حقائق أغرب من الخيال

سمير شيخاني



مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر

علي

حقائق ...
أغرب
من الخيال !

سمير شيخاني

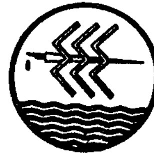
حقائق... أغرب من الخيال!

مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر

جميع الحقوق محفوظة

مؤسسة عز الدين
للطباعة والنشر

١٤١٥هـ - ١٩٩٥م



مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر

الإدارة: ٩/ ٨٣٤٧٤٨ - ٨٢١٨٤٣ - المخازن: ٨٢٣٨٢٩ - المطابع: ٨٣١٦٤٠

هاتف دولي وفاكس: ٠٠١٢١٢٤٧٨١٩٧٩

بناية لاند ترايد - بئر حسن - ص. ب: ١٣/٥٢٥١ بيروت - لبنان



روبرت ريبلي

(٢٥ كانون الأول ١٨٩٣ ـ ٢٧ أيار ١٩٤٩)

دائرة معارف تسير على قدمين!

كان يتلقى زهاء مليون رسالة في العـام. وذات عام وصلته ٣ ملايين رسالة من مختلف أرجاء العالم، أي ما يزيد على ٨ آلاف رسالة في اليوم الواحد، أو ٢٨ رسالة في المدى الذي تستغرقه تلاوة هذه العبارة.

وقد وُصم بالكذب أكثر من أي مخلوق، ولكنه لم يكن يأبه لذلك.

تلقّى رسائل لا تحمل على مظاريفها أي اسم بل هذه العبارة «إلى أكبر كذّاب في العالم»، وقد حوّلتها إدارة البريد فوراً إلى روبرت ريبلي . . .

وتلقّى مرة رسالة كُتبت على قطعة من الجلد البشري، وشعرة وضعها تحت المجهر فقرأ العبارة التالية مسطّرة عليها «أجمل تحية في العالم إلى روبرت ل. ريبلي».

ومرة وصلته رسالة كُتبت بلغة القراصنة السكندينافيين القدماء، كما وصلته رسالة سُطرت بالشيفرة التي استعملها جواسيس الاتحاد الأميركي خلال الحرب الأهلية.

ويعث رجل من بلدة ارادارا، من أعمال بنسلفانيا برسالة كُتبت على حبة أرزّ مؤلفة من ٧١٥ كلمة أو ٢٨٦٠ حرفاً، وهي لا تُقرأ بالعين المجردة بل تُقرأ بسهولة تامة بواسطة المجهر.

ويدهشك ريبلي عندما يقول لك إن معركة واترلو لم تجر في واترلو، وإن ولاية بنسلفانيا لم تُدعَ كذلك نسبة إلى ويليام بن ـ كما هو متعارف ـ وإن «بفالو بل»، صائد الجواميس المشهور، لم يصطد في حياته جاموساً واحداً. ويدهشك كذلك عندما يقول لك إنه إذا وقعت جريمة قتل عند منتصف الليل ونقل النبأ كل شخص عرف به إلى شخصين آخرين في غضون إثنتي عشرة دقيقة، فإن كل مخلوق حي على وجه البسيطة يعلم بذلك قبل الصباح.

واسمع ما لدى ريبلي من المدهشات:

«إذا كان عندك خمسة عشر ضيفاً على العشاء، فكم من الوقت يقتضيك إجلاسهم جميعاً في مختلف الأوضاع الممكنة، إذا بدّلت المقعد مرة كل دقيقة؟» الكثيرون يظنون أن في الوسع الانتهاء من هذه العملية في ساعة أو ساعتين على الأكثر، ولكنه يؤكد أنها تستغرق حوالى مليونين ونصف المليون من السنوات إذا جرى التبديل بمعدل مرة كل دقيقة ليلاً نهاراً.

وقصة حياة ريبلي أغرب من معلوماته وقصصه ورسومه.

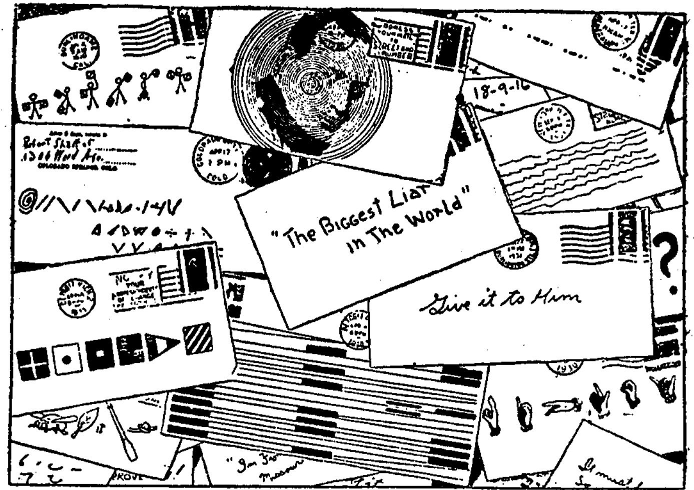
ولد في سانتا روزا في ٢٥ كانون الأول ١٨٩٣، وكان والده نجّاراً، وقد حذّره من احتراف الرسم قائلاً إنه سيموت جوعاً، وكان يرغب في أن يصبح إما رصّاصاً (سنكري) أو بنّاءً.

وقد طُرد ريبلي من الصحف الثلاث الأولى التي التحق بها، ولكن دخله ما لبث أن أصبح أكبر من دخل أصحاب الصحف الذين طردوه. لم يتلقّن مبادىء الرسم وأصوله قط، ولكنه أمسى من أشهر الرسامين الذين يقتفي الآخرون طريقهم، ويقلدونهم.

لم يدع مكاناً في العالم لم يزره. ولم يدع ضريحاً شهيراً لعظيم من العظماء من عهد نوح إلى عهد نابوليـون إلّا زاره، ولكنه - صدّق أو لا تصدّق - لم يزر قط ضريح الجنرال الأميركي غرانت الذي لا يبعد أكثر من ثلاثة أميال عن المكان الذي يقيم فيه.

وكان دائم التنقل من مكان إلى آخر ولو وصل إلى أقاصي العالم، ككردستان أو تانغانيكا... ولكن - صدّق أو لا تصدّق - لم يتردد على مكتبه في نيويورك في السنوات الست الأخيرة من حياته سوى ثلاث مرات! والسبب في ذلك أنه يكره الشؤون الإدارية الدقيقة، فيتركها لسواه وينصرف إلى عمله في محترفه الخاص، حيث الفوضى ضاربة أطنابها: الأوراق والكتب مكدسة هنا وهناك، والرسوم والتحف مبعثرة في كل زاوية. ولكنه فنان، ويحب هذا الجو، ويعمل طوال نهاره وهو لابس البيجاما.

اهتم ريبلي بالرياضة، فوضع كتاباً عن كرة اليد وآخر عن الملاكمة، وبدأ حياته لاعباً محترفاً بالبيس بول. وأصيبت يده بكسر في أثناء اللعب فهجر الرياضة وانصرف بكليته إلى وضع الرسوم الرياضية.



نماذج من الرسائل التي كانت ترد إليه من مختلف أطراف الدنيا مكتوبة بأغرب اللغات والرموز.

وفي يوم بارد من أيام كانون الأول ١٩١٨، وقبل عيد الميلاد بأسبوع واحد، جلس ريبلي في مكتبه يفكر في فكرة ليرسمها. ومرت ساعة وساعتان ولكنه لم يوفق إلى شيء. ولما يئس رسم بعض الحقائق الغريبة عن الرياضة، وأطلق عليها عنوان «صدّق أو لا تصدّق».

كان ذلك نقطة التحول في حياته. وأخذ يرسم لوحة بهذا العنوان كل أسبوع مدة عشر سنين، فكانت تلاقي بعض الاهتمام.

وكاد يفشل بعد هذه المدة الطويلة، ولكنه في أحد أيام أيلول من السنة ١٩٢٨ رسم لوحة أدهشت ملايين القراء. فقد أقام الدنيا وأقعدها إذ أعلن أن لندبرغ كان الرجل السابع والستين الذي عبر المحيط الأطلسي بالطائرة. وثار عليه

الكثيرون وطالبوه بأن يسحب كذبته الوقحة. فبرر كلامه بقوله إن شخصين يدعيان بروان وآلكوك حلّقا عبر المحيط الأطلسي قبل أن يسمع العالم بلندبرغ بسنوات، كما عبره واحد وثلاثون شخصاً أقلهم المنطاد البريطاني «ر - ٣٤» من اسكتلندا إلى أميركا، ومن بعدهم حمل المنطاد الألماني «ز. ر-٣» ٣٤ شخصاً إلى أميركا. وهكذا يكون لندبرغ في الواقع الشخص السابع والستين.

ورأى ويليام راندولف هيرست هذه اللوحة فذهل. وألح على ريبلي بأن يرسم لوحة «صدّق أو لا تصدّق» يومياً لكل صحيفة من صحفه. ومذ ذاك ذاعت شهرته فطبّقت الآفاق.

وقد كان لدى ريبلي مراسلون في مختلف أرجاء المعمور يوافونه بانتظام بكل طريف غريب. وكان في جعبته من المعلومات والحقائق أكثر من أي شخص آخر. ولكنه مع ذلك - صدّق أو لا تصدّق - لم يكن ليذكر رقم تلفونه الخاص في مكتبه، فكان يضطر أحياناً إلى الاتصال بسكرتيرته ليسألها عن الرقم.

وهذه صورة الدعوة التي كان مكتب ريبلي يوجهها إلى القراء، وفيها يستحثهم على مطالبته بالبراهين والمستندات والوثائق التي تؤكد صحة ما يورده من معلومات وغرائب وعجائب تحت عنوان «صدّق أو لا تصدّق».

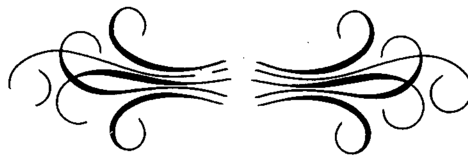
On request, sent with stamped, addressed envelope, Mr. Ripley will furnish you proof of anything depicted or described by him in this book. Send your enquiry to:

Mr. ROBERT L. RIPLEY
Believe It or Not Department
Pocket Books, Inc.
1230 Sixth Avenue
New York 20 N. Y.

كان لا بد من التعريف بروبرت ريبلي مبتكر جمع هذه الحقائق التي تفوق التصوّر التي نسج على منوالها غير كاتب! وفي صفحة المراجع، في نهاية هذاالكتاب، إشارة إلى من اهتم بهذا النوع من التأليف...
فآمل أن تستمتعوا بها!

بيروت في ٨ نيسان ١٩٧٩

سمير شيخاني



قالوا في
«صدّق أو لا تصدّق!»
وروبرت ريبلي

■ أصبحت زاوية روبرت ريبلي «صدّق أو لا تصدّق» الصحفية المرسومة والمكتوبة التي كانت تُنشر في ٣٢٦ جريدة في ٣٨ بلداً في العالم وبسبع عشرة لغة مختلفة، سلسلة من الكتب، والافلام السينمائية، والبرامج الاذاعية المشهورة عالمياً.

(إنسايكلوبيديا أميريكانا)

■ «... تحفة أدبية رائعة. وريبلي، الفريد في هذا الميدان، يسليك ويدهشك في آن معاً، في كتابه هذا الزاخر بالمعلومات الخلابة. وإني، بلا تردد، أوصي الجميع بقراءته وأقرّ وأعترف بأنه من أطرف الكتب التي طالعتها».

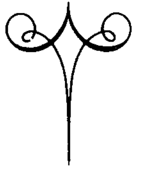
مارك هيلنغر (روائي)

■ «من أروع الكتب وأكثرها تشويقاً... طافح بالمعلومات العجيبة والغريبة. وهو من ذلك النوع من المجلدات التي لا تستطيع تركها إلا بعد أن تكون قد التهمت كل حرف فيها وكل رسم».

ولتر ونشل (معلق إذاعي)

■ «... كتاب يصعب جداً وضعه جانباً. إن المطابع قلما تجود بمثله. كتاب يزخر بالحقائق والوقائع الغريبة العجيبة التي لا تصدّق، تزينها رسوم بريشة المؤلف نفسه».

صحيفة «نيويورك صن»



محاكمة الحيوانات في القرون الوسطى

إن محاكمات الحيوان تُعتبر من أغرب المهرجانات التي عرفتها القرون الوسطى. ولم تكن هذه المحاكمات حدثاً عابراً، غير عادي، بل إن أحد المؤرخين القانونيين يذكر، فيما يذكره، مئتي محاكمة حيوانية في غضون قرن واحد من الزمن.

ولنشهد معاً الآن محاكمة غريبة جرت في بلدة فاليز النورماندية في فرنسا سنة ١٣٨٦، عندما حوكم خنزير لقتله طفلاً. فلقد جُعلت المحاكمة مناسبة للاحتفال، شاهدها جميع سكان البلدة. ولما أصدرت المحكمة حكمها بالاعدام، بقطع رأس الخنزير المجرم، أُلبس لباساً بشرياً، وضُرب بالسوط، وهزىء به، قبل أن يُحمل إلى المقصلة لينال جزاءه العادل.

وغالباً ما كانت جرائم الحيوانات هي قتل الأطفال والأولاد لأنها كانت تجوب بحرية المدن والقرى، والأماكن التي تلقى فيها ما تأكله من المهملات والقذى. ولم يكن ثمة ما يردّ أذاها عن الصغار المساكين.

التأمت محكمة غريبة في الساحة العامة في زوريخ سنة ١٤٤٢، فجلس القضاة بلباسهم الرسمي فوق منصة أمام المحكمة، ورفع المباشر العجوز العصا السوداء وصاح:

- ائتوا بالمتهم!

وحُمل المتهم المسجون في قفص حديدي ضخم إلى «قاعة» المحكمة، فإذا به ذئب كبير يحاكم بتهمة التهام فتاتين صغيرتين.

وافتتح الجلسة المدعي العام، ودافع عن الذئب المتهم محام. وطالت المرافعة وتوالت الاستشهادات، وسُمعت شهادات الشهود. وأخيراً وُجد السجين الخشن متهمًا بقتل الصغيرتين البريئتين، فحُكم عليه بالموت شنقاً في الساحة العامة.

وكانت الحيوانات السوداء اللون كالخنازير، والقطط، والماعز، والكلاب وما شاكل، تدخل قاعة المحكمة وميزان العدالة تميل كفة التجريم فيه على كفة التبرئة. ذلك بأن اللون الأسود كان يُعتقد أنه اللون المفضل بالنسبة لإبليس، وهو اللون الذي يتنكر فيه باستمرار. وكانت الأفاعي والقطط أحياناً توضع في سلال وتُحرق في النيران التي توقد في الساحات العامة لتنفيذ حكم الإعدام حرقاً.

هذا ما كان يجري في القرون الوسطى، أما في أيامنا الحاضرة، فقد حملت الأنباء الأخيرة من برشلونة نبأ يفيد أن ببغاء إسبانية الجنسية نُظِّم بحقها محضر ضبط على أثر شكوى تقدم بها سائقو التاكسي في المدينة المذكورة.

فقد اعتادت هذه الببغاء أن تصفر كلما مرت بقرب مكانها سيارة تاكسي، فيوقفها سائقها ظناً منه أن ثمة زبون يرغب في الانتقال بسيارته، فيُحدث ازدحاماً في الشارع من جراء انتظاره الزبون.

* * *

الحب أقوى من الموت!

كان كريستوف، شوفالييه دو فريمانفيل (١٧٧٨ - ١٨٤٨) قبطاناً بحرياً قوياً، وقد ارتدى الملابس النسائية طوال ٢٣ سنة، إثر وفاة حبيبته.

فبينما كان يقود بارجة حربية فرنسية في ميناء سانت، بالهند الغربية الفرنسية، وقع في حب شقيقة أحد أصحاب المزارع الفرنسيين، الجميلة كارولين. واتفق الحبيبان على الزواج، ولكن الأوامر العسكرية السرية اضطرت القبطان إلى مغادرة المكان في رحلة قصيرة. فلما عاد من مهمته وجد ضريحاً جديداً في المقبرة. وكم كان

حزنه شديداً، وغير محدود، لما عرف أنه ضريح حبيبته. فبقي طوال أسابيع كالمشدوه، بل غائباً عن الوعي. فلما ثاب إليه رشده، استقال من البحرية، وكرّس ما تبقّى من حياته لذكرى حبيبته. ونبذ الملابس الرجالية وارتـدى ثوباً شفافاً رقيقاً كالشاش، مع حزام أخضر، وخفين أخضرين أيضاً، وهو زيّ يشبه الزي الذي كانت فيه حبيبته كارولين لما غادرها.

ولا يروي التاريخ أن رجلاً آخر ذهب في اخلاصه لحبيبته إلى هذا الحد وأثبت بما لا يقبل الجدل أن الحب أقوى من الموت!..



* * *

أغرب تأديب في التاريخ

في صراعه مع روسيا أصدر شاميل (١٧٩٧ - ١٨٧١) زعيم إحدى القبائل القفقاسية، الأمر بجلد أمه مئة جلدة لأنها نصحت له بالاستسلام!

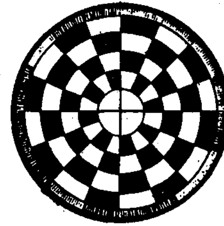
ثم إنه تذكّر أن حرمة الوالدين تقضي بتحمّل الأبناء العقاب عن والديهم، فأصر على أن يُجلد هو عوضاً عن

الجبار الصغير

رفع ماكس زيك، رافع الأثقال الألماني الذي لم يكن وزنه يزيد عن سبعين كيلوغراماً، بطريقة الضغط وبيد واحدة، رجلاً يزيده وزناً بعشرين كيلوغراماً فوق رأسه ست عشرة مرة، في حين كان يحمل بيده الأخرى قدح بيرة مملوءاً لم تنسكب منه أي قطرة على الأرض.

* * *

لوحة شطرنج مستديرة



لوحة شطرنج مستديرة معـروضـة في المكتبـة الكـوتونيـة، في المتحف البريطاني، بلندن.

* * *

المعطف المميت

قُتل جابيز سبايسر، من مدينة لايدن، بـولاية مساتشوستس الأميركية، برصاصتين في ٢٥ كانون الثاني ١٧٨٧، في أثناء «عصيان الشاي» في ترسانة سبرنغفيلد. وكان يرتدي المعطف الذي كان يرتديه أخوه دانيال الذي صرعته رصاصتان في ٥ آذار ١٧٨٤.

ومرّت الرصاصتان اللتان قضتا على جابيز عبر الثقبين نفسيهما اللذين أحدثتهما الرصاصتان اللتان قتلتا دانيال قبل ثلاث سنوات.



رسامة بلا ذراعين

ولدت إيميه رابان، الرسامة السويسرية الشهيرة، بلا ذراعين، ومع ذلك فقد بدأت بالحياكة في سن الخامسة، واتقنت الخط الجميل، وأصبحت رسامة كبيرة، باستخدامها قدميها في كل ذلك!

* * *

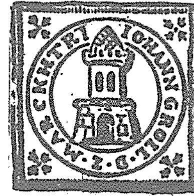
كهف الفصح



هذا الكهف الواقع بالقرب من كالمونتس، في ألمانيا، يظهر على جداره المتعرّج، الأسود اللون، شكل طبيعي للسيدة العذراء والطفل يسوع.

* * *

نقود مربّعة



نقود نحاسية مربعة، سكّتها السنة ١٧١٩، مدينة فروهنلايتن النمساوية؛ ولا تزيد قيمة القطعة النقدية منها عن ثلاثة سنتات أميركية.

* * *

يقتل خصمه في مبارزة دون اطلاق أي رصاصة!

وافق فريدريك تييت على تحدّي أعز أصدقائه آرشامبو نيفليتش، بالمبارزة بالمسدسات في غابة بولونيا القريبة من باريس بعد سوء تفاهم بسيط حصل بينهما. ولكنه شدّد على أنه لن يطلق نيران مسدسه. ولكي يتأكد نيفليتش من أن تييت لن يطلق النار راح يعبث بمسدس تييت الذي لم يكن محشواً. غير أن رصاصة نيفليتش نفسها ارتدّت من على مسدس تييت بعد اطلاقها فقضت عليه في الحال. وكان ذلك في سنة ١٨٢٣.

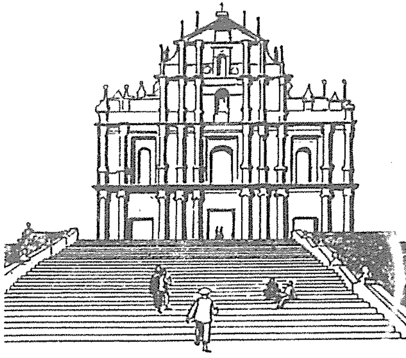
* * *

التنانير السبع

الفتيات العازبات في بلدة نازاري، بالبرتغال، يرتدين من سن الثالثة سبع تنانير الواحدة فوق الأخرى.

* * *

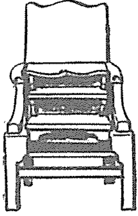
بقية كاتدرائية!



كاتدرائية القديس بولس في ماكاو، بالصين، هي حالياً عبارة عن درج فخم مهيب، وواجهة، لأن ما تبقّى من المبنى دمّره حريق هائل.

* * *

كرسّي يتحوّل سلّماً



الكرسي الخاص بمكتبة بنيامين فرنكلين، الأميركي صاحب العدد الكبير من الابتكارات والاكتشافات، يصبح سلّماً عندما يُرفع مقعده.

* * *

الرواية التي كُتبت بإبرة!

كتب لوران دو لا بوميل (١٧٢٨ - ١٧٧٣) الشاعر والروائي المسرحي الفرنسي، أثناء سجنه في قلعة الباستيل السنة ١٧٥٢ مأساة كاملة مؤلفة من ٧٠٠ مقطع شعري، بحفر الكلمات على صفائح من التنك بإبرة. وقد صودرت منه الصفائح، إلا أنه حفظ المسرحية عن ظهر قلب، وقد مُثلت مراراً على المسارح الفرنسية. . .

* * *

خنجر عمره ٣٣٠٠ سنة



خنجر وُجد في ضريح الفرعون المصري توت عنخ أمون شفرته من الحديد الذي ما يزال إلى اليوم لامعاً براقاً، على الرغم من أنه دُفن.مع صاحبه قرابة ٣٣٠٠ سنة!

* * *

السباحة الخارقة

كان الجنرال كوينتوس سرتوريوس الناجي الوحيد من بين جيش روماني أباده الألمان عن بكرة أبيه سنة ١٠٥ قبل الميلاد. فقد سبح عبر أمواج نهر الرون المصطخبة مع أنه كان مصاباً بجراح بليغة، وكان مرتدياً درعه الثقيلة، وحاملاً ترسه وسيفه!

* * *

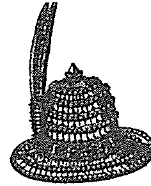


عاش ١٢٩ سنة

سويفت آرو - وتعني السهم السريع - هو اسم الزعيم الهندي الأحمر لقبيلة تشيبينوى في أميركا، وعاش بين سنة ١٧٨٨ و١٩١٧، وعمّر ١٢٩ سنة!

* * *

خوذة الملك شارل الجسور



خوذة عسكرية كلّف صنعها نصف مليون دولار، كان يضعها على رأسه الملك شارل الجسور (١٤٣٣ - ١٤٧٧)، عندما كان يخوض المعارك.

وقد صنعت من الحديد، وزُخرفت بحبات اللؤلؤ والياقوت والزمرد.

* * *



الجسور الحيّة في الهند

الجذور الهوائية لأشجار التين الهندية تلتحم معاً بقوة وبسرعة بحيث أن ربط جذور هذه الأشجار بعضها ببعض على ضفاف النهر المتقابلة يصنع جسوراً متينة جداً.

* * *

الثقيل الظل

كان أريكوس أوريفيليوس (١٦٤٣ - ١٧٠٢) أستاذ القانون في جامعة أوبسالا السويدية، وكان يحاضر يومياً في تلك الجامعة، ولكن في السنوات الثماني عشرة التي قضاها هناك لم يكن يحضر صفّه إلاَّ طالب واحد!..

* * *

مومياء ذهبية



المومياء الذهبية هذه ليست سوى آخر «لاما أعظم» في منغوليا، وهو يجلس خارج معبد تشويسي في أولاه باتور، وقد غُطّي جثمانه من الرأس إلى القدمين بالذهب، وعيناه مفتوحتان، والابتسامة التي ترتسم على شفتيه تجعله يبدو كأنه ما يزال حياً.

* * *

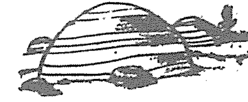


يبدّل ملابسه غير مرة يومياً

الأمير فون كاونيتس (١٧١١ - ١٧٩٤) المستشار الألماني الذي اشتهر بتغيير ملابسه مراراً في اليوم الواحد، كان يخشى الإصابة بالزكام بحيث أنه كان يرتدي ست بذلات الواحدة فوق الأخرى صيفاً شتاءً!..

* * *

ملجأ أرواح الراحلين



أضرحة أفراد قبيلة ساوا في أفريقيا تُبنى على أنها ملجأ لروح الراحلين، ولذا فهي تُغطَّى بآنية المياه المقلوبة بعد أن تزيَّن بألوان قوس قزح!

* * *



الأستاذ الذي كان يحاضر على حماره!

كان آمونيوس دراماتيكوس (٣١٩ - ٣٩٦) أستاذ الصرف والنحو اليونانيين في جامعة الاسكندرية، يأتي إلى المدرسة يومياً على ظهر حمار، فيُدخله إلى قاعة الدرس ويجلسه بين طلابه، فيصغي مثلهم إلى صوت صاحبه وهو يلقي محاضراته عليهم!

* * *

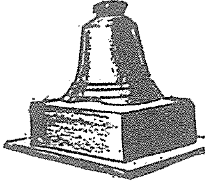
يُنتخب في سن الثالثة عشرة



انتُخب جان - باتيست تيست (١٧٨٠ - ١٨٥٢) عضواً في الجمعية العليا، وهي أعلى هيئة تشريعية في زمن الثورة الفرنسية، عندما كان بعد في الثالثة عشرة من عمره.

* * *

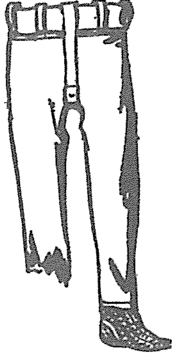
الجرس - التمثال



تمثال لقصيدة يقوم في شافهاوزن، بسويسرا، تخليداً لذكرى الشاعر الألماني فريدريك فون شيللر وقصيدته الشهيرة «الجرس».

* * *

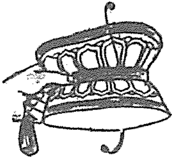
أقدم بنطلون في العالم



وُجد هذا البنطلون المصنوع من الصوف في مستنقع بالقرب من بلدة توربسجيرغ، بالدانمارك، وعمره ١٦٠٠ سنة. وله حلقات للحزام، وقد رُبط بالساقين جوربان حيكا من الصوف!

* * *

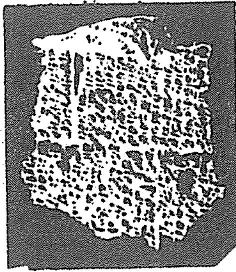
طبلة موسيقية من جمجمتين



الطبلة الموسيقية التي يستخدمها لاما التيبت في رامبور، بالهند، مصنوعة بضم جمجمتين بشريتين إحداهما إلى الأخرى.

* * *

صلاة على قطعة طين صغيرة



أغرب كتابة مسمارية تُكتشف هي تلك التي وجدت على قطعة من الطين بالحجم المبين في الصورة، وقد نقش عليها كاتب بابلي قديم صلاة من ١٤٤ كلمة في ٣٠ سطراً.

ولما كانت العدسات المكبِّرة لم تُخترع بعد السنة ٣٥٠٠، فإن الكتّاب كانوا يقومون بهذا العمل المعجز بواسطة النظر من خلال قصبة مجوفة!

* * *



أقدم شعر مستعار

أول لمة شعر مستعار شقراء هي التاج الذي كان ملوك أور الكلدانيين يضعونه على رؤوسهم في المناسبات الاحتفالية الرسمية قبل خمسة آلاف سنة. وكان مصنوعاً من الذهب الخالص.

* * *



جزيرة فيها ٣٦٠ كنيسة

جزيرة ميكونوس اليونانية التي لا يزيد عدد سكانها على خمسة آلاف نسمة، فيها ٣٦٠ كنيسة!

* * *

هيكل السعال

هيكل السعال هو هيكل متهدم في روما، كان يُعتقد أن له قوة على شفاء السعال إذا ما قضى المصاب به ليلة واحدة في ذلك المبنى الذي تتلاعب به التيارات الهوائية.

* * *

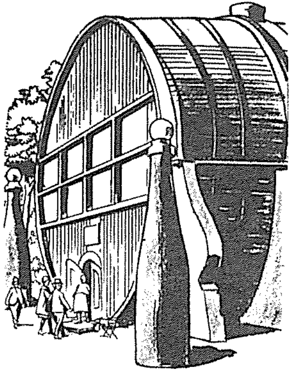
قطع نقدية تُحمل في الفم



قطعة نقدية فضية إغريقية قديمة سُكّت قبل حوالى ٢٤٠٠ سنة، تُعرف باسم «ليترا»، كان اليونانيون من فرط صغرها يحملونها في أفواههم. وكانت مجرد رقاقة لا تزن إلّا تسعة غرامات.

* * *

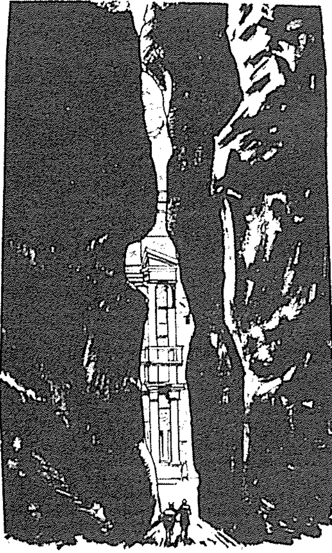
حانة على شكل برميل



«برميل دركهايم» هو حانة في هذه المدينة الألمانية، بُنيت على شكل برميل ضخم للنبيذ، وقد صُنع العمودان اللذان يحملان المصباحين الكهربائيين لدى مدخل الحانة على شكل قنينتين!

* * *

صدع هو مدخل مدينة



المدخل الرئيسي لمدينة بترا (البتراء) الأردنية، هو صدع طوله حوالى ١٣٥ متراً، يلتف ويدور بين جدارين من الصخر الصلب يرتفعان زهاء ١١٠ أمتار. والصدع هذا من الضيق بحيث أنه في أماكن كثيرة يكاد الجداران يتلامسان في العلاء!.

* * *

الحاكم الحذر

كان فرنشيسكو موروسيني (١٦١٨ - ١٦٩٤) حاكم مدينة البندقية المحارب يصلّي دائماً قبل أن يغادر منزله، ويحمل باستمرار كتاب صلاة. غير أن هذا الكتاب كان مجوفاً لإخفاء مسس حذراً من السفاحين والقتلة.

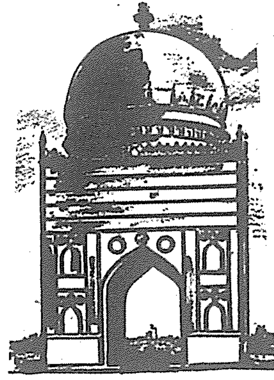
* * *

المداليات التيبيتية

تُصنع المداليات في التيبيت بمزج الطين الأحمر بالعظام المسحوقة المأخوذة من جثث رجال الدين التيبيتيين.

* * *

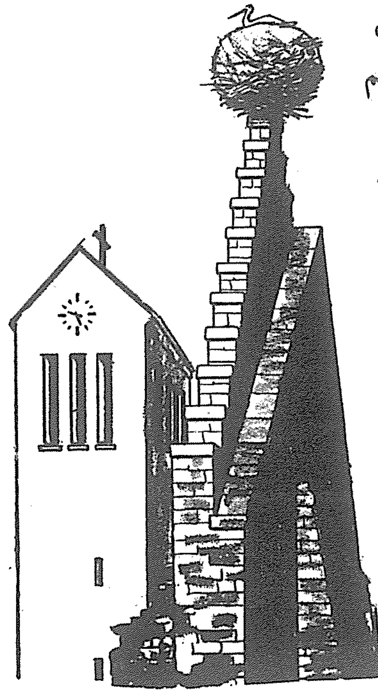
ضريح الجمل



شيّد ضريح الجمل، في مدينة طيبا، بالهند، فوق المكان الذي دُفن فيه جمل يدعى «ميلو» كان يحمل يومياً إناء يجمع فيه الحبوب متنقلاً من باب إلى باب، للتصدّق بذلك على الفقراء!

* * *

تذكار طيور اللقلق



برج كنيسة اوستايم في مقاطعة الألزاس الفرنسية، يقوم فوقه عش اللقلق، وهو طائر طويل الساقين والعنق والمنقار. ومن غريب المصادفات أن القصف الجوي خلال الحرب العالمية الثانية لم يُصب البرج مع أن سائر أجزاء الكنيسة تهدمت وأصبحت ركاماً.
وما يزال ظاهراً إلى اليوم البرج وفوقه العش، كتذكر لطيور اللقلق في الألزاس.

* * *

تحوّل النساء رجالاً عند الانبعاث

بني معبد ننغبو، في الصين، ليكون مركزاً للصلاة خاصاً بالنساء اللواتي يأملن، لدى النشر والانبعاث، في أن يكنّ رجالاً عندما يولدن من جديد.

* * *

كنيسة صخرية

بنيت كنيسة القديس كيرينوس، في اللوكسمبور، في القرن الثالث عشر في الصخر الصلد في أحد الجبال.

* * *

الفارس - الشجرة



هذا الفارس ليس سوى شجيرة موجودة في مدينة الاسكندرية، بولاية فرجينيا الأميركية، تم تشذيب أغصانها وأوراقها بحيث تبدو كأنها فرس على صهوتها فارس!

* * *

عجائب الأرقام

للأرقام لغة عجيبة ودقيقة، فهي إذا رُتبت بأشكال معيّنة كثيراً ما ينتج عنها نتائج مذهلة.

هل تعلم مثلاً أننا إذا ضربنا حاصل ضرب الرقم ٣٧ بالرقم ٣ بأي عدد من واحد إلى تسعة، نحصل في كل مرة على ثلاثة أعداد متشابهة للعدد الذي نضرب به؟ إذا كنت لا تصدّق فانظر ما يلي:

٣٧ × ٣ ×(١) = ١١١

٣٧ × ٣ × (٢) = ٢٢٢

٣٧ × ٣ × (٣) = ٣٣٣

٣٧ × ٣ × (٤) = ٤٤٤

٣٧ × ٣ × (٥) = ٥٥٥

٣٧ × ٣ × (٦) = ٦٦٦

٣٧ × ٣ × (٧) = ٧٧٧

٣٧ × ٣ × (٨) = ٨٨٨

٣٧ × ٣ × (٩) = ٩٩٩

* * *

وإذا ضربنا الرقم ١٢٣٤٥٦٧٩ بالرقم ٩ ثم ضربنا الحاصل بأي رقم من واحد إلى ٩ يكون حاصل الضرب دائماً الرقم الذي نضرب به مكرراً تسع مرات.

مثلاً:

١٢٣٤٥٦٧٩ × ٩ × (٣) = ٣٣٣ ٣٣٣ ٣٣٣

١٢٣٤٥٦٧٩ × ٩ × (٤) = ٤٤٤ ٤٤٤ ٤٤٤

أي تكرار الرقم الرقم ٣ الذي ضربنا به أولاً، والرقم ٤ الذي ضربنا به ثانية. أكمل هذه العملية وستتأكد من ذلك بنفسك!

وهل تعلم أننا إذا ضربنا الرقم ذاته ١٢٣٤٥٦٧٩ بالرقم ٣ ثم ضربناه في كل مرة بالأرقام من ١ إلى ١٠ يكون الحاصل دائمًا رقمًا مكرراً أو ترتيباً عددياً مكرراً.

مثلاً:

١٢٣٤٥٦٧٩ × ٣ × (١) = ٠٣٧ ٠٣٧ ٣٧

١٢٣٤٥٦٧٩ × ٣ × (٢) = ٠٧٤ ٠٧٤ ٧٤

١٢٣٤٥٦٧٩ × ٣ × (٣) = ١١١ ١١١ ١١١

أكمل التجربة وستتأكد بنفسك أن الأرقام هي حقاً عجيبة غريبة!

* * *

٩ × ٨ = ٧٢	أي	٢ + ٧ = ٩
٩ × ١٠ = ٩٠	أي	٠ + ٩ = ٩
٩ × ١١ = ٩٩	أي	٩ + ٩ = ١٨
	و	٨ + ١ = ٩

* * *

الرقم ١٠٠ مكتوب بالأعداد التسعة كلها:

$$١٠٠ = ٩٧ + \frac{(٣ + ٥)}{٨} + \frac{٦}{٤} + \frac{١}{٢}$$

* * *

١٤٢٨٥٧

إنه رقم عجيب! كل الأعداد فيه تظهر في المجموع إذا ضُرب كما يلي:

١٤٢٨٥٧ × ٢ = ٢٨٥٧١٤

١٤٢٨٥٧ × ٣ = ٤٢٨٥٧١

١٤٢٨٥٧ × ٤ = ٥٧١٤٢٨

١٤٢٨٥٧ × ٥ = ٧١٤٢٨٥

١٤٢٨٥٧ × ٦ = ٨٥٧١٤٢

ثم

١٤٢٨٥٧ × ٧ = ٩٩٩ ٩٩٩

* * *

١٢٣٤٥٦٧٨٩

٩٨٧٦٥٤٣٢١

١٢٣٤٥٦٧٨٩

٩٨٧٦٥٤٣٢١

+٢

٢٢٢٢٢٢٢٢٢٢

* * *

٩ × ١٢ = ١٠٨	١٠ + ٨ = ١٨
	و٨ + ١ = ٩
٩ × ١٣ = ١١٧	١١ + ٧ = ١٨
	و٨ + ١ = ٩
٩ × ١٤ = ١٢٦	١٢ + ٦ = ١٨
	و٨ + ١ = ٩

* * *

وهذا جدول غريب عجيب يقوم على أساس الرقم ٩:

٩٨٧٦٥٤٣٢١ × ٩ = ٨٨٨٨٨٨٨٨٨٩

٩٨٧٦٥٤٣٢١ × ١٨ = ١٧٧٧٧٧٧٧٧٧٨

٩٨٧٦٥٤٣٢١ × ٢٧ = ٢٦٦٦٦٦٦٦٦٦٧

٩٨٧٦٥٤٣٢١ × ٣٦ = ٣٥٥٥٥٥٥٥٥٥٦

٩٨٧٦٥٤٣٢١ × ٤٥ = ٤٤٤٤٤٤٤٤٤٤٥

٩٨٧٦٥٤٣٢١ × ٥٤ = ٥٣٣٣٣٣٣٣٣٣٤

٩٨٧٦٥٤٣٢١ × ٦٣ = ٦٢٢٢٢٢٢٢٢٢٣

٩٨٧٦٥٤٣٢١ × ٧٢ = ٧١١١١١١١١١٢

٩٨٧٦٥٤٣٢١ × ٨١ = ٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠١

* * *

تأمل كيفية تركيب هذا الهرم الرقمي وتنسيقه وتسلسله:

٠ × ٩ + ٨ = ٨
٩ × ٩ + ٧ = ٨٨
٩٨ × ٩ + ٦ = ٨٨٨
٩٨٧ × ٩ + ٥ = ٨٨٨٨
٩٨٧٦ × ٩ + ٤ = ٨٨٨٨٨
٩٨٧٦٥ × ٩ + ٣ = ٨٨٨٨٨٨
٩٨٧٦٥٤ × ٩ + ٢ = ٨٨٨٨٨٨٨
٩٨٧٦٥٤٣ × ٩ + ١ = ٨٨٨٨٨٨٨٨
٩٨٧٦٥٤٣٢ × ٩ + ٠ = ٨٨٨٨٨٨٨٨٨
٩٨٧٦٥٤٣٢١ × ٩ − ١ = ٨٨٨٨٨٨٨٨٨٨

* * *

$١^{٢}$ = ١
$١١^{٢}$ = ١٢١
$١١١^{٢}$ = ١٢٣٢١
$١١١١^{٢}$ = ١٢٣٤٣٢١
$١١١١١^{٢}$ = ١٢٣٤٥٤٣٢١
$١١١١١١^{٢}$ = ١٢٣٤٥٦٥٤٣٢١
$١١١١١١١^{٢}$ = ١٢٣٤٥٦٧٦٥٤٣٢١
$١١١١١١١١^{٢}$ = ١٢٣٤٥٦٧٨٧٦٥٤٣٢١
$١١١١١١١١١^{٢}$ = ١٢٣٤٥٦٧٨٩٨٧٦٥٤٣٢١

* * *

الرقم ٢١٩٧٨ يُضاعف ٤ مرات عندما يُقلب (٨٧٩١٢).

* * *

١ ÷ ٩ = الرقم ١ بأعدادلا نهاية لها ١١١١١، . الخ
٢ ÷ ٩ = ,, ٢ ,, ,, ٢٢٢٢٢، . الخ
٣ ÷ ٩ = ,, ٣ ,, ,, ٣٣٣٣٣، . الخ
٤ ÷ ٩ = ,, ٤ ,, ,, ٤٤٤٤٤، . الخ
٥ ÷ ٩ = ,, ٥ ,, ,, ٥٥٥٥٥، . الخ
٦ ÷ ٩ = ,, ٦ ,, ,, ٦٦٦٦٦، . الخ
٧ ÷ ٩ = ,, ٧ ,, ,, ٧٧٧٧٧، . الخ
٨ ÷ ٩ = ,, ٨ ,, ,, ٨٨٨٨٨، . الخ

* * *

يَقسِم ولا يُقسم

أتعرف أي عدد لا يمكن أن يُقسم تماماً - أي دون باقٍ - بأي عدد آخر، ومع ذلك يمكن أن يَقسِم الأعداد التالية دون باقٍ؟

١١١
٢٢٢
٣٣٣
٤٤٤
٥٥٥
٦٦٦
٧٧٧
٨٨٨
٩٩٩

إنه الرقم ٣٧، جرّب تتأكد!..

* * *

الرقم الملحاح

٠١٢٣٤٥٦٧٨٩
٠٢٤٦٩١٣٥٧٨
٠٤٩٣٨٢٧١٥٦
٠٦١٧٢٨٣٩٤٥
٠٨٦٤١٩٧٥٢٣
٠٩٨٧٦٥٤٣١٢
١٢٣٤٥٦٧٨٩٠
١٦٠٤٩٣٨٢٥٧
١٧٢٨٣٩٥٠٤٦
١٩٧٥٣٠٨٦٢٤
―――――――
٩٨٧٦٥٤٣١٢٠

إن كل الأرقام، بما في ذلك المجموع، تتألف من كل الأعداد من ١ إلى ٩ مستخدمةً مرة واحدة!

* * *

٩٨٧٦٥٤٣٢١	١٢٣٤٥٦٧٨٩
٨٧٦٥٤٣٢١	١٢٣٤٥٦٧٨
٧٦٥٤٣٢١	١٢٣٤٥٦٧
٦٥٤٣٢١	١٢٣٤٥٦
٥٤٣٢١	١٢٣٤٥
٤٣٢١	١٢٣٤
٣٠٢١	١٢٣
٢١	١٢
١	١
١٠٨٣٦٧٦٢٦٩	١٠٨٣٦٧٦٢٦٩

* * *

١٢٣٤٥٦٧٨٩	٩٨٧٦٥٤٣٢١
١٢٣٤٥٦٧٨	٨٧٦٥٤٣٢١
١٢٣٤٥٦٧	٧٦٥٤٣٢١
١٢٣٤٥٦	٦٥٤٣٢١
١٢٣٤٥	٥٤٣٢١
١٢٣٤	٤٣٢١
١٢٣	٣٢١
١٢	٢١
١	١
١٠٨٣٦٧٦٢٦٩	١٠٨٣٦٧٦٢٦٩

* * *

خذ أي رقم مكون من أعداد، مثل: ٦٨٩٩٤ واطرح مجموع الأعداد (٤ + ٩ + ٩ + ٨ + ٦)وهو ٣٦، تحصل دائمًا على نتيجة تُقسم على ٩).

* * *

جرّب إذا لم تصدّق

● لكي تُقسم العدد التالي:

٧١٠١٤٤٩٢٧٥٣٦٢٣١٨٨٤٠٥٧٩ على ٧، أنقل العدد ٧ من مركزه الأول إلى المركز الأخير. . .

* * *

● لكي تضرب العدد ١٠٥٢٣١٥٧٨٩٤٧٣٦٧٤٢ بـ ٢، أنقل العدد ٢ من مركزه الأخير إلى المركز الأول.

* * *

● ولكي تضرب العدد التالي:

١٠٣٤٤٤٨٢٧٥٨٦٢٠٦٨٩٦٥٥١٧٢٤١٣٧٩٣ بـ ٣، كل ما تحتاج إليه هو أن تنقل العدد ٣ من مركزه الأخير إلى المركز الأول. . .

* * *

هل تعلم أنه إذا ضُرب أي رقم بـ ٩ فإن مجموع الأعداد في حاصل الضرب سيكون دائمًا ٩؟ أنظر:

٩ × ١ = ٩	أي	٩ + ٠ = ٩
٩ × ٢ = ١٨	أي	٨ + ١ = ٩
٩ × ٣ = ٢٧	أي	٧ + ٢ = ٩
٩ × ٤ = ٣٦	أي	٦ + ٣ = ٩
٩ × ٥ = ٤٥	أي	٥ + ٤ = ٩
٩ × ٦ = ٥٤	أي	٤ + ٥ = ٩
٩ × ٧ = ٦٣	أي	٣ + ٦ = ٩

* * *

١٢ × ٤٨٣ = ٥٧٩٦

٤ × ١٧٣٨ = ٦٩٥٢

٤ × ١٩٦٣ = ٧٨٥٢

٤٢ × ١٣٨ = ٥٧٩٦

٤٨ × ١٥٩ = ٧٦٣٢

إن كل عمل حسابي يضم كل الأرقام من ١ إلى ٩، وقد استُعملت مرة واحدة فقط!

* * *

ربع السبعين ٣٥!

إذا كانت مساحة قطعة أرض ما ٧٠ متراً مربعاً فإن $\frac{١}{٤}$ القطعة هو ٣٥ متراً مربعاً! . .

تأمل الرسم!

٧٠ متراً

٣٥ متراً	٣٥ متراً
٣٥ متراً	٣٥ متراً

* * *

إذا طرحت من أي رقم مجموع أعداده، فإن الباقي يُقسم تماماً على ٩، دون أي باقٍ! جرّب لتتأكد!..

* * *

هذا الرقم ٢٥٢٠ يُقسم بالأعداد كلها من ١ إلى ٩، دون أي باقٍ! فكم رقمًا تعرف يمكن قسمتها هكذا؟

* * *

رقم سلبي مضروب برقم ايجابي يساوي رقمًا سلبياً، ولكن رقمين سلبيين مضروبين أحدهما بالآخر يساويان رقمًا ايجابياً:

٣- × ٤- = ١٢

٣- × ٤+ = ١٢-

* * *

معادلات تتضمن الأعداد التسعة كلها (من ١ - ٩) مرتين:

١٥٣,٧٤٩,٦٢٨ = ٣ × ٥١,٢٤٩,٨٧٦

١٩٥,٢٨٧,٣٤٦ = ٦ × ٣٢,٥٤٧,٨٩١

١٤٩,٢٥٣,٦٧٨ = ٩ × ١٦,٥٨٣,٧٤٢

* * *

المربع السحري المثلّث الاتجاهات

إجمع، إطرح، اضرب الأعداد داخل هذا المربع في كل الاتجاهات - أفقياً، عمودياً، قطرياً - فتكون النتيجة دائمًا ١٠٠.

+ ١٥	- ٩	+ ٧	×٨ ١/٣	- ١
+ ٣	×١٦ ٢/٣	- ٥	+ ٢١	- ١٣
+ ١	+ ١٧	- ١٧	+ ٩	× ١٠
- ١١	+ ٥	× ٢٥	- ٣	+ ١٣
×١٢ ٢/٢	- ٧	+ ١٩	- ١٥	+ ١١

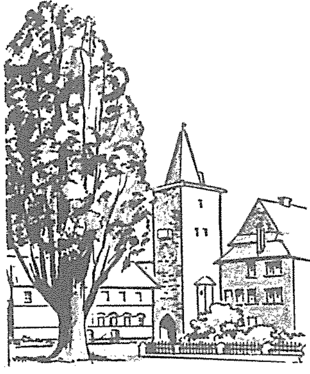
المربع السحري المقلوب على عقب

مجموع الأرقام من أعلى إلى أسفل، وبالعكس، وفي كل الاتجاهات هو: ٢٦٤.

٩٦	١١	٨٩	٦٨
٨٨	٦٩	٩١	١٦
٦١	٨٦	١٨	٩٩
١٩	٩٨	٦٦	٨١

* * *

حَوْر السلام



شجرة الحور هذه زُرعت في يينا، بألمانيا، سنة ١٨١٥ لتكريس نهاية الحروب النابولونية، وبدء فترة السلام. غير أنها سقطت فجأة في أول آب ١٩١٤، يوم اندلاع شرارة الحرب العالمية الأولى في ألمانيا.

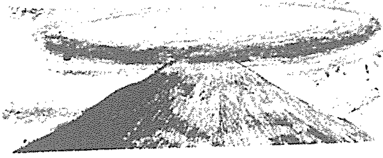
* * *

شجرة ميلاد تحت الماء

لعل أغرب شجرة ميلاد هي تلك التي أقامها غطّاسو سكوبا في الحملة الإيطالية القومية تحت البحر السنة ١٩٥٢. فلقد احتفلوا بعيد الميلاد بتزيينهم عليقة مرجانية بأضواء ملونة على عمق مئة قدم في البحر الأحمر!

* * *

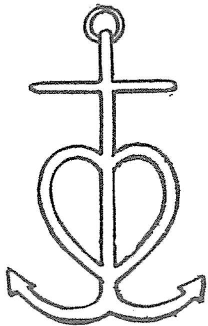
السحابة الدوّارة



هذه السحابة الدوّارة فوق جبل جيريناج، بأندونيسيا، هي سحابة مسطحة تحوم فوق قمة بركان منطفىء، ويسبّبها الهواء الحار المنبعث من الفوهة، فإذا بها تدور وتدور بسرعة عجيبة!.

* * *

مونوغرام...



شعار إقليم كامارغ بفرنسا هو «مونوغرام» - علامة ترمز إلى شيء ما بشكل متشابك - يمثل صليباً، وقلباً، ومرساة - وترمز إلى الإيمان، والخير والأمل.

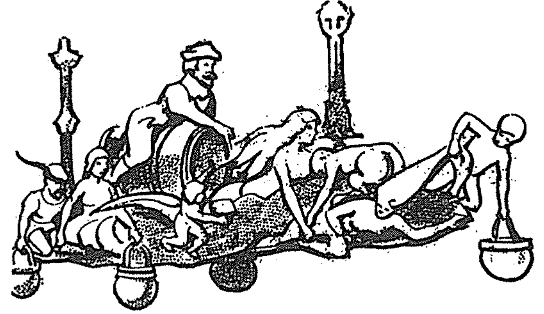
* * *

صاحب أقوى ذراع في التاريخ

كان بوسع بطل رفع الأثقال الشهير في القرن الثامن عشر أدولف فون لويتسوف، من بلدة مكلنبورغ،

بألمانيا، أن يرمي بقطعة فضية على جذع شجرة سنديان من مسافة سبعة أمتار، فتغرز من قوة الرمية ولا يعود في الوسع انتزاعها من الجذع إلا بواسطة إزميل.

* * *



رقصة العرّافات

تمثل هذه الرقصة مشهداً من مسرحية «فاوست» لغوته، وقد حُفرت من جذع شجرة واحد، وهي اليوم شمعدان زيني معلق في أحد مطاعم لايبزيغ، بألمانيا.

* * *



٨ نيسان المشؤوم

دُمّر برج كنيسة القديس أولريك، في مدينة راستيد الألمانية، أربع مرات بفعل الصاعقة (١٥٩٩ - ١٧٨٣)، وفي كل مرة كان التاريخ الثامن من نيسان.

* * *

امرأة تعيّن رجلاً

عُيّنت الأميرة أنطوني كوهاري المجرية، وكانت آخر سلالتها، رسمياً رجلاً، وذلك السنة ١٨٨٩.

* * *

يموت من فرط الضحك

مات النحّات خلخاس الإغريقي من شدة الضحك عندما أقبل اليوم الذي تكهنوا له فيه أنه سيكون يوم وفاته، وبدا أن النبوءة لن تتحقق!

* * *



بحّار في سن الحادية عشر

التحق الأميرال دجيمس هـ. هويتشيد (١٧٦٢ - ١٨٤٩) بالبحرية البريطانية في سن الحادية عشرة، وأصبح قائداً عاماً لها بعد ٧٦ سنة.

* * *



الكلب الذي أنقذ حياة ٩٢ شخصاً

تحطمت السفينة البخارية الساحلية «إيثي» البالغة حمولتها ٤١٤ طناً في موقع يُعرف باسم «نقطة مارتن» في عرض مدينة كيرلنغ، بنيوفاوندلاند. ووسط العاصفة الهوجاء والأمواج الهدارة المرتفعة أبداً لم يستطع القبطان إطلاق حبل السلامة، أو إنزال قوارب النجاة. ولم يجرؤ أي بحّار من بحارة السفينة على محاولة السباحة إلى الشاطىء لطلب النجدة. فما كان من كلب وُجد مصادفة على الشاطىء إلا أن قفز إلى الماء حاملاً بفمه حبل السلامة الذي يُلقى من الشاطىء إلى السفينة لإنقاذ حياة الغرقى. وهكذا استطاع أن يسحب الاثنين والتسعين شخصاً بين راكب وبحّار بواسطة مقعد عريف الملاحين. وقد حدث ذلك في ١٠ كانون الأول ١٩١٩.

* * *

البصل مطهّر



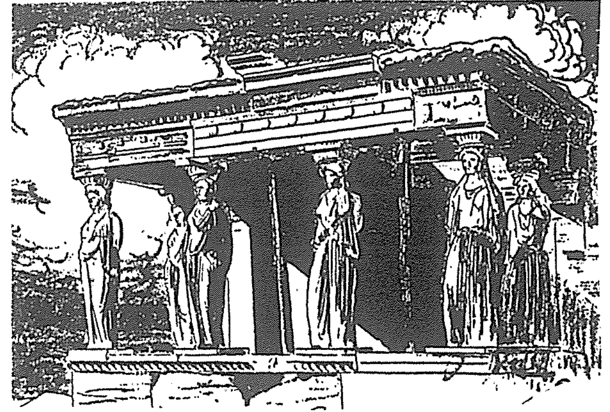
كان المطهر الوحيد الذي توفر لدى السكان عندما تفشّى وباء الجدري في مدينة أوغلثورب، بولاية جيورجيا الأميركية، سنة ١٨٥٥، عقوداً من البصل كانوا يضعونها حول أعناقهم!

* * *

يدرس الطب في ٢٧ جامعة

مُنح الدكتور ملكيور سيبيش (١٥٧٨ ـ ١٦٧٤) أستاذ الطب في جامعة ستراسبور، بفرنسا، شهادته في الطب من جامعة «بال» في سويسرا السنة ١٦١٠، وذلك بعد أن درس الطب في ٢٧ جامعة على التوالي.

* * *



التماثيل الصارخة

سنة ١٨٠١ حاول اللورد ايلجن تفكيك هيكل ايركتيوم الشهير القائم في ساحة الأكروبـوليس في العاصمة اليونانية، ونقله من أثينا إلى انكلترا. ولكنه فشل لأن فريق العمال ذُعر بسبب الصرخات التي صدرت عن التماثيل النسائية الستة التي تدعّم الهيكل. وتُعرف هذه التماثيل بالكرتيد ـ وهو تمثال امرأة يقوم مقام عمود في مبنى ما. فما سرّ هيكل ايركتيوم، وكيف أنقذته صرخة التمثال الحجري؟

حصل توماس بروس، ايرل أوف ايلجن، الذي عاش بين سنة ١٧٦٦ و١٨٤١ ـ وكان سفيراً لبريطانيا في تركيا (١٧٩٩) ـ على إذن من السلطات التركية بالسماح له بتفكيك هيكل ايركتيوم. وقد عزم على إعادة بنائه في لندن. وبدأت أعمال الهدم ليلاً، وما كاد العمال يفكّكون أول التماثيل النسائية، أو «الكرتيد» الذي يستند إليها السطح المعمّد حتى حدث شيء غامض لم يكن بالحسبان. فقد صرخ التمثال صرخة مدّوية أرعبت العمال الذين فرّوا هاربين.

وأُهملت الفكرة، وضُرب صفح عن الخطة الموضوعة للنقل. ولم يُنقل إلى انكلترا سوى تمثال نسائي واحد من التماثيل الستة، وهو محفوظ الآن في المتحف البريطاني.

لقد بنى الإغريق التماثيل فوق أعمدة حجرية مصوتة، فما أن نُقل التمثال من مكانه حتى أحدثت الريح التي هبّت على العمود العاري صوتاً يشبه الصرخة المروعة، ويسميه القدامى «سر الايركتيوم».

* * *

وارث نفسه



كان فيليكس زيم (١٨٢١ ـ ١٩١١) فناناً فرنسياً موهوباً من أصل كرواتي، وقد عاش سنين طوالاً فوق قارب في إحدى البحيرات الضحلة في مدينة البندقية الإيطالية، حيث أقام مسكناً على ظهر القارب شبيه بالخيمة كان يستخدمه محترفاً للرسم.

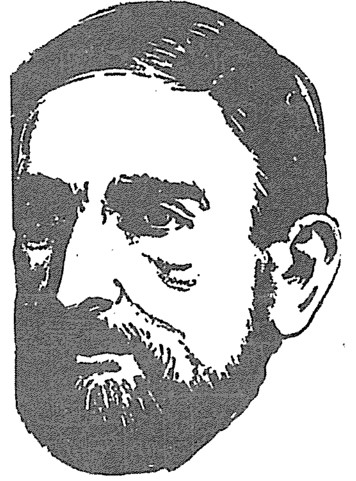
وبعد أن اكتسب الشهرة والثروة العريضتين بلوحاته التي تظهر طبيعة مدينة الغندولات، المشرقة المشمسة، انسحب إلى منزل قديم في شارع لوبيك في باريس، حيث عاش كالنسّاك.

وفي سنة ١٩٠٨ أُعلن عن قصد أن الفنان البالغ من العمر ٨٧ عاماً توفي، وكانت ثروته على وشك أن تذهب إلى أيدي أنسبائه، في حين أنه ما يزال حياً يرزق. فاتصل زييم بالسلطات لنفي النبأ وسحب وثيقة وفاته، وعودته

بالتالي، إلى صفوف الأحياء. ولكي يقف في وجه أنسبائه الذين هم على وشك وضع أيديهم على الثروة، أشير عليه بأن يكتب وصية يكون هو فيها وارث نفسه. وهكذا كان وسُجلت الوصية رسمياً، وتمتع هذا الفنان بثمرة أعماله وأتعابه طوال ثلاث سنوات إضافية!

* * *

العبقرية والهلع المرضي



الهلع المرضي، أو الفوبيا - حسب التسمية العلمية - أصاب عبقرياً ألمانيّاً هو البروفسور فيليب لينارد المتوفى سنة ١٩٤٧. كان عالماً طبيعياً اختبارياً، وفي الطليعة بين علماء عصره، ولكنّه كان يتولاه الرُهاب - أو الهلع المرضي - من اسم السر إسحق نيوتن، مكتشف مبدأ الجاذبية المعروف. فهو لم يكن يطيق سماع اسمه، أو التلفظ به، أو حتى رؤيته مكتوباً. وعندما كانت الضرورة تقضي بذكر هذا الاسم في محاضراته، كان يدير ظهره إلى الطلاب، ويجعل واحداً منهم يكتبه على اللوح الأسود، ثم يمحوه لكي يستطيع المضي في محاضرته.

إن هذا الهلع المرضي، أو «الفوبيا»، وهو من أغرب الأحداث في التاريخ، أصاب رجلاً كان استاذاً للفيزياء التجريبية، في جامعتي هايدلبرغ وكيل الألمانيتين، وحاز على جائزة نوبل للفيزياء سنة ١٩٠٥، وكان ضوءاً ساطعاً في سماء الالكترونات، وأشعة كاثود، والفلوريسنت، والأشعة الفوسفورية. ولكم هو غريب حقاً أن تحجب سحب الخوف المرضي من مجموعة بريئة معينة من الحروف والأصوات مثل هذه العبقرية الخلاقة النادرة.

* * *

شجرة المئة حصان

إن أكبر شجرة في العالم وأضخمها من حيث سماكة جذعها هي شجرة كستناء أوروبية عتيقةُ تكاد تكون بضخامتها ضعفي السكوية الجبارة في كاليفورنيا (هذا الشجر الكاليفورني فارع الطول من الفصيلة الصنوبرية يزيد ارتفاعه أحياناً على ٣٠٠ قدم). ولكن مما يؤسف له، على شهرتها الفائقة، أنها خفيفة وغير مهيبة، على الرغم من اسمها «شجرة المئة حصان» - وهي تحيي ذكرى الزيارة التي قامت بها في القرن الخامس عشر ملكة اسبانية، فأظلّت حاشيتها الملكية. ولعلَّ أروع ما يتعلّق بهذه الشجرة - علاوة على محيط جذعها البالغ ١٩٠ قدماً (متوسط قطرها ٦٠ قدماً) - أنها تنمو على سفح بركان إتنا الإيطالي في جزيرة صقلية.

وهي ما تزال حية بعد آلاف السنين من الاهتزازات الأرضية، وتساقط الأدخنة والرماد. وصحيح أنها تُضرب بقوة واستمرار، وتُحرق جزئياً، إلا أنها ما تزال شامخة غير منحنية.

* * *

العدالة العمياء



عُينّ القاضي دجيمس هوكنزبيك، من ولاية ميسوري الأميركية، قاضياً في مقاطعة سنت لويس، بالولاية نفسها، سنة ١٨٢٢. ومارس عمله في هذا المنصب طول ١٤ سنة، وطوال هذه المدة كان يضع عصابة بيضاء على عينيه من الصباح حتى المساء لكي يتسنّى له الحكم بعدالة، دون أن يرى أيّاً من الطرفين المتخاصمين الماثلين أمامه.

وكانت كل الوثائق التي تقدَّم يقرأها كاتب في المحكمة. وكان يعصب عينيه هكذا دائماً، وهو في المنزل، وقبل أن يتوجه إلى قاعة المحكمة. وكان أحد الخدم يقوده باستمرار وهو معصوب العينين.

* * *

فاتح جبل طارق

لما كان السر جورج روك (١٦٥٠ - ١٧٠٩) بعد ولداً، أرسله والده للعمل على ظهر إحدى السفن عقاباً له على اقتراف سرقة بسيطة. ولكنه أصبح الأميرال البريطاني الذي فتح جبل طارق واستولى عليه.

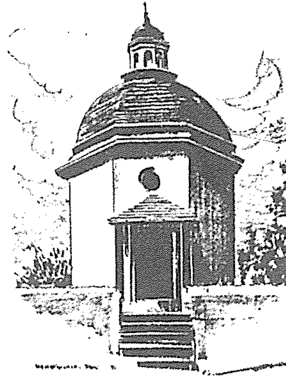
* * *

أمين عام في سن العاشرة

أصبح فرنسوى - أوغست دوتو (١٦٠٧ - ١٦٤٢) الأمين العام لدار الكتب الملكية في باريس، والقيّم الرئيسي لدور الكتب في كل فرنسا، وهو بعد في العاشرة من سنيه. ولكن بعد ٢٥ سنة حُكم عليه بالموت بتهمة الخيانة.

* * *

نشودة الميلاد



الكنيسة التي تكرّس نشودة الميلاد تقوم في بلدة وبرندورف النمساوية، قد أقيمت هناك على نقاض كنيسة رتّل فيها ؤلفها للمرة الأولى نشودته الميلادية الشهيرة «ليلة مقدسة»!

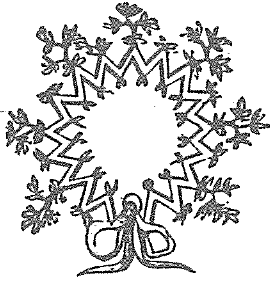
* *

لون الثوب يحدد وضع الفتاة

يمكن للفتاة في وادي أوسو، بفرنسا، أن ترتدي ثوباً أحمر إذا كانت وحيدة ذويها. أما الفتيات اللواتي لهن أخوة أو أخوات أكبر سناً فأنهن يرتدين أثواباً سوداء.

* * *

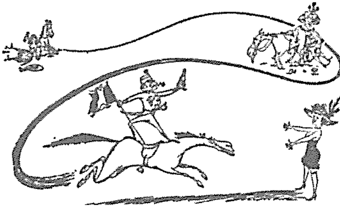
وسام عسكري من العشب



«التاج الأوبسيدي» وسام عسكري كان يُمنح في روما القديمة إلى الجنرالات الذين يستولون على القلاع والحصون بعد محاصرتها حصاراً بطولياً. وكان يحاك كلياً من العشب المأخوذ من المدينة المغلوبة على أمرها...

* * *

نداء الواجب



اختبار اللباقة الاجتماعية الذي تفردت به فرنسا من بين دول العالم، كان يقضي منذ بضعة أجيال، بأن يواجه كل ضابط من الضباط الفرسان لدى تخرّجه في كلية الفرسان العسكرية بالقرب من باريس بعد تقديم الامتحانات العادية النهائية، عملاً غير رسمي، وهو إنجاز مثلث يفصل بفعالية ما بين الرجال والفتيان. فكان الضابط يعطى ثلاثة جياد، وثلاث زجاجات شمبانيا، وعنوان ثلاث مومسات محليات، ويُعيّن له طريق طوله ثلاثون كيلومتراً. أما ما يُطلب منه القيام به فهو أن يقطع هذه الطريق بجواده، فيمارس الحب مع النساء الثلاث، محتسياً زجاجة شمبانيا مع كل واحدة منهن، ثم العودة إلى الكلية، وذلك في غضون ثلاث ساعات، فإذا نجح في هذا فإنه يصبح مقبولاً كفارس حقيقي.

وظل اختبار الاحتمال والجلد هذا يمارَس بانتظام حتى مطلع القرن الحالي. أما السبب الرئيسي للتوقف عن

مواصلته فهو موت أحد الضباط الشبّان، وقد توفي بالسكتة القلبية وهو ينجز مهمته!

* * *

كفى تحديقاً وإلاّ غضبت!

الحيوانات لا تحب أن يحدّق إليها الإنسان بإمعان، وتراها تتجنب نظرة الإنسان لسبب تبيّن أنه يتعلّق باختلاف هيكلي بين العين البشرية والعين الحيوانية. فعين الإنسان أكثر ما تكون حساسية في وسط الشبكية، ولذا فإن الإنسان ينظر مباشرة إلى الشيء الذي يود رؤيته.

أما حساسية عين الحيوان فموزعة أكثر توازناً على كل الشبكية. فهي ترى جيداً كل شيء يقع ضمن حقل رؤيتها. فقط عندما يكون الحيوان مرتاباً أو متأهباً للهجوم، تراه يحدّق تحديقاً مركّزاً. وهكذا، بالنسبة إلى الحيوان، إذاً، التحديق إليه يعني تصرّفاً غير ودّي، وحتى الكلب أو الحيوان المدلّل في البيت يمكن إذ ذاك أن يشعر بعدم الارتياح إذا أطال صاحبه التحديق إليه بتركيز!

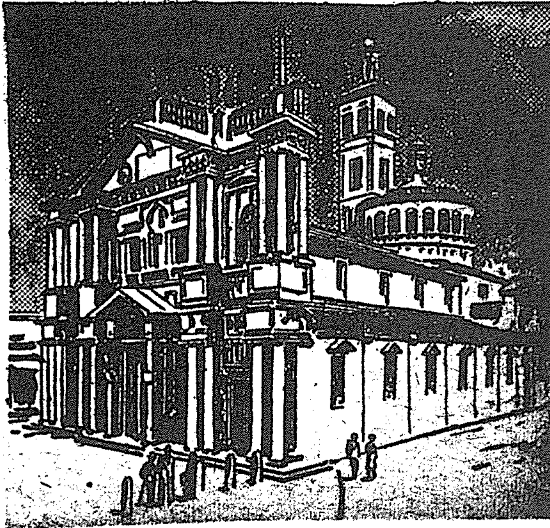
* * *

ليكن هناك نور!..

هناك ١٥١ كلمة في اللغة الإنكليزية تشير إلى الضوء أو النور، أو تتصل بها، وتبدأ بحرف GL، وهذه بعضها:

glisten	glittery	gloom
glitter	gloamed	glozed
glean	gloring	glacy
glow	glozing	glash
glossy	gloomed	glaik
glary	gloriously	gleace
glass	gloating	gloomth
glazened	gloweden	glad
glassing	gleacen	glower
glaumed	glastered	gloss
glaced	gleening	glorious
glazer	gleamed	glimpse
glaciously	glish	glinter
glaizie	glaze	glazed

glasynge	glare	glance
glaster	gleen	glassy
gleaced	glister	glured
gleeding	gleamer	gloat
gleaming	glimmery	gloze
glimmered	gleacing	glost
glistered	glassine	gleed
glamourously	glauming	glade
glimbling	glancing	glaum
glissing	glacing	glazy
glamourous	glanzgold	glee
glastering	gloomily	gliff
glimmer	glacious	glent
glint	glist	glid
glamour	glimble	glisse
gloam	gliss	glared
gleened	glowed	glace
glistened	gloaming	glimmed
glimpsed	glore	gloty



كنيسة يبنيها متسوّل

كنيسة سيدة العجائب الرائعة في سارونو، بإيطاليا، هي عجيبة بحد ذاتها. فلقد بناها متسوّل فقير، مريض، وعاجز يدعى بدريتو، شفي بفضل الصلاة سنة ١٤٦٠. فصمم بعد شفائه على ترجمة شكرانه وعرفانه بالجميل ببناء بيت لله.

ولم يقلقه أو يثنِه عن عزمه كونه لا يملك شروى نقير. فطوال ٣٨ سنة وقف على الطرقات يستجدي أكفّ المحسنين من عابري السبيل والمسافرين. ولم ينفق فلساً واحداً مما كان

يجمعه على نفسه. فلما كانت سنة ١٤٩٨ بلغ ما تجمّع لديه من المال ما يسمح بالبدء ببناء أفخم كنيسة لم يعش ليراها تامة.

* * *

أطول مسافة يقطعها اليهود يوم السبت

إن أقصى مسافة يمكن اليهودي أن يسيرها يوم السبت كما يحددها التلمود (كتاب اليهود الديني) هي ٣٦٧٥ قدماً و٩ بوصات. وما يزال اليهود الصحيحو المذهب يعملون بهذه القاعدة.

* * *

لمن قُرعت الأجراس؟!

قارعو أجراس الكنائس، أكثر من سواهم من البشر، كانوا يقعون ضحية الصواعق خلال القرن الثامن عشر بسبب نظرية غريبة كان يدعمها مرسوم بابوي.

فقد كان الاعتقاد السائد أن العواصف الرعدية يمكن طردها بقرع الأجراس، لأن صوت الأجراس أو النواقيس تصطدم بقصف الرعد. وعمم على الكنائس وجوب قرع الأجراس حالما يشعر المسؤلون عنها باقتراب العاصفة. وما كان يحدث، في أغلب الأحيان، هو أن الصاعقة كانت تضرب الأبراج الكنسية العالية، وتنتقل إلى أسفل عبر الحبال المبللة بالمطر، مما يؤدي إلى هلاك قارعي الأجراس. ولكن اختراع قضيب الصاعقة أدخل معرفة جديدة في هذا المجال، وما أن انتهى القرن الثامن عشر حتى ألغي المرسوم البابوي.

* * *

لمة الشعر المستعار القاتلة

قُتل الدوق شارل دو لورين (١٦٤٣ - ١٦٩٠) القائد العسكري النمساوي الشهير بلمة شعر مستعار سمَّمها أحد خدمه المرتشين.

* * *

التهذيب المكلف

قضى النقيب العسكري الروسي إيفان تشغيلوفسكي (١٧٣٧ - ١٨٤٧) ٥٢ سنة في المنفى، في سيبيريا، لأنه انحنى أمام حبيبة أحد رؤسائه. وقد عفي عنه فيما بعد، ورُفّع إلى رتبة مقدَّم بعد أن بلغ الخامسة بعد المائة!

* * *

طول السنة الضوئية

طول السنة الضوئية ٦ مليارات سنة!

* * *

أصل كلمة جندي بالإنكليزية

كلمة جندي (بالإنكليزية Soldier) مشتقة من القطعة النقدية الرومانية القديمة «سوليدوس»، وكانت تشكّل الأجر الشهري للجندي الروماني!.

* * *

دنيس ديدرو



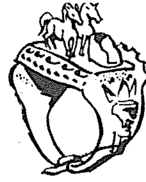
دنيس ديدرو، الأديب الموسوعي الفرنسي الشهير الذي أبصر النور في ٥ تشرين الأول ١٧١٣، كتب مؤلفه «أفكار فلسفية» السنة ١٧٤٦ بين صبيحة يوم الجمعة العظيمة وأمسية اثنين الفصح، وأضاف إليه مقاله مكمِّلة تدور حول كفاية الدين الطبيعي وقدرته.

وكان غزير الإنتاج، ترك إلى جانب عمله الضخم «دائرة المعارف» (الأنسيكلوبيدي) التي استغرق العمل فيها عشرين سنة (١٧٥١-١٧٧٢) كان العبء الأكبر في تحريرها على عاتقه، مؤلفاً في مواضيع شتى، تنتظمها مجموعة من المجلدات الكبيرة التي تبلغ العشرين عداً. وقد أنجزت ونُشرت (١٨٧٥-١٨٧٧). وكانت وفاته في ٣٠ تموز ١٧٨٤.

أما العمل الموسوعي الذي استنفد من ديدرو عشرين عاماً ملأى بالجهد والتعب، فيقدّر العارفون أن دخله السنوي منه، أو مكافأة نصيبه من العمل فيه، كان حوالى مئة وعشرين ليرة استرلينية. وفي ذلك يقول فولتير: «وتصوّروا أن متعهداً من متعهدي الجيش يحصّل ٨٠٠ استرلينية في اليوم الواحد!»

* * *

خاتم يخلّد حصانين



كان الخاتم الذهبي الذي كان يضعه الفرعون رمسيس الثاني في إصبعه، تذكاراً لحصانيه نوريت وآنايتيس اللذين كانا يجرّان عربته، وأنقذا حياته في معركة قادش.

* * *

الظل المقدّس

يقوم مزار كريشنا في بلدة ناثدوارا الهندية. فإذا ما وقف أحد المجرمين في ظله، فإن أحداً لا يمكنه القبض عليه، ولا حتى إهانته، ما دام واقفاً هناك!

* * *

أسرة إكليريكية فرنسية

كان فكتور شوسينار (١٨٢٠ - ١٨٨٧) من بلدة بيس الفرنسية أخاً لأربعة كهنة، وابن أخي ثلاثة كهنة، وأباً لأربعة كهنة.

* * *

أكبر الشعراء أجراً في التاريخ!

إنه الشاعر العربي جهير، في بلاط الامبراطور المغولي أورانجزب، فقد رفض قبض المكافأة النقدية، ولكنه رضي أخيراً بأن يتلقّى كل سنة ملء راحتيه من الألماس. وطوال عشر سنين كان يزور خزانة القصر المغولي، في مناسبة عيد المولد النبوي الشريف، فيغرف من كيس كبير ما تتسع له راحتاه من الألماس!..

* * *

خاتم رسمي

يتألف الخاتم الرسمي لجمهورية جبل آثوس، في اليونان، من أربعة أقسام، يحمل كل قسم منها مسؤول، وينبغي أن يجتمع المسؤولون الأربعة للتصديق على كل وثيقة.

* * *



كريستوف كولومبوس

لعلّ قصة حياة كريستوف كولومبوس المغامر المكتشف المذهلة هي من أبرز الحقائق التي هي أغرب من الخيال.

ففي سن الرابعة عشرة ركب كولومبس البحر مع قراصنة ايطاليين كانت نيتهم الاستيلاء على مدينة نابولي. ولكنه لما تبين الخطأ الذي ارتكبه، عاد إلى منزله، واتجه نحو المغامرات والاستكشافات التي ما تزال إلى اليوم تفعم بالحيوية كتب التاريخ.

ومع أن كولومبوس حقق الخلود التاريخي كمكتشف لأميركا، فليس ثمة أي برهان أو دليل على أنه بلغ اليابسة في أي من الأميركتين. والغريب أيضاً الظاهرة الساخرة وهي أن كولومبس، الإيطالي الأصل، قام بانجازه الشهير، اكتشاف العالم الجديد، تحت الراية الإسبانية.

وكنتيجة لاكتشافه في الواقع جزيرة كوبا برزت أكثر الوثائق العالمية غرابة، وهي شهادة خطية بقَسَم موقعة في حضرة كاتب عدل بتاريخ ١٢ حزيران ١٤٩٤، منه ومن الضباط والرجال الذين رافقوه على ظهر ثلاث من مراكبه الشراعية الصغيرة السريعة تشهد بأن كوبا كانت قارة، وبأن من الممكن بلوغ إسبانيا من كوبا، عبر آسيا!

وقد جعل كولومبوس رجاله يقسمون على صحة هذه الوثيقة، وإلا تعرّضوا لدفع رسم قدره عشرة آلاف مارافيدي (حوالى ٣٥٠٠ دولار) فضلاً عن العقاب بمئة جلدة، وانتزاع ألسنتهم من أفواههم.

وقد أحيلت هذه الشهادة الخطية المدعّمة بقسَم إلى الملكة إيزابيلا والملك فرديناند الإسبانيين لطرد أي شك لديهما حول اكتشافه قارة جديدة.

وسواء اعتقد كولومبوس نفسه في الواقع أن كوبا قارة، فإن ذلك يبقى سراً غامضاً آخر من الأسرار التي تكتنف هذا المغامر المستكشف.

وبينما كان عائداً إلى إسبانيا بعد رحلته الأولى، أحدقت بأسطوله العواصف والرياح العاتية غير المؤاتية، وواجه إمكانية غرق كل سفنه. ولذا فقد وضع روايتين لاكتشافاته، وضعهما في برميلين أحكم سدّهما. وألقاهما في اليّم.

ومع كل رواية منهما وعد بدفع مبلغ ألف دوقية للشخص الذي يعثر عليهما ويسلمهما إلى عاهلي إسبانيا. ولكن مع الأسف، لم يُعثر على البرميلين حتى الآن!..

* * *

الضلع المفقودة

ظل الاعتقاد سائداً بأن الرجال يفتقرون إلى ضلع لأن إحدى أضلاع آدم استُخدمت لخلق حواء، فترة من الزمن طويلة، ومعتبراً حقيقة. وقد استمر هذا الخطأ الشعبي حتى إلى ما بعد القرن السادس عشر عندما وجد الجرّاحون العاملون في التشريح للمرة الأولى مجموعة من اثنتي عشرة ضلعاً في كل جانب من جانبي الجسم البشري. ولكن الغريب في الأمر أن الفكرة التي كانت سائدة من قبل كان لها ما يبررها. فأشعة ايكس تظهر أن بعض الناس يحملون ضلعاً اضافية هي الضلع الثالثة عشرة وهي كناية عن عظمة تنمو من الفقارة وتكون نتوءاً شوكياً بارزاً على مستوى الكتف. وهي تدعى الضلع العنقية، ويمكن أن تكون قصيرة أو طويلة، وعلى جهة واحدة أو على الجهتين. وليس ثمة أي سبب معروف لكون هذه الضلع الإضافية وقفاً على النساء من دون الرجال بنسبة ثمانية أضعاف.

* * *



الرجل الذي نهض من محرقته!

السنة ١٩٠٩ أعلنت وفاة المهراجا رامندرا نارايان بوي الذي كان دخله السنوي من ولاية بهووال، في الهند، ٤٠٠ ألف دولار. فوُضع جثمانه فوق كومة من الحطب تمهيداً لحرقه على عادة الهنود، وأوقدت النيران بحضور عدد كبير من الحزانى والمتفجّعين. ولكن بعد إثنتي عشرة سنة عاد المهراجا، إلى الظهور مدعياً بأن الرياح الموسمية شتّتت الشهود، وأطفأت النار، وأحيته، وأنه كان ضحية داء النسيان. وكان الرجل هذا قد نسي اللغة البنغالية، فأنكرته أرملته ولم تتعرّف عليه. غير أنه سنة ١٩٣٥ أعاد مجلس شورى الملك البريطاني إليه لقبه وممتلكاته كلها!

* * *

الحاج الذي قطع ٢٢٤٠ كيلومتراً على ركبتيه

أبو القاسم الجُنيد ـ الخزّاز أو الزجّاج ـ زاهد بغدادي، وفيلسوف متصوّف، حج إلى مكة ثلاثين حجة على قدميه ـ والمسافة التي قطعها تبلغ ١٣٢ ألفاً و١٦٠ كيلومتراً. غير أن حجته الأولى وتبلغ مسافتها ٢٢٤٠ كيلومتراً فقد تمت بكاملها على ركبتيه. وقد عُرف بسيد الطائفة الجندية، و«طاووس العلماء»، وكانت وفاته سنة ٩١٠.

* * *

أغرب اكتشاف في التاريخ

بينما كان جوليو باردي، الغوّاص الإيطالي المتخصص بالغوص في أعماق البحار، يبحث عن الذهب في سفينة غارقة في عرض جزر الكناري، تعثّر مصادفة بجثة أخيه وزوجته اللذين كانا قد اختفيا بشكل غامض قبل خمس سنوات. وكانت المرأة مطعونة بخنجر في صدرها. ولكن لم يُعرف أي شيء عن الجريمة قط.

* * *

الابن المثالي

بدأ لويس لاكاز من سكان باريس (١٧٩٩ - ١٨٦٩) دراسة الطب وهو في السادسة والستين من عمره، فقط للعناية بأمه المريضة. وقد توفي بعد أن نال شهادة الطب ببضعة أشهر.

* * *

برج كنسي في برج عسكري



بنيت كنيسة موغرز في النمسا بالقرب من برج روماني قديم للمراقبة بحيث يمكن استخدام البرج الذي مضى على تشييده أكثر من ١١٠٠ سنة كبرج لجرس الكنيسة!

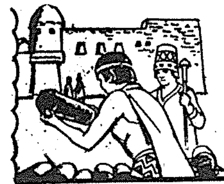
* * *

نار موقدة منذ أكثر من ٢٠٠ سنة

النار الموقدة في القصر الملكي في رواندا بأفريقيا، ما تزال مشتعلة ليلاً نهاراً منذ أكثر من مئتي سنة!

* * *

قرميد اسطواني الشكل



القرميد الأسطواني الشكل استخدمه شعب الإنكا العريق في البيرو، لبناء المعابد والهياكل.

* * *

السلاح الذي كان ضيف شرف في ٢٣٠ ألف مأدبة

أبلى أحد الفرسان من مقاطعة ويلز بإنكلترا، السر هايويل أوف ذي أكس، البلاء الحسن بفأسه التي نُسب إليها، فقضى بها على أعداد لا تحصى من الأعداء في معركة بواتييه الشهيرة سنة ١٣٥٦ بحيث أن قائده، الأمير الأسود، أمر بأن يقدّم ثمانية من التابعين الملكيين ليتقاضون مرتباتهم من القصر وجبات شهية إلى هذا السلاح الفتاك ثلاث مرات في اليوم إلى الأبد. وطوال ٢١٠ سنوات ظل الطعام يوضع أمام الفأس يومياً في قصر كريكثيث، في ويلز، ومن ثم كان يوزع على الفقراء!..

* * *

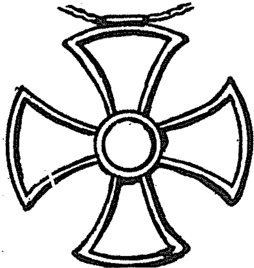
مذبح لإله مجهول



مذبح قديم أقامه الرومان على تلة بالاتينا في روما، لتكريم «إله مجهول»، محاولة منهم للتأكد من أن لا إله سيغضب بسبب إنكاره!

* * *

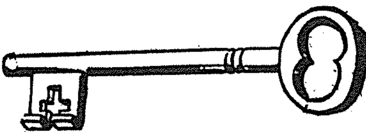
صليب قبل الميلاد



صليب ذهبي كان يعلقه على صدره الملك الأشوري سامسي فول الرابع قبل ميلاد السيد المسيح بـ ٨٣٥ عاماً.

* * *

مفتاح عمره أكثر من ٤٠٠ سنة



هذا المفتاح الحديدي ما يزال مستعملاً لقفل باب مبنى المجلس التشريعي في اندورا، ويعود تاريخ صنعه إلى أكثر من ٤٠٠ سنة، ويزن كيلوغراماً ونصفاً. أما طوله فثلاثون سنتمتراً.

* * *

حبر من البن والسخام

طُبعت ترجمة فرنسية لتاريخ روما الذي وضعه تيتوس ليفيوس بحبر مُزج بالبن المطحون مع السخام لأن المخطوطة الأصلية كُتبت في السجن بمزج البن المطحون مع السخام!..

* * *

يقرأ الكتاب المقدس سبع مرات



لما شعر روبرت فيلوز (١٨٥٠ - ١٩٢٤) من بلدة ساوثمبتون، بإنكلترا، أنه سيفقد بصره، قرأ الكتاب المقدس سبع مرات من الغلاف إلى الغلاف. وطوال أربعين سنة من حياة الظلام كان يتلقى التعزية الروحية من جراء حفظه عن ظهر قلب صفحات وصفحات من الكتاب المقدس.

* * *

دليل سياحي أعمى!



جان كونتاسو، دليل سياحي رسمي في إقليم اوشون الفرنسي، أعمى عمى كاملًا، ومع ذلك فإنه قضى ثلاثين سنة بتمامها يقود السياح عبر معالم تلك المنطقة.

* * *

يربح مدينة بلعب الورق

إنها مدينة غريت نستون الإنكليزية البالغة مساحتها ٥٦ ألف متر مربع، وقد ربحها ويليام هويتمور من الإيرل أوف داربي، بقلب ورقة واحدة من ورق اللعب (الشدة) في سنة ١٥٩٨.

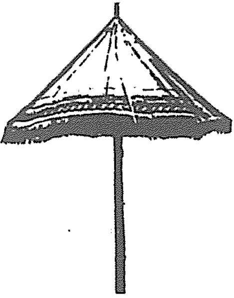
* * *

يتخرَّج في سن الـ ٦٦

راي مالنكي، من غايلورد، بولاية متشيغان الأميركية، تخرّج في مدرسة غايلورد العليا في سن السادسة والستين، بعد أن عمل في مجلس إدارة المدرسة ست سنوات، منها سنتان كرئيس لها.

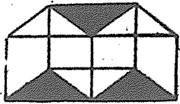
* * *

البنادق - المظلة



كان رجال الحرس الوطني في فرنسا، خلال الثورة التي حدثت سنة ١٨٣٠، مسلحين ببنادق مظلية، لحماية أنفسهم من المطر والشمس.

* * *



خداع نظري

* * *

الجذع الخصب

٢٣ شجرة من الشجر المعروف بالشجر الأحمر، لاحمرار خشبه، نمت من جذع سقط أرضاً. وهي موجودة في هامبولت كاونتي، بولاية كاليفورنيا.

* * *

سايونارا

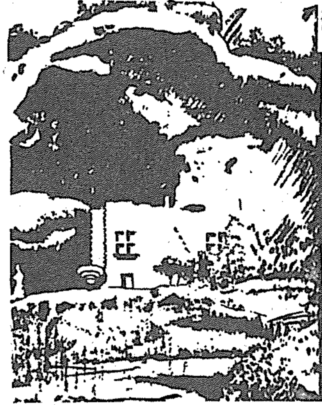
هذه الكلمة اليابانية «سايونارا» التي تعني «وداعاً»، إنما تعني حرفياً «إذا». وهي تمثل ضمناً العبارة «إذا كان لا بد من الفراق، فلنفترق»!

* * *

خسارة عقار بسبب وردة

إقليم كرايستشرش، بإنكلترا، مع قلعته الكبيرة تم تأجيره إلى الإيرل أوف ساليسبوري وذريته سنة ١٤٥٤ لقاء بدل سنوي قدره وردة واحدة. واتفق ذات سنة أن أحد أفراد أسرة الإيرل خسر عقد الإيجار هذا (بعد ٧٨ كاملة) لأنه لم يستطع العثور على وردة في الوقت المناسب لتسديد بدل الإيجار.

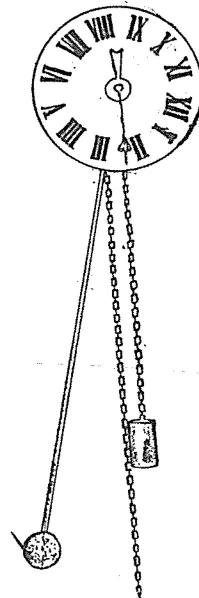
* * *



متحف ما قبل التاريخ

يقع في بلدة ليزيزي، بفرنسا، داخل كهف صخري طبيعي، على قمة أحد الجبال.

* * *

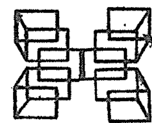


ساعة فريدة من نوعها

ساعة عمرها حوالى ٦٠٠ سنة، عقرب الساعات فيها جامد لا يتحرك، وما يتحرك فقط هو القرص المدرّج الذي يحدد الوقت!

* * *

خداع نظري

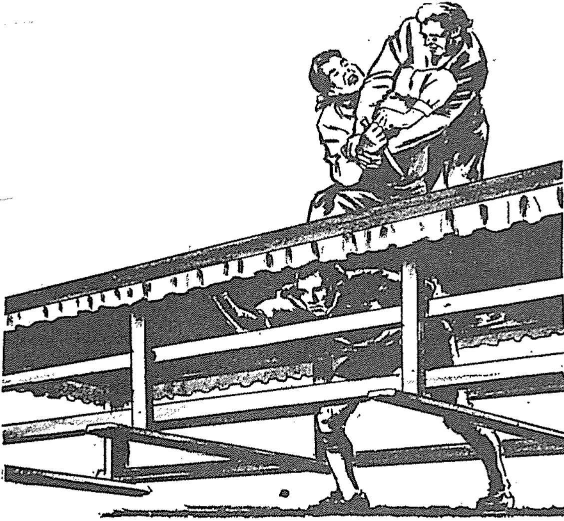


* * *

يتكهن بتاريخ وفاته!

اليعازر مورتون، من بلدة بنتون هاربر، في ولاية متشيغان الأميركية، أصيب بمرض شديد في كانون الثاني من العام ١٨٦٤، ولكنه واسى ذويه وانسباءه بقولهم: «لا تقلقوا، وسأعيش حتى يوم الاستقلال!» وبالفعل توفي في ٤ تموز من السنة نفسها ١٨٦٤.

* * *



أقوى ذراع في التاريخ!

غوستاف ريهاره، رئيس عصابة من قاطعي الطرق في مدينة لونس بفرنسا، اضطر لفضّ نزاع بين اثنين من رجاله كانا يتصارعان بالمدى فوق إحدى طاولات البليار. فرفع الطاولة المغطاة بلوح من الأردواز الثقيل فوق كتفيه وسار بها ـ وفوقها المتصارعان مسافة سبعة أمتار. وقد حدث ذلك في سنة ١٧٩٣.

* * *

يتقن لغة في شهر واحد

بيبون، رجل ألماني، عيّن أسقفاً على تول، بفرنسا السنة ١٠٧٠، ولم يكن يعرف حرفاً واحداً من اللغة الفرنسية. ومع ذلك اتقن الفرنسية إتقاناً مكّنه من الوعظ بهذه اللغة بعد أربعة أسابيع من تعيينه في منصبه الإكليركي.

* * *

صخرة ميشله

هناك تكوين صخري طبيعي يشبه شبهاً كبيراً المؤرخ الفرنسي الشهير جول ميشله، وهو يقوم على شاطىء «بل - إيل - أو - مير» بفرنسا، حيث كان يقضي ميشله عطله ويستجم باستمرار.

* * *

منبر للوعظ

منبر الوعظ الحجري في كنيسة بولزانو الرعائية الإيطالية، مع درجات السلّم المؤدية إليه، والدرابزون، والظلمة، كلها نُحتت من كتلة صخرية واحدة السنة ١٥١٤.

* * *

ماذا في الإسم؟



إيفان غورمكين (١٨٣٩ - ١٩١٧) تولى رئاسة الوزارة في روسيا القيصرية (١٩١٤ - ١٩١٦)، وهي الفترة التي اختمرت فيها الثورة البولشفية وكلمة «غورمكين» بالروسية تعني «رجل المآسي، والبؤس، والحزن»!

* * *

ذئب يمسك بعين كبيرة



هذه المنحوتة تزيّن مقدّم فندق الأنفاليد في باريس. إنها عبارة عن اللغز التصويري الشهير، ويتعلق باسم وزير المباني الفرنسي «لوفوى» - ومعناه لفظاً «الذئب يرى».

* * *

القلعة الصامدة

قلعة لوبياك الفرنسية التي صدر الأمر بتدميرها خلال الثورة الفرنسية، هاجمها مئة من الفلاحين والعمال مستخدمين البارود لذلك طوال ثمانية أشهر، دونما جدوى، وهي ما تزال قائمة كما كانت حتى اليوم!

* *

مذبح منحوت

المذبح في كابيلا مدرسة «كنغز كوليدج» في بلدة ويلكز - بار، بولاية بنسلفانيا، نُحت بكامله من قطعة واحدة من فحم الانترايست. وهويزن حوالى ٢١٠٠ كيلوغرام.

* * *

أعظم جندي مغامر



تشارلز دجيمس باتريك ماهون، الشهير باسم «ذي أورغمان ماهون»، من اينيس، بإقليم كلير، في إيرلندا (١٨٠٠ - ١٨٩١) كان آخر الإيرلنديين المغامرين النبلاء المشهورين. ولد يوم ذكرى القديس باتريك، شفيع إيرلندا، وانتُخب قاضي صلح في سن الحادية والعشرين. وانتخب عضواً في البرلمان البريطاني في ست دورات متتالية، واشترك في ١٣ مبارزة في أوقات فراغه. وقد كدّس من الرتب العسكرية الفعلية أكثر من أي رجل آخر - فقد كان كولونيلاً في الميليشيا الإيرلندية، وفي جيوش كل من تركيا، وروسيا، والنمسا، وفرنسا، والبرازيل، ونيكاراغوى، وكوستاريكا، والبيرو، والولايات المتحدة الأميركية، وكان جنرالاً في جيوش الأوروغواي، وأميرالاً في البحرية التشيلية، وحاكماً لمقاطعة نيكاراغوية. ولما توفي في الحادية والتسعين من العمر كان ما يزال يُعتبر أكثر الإيرلنديين وسامة في عصره!

* * *

لم ينم إلا مرتين!

السر توماس بريسبين (١٧٣٣ ـ ١٨٦٠) الذي خدم في الجيش البريطاني سبعين سنة كاملة، توفي في السرير نفسه الذي أبصر فيه النور مع أنه طوال حياته التي امتدت ٨٧ سنة، لم ينم فيه إلا مرتين: الأولى عندما ولد، والثانية والأخيرة عندما أسلم الروح!

* * *

سباعيون...

السيدة روزا بارون، في آرلنغتون، بولاية فرجينيا الأميركية، أبصرت النور في ٧ كانون الثاني، وزوجها ولد في ٧ شباط، ورزقا ابنتهما الثالثة في ٧ آذار.

* * *

مدرسة بلانديل



في تايغرتون، بإنكلترا، بُنيت هذه المدرسة سنة ١٥٨٨ بكاملها من حطام الأسطول الإسباني الشهير (الآرمادا) الذي غزا الجزر البريطانية ودمره القائد الإنكليزي السر فرنسيس درايك، على عهد الملكة إليزابث الأولى!

* * *

انتظام البريد

الرئيس الأميركي الخامس دجيمس مونرو (١٧٥٨ ـ ١٨٣١)، صاحب مبدأ مونرو الشهير القاضي برفض كل تدخّل أوروبي في الشؤون الأميركية، وكل تدخّل أميركي في الشؤون الأوروبية، ما يزال مكتبه السابق للمحاماة في مدينة فريدربكسبرغ، بولاية فرجينيا، منذ وفاته (١٨٣١)، يتلقى البريد بانتظام..

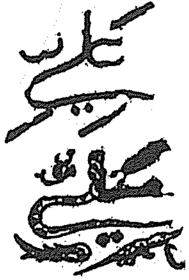
* * *

يكتم السر بقطع لسانه

الفيلسوف الإغريقي زينون الإيليالي، المولود في إيليا (٤٩٠ ـ ٤٨٥ قبل الميلاد)، هو صاحب البراهين الشهيرة التي احتج بها لينكر حقيقة الحركة أو حقيقة وجود المسافة فضرب مثل السهام الطائرة، ومثل «آخيل والسلحفاة». ومما يروى عنه أنه لما أمر بكشف أسماء شركائه في المؤامرة التي دُبرت ضد طاغية إيليا، قضم لسانه وقطعه، ثم تناوله ورمى به وجه الطاغية!

* * *

توقيع طريف



لعلّ أطرف توقيع في العالم هو توقيع السلطان سعيد علي، عاهل جزر القمر (كومورو) - وهي أرخبيل بركاني في المحيط الهندي. ويلمح التوقيع إلى تعهّد بالقضاء على كل الهوام والحشرات المضرة في ممتلكات السلطان.

* * *

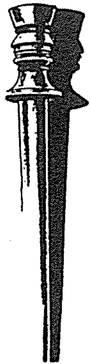
صاحب أكبر دماغ أميركي



كان ادوارد هنري رايت، المحامي الأميركي الشهير في قضايا البراءات الخاصة بالاختراعات، من بلفونتين، بولاية أوهايو، صاحب أكبر دماغ في العالم الجديد، إذ بلغ وزن دماغه ٦٤ أونصة (الأونصة أو الآونس وحدة وزن تساوي ٣٥ و٢٨ غراماً أو ٣١,١ غراماً). وكان وزن دماغ العالم الأميركي الآخر دانيال وبستر، صاحب المعجم المعروف باسمه ٥٣ أونصة ونصفاً!

* * *

عصا «بروفيل» نابوليون



هذه العصا التي تلقي ظلاً يمثل «بروفيل» نابوليون، كان يحملها مناصروه بعد أن حرّم آل البوربون تداول رسوم الكابورال الصغير!..

* * *

تمثال تبنيه غرامات

«تمثال رولان» القائم أمام دار البلدية في بوزنان، ببولونيا، بُني السنة ١٥٣٥ بالغرامات التي فُرضت على

الخادمات اللواتي يلبسن فوق مستوى منزلتهن الاجتماعية.

* * *

فتش عن المرأة

في هاينان، بالصين، وبين الطائفة المعروفة باسم نام لولي، عندما تُتهم المرأة بالزنا، يُحكم على زوجها بالسجن!

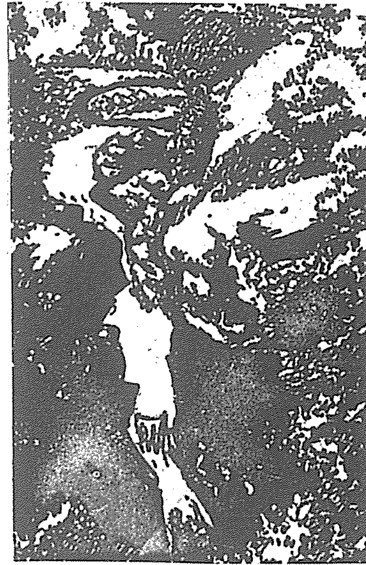
* * *

نهر غريب

نهر نوزون في سويسرا يجري في اتجاهين، وهو يشطر مدينة بومباليس. ونصف هذا النهر يواصل جريه نحو البحر الأبيض المتوسط، والنصف الآخر يعكس مجراه ويتجه شمالاً إلى بحر الشمال.

* * *

ينبوع الحب الأصلي



يقع في حديقة دارة الشاعر الروماني أوفيد، في سولمونا، بإيطاليا. وقد كان شاعر الحب يعتقد أن مياه هذا الينبوع تحتوي على جرعة الحب التي تجعل كل النساء اللواتي يشربن منها يقعن في حبه!

* * *

أشجار بيتية داخلية

إنها الأشجار الهندية المعروفة باسم تين المعابد، وهو شجر تين ضخم معمّر. ومن طريف ما يُذكر بصدده أنه يُزرع داخل المنازل ويُدرب على النمو عبر النوافذ.

ولعلَّ أروع ما فيه أن الصوت الذي يحدثه هبوب الرح بين أغصانه يُعتبر موسيقى ينبغي سماعها بخشوع.

* * *

صحيفة مطاطية

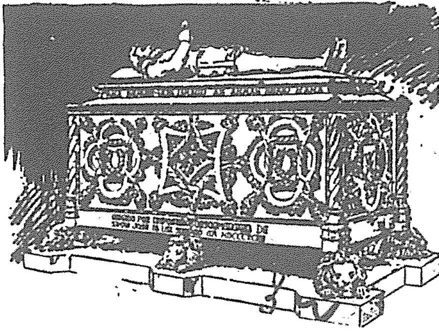
أصدر الكاتب الباريسي الساخر أوريليان شول صحيفة من المطاط مخصصة للقراءة أثناء الاستحمام، وقد والى نشرها بضع سنين. وأطلق عليها اسم «لانایاد» - عروس البحر.

* * *

قضم الطابع البريدي

بين السنة ١٨٧٠ و١٨٩١ طلبت إدارة البريد في افغانستان إلى سعاة البريد إلغاء الأجرة البريدية بقضم قطعة من الطابع البريدي.

* * *



ضريح الجُسَيمات

كان لويس فاز دو كاموينس (١٥٢٤-١٥٨٠) شاعر البرتغال الأكبر. فقد توفي فقيراً معدماً، ولم يُعرف قط اين دفن جثمانه. ولذا راح مواطنوه وقادرو أدبه ومعارفه يجمعون الغبار من كل الأمكنة التي زارها الشاعر في حياته، ودفنوها في ضريح مزخرف ومزين بأجمل الرسوم والنقوش، على أمل أن يحتوي هذا الغبار المجموع على جسيمات من جسمه!

* * *

بيع سنّ اسحق نيوتن

بيعت سن من أسنان السر إسحق نيوتن (١٨١٦)، مكتشف قانون الجاذبية، بمبلغ ٧٣٠ ليرة استرلينية، وكان الشاري اللورد شافتسبري.

* * *

أغلى ثمن لكلمة واحدة!

منذ أكثر من مئة سنة كانت الكلمة ما تزال سلعة مرتفعة الثمن. ففي سنة ١٨٦٧ دفع اسماعيل الأول، نائب الملك في مصر، مبلغ ٣٠٠ ألف دولار للحصول على لقب من كلمة واحدة. وقد دُفع المبلغ إلى فؤاد باشا، الوزير التركي، رشوة لحمل السلطان العثماني على منحه لقب «الخديوي»، وكانت مصر وقتئذ تابعة للسلطنة العثمانية.

* * *

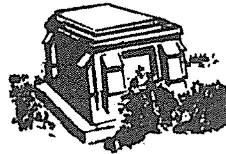
تمثال مستعمل!



ابتيع في لندن تمثال «مستعمل» للشاعر البريطاني اللورد بايرون، ونُصب في غواياديكل، في الاكوادور، تكريماً لخوسيه أولميدو الشاعر الشهير (١٨٤٧ - ١٨٧٠) لأن التوصية على صنع تمثال تذكاري أصيل تُكلّف كثيراً!

* * *

الضريح المفتوح



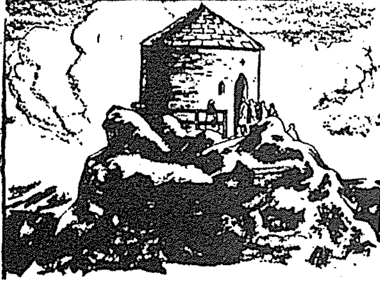
ضريح الملك دجيمس الثاني الاسكتلندي موجود مفتوحاً في أحد الحقول. ففي الأصل كان الضريح تحت المذبح الرئيسي لدير كامبشكينيس، ولكن كل ما بقي من هذا الدير هو الضريح والبرج.

الخطيب الساحر

كان لدجون بيريدج (١٧١٦ - ١٧٩٣) من أفرتون، بإنكلترا، صوت ساحر جداً بحيث أن المئات من الرجال والنساء والأولاد كانوا يقعون مغشياً عليهم وهم عائدون إلى البيت بعد سماع خطبه!

* * *

كنيسة يتعذّر الوصول إليها



إنها كنيسة آستي، القائمة على قمة جبل روكيا ميلوني، بإيطاليا. بناها بونيفاتشيو دآستي، تحقيقاً لنذر نذره وهو أسير بين أيدي الأتراك. غير أن الوصول إليها صعب جداً، إذ ينبغي تسلّق مسافة ٩٣٠٠ قدم لبلوغها، ويتطلب ذلك ١٢ ساعة على أقل تعديل. ولذا فإن القداديس لا تقام فيها إلا مرة كل سنة، وكان أول قداس سنة ١٣٥٨.

* * *

قلعة من حجارة سائبة

قلعة ستيغ، في كاونتي كيري، بايرلندا، بنيت كلها بالحجارة السائبة - أي دون استعمال ملاط من أي نوع أو اسمنت، ومع ذلك فهي ما تزال قائمة متينة وحصينة منذ أكثر من ألفي سنة.

* * *

المتاهة الرملية



المتاهة الرملية القديمة، في جزر سيلي البريطانية، تحددها الصخور على ساحل جزيرة سانت آغنيس، ويبلغ قطرها ٦٠٠ قدم. وينبغي لكل مسافر أن يجتازها أن يُسمح له إما أن يدخل الجزيرة أو يغادرها.

* * *

التصحيف الجاني!

انتحر أندريه بويـوم، من بلد ريوم بفرنسا، لأتفه الأسباب. فقد اكتشف أن اسمه André Puiom هو تصحيف (بالفرنسية بالطبع) لعبارة «مشنوق في ريوم» فشنق نفسه (١٧٣٢) - والتصحيف هو تغيير يُجرى في ترتيب أحرف كلمة ما بغية تشكيل كلمة جديدة.

* * *

عروس تغار من منزل



هـذا المنزل الـذي بناه في آنابوليس، بولاية ماريلاندالأميركية، (١٧٧٤) ماتهيس هاموند لعروسه العتيدة، كان من الجمال بحيث اقتنعت أن زوج المستقبل سيحبه أكثر مما سيحبها. ولذا فرت مع رجل آخر. فما كان من هاموند إلا أن هجر المنزل، ولم يقم فيه أبداً!

* * *

خدعة تتيح لفارس وحيد مقاومة حامية

إنه دانيال دو بوشيه، أحد فرسان بورغاندي بفرنسا فبعد أن فشل جنوده ثماني مرات سنة ١٤٢٣ في الهجوم على المدافعين الإنكليز عن القلعة البلجيكية بريز[illegible] لو-كومت، خدع جنود الحامية بجعلهم يستسـ[illegible]! مقاومة في الهجوم التاسع، وذلك بامتطائه جو[illegible]ض وحمله درعاً قديمة تحمل الشارة التي جعلته يبدو كأنه القديس جاورجيوس، شفيع انكلترا.

* * *

أسرة معمّرة

السيدة دجين كايت، من نيونهام، بانكلترا، توفيت عن ١٣٣ عاماً (١٧٨٩)، وقد عاشت بعدها بناتها الثلاث وكنَّ في سن ١٠٩ و١١٠ و١١١.

* * *

خاتم الزواج على الرأس

تضع الزوجات في جزيرة سانت كيلدا، في جزر الهيبريد، خواتم الزواج على رؤوسهن: إنها كناية عن شريطة بيضاء فوق شال، دلالة على أن من تغطي رأسها به متزوجة!

* * *

بئر التنبؤ بالطقس

بئر بيزيل، في الإلزاس، بفرنسا، تنفث الهواء بصفرة مرتفعة جداً للإنذار بكل عاصفة ممطرة!

* * *

جلجلة التكفير

الجرس القائم فوق كنيسة فوليس، باسكتلندا، هو هبة من اللورد آندروغراي، فرضها على نفسه تكفيراً عن ذنب اقترفه، فقصد بذلك أن يتذكر الريف المجاور طوال ٤٥٠ سنة الدور الذي مثّله في مقتل الملك دجيمس الثالث الاسكتلندي.

* * *

البرج اللغز



ظل هذا البرج الفرنسي الذي بُني في سان مارس، في القرن الخامس للميلاد، لغزاً طوال قرن ونصف من الزمن. ولكن تبيّن فيما بعد أنه إنما بني لإرباك الأجيال العتيدة!

* * *

البحيـرة التي «تـتجـلّد» كـل صيف

بحيرة نيغوبيو، بالقرب من فاكاريس، بفرنسا، بفضل عملية تبخّر غريبة في الطقس الحار، تشكّل على سطحها طبقة من الوحل تبلغ من السماكة درجة تتيح للمرء أن يسير عبرها.

* * *

السيدة المحظوظة

السيدة كاثرين نيل (١٧٩٢ - ١٨٩٤) من بالميرينو، بأسكتلندا، لم تشكُ قط من أي ألم في أسنانها، ولم تزر أي طبيب، وقد عاشت إلى سن المائة وسنة وسبعة أشهر.

* * *

امبراطور يفتدي ابنه



بابار (١٤٨٣ - ١٥٣٠)، كان أول امبراطور مغولي في الهند. لما قيل له إن ابنه الأمير همايون على فراش الموت، صاح: «ليحلّ بي ألمك... ليحلّ بي عذابك!». وفي ذلك اليوم نفسه، شفي الأميرولي العهد، وتوفي بابار من جراء الحمّى التي أصابت ابنه، في ٢٦ كانون الأول ١٥٣٠.

* * *

كنيسة خاصة بالمربيات



كنيسة سانت آغات، في لانغون، بفرنسا، مخصصة فقط للمربيات والحاضنات اللواتي يُستأجرن لليلة واحدة للعناية بالأطفال أثناء غياب ذويهم.

* * *

كنيسة مفصولة عن برجها

كنيسة وست ولتون، بانكلترا، بنيت على أرض سبخة وكلها مستنقعات بحيث أن برجها بني على مسافة سبعين قدماً من المبنى الأساسي.

* * *

ديوان شعر متعدد اللغات

دومينيكو بالستريري، الشاعر الإيطالي، نشر سنة ١٧٤١ ديوان شعر مؤلف من ٢٨٠ صفحة باللغات اليونانية، واللاتينية، والفرنسية، والإيطالية، والعربية، يرثي فيه قطته المدلّلة!

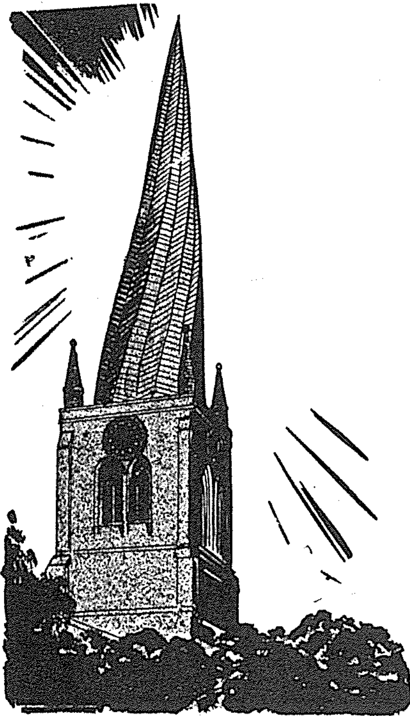
* * *

حاكت ٨٤ ألف يردة

إليزابث باتس هو (١٧٧٠ - ١٨٦٢) من سبرنغفيلد، بولاية فرمونت الأميركية، كانت تحيك ١٢٠٠ يردة من الكتّان سنوياً، طوال سبعين سنة، وذلك بنولها اليدوي، مما يجعل طول ما حاكته ٨٤ ألف يردة!

* * *

برج الكنيسة الملتوي والمائل



لبرج بيزا الإيطالي المائل العالمي الشهير الذي حيَّر العالم طوال قرون، منافس أكثر غرابة منه!

إنه البرج المائل الملتوي، القائم فوق كنيسة السيدة العذراء وجميع القديسين في تشسترفيلد، بانكلترا. وليس هذا البرج مائلاً فقط، بل إنه ملتو التواء كبيراً بحيث يبدو للوهلة الأولى أنه خداع نظري. ويعود تاريخ بناء هذه الكنيسة إلى أوائل القرن الرابع عشر والقرون المتأخرة. أما البرج نفسه فيُعتقد أنه أقيم فوقها بين سنة ١٣٧٥ و١٤٠٠.

وفضلاً عن الالتواء، فإن ميل البرج هو ثماني أقدام وست بوصات إلى الجنوب، وثماني بوصات ونصف البوصة إلى الجنوب الغربي. ويبدو أن سبب هذه الحالة المذهلة ما يزال سراً غامضاً.

وتقول إحدى الأساطير إن هذا الانحراف سببه الشيطان نفسه. ذلك بأنه في أثناء طيرانه من بلدة نوتس إلى بلدة شيفيلد حطّ على البرج. وفي تلك اللحظة بلغت منخريه الشريرين هبّة بخور، فعطس بقوة جعلت البرج يلتوي، ويميل عن الخط العمودي.

وثمة أسطورة ثانية أجمل من الأولى تقول إن صبية عذراء حسناء كانت تقترب من الكنيسة لعقد قرانها فيها، فانحنى البرج اعجاباً ولم يعد في وسعه العودة إلى وضعه الطبيعي.

وخلال السنين الطوال خشي أهل سكان تشسترفيلد أن يسقط برج كنيستهم، ولكن المهندسين الحديثين، بعد أن قاموا بمختلف الكشوف والحسابات، صرّحوا بأن هذا البرج القديم المائل والملتوي أكثر أماناً وثباتاً اليوم منه في أي وقت مضى من تاريخه!

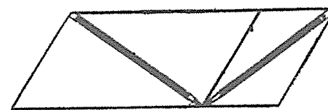
* * *

متحف في الهواء الطلق

في روتينيوف، بفرنسا، مئات من الأشكال البشرية المنحوتة في الصخور الصلبة، قام بنحتها الأب فوريه، وهو ناسك قضى السنوات العشرين من حياته محوّلاً صحراء صخرية إلى متحف فني غريب ورائع!

* * *

خداع نظري



أي قلم هو الأطول بينهما؟

* * *

ميزانا سنتيغراد وفرنهايت

الدرجة ٤٠ هي النقطة الوحيدة التي يتطابق عندها الميزانان المعروفان: الميزان المئوي (سنتيغراد) وميزان فرنهايت - ففي هذا المقياس الفرنهايتي تكون نقطة تجمّد الماء ٣٢ درجة تحت الصفر، ونقطة غليانه ٢١٢ درجة فوق الصفر. ودرجة الحرارة ٤٠ بمقياس فرنهايت هي ١٠ درجات مئوية.

* * *

أول أساتذة القانون في أميركا



جورج وايذ (١٧٢٦و - ١٨٠٦)، أحد موقعي وثيقة الاستقلال الأميركي، كان أول أستاذ للقانون في أميركا - وذلك في كلية ويليام وميري (١٧٧٩).

* * *

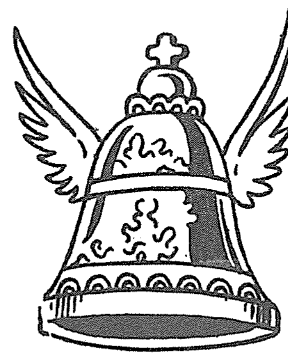
بتر بيلز

خطاط إنكليزي (١٥٤٧ - ١٦١٠)، وأحد مبتكري الكتابة بالاختزال، من مواليد لندن، وصفه أنطوني آوود بأنه «أبرع الأشخاص في مهنته». ويتحدّث عنه دجون إيفلين فيقول إنه كتب سنة ١٥٧٥ «الصلاة الربانية، وقانون الإيمان المسيحي، والوصايا العشر، مع صلاتين قصيرتين باللاتينية، واسمه، وشعاره، واليوم، والشهر، والسنة، وعهد حكم الملكة التي قدَّم إليها ذلك في بلاط هامبتون، وكل ذلك ضمن دائرة قطعة نقدية من فئة «البني» موضوعة في خاتم ذهبي الحاشية، تغطيها بلّورة، ومشغولة بدقة لكي تكون مقروءة بوضوح تام، الأمر الذي أثار دهشة عظيمة لدى صاحبة الجلالة، وكل أعضاء المجلس الاستشاري، وعدد من السفراء الذين وُجدوا في البلاط إذ ذاك».

وكان بيلز بارعاً في تقليد الخطوط، وقد استخدمه وولسنغهام بين سنة ١٥٧٦ وسنة ١٥٩٠ في بعض المناورات السياسية. وكان رئيساً لمدرسة بالقرب من أولد بايلي، بلندن، سنة ١٥٩٠ عندما وضع كتابه في ثلاثة أجزاء، وقد اشتمل على أولى المحاولات لوضع نظام للكتابة بالاختزال. وكانت وفاته حوالى ١٦١٠.

* * *

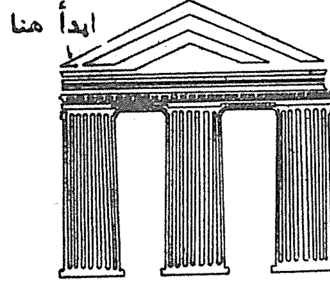
أكبر ناقوس في العالم



هذا الناقوس الرائع هو أكبر ناقوس في العالم، فهو يبلغ ٦ أمتار علواً، و٦،٩٠ أمتار من حيث قطره، ووزنه ١٩٣ طناً. ويُعرف باسم «ناقوس القيصر»، ويوجد في موسكو، بالقرب من قصر الكرملين، وقد تم صبّه سنة ١٧٣٣.

* * *

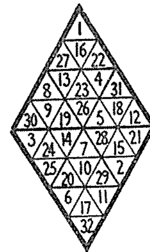
جرّب!..



هذا الرسم مرسوم بخط واحد... راجع نقطتي البداية والنهاية، وتابع الخط تتأكد من ذلك!

* * *

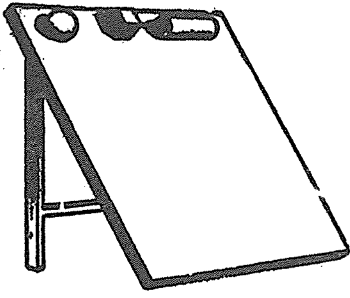
الألماسة السحرية



في كل نصف من الألماسة يكون مجموع ٤ أعداد في خط واحد - كيفما شئت سواء ٤ أعداد في مثلث فرعي، أو في زاوية، أو في الوسط، أو في أي شكل آخر: ٦٦. جرّب ترَ!

* * *

لغز



إذا وضعت جسماً كروياً واسطوانة ومكعباً فوق سطح منحنٍ (كما يبدو في الصورة) وتركتها لتنزلق إلى أسفل، فأيها يصل قبل الآخر إلى أسفل السطح المنحني؟

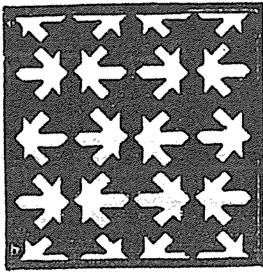
الحل

المكعب يصل قبل سواه إلى أسفل السطح المنحني - بعده يأتي الجسم الكروي، وأخيراً الأسطوانة.

يستند ذلك إلى القانون الفيزيائي المعروف القائل بأن الانزلاق يشكل حركة مثالية تستخدم مئة بالمئة من الطاقة الكاملة. وهذا ما يجعل الشيء المسطح أمام الشيء المستدير، وقبله. فالكرة والأسطوانة، لمجرد كونهما مستديرتين، تفقدان ٣٠ بالمئة من طاقتهما على الدوران، مما يخفِّض سرعتهما بالنسبة نفسها.

* * *

النقش السحري



تأمل جيداً هذا النقش، فيبدو لك أنه يتغير من نقش أبيض على لوح أسود، إلى نقش أسود على لوح أبيض!

أليس كذلك؟!

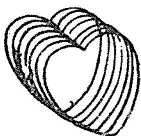
* * *

حشرة نوّار

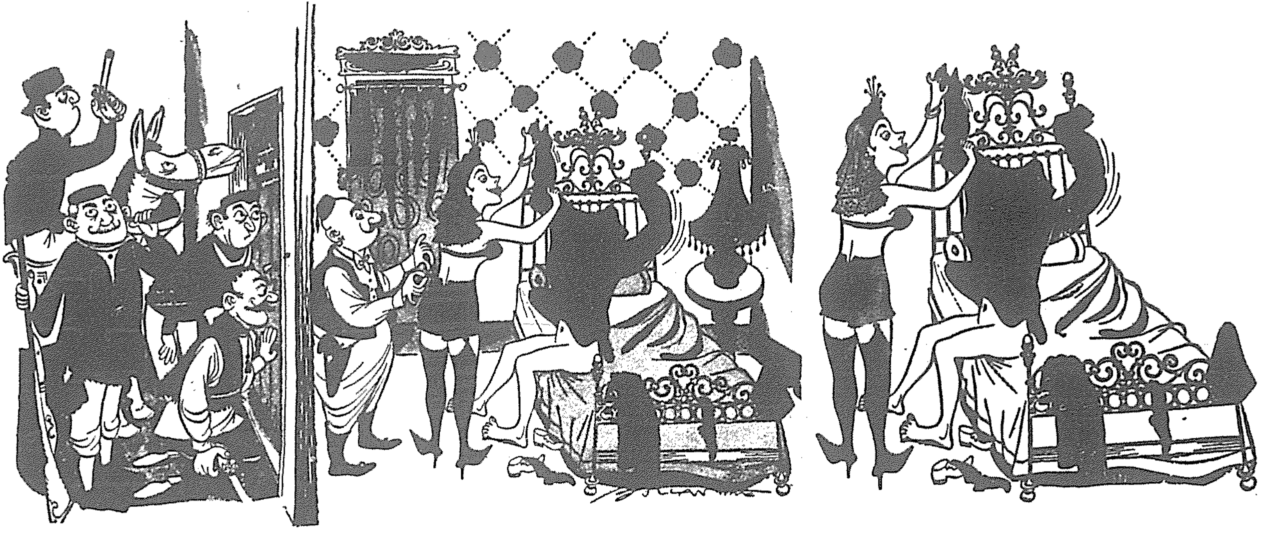
خروتشيف اسم الزعيم السوفياتي الأسبق تعني باللغة الأوكرانية «حشرة نوّار».

* * *

خداع نظري



* * *

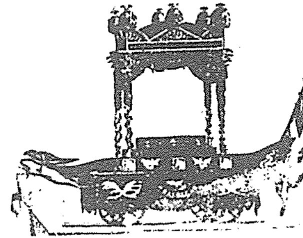


إتمام الزواج

البناء بالزوجة، أو إتمام الزواج بالدخول على المرأة، هو خطوة مهمة في كل بلد لجعل الزواج قانونياً وملزماً. وكان في فترة ما في إقليم دلماسيا، بيوغوسلافيا، يتم تأمينه بتعيين شاهد رسمي . . . فبعد مهرجان العرس، وانتهاء الرقص، كان الشاهد، ويُعرف محلياً باسم «كنوم»، وهو عادة صديق الزوج، يرافق العروسين إلى المخدع الزوجي، حيث يحلّ مشدّ العروس، ويتحقق من أن كلاً من العروسين قد نزع ثياب الآخر . وبعد أن يتجردا هكذا من ملابسهما، يغادر الشاهد الحجرة ويقف وراء الباب المغلق يصغي. وعندما يقتنع بأن الزواج قد أُتمّ، يطلق رصاصة في الهواء، ويشاركه في ذلك الرجال من المدعوين إلى الزفاف، فيطلقون النار احتفالاً بهذا الحدث السعيد!

* * *

النعش ـ السفينة



صُممت عربة الموتى التي نقلت جثمان اللورد نلسون إلى مثواه الأخير على شكل سفينة القيادة «فكتوري» - النصر ـ التي كان عليها عندما قاد معركة الطرف الأغر (ترافلغار) ضد الأسطول الفرنسي، ودحره!

* * *

دبّوس في اللسان

الصبي الهندي الذي يسعى ليصبح رجل دين، يُوضع في لسانه دبوس كبير ليحمله طوال سنة كاملة، كمدخل لتلقّي العلوم الدينية المفروضة قبل أن يتاح له ذلك.

* * *

تلد في الثانية والثمانين

يروي جان ـ باتيست تافرنييه، الرحالة الفرنسي المعروف في القرن التاسع عشر، في كتابه «رحلات في الهند» أنه تعرّف إلى امرأة في شمال الهند وضعت طفلها الأول وهي في الثانية والثمانين.

* * *

يتوظف في سن السابعة



عُيّن هنري تمبل (١٦٧٣ - ١٧٥٧) رئيساً للكتبة في خزينة ايرلندا ـ وهو منصب مرتبه السنوي ١٠ آلاف دولار ـ وهو بعد في السابعة من عمره. وقد ظل يشغل هذا المنصب طوال حياته.

* * *

الفضل للنشّال

صمويل ملفورد، من ايستهامبتون، بولاية نيويورك، سافر إلى إنكلترا للاحتجاج على ادعاء غير عادل أقامه ضده حاكم ملكي. وقد مُنح حق الاستماع إلى شكواه في مجلس اللوردات بفضل القبض على نشال. أجل، فقد نظّف أحد اللصوص جيوبه مرتين اثنتين، ولكنه في المرة الثالثة فضحه وألقى القبض عليه بعملية فذة لا تخطر ببال أحد. ذلك بأنه خاط ثلاث صنانير مما يُستعمل في صيد السمك في راحة يده اليمنى، أمسك بها النشّال. وقد أُعجب أعضاء مجلس اللوردات بهذا العمل، فتشوّقوا لمقابلته.

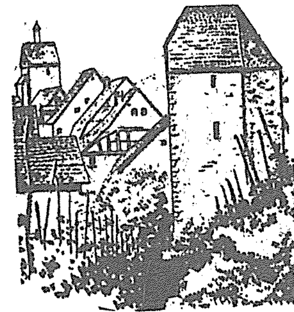
* * *

أم في التسعين من عمرها

جاء في نشرة التاريخ العمومي الفرنسية التي صدرت في سنة ١٧٤٢ ـ ١٧٤٣، على عهد الملك لويس الخامس عشر، أن بولا فيشي التي كانت تقطن في شارع اللؤلؤ في باريس وضعت طفلاً ذكراً في أول كانون الأول سنة ١٧٤٢ وهي في التسعين من عمرها.

* * *

إنشاء مدينة لإنقاذ امبراطور



ريكفير، المدينة المعروفة الآن في فرنسا، لم تكن في الأصل سوى نُزُل صغير منعزل، حتى جاء الامبراطور رودولف فون هابسبورغ، وقضى ليلة فيه، ومن ثم أعلنه مدينة لتجنُّب الهزء به بسبب مزاملته القرويين.

* * *

الجزيرة ـ البارجة

جزيرة ألهوكيماس في المغرب الإسباني بنتها السلطات الإسبانية لتشابه بارجة حربية حديثة.

* * *

هدية جماعية

أربعون ألف مواطن فرنسي قدّموا إلى أرملة الرئيس الأميركي ابراهام لنكولن مدالية ذهبية أسهم كل واحد منهم بدفع عشرة سنتيمات من ثمنها. وقد نُقش عليها هذه العبارة: «مقدمة من الديمقراطية الفرنسية إلى لنكولن الذي انتُخب مرتين لرئاسة الولايات المتحدة الأميركية».

* * *

الخطيب الحذر



توماس داي (١٧٤٨ ـ ١٧٨٩) كاتب وشاعر إنكليزي، شاء أن يختبر ملاءمة خطيبته للزواج، فصبَّ شمعاً ساخناً على يديها العاريتين، وأطلق عليها رصاصة فارغة من مسدسه، فلما أغمضت عينيها خوفاً فسخ الخطبة.

* * *

اسرة برلمانية



كان لودوفيك غرانت (١٦٦٣ ـ ١٧١٦) من فروتشي، باسكتلندا، عضواً في البرلمان، وأباً لعضوين في البرلمان، وجدّاً لعضوين في البرلمان، وأبا جد أربعة أعضاء في البرلمان، وجدّ جدّ أربعة أعضاء في البرلمان.

* * *

الرجل المحظوظ

الكاردينال رئيس الأساقفة جان ـ باتيست دو بيلوى (١٧٠٩ ـ ١٨٠٨)، من باريس، أصيب بالزكام لأول مرة في حياته وهو في التاسعة والتسعين، وكانت فيه وفاته.

* * *

الصخرة الخصبة



ثلاث أشجار تنبت فوق هذه الصخرة الصلدة القائمة في نهر بتيكودياك في مدينة نيو برانزفيك الأميركية.

* * *

جثث تدفع رسوم دفنها

طوال ٦٠٠ سنة كانت مقبرة أليسكام في مدينة آرل الفرنسية مكان الدفن المفضل، وكانت الجثث تلقى في نهر الرون لكي تطفو على سطح مياهه وتبلغ مقبرة آرل، وقد وُضعت نقود فضية في أفواه الأموات لتسديد الصيادين أتعابهم إذ ينتشلون الأجساد ويرسلونها إلى المقبرة لموارا ها التراب.

* * *

لا فائدة من الصرف والنحو!

سنة ١٨٠٣ صدر قانون في مدينة شافتسبري، بولاية فرمونت الأميركية، يحرّم تعليم مبادىء الصرف والنحو في مدرستها العامة الرسمية لأنه موضوع «لا فائدة منه»!

* * *

يعيش بلا أسنان



وُلد الكابتن هنري ايبلي، من مدينة كاونسل بلافس، بولاية ايووى الأميركية، دون أسنان، ولم تنبت له أسنان طوال حياته.

* * *

أصغر مدينة في أوروبا

كلاين ارتسكيبرج، بالقرب من مدينة اوديران، بألمانيا، مسجلة كأي مدينة عادية ـ مع أنها تتألف فقط من نماذج مصغّرة لمبانٍ وهيكليات تاريخية

* * *

برج غالنبيك المائل



يقع هذا البرج المائل في ألمانيا، وقد انقضى عليه أكثر من ٥٠٠ سنة وهو في هذا الوضع الخطر دون أن يهوي، مع أن القلعة التي كان جزءاً منه تداعت قبل مئتي سنة.

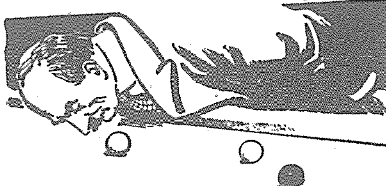
* * *

الإيجار السنوي كعكة فصحية

سنة ١٨٣٩ قام ابن صاحب أحد المنازل في بلدة بو، بانكلترا، برحلة وطلب إلى أمه أن تحفظ له كعكة من الكعك المحلّ قليلاً الذي يُصنع لمناسبة الفصيح لحين عودته. غير أن الابن لم يعد. وتخليداً لذكراه راح والداه مذ ذاك يؤجران منزلهما هذا لقاء كعكة فصيحة واحدة في السنة.

* * *

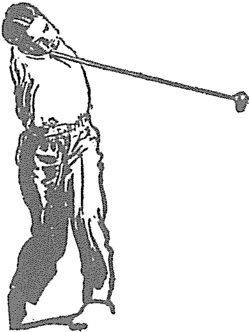
يلعب البيباردو بأنفه....



كان هنري لويس، الأميركي يلعب البليباردو بأنفه. وقد ضرب الرقم القياسي في ذلك إذ سجّل ٤٦ نقطة دفعة واحدة.

* * *

... ويلعب الغولف بفمه!



حاز توم ماك أوليف، في مدينة بافالو الأميركية، لقب البطل في لعبة الغولف بالرغم من أنه لم يكن له يدان، وكان يمارس هذه اللعبة بفمه بدلاً من يديه.

* * *

القلعة الزائفة

إنها حصن مونتاغيو في نيرسبورو، بإنكلترا، وهو كناية عن واجهة محفورة في الصخر الصلد وسماكتها أربع أقدام. وقد قام بهذا العمل كل من توماس هيل وابنه، وكلاهما حائك، واستغرق عملهما بهذا المشروع بعد ساعات دوامهما النظامي، ٢٨ سنة كاملة (١٧٧٠ - ١٧٩٨).

* * *

... ويعزف على البيانو بلسانه!

كان في وسع الموسيقي النمساوي هاينريش نوسته أن يعزف بلسانه على البيانو!

* * *

أبكم يتكلم إذا نام...

أصيب أحد الجنود الأميركيين في أثناء المعركة بجرح بليغ في حنجرته أفقده حاسة النطق. ولكنه دهش أعظم دهشة عندما تبين له أنه يستطيع الكلام إذا استلقى على ظهره!

* * *

رقم قياسي في التقاط البراغيث

ضرب الرقم القياسي في التقاط البراغيث رجل يدعى شنغ، من كانتون، في الصين، إذ التقط في مباراة رسمية أقيمت السنة ١٩٢٨، وفي أربع ساعات فقط، ٢١ ألف برغوث.

* * *

يموت من الضحك

ما كاد الرسام اليوناني الأشهر زيوكسس ينتهي من رسم إحدى لوحاته، ويتأملها، حتى استغرق في الضحك، ومات.

* * *

جسد مطاط

كان لويليام لي من تكساس جسد مطاط. فقد كان يطوي جسمه على هواه حتى السابعة والستين من عمره.

* * *

... ويسمع من فمه...

توفي في نيويورك سنة ١٨٨٤ حزقيال ايدز الآثيني الذي وُلد دون أذنين، أو فتحتين في جانبي رأسه. وكان مع ذلك، مرهف السمع، يفتح فاه كلما أراد الإصغاء إلى حديث ما.

* * *

... ويرسم بأسنانه!

دجون كارتر، من مدينة كوغرهول الإنكليزية، كان مصاباً بشلل كامل من تحت عنقه، ومع ذلك أصبح رساماً عظيماً، فكان يرسم وهو ممسك بالفرشاة بين أسنانه.

* * *



يطفىء شمعة مضاءة بعينيه

كان في وسع ألفريد لنغفين من ديترويت، بولاية متشيغان الأميركية، أن ينفث الهواء من عينيه وفمه على السواء، ويطفىء بسهولة شمعة صغيرة مضاءة على مسافة قصيرة منه..

* * *

يداه تصلان إلى الأرض

كان للقزم بوبي ليتش الأميركي (١٧٨٩ - ١٨١٨) يدان طويلتان كانتا تصلان إلى الأرض وهو مستوٍ في مكانه!

* * *

نقوش وأضرحة

* على أحد الأضرحة في بلدة بلتربت، في إيرلندا، نقشت العبارة التالية: «هنا يرقد جثمان دجون ماوند الذي فُقد في البحر ولم يُعثر على جثته قط».

* * *

* على ضريح أحد المحاضرين النمساويين في مقبرة فريدهوف المركزية في فيينا، نقشت العبارة التالية: «هنا يرقد أفضل رجل في العالم. حرم نفسه من النوم ليتكرّم به على الآخرين».

* * *

* على ضريح في فناء كنيسة القديس بطرس في بلدة اكستون، بانكلترا، تُقرأ العبارة التالية: «إن الله يصنع المعجزات بين آن وآخر. هنا يرقد محامٍ كان شريفاً».

* * *

* في مقبرة في فناء كنيسة نيوماركيت، في انكلترا، نقشت هذه العبارة على ضريح فتاة توفيت في ٢١ أيار: «هنا ترقد بسلام الآنسة آرابيلا يونغ التي بدأت تمسك لسانها في ٢١ أيار».

* * *

* ونُقش على ضريح في مقبرة الزنوج بالقرب من مدينة مولتري، في ولاية جيورجيا الأميركية ما يلي: «هنا يرقد أبو ٢٩ ولداً، وكان بامكانه أن «يصنع» أكثر فيما لو اتسع وقته».

* * *

الكاتدرائية الوحيدة الخاصة!



هذه كاتدرائية سبيلمبرغر، بإيطاليا، التي أنشأها في الأصل سنة ١٢٨٤ الكونت ولتر برتولدو، لتكون الكاتدرائية الخاصة به، فكانت الكاتدرائيه الخاصة الوحيدة في العالم.

* * *

ثلاث قبّعات على الرأس

كان راب هاملتون، من كايل، باسكتلندا، يضع على رأسه ثلاث قبعات الواحدة فوق الأخرى، يومياً، وطوال ٤٢ سنة!

* * *

نقود جلدية

العملة الجلدية استُعملت للتداول في روسيا طوال ٣٠٠ سنة ـ من القرن الثالث عشر إلى القرن السادس عشر.

* * *

قوة الذاكرة

□ جورج بيدار ثريٌّ انكليزي يُذكر عنه أنه لما كان في العاشرة من سنيه استطاع أن يعرف، في غضون ١١١ ثانية فقط، فائدة مبلغ ٤٤٤٤ ليرة استرلينية لمدة ٤٤٤٤ يوماً، فكانت ٤ ونصف بالمائة في السنة.

□ منذ أمد غير بعيد توفي في بلدة كولدووتر، من أعمال ميتشيغان، رجل اسمه «جاك السكة الحديد»... فقد كان هذا الرجل قوي الحافظة، قضى عشرين سنة متنقلاً من معهد إلى معهد، ومن بلد إلى بلد، مثيراً دهشة الطلاب.

كان يدخل المطعم فيصيح في التلامذة الذين يتناولون طعامهم: «أنا جاك السكة الحديد... سلوني ما بدا لكم، عن أي حدث تاريخي، أعطكم كل التفاصيل».

فكان التلاميذ يطرحون عليه الأسئلة السخيفة، بغية تعجيزه والهزء منه. كأن يسألونه مثلاً: «كم كان عمر زوجة سقراط الحكيم لما تزوجت؟» فيجيبهم على الفور: «لم يتزوج سقراط إلا بعد بلوغه العقد الرابع وعلى الرغم من حكمته البالغة فقد تزوج من ثرثارة في التاسعة عشرة».

ويسألونه: «أين استُعملت الحراب لأول مرة؟» فيجيب للحال: «استُعملت في معركة «كيليكرانك» في اسكتلندا في ٢٧ تموز سنة ١٦٨٩».

عند ذاك كان التلاميذ يقدمون له الطعام، ويجمعون المال بعضهم من بعض، ليشتروا له ملابس جديدة.

وقد أعجب به هنري فورد شديد الاعجاب، فقدّم إليه سيارة تساعده على التنقل، لاعطاء دروسه التاريخية الخاطفة - ولكنه رفض استعمال السيارة مؤثراً عليها عربته البسيطة التي كتب على أحد جوانبها بالحروف الكبيرة: «جاك السكة الحديد - نابغة في التاريخ».

وقد توفي في التاسعة والسبعين، في بناية قديمة مهجورة، موصياً بجثته لجامعة ميتشيغان، كي تتولى كلية الطب فيها تشريح دماغه، ومعرفة سر قوة ذاكرته.

ويقول البروفسور. ب. بلزبوري، رئيس دائرة علم النفس في الجامعة المذكورة، إن «جاك السكة الحديد» قد كرّس السنين الطوال لحفظ مجموعة محددة من المعلومات حتى تسنى له خزنها في ذاكرته. وأشار كذلك إلى أن الدراسات التي أجريت حول هذه «العجائب العقلية» قد أظهرت أن بعض الذين عُرفوا بها من ذوي الذكاء الخارق، والبعض الآخر من ضعيفي العقول.

وهذايعني أن صاحب الذاكرة القوية، إما أن يكون قريباً من النبوغ أو قاب قوسين أو أدنى من الجنون.

□ كان في وسع آيزا غراي، العالم النباتي الأميركي المعروف، أن يعدّد أسماء أكثر من ٢٥ ألف صنف من أصناف النبات يحفظها عن ظهر قلب!.



□ حفظ فيكتور دو جووي (١٧٦٩-١٨٤٦)، عضو الأكاديمية الفرنسية، أن يحفظ عن ظهر قلب مجموعة مؤلفات فولتير كلها وهو بعد في الثالثة عشرة من عمره. وكان بوسعه أن يقتبس ما مجموعه ٣ ملايين كلمة من المجلدات الستة والثلاثين - أي أربعة أضعاف ما في الكتاب المقدس من كلمات!

□ وكان في استطاعة الفيلسوف اللورد بايكون أن يردد من الذاكرة ما ورد في كتاب من كتبه كلمة كلمة.

□ كان احشورش، الملك الفارسي الشهير بوقائعه الحربية، يعرف اسم كل جندي من الجنود الذين يؤلفون جيشه.

□ كان في وسع بورسون، العالم اليوناني المعروف، أن يتلو مؤلفات الشاعر الإنكليزي ملتون كافة من مطلعها إلى نهايتها وبالعكس.

□ استطاعت الآنسة لوسيل نولان، عاملة التلفون في سان فرنسيسكو، أن تحفظ ٢٠٠٠٠ رقم من أرقام المشتركين في إدارة التلفون.



□ كان الامبراطور الروماني هادريان (٧٦ - ١٣٨ ق. م.) يعرف اسم كل جندي في الجيش الروماني عن ظهر قلب.

□ يقول مؤرخو حياة يوليوس قيصر إنه كان باستطاعته تلاوة أسماء الآلاف من جنوده.

□ وكان لتشارلي تشابلن سكرتير شخصي وصحفي، يلازمه في رحلاته، اسمه كارلايل روبنسون، وقد صرح في نهاية السنوات السبع التي قضاها برفقته أن تشارلي تشابلن لم يستطع حفظ اسم عائلته «روبنسون».

□ كان اللورد بايرون قوي الحافظة، يمكنه ترديد كل ما نظم من قصائد حرفاً حرفاً، في حين كان السر ولتر سكوت ضعيف الذاكرة إلى حدّ بعيد. ومن طريف ما يؤثر عنه في هذا الصدد أنه أطرى يوماً قصيدة من نظمه ظناً منه أنها للورد بايرون.

□ كان في نابولي رجل يدعى ارلينين استطاع أن يتلو ١٥٣٥٠ بيتاً من آبيات دانتي الشعرية دونما توقّف.

□ كان الكاهن و. ب. هيو، من بلدة ايلباسو في تكساس، يحفظ عن ظهر قلب الكتاب المقدس.



□ كان ليون غامبيتا (١٨٣٨ - ١٨٨٢) أحد وزراء فرنسا السابقين، يحفظ عن ظهر قلب كل كلمة من الخطب التي ألقاها زعماء الثورة الفرنسية الكبار، وكل كلمة كتبها الروائي الفرنسي رابليه، فضلاً عن أنه كان باستطاعته ترديد كل ما تتضمنه ميزانيات الدولة الفرنسية لأي سنة كانت، دون أن يخطىء في أي من آلاف الأعمدة من الأرقام! وكان بوسعه تلاوة جميع مؤلفات فكتور هوغو وارسيان مبتدئاً من النهاية حتى يصل إلى البداية.

* * *

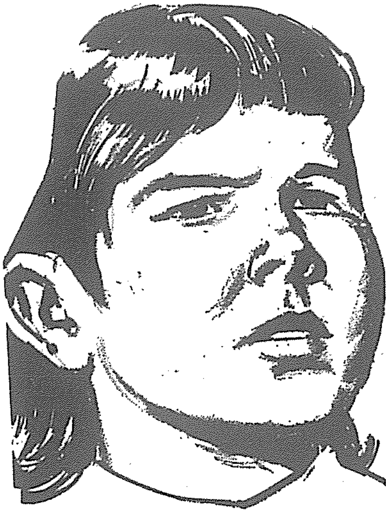
□ كان فيليكس مارتيني يعمل خادماً في مقهى هيلدير في باريس، وقد حفظ عن ظهر قلب الكتاب العسكري الفرنسي السنوي لعام ١٨٥٦، وهو يحتوي على ١١٧١ صفحة تعجّ بالاحصاءات. بما في ذلك أسماء ٢٦ ألف ضابط، ورتبهم، ومناصبهم، وتواريخ ميلادهم.

* * *

معدن يحترق بالماء لا بالكاز

هذا المعدن هو الصوديوم (البورق)، فإنه يحترق إذا وُضع في الماء، ولا يؤثر فيه الكاز بشيء، إذ إنه عندما يوضع في الماء يحدث تأثير عنيف فينطلق غاز الهيدروجين ويتألف هيدروكسيد الصوديوم.

* * *



□ توماس بابنغتون ماكولي (١٨٠٠ - ١٨٥٩) المؤرخ البريطاني الأشهر كان بامكانه طوال حياته تلاوة الأسماء البالغ عددها ثلاثة آلاف في الكتالوغ المؤلف من ٤٢ صفحة في مجموعة الفن بجامعة أوكسفورد، وكان قد حفظها عن ظهر قلب وهو بعد طفل في الرابعة من عمره!

وكان من أشهر الذين عُرفوا بقوة الذاكرة على الاطلاق. كان يقرأ فصلاً كاملاً من أي كتاب ثم يتلوه كلمة كلمة. وقد وضع المؤلفات التاريخية القيِّمة دون أن يعود إلى أي مراجع. ويذكر مترجموه أنه حفظ عن ظهر قلب ملحمة ملتون المشهورة «الفردوس المفقود» في ليلة واحدة ليكسب رهاناً.

معقول؟!

إنك في أمان أكثر إذا كنت تعمل في معمل أسلحة ذخيرة، منك وأنت في منزلك. ففرص إصابتك بأذى في البيت هو واحد من ٢٩، بينما هو واحد في المئة في صناعة السلاح والمتفجرات.

هذا ما أثبتته الاحصاءات التي وضعها «مجلس السلامة القومي» الأميركي، مما يثبت أن معمل الذخيرة والسلاح هو ثاني آمن مكان للعمل في عالم الصناعة.

* * *

كل ذي عاهة جبار



هل تعلم أن سيباستيان سبينولا، أبارقص الباليه الفرنسي الذي عاش في القرن السادس عشر، قد بترت رجلاه من الركبتين وهو فتى في الحادية عشرة من عمره؟

حقاً إن قوة الإرادة البشرية لا يقف في وجهها شيء!

* * *

١٧٩٢: اسم عائلة فرنسية

ليس ١٧٩٢ رقماً، بل هو اسم إحدى العائلات الفرنسية وتعيش في كولومبييه. وتضم هذه العائلة أربعة أولاد أطلق على كل منهم اسم شهر من شهور السنة الإثني عشر: كانون الثاني ١٧٩٢، وشباط، ١٧٩٢، وآذار ١٧٩٢، ونيسان ١٧٩٢. وقد توفي آذار ١٧٩٢ في أيلول ١٩٠٤.

* * *

لم يكن جورج واشنطن الرئيس الأميركي الأول

إن هذا يبدو غريباً. فإذا كان صحيحاً فمن كان الرئيس الأول للولايات المتحدة؟ إنه رجل قلما سمع الناس باسمه، هو دجون هانسون، من ولاية ماريلاند. بدأ المؤتمر الأميركي ينعقد من العام ١٧٧٤ فصاعداً، ولكن ولاية ماريلاند لم تُوقِّع على وثيقة الاتحاد إلا العام ١٧٨١. وبتوقيعها أصبح اتحاد الولايات الأميركية الثلاث عشرة حقيقة واقعة. فانتُخب هانسون، ممثل ماريلاند الذي علّق امضاءه على الوثيقة المذكورة، رئيساً للولايات المتحدة. وكان جورج واشنطن نفسه حاضراً فخاطبه على أنه رئيس للاتحاد الأميركي في رده على رسالة الشكر التي وجهها (هانسون) لمناسبة انتصار يوركتاون الشهير.

* * *

ثدياها في ظهرها

عاشت في بلدة طوبولسك في روسيا في القرن السابع عشر امرأة اسمها ماغدلينا سترومرتزوك كان ثدياها في ظهرها. وقد رزقت ثلاثة أولاد أرضعتهم رضاعاً طبيعياً، وعاشوا حتى بلغوا من العمر عتياً!

* * *

١١ ولداً في ١٦ شهراً

يروي الجرّاح الألماني الشهير غوتلوب أنه ولدت في بوميرانيا،من أعمال بروسيا، سنة ١٨٦٠ المدعوة صوفي بونن التي أنجبت ١١ ولداً في غضون ١٦ شهراً. وقد رزقت هؤلاء على دفعتين متعاقبتين: ٦ توائم في الدفعة الأولى، و٥ توائم في الدفعة الثانية.

* * *

يدير معصمه

كان باستطاعة تشوكونغ، مخترع البوصلة الصيني، أن يدير معصمه دورة كاملة، كما يدور الباب على مفصّلاته.

* * *

الرقم القياسي في العطس

عطس دجيمس لانفير، أحد سكان مدينة ادبنورو الإنكليزية، ذات يوم من سنة ١٩٢٧، ستماية عطسة متوالية.

* * *

لطف من الله!



مما لا شك فيه أن أتعس امرأة عاشت في العالم هي الفتاة الألمانية غريتل ماير، من مدينة فرانكفورت. فقد ولدت بلسانين، ولكنها لم تستطع النطق بكلمة واحدة في حياتها. وقد ورد ذكرها في سجلّين طبيين رسميين فرنسيين.

ومع أن هذه الظاهرة الطبيعية نادرة الحدوث، إلا أن التاريخ يروي بضع حوادث مماثلة.

* * *

الله أعلم!

هناك ٥٨ مليوناً و٣٣٦ ألفاً و٤٤٠ طريقة مختلفة لتهجئة كلمة مقصّ بالإنكليزية (Scissors).

* * *

عريس عمره ١٥٣ سنة

هو تركي، واسمه زارو آغا، وقد تزوج للمرة الحادية عشرة في سنة ١٩٢٧، وكان له من العمر ١٥٣ عاماً. وقد رزق ٢٧ ولداً ماتوا جميعاً الواحد بعد الآخر مع أمهاتهم. ولكنه لم ييأس وظل شديد التأثر بنظرات النساء. وكانت له ذاكرة قوية حادة تمكنه من سرد بعض الوقائع والأحداث التي يرقى عهدها إلى فترة الثورة الأميركية الشهيرة. وكان يقوم بزيارة الغازي مصطفى كمال أتاتورك مرة في السنة، فيستقبله الرئيس التركي أحسن استقبال ويمنحه مبلغاً من المال. وأهداه حاكم مدينة استنبول منزلاً.

* * *

عمل بطولي

لعل أعظم عمل بطولي في ميدان الغوص في أعماق البحار سجله التاريخ هو ما قام به الغطاس الفرنسي الكسندر لامبير. فقد استعاد بمفرده ٣٥٠ ألف دولار ذهباً من السفينة الغارقة «ألفونسو الثاني عشر» على عمق خمسين متراً في عرض جزر الكناري، وذلك بقيامه بثلاث غطسات في اليوم الواحد طوال أحد عشر يوماً. وكان يصعد إلى سطح الماء بعد خمس دقائق من الغطس بدلاً من ستين دقيقة، وهي المدة العادية. ولم يصب بأي سوء حتى كان آخر يوم فبقي ٤٥ دقيقة تحت الماء، وبعد أن عاد مجدداً إلى الغطس مدة خمس دقائق أصيب بالشلل.

* * *

يا للطبيعة!



تكوين صخري طبيعي في كندا يشبه جذع الإنسان!

* * *

جانّ ـ دارك البرتغالية

بريتيس دالميدا هي جانّ ـ دارك البرتغال. كانت خبّازة. وقد فتكت بسبعة من جنود قشتالة الإسبان في معركة ألخوباروتا في ١٤ تشرين الأول ١٣٨٥، مع أنها لم تكن تحمل سوى المجرفة الطويلة المقبض التي تسعملها لوضع العجين في الفرن وسحبه خبزاً بعد نضجه!

* * *

منزل متعدد الاستعمالات

أول منزل بُني في مدينة لادنغتون، في ولاية متشيغان الأميركية، السنة ١٨٤٧، أقامه بير كاسويل من الخشب الذي جرفه إلى الشاطىء من مياه بحيرة متشيغان، وكان يُستخدم كأول مخزن في مقاطعة مايسون، وسجناً، ومحكمة في آن واحد!

* * *

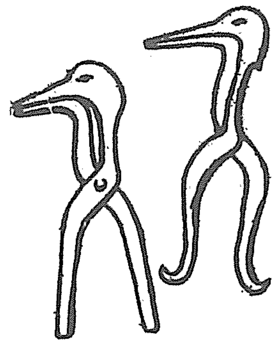
أول منزل قرميدي أميركي



أول منزل من القرميد في الولايات المتحدة الأميركية بأسرها هو ذاك الذي بناه ويليام بن في فيلادلفيا.

* * *

الكلاّبات ـ العصافير



الكلاّبات التي كان يستعملها أطباء الأسنان في الهند منذ ٢٥٠٠ سنة كانت تُصنع على شكل عصافير.

* * *

من بيت أبي ضُربت

أصابت مقر المفوضية السوفياتية في هلسنكي، عاصمة فنلندا، في مستهل الحرب العالمية الثانية (٣٠ تشرين الثاني ١٩٣٩) أول قنبلة ألقتها طائرة سوفياتية عندما تم الهجوم على هذه الدولة.

* * *

أغرب حجّ في العالم



طواف الجبال الأربعة الذي كان يتم في كارنتيا، بالنمسا طوال قرون يقتضي من كل حاج أن يسير ٣٩ كيلومتراً، فيتسلق جبل المجدلية (وعلوه حوالى ١١٠٠ متر) وجبل أولريخ (١٠٢٥ متراً)، وجبل لورنتسي (٩٦٠ متراً) وجبل فايت (١١٧٥ متراً) وحضور القداس على قمة كل جبل - وكل ذلك في فترة ٢٤ ساعة تبدأ من منتصف ليل كل ثالث أحد يلي الفصح المجيد. ولا حاجة إلى القول إن هذا الحج منهك وشاق إلى درجة أن الكثيرين يقضون من فرط الأعياء!

* * *

أتعس الجواسيس في التاريخ!

كان بيتر كاربن جاسوساً ألمانياً في الحرب العالمية الأولى، وقد وقع بين أيدي الفرنسيين من مسؤولي دوائر مكافحة التجسس سنة ١٩١٤، حال دخوله فرنسا. وقد تكتموا على ذلك، وراحوا يرسلون إلى الألمان تقارير مزورة تبدو كأنها صادرة عن كاربن نفسه، ويعترضون الأجور والنفقات التي كانت ترسَل إليه ويجمعونها حتى سنة ١٩١٧ عندما فرَّ كاربن من معتقله. وقد ابتاع الفرنسيون بتلك الأموال سيارة دهست سنة ١٩١٩ في منطقة الرور المحتلة رجلاً، شاء القدر أن يكون بيتر كاربن بالذات!

* * *

هدية الميلاد التي لم تكن كذلك!

كوفىء فرنسوى جوزف نويل (١٧٥٥ - ١٨٤١) المبعوث الفرنسي إلى البلاد المنخفضة (هولندا) بمبلغ مليوني فلورين (٨٠٤ آلاف دولار) لوضعه دستوراً لجمهورية باتافيا (١٧٩٥). ولما كانت كلمة «نويل» تعني بالفرنسية الميلاد، فقد تمت تغطية هذا الانفاق الهائل في السجلات الرسمية بعبارة «هدايا الميلاد».

* * *

تزوير العملة



أول قطعة نقدية مزوّرة كانت القطعة النقدية «الذهبية» التي سكّها بوليكراتيس، حاكم جزيرة ساموس اليونانية، سنة ٥٣٥ قبل الميلاد. فقد كانت مصنوعة من الرصاص ومغطاة بقشرة رقيقة جداً من الذهب.

* * *

شاعر متعدد اللغات



كان اندرياس موللر (١٦٣٠ - ١٦٩٤) أحد المهتمين بالثقافة الشرقية ينظم الشعر باليونانية، واللاتينية، والعبرية.

* * *

يقترع لـ ٢٢ رئيساً أميركياً

اقترع الأميركي روبرت غبسون (١٧٦٦ - ١٨٨٥) من بلدة كوليدج ماوند،بولاية ميسوري، في حياته لاثنين وعشرين رئيساً من رؤساء الجمهورية، بدءاً بجورج واشنطن وانتهاء بغروفر كليفلاند.

* * *



أستاذ في سن الـ ١٦

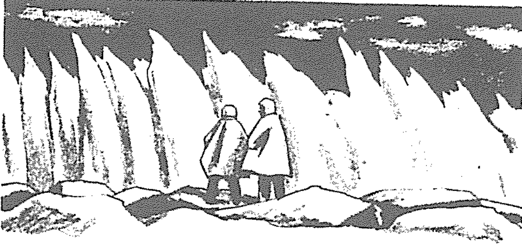
أصبح دونيس لوفيفر (١٤٨٨ - ١٥٥٨) أستاذاً للغتين اليونانية واللاتينية في جامعة باريس، وهو بعد في سن السادسة عشرة.

* * *

أغرب عملية تفتيش عن ثروة!

توفي الأمير ملكيور فون ميكاو، حاكم بريكسن في النمسا، سنة ١٥٠٩ أثناء رحلة كان يقوم بها إلى روما. وبينما سجّي جثمانه بانتظار دفنه رسمياً، حلم أحد حرس الشرف الذين كانوا يحيطون بالنعش أن الأمير يحمل ثروة. فراح يفتش في ملابسه حتى عثر في طرف الكم على ايصال بمبلغ ٣٠٠ ألف قطعة ذهبية كان الأمير قد وضعها في مصرف ألماني - قصاصة ورق تساوي مبلغ مليوني دولار!.

* * *



الأسيجة الثلجية في جبال هملايا

السهول على قمة سلسلة جبال هملايا تبدو محاطة بأسيجة جليدية نتيجة للرياح الشديدة التي تجلّد الثلج، يبلغ ارتفاعها أحياناً ثلاثة أمتار وأكثر.

* * *



الجنرال الذي «مات» ست مرات!

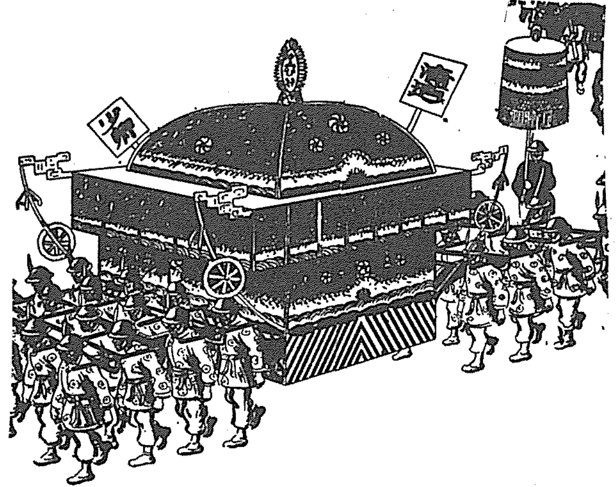
أُعلنت وفاة الجنرال باتيست دو موغوران (١٧٠٤ - ١٧٧٩) من الجيش الفرنسي خمس مرات في ميدان القتال! ولكنه كان يُبعث حياً في اللحظة نفسها التي كان يوارى فيها التراب. وقد خدم في الجيش الفرنسي ما مدته ٥٥ سنة، ولم يمت بالفعل إلاّ في سن الخامسة والسبعين!

* * *

قرص عسل على قلب شاعر

عندما فُتح ضريح الشاعر والعالم الأثري والمؤرخ الإيطالي بترارك (١٣٠٤ - ١٣٧٤) في أركوى سنة ١٨٨٣، تبيّن أن سرباً كبيراً من النحل قد غزاه. وقد دخل النحل النعش، وصنع قرص عسل مباشرة فوق قلب الشاعر الكبير.

* * *



جنازة تدوم سنة كاملة

حُمل جثمان القائد العسكري الصيني الجنرال بي تشون في موكب جنائزي من بيكين إلى كاشفار وسنكيانغ، أي مسافة ٢٣٠٠ ميل. وقد دامت الجنازة من أول حزيران ١٩١٢ إلى أول حزيران ١٩١٣.

وكانت توفد فصائل من الفلاّحين تسبق الموكب وتزرع الحبوب في طريقه ليكون طعاماً للمشتركين فيه.

* * *

المسافر المتطلّب

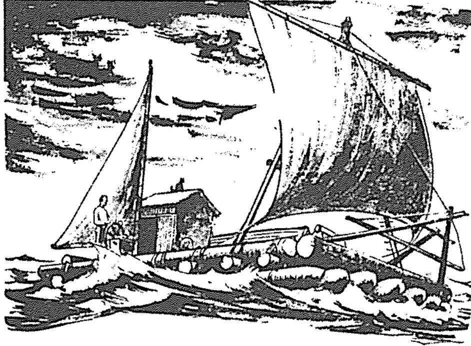
كان ويليام بكفورد (١٧٦٠ - ١٨٤٤) الإنكليزي الغني جداً والغريب الأطوار، يقضي لياليه في مئات النُزل خلال رحلاته، وكان يلح دائماً على زخرفة الجناح الذي ينزل فيه بورق جدران جديد على نفقته، حتى ولو لم تمتد إقامته في النُزل سوى ليلة واحدة. وكان عمال الديكور الذين يستخدمهم هم الذين يقومون بهذا العمل!

* * *

متحف السلام العالمي

بُني هذا المتحف في زنجبار سنة ١٩٥٢، وهو يحمل فوق سطحه حلقة ضخمة لاعتقاد مشيّديه بأن ملاكاً حارساً يستطيع بواسطتها أن يرفع المبنى بأكمله إلى السماء إذا ما حدثت هزة أرضية.

* * *



البحّار المغامر

أبحر ويليام ويليس مسافة ٦٧٠٠ ميل من البيرو إلى ساموى في خلال ١١٢ يوماً على طوف صنعه بنفسه وهو في الحادية والستين من العمر، من جذوع سبع من أشجار البلزا، شدها بعضها إلى بعض. والبلزا شجر إستوائي ذو خشب خفيف قوي يُستعمل في صنع الأطواف والطائرات. ولم يرافقه في رحلته هذه سوى قطة وببغاء، وقد التهمت القطة الببغاء.

* * *

الهجرة الغريبة من مدينة حُكم عليها بالموت

مدينة دلهي الجديدة هي اليوم عاصمة الهند. ولكن في سنة ١٣٣٩، أرسل أحد سكانها إلى الامبراطور محمد طغلاق رسالة شكوى غفلا من التوقيع، فصدر الأمر بإخلائها من السكان. وأُكره ٦٠ ألف نسمة بين رجل وامرأة وطفل إلى السير مسافة ٦٠٠ ميل إلى العاصمة الجديدة دولة آباد. وقد استغرقت هذه المسيرة ٤٠ يوماً، وتسببت بموت المئات جوعاً وتعباً.

* * *

هذا في أوستراليا...

كان الفريد ديكون (١٨٥٦ - ١٩١٩) مدعياً عاماً في أوستراليا (١٩٠١ - ١٩٠٣)، وقد تولىّ رئاسة الوزارة

هناك ثلاث مرات، ولكنه رفض تسعة مناصب وزارية، ورفض تشكيل الوزارة ثلاث مرات.

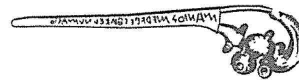
* * *

يخوض مئة معركة. ومعركة

كان الكونت فون بابنهايم (١٥٩٤ ـ ١٦٣٢) عميداً لجامعة آلتدورف الألمانية في سن الرابعة عشرة ثم أصبح فيما بعد قائداً عسكرياً شهيراً برتبة جنرال، وتوفي على أثر جرح أصيب به في المعركة الواحدة بعد المائة التي خاض غمارها.

* * *

اللاتينية تُكتب كالعربية



أقدم كتابة لاتينية مكتوبة بالأبجدية التي تقوم على أساسها الأبجدية الإنكليزية والفرنسية الحديثة، منقوشة على مشبك عمره يفوق ٢٦٠٠ سنة. وكانت اللاتينية، تُكتب، إذ ذاك، من اليمين إلى اليسار.

* * *

أول ناقوس كنيسة في العالم الجديد

إنه في مدينة سانتو ـ دمنغو، في جمهورية الدومينيكان، في أميركا الجنوبية. فقد قدّمه الملك فرديناندو الإسباني إلى مستعمرة إيزابيلا التي أسسها كولومبوس سنة ١٤٩٣. وقد دفنه زلزال طوال ٣٠٠ سنة.

* * *

منارة ماكوراي

تقوم هذه المنارة بالقرب من سيدني، بأوستراليا، وقد صمّمها جورج غرينواي، وكان مسجوناً لمدة طويلة، ولكنه كوفىء بالإفراج عنه يوم بدأت أعمال بنائها سنة ١٨١٨.

* * *

العلم من ذهب!

أبو الفيضي هندي، الشاعر الفارسي، كوفىء لتعليمه ابناء امبراطور الهند أكبر الثلاثة بمبلغ من الذهب يعادل وزن تلامذته الثلاثة، وذلك طوال خمس عشرة سنة متواصلة.

* * *

الجرّة العجيبة

الجرتان التوأمان اللتان صنعهما سكان البيرو الأوائل، رُكّبتا بشكل يسمح بأن تنطلق صفارة مرحة لدى صبّ سائل من جرة إلى أخرى.

* * *

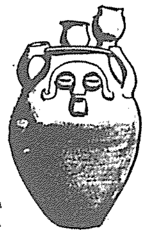
أولاد يرقصون حفاة على النار



رقصة سانغيانغ الطقسية التي يمارسها الأطفال في جزيرة «بالي» في أندونيسيا وهم حفاة، تتم فوق الجمر المتألق المتوهج! ويجري تخديرهم بالغشيان بحيث لا يعودون يحسون بأي ألم، ولا يصابون بأي أذى.

* * *

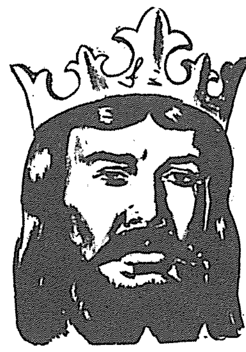
الجرّة البشرية الوجه



جرّة لحفظ رماد الموتى تعود إلى عصور ما قبل التاريخ وجدت في الحفريات التي أجريت في كيماتن بالنمسا، ويظهر عليها شكل وجه بشري، وفوقها جرتان صغيرتان اضافيتان مشدودتان إليها ـ من أجل روحي ولدين لم يولدا، وكان بامكان الرجل انجابهما فيما لو مدّ الله بعمره!

* * *

والد ٢٠ ملكاً



حكم الملك هارالد (٨٥٠ - ٩٣٣) أول ملوك النرويج، بلاده طوال ٧٠ سنة، وكان والد ٢٠ ملكاً.

* * *

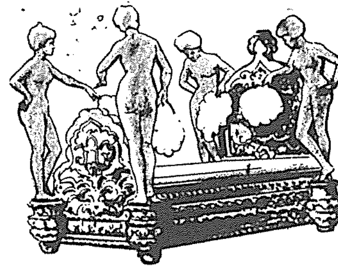
الشؤم يضرب آل بوربون



عندما أنهى شارل العاشر سيطرة آل البوربون على فرنسا، كانت تلك المرة الثالثة التي يخلف فيها ثلاثة إخوة أحدهما الآخر على العرش الفرنسي، وفي كل مرة كان يُقضى على هذه الأسرة المالكة.

* * *

السرير الفضي المريح



سرير من الفضة، صُنع في لندن لحساب مهراجا هندي، مجهّز بأربعة تماثيل لأربع فتيات يحملن مراوح لتأمين النوم المريح المنعش للمهراجا. ويدار كل ذلك بواسطة محرك كهربائي.

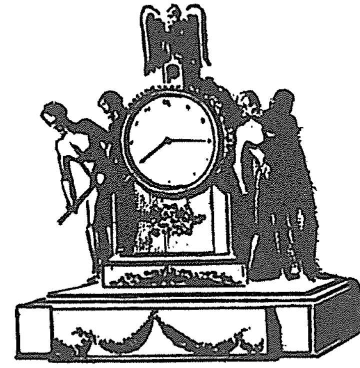
* * *

البحيرة المختفية!

بيرام غات، البحيرة الهندية التي تقوم في امرواتي، غريبة حقاً، فهي تمتلىء بالماء طوال سنة كاملة، ثم تجفّ مياهها طوال سنتين اثنتين!

* * *

توقّف النبض والساعة



الساعة الكبيرة التي كان الملك لويس الرابع عشر الفرنسي يضعها في مخدعه في قصر فرساي، توقّف عقرباها عند الساعة ٨,١٥ يوم الأول من أيلول ١٧١٥ - لحظة توفي الملك الشمس، ولم تدر منذ ذلك الحين، بل بقيت متوقفة.

* * *

شاب شعره فجأة!



الدوق لودفيغ (١٢٢٨ - ١٢٩٤) البافاري الذي أمر بقتل زوجته لخيانتها له، كان في الثامنة والعشرين من عمره. ومع ذلك عندما اكتشف أدلة ثبت أنها كانت بريئة، أصبح لون شعره في غضون بضع لحظات أبيض! وعبثاً حاول طوال السنوات الثماني والثلاثين التي عاشها بعد ذلك أن يقضي في مئات العارك.

* * *

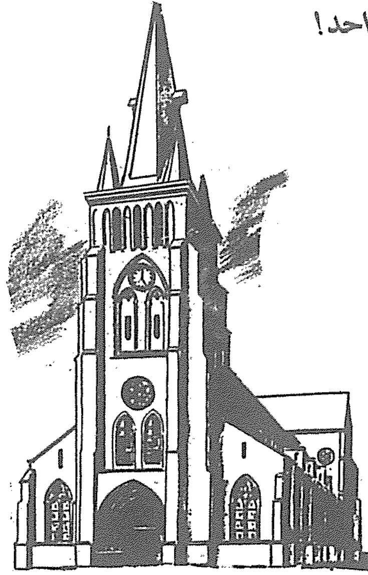
العالِم الذي قتله حجر نيزكي

سنة ١٦٨٠ أصاب حجر نيزكي، أو رجم - وهو شهاب يبلغ سطح الأرض من غير أن يتبدد تبدداً كاملاً - العالم الفيزيائي الإيطالي الشهير مانفريدو سيتالا، فقضى عليه، وكان بذلك أول رجل في التاريخ يموت بفعل نيزك جوي! وكان العالم إذ ذاك في العقد الثامن من عمره.

* * *

كنيسة يبنيها رجل واحد!

كنيسة فيفينبي، في منطقة بيكاردي، بفرنسا، شيدها الآب بول لوكوتر الذي عمل فيها بمفرده طوال ٤٣ سنة!



* * *

النهر السبتي

نهر العروس اللبناني، يجري ستة أيام في الأسبوع، ويتوقف في اليوم السابع - اليوم الخاص بالراحة او الانقطاع عن العمل.

وقد ذكر ذلك الدكتور فوغلشتادتر الذي زار لبنان منذ أمد غير قصير، ووصف مشاهداته في «الموسوعة الألمانية»، واستنتج أن هذا النهر ربما كان في أصل الاعتقاد بنهر «سمباتيون» الأسطوري.

* * *

محاكمة قرد



هذا القرد من نوع الشمبانزي، حوكم أمام قاضي محكمة مدينة ساوث بند، في ولاية إنديانا الأميركية، بتهمة تدخين سيكارة!

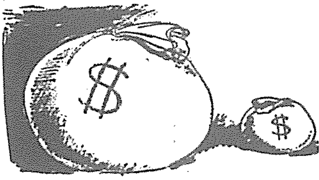
* * *

روسي لا يتقن الروسية!

لم يكن الكونت الكسندر كونستانتينوفتش بنكندورف (١٨٤٩ - ١٩١٧) السفير الروسي في لندن من سنة ١٩٠٣ إلى ١٩١٧ يستطيع قراءة اللغة الروسية أو كتابتها أو التحدث بها.

* * *

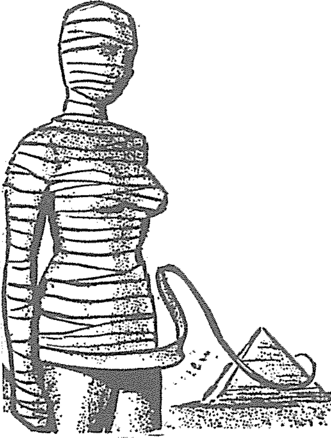
البليون؟!



بليون دولار في لندن تساوي ألف بليون دولار في نيويورك.

* * *

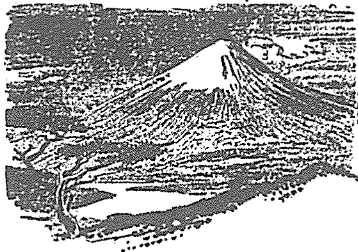
كلفة المومياء



يقتضي حوالى ألف متر من الكتّان على شكل أشرطة للفّ مومياء مصرية.

* * *

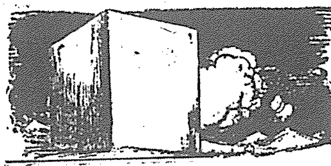
يميل مع الريح



جبل فوجياما الياباني المقدّس يميل مع الريح!

* * *

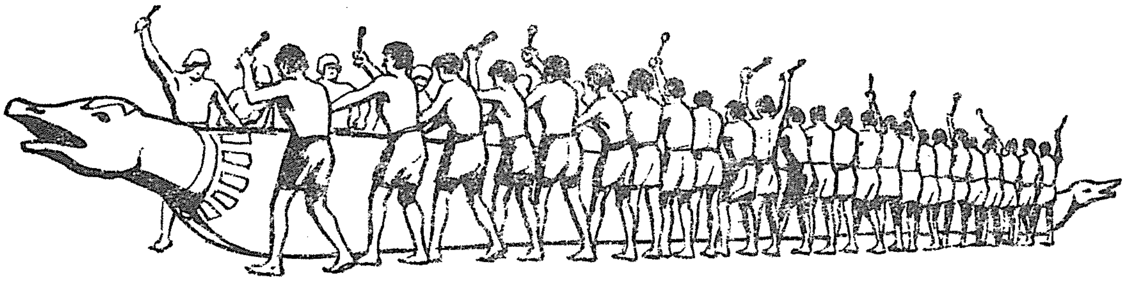
... والله أعلم!



كل سكان الأرض يمكن أن يستوعبهم مكعب يبلغ كل ضلع من أضلاعه نصف ميل!.. ذلك بأن مكعباً كهذا يحتوي على ١٨,٣٩٩,٧٤٤,٠٠٠ قدم مربعة.

فإذا خصصنا لكل رجل، وامرأة، وطفل على وجه الأرض، حيزاً قياساته ٦ أقدام ارتفاعاً، وقدمان عرضاً، وقدم واحدة عمقاً، فإن أكثر من مليار و٥٠٠ مليون نسمة من سكان الأرض يمكن أن يُحشروا في ذلك المكعّب.

* * *



أكبر الطبول في العالم

يغطي أفراد قبيلة ناجا في آسام، بالهند، جذوع الشجر بعد تجويفها بالجلود لكي يصنعوا منها طبولاً من الضخامة والطول بحيث يستطيع خمسون شخصاً أن يضربوا عليها في آن معاً.

* * *

الحج الغريب!



انطونيو بيغافيتا (١٤٩١ ـ ١٥٣٤) قام سنة ١٥٢٢ بالحج على سبيل الشكر لأنه كان أحد القلائل الذين بقوا في قيد الحياة من حملة البحّار والرحالة البرتغالي ماجيلان الذي طاف فيها حول العالم، وهو يرتدي فقط قميص نوم وحاملاً شمعة مضاءة. فقطع المسافة هكذا من لشبونة في البرتغال إلى اشبيلية في إسبانيا، وهي مئتا ميل. ووضع الشمعة على المذبح في كاتدرائية اشبيلية.

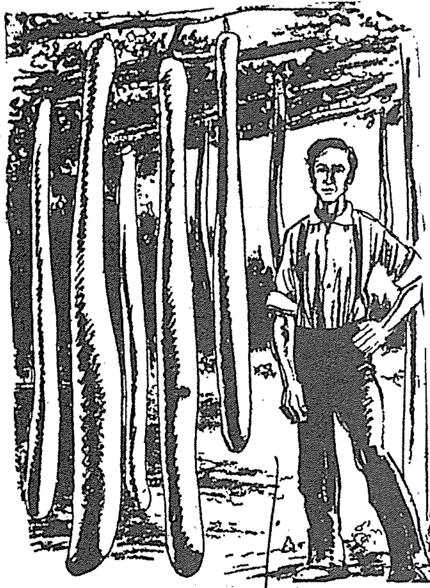
* * *

رأس بطاطا يزن ٤٣,٥٠ كلغ



نبت رأس البطاطا الشهير هذا «ماجي مورفي» في حقل يخصّ ج. ب. سوان، من مدينة لفلاند، في ولاية كولورادو، وبلغ طوله ٨٠ سنتمتراً، ووزنه ٤٣,٥٠ كيلوغراماً.

* * *



لوبياء بطول ١٨٠ سنتمتراً

اللوبياء التي نبتت في حديقة ك. ن. روبنصون، من مدينة تي يوكو، في نيو زيلندا، سنة ١٩٢٨، بلغت متراً و٨٠ سنتمتراً، وراوح محيط دائرتها بين ٥ سنتمترات و٩ سنتمترات!

* * *

ذاكرة كارلايل المدهشة

لعلّ أكبر عمل بطولي فذ لذاكرة بشرية مذهلة هو ذلك الذي سجّلته ذاكرة المفكر البريطاني توماس كارلايل. فقد كتب حوالى ٤٥ ألف كلمة تدور حول

الثورة الفرنسية، في مدى خمسة أشهر من العمل الشاق المضني، والبحث المستمر. ثم أتلف كل ما جمعه من ملاحظات ورؤوس أقلام حول هذا الموضوع، وحوّل مخطوطته الكاملة إلى صديقه المفكر دجون ستيوارت مِلْ لقراءتها.

وفي ذات مساء ذهب مل إلى منزل صديقه كارلايل وهو في حالة اضطراب وجزع كبيرين، الأمر الذي خشي معه كارلايل أن يكون هناك أنباء عن كارثة رهيبة.



وهكذا كان، فقد استخدمت خادمة مل المخطوطة لاشعال النار.

وبقي كارلايل بضعة أسابيع بعد سماعه هذه الكارثة لا يبدي ولا يعيد. ثم راح يقرأ بعض الروايات البحرية للتخفيف من وطأة الكابوس الذي نزل به. غير أنه ١٠ لبث أن شرع في وضع كتابه الضخم دون أن يكون بين يديه أية مذكرات، مستعيناً وحسب بذاكرته الجبارة، بحيث أنه أعاد كتابة المجلد الكامل الذي أتلفت مخطوطته خادمة صديقه.

وكانت النتيجة أن كتاب «الثورة الفرنسية»، لتوماس كارلايل اعتبره الكثيرون من أفضل مؤلفاته، وقد لاقى نجاحاً مادياً وأدبياً عظيمين.

* * *

معقول!

كتب الروائي الأميركي الساخر مارك تواين في إحدى نوادره يقول:

انتحر أحد سكان فيلادلفيا تاركاً البطاقة التالية:

«تزوجت أرملة لها ابنة صبية، فوقع أبي في حب ابنة زوجتي، وتزوجها ـ فأصبح هكذا صهري، وأصبحت ابنة زوجتي أمي، لأنها زوجة أبي.

وولدت زوجتي طفلاً فكان، بالطبع، أخا زوجة أبي، وخالي أيضاً لأنه أخو زوجة أبي.

ثم ولدت زوجة أبي طفلاً، فكان بالطبع، أخي، حفيدي لأنه كان ابن ابنتي (ابنة زوجتي).

وعلى ذلك تكون زوجتي هي جدتي لأنها كانت أم أمي ـ وأكون زوج زوجتي وحفيدها في الوقت نفسه ـ ولما كان زوج جدة المرء جدّاً ـ فأكون أنا جد نفسي!

* * *

ذات القدمين الطويلتين!

بلغ طول قدم السيدة فاني مايلز، من مدينة سنسيناتي، بولاية أوهايو (١٨٨٠) ستين سنتمتراً!..

* * *

شفيع إيرلندا لم يكن إيرلندياً

شفيع جزيرة الزمرد ـ أي إيرلندا، أصله من فرنسا حيث أبصر النور في مدينة تور. وكان اسمه الحقيقي سوكات، واسم أبيه كالبورنيوس، وأمه كانت شقيقة القديس مارتان، أسقف تور.

* * *

«آ»: أقصر اسم عدد من الأنهر

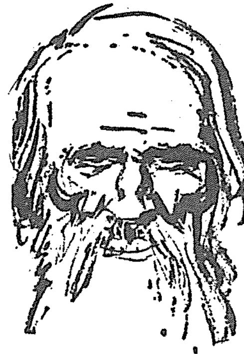
هذا الاسم «آ» ـ المؤلف من حرف واحد، هو اسم عدد من الأنهر الأوروبية الصغيرة. فهناك نهران بهذا الاسم في روسيا يصبان في خليج ريغا، وتقع مدينة ريغا نفسها بين مصبيهما. وهناك نهر بهذا الاسم في شمالي فرنسا ينبع من تلال آرتوى ويجري حوالى ٥٠ ميلاً شمالاً

بشرق عبر سانت أومير لتصبّ مياهه في بحر الشمال. وهناك نهر في سويسرا في كانتوني لوسيرن وآرغو، يحمل مياه بحيرتي بالدبغير وهالفيلر إلى آري، أكبر الأنهر السويسرية الذي ينبغ في آري، في كانتون برن، ويبلغ طوله ١٨٣ ميلاً، ومساحة حوضه ٦٨٦٤ ميلاً مربعاً. وهناك نهران سويسريان آخران باسم «آ» هما سارنر وانغلبرغر، في كانتون اونترفالدن، ويصبان في بحيرة لوسيرن.

وفي ألمانيا هناك نهر «آ» الفستفالي، و«آ» في مونستر، وسواهما. وهناك نهر «آ» آخر في مقاطعة برابان، في جنوب هولندا.

* * *

لم يعرف طبيب الأسنان



الكولونيل جنو أ. ولسون، من مدينة بوويل، في ولاية تكساس، بلغ الرابعة والتسعين من عمره، وظل محتفظاً بكل أسنانه، وهو لم يستعمل أي فرشاة أسنان في حياته، ولا زار قط طبيباً للأسنان!

* * *

الأمازونية البريطانية

ماري آن تالبوت، المعروفة بلقب «الأمازونية البريطانية»، من مواليد لندن في ٢ شباط سنة ١٧٧٨. كانت تعتقد أنها الابنة الشرعية لجون تالبوت، أول ايرل من أسرة تالبوت الارستقراطية التي كانت تعود بنسبها إلى المحتلين النورمانديين لانكلترا. ولقب ايرل هو لقب انكليزي أدنى من مركيز وأرفع من فيكونت. وكان جون تالبوت بعد زواجه قد حاز على لقب لورد فرنيفال، ولكن نظراً لخدماته منح لقب ايرل أوف شروز بيري.

هربت ماري آن تالبوت في مطلع حياتها متنكرة بلباس الفتيان برفقة أحد الضباط في الجيش برتبة نقيب. وفي سنة ١٧٩٢ عملت طبّالة في الفلاندر. وقتل حبيبها في المعركة التي تمَّ فيها الاستيلاء على فالنسيين، ففرت من الجيش وعملت نوتية في مركب شراعي فرنسي أكّدت أن الإنكليز أسروه، ونقلوه إلى برونزويك حيث عملت في نقل البارود على متن السفن الحربية، بعد أن أصيبت بجراح في المعركة التي انتصر فيها اللورد «هو» في أول حزيران سنة ١٧٩٤ على بحرية فرنسا الثورية، في المعركة البحرية التي حاولت فيها بريطانيا اعتراض شحنة كبيرة من الحبوب حاولت فرنسا المهددة بالجوع بسبب سوء الموسم، نقلها بعد شرائها من الولايات المتحدة الأميركية. ومكافأة على ذلك تلقت فيما بعد منحة حكومية ضئيلة. ولما التأمت جراحها عادت مجدداً إلى ركوب البحر، فاعتقلها الفرنسيون وسجنوها مدة سنة ونصف السنة. ولم تكتشف حقيقة هويتها إلا بعد فترة من ذلك عندما وقعت بين أيدي كتيبة التجنيد التي كان يقودها ضابط، وتكلّف بإكراه الناس على الإلتحاق بالجيش أو الأسطول. وأخيراً أصبحت خادمة في منزل روبرت كيربي، أحد الناشرين اللندنيين الذين ضمّن كتابه «متحف رائع» الصادر سنة ١٨٠٤، قصة مغامراتها المذهلة، كما رواها أيضاً في كتابه «حياة ماري آن تالبوت ومغامراتها المدهشة». وكانت وفاتها في ٤ شباط سنة ١٨٠٨.

* * *

أخطاء جرَّت الثروة إلى أصحابها!

إذا كانت الحاجة أم الاختراع فلا عجب أن يكون الخطأ أباه! فكم من اختراع ما كان ليتم ويظهر بسهولة أو بسرعة لولا الخطأ... الخطأ غير المقصود. كم من اختراع ندين به إلى انسان ضاقت به سبل الحياة، فصرف تفكيره إلى وسيلة تنقذه مما هو فيه من ضيق، فأذا به يبتكر شيئاً يفيد البشرية.

اختراع بسيط مثلاً، هو اختراع «الدبوس الفرنجي»، له حكاية طريفة. فقد ظهر هذا الدبوس في نيسان ١٨٤٩ عندما وجد ولتر هانت المخترع النيويوركي الشاب، نفسه عاجزاً عن تسديد ديونه البالغة خمسة عشر دولاراً. وفي اليوم المحدد للدفع أخذ هانت يحسب لمقابلة الدائن

ج. ر. تشابن ألف حساب، وهو يداعب بأصابعه سلكاً قصيراً. وكان يُعمل الفكر في كيفية الخروج من هذا المأزق. ولم تمض ثلاث ساعات حتى صنع من السلك الذي بين يديه «دبوساً فرنجياً». وقد باع هذا الاختراع بمبلغ أربعمائة دولار، فسدد ديونه وادخر ما تبقّى.

يقول المثل السائر إن من لا يرتكب أي خطأ لا يحقق أي عمل. ونحن إذا ما تطلعنا بإمعان إلى تاريخ الاختراعات لوجدنا أن الكثيرين من المخترعين قد جنوا ثروات ضخمة من أخطائهم. وهذه طائفة من الأخطاء المحسنة ـ إذا صح هذا التعبير.

* * *

دبوس الشعر

كان الزوج ذات ليلة ينتظر أن تفرغ زوجته من زينتها ومن ارتداء ملابسها، وهو يتلهى بدبوس من دبابيس الشعر العادية وجده فوق أرض الحجرة. واحتاجت الزوجة لتصفيف شعرها إلى دبوس، فقال لها زوجها:

ـ لعل هذا الدبوس الذي لويته وطويته بين أصابعي في هذه الدقائق ما يزال يفيدك، ويصلح للاستعمال في شعرك!

وغرزت الزوجة الدبوس المتعرج في شعرها، وخرجا معاً لقضاء سهرتها. وكم كانت دهشة الزوجة عظيمة عندما وجدت لدى عودتها أن الدبوس الوحيد الذي بقي في شعرها هو ذاك الذي أحدث فيه زوجها التعرجات وهو يتلهى به. ولقد كانت غلطة زوجها هذه اختراعاً كانت تنتظره كل سيدة، وما عتم أن أصبح عالمياً، وجر على صاحبه مبلغ أربعة ملايين دولار!

* * *

مادة الساكارين

كان الطالب الأميركي في سنته النهائية في كلية الكيمياء. وذات ليلة عاد من المختبر، حيث عمل طوال يومه، إلى حجرته، وجلس إلى المائدة دون أن يغسل يديه جيداً، وهو خطأ لم يرتكبه من ذي قبل. وشعر بأن الخبز الذي يأكله حلو الطعم. فنادى صاحبة الحجرة التي تجهز له الطعام وأخبرها بطعم الخبز. فتذوقته، ولم تجد طعمه حلواً. عندها فقط أدرك خطأه. فهو لم يغسل يديه من إحدى المواد الكيماوية التي عمل بها طوال يومه. وفجأة طرأ له هذا الخاطر: هناك مادة، ولا ريب، أحلى كثيراً من السكر!

وهرول من فوره إلى المختبر، وراح يتذوق كل مادة من المواد الكيماوية التي استخدمها في اختباراته في ذلك اليوم. وهكذا اكتشف مادة «الساكارين»، وهي أحلى من السكر بخمسماية ضعف ـ هذه المادة التي حلّت محل السكر في الحروب عندما كان السكر يعز وجوده!

* * *

زجاج الأمان

أوقع عالم فرنسي خطأ زجاجة تحتوي على مادة «الكولوديون» ـ وهي مادة تُستعمل لتضميد الجروح وللتصوير ـ من فوق الرف إلى الأرض. ولاحظ العالم أن الزجاجة تحطمت ولكنها بقيت قطعة واحدة، ولم تتفتت. فدهش للنتيجة، ولاحظ، فضلاً عن ذلك، أن مادة الكولوديون تركت، بعد أن تبخرت، قشرة رقيقة على الزجاج هي التي أبقته ملتحماً بعضه ببعض. وقرأ هذا العالم فيما بعد أن عدداً كبيراً من الاصابات تحدث بسبب تطاير شظايا زجاج السيارات الأمامي لدى حوادث الاصطدام. وكانت السيارات وقتئذ في مستهل عهدها. فتذكر خطأه ومادة الكولوديون، فألفى فيهما العلاج الناجع. ومنذ ذاك ظهر إلى الوجود زجاج الأمان غير القابل للكسر والتحطيم.

* * *

البلسم الشافي

وكانت إحدى الفتيات من العاملات في المختبر الكيماوي تعبىء بعض الزجاجات بمحلول كيماوي يشفي من التسمم بسبب لذع بعض الحشرات، فانسكب رغمًا عنها شيء من هذا المحلول على مئزرها. وكم كانت دهشتها عظيمة عندما وجدت أن البقع التي كانت تلطخ المئزر قد اختفت بقدرة قادر. ومذ ذاك بات البلسم الشافي من لذع الحشرات السامة، بفضل خطأ هذه الفتاة، منظفاً جليل الفائدة.

* * *

الديناميت

وألفريد نوبل الذي جنى ثروة طائلة من الديناميت كان يمكن أن تخطئه هذه الثروة لولا غلطة بسيطة، غير مقصودة. فقد كان لديه مادة النيتروغليسيرين الشديدة التفجر في إناء موضوع في الرمل ليسهل الاشتغال بها، ولإبعاد خطرها. وذات يوم تشقق الإناء الذي كان يشتغل به، فسال منه سائل النيتروغليسرين وامتصه الرمل. وسرعان ما تبين لنوبل أنه أصبح بالإمكان الاشتغال بهذا المزيج الذي يمكن كذلك تحويله إلى مادة متفجرة. ووجد أن التراب أكثر تشرباً من الرمل لمادة النيتروغليسيرين. وهكذا ولد الديناميت من هذه الغلطة.

* * *

صناعة البلاستيك

وغلطة أخرى هي التي أوجدت صناعة من أضخم الصناعات الحديثة في عالم اليوم: صناعة البلاستيك. فقد أوقعت قطعة في مختبر، ذات يوم، زجاجة فيها مادة كيماوية سقطت في صحفة الحليب التي تأكل منها القطة. وفي اليوم التالي لاحظ الكيماوي أن الحليب تحول إلى مادة صمغية لزجة. فدرس ما حدث، وما لبث أن صنع أول شيء بالبلاستيك.



فيا أيها القارىء، ارتكب النوع المناسب من الأخطاء فلعلك تجني ثروة إذا كنت تتمتع بميزة اكتشاف ما يحدثه هذا الخطأ!.

ولكن حذارِ من الإهمال وكن يقظاً بصورة دائمة، فمن يدري ما يخبئه المستقبل لك من مفاجآت قد تدفع بك إلى مصاف الأثرياء؟

* * *

أرقام قياسية. . . .

كان فن بلوغ الشهرة في الماضي وقفاً على رؤساء الدول، والوزراء، والسفاحين الذين يقضون على عدد كبير من البشر، أما اليوم فبوسعك أن تصبح شهيراً بمجرد ضرب رقم قياسي.

فإذا شئت مثلاً أن تصبح بطل العالم في تدخين السيكار فينبغي لك أن تدخن السيكار الواحد نفسه خلال خمس وتسعين دقيقة متواصلة دون أن تُسقط شيئاً من رماده. وإذا استطعت أن تدع غليونك مشتعلاً أكثر من ثلاث ساعات وسبع دقائق دفعة واحدة دون أن تملأه بالتبغ إلا مرة واحدة فإنك تصبح كذلك بطلاً عالمياً. ولغير المدخنين نقول إن الرقم القياسي في التهام السباغيتي (المعكرونة) هو ثلاثمائة وستة أمتار منها في ساعة من الزمن. أما بطولة أكل الجبن ففي إمكانك أن تحرزها إذا توصلت إلى أكل كيلوغرام في أقل من خمس دقائق ونصف الدقيقة.

* * *

٣٦٧ تفاحة في اليوم

ويمكنك كذلك أن تصبح بطلاً من أبطال العالم إذا استطعت التهام ست عشرة دجاجة في اليوم أو ٣٦٧ تفاحة بين مشرق الشمس ومغربها. وإذا كنت تفضّل الطبخ فلماذا لا تصنع أكبر عجة في العالم؟ ولكن هل تعلم الرقم القياسي الحالي؟ إنه عجة مصنوعة من عشرة آلاف بيضة. كما أن البقاء دون أكل، أيضاً، هو سبيل ممتاز للدعاية الشخصية، والرقم الحالي المسجل للصوم هو مئة ويومان، وضاربته امرأة من جنوبي أفريقيا لم تعش إلا على الماء طوال هذه المدة.

وأذا كان لديك متسع كافٍ من الوقت، وقصبة مريحة متينة، فيمكنك أن تحاول الجلوس في أعلاها مدة لا تقل عن مئتي يوم، الأمر الذي يكفل لك تحطيم الرقم القياسي العالمي المسجل في هذا النوع من الرياضة.

* * *

ستة وعشرون كيلومتراً بالمقلوب

في جملة المشاغل والأعمال العادية نجد رقماً قياسياً في المحادثة: ١٣٣ يوماً من الحديث المتواصل. والرقم القياسي في العزف المستمر على البيانو هو ١٧ يوماً. وهناك روسيان سجلا رقماً قياسياً في تبادل الصفعات طوال ثلاثين ساعة.

وما رأيك في بلوغ المجد الدولي عن طريق لعب البنغ بونغ؟ إنك إذا لعبت أكثر من ثلاث عشرة ساعة وعشر دقائق باستمرار في لعبة «تنس الطاولة» فإنك تحطم الرقم القياسي المسجل، ويُعقد لك لواء البطولة الدولية. وإذا أنت مشيت دون توقف مسافة ٩٥ كيلومتراً، أو سرت القهقرى مسافة تزيد على ٢٦ كيلومتراً، فإنك تضمن لنفسك كذلك بطولة عالمية.

وفي حقل الألعاب الجماعية يمكن تسجيل بطولات عالمية بشتى السبل. من ذلك حجز أربعة وثلاثين شخصاً في غرفة عمومية للهاتف (ينبغي لأحد هؤلاء الأشخاص الرد على التلفون)، أو حجز ثلاثة وثمانين راكباً في أوتوبوس أميركي ضخم.

* * *

أطول لحية في العالم

إذا أنت وجدت أن البطولات المذكورة تقتضي الكثير من القوة والنشاط فهناك رقمان قياسيان عالميان يمكن تحطيمهما دون أي جهد اللهم إلا الاسترخاء فوق مقعد وثير ومراقبة نمو شعر ذقنك أو شاربك. ولعل أطول لحية سُجلت رسمياً حتى اليوم هي التي بلغت ثلاثة أمتار ونصف المتر طولاً، بينما أن أجمل شاربين في العالم حالياً هما شاربا مواطن من بومباي في الهند طولهما متر و٩٣ سنتيمتراً.

* * *

... ومراهنات خيالية

إن أشهر المراهنات في التاريخ جرت في باريس سنة ١٩١٠، وبطلها آخر المراهنين الكبار الغريبي الأطوار من الإنكليز وهو هوراس دوفيركول. فقد راهن بعد آلاف من الجنيهات الإسترلينية - وهي ثروة حقاً - بعض رفاقه على أنه يستطيع أن ينام نصف ساعة على ظهره وسط ساحة الأوبرا في باريس، وترك للذين راهنهم قضية تحديد الساعة التي يتمدد فيها وسط أكبر ساحة في العاصمة الفرنسية.

وفي الوقت المحدد تمركز المراهنون في نقاط استراتيجية مختلفة من الساحة الضاجة بالحركة الدائمة، فلم يروا هوراس في بادىء الأمر. واعتقد البعض أنه بدّل رأيه لاستحالة قيامه بهذا العمل غير المعقول. ولكنهم ما لبثوا أن رأوا شاحنة عتيقة بدا أنها أصيبت بعطل وسط ساحة الأوبرا، وكان سائقها مستلقياً تحتها يحاول اصلاح العطل في حين وقف شرطيان ينظمان حركة المرور حول الشاحنة المعطلة. وبعد أن انقضى نصف ساعة خرج هوراس دوفيركول من تحت الشاحنة، وأدار محركها، وشكر الشرطيين وأشار إلى أصدقائه المراهنين إشارة ساخرة خبيثة ثم أقلع بكل هدوء.

ولعل الإنكليز كانوا دائماً في طليعة المراهنين في كل زمان، وأفضل تكريم لروحهم الرياضية هذه هو ابتكار جول فيرن شخصية فيلياس فوغ في روايته الخالدة «جولة حول العالم في ثمانين يوماً» التي هي في الواقع قصة رهان.

* * *

قصة القناع الحديدي

وهناك كذلك جولة حول العالم، ولكنها حقيقية واقعية قام بها مراهن إنكليزي يدعى سلمبر بنسلي. فقد راهن هذا رجلين هما ج. ب. مورغان واللورد لونسديل على أن بإمكان رجل القيام برحلة حول العالم دون أن تعرف هويته. وكانت قيمة الرهان خيالية إذ بلغت مئة ألف دولار. وقام بنسلي، وهو صاحب ثروة ضخمة، بجولته انطلاقاً من ساحة ترافلغار في لندن ذات صباح من سنة ١٩٠٨، بعد أن تقنّع بقناع حديدي يزن حوالى الكيلوغرامين، وراح يدفع أمامه عربة وضع فوقها بعض الحاجيات التي قرر حملها. وسار هكذا طوال ست سنوات وستة أشهر. وكان قد قطع مسافة ثمانية وأربعين

ألف كيلومتر عندما وصلته برقية وهو في جنوى، بإيطاليا تعلمه أن الرهان قد ألغي بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى.

وربما كانت قصة القناع الحديدي في أساس الرهان الذي عقده إنكليزي آخر بعد ذلك بزمن طويل مع صديق له على أن يتغلب عليه في لعبة الغولف وهو مرتد الدروع الفولاذية التي كان فرسان القرون الوسطى يتدرعون بها، ولكنه خسر الرهان.

□ وعلى ذكر الغولف فهناك رهان غريب حقاً يمكن الإشارة إليه بهذا الصدد. فقد كسب أحد لاعبي الغولف اليابانيين سنة ١٩٥٤ رهاناً قيّماً بلعبه الغولف متسلقاً قمة جبل فوجياما المرتفعة ٣٧٧٠ متراً. وقد قضى هذا اللاعب عشر ساعات وخمسين دقيقة لضرب الكرة ١٢٧٥ ضربة أوصلتها في النهاية إلى فوهة البركان البالغ قطرها ستمئة متر. أما عدد الكرات التي أضاعها في الطريق فبلغ ٢٧.

□ وهذا مراهن أميركي من بروكلن اعتاد عقد المراهنات الخطرة.. إنه أحد المستخدمين في مؤسسة للحمّامات التركية، يغامر كل اسبوعين بمرتبه إذ يراهن على أنه يعود إلى منزله من مقر عمله ـ ويبعد مسافة غير قصيرة ـ عارياً إلا من منشفة يحيط بها خصره. وكانت حصيلة عمله النجاح ٢٥ مرة وتوقيفه مرتين، أي خسارته الرهان مرتين اثنتين.

* * *

الرجل الذي أكل قميصه

سنة ١٩٤٩ راهن عالم أميركي من أساتذة جامعة هارفرد على أكل قميصه بأزرارها إذا أعيد انتخاب الرئيس ترومان لرئاسة الولايات المتحدة. فلما خسر الرهان بعد بقاء ترومان في البيت الأبيض طالبه رفاقه بتنفيذ شرط الرهان، فعمد من فوره إلى تذويب القميص والأزرار في أحد الحوامض وقام بتصفية ما حصل عليه، وبعد أن أضاف إليه رب البندورة أكل أول «سندويش قمصان» في التاريخ.

* * *

المراهنات البطولية

أما أجرأ مراهن في التاريخ فهو، ولا ريب، الكابتن الإنكليزي هاري ميليش الذي راهن بحياته. ففي حرب شبه الجزيرة الإيبيرية (١٨٠٨ ـ ١٨١٤) التي خاض غمارها الإنكليز والبرتغاليون والإسبان متحالفين ضد الفرنسيين، ظهر ميليش في الخطوط الإنكليزية على صهوة جواد. فسخر رفاقه من مظهره، فتحداهم بقوله: «أراهنكم على أنني سأكسب من هذا الجواد خمساً وأربعين ليرة إسترلينية». فراهنه كثيرون على ذلك بمبالغ طائلة.

ولما جمع المال اندفع هاري ميليش بجواده وسط صفوف الأعداء بمفرده وانهمر الرصاص عليه من كل جانب، فمات الجواد ووقع الكابتن أرضاً. ثم نهض، فنفض الغبار بكل هدوء عن بزته العسكرية، وعاد القهقرى إلى الصفوف الإنكليزية حيث تسلّم مبلغ الرهان الضخم، فضلاً عن الخمس والأربعين إسترلينية التي كانت تدفعها القيادة الإنكليزية لكل ضابط يُقتل جواده في أثناء المعارك.

* * *

متفرقات

إن بطل العالم في قطارات المترو هو رجل إنكليزي نجح بالمرور في كل محطات مترو لندن تحت الأرض بمدة سبع عشرة ساعة و٣١ دقيقة.

وأكبر فقاقيع الصابون نفخها أميركي من دولاب حديدي قطره تسعون سنتيمتراً بعد أن ملأ دلواً كبيراً برغوة الصابون. وقد بلغ ارتفاعها مترين، ووقفت بداخلها امرأتان، فتأمل!

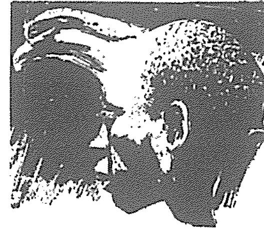
* * *

استحقت التخليد

قطعت الحظية اليونانية «ليونا» لسانها بأسنانها كيلا تكشف الستار، عفواً، عن المؤامرة بين هارموديوس وأريسطوغيتون. وقد خلّد الأثينيون ذكراها بإقامة تمثال لها في إحدى الساحات العامة. والتمثال على شكل لبوة لا لسان لها.

* * *

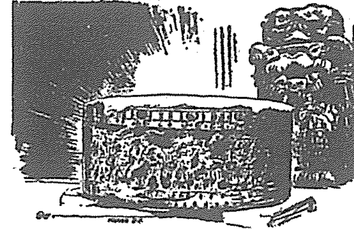
ذو القرنين



هذه صورة شاب نبت له قرنان في جبينه، فحقت تسميته بذي القرنين عن جدارة واستحقاق!..

* * *

المذبح الدموي



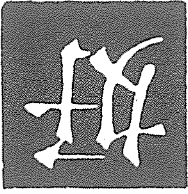
يقوم في الأفنية الباردة في المتحف الوطني في مدينة المكسيك، حجر منحوت مستدير، تزينه النقوش. وهو الموقع الأكثر تخضباً بالدم في العالم. ذلك بأنه الحجر القرباني لدى شعب الأزتيك، وفوقه أُهرقت دماء أكثر من مليون نسمة. وعلى الرغم من أن هذا الشعب القديم كان عريقاً في حضارته، ومحباً للسلام نسبياً، ويتحلّى بالشعور الأخوي والمحبة، فقد كان يؤمن بالتضحية البشرية وتقديم القرابين.

ففي المناسبات العظمى، من مثل تتويج ملك، أو تكريس معبد، كان الرجال يُذبحون بالألوف. وقد كُرّس معبد «إله الحرب» هذا قبل ست سنوات من نزول المكتشف البحّار كريستوف كولومبوس إلى اليابسة في أميركا. وقد صُفَّ المسجونون الذي أُفردوا طوال سنوات عدة من أجل هذه الاحتفالات الرسمية في أرتال طويلة بلغت حوالى ثلاثة كيلومترات ونصف الكيلومتر. وساروا في هذا الخط البشري الطويل ببطء إلى موتهم، وكانوا يراوحون الخطى وهم واقفون في أماكنهم ليتيحوا قطع رؤوس من سبقهم من الأشخاص العراة الذين ينحنون فوق هذا الحجر.

وفي معبد بالقرب من تيوكالي، المقام المقدس بالنسبة إلى الأزتيك، وجد الإسبان بقيادة الفاتح كورتيز ١٣٦ ألف جمجمة من جماجم هؤلاء التعساء، ضحايا التقليد المعروف باسم «مايان مولوك»؟

* * *

لماذا؟



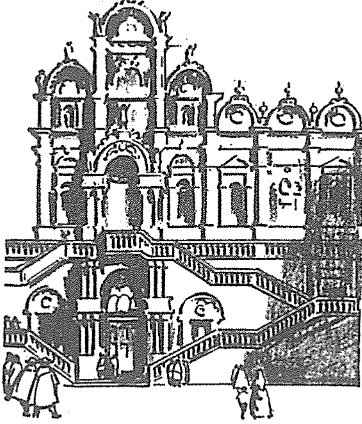
☐ كلمة «جيد» تكتب بالصينية بشكل يمثّل فتى يقابل فتاة.

* * *

☐ يكون الطفل الياباني عندما يبصر النور في السنة الأولى من عمره.

* * *

القصر الذي بُني ليوم واحد



إن هذه الواجهة المبنية بسلالمها المعقدة، وزخارفها، والأروقة المعمدة، بنيت في مدينة البندقية (فينيسيا) الإيطالية، سنة ١٧٨٢، لمناسبة الزيارة التي قام بها قداسة البابا بيوس السادس للمدينة. ثم إنها هدمت فور مغادرته المدينة.

* * *

الفنان الذي قضت عليه الشهرة

الفنان الإيطالي كوريجيو (١٤٩٤ - ١٥٣٤) أحد أشهر الرسامين العالميين في كل عصر ومصر، تلقّى أجراً على إحدى لوحاته الفنية كيساً مملوءاً بالنقود والفضة يزن ٢٠ كيلوغراماً، فكان سبب وفاته لأنه رزح تحت وطأة حمله إلى منزله.

* * *

المَيْل والتقويم

أصيب برج كاتدرائية شارتر في فرنسا بأعصار شديد سنة ١٦٩١ فمال بنسبة ١٢ قدماً عن الخط العمودي طوال سنة كاملة. وقد تم تقويمه سنة ١٦٩٢، ومده أربع أقدام على علو إجمالي يبلغ ٣٦٤ قدماً.

* * *

علاج ضد الخجل

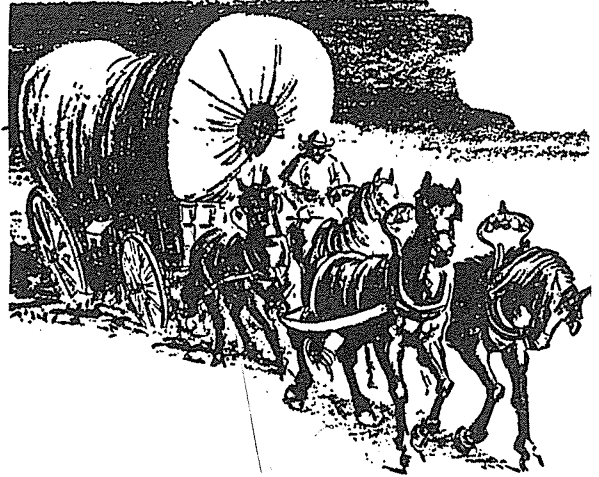
كانت السيدة دومانتينون، زوجةالملك لويس الرابع عشر السرية، تحجم نفسها مرتين في الأسبوع كيلا يعلو وجنتيها احمرار الخجل لدى سماعها الأقاصيص التي تروى في البلاط. وجدير بالذكر أن السيدة دو مانتينون لم تكن من أسرة ملكية ولذلك لم يكن لها أو لأولادها أي حق بولاية العهد والميراث الملكي.

* * *

الميت العائد

أُعلنت وفاة فرنسوى دوسيفيل الإيطالي في العام ١٥٦٢، فدفن في مقبَرة أجداده في ميلانو. وبعد مضي ست ساعات على دفنه عنّ لأخيه أن ينبش القبر لأن صوتاً من أعماقه هتف به قائلاً له إن أخاه لا يزال حياً يرزق. وقد كان، وعاد فرنسوى إلى الحياة فعاش سبعين سنة ولم يمت إلا في الخامسة بعد المئة على أثر زكام حاد أصابه «لكثرة نزهاته الليلية تحت نافذة محبوبته».

* * *



أصل نظام السير في أميركا

العربات المغطاة كانت أصل نظام السير إلى ناحية الطريق اليمنى في أميركا.

* * *

دولارات بريطانية

سكّ بنك انكلترا من سنة ١٨٠٤ حتى ١٨٠٦ دولارات فضية.

* * *

نهر الخمر

يجري هذا النهر في كولومبيا بجوار بركان بوراتشي، وهو في الحقيقة فرع من فروع نهر كوكا الذي ينبغ في الجزء الجنوبي من البلاد بالقرب من الأكوادور ويجري صعداً مسافة ٦٨٠ ميلاً حتى يصل إلى ماغدلينا في الشمال. ويعزو الخبراء الكيماويون حموضة مياه النهر الشديدة إلى قربه من تلك المنطقة البركانية. وهي تحتوي على ١١ جزءاً من حامض السلفوريك، و٩ أجزاء من حامض الهيدروكلوريك في الألف، ولا تعيش فيها الأسماك.

* * *

هذه هي الحياة

تدل الإحصاءات على أن ٦٨ نسمة يموتون في الدقيقة و٩٧ ألفاً و٩٢٠ نسمة يموتون يومياً، و٣٥ مليوناً و٧٤٠ ألفاً و٨٠٠ نسمة في السنة الواحدة.

* * *

فاز في ١٠٣١ معركة مصارعة

ضرب كومودوس لوسيوس إيليوس أوريليوس، الامبراطور الروماني المعروف (١٦١ - ١٩٢)، الرقم القياسي في عدد «المعارك» التي خاض عبابها وانتصر فيها على خصومه. كان رياضياً من الطراز الأول ففرض على شعبه عبادته كهرقل. ولكنه لقي حتفه على يد المصارع نارسيس الذي أجهز عليه في إحدى حفلات المصارعة.

* * *

العظماء والخوف

□ كان أدغار آلن بو يخاف من كل شيء. وكان يرتعد فرقاً وهو يستقبل فراشه كل ليلة، ويحس كأنه لن ينهض منه في الصباح سليمًا معافى. بل إن الأحلام المزعجة كانت تطارده كل ليلة وتحيل حياته أشباحاً وخرافات.

□ وكان لوثر يخاف من العواصف الطبيعية ومن البرق والرعد. ويقال إنه كان عائداً ذات ليلة إلى داره فثارت إحدى العواصف، فظل يجري وهو يبكي ويتضرع إلى الله حتى وصل إلى أحد الأديرة!

□ وكان دجيمس الأول يخشى ويرتعد من السيوف والخناجر التي تتدلى من أحزمة ملابس رجال حاشيته.

□ وكانت ماريا تريزا تخاف أن يشاهدها رعاياها. وكذلك كانت ماري انطوانيت تخشى الشعب وترهبه.

□ وكان الكردينال ولزي يخاف النساء ويهرب منهن.

* * *

أمنية متواضعة ظاهراً

تروي هذه الأسطورة عندما يتحدثون عن اختراع لعبة الشطرنج. فقد سرَّ أحد الحكام في شرق الهند باللعبة بحيث أنه وعد مخترعها، وكان عبداً رقيقاً، بتلبية أي أمنية يتقدم إليه بها. فطلب العبد عدداً من حبوب القمح ينتج عن وضع حبة في أول مربع من مربعات الشطرنج، ثم مضاعفة ذلك لدى الانتقال إلى المربع الثاني، فالثالث، وهكذا دواليك حتى تُملأ كل المربعات. ولدى الوهلة الأولى بدت هذه الرغبة متواضعة، سوى أن الحسابات أظهرت أنها مستحيلة التحقيق لأن النتيجة ستكون كالتالي:

١٨ كنتليون ـ الكنتليون رقم مؤلف من واحد وإلى يمينه ٨ أصفار.

و٤٤٦ كدريليون ـ والكدريليون رقم مؤلف من واحد وإلى يمينه ١٥ صفراً.

و٧٤٤ تريليون ـ والتريليون رقم مؤلف من واحد وإلى يمينه ١٢ صفراً.

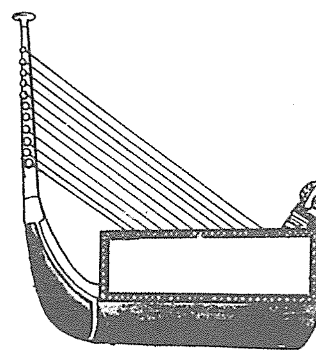
و٧٣ بليون ـ والبليون هو ألف مليون.

و٧٠٩ ملايين و٥٥١،٦١٥ حبة قمح!

فتأمّل هذه الأمنية التي تبدو متواضعة للوهلة الأولى، وتأمّل عجائب الأرقام!

* * *

أقدم قيثارة في العالم



وُجدت أقدم قيثارة في العالم في ضريح الملك سب عاد، في مدينة أور الكلدانيين، وقد صُنعت قبل خمسة آلاف عام.

* * *

دجيني ليند



منذ أكثر من قرن من الزمن، وبعد سلسلة من الانتصارات الفنية في أوروبا، هبطت أميركا في جولة غنائية مغنية تم التعاقد معها على مبلغ ألف دولار ليلياً.

وكانت هذه الفنانة «العندليب السويدي» دجيني ليند الشهيرة. ففضلاً عن حسنها وسحرها، كانت تتمتع بصوت سوبرانو غني ومشرق ورخيم. أما المتعهد الذي أتى بها إلى أميركا فكان سيد الاستعراضات المسرحية والفنية، وأول من أنشأ سيركاً في الولايات المتحدة الأميركية ف. ت. بارنوم، وقد تعاقد معها على الغناء مدة ١٥٠ ليلة لقاء ألف دولار ليلياً، بعد دفع كل النفقات. واعتبر أصدقاؤه عمله هذا ضرباً من الجنون، إلّا أنه جمع من جولتها الفنية الأميركية مبلغ ٧٠٠ ألف دولار.

وعندما غنَّت دجيني ليند في العاصمة واشنطن لم يكن هناك أي قاعة تتسع للمعجبين بها وعشاق صوتها، فأقيمت صالة خاصة لـ ٣٥٠٠ شخص.

وقرّر بارنوم بيع البطاقات لحضور حفلاتها بالمزاد العلني فبيعت أول بطاقة بمبلغ ٢٢٥ دولاراً. وبعد ذلك ببضعة أيام وفي مدينة بروفيدانس، بولاية رود أيلاند، جمعت أول بطاقة بيعت بالمزاد العلني مبلغاً لا يصدَّق، هو ٦٥٠ دولاراً.

* * *

لقيط يصبح رئيساً للجمهورية

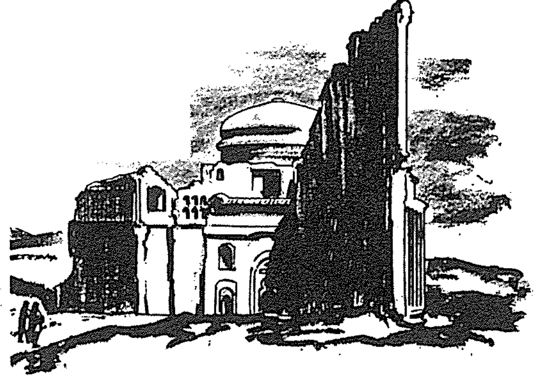
الدكتور ماريانو غالفيز (١٧٩٤ ـ ١٨٣٨) الذي أصبح رئيساً لجمهورية غواتيمالا سنة ١٨٣١ كان طفلاً لقيطاً وُجد على أحد الأبواب!

* * *

فاصلة تنقذ حياة امرىء

وقع نظر الامبراطورة ماريا فيودوريفنا، زوجة القيصر الروسي اسكندر الثالث، على بلاغ رسمي بنفي أحد الأشخاص إلى سيبيريا، وهو بخط زوجها نفسه، وهذا نصه: «العفو مستحيل، النفي إلى سيبيريا» فغيرت ماريا وضعية الفاصلة فأصبحت الجملة كما يلي: «العفو، مستحيل النفي إلى سيبيريا.» وقد كان، وأُطلق سراح الرجل من كل قيد.

* * *

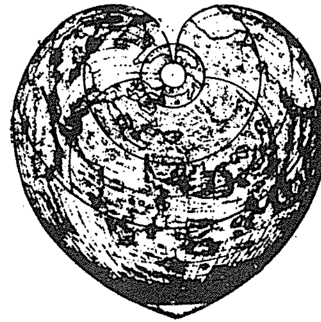


من يدري؟

ضريح في سيراخس، بأفغانستان، يُعتقد أنه ضريح قايين، أول قاتل في التاريخ!

* * *

خطأ علمي



لم يكن الرحالة والبحّار الإيطالي كريستوف كولومبوس يعتقد أن الأرض مستديرة! فقد قال إنها على شكل إجاصة!

* * *

الأسرة الطبية

الدكتور بنيامين كتريدج (١٧٤٠ ـ ١٨٢٦) من مدينة تيوكنزبري، في ولاية مساتشوستس الأميركية، كان أباً لثمانية أولاد أصبحوا جميعاً أطباء.

* * *

أبو المأساة

كان الدكتور فريدريك فورد (١٧٥٩ ـ ١٨٢٢) من مدينة كورنوول بولاية فيرمونت الأميركية، والداً لإثنين وعشرين ولداً ـ توفي واحد وعشرون منهم وهم في سن الطفولة!.

* * *

العقاب المفيد

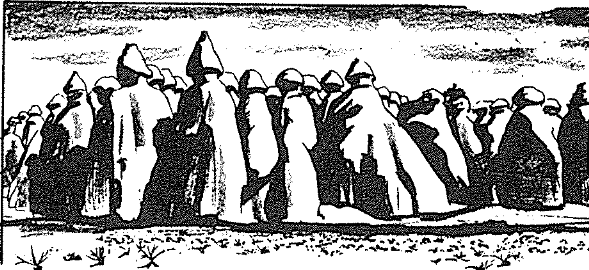
بنى خسرو خان، حاكم كاكا، وهي اليوم باكستان، ٣٠٠ مسجد للتكفير عن ذنب اقترفه مرة، إذ نظر سنة ١٦١٢، مصادفة، إلى زوجة جاره وهي تستحم.

* * *

معاقبة مبنى

في ١٣ شباط ١٨٢٠ أصدرت الحكومة الأمر بتدمير دار الأوبرا في باريس من أساسها لأن الدوق دَو بيري اغتيل على يد أحد المجرمين وهو يغادرها. وقد عوقب المبنى الفخم كشريك في المؤامرة.

* * *



من عجائب الطبيعة

قافلة الحجاج: تكوين حجري طبيعي بالقرب من مدينة كافوس في تركيا...

* * *

أغرب حكم قضائي في التاريخ

سنة ٧ قبل الميلاد حكم القنصل الروماني كالبورنيوس بيزو على جندي روماني بالموت لقتله رفيقاً له في السلاح. غير أن تنفيذ الحكم أُوقف عندما عاد فظهر الشخص الضحية المزعوم. وعندها حكم بيزو بالموت على الجنديين معاً، وعلى الجلاد: أحد الجنديين لأنه كان محكوماً عليه بالموت بموجب الحكم الأول، والجندي الآخر لأنه كان مسؤولاً عن موت رفيقه، والجلاد لأنه لم يقم بتنفيذ الأمر!

* * *

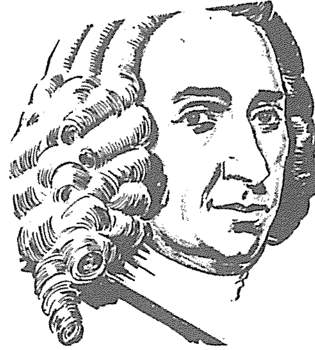
أبو الزمن!



كان امنحوتب رئيس محكمة في مصر، وطبيب البلاط على عهد الفرعون زوسر، وهو الذي ابتكر أول تقويم سنة ٢٧٨٠ قبل الميلاد.

* * *

أبٌ لـ٢٥ ولداً ناجحاً!



كان آدم مولتكه (١٧١٠ - ١٧٩٢) صديقاً للملك فريدريك الخامس الدانمركي، وأباً لاثنين وعشرين ولداً، خمسة منهم أصبحوا رؤساء وزارة، وأربعة سفراء، وإثنان قادة عسكريين برتبة جنرال. أما الأحد عشر الباقون فقد تقلدوا مناصب محافظين، وحكام إقليميين، ومجلس شورى الملك.

* * *

وصف للتلفون العتيد

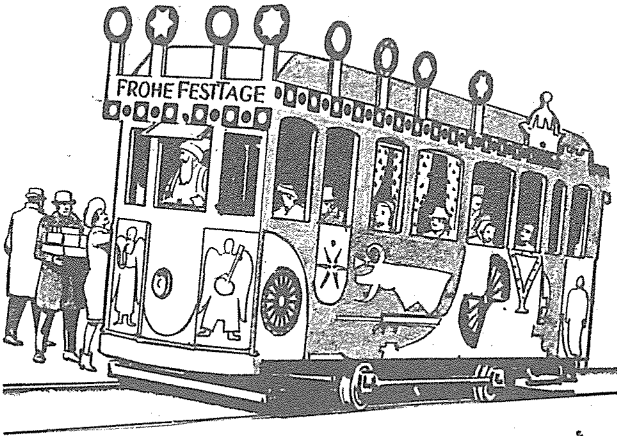
هل كنت تدري هذا؟ من اكتشف واخترع وتصوّر التلفون؟

إنه فرنسي يدعى شارل بورسول، وليس الأميركي الكسندر غراهام بِلْ - كما سترى.

ففي مقال نشرته المجلة الفرنسية المعروفة «الايلوستراسيون» في عددها الصادر في ١٨ آب ١٨٥٥، وصف هذا الموظف المحترم في إدارة البريد والبرق، بعبارات بسيطة موجهة إلى جمهور عامة الشعب، كيفية عمل التلفون العتيد. ولكنه لم يلقَ أي نجاح. وقد دعته إدارته بتشدّد وقسوة إلى عدم إضاعة الوقت الذي يدفع المكلّفون ثمنه من أموالهم في سخافات من هذا النوع، وأفهمته بصريح العبارة أن المطلوب منه عمله ليس في ذلك المجال.

وفي هذه الأثناء اعتبر دو مونسيل، عضو «أكاديمية العلوم» الفرنسية اختراع بورسول بأنه «حلم وتصوّر خيالي». ولكن بعد ثماني عشرة سنة وقف العالم مشدوهاً أمام إنجازات الأميركي الكسندر غراهام بِلْ في هذا الميدان: التلفون! وقد اعترف بِلْ، مع ذلك، في كتاب أرسله إلى بورسول بأن كل ما فعله هو تحقيق مشروعه. وقد توفي بورسول في السنة ١٩١٢، وأقيم له تمثال!..

* * *



أوتوبوس سانتا كلوز

عربة الميلاد ويقودها سائق يرتدي ملابس بابا نويل (سانتا كلوز) تجوب سنوياً منطقة الأسواق في مدينة زوريخ بعد ظهر اليوم الرابع والعشرين من شهر كانون الأول، وقد سجلت حتى اليوم قطع مسافة مليوني ميل (٣٢٠ كيلو متراً).

* * *

بصمة «والد البصمات»



خاتم السر فرنسيس غالتون (١٨٢٢ - ١٩١١) أبي علم البصمات الحديث، يمثل بصمة إبهامه شخصياً.

* * *

البيرو بشكل اللاما



بلاد البيرو هي موطن الحيوان المعروف باللاما - وهو حيوان كالجمل ولكنه أصغر منه وليس له حدبة - ولها شكل رأس اللاما وعنقه.

* * *

السكّر من الخشب

إن فدّانا من الأرض الحرجية يمكن استخراج السكّر منه تماماً كما يُستخرج من فدّان من الأرض المزروعة بالشمندر السكّري.

ذلك بأن سكّر الخشب على الرغم من قلة حلاوته لا يقلّ عن السكّر العادي غذاء!.

* * *

الأسرة الفنية



كان صانع الأثاث الفاخر يوهان هاينريش تشباين (١٦٨٢ - ١٧٦٤) من بلدة هاينه، في المانيا، والد سبعة من مشاهير الرسامين، وجدّاً لستة عشر فناناً مشهورين، وأبا الجد لأربعة وثلاثين فناناً آخرين.

* * *

النمل الإستوائي

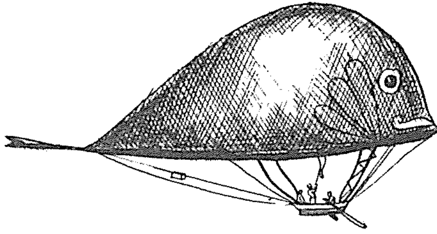
النمل الإستوائي يصنع من نفسه كتلاً أشبه بالكرة الكبيرة عندما تفاجئه السيول، ويطفو فوق الماء، ويكون صغاره في مأمن داخل الكرة الجافة!.

* * *

أب في الحادية والتسعين

اليخاندرو سنشيخا، هندي من البيرو، أصبح أباً في أيلول ١٩٤١ وهو في الحادية والتسعين من عمره، بعد أن كان جد الجدّ!.

* * *

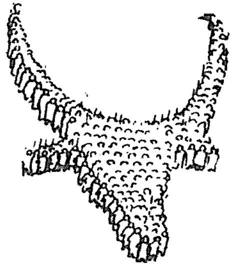


المنطاد - الدلفين

منطاد، عُرض في انكلترا سنة ١٨١٦، كان له شكل دلفين جبار.

* * *

رأس الجاموس



هذا التشكيل الحربي في المغارك الذي كانت تتبعه الجيوش السيامية القديمة، كان يشبه رأس الجاموس.

* * *

إبلاغ عن حادث قبل وقوعه

سارعوا إلى جادتيّ سان بابلو وماكدونالد، فإن القطار الإنسيابي صدم الآن شاحنة، وقد أصيب رجل إصابة بليغة.

هذا هو الصوت الذي تعالى على التلفون في مخفر الشرطة في مدينة رتشموند، بولاية كاليفورنيا. فأرسل المخفر سيارة الشرطة الجوابة وسيارة إسعاف إلى مكان

الحادث. فلم يكن هناك أي حادث، ولم يكن القطار قد وصل بعد.

وبينما كان المحققون على وشك مغادرة المكان متأففين، إذ بهدير القطار يُسمع ويصل في تلك اللحظات بالذات. وأذا به يصطدم بشاحنة يقودها راندلوف بروس. وقد أصيب السائق بارتجاج في الدماغ وبتحطم في صدره.

* * *

الكتابة الجلدية

آنيت فريلون، من آبفيل بفرنسا، كانت في الثانية عشرة وكان بوسعها الإجابة عن كل سؤال يُطرح عليها بجعل الجواب يظهر بأحرف غليظة على بشرة ذراعيها، وساقيها، وكتفيها.

أما الكتابة التي كانت تُبرزها هكذا بقوة الإرادة وحدها فكانت تبقى مقروءة بجلاء ووضوح طوال بضع دقائق، ثم تأخذ بالاختفاء ببطء دون أن تترك أي أثر.

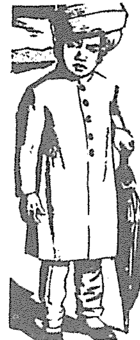
* * *

الموسيقيون هم أول من أضربوا

كان الموسيقيون الإغريق أول من توسّل الإضراب ولحلّ قضية تهمّهم. ذلك بأن آريستوس، عازف الفلوت، أو الناي، الذي كان مسؤولاً عن فرقة النايات الموسيقية في هيكل جوبيتر، أوقف رجاله عن العمل لأنهم مُنعوا من تناول طعامهم في الهيكل، وذلك سنة ٣٠٩ قبل الميلاد.

أما هذه الآلة الموسيقية الناي، أو الفلوت، فأصل تسميتها «فلوتا» ـ وهو الانقليس الصقلي الذي يشبهه شبهاً عظيماً!.

* * *



السيوف ـ المظلات

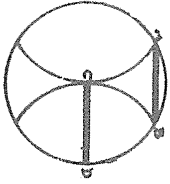
بعد أن جرح أحد الأمراء الهنود الصغار يده بالسيف الذي كان يحمله، جرت العادة أن يحمل هؤلاء سيوفهم داخل مظلات!

* * *

وشم على اللسان

وشمت السيدة سالوميا وولف صورة زوجها على لسانها تكفيراً لتسبّبها بوفاته لكثرة لجاجتها ونقّها. وذلك في بلدة خيريز الإسبانية سنة ١٩٢٧.

* * *



أي الخطين أطول A - B أو C - D؟.

* * *

يولدون بعمليات قيصرية



سيزار انريكي مايزي، من برشلونة وُلد هو، وأبوه من قبله، وجدّه، وأبو جدّه، بعملية قيصرية ـ أي فتح البطن واستخراج الجنين من الرحم، ويُلجأ إليها عندما تتعذر الولادة.

* * *

تعدّدت الأسباب والموت واحد!

في سنة ١٢٣٤ حُكم على اللص الشهير جان بوكيرون بالموت شنقاً في مدينة رانس الفرنسية. وحسب إحدى العادات المحلية التي كانت سائدة في القرون الوسطى أُبلغ اللص المحكوم أنه يعفى عنه إذا وجدت بين الجمهور الذي يشهد تنفيذ عملية الشنق فتاة ترضى بأن تتزوجه. فتقدمت إذ ذاك فتاة يتيمة ولكنها دميمة الشكل وعرضت الاقتران به لتنقذه من الموت. فنظر بوكيرون إليها، وهز رأسه، ثم قال للجلاد:

ـ لا، أفضّل أن أقترن بحبل المشنقة. قم بواجبك، أيها الجلاد.

وهكذا شُنق جان بوكيرون الذي كان، على أي حال، سينتهي بحبل حول عنقه.

* * *

غداء المتلذذ بالحساء. . .

كان ادمون دو روستاك الفرنسي يحجز مرة كل شهر، وطوال ٢٢ سنة ـ من ١٨٤٠ ـ ١٨٦٢، قاعة الطعام بكاملها في مقهى فاشيت، بباريس، ليتسنى له تناول طعامه بمفرده، وكان دائماً يأكل ٤٢ نوعاً من الحساء!

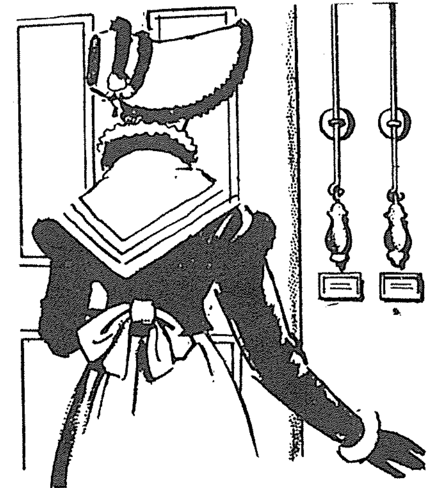
* * *

جبل الرهبان



هناك بالقرب من قيصرى، في تركيا، ستون كنيسة ودير محفورة في صخور ذلك الجبل، وقد استخدمها الرهبان النصارى اللاجئون طوال ٣٠٠ سنة.

* * *



جرسان متخصصان

جرسا باب استخدمهما الدكتور ليبورو آنغليوتشي (١٧٤٦ ـ ١٨١١)، في منزله في روما: أحدهما كان لاستعمال أولئك الذين يراجعونه بصفته حاكماً لروما، والآخر لاستعمال أولئك الذين يتطلبون خدماته كالطبيب المولّد الأكثر شهرة في العاصمة الإيطالية!

* * *

لا جديد تحت الشمس

باب القمر في البلاط الامبراطوري في أوفانغ، بالقرب من بيينغ بالصين، الذي بني منذ ٢٣٠٠ سنة مصنوع من المانييتيت ـ وهو حجر ممغنط، وقد قُصد من اقامته الكشف عن السلاح الذي يمكن أن يحمله السفاحون بعد أن يخبئوه تحت ثيابهم إذ يدخلون قصر الامبراطور. وهكذا «باب القمر» قد سبق بثلاثة وعشرين قرناً العين الإلكترونية وسائر الأدوات الكهرمغنطيسية في الأزمنة الحاضرة.

* * *



الكنيسة ـ المستودع

كنيسة السيدة العذراء في سانت أومير بفرنسا، صدر الأمر بتدميرها خلال الثورة الفرنسية، ولكنها حُفظت سليمة بتحويلها مستودعاً لخزن العلف.

* * *



ماضغ الحرية

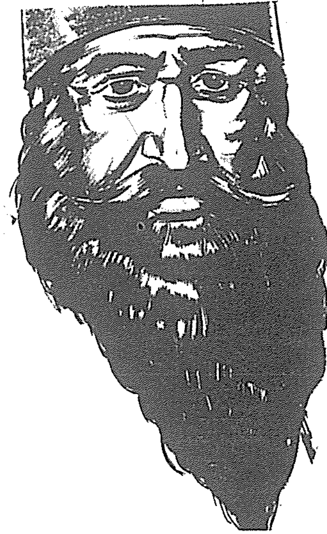
بعزم حديدي الفك شقَّ أحد السجناء لنفسه طريقاً من السجن الألماني سنة ١٩٠٧ بطريقة ستبقى، ولا

ريب، فريدة في حوادث الفرار من السجون. فالزنزانة التي ألقي فيها السارق هانز شارشميت في السجن القديم في بلدة جيرا لم تكن نافذتها ذات قضبان حديدية، بل كان فيها عارضتان من خشب السنديان سماكة العارضة الداخلية ١٥ سنتمتراً، والخارجية ٢٠ سنتمتراً. وكان قوام طعامه الخبز الأسود. ولما كان محكوماً مدة ست سنوات، فقد اتسع أمامه الوقت لقضم العارضتين الخشبيتين بأسنانه. وكن يستبدل الخشب الذي يمضغه يوماً بعد يوم بعجينة الخبز الأسود.

وما هي إلّا ثلاثة شهور حتى أتى على العارضة الداخلية، واقتضاه مضغ العارضة الخارجية أربعة أشهر أخرى.

غير أنه لسوء طالعه، لم يمتّعه هذا الإنجاز العظيم بسوى ثلاثة أسابيع من الحرية. فقد أعيد القبض عليه، وسيق إلى السجن دونما شفقة بعد أن حطّمت أسنانه، وتعضلت فكّاه، وزُج به في زنزانة أخرى ذات قضبان حديدية، هذه المرة.

* * *



٣ أولاد في ٧٥ سنة

نهارين فاسي (١٧٤١ - ١٨٠) شاعر فارسي من شيراز، رُزق ثلاثة بنين، وقد ولد كل واحد منهم بفاصل ٢٥ سنة تامة بين الواحد والآخر.

* * *

الشؤم يضرب البيت الأبيض مرة كل ٢٠ سنة!

منذ سنة ١٨٤٠ سيطرت حلقة الشؤم على جو البيت الأبيض الأميركي. ومنذ تلك السنة راح الموت يتربص بالرؤساء الأميركيين مرة كل عشرين سنة بالنسبة إلى تاريخ انتخابهم. وإليك ما حدث حتى الآن، فهؤلاء الرؤساء لم ينهوا ولاياتهم بسبب الشؤم:

سنة ١٨٤٠ : انتُخب هاريسون رئيساً - توفي بداء ذات الرئة.

سنة ١٨٦٠ : انتُخب لنكولن - اغتيل فيما بعد على يد دجون ويلكس بوث.

سنة ١٨٨٠ : انتُخب غارفيلد - اغتاله شارل غيتو.

سنة ١٩٠٠ : انتُخب ماكنلي - اغتاله تشولغوف.

سنة ١٩٢٠ : انتُخب هاردنغ - توفي بنوبة قلبية.

سنة ١٩٤٠ : انتُخب فرنكلين ديلانو روزفلت - توفي بنزف في الدماغ.

سنة ١٩٦٠ : انتُخب دجون كيندي - اغتاله لي اوزوالد.

تُرى، ماذا سيحدث بعد انتخابات سنة ١٩٨٠، وهل سيلاقي الرئيس المنتخب إذ ذاك المصير نفسه عندما يضرب الشؤم مجدداً البيت الأبيض؟ (جرت محاولة لاغتيال الرئيس رونالد ريغان في ٣٠ آذار سنة ١٩٨١).

* * *



مكافأة العفة!

التنورة المنتفخة التي كانت ترتديها الأنيقات في مختلف العصور خلال القرون الغابرة كانت شيئاً مدهشاً تنافس بزيها التنانير الحديثة المثبتة بأسلاك لكي تحتفظ بشكلها المنتفخ. وقد ابتُكرت سنة ١٥٠٠ وكانت تنتفخ حتى قطر ست أقدام. وقد دعاها الفرنسيون الذين جعلوها الزي الشائع الأنيق «حارسة العفة». ولعلَّ ذلك كان أصل العبارة القائلة «يختبىء خلف تنانير النساء»!

ويسجّل التاريخ، على الأقل، حادثتين أنقذت فيه

هـذه التنورة حياة الرجـال. فالـدوق دو لافورس الهوغونوتي (البروتستانتي الفرنسي) أختبأ تحت تنورة صديقة له بينما كان المفتشون يستجوبونها عن مكان وجوده.

وفي أدنبره، بإنكلترا، هرب سنة ١٧٤٥ امرؤ يدعى روب سترينج إلى منزل معشوقته قبل أن يصل المنتقمون السياسيون، واختبأ في الوقت المناسب، تحت تنورتها الواسعة المنتفخة، وكانت جالسة القرفصاء على كرسي بلا ظهر ولا ذراعين في تلك الأثناء، وتقوم بالحياكة.

أما التنورة وحفظ العفة فمسألةفيها نظر. فملكة فرنسا مرغريت دو فالوى، التي عاشت حتى الثانية والستين، كانت ترتدي أكبر تنورة منتفخة في البلاط الفرنسي. وكان فيها جيوب صغيرة، يضمّ كل واحد منها علبة تحتوي على قلب محنّط لعشيق راحل. وكانت تعلّق مستودع الجثث هذا بكل رفق ورقّة في خزانة مغلقة تقوم وراء سريرها عندما تأوي إليه ليلاً!

* * *

صالة شاي في جذع شجرة

على الطريق من طشقند إلى ترميز في الاتحاد السوفياتي تقوم شجرة ضخمة بالقرب من قرية سيروت، عمرها ألف سنة، ولا يستطيع سبعة رجال ممدودي الأذرع أن يحيطوا بجذعها، وهو فارغ، ويضم صالة شاي.

وفي داغستان هناك شجرة عمرها أربعمائة سنة، يقوم في جذعها متحف للأدوات الزراعية القديمة.

* * *

لينينغراد والبندقية

مدينة لينينغراد مبنية على مئة جزيرةوجزيرة، تصل بينها جميعاً ٥٠٠ جسر. وفي عدد الجسور تضرب الرقم القياسي العالمي.

أما في عدد الجزر فإنها تحتل المقام الثاني بعد مدينة البندقية في إيطاليا (فينيسيا).

* * *



أقصى حدود التقوى

لاكشميباي (١٨٢٧ - ١٨٥٨) من مدينة جاهنسي الهندية، تعلمت الكتابة وهي في سن الخامسة. وكانت لشدة تقواها تكرّس ساعتين يومياً، طوال حياتها، لكتابة أسماء الإله الهندي راماشندرا المختلفة البالغة ١١٠ أسماء.

* * *

الخطأ المنقذ

توفي البارون جيمس انسور، ١٩٥٤، الرسام البلجيكي المعروف. وكان كلما فتح معجم لاروس في طبعته الأخيرة ارتسمت الابتسامة على شفتيه. ذلك أنه في الصفحة المخصصة له كان يقرأ «جيمس انسور، ولد في اوستند سنة ١٨٦٠، وتوفي سنة ١٩٤٢».

ولم يرسل قط أي تكذيب أو تصحيح لما ورد في المعجم المذكور لأنه كان، زمن وفاته قبل الأوان، ملاحقاً من البوليس الألماني!

* * *

بيت من الفحم الحجري

أقيم كمقر لغرفة التجارة فيميدلزبورو، بولاية كنتكي الأميركية، وقد بني كلياً من أربعين طناً من الفحم الحجري.

* * *

«هنا يرقد كلب سكّير»

ترك المصور الإنكليزي الشهير مورلند الذي عاش في القرن الثامن عشر أكثر من أربعة آلاف رسم أكثرها للحيوانات، ومات في السجن. وقد طُلب أن تُنقش على ضريحه هذه العبارة: «هنا يرقد كلب سكّير»!

* * *

أبجدية ليبية في أميركا

لوحة منقوشة بأحرف من أبجدية قبيلة الطوارق الليبية، وُجدت في مقبرة زنجية أميركية في «غريف كريك» بالقرب من نهر أوهايو ١٨٣٥.

* * *

مسرحية لشكسبير تصمّم قصراً

البهو الكبير في قصر بالمورال الملكي البريطاني، في اسكتلندا، هو نسخة طبق الأصل عن مشهد مسرحي لرواية «ماكبث» كان الأمير ألبرت، زوج الملكة فكتوريا، قد أُعجب به خلال عرض المسرحية في «مسرح الأميرة» بمدينة مانشستر.

* * *

الله أقوى!

كانت كنيسة رونيزون الفرنسية غاصة بالمتعبدين الذين بلغ عددهم مئتي شخص عندما اندلعت فيها النار بفعل صاعقة أصابتها فدُمرت على بكرة أبيها. ومع أن كل شخص كان في الداخل قد أصيب بجراح، فإنه لم يُقتل أي واحد منهم، وقد شفي المئتا شخص جميعاً وغادروا المستشفى بعد ذلك بشهرين، وفي اليوم نفسه الذي ضربت فيه الصاعقة الكنيسة.

* * *

الشلاّل الخدّاع

الشلال الخدّاع هو شلال «لوك كون» في اسكتلندا. وهو يرتفع حوالى ٣٠٠ متر، ولكن القليلين هم الذين رأوه لأن مياهه تتدفق أقل من ثلاثين دقيقة كل مرة، وذلك فقط بعد هطول مطر غزير!

* * *

الخط الحديدي الغريب

الخط الحديدي الذي يمتد عبر إيران مسافة ١٥٣٣ كيلومتراً بين بحر قزوين والخليج العربي، واستغرق بناؤه عشر سنين بكلفة ١٥٠ مليون دولار، يقوم على ٤ آلاف ومئة وجسرين؛ وفيه ٢٢٤ نفقاً. وفي نقطة معينة يقتضي اجتياز تسعين متراً منه فقط المرور فوق ستة جسور وأربعة أنفاق!

* * *

السرطان الشبح

يكون لونه بلون اللبن عندما يكون فوق رمل جاف، ولكن عندما يكون الرمل مبللاً، فإن هذا السلطعون يصبح مجموعة من الألوان يختلط فيها الرمادي بالقرمزي بالبني!

* * *



القرود السكارى

سمة واحدة تجعل البشر والقرود متماثلين، هي الولع بالشراب الكحولي. فالعالم الطبيعي الإنكليزي المعروف تشارلز داروين في رسمه سلسلة النسب البشرية، لاحظ أن عدداً كبيراً من القرود والنسانيس أو السعادين المدللة الأليفة يستمتع باحتساء الشراب من كأس سيده. وعندما تقبل القرود البرية الشراب من السكان في أميركا الجنوبية فإنها ستندم على ذلك. فناصب الشرك أو الفخ من صيادي القردة في الباراغواي يصنع نوعاً من الكوكتيل الكحولي ويضعه في قصعة في مكان تراه أسراب القردة. ثم يغمس يديه بالسائل ويلحسهما بتذوق ولذة، ويعيد

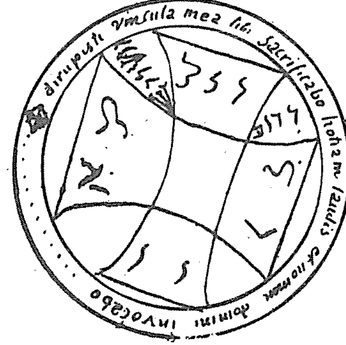
القصعة إلى مكانها على الأرض. وعندها تنزل هذه الحيوانات الفضولية، وتلعق الشراب الكحولي، فتسكر من فورها، الأمر الذي يسهّل على الصيادين القبض عليها ووضعها في الأقفاص لشحنها إلى الخارج.

وفي أحيان كثيرة يعمد المزارع الذي تزعجه أسراب القردة وتتلف محاصيله إلى حيلة أخسّ كثيراً. فهو يضع بعض الكحول، ويختار القرد الذي يتعتعه السكر، فيلبسه معطفاً أحمر من قماش خشن غليظ يخيطه عليه، ويطلقه ليرعب سائر القردة التي تهجر الإقليم تاركة إياه منبوذاً وحيداً متشرداً لا حول له ولا طول!..

* * *

طلسم يحرر من السجن

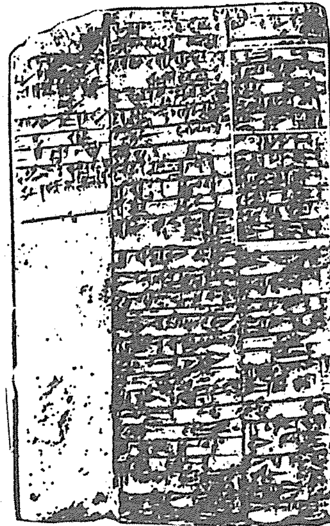
هذا الطلسم في القرن الثامن عشر كان يُعتقد أنه فعّال في قدرته على تحرير السجين، وأن إعطاءه لأحد من السجناء كان عقابه الموت!



* * *

أقدم كتابة في العالم

أقدم كتابة في العالم هي تلك اللوحة المكتوبة باللغة المسمارية، وقد عُثر عليها في بقايا مدينة نيبور، في بابل. وهي تحمل الوصفة التالية التي يعود تاريخها إلى ما قبل ٤ آلاف سنة: «اسحق جذور نبتة القمر، ودع المريض يشرب منقوعها في البيرة».



* * *



الاكتشاف المروّع

التأثير المكهرب الذي يتمتع به التقدم العلمي على التفكير البشري ربما لم يحسّ به أحد إحساساً قوياً مثلما أحسَّ به نابوليون بونابرت. فقد كان يعتبر نفسه راعي العلوم في فرنسا، واستاء جداً سنة ١٨٠٧ عندما بلغه نبأ اكتشاف السر همفري دايفي عنصر البوتاسيوم باستخدامه التيار «الكلفاني»، أو تيار البطارية. فدعا إليه علماء معهد باريس، ووبخهم بقسوة لتركهم شرف هذا الاكتشاف يذهب إلى انكلترا.

ولما اعتذروا بأنه لم يكن لديهم بطارية قوية قوة تكفي لمثل هذا العمل، أمر الامبراطور بصنع واحدة، وزار فيما بعد المعهد لمشاهدتها. وكانت بطارية ضخمة تتألف من حوالى ألف زوج من شرائح النحاس والزنك مركّبة في أوعية حامض مرقّق بإضافة الماء إليه. فراح امبراطور الفرنسيين يعالج موضوع النكهة التي تخلّفها على اللسان ملامسته لمثل هذه المعادن غير المتشابهة. ثم تناول طرَفي سلك البطارية وأدخلهما في فمه، قبل أن يتمكن أحد من منعه. وقد غشت الصدمة القوية الرهيبة عينيه بغشاوة شبه زجاجية، ومنعتهُ من الكلام. ولما استعاد نفَسه، استدار وغادر المختبر. ومنذ ذلك الحين لم يعد يشير إلى تلك القضية.

وتشاء سخرية الأقدار أن يكون نابوليون قد رصد جائزة مقدارها ٦٠ ألف فرنك سنوياً مع وسام لأفضل اختبار حول «السائل الكلفاني». وقد سمّى علماء المعهد

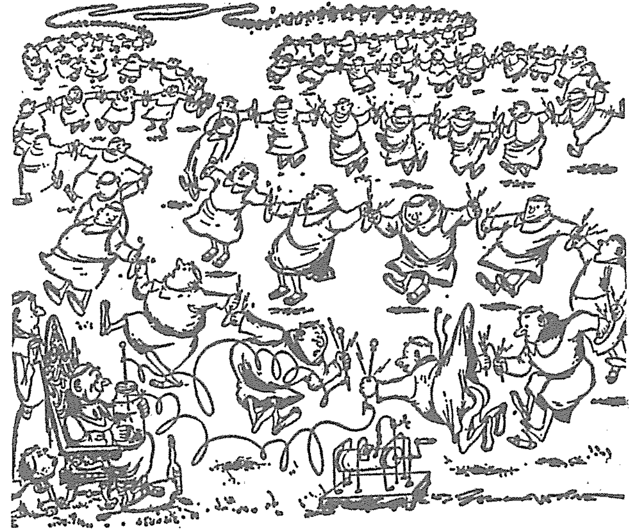
الباريسي دايفي الفائز بذلك، مكتفين بأنهم شهدوا بأم العين أكثر الاختبارات إقناعاً، إنْ لم يكن أكثرها أهمية وخطورة!

* * *

نهر يجري كدائرة

إنه نهر «تارن» الفرنسي بالقرب من بلدة أومبياليه، وهو يؤلف دائرة محيط قطرها ثلاثة كيلومترات ومئتا متر.

* * *



الرهبان المكهربون

لعل أغرب مشهد سجّله الاختبار العلمي كان العمل المثير الذي قام به كاهن فرنسي في منتصف القرن الثامن عشر لكي يبرهن على انتقال الكهرباء الفوري. فقد وفّرت آلة لمسح الزجاج تدور بواسطة ذراع للإدارة والتدوير (كرانك) الكهرباء السكونية لشحن «وعاء لايدن» المخترع حديثاً ـ وهو وعاء زجاجي كبير مجهّز بصفوف من الرقاقات المعدنية من الداخل والخارج يمكنها اختزان فلطية كبيرة، مع أن الامبيرية (قوة التيار الكهربائي مقيسة بالامبير) منخفضة.

وجمع الأب نوليه ٩٠٠ راهب في فناء دير كارتوزي، في باريس، وقد وصلهم بعضهم ببعض بأسلاك قصيرة من الحديد أمسكوها بأيديهم. وبلغ طول التيار الرجالي ـ المعدني هذا الإجمالي ١٧٢٨ متراً. ثم لمس أول راهب وآخر راهب طرفي وعاء لايدن. وكم كان سرور الأب نوليه عظيًا عندما لاحظ أن كل واحد منهم أحسَّ بالصدمة الكهربائية بالتساوي وفي آن واحد ـ وقد أثبتها قفز التسعماية راهب معاً في الهواء!

* * *



نجم بيت لحم

يظهر النجم الذي قاد خطى المجوس الثلاثة إلى المغارة حيث وُلد الطفل يسوع في بيت لحم، فقط كل ٩٧٤ سنة.

إنه اقتران مضيء للمشتري وزحل، في برج الحوت، وقد رؤي للمرة الأخيرة سنة ١٩٤٢، ولن يظهر حتى سنة ٢٩١٦! والله أعلم!

* * *

أغنى عِقبة في التاريخ

والعِقبة هي الحلوى أو الفاكهة مما يُختم به الطعام. فقد كان الشاه روح (١٣٧٧ ـ ١٤٤٧) الذي حكم منغولياً، وفارس، والهند، وتركستان، يحتفل بأعياد ميلاده الثلاثة والأربعين المتعاقبة بإقامة المآدب التي كان يقدم فيها إلى كل مدعو طبقاً مملوءاً بالحجارة الكريمة من ألماس، ولؤلؤ، وياقوت، وزمرد!..

* * *

أغلى جرعة دواء في التاريخ

مرض المهراجا غياث الدين (١٤٤٨ ـ ١٥٢٨) حاكم ملوى، بالهند، فطلب إليه طبيبه أن يشرب دواء مصنوعاً

من ٣٠٠ نوع من المواد والأجزاء، كلّف مبلغ ٤٠ ألف دولار. وكان المهراجا من الممتنعين عن المسكرات امتناعاً تاماً، فما كان منه إلاّ أن سكب الدواء على الأرض لما علم أنه يحتوي على $\frac{1}{8}$ الأوقية من جوزة الطيب، وهي مادة نباتية تُستخدم في الهند لإعطاء نكهة وطعماً للنبيذ!

* * *

الموت الذي لبّى صيحة الانتقام!

بيتر جسبيرت نورت، الحاكم الهولندي لمستعمرة «الكاب»، حكم سنة ١٧٢٩ بكل قسوة على تسعة جنود بالموت شنقاً لمجرد شكه في أنهم كانوا يخططون للفرار من الجيش. فلما سيق الجندي التاسع إلى خشبة الإعدام هتف: أيها الحاكم نورت، إني استدعيك في هذه اللحظة للمثول أمام محكمة الله لتُسأل عن أرواحنا»!

وما هي إلا لحظات حتى وُجد الحاكم نورت جالساً في مكتبه جثة بلا روح!

* * *

أغرب قاضٍ في التاريخ



كان القاضي غصين (١٨٥٢ - ١٨٧١) أحد قضاة مدينة أمبهال، بالهند، يشكو من بصر معكوس، ولذا فقد ترأس الجلسات طوال ١٩ سنة وهو يقف على رأسه!

* * *

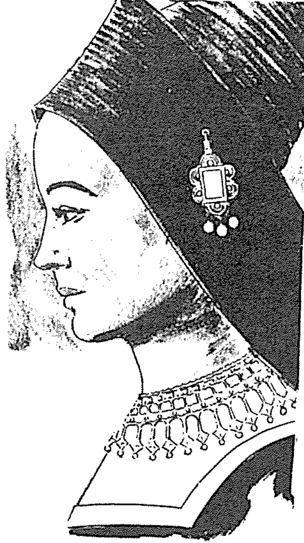
٣٢٠ رواية في ٣٠ سنة



وضعت البارونة دومير (١٧٥١ - ١٨٢٩) الروائية الفرنسية، طوال حياتها الكتابية التي بلغت ثلاثين سنة، ٣٢٠ رواية!..

* * *

الخجل القاتل



ماري دو بورغوني (١٤٥٧ - ١٤٨٢)، زوجة الأرشيدوق ماكسيميليان النمساوي، ألقى بها جوادها أرضاً في أثناء قيامها بالصيد، فقضت بسبب الغنغرينا، وهي في الخامسة والعشرين من عمرها لأنها كانت تخجل من أن تعالَج على يد أي طبيب.

* * *

٨٨ كتاباً في ٨٣ سنة!

يوهان ماتهيسون من أشهر العباقرة الألمان - موسيقي، ومغنّ، وفيلسوف، وعالم طبيعي، أبصر النور في هامبورغ سنة ١٦٨١. عزف على الأرغن في عدد من الكنائس وهو في التاسعة من عمره. وفي الثانية عشرة أتقن العزف على العود، والكونترباس، والكمان، والفلوت، والمزمار. وفي الثالثة عشرة شرع في دراسة الحقوق، وتعلّم اللغات الإنكليزية، والفرنسية، والإيطالية. وفي الخامسة عشرة غنّى الأدوار الأولى في دار الأوبرا في كيل. وفي الثامنة عشرة أخرج أوبرا وضعها بنفسه. وفي الثانية والعشرين عندما قابل الموسيقي هاندل، كان يشغل وظيفة سكرتير في المفوضية البريطانية في هامبورغ، وكان قد وضع عدداً من الأوبرات، والأوراتوريو، والأناشيد، وعدداً من الكتب في الموسيقى، والفلسفة والعلوم. وكان يطمح إلى إصدار كتاب كل عام طوال حياته. وقد حقق هذا المطمح إذ إنه توفي عن ثلاث وثمانين سنة (١٧٦٤) بعد أن أصدر ثمانية وثمانين كتاباً. أي أنه وضع أكثر من كتاب في العام الواحد. غير أن هذا العبقري لم ينعزل عن العالم ليقوم بهذا العمل الجبّار في حقلي الموسيقى والكتابة. فعلى الرغم من نشاطه واجتهاده كان يجد المتسع الكافي من

الوقت للتسلية والترويح عن النفس . . . فقد كان لاعب سيف ممتازاً، وراقصاً بارعاً، وزير نساء من الطراز الأول.

* * *



الدعابة التي كانت نبوءة!

بيير روجيه دو بوفور، كاهن شاب، هاجمه قطّاع الطرق سنة ١٣٢١، فأذوه وسلبوه ما كان يحمل من مال، فقام على العناية به رئيس دير للرهبان في توريه بفرنسا. فلما شفي قال لمن عُني به: «متى يمكنني أن أرد إليك جميلك؟» فقال رئيس الدير: «عندما تصبح بابا في روما» ولم تنقض إحدى وعشرون سنة حتى تُوّج الكاهن الشاب بابا باسم كليمان السادس، فعيّن رئيس الدير، رئيس أساقفة طولوز ورئيس الديوان البابوي.

* * *

هنيئاً لهم!

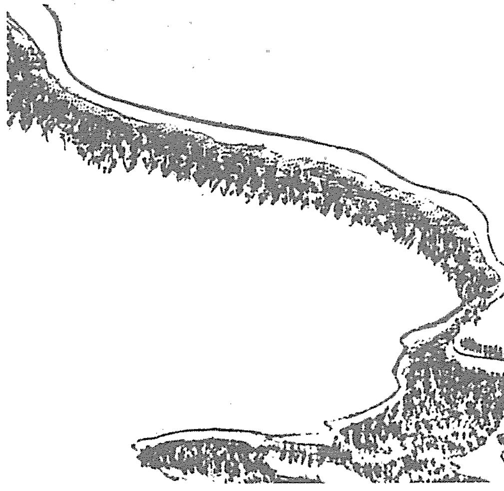
نهر «لو» في فرنسا يمر ببلدة أورنان، وبدلاً من أن يعمد السكان إلى اصطياد السمك بالصنارة، فإن السمك نفسه يسبح إلى داخل البيوت!

* * *

كتاب بقلم من خشب وحبر من دخان

رافق العالم الفرنسي بالجيولوجية والمعادن دولوميه نابوليون سنة ١٧٩٨ في حملته إلى مصر. ولكن سوء حالته الصحية اضطره للعودة إلى فرنسا. وفي طريق العودة ألقي القبض عليه، وسُجن في مدينة نابولي الإيطالية، في زنزانة ضيقة بقي فيها واحداً وعشرين شهراً. وقد حُرم من كل أدوات الكتابة، فصنع قلماً من الخشب، ومن دخان مصباحه صنع حبراً، وراح يدوّن على هامش صفحات الكتّاب المقدس ـ وكان الكتاب الوحيد الذي تُرك في حوزته ـ مبحثه القيّم «حول الفلسفة المدنية وحول النوع المعدني» الذي أنهاه سنة ١٨٠١، وهي السنة التي ودّع فيها الدنيا في ٢٦ تشرين الثاني، في بلدة شاتونوف الفرنسية.

* * *



الجسر البري الغريب

في فنلندا، وفوق بحيرة بورفيزي، يقوم جسر ترابي طوله حوالى تسعة كيلومترات، ويرتفع عن سطح الماء عشرين متراً. وهو من صنع الطبيعة!

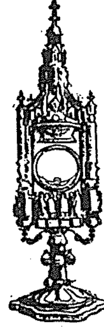
* * *

ليت هذا عندنا

سنة ١٧٢٨ كانت مصابيح الشوارع في غراتس، في النمسا، تنعم بحماية القانون، وذلك بمعاقبة كل من يصيبها بتلف ثلاث مرات، بقطع يده اليمنى!

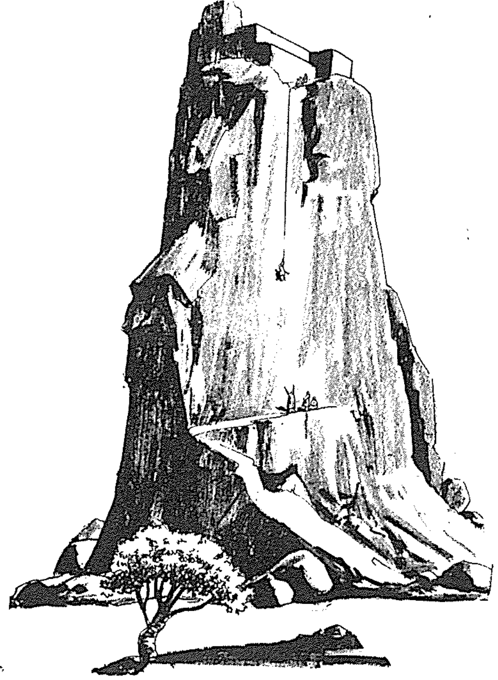
* * *

الإناء الذهبي



يُعرض هذا الإناء في متحف الفن القديم في لشبونة، عاصمة البرتغال. وهو مصنوع من أول كمية ذهب حملها من الهند الرحالة والمستكشف البرتغالي الشهير فاسكو دوغاما سنة ١٤٩٨.

* * *



التسلّق لبلوغ دير حبشي

هذا الدير بني على صخرة مرتفعة جداً بالقرب من «آدووا» في أثيوبيا (الحبشة). ولا يمكن الوصول إليه إلا بواسطة حبل يُدلّى من فوق الجرف الخطر.

* * *

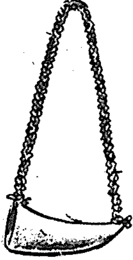
أكبر فطيرة معروفة

صُنعت فطيرة حلوى في فيينا، بالنمسا، سنة ١٨٦٤ وتُعتبر أكبر فطيرة من نوعها عرفها التاريخ. وهذا ما يجعلها كذلك: فقد احتوت ٤٥٠٠ بيضة، و٣٠٠ كيلوغرام من الزبيب، و١٧٥ كيلوغراماً من السكّر، و١٠٠ كيلوغرام من اللوز، و٥٠ كيلوغراماً من عصير الليمون، و٥٠ كيلوغراماً من الزبدة، و١٠ كيلوغرامات من التوابل والبهارات، وعشر زجاجات من شراب الرُم المسكّر، وبلغ وزنها أكثر من ٧٠٠ كيلوغرام. وقد استغرق صنعها عشرة أيام بنهاراتها ولياليها، ومع ذلك فقد التهمها المدعوون إلى المهرجان في ٧٥ دقيقة فقط! . .

* * *

خاتم زواج فريد في نوعه

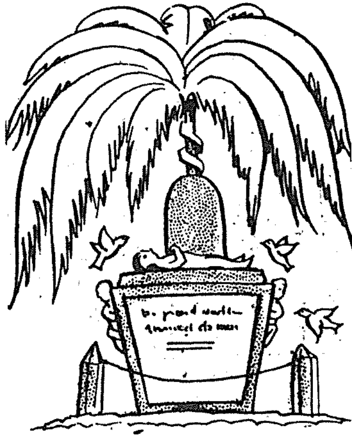
خاتم الزفاف في جزر فيجي، مصنوع من إحدى أسنان العنبر ـ الحوت العظيم الأسنان ـ وهو يعلّق بحبل من ألياف قشرة جوز الهند تُجدل معاً. ويرسل العريس العتيد هذا الخاتم إلى والد حبيبته فإذا قبل العرض يتم تعليق الخاتم من العارضة الخشبية في سقف الكوخ المائل الذي سيضم العروسين، شهادة على زواجهما.



* * *

الوشم العجيب

رودريك، بحّار فرنسي، توفيت حبيبته في جزيرة تاهيتي، فنقش على صدره، وفوق قلبه تماماً، هذا الوشم الذي يمثل الضريح الذي دُفنت داخله!



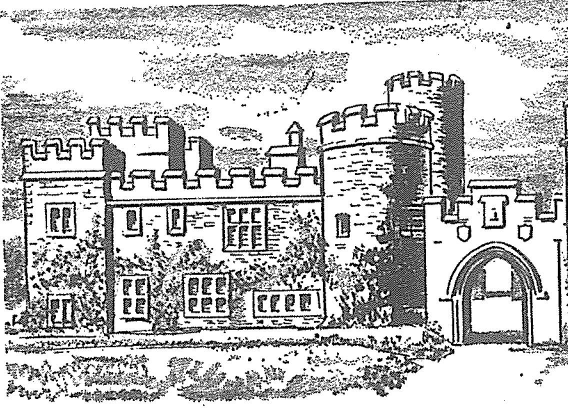
* * *

... ومع ذلك يتزوج الرجال

لإطلاع الشبان في غينيا الجديدة على شرور الرجولة، تفرض عليهم التقاليد والطقوس التي ينبغي اتباعها للتأهب لحياتهم الجديدة، أن يقفوا جماعة تحت قناع يمثل ملامح حيوان غريب الشكل، نحيف طوال اليوم، ولمدة ٣٠ يوماً متواصلة.

* * *

صدقوا في توقعهم



اغسطس هيل غارلاند (١٨٣٢ - ١٨٩٩) من ولاية آركنزاس الأميركية، تم تعيينه في المحكمة العليا الأميركية على أساس أنه لن يعيش العشرين سنة التي هي ولاية القاضي، عضو تلك المحكمة. وبالفعل توفي بعد ذلك بثلاث عشرة سنة وهو يناقش قضية أمام تلك المحكمة!

* * *

القصر - الاسطبل

اللورد هولاند الأول (١٧٠٥ - ١٧٧٤) بنى قصر كنغزغيت، في إنكلترا، أصلاً، ليكون اسطبلاً لخيوله!

* * *



يعاقب نفسه!..

مصطفى درويش من اسكوداري، في تركيا، عاقب نفسه لأنه أغفى مرة أثناء إحدى العظات، بالجلوس على الأرض بعد ربط شعره بخيط مشدود إلى السقف كل ليلة، طوال السنوات الإحدى والعشرين الأخيرة من حياته (١٨٩١ - ١٩١٢).

* * *

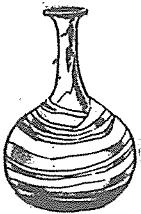


أغرب شفرات

السكان الأصليون في غينيا الجديدة يحلقون شعر ذقونهم بورق النبات، أو العشب الحاد جداً والشبيه بالخيط.

* * *

فن فينيقي



قنينة فينيقية ملونة بالألوان الثلاثة البنفسجي، والبنيّ، والقرمزي، صُنعت قبل ٢٤٠٠ سنة، من قطعة زجاج واحدة غير شفافة، وذلك بطريقة اللف المتصل.

* * *

صندوق الشكاوى

رأس أسد محفور على جدار بيت في مزرعة في بلدة فسكوفانا، بإيطاليا، فيه فم مفتوح، وقد دعي عابرو السبيل، بعبارة نُقشت على ذلك الرأس، إلى وضع شكاواهم السرية فيه ضد الموظفين الرسميين المحليين. ولكن ذلك المستودع لم يُفتح قط لأن العصافير كانت تبني باستمرار أعشاشها في فم الأسد!

* * *

يتزوجن ساعة يولدن



الفتيات اللواتي يضمنّ زوجاً هن الفتيات الأطفال اللواتي يولدن في قبيلة تيوي الأوسترالية. ذلك بأنهن يزوجن ساعة يولدن. فضلاً عن أن كل أرملة ينبغي أن تتزوج مجدداً في أثناء جنازة زوجها الراحل.

* * *

أقدم كتابة يونانية معروفة



وُجدت هذه الكتابة على إناء للخمر قدّمته مدينة آثينا منذ ٢٨٠٠ سنة كجائزة في إحدى مباريات الرقص. والكتابة اليونانية المنقوشة عليه هذا نصها: «إن الراقص الذي يؤدي أفضل رقصة هنا سأكون من نصيبه»!

* * *

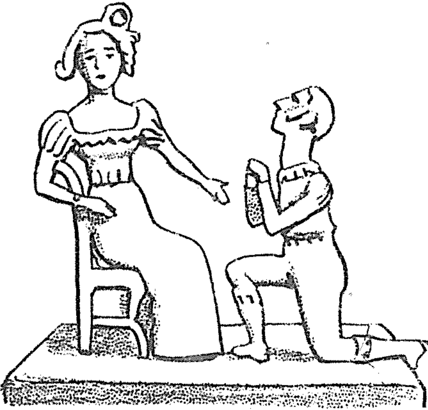
القدر أنقذه من الشنق ثلاثاً



حاول جوزف م. ايغنر (١٨١٨ - ١٨٨٦) الرسام النمساوي الشهير، أن يشنق نفسه في فيينا سنة ١٨٣٦، ثم في بودابست سنة ١٨٤٠. ولكن في كل مرة كان ينقذه وصول راهب كبوشي لم يتوصل ايغنر قط إلى معرفة اسمه.

وفي سنة ١٨٤٨ حُكم على ايغنر بالسجن بتهمة العصيان. غير أنه أُنقذ في اللحظة الأخيرة عندما عرّف الراهب نفسه للرسام، فحصل له على عفو! وفي سنة ١٨٨٦ - وكان ايغنر قد بلغ الثامنة والستين - انتحر بإطلاق الرصاص على نفسه، وكان الراهب نفسه من تولىّ مراسم الجنازة.

* * *



مشهد طلب زواج

قام صائد حيتان من بلدة نيو بدفورد، بولاية مساتشوستس الأميركية، سنة ١٨٣٥ بحفر هذا المشهد من أسنان حوت ضخم، ثم أرسل هذا النقش إلى حبيبته يطلب به يدها لأنه كان يخجل من القيام شخصياً بهذا العمل!

* * *

أعجب الرماة في التاريخ

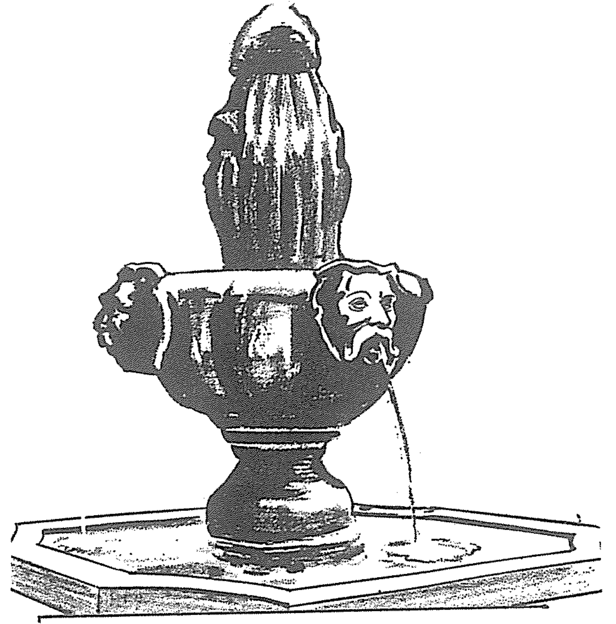
في أول نيسان ١٦٨٦، قام الساموراي وازا دايها راشيرو ومن المحاربين بين الارستقراطيين اليابانيين، برمي السهام طوال ٢٤ ساعة، في مدينة كيوتو، فبلغ عدد السهام التي رماها هكذا على هدف يبعد حوالى ١٣٠ متراً ١٣ ألفاً و٥٣ سهمًا، فجعل ٨١٣٣ في قلب الرمية أو نقطة الهدف الرئيسية!

* * *

نصب تذكاري لشبح

يقوم بالقرب من مدينة إيسدن، بإنكلترا، نصب تذكاري في الموقع نفسه الذي ذكرت آنا ريد أنها سنة ١٨١٧ شاهدت شبح ابنها الغائب. وقد أقامت مراسم الدفن في الكنيسة المحلية. ولكنها فيما بعد عرفت أن ابنها توفي في الهند في الوقت نفسه الذي شاهدت فيه شبحه في مسقط رأسه.

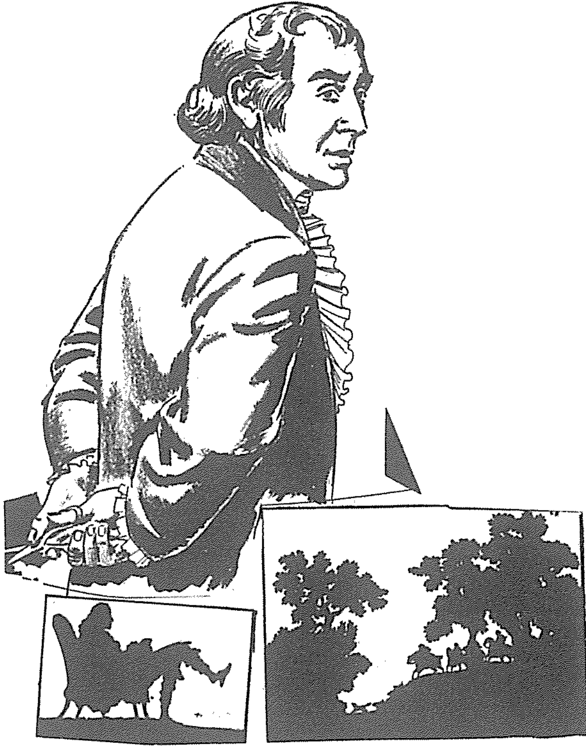
* * *



الينبوع الممنوع

ينبوع الماء في بيرن ـ له ـ فونتين، بفرنسا، لا يُستعمل مطلقاً لأن الأسطورة تقول إن من يشرب منه يصاب بالجنون!

* * *



ملك الرسم بالمقص

صنع جان أوبير (١٧٢١ ـ ١٧٨٦) من جينيف، بسويسرا، رسوماً رائعة لشخصيات ومناظر طبيعية بواسطة قطع ورق أسود بالمقص الذي كان يمسك به خلف ظهره.

* * *

أغرب ايجار في التاريخ

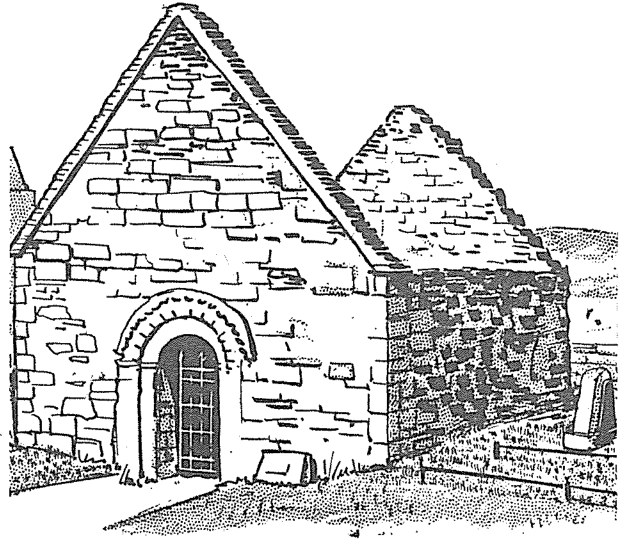
كان بدل الإيجار السنوي لقلعة كيراليو، في فرنسا، طوال فترة ٣٥٠ سنة قبل ١٧٨٩، بيضة واحدة فقط ـ ولكن كان ينبغي نقلها إلى قلعة سيرياك المجاورة في عربة تجرها أربعة ثيران، ثم تسلّم يداً بيد إلى المالك من فوق محفّة يحملها أربعة رجال على ظهورهم!

* * *

النهر المتلون

نهر الدانوب الأزرق ليس أزرق! فبالقرب من مدينة باساو بالنمسا، يجري نهر إلتس الأسمر، ونهر الدانوب الأخضر، ونهر إن الأصفر، جنباً إلى جنب لتؤلف جميعاً دانوباً مخططاً أو مقلمًا.

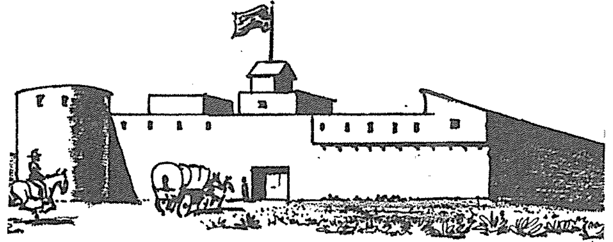
* * *



الكنيسة ـ الضريح

كنيسة القديس أوران، في جزيرة ايونا، في جزر الهيبريد، تضم أضرحة ٤٨ ملكاً اسكتلندياً، و٨ ملوك نرويجيين، و٤ ملوك ايرلنديين، وأربعة ملوك فرنسيين!

* * *



الانتقام الذاتي

«حصن بينت» بناه التاجر ويليام بينت بين مدينتي لاس آنيماس ولاخونتا، في ولاية كنزاس، وقد عرضه على الحكومة الأميركية بمبلغ ١٦ ألف دولار، فرفضت أن تدفع لقاءه غير ١٢ ألفاً فقط، مع أنه كان أضخم مبنى يقوم غربي نهر المسيسيبي. فنزع بينت منه على الفور كل ما كان فيه من رياش وأثاث، وأحرقه من أساسه!

* * *

نبوءة غريبة تتحقق بموت عنيف

حمل الإنكليزي ولتر انغرام من مصر سنة ١٨٨٤ يد مومياء مصرية لإحدى الأميرات القدامى، كانت مشدودة إليها لوحة ذهبية صغيرة كُتب عليها: «إن من يحملني إلى بلاد أجنبية سيموت ميتة عنيفة ولن يُعثر أبداً على عظامه»!

وما هي إلّا أربع سنوات حتى لقي انغرام حتفه تحت أقدام فيل بالقرب من بربيرا، في الصومال، ودُفن جثمانه في مجرى نهر جفت مياهه. غير أنه أرسلت حملة لاستعادة الجثمان، فألفت السيول قد جرفته من مكانه.

* * *

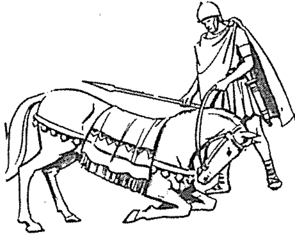
قاضٍ في التاسعة عشرة



اتقن البارون غوستاف دو هلمفيلت (١٦٥١ - ١٦٧٤) السويدي لغات أوروبا التسع الرئيسية، فضلاً عن اللغات اليونانية، واللاتينية، والعبرية، وهو بعد في سن العاشرة. وقد أصبح قاضياً في المحكمة العليا في السويد وهو في التاسعة عشرة.

* * *

الخيول تركع كالجمال



قبل اختراع الركابات سنة ٤٢٠ كان يتم تدريب الخيول على استقبال فرسانهم بالركوع على ركبتيهما كالجمال تماماً.

* * *

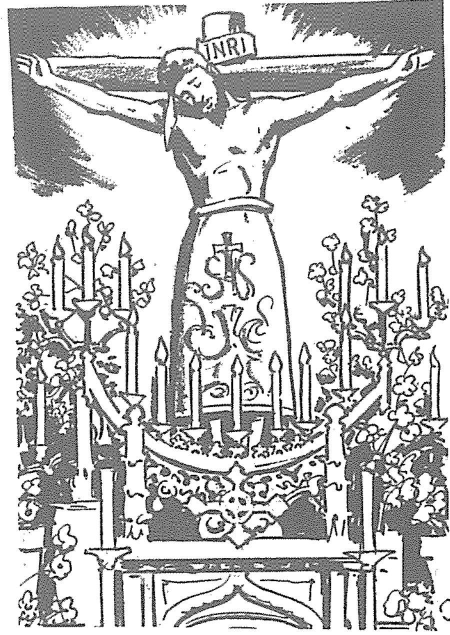
بلجيكي لرئاسة الجمهورية الفرنسية



بول ديشانيل (١٨٥٦ - ١٩٢٢) كان رئيس الجمهورية الفرنسية الوحيد الذي لم يبصر النور في فرنسا. فهو من مواليد بلجيكا في مدينة بالقرب من العاصمة بروكسل.

وقد انتُخب لرئاسة الجمهورية في فرنسا سنة ١٩٢٠.

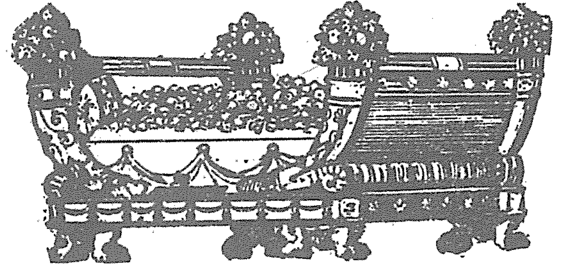
* * *



تمثال السيد المسيح

المصلوب في كاتدرائية برغوس، في اسبانيا، له شعر بشري طبيعي، وكذلك رموش، وأظافر يدين وقدمين، ولحية كلها طبيعية ـ ومصدرها النحات الذي قام بصنع التمثال، وشاء أن يبقى اسمه مجهولاً!

* * *



الهدية غير التنبؤية

سرير من ورود، قدمته مدينة نانسي الفرنسية إلى الملكة ماري انطوانيت عندما وصلت إلى فرنسا، من موطنها الأصلي النمسا، كرمز لمستقبلها كملكة على فرنسا. ولكن بعد ٢٣ سنة بالضبط لقيت الملكة الموت على المقصلة على يد الثوار الفرنسيين.

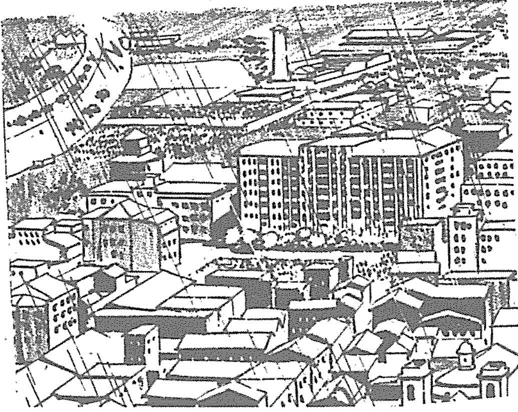
* * *

الشجرة البرق!



يرسم البرق المشع الذي يحدث فقط خلال العواصف الإستوائية في أميركا الجنوبية، في السماء، شجرة عارية من الورق، على عكس البرق العادي، وتكون ومضاته دائماً صاعدة..

* * *



الساعتان الممطرتان

بيلم دو بارا، مدينة في البرازيل، يتساقط عليها المطر طوال أيام السنة بين الثانية والرابعة من بعد الظهر كل يوم.

* * *

أُسرة كلها ذكور!

تعيش في بلدة غيجون في إسبانيا عائلة بوسان الكبيرة التي لم ترزق بنات منذ أكثر من مئة سنة.

* * *

رقم قياسي في الرقص

رقصت إحدى راقصات جزيرة لوزون،في المحيط الهادىء،مدة ١٧٢ ساعة دون أن تتوقف لحظة واحدة.

* * *



أضخم مأدبة في العصر الحديث

تعبيراً عن شكرها لمناسبة انتصارها في الانتخابات النيابية سنة ١٩٠٠، أقامت الحكومة الفرنسية مأدبة عشاء ضخمة في حدائق قصر التويلري دعت إليها كل رؤساء البلديات والمحافظين في فرنسا بأسرها، وكان عددهم ٢٢٢٩٥ وقد قام على خدمتهم في آن واحد ٣٦٠٠ خادم، ودعت الحاجة إلى استخدام ٣٠٠ شخص لغسل الصحون، وبلغ عدد الصحون المستعملة ٢٥٠ ألف صحن، وقد فتحت ٥٠ ألف قنينة نبيذ. .

* * *

خميسان في أسبوع واحد

وصل الباب أوجين الثالث إلى باريس في أحد أيام الجمعة من العام ١١٤٧. ولما كان ذلك اليوم من أيام الصوم، وكان البابا يريد أن يحتفل سكان العاصمة الفرنسية بمقدمه، فقد أصدر قراراً حوّل فيه يوم الجمعة إلى يوم خميس. وهكذا كان في ذلك الاسبوع خميسان.

* * *

١٧ حزيران الملحاح

أبصر يان الثالث سوبييسكي، ملك بولونيا في القرن السابع عشر، النور، وتوّج ملكاً، وتزوج، وتوفي - كل مرة في التاريخ نفسه - ١٧ حزيران! . .

* * *

ذات الأنف الأزرق

اشتهرت الكاتبة الانكليزية اللايدي غوف التي عاشت في منتصف القرن التاسع عشر بأنفها الأزرق. وقد وضعت في العام ١٨٦٣ كتاباً في آداب السلوك جاء في الصفحة الثمانين منه ما يلي: «على كل ربة منزل أن تهتم بتنسيق خزانة كتبها التنسيق اللائق، فلا تضع مؤلفات الكُتّاب إلى جانب مؤلفات الكاتبات ما لم يكن هؤلاء المؤلفون والمؤلفات متزوجين، فذلك عار لا يمكن التغاضي عنه».

* * *

جلّ من لا يخطىء!

يقول الفيلسوف البريطاني دجون لوك: «أن تدلّ المرء على خطأ شيء، وأن تمكّنه من الحقيقة شيء آخر! . .»

وفيما يلي بعض الأخطاء الشائعة:

* ليس في قلم الرصاص أي رصاص! فهو مصنوع من مادة الغرافيت ـ وهي نوع من أنواع الفحم.

* الفضة الالمانية لا تحتوي على فضة! إنها خليط معدني من النحاس، والنيكل، والزنك.

* ملح الطاولة ليس ملحاً! إنه مؤلف من كلوريد الصوديوم (بورق).

* الثعلب الطائر ليس ثعلباً! إنه خفاش (وطواط) كبير.

* قبعات بناما لا تُصنع في بناما بل في الاكوادور.

* خليج هدسن ليس خليجاً، إنه بحر داخلي.

* إن العناصر الأربعة المعروفة: النار، والماء، والأرض، والهواء ليست عناصر بل هي مركّبات.

* إن اللوبياء المعروفة باللوبياء الفرنسية لا تأتي من فرنسا، بل من الهند.

* كلب البريّة ليس كلباً، بل هو حيوان قاضم آكال كالفأر.

* الحية الزجاجية ليست حية ولا زجاجية، إنها نوع من الضبّ (سحلاية أو سقاية).

* الدودة العمياء ليست عمياء ولا هي دودة. إنها نوع من أنواع الضبّ ولها عينان ظاهراتان.

* البطاطا الإيرلندية ليست بطاطا، ولا تأتي من إيرلندا.

* * *

بقرة لها ضرعان

ولدت في مكان ما قرب دنفر في، ولاية كولومبيا الاميركية، بقرة لها ضرعان: ضرع في مكانها الطبيعي، والأخرى في ظهرها. وكانت كلتاهما تدرّ حليباً.

* * *

قلب الأسد

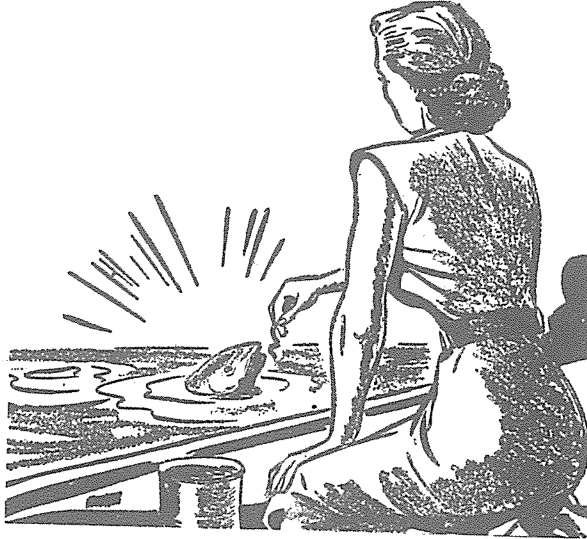
المعروف أن قلب الأسد، وهو ملك الوحوش، أصغر قلوب الحيوانات المفترسة. وكان بين جوانح الملك فيليب الإسباني، أجبن طغاة التاريخ، أكبر قلب بشري عُرف حتى اليوم.

* * *

شاعر الحياة العائلية لم يظفر بسعادة عائلية

من مهازل القدر القاسية أن يقضي دجون هوارد باين صاحب أنشودة «البيت، ما أجمله!» حياته شريداً طريداً لا يعرف بيتاً له... نظم أنشودته وهو في باريس لا يملك شروى نقير. وكانت وفاته في تونس السنة ١٨٥٢ بعد أن جاب مختلف أنحاء المعمور. وقد حُملت بقاياه من تونس إلى مسقط رأسه واشنطن حيث دُفنت، فاستطاع في مماته أن يحصل على البيت الذي لم يستطع الحصول عليه في حياته.

* * *



مدرّبة الاسماك

ماري سبجكر، من بلدة آلسمير الهولندية، درّبت السمك الردّ عليها لدى مناداتها له بالاسم الذي تطلقه على كل سمكة، سواء في ذلك الاسم المعروفة به علمياً، أو الرقم الذي تشير به إليها.

كانت تجلس إلى الحوض، وتنادي بلطف الاسماك التي تربّيها فيه بالاسم بعد أن تعرّفت إلى أنواعها، ولكن الأسماك لم تكن لتجيب. وتدريجياً راحت تلفت انتباهها واهتمامها بدودة أو كسرة خبز تدلّيها لها. ثم أخذت بعد ذلك تقرن هذا العمل بالاسم أو الرقم الذي يلي الاسم حتى درّبتها على التجاوب لدى السماع. حتى أن الاسماك التي باتت صديقة لهذه المدرّبة الطويلة البال المحبة تسمح لها برفعها قليلاً من الماء...

* * *

أقدم أسرة مالكة

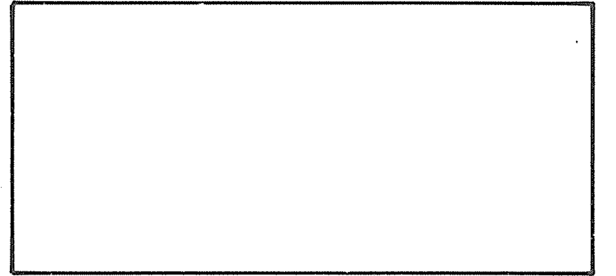
الأسرة اليابانية المالكة هي أقدم الأسر المالكة في العالم، إذ يرقى تاريخها إلى الامبراطور جيموتينو الذي عاش قبل ٢٥٨٨ سنة. أما الامبراطور هيروهيتو الذي يحكم اليوم فهو الحلقة الرابعة والعشرون بعد المائة في هذه السلسلة الطويلة.

* * *

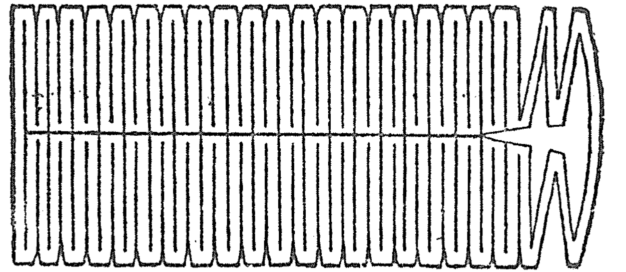
حوّاء أبداً...

الحَبّار، أو الصبيّدج - وهو حيوان بحري هلامي يؤكل - الذكر منه يبقى بقرب الحبّار الأنثى لمساعدتها عندما تصاب بجرح، في حين أن الأنثى منه تفر هاربة إذا جُرح الذكر.

* * *



هل تسطيع المرور من هنا؟



هذا الرسم بحجم ورقة السيكارة، فهل تستطيع المرور من ثقب فيه؟

إن ذلك ممكن إذا قصصت الرسم حسب الخطوط المبينة فيه بحيث إن الورقة تؤلف في النهاية دائرة تتسع لمرور أي شخص عادي. ولكن حذارِ أن تمزق الورقة. أليس ذلك سهلاً؟!

* * *

حمار يكتشف منجم فضة

زلت قدم حمار تائه بين تلال ايداهو، بجوار المدينة المعروفة باسم كيلوغ في الولايات المتحدة، فبقي حيث هو إلى أن عثر عليه بعد جهد جهيد صاحباه أورورك وكيلوغ المنقبان عن المعادن. ولكن غضبهما والتعب الذي تكبداه في العثور على هذا الحيوان العنيد زالا فجأة عندما وقعت أنظارهما على منجم للفضة والرصاص حيث يقوم اليوم «منجم بنكرهيل وساليفان».

ولكن لمن يعود المنجم؟ فالمنقبان قد استأجرا الحمار، ولم يكونا صاحبيه الأصليين. وقد جاء صاحبه الحقيقي يطالب بملكية هذا المنجم الثمين. غير أن قاضي محكمة ايداهو، نورمانباك، أعلن رسمياً سنة ١٨٨٥ أن الحمار هو مكتشف المنجم. وقد أصاب صاحبه الأصلي ٥٠ بالمئة من أسهم هذا المنجم.

* * *

يلتقط السمكة مرتين

نشرت جريدة «ورلد هيرالد» التي تصدر في أوماها (ولاية نبراسكا) في عددها الصادر في ١٧ نيسان ١٩٢٨ الخبر التالي: «في الساعة العاشرة من صباح الرابع والعشرين من تموز ١٩٢٦ كان ا. ت. ويرتز، أحد سكان بلدة تشابل في نبراسكا يصطاد السمك في بحيرة جامبو البالغ قطرها ثلاثة أميال. فابتلعت الصنارة سمكة ذات زعانف كثيرة الحسك، ولكنها ظلت تقاوم حتى قطعت الخيط المشدود إلى القصبة، وولت الأدبار. وبعد ظهر اليوم نفسه كان هذا الصياد يصطاد على مسافة ميل من المكان الأول، فعلقت بالصنارة سمكة لم يكد يراها حتى دهش دهشة عظيمة. فقد كانت السمكة التي قطعت خيطه قبل الظهر وهربت بالصنارة. وكانت الصنارة ما تزال في فمها...

* * *

نبع المياه الحمراء

في بلدة فيرتود (دائرة غراشياس) الواقعة بين سان سلفادور وغواتيمالا، نبع يتصاعد منه سائل أحمر اللون لا يلبث أن يجمد كالدم.

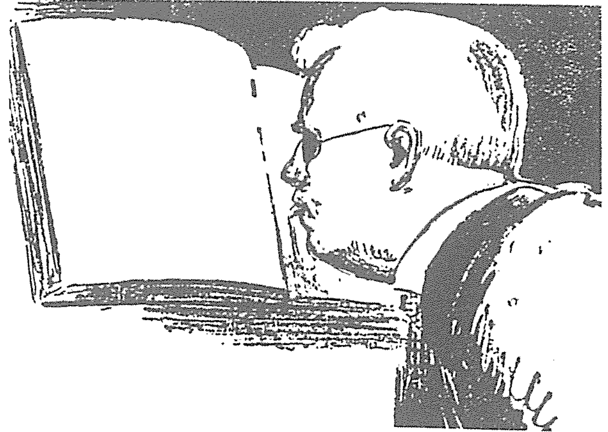
* * *

تيبُّس متجمد!

نَشْرُ امرأة نصفين ـ وهو اليوم عمل مسرحي خارق ومألوف في عالم السحر والشعوذة ـ كان له في الماضي مثيل في اختبار طبي مذهل، إليك قصته.

فقد وُضع جثمان امرأة صبية المانية انتحرت سنة ١٨٧٠ في مزيج للتجليد فأصبح صلباً. وعندها نشر البروفسور لودفيغ باندل الجثمان نصفين، بالطول. وقد كشف هذا العمل الرهيب الخارق عدداً من الحقائق التشريحية الهامة جعلت اسم ناندل شهيراً. وحُفظ الجثمان المنشور فترة من الزمن في جامعة لا يبزيغ كنموذج ممتاز!

* * *



يقرأ بلسانه

هو عجوز أشيب، قصير القامة، كان يعيش في بلدة كنزاس (بولاية ميسوري) يدعى ويليام ماكفرسون، ولد في بلدة أنفرس من أعمال اسكتلندا في ٥ شباط ١٨٦٦، وتزوج مواطنة له ورحلا معاً إلى أميركا وعاشا حياة رغيدة حتى كان ذات يوم ذهبت فيه عيناه وذراعاه ضحية انفجار ديناميت في كولورادو، فعكف مذ ذاك على القراءة بلسانه.

فقد كان معلمه، كلما لامس بطرف لسانه حروف «طريقة مونوتايب»، (وهي كطريقة «براي» بالنسبة للعميان) يصور أشكال الحروف النافرة في الكتاب على جلده العاري في نقطة تتوسط الكتفين، وهي نقطة جد حساسة.

وهكذا أصبح مع مر الأيام يتقن القراءة وتقليب صفحات الكتب الموضوعة بهذه الطريقة الخاصة... بلسانه. صحيح أن كل ذي عاهة جبار!

* * *

البحر الأحمر

في سنة ١٨٢٣ تحولت مياه خليج الطور ومينائه ـ وهو لا يبعد كثيراً عن جبل سيناء ـ حمراء ثلاث مرات. وقد وصف العالمان داروين واهرنبرغ هذه الظاهرة بأنها متسببة عن نبتة بحرية تُعرف بالاتينية باسم «ترايكوديسيوم»، وهي كائن حيّ وصغيرة جداً، وربما كانت التفسير المرجَّح لأول موجة من موجات الطاعون المصرية المذكورة في كتاب «الخورج» في التوراة.

* * *

عائلة مباركة

جاء في أحد تقارير السيدة مرغريت سانغر، وهي من أنصار تحديد النسل، أن عائلة دجوكسي الأميركية تبلغ ١٢٠٠ نسمة بينهم ١٣٠ شحاذاً، و ٥٠ مومساً، و٦٠ لصاً، و ١٣٠ شريراً، و٧ قتلة...

* * *

أولاد متعددو الجنسيات

كان ستيفن بوز دزيوك البولوني أباً لسبعة أولاد، ولد كل منهم في بلد من البلدان الأوروبية المختلفة.

* * *

٧ توائم

في التاسع من كانون الثاني ١٦٠٠ وضعت آنا رومر الالمانية سبعة أطفال: صبيين وخمس بنات.

* * *

رقم قياسي في العدو

كان أوسبالد ستون، الرياضي الانكليزي الشهير، من الفرسان المرموقين في العالم. فقد ضرب في العام ١٨٣١ الرقم القياسي في العدو، إذ قطع مسافة ٢٠٠ ميل في ثماني ساعات و ٣٩ دقيقة.

* * *

معاً من المهد إلى اللحد

ولد باتريك واليانور غريدي من كروكهافن (بالقرب من كورك في إيرلندا) ذات يوم من العام ١٩٧٦، وتزوجا في اليوم نفسه، وماتا في اليوم نفسه عن ٩٦ عاماً، تاركين ٩٦ ولداً.

* * *

أغرب طلب زواج



دأب هنري الأول، الدوق دو غيز (١٦١٤ - ١٦٦٤) طوال سنة كاملة على كتابة رسالة شهرية إلى حبيبته آن دو غونزاغ، يضمّنها الإيمان المغلّظة بأنه سيقترن بها عندما تتحرر من كل قيد. وكان يكتب رسالته الشهرية تلك بدمه على رق ثمين، ويبعث بها إليها مع رسول خاص. ومع ذلك، لما تحررت آن وأصبح بوسعها الزواج اقترن الدوق بسواها

* * *

أطول طلب زواج!

كان الكاتب الايطالي فرنشيسكو كولونا (١٤٤٩ - ١٥٢٧) شديد الحياء ويخجل من التقدّم بطلب يد الفتاة التي يحبها، وتدعى بوليا، فكتب من أجل ذلك كتاباً أعطاه عنوان «حلم حب»، مؤلفاً من ١٦٥ ألف كلمة. وكانت الأحرف الأولى من كل عنوان فصل من فصوله السبعة والثلاثين - وتقرأ هكذا باللاتينية: فرنشيسكو كولونا يحب بوليا Francesco Colonna Loves Polia.

* * *

الرجل المنارة

دعي هذا الصيني من تشونغ كنغ «الرجل المنارة» لثغرة في رأسه كان يستعملها لتثبيت شمعة فيها يستضيء بنورها المسافرون الأجانب الذين يتخذونه دليلاً لهم، وسط أحياء هذه المدينة المظلمة المتشعبة المسالك.

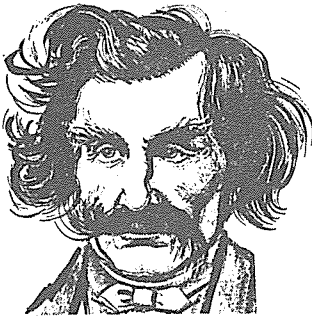
* * *

كلاب تُستخدم كجنود

في حروب القرن الوسطى استُخدمت الكلاب الضخمة من كلاب الحراسة المعروفة باسم الدرواس كجنود. فكانت تُرسل إلى صفوف الأعداء وقد ارتدت معاطف جلدية بمثابة دروع، وقد شُدَّ إليها رمح حادّ، وقطعة من القطن المحترق المغموس بالكحول، بحيث أنها كانت هكذا تشعل النيران في كل شيء يصادفها! . .

* * *

يصفّف شعره بقوة إرادته!



كان بوسع الكونت أوكتافيو ميرال، من روما، بإيطاليا، تسريح شعره، وعمل فرق فيه بواسطة قوة إرادته وحسب. وهو لم يستعمل المشط قط، ولا حتى أصابع يديه. وكل ما كان يساعده في ذلك اتكاله على عضلات جلدة رأسه البدائية دون سواها.

* * *

الينبوع الحار والبارد

الينبوع الذي تجري مياهه حارة وباردة هو ينبوع يقوم

بالقرب من بلدة أورميا الايطالية. فمياهه ساخنة تماماً في الشتاء، وباردة مثلجة في كل صيف!

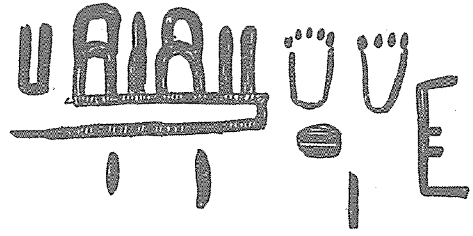
* * *



يكتبون على جلودهم

يستخدم التلاميذ في غوجارات، بالهند جلدهم لكتابة فروضهم المدرسية بشظايا خشبية. وتبقى الكتابة والأرقام على أفخاذهم الملونة مقروءة طوال أكثر من اثنتي عشرة ساعة.

* * *



أول لافتة «ممنوع الدخول»

هي تلك التي حملت هذه الكتابة، وُجدت في كهف باسييغا، في إسبانيا، وتمنع الدخول إلى الكهف، ويعود تاريخها إلى عصر إنسان الكهوف.

* * *

هواية غريبة

لعل أغرب جامع كتب في التاريخ هو خوان فيشنتي، أمين مكتبة في برشلونة، في إسبانيا، فقد قتل تسعة أشخاص بين سنة ١٨٣٠ و١٨٣٥، وفي كل مرة كان يفعل ذلك للحصول على كتاب واحد!

* * *



أقدم كتاب مطبوع

أقدم كتاب مطبوع هو رق عليه كتابات هندية مقدسة، مطبوع بحروف خشبية منذ ١٠٥٩ سنة!

* * *

«سيدة النار»

لوحة العذارء مريم، في منزل لومباردينو دي ريو بيتروزو، من مدينة موزلي الايطالية، كانت الوحيدة من بين كل محتويات المنزل التي لم تُحرق عندما اشتعلت النيران في المنزل، وأتت على كل شيء، مع أن اللوحة مرسومة على قطعة خشبية!

* * *

ستارة من الهوابط



الهوابط، وتُعرف بالحليمات العليا، هي رواسب كلسية مدلاة من سقوف المغاور. وهذه الستارة من الهوابط البالغ عرضها عشر أقدام، تقوم في مغارة قرب سيروا، في ألمانيا، ويقدّر عمرها بمليون سنة!

* * *



قصر على بكرات

كانت الامبراطورة كاترين الثانية الروسية (١٧٢٩- ١٧٩٦) تنتقل في هذا القصر المؤلف من قاعة جلوس، ومكتب، ومكتبة، وغرفة نوم. وغالباً ما كان هذا القصر يطوي ١٥٠ كيلومتراً في اليوم الواحد، تجره ثلاثون من خيرة الجياد!..

* * *

الضربة الشافية



داني لندن، وُلد أصمّ أبكم، ولكنه لما أصيب بضربة على رأسه في حلبة الملاكمة ألفى نفسه فجأة يستطيع النطق والسمع! وكان ذلك في بروكلين سنة ١٩٢٩.

* * *

قانون غريب

كالوتوس، الحكيم والمشترع الأغريقي الشهير الذي كان يشكو من آلام المغص طوال حياته، سنّ قانوناً يطرد فيه كل أنواع آلام المعدة من الامبراطورية الاغريقية. وكان ذلك في القرن الرابع قبل الميلاد.

* * *

وسام الشجاعة

أول أوسمة الشجاعة كان نحلة ذهبية كافأ بها الفراعنة قبل ٣٥٠٠ سنة المحاربين الذين يبلون البلاء الحسن في المعارك ويُظهرون ضروباً من الشجاعة فيثبّتونها على ستراتهم القصيرة.

* * *

لم تجلس طوال ٧ سنوات



هدّ الحزن الدوقة دو لونغفيل (١٦١٩ ـ ١٦٧٩) من الأسرة المالكة الفرنسية، على فقدها ابنها في إحدى المعارك، فنذرت أن تقضي حياتها وقوفاً، فلا تجلس أبداً. وطوال سبع سنوات كانت تقف اليوم بطوله، وفي الليل كانت تنام على الأرض العارية. وقد توفيت وهي على قدميها!..

* * *

البحيرة المرهونة

بحيرة آتر، أكبر بحيرات سلسلة جبال الألب في النمسا ـ ومساحتها ١٨ ميلاً مربعاً ـ رهنتها الحكومة النمساوية سنة ١٥٩٢ لقاء قرض بمبلغ ٥٠ دولاراً. وقد دفع المبلغ هانز خيفيهولر، لقاء التملك الموقت للبحيرة، وسمكها، وكل الصيادين القاطنين على ضفافها.

* * *

الثروة بقيت ٦٢ سنة مدفونة في حانة

ابتاع رتشارد فراير حانة وولفر هامبتون، في هذه المدينة الانكليزية التي تحمل الإسم نفسه سنة ١٨٠٧. ولما فتح صندوقاً مصنوعاً من خشب السنديان كان مقفلاً بغطاء مثبّت بمسمار، وجده خلف البار، وجد بداخله ٢٥ ألف جنيه إنكليزي ذهباً قيمتها اليوم ١٢١٦٨٢ دولار. وكان الأمير بوني تشارلي قد تركها هناك ونسي المطالبة بها لما غادر إنكلترا إلى فرنسا.

* * *

لمة الشعر المعدني



الإنكليزي إدوارد ورتلي مونتاغيو (١٧١٣ - ١٧٧٦) كان غريب الأطوار إلى درجة أنه كان يضع على رأسه لمة مصنوعة من الحديد الصلب.

* * *

مراسم دفن غريبة

تقضي التقاليد في قبيلة كابكسيكي الأفريقية، في الكاميرون، بأن يُلبسوا جثمان الميت منهم أفخر الملابس بما في ذلك تاج، ويروحون يُشركونه في رقصة تدوم ساعات وهو راكب على كتفي الحدّاد في تلك القبيلة.

* * *

بطل خان دولتين

اعتبرت الحكومة الهولندية السر ويليام ستانلي (١٥٤٨ - ١٦٣٠) الجندي والمغامر الإنكليزي بطلاً وطلبت من إنكلترا أن يكون لها امتياز دفن جثمانه تحت التراب الهولندي، عارضة مقابل ذلك ألف جنيه إنكليزي ذهباً. فرفض البريطانيون ذلك. وقد تبيّن بعد ذلك بسنوات قليلة أن ستانلي خان كلاً من هولندا وإنكلترا!

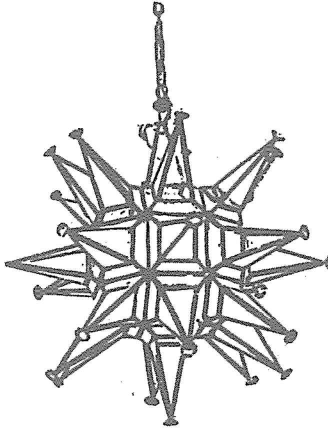
* * *

أنف من طين

جُدع أنف البروفسور فيلهلم إيدنغر، من برن، بسويسرا، في مبارزة جرت بالسيوف، فاستبدله بأنف من طين يضعه مكانه ويشده إلى نظارتية. وكان كلما رفع نظارتيه إلى أعلى، ناحية جبينه، ارتفع معهما أنفه.

* * *

الثريا النجمية



تتدلى هذه الثريا التي هي بشكل نجمة في قصر الحمراء في غرناطة بالاندلس، وقد اعتُبرت فريدة في نوعها بحيث أن السلطان يوسف الموحدي أعلن أن محاولة تقليدها أو نسخها هي جريمة عقابها الموت!

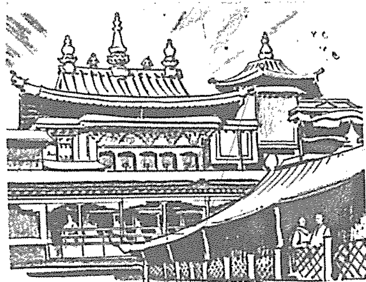
* * *

البحيرة العذبة والمالحة معاً

بحيرة آروتسو في التيبت تكون مياهها صالحة للشرب، وتصبح مالحة مرة كل اثنتي عشرة سنة!

* *

ضريح على سطح قصر



يقوم ضريح الدالاي لاما الثالث عشر (في التيبت) على سطح قصر بوتالا، في العاصمة الحسا، ويرتفع ٧٠ قدماً، وهو مغطّى بصفيحة من الذهب الخالص تزن طناً. ويقدّر ثمنها بأكثر من مليون دولار.

* * *

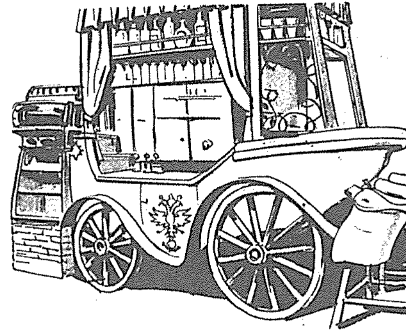
ذو القناع الذهبي



كان الجنرال عطا موسانا الذي حكم ترانسو كسانيا في آسيا، من ٧٥٩ إلى ٧٧٩، يخفي عينه التي فقدها في إحدى المعارك بوضعه قناعاً ذهبياً على وجهه ليلاً نهاراً.

* * *

المركبة ـ البار



بني البار في نُزل هوكرايتر، في ليونفيلدن، بالنمسا، في داخل مركبة سفر كانت تجرها الجياد!

* * *

الأم الرئيسة العجيبة!

إنها بربارة فيرتالار، من بلدة مارو كيرشن بالنمسا، حضرت سنة ١٧١٢ الذكرى السبعماية لإقامة كنيسة البلدة. وفي سنة ١٨١٢ سارت مسافة ١٢ ميلاً من أسباش إلى ماور كيرشن للاشتراك في الذكرى المئوية الثامنة لتلك الكنيسة نفسها. وكان عمرها إذ ذاك ١١٩ سنة!

* * *

«التافه للمجانين»

دون بيدرو الثاني، إمبراطور البرازيل، كان يبيع ألقاب النبالة بما يساوي ألف دولار للقب الواحد. ومن مجموع ما تكدّس لديه بنى مستشفى للأمراض العقلية. وقد وضع هذه اللافتة على المدخل: «التافه للمجانين».

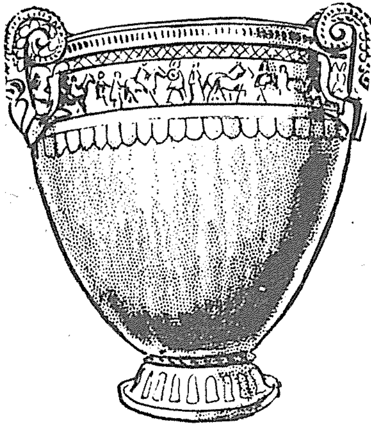
* * *

أغرب سلسلة مبارزات في التاريخ

لعلَّ اغرب ما يرويه تاريخ المبارزات قصة الفرنسي هنري تراني، من مرسيليا. فقد اشترك في خمس مبارزات، مات في الأربع الأولى منها كل من خصومه دون أن تُطلق أي رصاصة من أي مسدس، ولكنه في المبارزة الخامسة وقع هو نفسه ميتاً كما حدث في المبارزات الأربع، دون أن تُطلق أي رصاصة من أحد من المتبارزين. وقد جرت تلك المبارزات بين سنة ١٨٦١ و ١٨٧٨.

* * *

أقدم وأضخم زهرية



إنه في الواقع أضخم وأقدم إناء للزهور عرفه العالم. وقد عُثر عليه في الحفريات التي تمت بالقرب من بلدة فيكس، بفرنسا، سنة ١٩٢٩. وهو كناية عن جرّة من البرونز الأخضر تزن حوالى ٢٢٠ كيلوغراماً، وعلوها متر وعشرون سنتمتراً، وعرضها متر وخمسون سنتمتراً. وقد دُفنت هناك حوالى ٢٦٠٠ سنة.

* * *

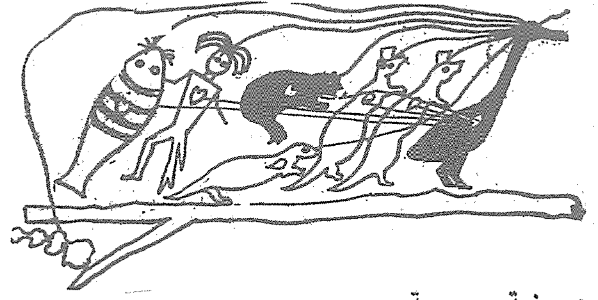
ya si su tu pu ma lu li ku ka ki fu fa fi

20 19 18 17 16 15 14 13 12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

أحدث أبجدية

أبجدية كاملة ومجموعة من الأرقام وضعها كيسيمي كامارا سنة ١٩٣٦ لقبيلة مندي، في سييراليوني، بأفريقيا، التي لم يكن لها من قبل أي لغة مكتوبة.

* * *

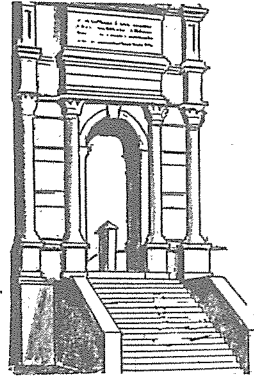


عريضة مرسومة

هذه عريضة مكتوبة بالرسوم تقدّمت بها إلى الحكومة الأميركية سبع من قبائل الهنود الحمر، تطلب فيها ملكية أربع بحيرات صغيرة (في الركن الأدنى إلى اليسار)، تصبّ مياهها في بحرية سوبيريور الكبيرة.

* * *

بناء بغير ملاط



قوس تراجان الذي يقوم في مدينة أنكونا الايطالية، بُني دون أن يُستخدم فيه الملاط من أي نوع، ومع ذلك فقد صمد إلى اليوم، بعد حوالى ١٩٠٠ سنة من إقامته.

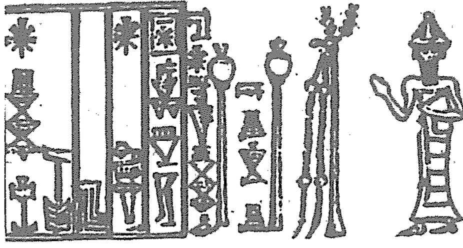
* * *

مؤلف فريد في نوعه



نيقولا ـ ايدوم دو لابروتون (١٧٣٤ ـ ١٨٠٦) كاتب روائي وطابع فرنسي، وهو مؤلف ٢٠٣ كتب، منها ١٥٢ كتاباً لم يخطّ منها حرفاً واحداً قط. فقد كان ينقل مضمونها، بكل بساطة، من رأسه إلى الآلة الطابعة مباشرة. أما القيمة الأدبية لمعظم كتبه فلا غبار عليها، على الرغم من وصف بعضها بأنها متحررة، أو لا تلتزم بالقواعد الصارمة. وقد طُبع منها طبعات كثيرة، وراجت كثيراً في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر!

* * *



الخاتم الطبي البابلي

خاتم أحد أطباء بابل القديمة، وتظهر فيه صورة تمثّله، والأدوات التي كان يستخدمها لممارسة مهنته ـ قبل ٥٠٠٠ سنة!

* * *

يصافح الملوك برجله!



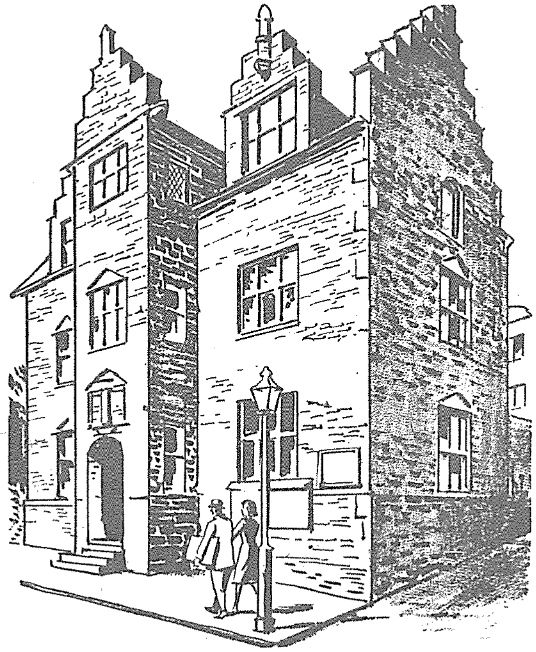
ولد شارل فيلو البلجيكي (١٨٣٠ ـ ١٩٠٠) بدون ذراعين، ومع ذلك فقد اشتهر بأنه من أكثر فناني القرن التاسع عشر موهبة وأشدهم مرحاً وحبوراً. رسم برجله اليمنى عدداً من اللوحات الفنية الرائعة التي وقّعها باسم بيدي بنكسيت. قامت على رعايته الأسرتان المالكتان في كل من بلجيكا وروسيا. وكان بين أصدقائه ثلاثة ملوك وامبراطور واحد. وكان يفخر بأن رجله صافحت الكثير من الأيدي الملكية. ولطالما ردد الملك ليوبولد الثاني البلجيكي في هذا الصدد: «إن هذه المصافحة لتُعتبر أحر وأسعد مصافحة عرفتها في حياتي»!

* * *

المعَلمة الرائعة

أروع مَعْلمات في التاريخ هي تلك الأبراج الدقيقة الصنع التي ترتفع ٢٥ قدماً والتي أقامها الامبراطور أكبر العظيم في الهند لتحديد مسافة كل ميل من الطرق في امبراطوريته.

* * *

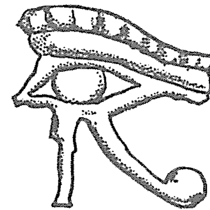


الأكاديمية العجيبة

أكاديمية كامبريان الملكية للفنون، بُنيت في كونواي، بماقطعة ويلز الإنكليزية (١٥٨٥). وهي تتميز بأن فيها ٣٦٥ نافذة -واحدة لكل يوم من أيام السنة، و٥٢ باباً - واحداً لكل أسبوع من السنة، و٥٢ درجة تؤدي إلى برجها.

* * *

عين هوروس



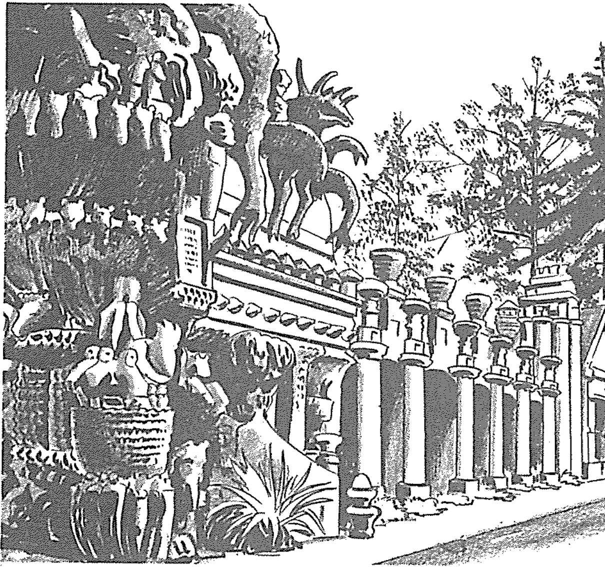
وهوروس هو إلـه مصري قديم كـان رمـزاً للحمـايـة والشفاء. وهو مصدر العلامة أو الاشـارة التي يستعملهـا الأطباء في عصرنا هذا عندما يكتبون وصفة طبية (روشتة).

* * *

السجن الجميل

كان توماس هاندفورد، من بلدة نيو ميلز، بإقليم لانكاشاير، بإنكلترا، يحبّ السجن المحلي إلى درجة أنه ابتاعه وحوّله إلى مسكن له سنة ١٨٥٤. فقد كان مدمناً على الكحـول، وقضى فترة في السجن لاصلاحه. وبعد مضي عشر سنين من الانقطاع التام عن الشرب وارتكاب الجنح، ادّخر مبلغاً من المال يكفي لشراء سجنه السابق للإقامة فيه ما تبقّى من حياته وحده. وما يزال السجن السابق ملكاً لأسرة هاندفورد.

* * *



القصر الذي صمّمه حلم!

قصر «ايديال» القائم في اوتريف، بفرنسا، كناية عن هيكل من الصخور والاسمنت المسلح، بناه فردينان شوفال، ساعي بريد ريفي، في أوقات فراغه ودونما أي مساعدة من أحد. وقد شيده تماماً كما شاهده في الحلم. وقد عمل فيه طوال ٣٣ سنة بعد أن كان ينتهي من دوراته التي تتطلب منه يومياً السير مسافة لا تقل عن ٣٢ كيلومتراً.

* * *

بيع الزوجات... نوع من الطلاق الشرعي!

منذ أكثر من مئة سنة وضع أحد البريطانين رسناً في عنق زوجته التي رغب عن الحياة معها، واقتادها إلى السوق العامة حيث باعها بثمن بخس. وكانت تلك الحادثة الأخيرة من نوعها في الجزر البريطانية.

كان هذا النوع من الطلاق شائعاً في القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر. ففي العام ١٨٠٢ باع جزّار من هيرفورد شريكة حياته بليرة إسترلينية واحدة، وأربعة شلنات، وزجاجة خمر. وفي السنة نفسها بيعت في السوق العامة زوجة وولدها وبعض الرياش البسيط بأحد عشر شلناً فقط. وفي شيفيلد بيعت زوجة في العام ١٨٠٣ بجنيه إنكليزي. أما في العام ١٨٠٦ فلم يستطع أحد رجال نيرسبورو الحصول على ستة بنسات ومضغة تبغ ثمناً لزوجته. وفي العام نفسه هبط رجل اسمه غورثروب سوق «هل» العامة فباع زوجة بعشرين جنيهاً ولما يمضِ على وصوله إلى السوق أربع ساعات. فكانت صفقة رابحة لكثرة الراغبين في الشراء.

كان هذا البيع نوعاً من الطلاق الشرعي. وكان مجرد وضع الرسن حول عنق المرأة المعروضة للمبيع كافياً للهبوط ببنت حواء إلى مستوى الحيوانات المختلفة التي تباع في السوق. والواقع أن هذه الصفقات لم تكن يوماً من الأيام شرعية. إلا أن القانون كان يتغاضى عنها. وليس هناك سوى قضية واحدة مسجلة عوقب فيها بائع زوجة معاقبة صارمة. وقد حُكم على أحد سكان إقليم يوركشاير بالأعمال الشاقة لمدة شهر واحد لمحاولته بيع شريكة حياته.

كان قانون الفقراء في أغلب الأحيان المساعد الأول على بيع الزوجات. فما هو قانون الفقراء هذا؟ أسست الحكومة الانكليزية على عهد الملكة اليزابث بيوتاً للعمل في مختلف الأقاليم، يقيم فيها الفقراء مدة معينة من الزمن، ينتقلون في نهايتها إلى إقليم آخر. وكان مديرو هذه البيوت الحكومية يغتنمون هذه الفرص لجمع الأموال ببيع النساء اللواتي يدخلن تحت رعايتهم. من ذلك أن هنري كوك، وهو من سكان إقليم أفنغهام، تزوج أمرأة من إقليم مجاور. فلما أنجبت له غلاماً أوفدها لتقيم هي وولدها في بيت العمل. وسرعان ما رأى مدير هذا البيت أن خير وسيلة للربح هي أن يبيع الزوجة. فاقتادها إلى سوق كرويدون العامة حيث باعها بشلن واحد من دجون ايرل. وكان ايرل هذا فقيراً فاقترض الشلن من شيخ القرية. وقد دفع عنه الشيخ خمسة شلنات بدل تسجيل عقد الزواج، وأعطاه قطعة لحم كبيرة ليعدّها طعاماً شهياً على مأدبة العرس. وعاش ايرل مع زوجته ردحاً من الزمن، انجبت له خلاله عدداً من الأولاد. ولكنه سرعان ما هجرها، فاضطرت للعودة إلى بيت العمل في افغنهام مع صغارها. وقد بذل موظفو الإقليم الرسميون عبثاً أقصى جهودهم لحمل الزوج الأول كوك على إعالة أُسرته الجديدة، ورفعوا الأمر إلى القضاء، فرفض النظر في هذه الدعوى.

وكان لباعة النساء أساليبهم الخطابية الخاصة في عقد مثل هذه الصفقات. فقد جاء دجوزف طومسون في العام ١٧٣٢ إلى سوق كارلايل بزوجته وعرضها للبيع بقوله: «أيها السادة، اتفقنا أنا وزوجتي على الابتعاد أحدنا عن الآخر. لم تكن هي بالنسبة إليّ سوى أفعى رقطاء. لم أتخذها إلا راحة لي ومتعة. ولكنها انقلبت مصدراً لعذابي وبلاء لي. كانت حرباً عواناً في الليل، وشيطاناً في النهار»! وطلب ثمناً لها خمسين شلناً، غير أنه لم يحصل إلا على عشرين، وعلى كلب من كلاب الأرض الجديدة (نيوفاوندلاند).

وغالباً ما كان الأزواج يفشلون في عقد الصفقات لتمرد زوجاتهم عليهم في اللحظة الأخيرة، وإيقافهن عملية البيع بشتى الوسائل. ففي العام ١٨٣٠ عرفت إحلى نساء بيزلي أن زوجها يفكر في بيعها، فلم يكن منها إلا أن جمعت رفيقاتها فتسحلّن بالمساعر (ما تُحرك به النار) والملاقط، وقررن الصمود في وجه الزوج التاجر. وقد تدخلت الشرطة لحسم النزاع

الذي نشب في السوق، وأحيلت القضية إلى المحكمة، فمنعت البيع.

كان الأزواج يتذرعون بشتى الحجج لتبرير بيع زوجاتهم لأن الطلاق لم يكن مشروعاً بين الفقراء.

وكانت نهاية هذه الصفقات التي لا تقرها الحضارة الحديثة حوالى العام ١٨٤٠.

* * *

وراثة الشجاعة



كانت راحة العدو المقتول تُسمّر على جذع شجرة بين أفراد قبيلة «الدافلا» الهندية، اعتقاداً منهم بأنهم إذ يثقبونها بالسهام، سيرثون شجاعة الرجل الميت وقوّته!

* * *

إئتني بمثله...

كان الدكتور كريستيان فون غلوك (١٧٥٥ - ١٨٣١)، أستاذ القانون الروماني في جامعة إيرلنغن، بألمانيا، طوال ٤٧ سنة، مخلصاً لمهنته إلى درجة أنه خلال العطل المدرسية كان يلقي محاضراته على طالب يستأجره من ماله الخاص ليصغي إليه!

* * *

هذا عصاميّ!

كان كاسترز في أول أمره بواباً في جامعة نيومكسيكو في آلبيوكيرك، ثم ما لبث أن أصبح عضواً في هيئة التدريس والإدارة فيها، يدرّس المساحة وعلم المثلثات. وقد أصيب بالعمى فيما بعد، فعمل أميناً لمكتبة الجامعة، وكان بوسعه أن يتعرّف إلى كل طالب وطالبة من مجرد سماع صوتهما!..

* * *

أصل «الفرنك»



الفرنك، هو العملة الفرنسية الأساسية، واللفظ «فران Franc» تعني «حر». وقد سُك الفرنك الأول في القرن الرابع عشر من الذهب لدفع فدية الملك جان الثاني الفرنسي، الذي كان أسيراً لدى الانكليز طوال ثماني سنوات.

* * *



أغرب إحسان في التاريخ

كان يحيى البرمكي، وزير الخليفة العباسي الشهير هارون الرشيد، يمتطي جواده يومياً ويطوف به بغداد طوال اثنتي عشرة سنة. ويقذف إلى مئة رجل غريب، بغضّ النظر عن حاجاتهم، بأكياس في كل منها مئة قطعة فضية، في الفترة الممتدة بين ٧٨٦ و٧٩٨. ووزّع هكذا ٢٤ مليون دولار، أي ما يعادل اليوم مليارين و ٥٠٠ مليون دولار!

* * *

ورود متعددة الألوان

في حديقة قصر كوبورغ، بألمانيا، تنبت جنباً إلى جنب ورود عادية اللون، وبرتقالية، وسوداء، وخضراء!..

* * *



أغرب مدرسة مسرحية في التاريخ

تلقّى شارك دولان (١٨٨٥، ١٩٤٩) الممثل الفرنسي الشهير، تدريبه المسرحي وهو يتلو الشعر يومياً، وطوال بضع سنوات، داخل قفص مليء بالأسود!

* * *

كل ذي عاهة جبار

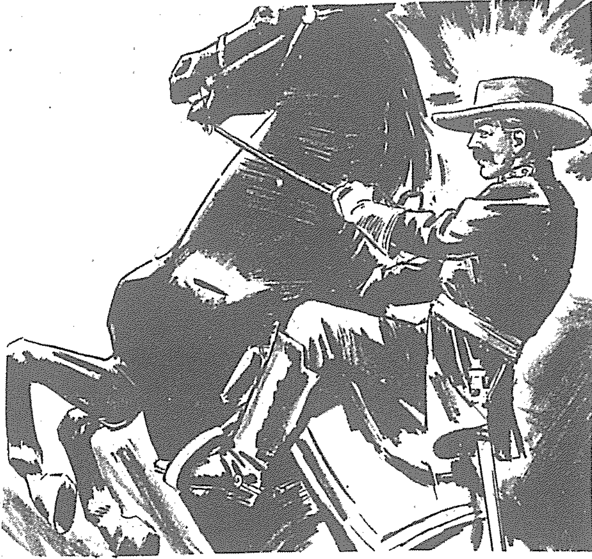


رودريغز راميريز دو سافيدار أي فيننت، المركيز فيلالوبار (١٨٦٦ - ١٩٢٦) كان من أشهر الرجال الذين عاشوا حتى الآن. فقد كان كولونيلاً في الجيش الأسباني، وعلى التوالي المبعوث الأسباني إلى لشبونة (بالبرتغال)، وواشنطن، وبروكسل.

وكان أحد أعضاء الأكاديمية الملكية في كل من مدريد، وبروكسيل، وقائداً للترسانة في سرقسطة، بإسبانيا، ومواطن شرف في أربع مدن بلجيكية هي بروكسيل، ولييج، وغاند، وأنتويرب، وحائزاً على لقب دكتور من جامعتي لييج وبروج.

كل ذلك على الرغم من أنه ولد بلا ساقين، وبذارع واحد. وكان المبعوث الأسباني إلى بلجيكا المحتلة من الألمان خلال الحرب العالمية الأولى، وأصبح شهيراً كمدافع جريء عن ايديث كافيل، الممرضة الإنكليزية التي أعدمها الألمان سنة ١٩١٥.

* * *



الجنرال الذي أنقذه شراؤه قبعة أكبر حجماً من رأسه

كان الجنرال هنري هث (١٨٢٥ - ١٨٨٨) يقود فرقة من جنود الولايات الأحدى عشرة التي انفصلت عن الولايات المتحدة الأميركية عام ١٨٦٠ و١٨٦١ في معركة جيتسبرغ، فأصابته في رأسه رصاصة من جنود الاتحاد، ولكن حياته أُنقذت لأنه كان يعتمر قبعة أكبر من حجم رأسه مرتين، بعد أن وضع جريدة مطوية داخل الطوق الجلدي الذي تُبطّن به عادة حافة القبعة الداخلية لامتصاص العرق. فقد جعلت الجريدة الرصاصة تنحرف قليلاً، مما أنقذ حياة الجنرال الذي بقي غائباً عن الوعي ثلاثين ساعة، ثم استيقظ وعاش مدة خمس وعشرين سنة أخرى.

* * *

زيت السمك

يحتوي كبد القدّ - وهو سمك يؤكل من أسماك شمالي الأطلسي - ومنه يُصنع «زيت السمك»

المعروف بهذا الإسم، ويؤخذ لتقوية أجسام الأولاد والشيوخ وإكسابها مناعة ضد الزكام - على الكثير من الفيتامينات التي يمتصّها من الشمس، مع أن هذا السمك يعيش في أعماق المحيط ولا يرى الشمس البتة!

* * *

ينتحر هلعاً

انتحر فرديناند رايموند (١٧٩٠ - ١٨٣٦) الممثل والكاتب المسرحي النمساوي الشهير، بإطلاق الرصاص على نفسه بعد أن تولاه الهلع اثر عضّة كلب صغير في إصبعه!

* * *

السفينة التي أغرقها حوت

سفينة الشحن «واترلو» التي كانت تنقل الحبوب من مدينة «لن» الإنكليزية إلى مدنية شييدام الهولندية، غرقت في بحر الشمال في ٢١ آذار ١٨٥٥، بعد أن اصطدمت بحوت! وقد أنقذت البحّارة سفينة أخرى صادف مرورها في مكان الحادث!

* * *

يمارس الطب ٨٠ سنة

الدكتور إدوارد هولايوك (١٧٢٨ - ١٨٢٨) كان أول رجل يفوز بشهادة طبية من جامعة هارفرد في الولايات المتحدة الأميركية. وقد مارس مهنة التطبيب في مدينة سالم، في ولاية مساتشوستس، طوال ثمانين سنة كاملة. وقام بـ ٢٥٠ ألف زيارة طبية، وكان يمشي حوالى سبعة أميال يومياً. وقام بإجراء عمليات جراحية وهو في التسعينات، وأصبح أول رئيس لمصرف التوفير في مسقط رأسه وهو في سن التسعين!

* * *

الملك سيّد الوقت الأعلى

هذه الروزنامة الذهبية كانت ضمّتها حفلة التتويج الرسمية التي أقيمت للملك شارل العاشر الفرنسي، وهي ترمز أيضاً إلى كون الملك «سيد الوقت الأعلى».

* * *

الشلال الذي تُضبط ساعتك عليه

يعكس شلال غنادن في جبال تاورين النمساوية قوس قزح على مياهه في تمام الساعة الثالثة والنصف بعد ظهر كل يوم!

* * *

ولاية الألماس

الألماسة التي تظهر على علم ولاية آركنزاس الأميركية، تشير إلى أنها الولاية الوحيدة التي فيها منجم للألماس في الولايات المتحدة الأميركية كلها.

* * *

الطاولة المميتة

رفض البروفسور دجوزف أوكالاغان، من دائرة الأدب في جامعة جورجتاون الأميركية، طوال حياته كمراهق أن يجلس إلى طاولة لا يكون فوقها مجلد واحد من مؤلفات شكسبير، على أقل تعديل. وقد جُرح جرحاً مميتاً خلال إحدى العواصف البحرية (١٨٦٨) بعد أن سحقته طاولة لم يكن فوقها أي كتاب!..

* * *



رجل أقوى من أربعة جياد

في شباط سنة ١٥٦٣ حُكم على جان بولترو الفرنسي الذي قتل الدوق دوغيز بأن يُقسم أربعة أقسام بواسطة أربعة جياد. ولكنه كان من القوة بحيث إن حكم الإعدام البربري هذا، القاضي بربط كل من ذراعي المحكوم وقدميه إلى جواد، لم يتمّ، مع أنه جرى استبدال الجياد الأربعة ثلاث مرات متتالية.

* * *

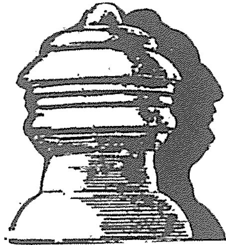
أقوى من النار!



لوحة «السيدة العذراء» اللاتينية الموجودة في قلعة فيورانو، بإيطاليا، نجت من التلف والدمار دون أن تصاب بأي خدش عندما أحرق الجنود الاسبان الغزاة تلك القلعة، في حين لم يبقَ من ذلك المبنى حجر فوق حجر!

* * *

حجر الشطرنج السرّي



كان أحد حجارة الشطرنج الذي يلقي ظلاً يشبه الصورة الجانبية (بروفيل) للملك لويس السادس عشر الفرنسي، قطعة الشطرنج السرية التي تعرّف بأن مالكها، خلال الثورة الفرنسية، كان من محبذي عودة أسرة آل بوربون الملكية إلى حكم البلاد.

* * *

«يخزي العين»

كان لفرعون مصر رمسيس الثاني الذي حكم وادي النيل ٧٧ سنة - ١١٩ ولداً، ٦٠ صبياً و٥٩ بنتاً. وقد أمر بحفر صورة كل واحد منهم على الجدار الأمامي لمعبد آبيدوس.

* * *

أغلى المعادن

البروميثيوم، وهو الحصيلة الثانوية للإنشطار النووي، تكلّف الأونصة منه ملياراً ونصف المليار من الدولارات (الأونصة تساوي ٢٨,٣٥ غراماً أو ٣١,١ غراماً).

* * *

بناء كنيسة في يوم واحد

«كنيسة يسوع» في باسندين، بأوستراليا، بنيت في يوم واحد... فقد تطوع لإقامتها ٢٢٠ رجلاً، فأنجزوا عملهم هذا يوم ٤ كانون الثاني من سنة ١٩١٣. وأقيم فيها القداس في اليوم التالي.

* * *

عينا الحرباء

للحرباء عينان، كل واحدة منهما مستقلة عن الأخرى، ويمكنها أن تنظر في آن واحدة، باتجاهين اثنين!

* * *

كولونيل في الثامنة



قاد المركيز دو نانجيس (١٦٨٢-١٧٤٢) فرقته المكونة من البحّارة الملكيين إلى القتال وهو برتبة كولونيل في سن الثامنة. وقد خدم في الجيش الفرنسي ٥٢ سنة، وتوفي وهو برتبة ماريشال.

* * *

إنها مشيئة الله

جُرح مالية أوستاش، حاكم إقليم غيز الفرنسي، في كل من المعارك الـ١٢٢ التي خاض غمارها وخرج منها جميعاً سالماً. ولكنه توفي سنة ١٣٤٩ بكل هدوء وهو نائم.

* * *

طلسم للترقية



هذا الطلسم الصيني، إذا حُمل مدة أربعة أسابيع، فإن الاعتقاد السائد هو أنه يؤمّن الترقية في مجال العمل.

* * *

هيكل الصعود

يقوم هذا الهيكل في أورشليم، وهو يحدد الموضع الذي صعد منه السيد المسيح إلى السماء، وهو يُستخدم للعبادة من قبل المسيحيين يومين فقط كل سنة، بينما يبقى سائر أيام السنة الـ٣٦٣ مسجداً للمسلمين.

* * *

علامة الارستقراطية



الأرستقراطيات من نساء جزيرة تيمور البرتغالية، في الملايو، يشرن إلى وضعهن الاجتماعي بثلم آذانهن!..

* * *

جزيرة تحت رحمة التدمير

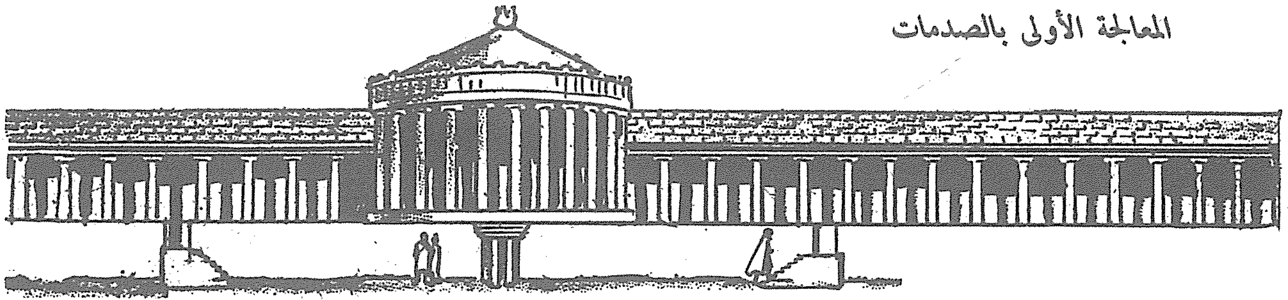
في إيسكيا، الجزيرة التي تقع في عرض الساحل الإيطالي، ستة براكين، ولو انها لم تثر منذ سنة ١٣٠٢، إلا أنها تقعقع مهددة إلى اليوم. وقد هزّتها زلازل كثيرة، كانت إحداها في ٢٨ تموز ١٨٨٣، وكانت حصيلتها تدمير ثلاث مدن، و٢٣٠٠ من الضحايا بين رجل وامرأة وطفل!..

* * *

كتاب ثمنه مليون دولار!

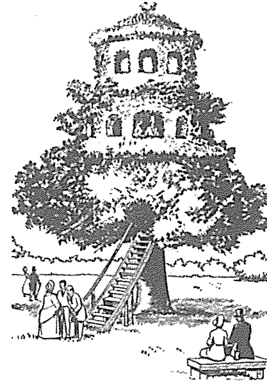
هذا الكتاب هو النسخة الأولى من رائعة الشاعر الإيطالي الكبير دانتي «الكوميديا الإلهية»، وكانت ملكاً للنحّات الإيطالي أنطونيو مونتابو. وقد فُقدت في سفينة غرقت في البحر الليغوري. وكانت تتضمن المئات من الرسوم الهامشية الأصلية وكلها بريشة صاحبها الأساسي الرسام والمثّال الأشهر ميكيل انجلو.

* * *



كانت «دار الحيّة» في مدينة إيبيدوروس القديمة في اليونان مكاناً يزوره المصابون بالأمراض العقلية بناء على نصح أطبائهم الذين كانوا يشعرون أن المناظر هناك يمكن أن تشفي مرضاهم بقوة الصدمات.

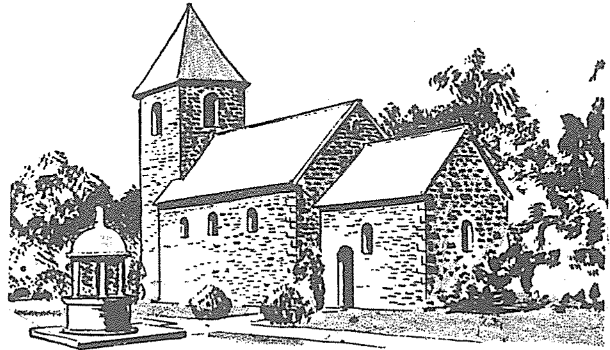
* * *



الشجرة ـ البيت

في إحدى المزارع بالقرب من سافيغليانو، بإيطاليا، بني هذا البيت بتشذيب وقطع أوراق شجرة جبارة من أشجار القيقب وأغصانها.

* * *



القدّاس السنوي

كنيسة القديسة آن في مدينة أندرغيم، في بلجيكا، لم تُفتح طوال ٨٠٠ سنة لإقامة القداس فيها، سوى مرة في السنة في عيد شفيعتها القديسة آن.

* * *

بحر الحياة الزوجية

بحيرة هيملز دورفر، بالقرب من إقليم ترافيمونده، بألمانيا الشمالية، مرة ـ حلوة. فالمياه السطحية حلوة والمياه في القاع مرّة. ولما كان الوصف التقليدي للحياة الزوجية هو أنها مرة ـ حلوة فإن هذه البحيرة تعرف محلياً ببحر الحياة الزوجية.

* * *

سحرّ الحب

نباتات الرز العاشقة تعطي محصولاً أوفر، حسب رأي المزارعين في جزر جاوى في آسيا الجنوبية الشرقية. فهم يعتقدون أن للرز روحاً، وفي مرحلة النمو يمكنه الشعور بالعاطفة. ودون هذا الشعور فإن نبتة الرز، يمكن ألا تزهر، وتُعتبر فترة الأزهار فترة حملها. ومن هنا، وتشجيعاً على اخصاب موسم الحصاد، فإن العادة الخرافية تقضي، في بعض أنحاء جاوى، على المزارع وزوجته، بالتوجه ليلاً لزيارة حقول الرز، والقيام ببعض حركات السحر والشعوذة لايقاظ عاطفة الحب والهيام لدى النباتات.

* * *

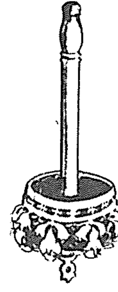
يعيش برصاصة في قلبه



الجنرال آرثر سلوغيت، أصيب بطلق ناري في قلبه في معركة ام درمان (١٨٩٨)، ولكنه عاش إحدى وثلاثين سنة بعد ذلك، ولم يقضِ إلاّ في سن الثانية والسبعين، مما حير الأطباء إيما حيرة.

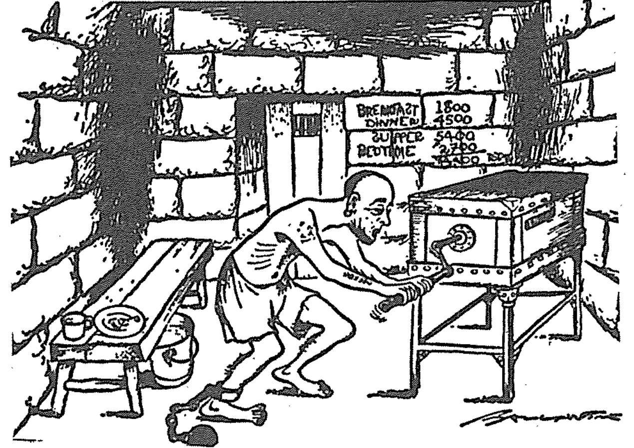
* * *

هواية ملكية



خشخيشة الأطفال هـذه التي كان يملكهـا الملك فـاروق الأول، ملك مصر، كانت قبضتها من الحجر الكريم المعروف باليشب، يعلوها تاج مرصع بـالألماس. أمـا الحصى الذي يقعقـع بداخلها فكان عدداً من الزمرد كبيراً.

* * *



آلة كرة العمل

كانت السجون البريطانية في القرن التاسع عشر أسوأ كثيراً من السجون في القرون الوسطى، في ناحية معينة. ذلك بأنه في مجال تنفيذ عقوبة الأشغال الشاقة كانت الأنظمة تقضي بإجبار المحكومين على معاناة فريدة في نوعها من حيث التعذيب الذاتي. وكانت أداة التعذيب تُعرف بطريقة غير رسمية، بالكرنك أو ذراع الادارة والتدوير، وقد تمّ اختراعهـا سنة ١٨٤٦، وعُرفت بأنها أداة العمل والجهد، وهي تتألف من صندوق حديدي يقوم على أربع قوائم بعلو خصر الإنسان، يبرز من أحد طرفيـه مقبض ذراع إدارة مزدوجة.

أما حسنات هذه الآلة وميزاتها فقد لخصتها سلطات السجون بأنها من جهة تخفّض عدد المجرمين الذي تعجّ بهم طواحين الدوس ـ وهي أجهزة لإحداث الحركة الدائرية بالدوس على مواطىء للأقدام في دولاب أو نحـوه ـ وكـانت كـذلـك من أجهـزة التعـذيب المستعملة ـ وذلك بنقلهم إلى الزنزانات الافرادية. ومن جهة ثانية كانت الاداة الجديدة توفّر العقاب الاقصى لأنها تجعل الجهد غير ذي فائدة إطلاقاً. لأن الكرنك لم يكن يدير سوى عدّاد للدورات مركّب على الصندوق الحديدي. وكان على المجرم السجين المنحني فـوق مقبض الذراع، أن يبذل جهداً يراوح بين ٢,٢٦٥ كليوغرام و ٥,٤٣٦ كيلوغرامات ضد ملف مقاومة مركّب داخل الصندوق يفعل فعل المكبح أو الفرملة. وكان العمل اليومي يراوح بين ١٠ آلاف دورة وأكثر، ويتطلب عادة ثماني ساعات من الجهد المضني.

وفي سجن لايسستر حيث كان عـدد الدورات المطلوبة سنة ١٨٥٤ محدداً بـ ١٤ ألفاً و ٤٠٠ دورة كان على السجين أن يسجِّل ١٨٠٠ دورة لتحصيل فطوره الصبـاحي، و ٤٥٠٠ دورة أخرى لتـأمين غـدائه، و ٤٥٠٠ دورة أخرى للحصول على عشائه، وإنهاء الدورات الـ ٢٧٠٠ المتبقية قبل النوم. وكـان هذا العقاب المصير العادي سواء للمحكومين لمدد قصيرة، والذين حُكم عليهم بالأشغال الشاقة، وكتدبير تأديبي بحق الآخرين. وكان الذين يرفضون العمل يُحرمون من الطعام. وتشاء سخريات الأقدار أن يعلّم هذا الأسلوب قبل إلغائه في التسعينات من القرن الماضي، الآف السجناء أن يكرهوا العمل، فلا يفعلوا أي شيء بعد خروجهم من السجن اللهمّ الاّ اجهاد أنفسهم في العمل من أجل توفير الحياة الشريفة.

* * *

العالم وقوائم الضفدع...

رفسة تشنُّجيه من قائمة ضفدع، في القرن الثامن عشر، منحت البشرية واحداً من أكثر الاختراعات أهمية وفائدة.

فمبدأ بطارية كلفاني، الذي أحدث ثورة في عالم الكهرباء، كان كالكثير من المكتشفات الكبرى الأخرى، نتيجة التصوُّر والمصادفة.

فقد كان لويجي كلفاني، العالم الفيزيائي الإيطالي



الرائد، الذي عاش بين سنة ١٧٣٧ و١٧٩٨، يقوم باختبارات كهربائية بواسطة آلة ساكنة ـ وكانت الوسيلة الوحيدة المعروفة في ذلك الحين لانتاج الكهربـاء ـ وقد تركها فوق طاولة المطبخ. وكانت زوجته التي تحب أكل قوائم الضفادع تجهّز بعضاً منها للغداء. واتفق أن لمس شريط من الآلة قائمة من قوائم الضفدع، فكانت النتيجة قفزة قوية.

وللحال أعلمت السيدة كلفاني زوجها بما حدث، فشرع من فوره بالاختبار بالقوائم، فتبيّن له أنها تتحرك بتشنّج كلما قُربت الآلة منها. وأظهرت الاختبارات الاضافية أن الآلة لم تكن ضرورية لاحداث هذا التأثير الذي احدثته، ولكن قفزة مماثلة كانت تحدث عندما تلامس مثل هذه المعادن المتباينة كالحديد والفضة عصب قائمة الضفدع أو عضلتها، ثم يتم وصل الواحد منها بالآخر.

كان كلفاني يعتقد لفترة من الزمن أن الحركات تشير إلى أن الكهرباء تحدثها خلايا حيوانية، ولكن مواطنه العالم الفيزيائي الشهير آليسندرو فولتا الذي سُمِّي الفولت باسمه، سرعان ما أظهر أن السبب في الحركة التشنجية خارجي. وهكذا تمكّن بهذه المعرفة من اختراع «البطارية الفولتية» الشهيرة، فيما بعد!

* * *

يختفي وهو مُقعد!

أوين بارفيت، من شبتون ماليت، بإنكلترا، كان مقعداً لا يستطيع المشي أو حتى الوقوف، طوال أربعين سنة. وقد اختفى عن كرسيه في ردهة منزله، في سنة ١٧٦٣، وبقي اختفاؤه سراً لم يحلّ حتى الآن.

* * *

آكل البوظة يومياً

كان الكونت جوليوس ليتا الروسي (١٧٦٣ ـ ١٨٣٩) محباً لأكل البوظة، بحيث أنه كان يلتهم منها أكثر من نصف غالون وقت الغداء، طوال ٤٩ سنة كاملة.

* * *

عصفور الذهب

عصفور الذهب، الذي يعيش في غويانا، يوجد باستمرار بالقرب من مناجم الذهب. ولذا يحاول المنقبون عن هذا المعدن الثمين اقتفاء آثاره في أعمالهم الاستكشافية.

* * *

كاسرات الفك!

هذه كلمات أجنبية أربع يصعب التلفظ بها، نوردها على سبيل التندّر والعلم بالشيء، مع معانيها:

١ ـ Agverksindustriarbetarbeforbundsordeora كلمة سويدية، تعني «مقر رئيس اتحاد عمّال صناعة نشر الخشب».

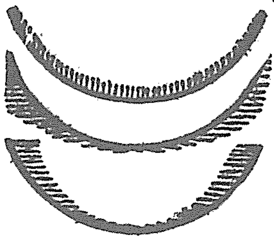
٢ ـ Pedwararbymthegadegaphedwarugain تعني «٩٩» بلهجة ويلز، ببريطانيا.

٣ ـ Apliocartigeniusnigrescensalbaliniapropeex هذا اسم فراشة صغيرة سوداء.

٤ ـ Naromiyocknowhusunkatankshunk وهذا إسم ساقية صغيرة بالقرب من مدينة شرمان، بولاية كونكتيكت.

* * *

خداع نظري



أي الأقواس الثلاثة هي الأعرض؟

* * *

ميكل أنجلو والساعات الاضافية!



اتفق ميكل انجلو وهو منهمك في رسم الجصية الجدارية «العشاء الأخير أو العشاء السري» في الفاتيكان، وتُعتبر أروع لوحة فنية من نوعها في العالم، مع البابا بولس الثالث سنة ١٥٣٦، على أن يتقاضى منه دوكاتية واحدة (والدوكاتية هي عملة ذهبية أوروبية) يومياً لقاء عمله النهاري، ودوكاتيتين لقاء عمله بعد الغروب. وصنع لنفسه غطاء وضعه على رأسه، ووضع فيه شمعة كانت تسمح له بالعمل بيدين حرتين بعد أن يّخيم الظلام.

* * *

المعمّرون في التاريخ

لائحة طويلة بشخصيات تاريخية بلغت من العمر عتيّاً...

قبل الطوفان: آدم عاش ٩٣٠ سنة، شيت ٩١٢ سنة، أنوش ٩٠٥ سنوات، قيمن ٩١٩ سنة، معلاييل ٨٩٥ سنة، جراد ٩٦٢ سنة، أنوخ ٩٦٥ سنة، متوشالح ٩٦٩ سنة، لامخ ٧٧٧ سنة، نوح ٩٥٠ سنة.

بعد الطوفان: سام ٦٠٠ سنة، ارفخشد ٣٣٨ سنة، صالح ٤٤٣ سنة، عابر ٤٦٤ سنة، فالح ٢٣٠ سنة، ريو ٢٣٩ سنة، ساروخ ٢٠٣ سنوات، ناحور ١٤٣ سنة، ابراهيم ٢٧٥ سنة، ساره ١٢٧ سنة، اسماعيل ١٣٧ سنة، اسحق ١٨٠ سنة، يعقوب ١٤٧ سنة، يوسف ١١٠سنين، أيوب ٢١٧ سنة، عمران ١٣٧ سنة، موسى ١٢٠ سنة، هارون ١١٠ سنين.

في التاريخ اليوناني: ايبيمينيدس الكريتي ١٧٥ سنة، ابقراط ١٤٠ سنة، أوربيليوس افانون ديمونيكس ٢٠٠ سنة، ديموقريطس ١٠٤ سنوات، سوفوكليس (وقد اختنق بنواة حبة عنب) ١٣٠ سنة، سقراط ١٠٦ سنوات، اسكليبيادس (توفي فجأة على أثر سقطة) ١٥٠ سنة، تويسكو ملك جرمانيا ١٧٣ سنة، دادون ملك ايلوريا ٥٠٠ سنة، نسطور ابن نيلوس وكلوفيس ٣٠٠ سنة (حسب رواية هوميروس)، سيبيل ايريتريا (حسب المؤرخ فليغون) ١٠٠٠ سنة، سيبيل ساموس (حسب الرواية نفسها) ٥٠٠ سنة.

ويذكر المؤرخ اليوناني بلينوس أن الموسيقي زينوفيل عاش ١٣٠ سنة، وكان الناظر إليه في هذه السن يخاله في الخمسين، وأن بعض الهنود عاشوا حتى بلغوا الأربعمئة سنة لأن طعامهم كان يقتصر على الأفاعي... ويفسر هذه الظاهرة بأن الافاعي تطيل عمر الإنسان لأنها تولد حية ولا تفقس من البيض. ومن النساء الرومانيات اللواتي بلغن من العمر عتياً ويرد ذكرهن في تاريخ بلينوس: تارنتيا إبنة شيشرون ١٠٣ سنوات، كلوديا ١١٥ سنة وقد رزقت ٢٥ ولداً، غاليريا ١٠٤ سنوات، أمبروردیریا ١٠٤ سنوات، سامولا ١١٠ سنوات، يوسيا وقد ظلت تمثل الرويات الفكاهية حتى المائة.

وهذه تواريخ وفاة بعض شخصيات العصور القديمة: ديوجينويس ٩٠ سنة، هرقليطس ٩٦ سنة، ايزوقراطس ٩٨ سنة، تورنتيوس وفارون وطاليس وزينون ٩٠ سنة ويزيد، أنا كريون،وبندار، وأفلاطون، وبوليبي، وصولون والامبراطور قسطنطين، والقديسة هيلانة، وجوفينال ، وسترابون،وترتوليانس، والقديس لوقا،والقديس يعقوب أكثر من ٨٠ سنة.

من مطلع العهد الميلادي إلى القرون الوسطى: فاتياس ١٤٦ سنة، سمعان العمودي ١٢٠سنة، نرسيس ثالث أساقفة أورشليم ١٦٦ سنة، داود أسقفُ إنكلترا، ١٧٠ سنة، أوزوس أسقف قرطبة ١٠٤ سنوات، سيفيرن أسقف طنغره ٣٧٥ سنة، أتيلا (في القرن الخامس) ١٢٤ سنة.

وفي انكلترا ولد أحدهم العام ١٤٨٣ وتوفي العام ١٦٥١ فيكون قد عاش ١٦٩ سنة. وتوماس بان الذي شرّحه الطبيب العالم هارفي عاش ١٥٢ سنة، وروبرت

تايلور ولد في ١٧٦٤ وتوفي في ١٨٩٨ عن ١٣٤ سنة، بعد أن أهدته الملكة صورتها بثلاثة أشهر.

والآن، ما السبب في تعمير القدماء بالنسبة إلينا؟ يقول البعض إن السبب هو اختلاف سنتنا عن سنتهم. فسنتنا نحن ١٢ شهراً بينما كانت سنتهم هم ٨ أشهر على أكثر تعديل، قبل عهد إبراهيم. ويقول المؤرخ المعروف ميتشنكوف، الشهير بأبحاثه عن الأعمار البشرية، إن أقصى حدّ وصل إليه العمر البشري في التاريخ على الإطلاق هو ١٨٠ سنة، ولا يمكن أن يكون قد تعدّاه بحال من الأحوال.

* * *



حسناء لقاء مسمار

خلق حمل المعدن إلى بدائيي العصر الحجري في إحدى جزر البحر الجنوبي مأزقاً غريباً لقباطنة السفن منذ قرنين من الزمن. فالقبطان صمويل ووليس، مكتشف جزيرة تاهيتي، كان أول من لاحظ اختفاء المسامير بطريقة غامضة من الأجزاء السهلة التناول في سفينته الراسية في الجزيرة العذراء. ولما كان أمراً ساذجاً ومتزمتاً، فقد مضى وقت غير قصير قبل أن يكتشف سر إختفاء المسامير. ذلك بأن مسماراً حديدياً يمكن أن يبتاع حسناء من حسان الجزيرة. فكان بحّارته ينتزعون المسامير للاتجار بها على الشاطىء. ولكي يحفظ ووليس سفينته من أن تتفكك وتتساقط إرباً إرباً ـ كما كتب في تقريره الرسمي ـ منع رجاله من مغادرة السفينة طوال المدة الباقية من إقامته هناك.

وبعد سنتين جاء إلى المكان نفسه الكابتن كوك، المستكشف الأشهر، فكان يعاقب البحّارة الذين يخالفون أوامره بإثنتي عشرة جلدة بالسوط لوقف التدفق الخارجي للمسامير من سفينته الشهيرة «إنديفور». ولكن ذلك لم يدم طويلاً، لأن سكان الجزيرة تطوروا وتقدموا بسرعة ودخلوا، عبر عصر الحديد، عصر الفضة والذهب.

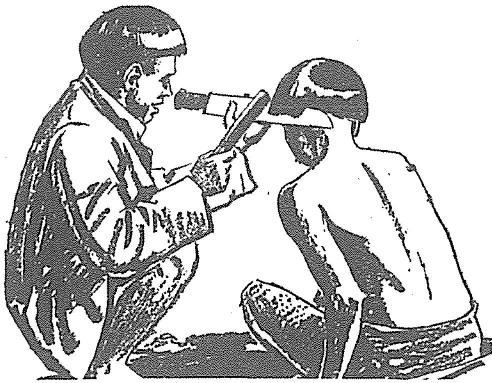
* * *



زخرفة فنية عجيبة

سقف كنيسة بلدة شبتون ماكيت الإنكليزية المصنوع من خشب السنديان، يتألف من ٣٥٠ لوحاً منقوشاً تظهر عليها ٣٩٦ زخرفاً مؤلفاً من نقوش على صورة أزهار، و١٤٠٠ زخرفاً على صورة ورق الشجر. ولكن الغريب في الأمر أنه ليس ثمة زخرفان متشابهان تماماً!

* * *

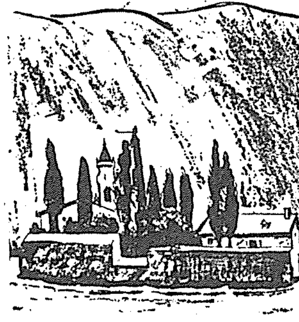


أغرب حلاّقين في العالم

إنهم الجماعة الهندية المعروفة باسم «آبور»، فهم يضعون سيفاً تحت خصلة شعر الزبون، ثم يضربونها بشدة بمضرب أو بهراوة!

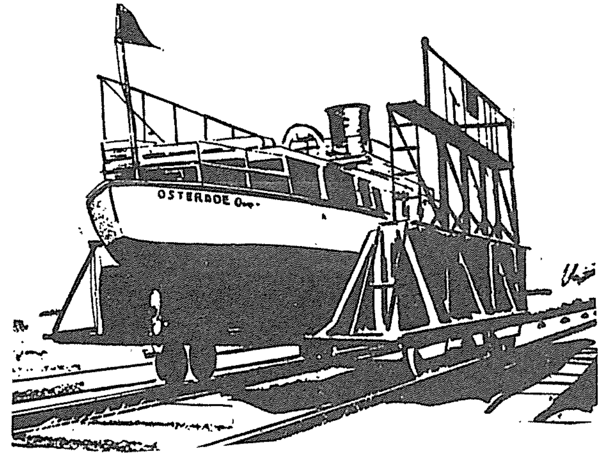
* * *

جزيرة القباطنة



أنشئت هذه الجزيرة في كوتور، بيوغوسلافيا، على مدى قرون من الزمن، وذلك بمطالبة كل قبطان سفينة تدخل الميناء أن يضع فيه على الأقل صخرة وحملاً من التراب. وتقوم اليوم كنيسة كبيرة على هذه الجزيرة.

* * *



سفن على دواليب

السفن التي تصل بين طرفي قناة أوبرلاند، بروسيا، تجتاز عدداً غير قليل من التلال على الدواليب.

* * *

شكسبير على مدار الساعة!

في اثنتي عشرة رواية من روايات شكسبير المسرحية إشارات إلى التوقيت. وهذه لائحة بالساعات، وهي تتدرج من الواحدة إلى الثانية عشرة:

١ ـ «الجرس بعدئذ يدق الواحدة». ـ رواية «هاملت».

٢ ـ «بالطبع، يا لوتشيانا، إنها الساعة الثانية». ـ رواية «كوميديا الأخطاء».

٣ ـ «لقد دقّت الساعة الثالثة». ـ رواية «يوليوس قيصر».

٤ ـ «في أي وقت من الصباح، أيها اللوردات». «لدى إعلان الساعة الضربة الرابعة». ـ رواية «رتشارد الثالث».

٥ ـ «في الساعة الخامسة سأتسلّم المال لقاء الشيء نفسه». ـ رواية «كوميديا الأخطاء».

٦ ـ «كيف ترى هذا اليوم؟» «عند الساعة السادسة» ـ مسرحية «العاصفة».

٧ ـ «لنر. اعتقد أنها الآن حوالى الساعة السابعة». ـ رواية «ترويض النمرة».

٨ ـ «الساعة الثامنة. ليكن ذلك أولاً». ـ رواية «يوليوس قيصر».

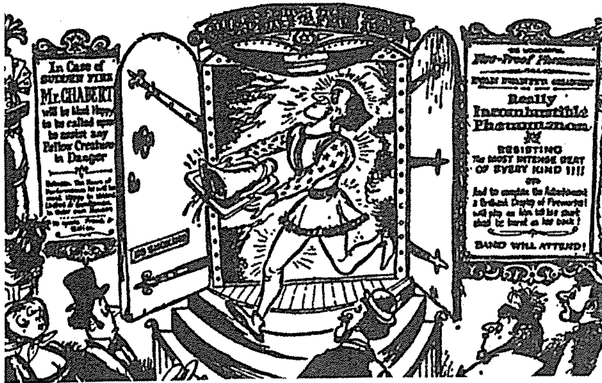
٩ ـ «إنه وقت العشاء، يا سيدي، إنها الساعة التاسعة». ـ رواية «يوليوس قيصر».

١٠ ـ «الساعة العاشرة. في غضون هذه الساعات الثلاث يكون الوقت كافياً للعودة إلى البيت». ـ رواية «كل شيء على ما يرام إذا انتهى على ما يرام».

١١ ـ «الساعة الحادية عشرة». ـ رواية «زوجات وندسور المرحات».

١٢ ـ «ما هي الساعة الآن، أعتقد أنها أقل من الثانية عشرة». ـ رواية «هاملت».

* * *



تحميص البشر!

منحَ شوي البشر العراة على درجات حرارة شوي اللحم الاختبارات التي تقوم بها القوات الجوية الأميركية دليلاً جديداً على قدرة الإنسان العجيبة على تحمّل

الحرارة، فضلاً عن أنه ساعد على استبعاد أي أفكار ما تزال عالقة بأذهان الناس عن أن الممثلين الشعبيين في القرن الماضي أمثال «مسيو شابير» ـ الظاهرة الغير القابلة للاحتراق ـ هم أناس متفوقون، وفوق البشر.

فقد أذهل شابير هذه الجماهير الأوروبية، بل أرعبها، بسيره، وهو في كامل ملابسه، داخل حجرة حديدية محمّاة إلى درجة ٢٢٠ مئوية، ثم الخروج منها بعد نصف ساعة، أو نحو ذلك، حاملاً بيده فخذ لحم غنم مشوياً.

وقليلون يعلمون أن أعضاء «الجمعية الملكية البريطانية» جرّبوا منذ سنة ١٧٧٥، الصمود أمام درجات حرارة بلغت ٢٦٠ درجة مئوية، وتحمّلوها تماماً. وقد توصل شابير إلى رفع درجة حرارة الغرفة الحديدية التي كان يجلس فيها ثم يخرج سليمًا معافى إلى ٣٨٠ درجة مئوية لفترات قصيرة.

وقد سجلت الولايات المتحدة الأميركية اليوم رقمًا قياسياً في التعرّض للحرارة المرتفعة جداً لمدة خمس دقائق. فقد تحمّل متطوعو القوات الجوية الحرارة المتزايدة في حجرة يمكن ضبطها ومراقبتها من أجل توفير المعطيات والمعلومات حول القدرات على الاحتمال في كبسولات الفضاء. فبلغوا درجة ٤٠٠ مئوية وهم عراة قبل أن يحسّوا بالألم. أما المتطوعون الذين ارتدوا ملابس ضعيفة فقد تحمّلوا درجة ٤٥٠ مئوية. وأما درجة الحرارة المسموح بها لدى التحليق فوق القطب الشمالي فهي ٥٠٠ درجة مئوية، خوفاً من اشتعال الملابس. ومن الغريب حقاً أنه على درجات الحرارة في الهواء الجاف التي تذوب فيها سبيكة اللحام بدرجة ٣٧٠ مئوية، ويطهى فيها روستو العجل بدرجة ٣٢٥ مئوية، فإن المتطوعين لم يشعروا بأي انزعاج. وذلك بفضل التبخّر المبرّد للعرق، ورطوبة الرئتين.

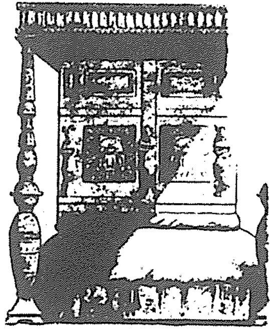
* * *

تأهب، سدِّد، أقذف!

«اختر سلاحك» كان حقاً محفوظاً للفريق الذي يقع عليه التحدي في آداب السلوك المتعلّقة بالمبارزة. وقد جرت سنة ١٨٤٣ في فرنسا أغرب المبارزات التي سجّلها التاريخ. فقد تنازع فرنسيان من منطقة ميزونفور، بالقرب من باريس، بسبب لعبة البلياردو. ولكن لا أحد يعرف من اختار نوع السلاح، غير أن المتبارزين اتفقا على اجراء القرعة لمعرفة من يطلق «الطلقة» الأولى: وهي قذف كرة البلياردو من طاولة اللعب إلى رأس الخصم. وكسب السيد مالدان في القرعة، وكانت رميته مميتة، إذ أصابت الكرة رأس السيد لانفان في جبينه، وقضت عليه من فورها!

* * *

السرير الكنز



في هذا السرير التابع لأحد النُزل الإنكليزية في بوزويرث، رقد الملك رتشارد الثاني البريطاني سنة ١٤٨٥، عندما اغتيل في تلك البلدة. وقد نام فيه مئات المسافرين منذ تلك الليلة. ولكن بعد مئة سنة اكتشف صاحب هذا النزل أن السرير كان مزدوج القعر، وأن الملك أخفى فيه المئات من القطع النقدية الذهبية.

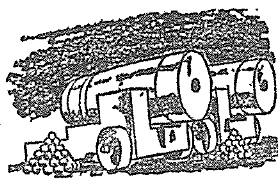
* * *

الأشعة الكونية

الأشعة الكونية، قبل بلوغها الأرض، تطوّف مدة عشرة آلاف سنة في الفضاء الواقع بين النجوم.

* * *

مدفعان من ثلج!



مدفعان نُحتا من كتل ثلجية للامبراطورة آنّا إيفانوفا الروسية. وقد أُطلقت «النار» منها سنة ١٧٤٠، وكانت القذائف من ثلج، بالطبع!

* * *

الرجولة المزهرة

قبل أن تصبح زهرة السحلبية (الأوركيد) الزهرة المفضّلة لدى السيدات في العالم الغربي، كان الرجل الشرقي يقدّر الطرف الآخر لنبتة السحلبية كمساعد عملي في الشؤون العاطفية. فجذر أنواع كثيرة من السحلبية عبارة عن درنة على شكل الخصى. وكان للإغريق كلمة لهذه المادة من علم التشريح هي (Orchis) أي السحلب، أو خصى الثعلب، ومنها استمدت هذه النبتة اسمها الحالي. وقد أوحى هذا الشبه الاعتقاد بأن أكل جذر السحلبية يعيد الرجولة أو يثيرها. وقد خزن تجار الأعشاب من البلاد العربية والصين، طوال قرون، الدرنات المجففة، وباعوها، مع الإشارة إلى أن الدرنات التي تكون أقرب شبهاً بالخصى كانت تباع بأثمان مرتفعة.

وحتى الأطباء الأوروبيون في القرون الوسطى كانوا يصنعون جذور السحلبية، ويفضّل منها الجذور الطرية اليانعة من أجل توفير فحولة أكبر.

أما اليوم فإن الفائدة الوحيدة من هذه الجذور تنحصر في كونها مغذية باعتدال، وقد حلّ بائع الزهور محل تاجر الأعشاب القديم.

* * *



الهيليوم

لقد سمّي كذلك لأنه أكثر الأجسام حرارة في النظام الشمسي، واستُخدم لإنتاج أقسى برد ممكن: ٤٥٨ درجة فرنهايت تحت الصفر.

* * *

أول بوصلة

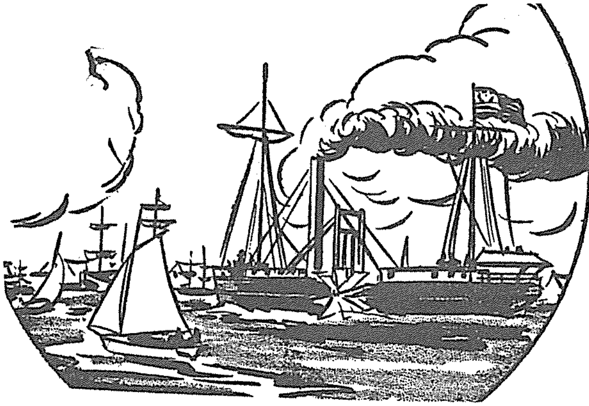
لعلّ أول بوصلة استُعملت هي تلك البوصلة الامبراطورية الصينية التي استُخدمت منذ أكثر من ١٧٠٠ سنة. فقد كانت عبارة عن تمثال رجل صغير من الفولاذ يقف على قاعدة تدور على نفسها مصنوعة من ميزان مغنطيسي، ومركبة بحيث أن الرجل الفولاذي يشير باستمرار صوب الجنوب. وقد استُخدمت كتمثال ودليل مرشد في مقدّم عربة الأمبراطور الصيني سنة ٢٣٥ بعد الميلا.

* * *

أغرب معركة بحرية في التاريخ

كان القائد البحري النرويجي كورت سيفارتسن أديلار (١٦٢٢ ـ ١٦٧٥) قائداً لأسطول مدينة البندقية الإيطالية البحري، وقد استطاع في ١٦ أيار ١٦٥٤، بسفينة واحدة قوامها بحّار، أن يشتت الأسطول البحري التركي بكامله وكان يتألف من ٧٥ سفينة شراعية كبيرة وقوة بحرية تناهز ٤٠ ألف بحّار. وقد أغرق البندقيون ١٨، سفينة كل واحدة منها كانت أكبر من سفينته. وقد هلك في المعركة خمسة آلاف تركي.

* * *



أول زورق بخاري

يخطىء من يظن أن روبرت فلتون الأميركي هو أول من اخترع الزورق البخاري، كما هو الاعتقاد السائد في مختلف الأوساط العلمية. ذلك بأن مخترعه هو دجون فيتش، من مدينة برادستاون، في ولاية كنتكي الأميركية. وكان ملازماً في جيش الجنرال جورج واشنطن، وصانع البنادق والمدافع له في «فالي فورج».

قاد فيتش زورقه البخاري في مياه نهر ديلاوير من فيلادلفيا إلى برلنغتون، في نيو دجرزي، وهي مسافة تبلغ ٣٦ كيلومتراً، وذلك سنة ١٧٩٠ ـ أي قبل أن

يمخر زورق روبرت فلتون المسمّى «كليرمونت» عباب نهر هدسون بسبع عشرة سنة. وقد اصطف المئات على ضفاف ديلاوير لمشاهدة أول عرض عام يقوم به فيتش لمساهمته الضخمة في تقدّم العالم.

واعترافاً بفضل فيتش لاختراعه الزورق البخاري قال أمين جمعية بنسلفانيا التاريخية: «إن البلاد قد أهملت طويلاً تكريم الرجل الذي استُخدمت عبقريته في تحسين أول وسيلة لتحريك السفن بواسطة البخار».

وهناك اليوم في مبنى الكابيتول في واشنطن لوحة جصيّة جدارية تظهر فيتش كمخترع للزورق البخاري. وفوق ضريحه في برادستاون حيث توفي هذا المخترع، محطم القلب، يقوم نصب تذكاري تكريماً له، أقيم هناك بفضل هبة خصّصها الكونغرس لهذه الغاية وقدرها ١٥ ألف دولار.

لقد كان فيتش صانعاً متعدد المهارات، يتميز ببراعة في أعمال الصياغة، والساعات، والمدافع على السواء. وفي مصنعه الذي كان يصنع فيه البنادق والمدافع لجورج واشنطن كان يعمل حوالى ستين عاملاً.

وليس ثمة أي دليل على أن روبرت فلتون حاول بطريقة ما أن يدَّعي الشرف الذي يعود بحق إلى فيتش. فقد أخذ فقط براءات فيتش التي انتهى أجلها بعد وفاته، وأجرى بعض التحسينات، وبدأ بصنع الزورق البخاري لغايات تجارية.

والغريب في الأمر أن فيتش الذي تصوَّر فكرة الزورق الذي يسير بالبخار ـ وقد خطرت له بعد الحرب، وعندما كان بعد في تجارة الساعات ـ لم يكن قد رأى قط أي محرك بخاري!

* * *

أطول جملة...

لا شك أن أطول جملة هي الجملة الفرنسية الواردة في رواية «البؤساء» لفكتور هوغو والمؤلفة من ٨٢٣ كلمة. وقد استعمل فيها ٩٣ فاصلة، ونقطة واحدة في نهايتها.

* * *

... وأقصر رسالتين!

لا ريب في أن قصر رسالتين معروفتين هما اللتان تبادلها الشاعر الفرنسي فكتور هوغو وناشره. فقد كان هوغو في سنة ١٨٦٢ في عطلة استحقها بعد طول عمل، وكان متشوقاً لمعرفة مدى رواج روايته الجديدة، فأرسل إلى الناشر قصاصة ورق رسم عليها علامة استفهام (؟) ففهم منها الناشر أنه يستفسر عن روايته «البؤساء». فردّ عليه بقصاصة ورق مماثلة رسم عليها علامة تعجب (!) أما «البؤساء» فتعتبر إحدى أطول الروايات في كل العصور، وتقع في ١٩٩٥ صفحة مطبوعة!

* * *

القرية ذات الأصابع المتعددة



أهالي قرية شرفيرا دو بتراغو، من أعمال منطقة مدريد، ذوو أصابع متعددة (إن في أيديهم أو في أقدامهم) والعدد السائد هو سبع أصابع في كل يد وقدم، وهناك أشخاص ليس لديهم سوى ست أصابع. وثمة رجل واحد طبيعي في القرية، أصابع يديه وقدميه لا تتجاوز الخمس في كل منها، وهو أكبر السكان سناً، ومحارب قديم.

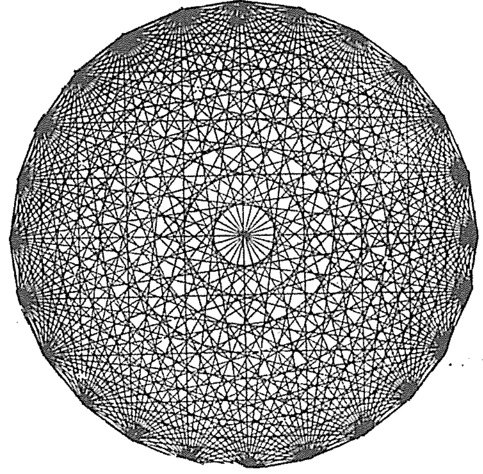
والمعتقد من الوجهة البيولوجية العلمية أن سبب تعدد الأصابع هو كثرة تزاوج هؤلاء الأهالي بعضهم من بعض.

* * *

زواج يعمّر ١٤٧ سنة

ضرب يانوس روفن وزوجه ساره الرقم القياسي في طول الحياة الزوجية السعيدة. فقد عاشا معاً تحت سقف واحد ١٤٧ سنة كاملة، وكادا يحتفلان باليوبيل الذهبي الثالث لزواجهما. وولد يانوس وساره في قرية

سترادوفا المجرية، وتوفيا فيها في اليوم نفسه من العام ١٨٢٥: مات يانوس عن ١٧٢ سنة وساره عن ١٦٤. وقد حضر وفاتهما ابنهما البالغ من العمر ١١٦ سنة، وبعض حفدتهما، وحفدة أولادهما. وكانا في أيامهما الأخيرة قبلة الأنظار: زارهما المبعوث الهولندي في فيينا، ورسم صورتهما بالألوان الزيتية، وهي محفوظة اليوم عند ويليام بوسفيل، وكيل أملاك إيرل نورثمبرلاند، مع الوثائق الرسمية لزواجهما...



صدّق... أو لا تصدق!

هل تصدِّق أن هذا الشكل مصنوع بخطوط مستقيمة، ولم يُستخدم لصنعه أي خط منحنٍ أو أي قوس؟!

* * *

الولادة بالتدريج

رزقت السيدة دو مالديمور ٢١ ولداً في ستة أعوام. فقد وضعت طفلاً في السنة الأولى لزواجها، وتوأمين في السنة الثانية، وثلاثة توائم في السنة الثالثة، وأربعة توائم في السنة الرابعة، وخمسة توائم في السنة الخامسة، وستة توائم في السنة السادسة. وتوفيت على أثر الولادة الأخيرة.

كانت السيدة دو مالديمور زوجة بيير روجه شيخ قرية مالديمور الفرنسية الصغيرة الواقعة بالقرب من شامبيلي. أما الولد الأول من أولادهما الأحد والعشرين فقد تقرّب من بلاط هنري الرابع وكان فخوراً، شديد الإعجاب بنفسه.

ومرجع هذا الخبر الدكتور امبراوز باريه، أبو الجراحة الحديثة. وقد كان الطبيب المولّد للتوائم الستة بعد أن استدعي من قبل الملك هنري الثاني الذي اهتم كثيراً بأسرة مالديمور المتزايدة باستمرار.

وقد ورد هذا الخبر في كتاب «حول المسوخ» للدكتور امبراوز باريه، المجلد ٢٥ من مؤلفاته الكاملة، الفصل الخامس، و«مالديمور» بقلم جان كاساك...

* * *

اسم الله ثلاثي الحروف

كل أسماء «الله» هذه مؤلفة من ثلاثة أحرف (بالأحرف اللاتينية) باللغات المبينة تجاهها:

* * *

الكتالونية	Deu	الإنكليزية	God
الكورنيشية	Dui	الاسكنديناڤية	Gud
المكسيكية	Teo	الإيطالية	Dio
اليونابينية	Kot	الروسية	Bog
الإيسلندية	Tyr	البولونية	Bog
الولشية	Duw	التشيكية	Buh
الألمانية العليا	Zio	السلوفاكية	Boh
القوطية	Tiv	الهولندية	God
الصينية	Tao	البوذية	Fuh
البابلية	Sin		

* * *

معركة واترلو لم تجرِ في واترلو

تُعرف هذه المعركة في المراجع الألمانية بمعركة «بل اليانس» (التحالف الجميل)، كما تُعرف في المصادر الفرنسية بمعركة جبل سان جان.

يقول فيكتور هوغو، وهو ثقة بالعهد النابوليوني، في روايته «البؤساء» في الفصل التاسع عشر من الجزء الأول، إن قرية واترلو لم تشهد المعركة الفاصلة بين

نابوليون وخصومه، وكانت تبعد عن ساحة الوغى الحقيقية زهاء نصف فرسخ، ومع ذلك فقد اكتسبت هذه الشهرة التاريخية على حساب جبل سان جان، وقريتي لاهاي المقدسة والتحالف الجميل.

* * *



ذو العينين المزدوجتي البؤبؤ

ولد ليو - تشونغ، ويُعرف كذلك بليورمين، بعينين مزدوجتين، أي أنه كان له في كل عين انسانان (بؤبؤان). ولكن ذلك لم يؤثر في مجرى حياته، بل تقلّب في عدة مناصب حكومية رفيعة: حكم مقاطعة اشانسي ردحاً من الزمن، ثم أصبح وزير دولة، ونجح، بعد مؤامرة دبرها مع الامبراطورة الأرملة، في البيعة لابنه بولاية العهد. وكان من مدمني الخمور، والمولعين بالمقامرة.

* * *

قاتل نفسه



العام ١٨٣٩ حكمت محكمة بوردو الجنائية على بول هوبير بالإعدام بتهمة الجرم الأعظم، ثم أبدلت الحكم بالحبس المؤبد. وأُرسل السجين إلى غوايانا حيث قضى ٢١ سنة في عزلة تامة. وفي العام ١٨٦٠ اقترح المدعي العام الامبراطوري على محكمة التمييز النظر في قضية هوبير مجدداً. وقد كان، ونظرت المحكمة الفرنسية العليا في القضية، فوجدت أن ضحية هوبير لم تكن إلا شخصه فحسب، فبرأته!..

* * *

الازدحام في جنة الخلد

لا شك أنك تؤمّل الصعود إلى السماء بعد الموت. إنها غايتنا جميعاً. وأملنا كبير بأن نلتقي هناك أقرباءنا وذوينا الذين سبقونا إليها. ولكن تمهّل قليلاً ولا تتسرع، بل تحفّظ بعض الشيء. فالسماء أصبحت اليوم تعج بالخلق. ولم يبقَ فيها مكان لموطىء قدم... ويصعب عليك، إذا ما قدّر لك الدخول إليها، أن تحظى برؤية ذويك. ذلك بأن والديك يكونان مع والديهما لأن رغبتهما في الاجتماع إليهما لا تقلّ عن رغبتك في اجتماعك أنت إليهما. وسيكون هذان أيضاً مع والديهما وهلمَّ جراً - إلى نهاية الأجيال البشرية التي لا يحصرها عد.

لنفرض أن الجيل الواحد يتألف من ٢٥ سنة، فيكون لدينا ٧٧ جيلاً منذ ميلاد المسيح. وإذا ما حسبنا فقط أهلك وذويك في هذه الفترة من الزمن نجد أن عليك مقابلة ٥٤٣، ٦٧٦، ٢٩٣، ٦٥٧، ٩٠٣، ٤٥٤، ٢٣١، ٣٠٢ شخصاً من أقربائك أنت وحدك..

إنه كما يبدو عدد من الخلق ضخم لا تتسع له أرجاء عالمنا الأرضي الصغير.

* * *

نعش يعود بصاحبه إلى مسقط رأسه

لا يزال العالم يذكر ذلك الأعصار الهائل الذي حدث في غالفستون، من أعمال ولاية تكساس الأميركية، في أيلول ١٩٠٠. وقد جرف هذا الأعصار نعش الممثل المعروف تشارلز فرنسيس كوغلان إلى البحر حيث حمله التيار الحار (غولف ستريم) وطاف به حول ولاية فلوريدا وساحل جزيرة الأمير ادوارد، وهي مسقط رأسه، وتبعد عن غالفستون زهاء ٢٠٠٠ ميل.

* * *



«المدبسة» البشرية

من التسليات الشعبية الغريبة الشائعة بين سكان منطقة فوتافا في بوهيميا مباراة غرز الدبابيس لمعرفة أفضل «مدبسة» بشرية.

وقد استطاع باغرو، ملك إحدى القبائل الغجرية المحلية، أن يضرب الرقم القياسي سنة ١٩٣٨ بغرزه ٣٢٠٠ دبوس في ذراعه وأبقائها مدة ٣١ ساعة متواصلة. ومذ ذاك لم يتمكن أحد من تحطيم هذا الرقم القياسي، كما لم يستطع ذلك أحد من قبل.

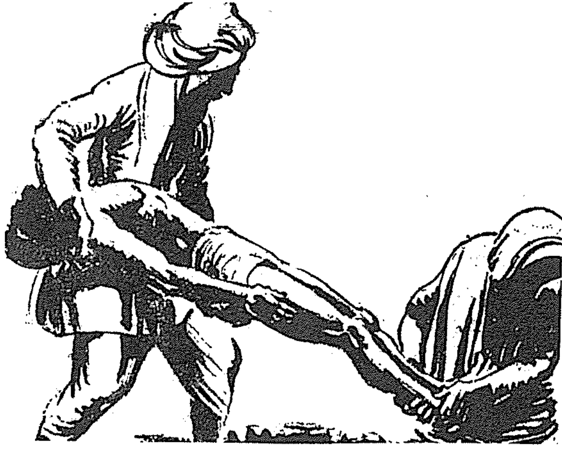
* * *



من أعمال الفقراء الهنود

في العام ١٩٠٢ رفع الفقير الهندي اغاستيا (من لبنغال) يده إلى أعلي وبسط كفه وتركها هكذا عشرة أعوام كاملة (١٩١٢) حتى جاء عصفور اتخذ من كفه مكاناً ليبني عليه عشه. ولم يـمضِ سوى ثلاثة أشهر على هذا الوضع حتى يبست ذراعه، وباتت عديمة النفع، وتعذّر على صاحبها انزالها وتحريكها.

* * *



يُدفن حياً مدة ٤٠ يوماً

في صيف العام ١٨٣٧ دفن الكاهن الهندي الشهير اليوغي هاريداس الذي كان في استطاعته لحس جبهته بلسانه، مدة أربعين يوماً كاملة بحضور المهراجا رونجيت سنغ. وقد أهيل على «جثته» التراب بعد أن سد رجال المهراجا عينيه وأذنيه ومنخريه وفمه بالشمع، وأقاموا على حراسة الضريح خفيراً ليل نهار للحؤول دون حدوث أية خدعة. فلقد بلغ درجة توقيف الحياة المعروفة بالهندية باسم «صمادای».

* * *

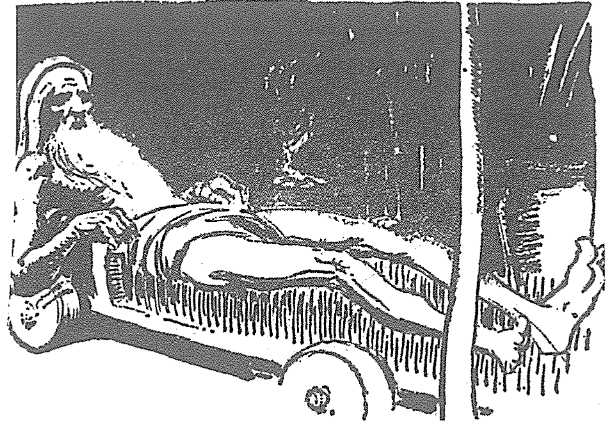
يرفع جراباً بمقلتيه



فقير هندي يرفع بمقلتيه جراباً مملوءاً أفاعٍ بواسطة كوبين صغيرين من الرصاص يلتصقان بمقلتيه بعد إحداث فراغ فيهما، وأطباق جفونه عليهما.

* * *





وهناك من الفقراء الهنود من ينامون على أسرّة من مسامير طوال الوقت، ومن يقفون السنين الطوال.

* * *



يغرز ٥٠ حربة في جسمه

كان أحد «الفقراء» الهنود في سنغافوره يمشي تحت أشعة الشمس المحرقة مسافة ٣ أميال كل يوم وقد غرز في جسمه خمسين حربة محددة. فتصور مبلغ الألم الذي كانت تسببه له كل خطوة من خطواته.

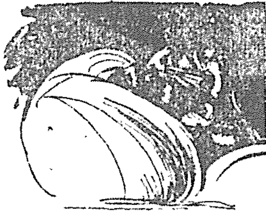
* * *

يدفن رأسه في التراب ٩ ساعات

وثمة فقير هندي يدعى براتابا هاتاغونا من مدينة بناريس المقدسة، دفن رأسه في التراب مدة تسع ساعات متتالية بحضور الرحالة الألماني المعروف بول دوسن الذي التقط له رسماً فوتوغرافياً يُظهره في هذا الوضع الغريب.

* * *

يزرع الخردل على ذقنه



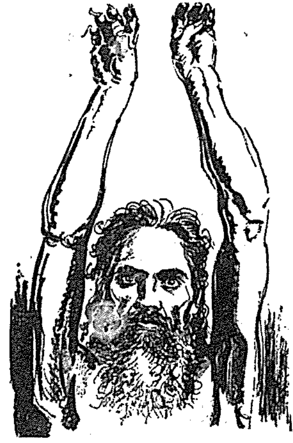
من أعمال الفقراء الهنود الخارقة التي تتطلب الكثير من الصبر ورباطة الجأش ما قام به أحدهم من زرع الخردل على ذقنه. فقد استلقى هذا الفقير على الأرض وتناول حفنة من التراب المبلل وضعها بين شفته السفلى وذقنه، ثم زرع فيها بعض بذور الخردل. وقد بقي في وضعه هذا دون ما حركة أو طعام أو شراب تحت أشعة الشمس المحرقة وفي برد الليل القارس أربعة أيام متوالية ظهرت خلالها نبتة الخردل هذه.

* * *

رجل السلاسل

كان يُرى في أسواق لاهور رجل تطوقه السلاسل من رأسه حتى أخمص قدميه، ويبلغ وزن هذا «الثوب» الحديدي ٦٧٠ ليبرة. أما اسم الفقير الهندي فهو صاحب الله شاه، وهو مسلم سني، بدأ يجمع هذه السلاسل منذ نعومة أظفاره ويعلقها على جسده حتى جمع «الثوب» المطلوب. وقد مات حاملاً هذه السلاسل.

* * *



الرجل المصلوب...

رفع الفقير الهندي أوذاباهو ذراعيه فوق رأسه طوال عشرين سنة.

* * *



أغرب محكمة للعلاقات العائلية

يدير الرجل في قبيلة غويامي، في بناما، ظهره لمنافسه لامتحان حب زوجته له، ويدعه يقذفه بعصا خشبية ثقيلة ناحية ساقه ثلاثين مرة!

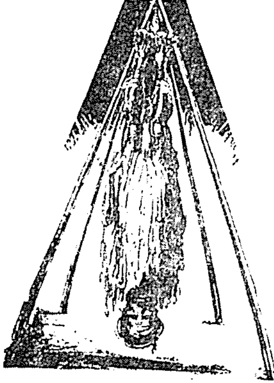
ويفقد الزوج زوجته لصالح منافسه إذا كُسرت ساقه. إلَّا أن بالإمكان تجنّب الإصابة بالعصا الثقيلة إذا صاحت الزوجة محذّرة في اللحظة المناسبة.

* * *

يحفظ ١٨ مليون كلمة!

حفظ بيير موشون (١٧٣٣-١٧٩٧) من جنيف بسويسرا، الموسوعة الفرنسية كلها عن ظهر قلب. وهي تتألف من ١٧ مجلداً، وتتضمّن ١٨ مليون كلمة!

* * *



...والرجل المقلوب!

وكان الفقير الهندي الآخر صادو أوراَمومي يعلّق نفسه من رجليه، ويقضي ثلاث ساعات في هذا الوضع رأساً على عقب، كل يوم.

* * *

ويليام اللطيف

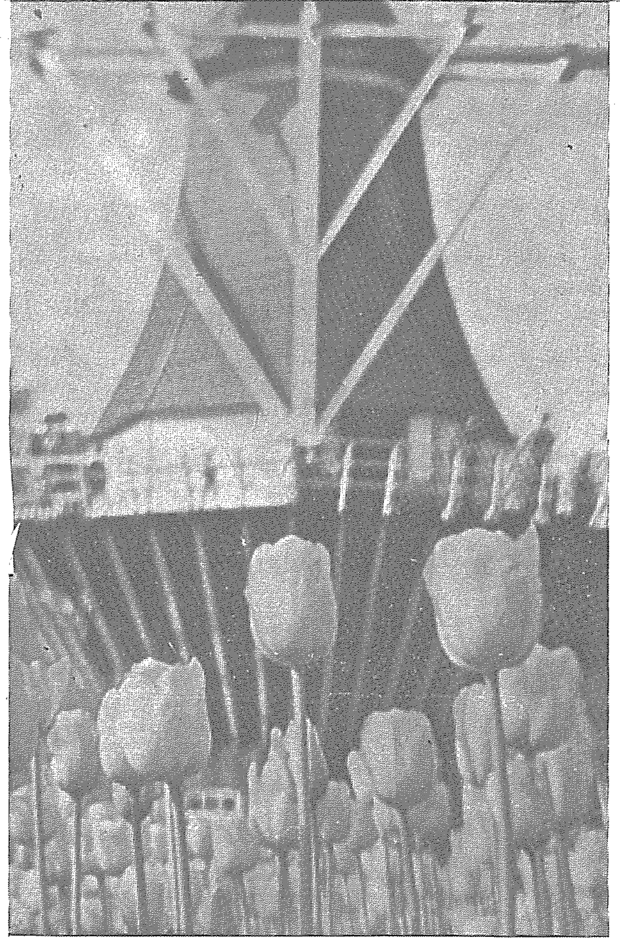
الزهرة المعروفة باسم «ويليام اللطيف» دعيت هكذا على اسم ويليام، دوق كمبرلاند، المعـروف بلقب «الجزّار» لقسوته البالغة في معاملة الاسكتلنديين.

* * *

كذبة نيسان «تقليعة» هولندية

في أول نيسان من أحد الأعوام، ومنذ مدة غير بعيدة، أعلنت إحدى الصحف الهولندية على صفحتها الأولى أنه نظراً للرائحة الكريهة التي تنبعث من الحبر العادي المستعمل في المطابع، فإنها شرعت منذ ذلك العدد باستعمال نوع جديد من الحبر مشبع برائحة زهرة التوليب - وهي الزهرة الهولندية الوطنية الشهيرة. فلم

يكن من جميع القراء الهولنديين الذين كانوا يحملون ذلك العدد من الصحيفة وهم على مائدة الفطور الصباحية، إلا أن رفعوه أوتوماتيكياً إلى أنوفهم لشمّه، قبل أن يتنبهوا إلى تاريخ العدد، وهو أول نيسان، ويفطنوا إلى كذبة نيسان.



إن مثل هذه المقالب التي تُصنع يوم عيد الكذب العالمي لهو تقليد هولندي منذ زمن بعيد، ويجري على نطاق واسع في بلاد الطواحين والتوليب. ذلك أنه إذا كانت المقالب تقتصر في الكثير من البلدان على أمور صبيانية عادية، فإنها في البلاد المنخفضة تجعل الجميع، كباراً وصغاراً، يقضون الشهور الطوال لابتكار أروع أنواع الخدع التي تنطلي بسهولة على أكبر عدد ممكن من السكان. ومما لا ريب فيه أن أفضل المقالب هي التي تصنعها وسائل الأعلام، كالصحافة، والاذاعة، والتلفزيون. . .

والقصص والاذاعات الزائفة هي أكبر فخ يقع فيه حتى أذكى الهولنديين. ففي أول نيسان من سنة ١٩٥٠ أعلن أحد البرامج الاذاعية، من التي تقدّم مواضيع كلاسيكية جدية ورصينة، أنه بسبب فساد محلول منظف، ظهر أن لوحة الرسام الشهير رامبرانت المعروفة باسم «الحراسة الليلية»، بدأت تختفي بسرعة مخيفة، بعد أن بهتت ألوانها وكادت تُمحى. فتقاطر إلى «متحف ريجكس» المئات من عشاق اللوحات الفنية من مختلف أرجاء البلاد عبر شوارع امستردام الممطرة مساء ذلك اليوم الأول من نيسان، على الدرّاجات وفي السيارات، لإلقاء النظرة الأخيرة على الرائعة الفنية التي يعتزون بها.

ويتعمّد صانعو المقالب الهولنديون تضمين مقالبهم أخطاءً قلما يتنبه إليها الآخرون، فتنطلي الخدع عليهم. من ذلك أن صحيفة «هيت بارول» أحدثت سنة ١٩٥٧ ازدحاماً شديداً في محلة السكة الحديدية المركزية في أمستردام بنشرها خبر وصول النجمة الايطالية الحسناء جينا لولوبريجيدا.

وقد جاء في الخبر أن السبب في مجيئها إلى العاصمة الهولندية هو اشتراكها ببطولة فيلم يُقتبس عن كتاب «الغرفة السوداء» - وهنا يكمن السر الذي لم يكشفه أحد. ذلك أن هذا الكتاب هو مجموعة عمرها ١١٨ سنة تتضمن رسوماً ونقوشاً صغيرة تمثّل طرق الحياة المتزمنة حسب تعاليم كالفن الدينية في هولندا خلال القرن التاسع عشر!

والهولنديون يظهرون روحاً رياضية ممتازة عندما يقعون فريسة هذه الخدع والمقالب مهما يكن نوعها. حتى أن الأسماء الحقيقية والعناوين تُستعمل فيها يوم الأول من نيسان بحرية تامة دون ما خوف من أصحابها وردود الفعل من جانبهم. ولعل رد الفعل المؤسف لكذبات نيسان مصدره الصحف الأجنبية التي تنقل المقالب الهولندية على أنها أخبار وروايات حقيقية.

فمنذ أمد غير قصير وقعت إحدى المجلات الأميركية المعروفة في فخ كذبة نيسان هولندية نشرتها المجلة

الأسبوعية الهولندية المصورة «ريفو» عندما روت قصة خمس فتيات توائم أبصرن النور قبل إحدى وعشرين سنة. وقد احتفظ ذووهن بالسر طوال تلك المدة حتى تم للفيتات التنعم بحياة عادية موفقة، فقرر الأب كشف السر. ونشرت المجلة ذلك المقال المفصّل معززاً برسوم التوائم وهن: معلمة، سكرتيرة، وراقصة باليه، وربة منزل، وعاملة في مزرعة... وأعجب الصحفيون الأميركيون بالقصة فأبرقوا إلى أمستردام يطلبون المزيد من المعلومات. فكان الرد ضحكات مجلجلة حملتها أمواج المحيط الأطلسي إلى أميركا: فالتوائم الخمس الهولنديات لم يكنَّ إلا ابتكاراً من ابتكارات هيئة تحرير مجلة «ريفو» لمناسبة «الاحتفال» بكذبة نيسان. وقد وقفت أخت زوجة أحد المحررين أمام المصور ليلتقط لها صور «التوائم الخمس» جميعاً، في أوضاع مختلفة، بالطبع!

ومقالب أول نيسان في هولندا تتضمن أحياناً أخباراً علمية يصعب على الكثيرين تجنّب تصديقها.

من ذلك أن مجلة «ريفو» نفسها نشرت في أول نيسان من سنة ١٩٥٤ قصة طويلة عن بناء فرن ذرّي، جعل معهد الطاقة الذريّة في المجر يطلب رسمياً من المجلة تزويده بمعلومات عن مبدأ صنعه!

* * *

الإعصار الذي أنشأ دولة

أكثر من نصف مليون باكستاني في المناطق الشرقية من البلاد قضوا بسبب الإعصار الهائل الذي ضربها السنة ١٩٧٠. وإزاء لامبالاة الحكومة، ثاروا، وأعلنوا دولة بنغلاديش المستقلة.

* * *

٢٠ أيار المشؤوم

بالنسبة إلى مدينة كودل الصغيرة في ولاية كنزاس الأميركية يمثل يوم ٢٠ أيار تاريخاً مشؤوماً. فلقد ضربتها الأعاصير المدمرة في مثل ذلك اليوم من السنوات ١٩١٦ و١٩١٧ و١٩١٨. وفي كل مرة كان الاعصار يضربها في الوقت نفسه من النهار تقريباً!..

* * *



طالب طب في الثالثة عشرة من عمره

كوستيا سلافين، الطفل المتفوق، كان عمره ١٨ شهراً فحفظ الحروف الأبجدية. وفي سنته الثانية قرأ. وفي الثالثة كتب، وتعلّم التاريخ والجغرافيا والانكليزية. وفي الرابعة العناصر الحسابية وجداول الضرب ودراسة العلوم الطبيعية والفيزياء. وفي الخامسة دخل المدرسة وقطع في سنتين أربعة صفوف. وفي السابعة كان في الصف السابع. واليوم وله ١٣ سنة، يدرس الطب في جامعة باكو. إنه أصغر طالب جامعي في الاتحاد السوفياتي.

والده، فلاديمير، ضابط في الجيش السوفياتي، وأمه، فراتغيز، مهندسة في مؤسسة بترو-كيميائية في آذربيجان - قالا: إن «كوستيا يملك ذاكرة مثالية وفضولاً ومواظبة».

والوالدان سئلا: «عندما التقينا كوستيا ناقشناه في مواضيع علم الوراثة، اللغة الانكليزية واليابانية، تاريخ الفنون. وكلها أثارها هو».

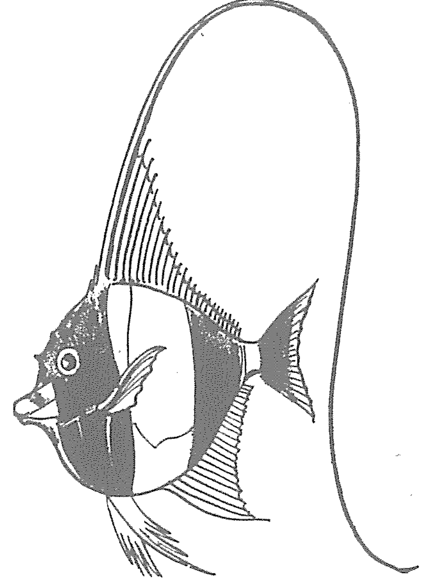
أجاب والده: «منذ صغره دخل عالم المعرفة. والكيف واللماذا، تلك أسئلة تعودناها».

وهل تعتقدان أنه لا يستغرب من ابن ١٣ سنة معرفة مجموعة متحف «الارميتاج» عن غيب وجداول النجوم والحديث عن الالسنيات؟»

أجابت والدته: «ذاكرة كوستيا غير عادية. ونرى أن أي طفل إذا ساعده أهله يمكنه التفوق مع الوقت...»

(عن جريدة «النهار» - ١٩٨٣/٢/٢٧)

* * *

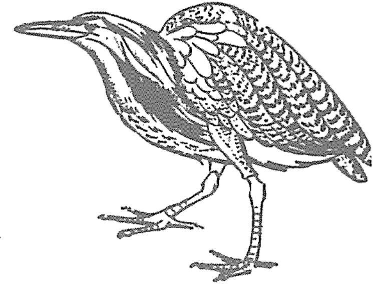


السَّمَكة ذات السَّوط

هذه السمكة تُعرف باسم «المهية الراكضة» وتعيش في مياه غينيا الجديدة. لها ذيل يشبه السوط فوق زعنفتها الظهرية طوله ثلاثة أضعاف طول جسمها.

* * *

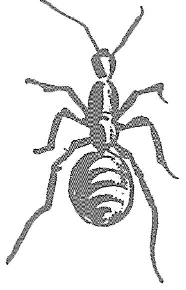
الطائر النَّمر



للطائر النمر في جنوب أميركا، أو الطاق، وهو من فصيلة مالك الحزين، صوت كصوت النمر.

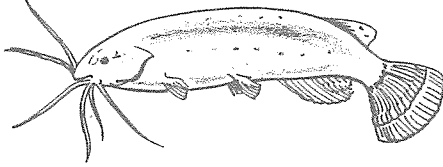
* * *

الخنفساء الممثلة



هذه الخنفساء تقلد حركات النمل بمهارة فائقة بحيث أنه يُسمح لها بدخول وكره والحصول على حصة النمل العامل من العسل المخزون.

* * *



السلّور الكهربائي

السلور الكهربائي يصعق السمك الصغير لكي يلتهم الطعام الذي يكون قد ابتلعه، ولم يهضمه بعد.

* * *

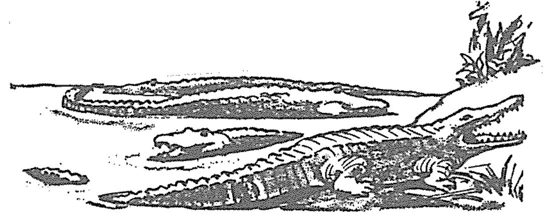
دبة كوالا

هذا الحيوان الجرابي الذي يعيش في أوستراليا، مع الكنغر الشهير، يختلف عنه بأن جرابه مقلوب رأساً على عقب، وفتحته من الطرف الأسفل، بدلاً من الطرف الأعلى، كما هي الحال مع الكنغر. وعادات أكله خاصة جداً، فهو يقتات بورق الاوكالبتوس فقط، وعلى أنواع خاصة منه وحسب. فضلاً عن أن هذا الشجر لا ينبغي أن يزيد عمره على خمس سنوات. ذلك بأن ورق الشجر الأصغر عمراً يصنع حامضاً ساماً كالسيانيد، لا يكون مميتاً بجرعات ضئيلة، ولكنه يقتل الدب كوالا عندما يكون قد اختزن في جهازه كمية كافية منه.

والغريب في أمر هذا الحيوان أن السليم منه والصحيح

الجسم لا يشرب الماء إلا نادراً. فعليه أن يستمدّ الماء من الطعام الذي يأكله. وعندما يشرب الدب ماء فإنه يموت من فوره. فالموت لا يسبّبه شرب الماء، ولكن الرغبة بشرب الماء تشير إلى شدة مرضه!

* * *

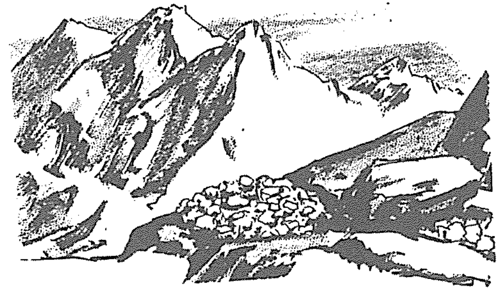


التماسيح الحارسة

يقوم ضريح منغوبير، أحد النساك المسلمين في الهند، على ضفاف نهر الاندوس بالقرب من كراتشي، بالباكستان اليوم.

وتقوم على حراسته منذ أكثر من خمسين سنة أربعة تماسيح، يزعم السكان أنها من نسل أربعة تماسيح مدللة كانت تسير في موكبه الجنائزي.

* * *



أعلى نبتة في العالم

أعلى نبتة في العالم هي تلك التي تنمو على علو ٢٠١٣٠ قدماً في قمة جبال هملايا الآسيوية، وتُعرف بالنبتة الوسادة!

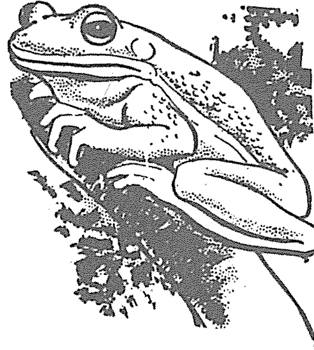
* * *

سَمَك مُدَرّع

السمك المصندق، وهو سمك ذو جسم يحيط به شبه صندوق من الصفائح العظيمة، ينظف طعامه قبل أكله.

* * *

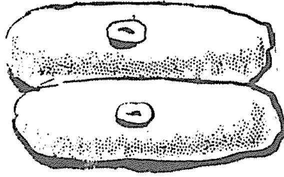
ضفدعة تتكلم من بطنها



ضفدعة الشجرة الخضراء، تتكلم من بطنها فتحوّل بذلك صوتها لكي تخدع مطارديها فيضلوا عن موضعها بواسطة النقيق الذي يصدر عنها.

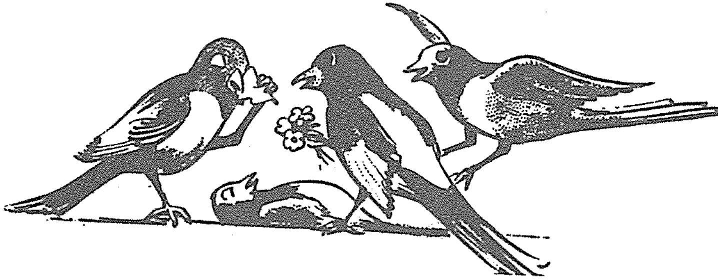
* * *

الدبّور السجّان



يبني هذا «الدبور» أعشاشاً بعدد من الحجرات يسجن فيها العناكب، بعد أن يسدها بإحكام بواسطة سدات من الطين. وتهجر الزنابر كل عش بعد سنة، فتحتله حشرات أخرى تتغذى بالعناكب.

* * *

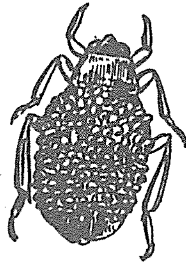


عرسان الأرملة!

انثى العقعق - وهو غراب أبقع طويل الذيل - عندما يموت الذكر يتودد إليها ويغازلها ذكور أخرون، يتجمعون من فورهم بالقرب من جثمان العقعق!..

* * *

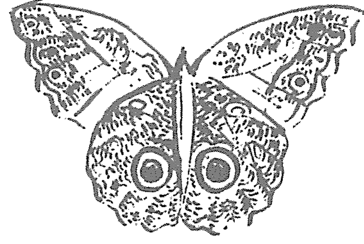
بقّة الماء



تضع بقة الماء بيوضها على ظهر أي بقة تمر بها، فتبقى البيوض ملتصقة كما لو كانت مصمّغة حتى تفقس!

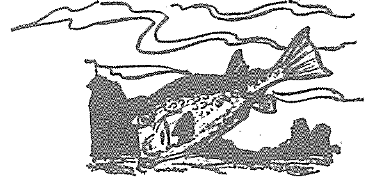
* * *

الفراشة البُومة



الفراشة البومة لا تؤذيها الطيور المفترسة لأنها تموه نفسها بشكل يجعلها تبدو كطائر مفترس.

* * *



زعنفة الحوت

الزعنفة الصدرية لدى الحوت تشبه شبهاً كبيراً الذراع البشرية: العظم، الكتفين، الساعد، الكوع، الرسغ، وخمس أصابع!

* * *

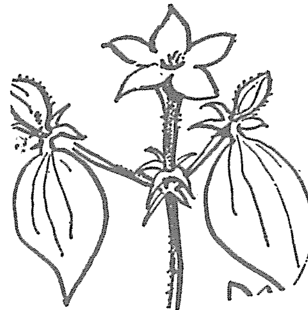
شمعدان الشمس



شمعدانات الشمس، نبتة تنمو في أواسط أوستراليا، تزهر على شكل شمعة مرة كل سبع سنوات.

* * *

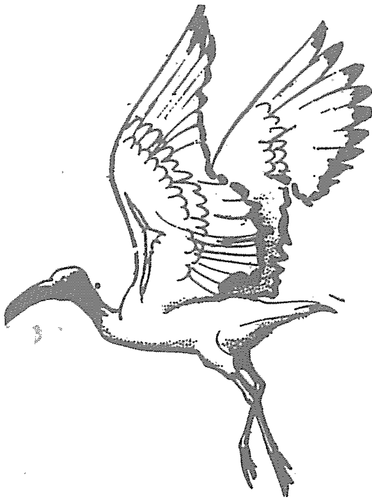
حيلة الطبيعة



لهذه النبتة زهرة من القذراة بحيث أن الحشرات لا تلقحها البتة، ولذا فقد زودتها الطبيعة بسبلة ورقة حمراء واحدة لاجتذاب الحشرات.

* * *

الطائر المقدّس



أبو منجل، أو الحارس، طائر مائي، طويل القائمتين والمنقار، ويُعتبر مقدساً، كان يعبده قدامى المصريين ويحمونه، ويعدّونه رسول الإله أوزيريس. ولكنه انقرض اليوم.

* * *

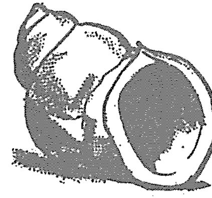
المهندس الطائر

عندما يغير النسر الأسود المكسيكي فجأة وبسرعة على الأرض، فليس من الضرورة أن يكون ذلك بسبب عثوره على طريدة بائسة، قليلة الحظ...

ذلك بأنه أحياناً كثيرة إنما يهبط بهذه السرعة المفاجئة ليعود فيقوِّم طيرانه، ويصل بكل سرعة إلى إحدى الأشجار الميتة اليابسة التي يكسر منها غصناً يحمله لبناء عشه!

* * *

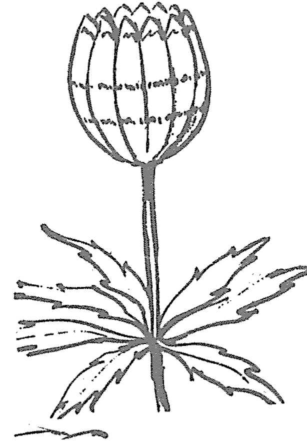
حيوان يتكيف مع الظروف!



البرونق الساحلي، وهو ضرب من الحلازين البحرية، يتحول تدريجياً من حيوان بحري إلى حيوان بري، وبإمكانه أن يعيش خارج الماء أو أكثر من ٤٠ يوماً. وهو الحيوان البحري الوحيد الذي يستطيع الحياة في المياه العذبة.

* * *

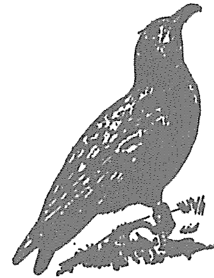
فَراشَة العلّيق السّام



الفراشات الشبيهة بثمرة العلّيق في سنغافورة، في الفترة التي تكون فيها بعد يرقانة، تتكوم في رأس ساق النبات لخداع العصافير والطيور وذلك بتقليدها مظهر العليق السام وشكله.

* * *

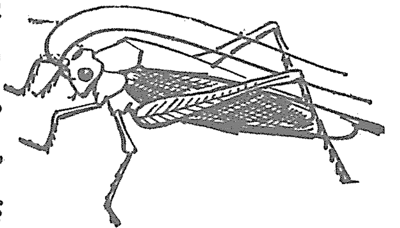
الأمّ المفترسة!



الكركر، وهو طائر مائي شبيه بالنورس، يضع دائمًا بيضتين، ويأكل واحداً من صغاره حالما تفقس البيضة.

* * *

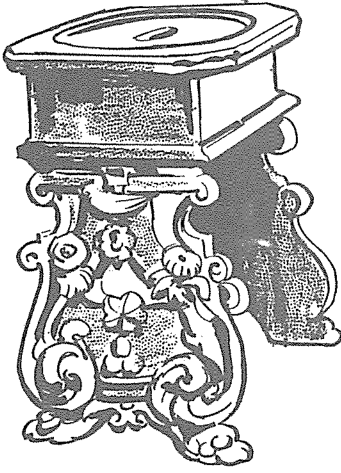
الجندب الاميركي



يتمتع الجندب الاميركي بحاسة سمع تُعرف بالفوق سمعية أي أنها تتعلق بموجات صوتية عالية التردد إلى حد يجعل سماعها متعذراً ـ تجعله يسمع أصواتاً تبلغ ٤٥ ألف ذبذبة بالثانية.

* * *

العرش العنبري



العرش العنبري، وهو الكرسي الذي استخدمه حسن بن كنون الذي حكم المغرب من سنة ٩٥٤ إلى ٩٧٣، صُنع من أكبر كتلة من العنبر معروفة في العالم. وقد بلغ وزنه ١١٠ أرطال انكليزية، وقدرت قيمته ١٠٠ ألف دولار!..

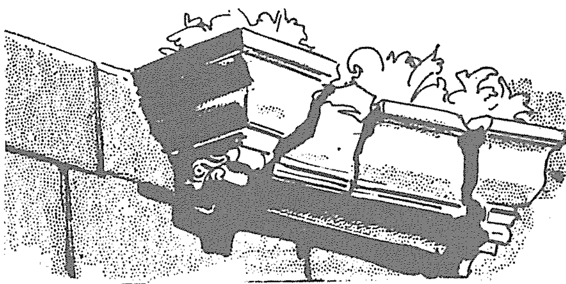
* * *



نقّار الخشب

العصفور المعروف باسم مصاص النسغ، أو «نقّار الخشب» الذي يغتذي بنسغ النبات يغتذي أيضاً بالعليق المعربش السام دون أن يصاب بأذى. والنسغ هو السائل الغذائي الذي تمتصه الجذور من الأرض، ويجري في الساق والأوراق بواسطة العروق.

* * *

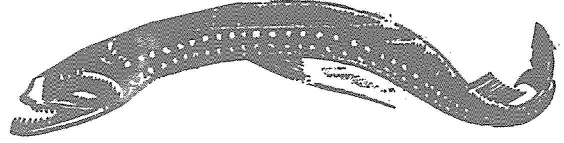


أصيص النافذة

هذا الاصيص القائم على جدران قصر متهدم في

جُرش، بالأردن، ما يزال ينمو فيه نبات غض مورق زُرع منذ ١٨٠٠ سنة. وقد تعاقب على العناية به أكثر من خمسين جيلاً.

* * *

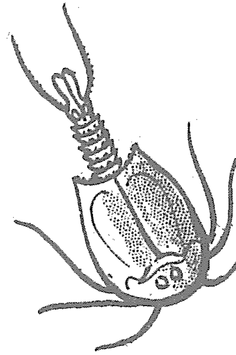


السمكة المضيئة

لهذا النوع من السمك صفان من الأضواء الجانبية هي كناية عن بقع فوسفورية، تضيء لها طريقها في أعماق المحيطات.

* * *

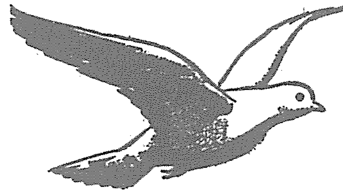
القريدس الاوسترالي



حشرة قشرية تشبه القريدس تعيش في أواسط أوستراليا، وتحيا حيث سائر الحشرات والحيوانات المائية تموت، لأن بيوضها لا تفقس إلا بعد أن تجففها الشمس!

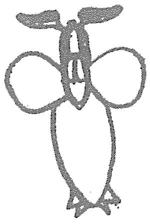
* * *

الحمام الزاجل



هذه الحمامة الزرقاء من الحمام الزاجل نُقلت من سايغون، في فييتنام، إلى مدينة آراس بفرنسا، في عنبر السفينة المظلم، وجدت طريق العودة إلى سايغون عندما أُطلقت، وبلغتها في ٢٥ يوماً. أما المسافة فهي ٧٢٠٠ ميل. وكان ذلك في آب ١٩٣١.

* * *

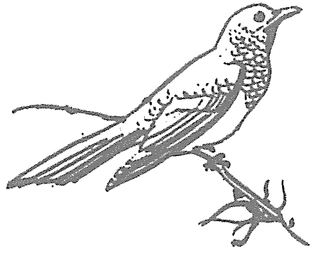


البزّاقة المجنحة

فراشة البحر ليست فراشة، إنها بزّاقة مجنّحة!

* * *

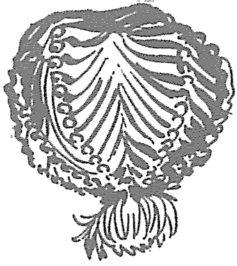
طائر الكوكو



الكوكو الزمردي، طائر يعيشُ في جنوب أفريقيا، وهو يرسل صوتاً يفسره أفراد قبيله الزولو المعروفة بأنه يعني بلغته: أيتها الفتاة الصغيرة، لا تتزوجي!

* * *

الصبّار المزخرف



هذا النوع من الصبّار يشبه غطاء الرأس المزخرف الذي يعتمر به الأساقفة في الغرب، وتعلوه ريشة.

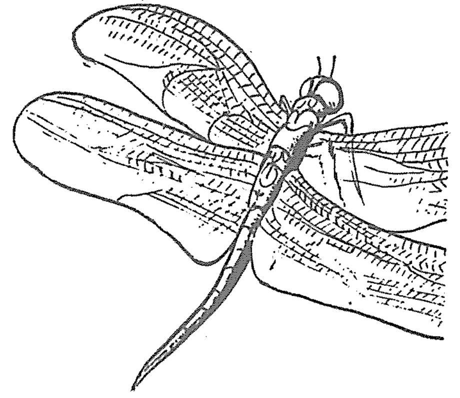
* * *



حوت العنبر

العنبر حوت عظيم ذو أسنان، يتمتع بفضل الغشاء الخارجي في عينه الذي يرسل تحذيراً إلى دماغه، بأفضل مقياس فعال لمعرفة العمق الذي نزل إليه، بحيث أنه يتفادى هكذا نقطة الخطر...

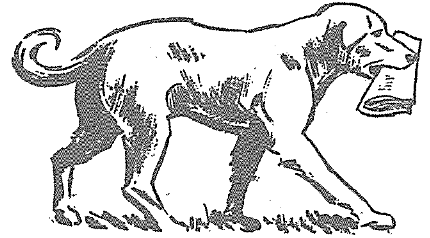
* * *



حشرة عملاقة

أعرض حشرة في العالم هي المعروفة باليعسوب التي عاشت في عصر ما قبل التاريخ، ويبلغ المدى بين طرفي جناحيها ٥٠ سنتمتراً.

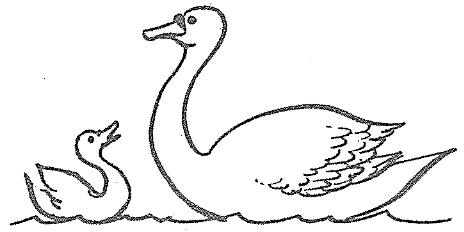
* * *



الكلب العامل

كلب يوزع الصحف، درّبه صاحبه في بلدة يارماوث، بإنكلترا، سنة ١٨٦٩، على توزيع الصحف.

* * *

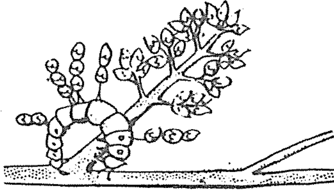


الاوز الملكي

التم، أو الإوز العراقي، في مياه أحواض قصر فرساي بفرنسا، فرض الملك لويس الرابع عشر أن يجتاز فترة تدريب في «جزيرة التم» بالعاصمة الفرنسية اعتقاداً منه أن الإوز سيتعلم من الإوز الأكبر سناً فن السلوك الملكي!

* * *

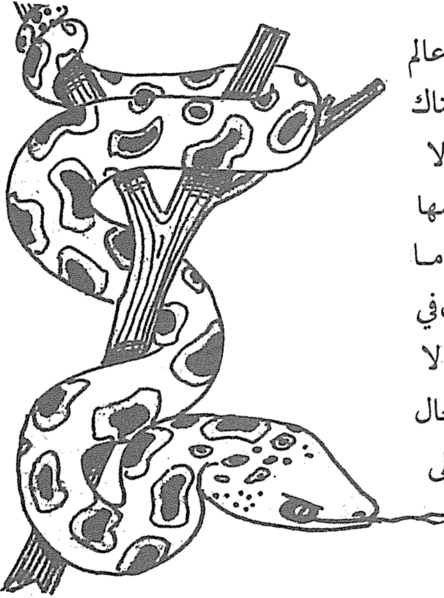
حشرة الزهور



الأرضة، أو الذراعة، ضرب من العث، يعيش في أميركا الجنوبية، تُعرف بحشرة الزهور، لأنها تتنكر بتغطية نفسها ببراعم الزهور!

* * *

الأفاعي



عالم الأفاعي عالم غريب حقاً. فهناك من الأفاعي ما لا يؤذي إلا إذا داسها الإنسان. ومنها ما يؤذي إذا وُطئت في حماها. ومنها ما لا يؤذي في تلك الحال إلا أن تكون على بيضها أو فراخها. ومنها ما لا يؤذي إلا إذا كان الناس قد أذوها مرة. والعرب تضرب المثل في الظلم بالحية. فتقول «أظلم من حية»!

فما السبب يا ترى، في إطلاق هذا المثل؟

إن الحية لا تتخذ لنفسها بيتاً، وكل بيت قصدت نحوه هرب أهله منها وأخلوه.

والحية مشقوقة اللسان، ولسانها أسود. ولذا ترى الحية تخرج لسانها إذا ضربت لتقتل!..

ومن خصائص الحية أن عينها إذا قُلعت عادت، وكذلك نابها إذا قُلع أو قُطع بالمقص عاد بعد ثلاث ليال. وكذلك ذنبها إذا قُطع عاد. وفي طباعها انها تهرب من الرجل، وتفرح بالنار وتطلبها وتعجب بها، وباللبن والبطيخ والشمام والخردل، وهي لا تضبط نفسها عن الشراب إذا شمته، وإذا وجدته شربت منه حتى تسكر

فربما كان السكر سبب حتفها. لأنها إذا سكرت خدرت. ويقال إنها تعيش عدة قرون.

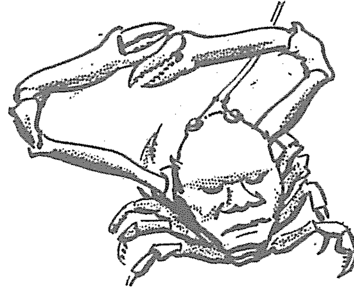
صحيح أن عالم الحيات غريب. فلنذكر شيئاً عن انسلاخها عن جلودها.

تسلخ الحيات عن جلودها في كل عام في أول فصل الربيع والخريف، وتبتدىء بالسلخ من عيونها، ويتم سلخها في يوم وليلة، ويصير داخل الجلد هو الخارج. وإذا هربت وعجزت عن السلخ وارتخى جسمها أدخلت جسمها بين عودين أو في مكان ضيق حتى تنسلخ، فيشتد لحمها ويعود إلى قوته وشدته.

ومن قوتها أنها إذا أدخلت صدرها في حجر لم يستطع أقوى الناس، وقد قبض على ذنبها بكلتا يديه، أن يُخرجها لشدة اعتمادها وتعاون أجزائها، وربما انقطعت في يد الجاذب لها.

* * *

السلاطين المحاربة



الاعتقاد السائد أن السلاطين هايكي غاني، في جزيرة شيكوكو اليابانية، التي تشبه وجه الساموراي ـ من طبقة المحاربين الارستقراطية المعروفة في اليابان ـ أو أرواح اليابانيين الذين قضوا في معركة «دون نوا أورا» سنة ١١٨٥.

* * *

سولدانيلا

في سويسرا نوع من الزهور يدعى «سولدانيلا» يشقّ لنفسه طريقاً في الجليد ليرى الشمس، وتتفتح أكمامه تحت وهجها.

* * *

الطائر الذبابي

للعصفور المعروف باسم الطنّان، أو الطائر الذبابي، لسان مشقوق يتألف من شفرتين يحركهما كما لو كانا زوجاً من الكلّابات، لانتزاع الحشرات الصغيرة جداً من بين الأزهار.

* * *

تأمل!



للنمر البرّي عادات وتصرّفات أفضل من عادات النمر المروَّض وتصرّفاته!

* * *

دماغا القرد

للقرد دماغان، أحدهما يتحكم بجسمه، والآخر يتحكّم بذيله.

* * *

أسنان السرطان

للسرطان أسنان في معدته.

* * *

الاسفنج الكبريتي

الاسفنج الكبريتي هو اليحوان الوحيد الذي يمكنه إذابة الأصداف الحبرية إلى الكلسيوم الأساسي الذي تشكلت منه وتكونت.

* * *

زهر وثمر معاً



شجرة الفريز الأوروبي تحمل الزهر والثمر في آن واحد.

* * *

خصب الارنب

الأرنب البحرية تضع في أربعة أشهر ٤٧٨ مليون بيضة.

* * *

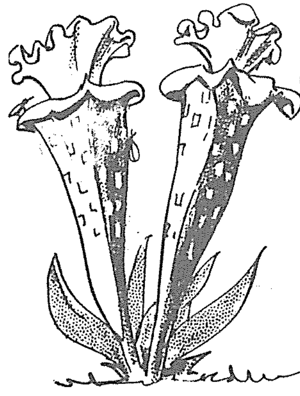
عقوبة سرقة الزهور



يعاقب القانون البريطاني سارق خميلة الزهرة المعروفة بإبرة الراعي، بالسجن خمس سنوات.

* * *

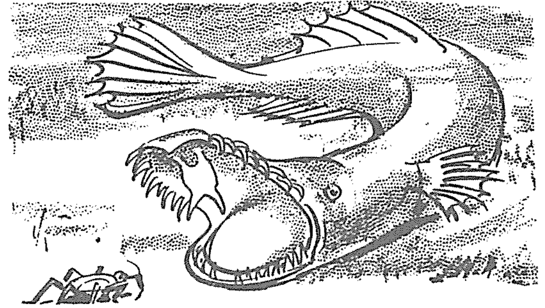
الزهرة الصيادة



النابنط، أو السلوى، نبات تنتهي أوراقه بجيوب صغيرة فيها سائل سكّري إذا وردته الحشرة أطبقت عليها الأوراق وامتصتها.

وتخدع الحشرات عندما تتبع السائل الذي يسيل على ساق النبتة، فإذا بها تقع في الفخ، إذ إن السائل هذا يخدرها أولاً، ثم يهلكها.

* * *



السمكة ـ المصباح

السمكة المعروفة باسم «أبو الشص» سمك يعيش في الأعماق البحرية، ذو رأس ضخم مسطح وفم عريض، وعلى رأسه شبه طعْم يغري به صغار الأسماك. ومن فمه المفتوح يشع ضوء يغري به الأسماك فتعمد إلى دخوله فيغتذي بها.

* * *

الحوت

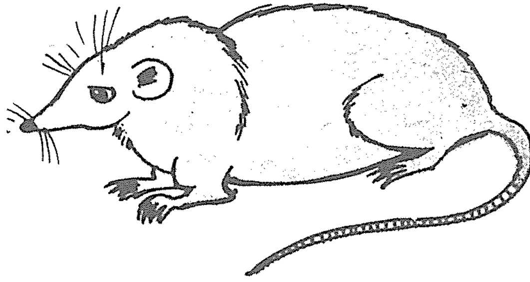
عندما يتصور المرء الحوت الأزرق الضخم يشق البحر وسط الزبد الأبيض، مجذفاً بذيله القوي الذي يمكنه أن يُغرق به زورقاً صغيراً، ومندفعاً بواسطته بسرعة تزداد شيئاً فشيئاً، فإن من الطبيعي أن يعتقد أن هذا الوحش إنما يطارد عدواً أو خصماً مناسباً.

ولكنه يخطىء في اعتقاده هذا، إذ إن الحوت الأزرق وهو أضخم حيوان عاش على وجه الأرض، يلتقط كائنات حية صغيرة جداً تُعرف بالمتعضيات، قلما تُرى بالعين المجردة، ليقتات بها ويحفظ حياته.

والحوت ليس سمكة. فهو يتناسل ويُرضع صغاره. ويبلغ طوله ١٣٢ قدماً. والمعروف عنه أنه يعيش أطول من كل سائر الحيوانات، وأن له أكبر دماغ.

والحيتان لا تبثق الماء. فالانبثاق يسببه الهواء الحار المطرود من الرئتين. ولما كان محمَّلاً بالبخار بكثرة فإن الهواء يبرد عندما ينفخه الحوت خارجاً، فيتكثف إلى بخار.

* * *



الزبَّابة أقوى رافع أثقال في العالم

الزبابة حيوان يشبه الفأر، من آكلات الحشرات، يمكن ألا يمثل أي شيء في حياتنا، ولكنه في الواقع أغرب المخلوقات الحية، وأكثرها اثارة للإهتمام.

فبفضل عمودها الفقري القوي قوة عجيبة، وتركيب أضلاعها، تستطيع الزبَّابة التي لا يزيد طولها عن عشرة سنتمترات، أن تتحمل وقوف إنسان فوقها يزن حوالى ثمانين كيلوغراماً.

والزبَّابة طويلة الذيل، مع كونها أصغر الحيوانات في العالم إذ يمكن أن توضع في كشتبان. وهي تأكل كل يوم ما يزيد على أربعة أضعاف وزنها الذي لا يتجاوز وزن قطعة نقدية معدنية صغيرة. والانثى الأم تموت دائماً بعد الوضع!

والزبابة على أنواع: فالزبابة الأميركية من أبصر الحيوانات المعروفة ويمكنها مهاجمة أي شيء من الوشق - حيوان من فصيلة السنانير أصغر من النمر - إلى الإنسان.

والسم الذي تحتويه الغدة اللعابية لدى الزبابة القصيرة الذيل، يفعل فعل سم الأفعى المعروفة تماماً. وتكفي الكمية التي تحملها الزبابة الواحدة من السم لقتل بضع مئات من الفئران. والجمجمة هي أكثر الأماكن القابلة للعطب لدى الزبابة، والعضة المحكمة فيها تحكم عليها بالموت المحتوم!

* * *

السنجاب الطائر

السنجاب الطائر خبير بالرياضيات حقاً. فهذا الحيوان الغريب يقدّر مسبقاً المسافة الحقيقية من نقطة انطلاقه إلى نقطة هبوطه، مستخدماً لذلك المبدأ الهندسي نفسه الذي يقوم عليه جهاز تعيين المدى المستخدم في المدفع، أو آلة التصوير.

فقبل أن يندفع السنجاب بجسمه في الفضاء، يميل من جنب إلى جنب، مؤلفاً هكذا خطين خياليين إلى نقطة الهبوط. وهذا هو المبدأ المعروف باسم التثليث الهندسي. ولعل معظم الناس يدهشون إذ يعلمون أن السنجاب لا يطير، بل ينزلق. فهو بتحريكه قوائمه الموصولة بعضها ببعض بواسطة الأغشية، لكي يكتسب التوازن، يتبع الحسابات التي يكون قد قام بها بواسطة طريقة التثليث الهندسي.

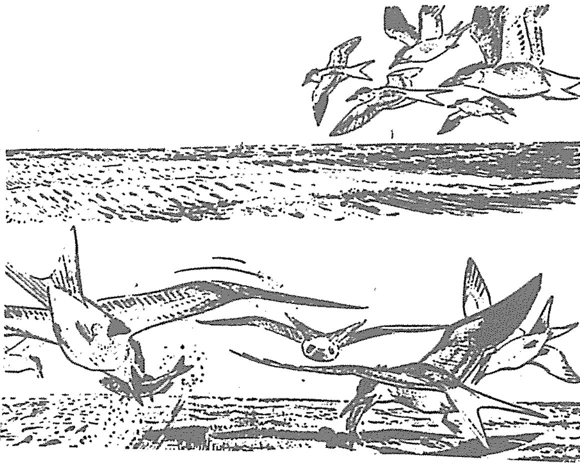
* * *

السمكة القاتلة

إن أكثر المخلوقات المميتة خطراً على الحياة البشرية في أميركا الجنوبية، ليس التمساح الضخم والأفعى السامة، بل سمكة صغيرة ضاربة تُعرف باسم الضاري، لا يزيد طولها على ١٥ سنتمتراً.

إنها السمكة الآكلة البشر وتُعتبر بالنسبة إلى حجمها أشد الاسماك خطراً في العالم. فهي تهاجم أي حيوان أو إنسان أو وحش يقترب منها، وتقطعه إرباً إرباً وتلتهمه. وعلى الرغم من ضآلتها وصغر فمها نسبياً فإنها بأسنانها القاطعة الشريرة المظهر تستطيع أن تنتزع اصبع أي إنسان بعضة واحدة. وهي ترحل دائماً في أسراب مؤلفة من ألف سمكة أو أكثر. وفي وسع جيش كهذا أن يحوّل الكائن البشري إلى هيكل عظمي في مدى خمس دقائق.

* * *



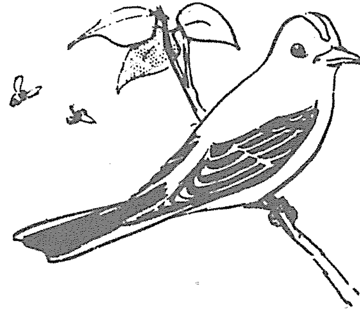
تكتيك ماهر

سنونو البحر، طير يبلغ طوله ٤٠ سنتمتراً، ويعيش على السواحل البحرية أو النهرية، وله رأس أسود وريش ظهره رمادي. وعندما يشاهد سرباً من سمك الرنجة يسبح على عمق خفيف، تراه يحيط بسرب السمك بحيث يهاجم بمهارة وخفة مؤخرة السرب، ويستولي هكذا على السمك المتباطىء أو المتأخر فيه.

ويتيح له هذا التكتيك إشباع نهمه دون إلقاء الذعر في سرب الرنجة الذي يغطس إلى أعماق سحيقة فيما لو تولاه الرعب!

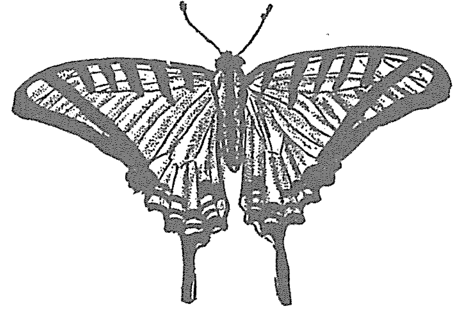
* * *

ملك العصافير



هو عصفور أميركي صائد للذباب، يتغذى بالنحل بعد أن يجذبه إليه بجعل نقطة حمراء براقة تومض على رأسه، فينخدع النحل بذلك ويظنها زهرة، فيبطش إذ ذاك بالنحلة المخدوعة.

* * *

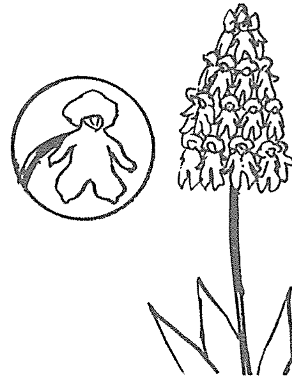


العطر الطائر

الفراشة البرازيلية ذات الأريج العطر، لها رائحة الشوكولا ولونها!

* * *

زهرة الأطفال



لعلها أروع أزهار الطبيعة. ذلك بأن كل زهرة وردية من نبتة الأوركيدة القرمزية تشبه شبهاً شديداً طفلاً على رأسه قبعة كبيرة.

* * *

جهاز الرادار الطبيعي!

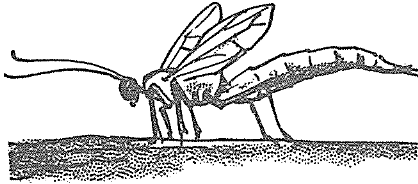
صدّق، أو لا تصدّق، أن الخفاش، أو الوطواط، «يرى» بأذنيه!

فالخفافيش، هذه المخلوقات الغريبة العجيبة، تشقّ طريقها وسط ظلمة الليل، أو عبر كهوفها السوداء المظلمة دون أن تصطدم بشيء، وذلك بواسطة زعيق مستمر بطبقات صوتية عالية التردد يجعل سماعها متعذراً على الأذن البشرية. وتخترق هذه الأصوات الهواء أمام الخفّاش، فيسمع الأصداء التي تعكسها الجدران والحواجز والأشجار، وسائر الأشياء التي تعترض طريقه، فيغيّر من فوره إتجاه طيرانه إلى أماكن لا اصداء فيها، الأمر الذي يحمل على القول إن الخفّاش يستخدم «رادارا طبيعياً».

يرسل الخفّاش، وهو يطير، الصيحات بمعدل ثلاثين صيحة في الثانية الواحدة، فيها ذبذبات بقوة تعادل ٥٠ ألف سايكل. وعندما يقوم حاجز أمامه، يتضاعف المعدل موقتاً، ثم ينخفض مجدداً إلى ثلاثين صيحة عندما يتم اجتياز هذا الحاجز.

ومن هنا فإن عبارة «أعمى كالخفاش» هي بلا شك خاطئة، لأن للخفافيش عيوناً، وهي تستطيع الرؤية بها تماماً، ولكنها تفضّل أن تعيش في الظلمة.

* * *



ذبابة النمس

ذبابة النمس لها حاسة شم قوية جداً بحيث أن بوسعها تحديد مكان أي شيء مهما يكن موقعه عميقاً في جذع الشجرة.

* * *

الصنانير الحية

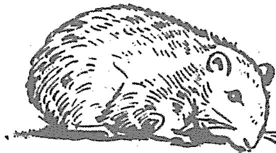
يعيش في مياه المحيط الباسيفيكي أكثر الأسماك في العالم نجاحاً في التطفل بالسفر. إنه سمك اللشك الذي لا يزعج نفسه بمد زعنفة مفعمة بالأمل إلى سمكة تمر به، بل تراه يتسلق ظهرها. وسمك اللشك في أعلى رأسه

قرص ماصّ، يستطيع بواسطته أن يلتصق بالاقراش والسلاحف والسفن، الخ... وقبضة هذا النوع من السمك يُضرب بها المثل، وكان القدماء يعتقدون أن بوسعه تأخير- أو حتى وقف-سفينة بمجرد الالتصاق ببدنها. ولعل أغرب الأمكنة التي يفضلها اللشك للإقامة هو داخل فم القرش. فهنا يمكنه الاختيار أولاً بأول بيّن ما يأكله القرش. وتبلغ قوة تشبث اللشك حداً لا يعود معه أدنى خطر من ابتلاعه. وعندما يود ترك مضيفه، فإنه يفلت القرص ويسبح مبتعداً.

ويعمد سكان مدغشقر إلى استخدام اللشك كصنارة للصيد، فيربطون خيطاً في ذيله، ويعيدونه إلى الماء حيث يلتصق بظهر الأسماك، أو السلاحف. وهكذا يصطادون به، وبعد أن يسحبوه مع ضحيته، يعيدون الكرّة المرة تلو المرة. وعندما يتشبث اللشك بقوة فإن جهاز امتصاصه يمكن أن يصمد للشد بقوة ٤٠ رطلاً.

* * *

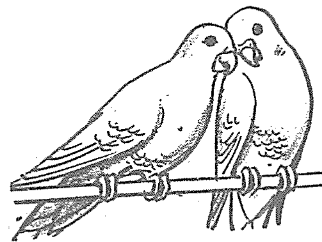
الأرنب المتكلمة



الأرانب المتكلمة التي تثغو كالخروف، هي في الحقيقة كالمتكلم من بطنه، بل إنها في الواقع تفوقه خبرة في هذا المجال من حيث أنها تجعل صوتها يبدو كأنه خارج من عدة نقاط من جسمها في آن معاً!..

* * *

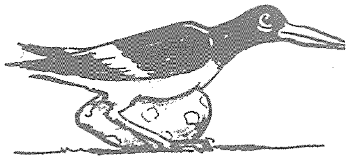
الببّغاء المعمِّرة!



ببغاوان بيضاوان حملهما إلى الهند الامبراطور طغلاق شاه سنة ١٣٢٠، وقد عاشتا في قصره في فيروزاباد خلال الفترة الطويلة التي دامها حكمه، وهي ٧٩ سنة!

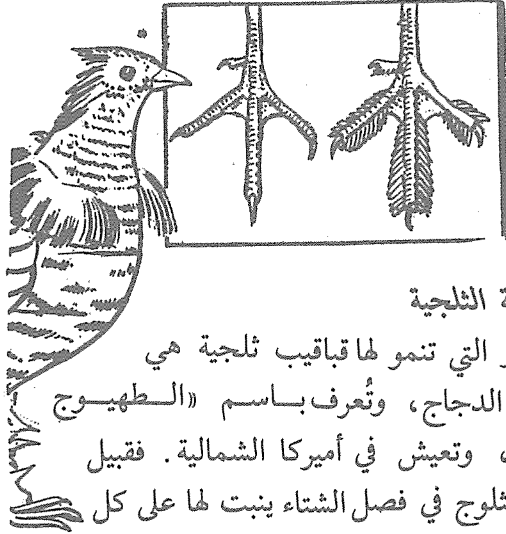
* * *

ام غير حنون!



الطائر البحري، أكّال المحار (أو صائد المحار) إذا ما خيِّرت انثاه بحضن بيضها نفسها، أو بيضة طائر آخر، أو بيضة مصنوعة من الخشب، تفضّل دائماً البيضة الخشبية.

* * *



الدجاجة الثلجية

الطيور التي تنمو لها قباقيب ثلجية هي من رتبة الدجاج، وتُعرف باسم «الطهيوج المطوّق»، وتعيش في أميركا الشمالية. فقبيل تساقط الثلوج في فصل الشتاء ينبت لها على كل اصبع حافات من مادة قرنية تحول بين الطير وبين الغرق في الثلج!

* * *

عقوبة سرقة الزهور



يعاقب القانون البريطاني سارق خميلة الزهرة المعروفة بإبرة الراعي بالسجن خمس سنوات.

* * *

تعاون مفيد!

«برتقالة البحر» هي نوع من الاسفنج الذي يوجد في البحر الأبيض المتوسط، تلف نفسها حول صدفة السلطعونِ مبادلِة الامان بالتنقل.

* * *

عصفور «كيوي»



من بين كل العصافير التي تعيش على هذه الأرض، يتفرد العصفور المعروف باسم «كيوي» بالكثير من الخصائص الغريبة الفريدة من نوعها، البعيدة كل البعد عن خصائص الطيور، بحيث أن المرء يتساءل لماذا يُعتبر من الطيور.

موطنه نيوزيلندا، وليس له إلا جناحان بدائيان، وله شعر عوضاً عن الريش، ويموء كالقطة، وينبح كالكلب، وعندما يبني عشه تراه يحفر خندقاً تحت الأرض بدلاً من إقامته فوق الشجر أو بين الصخور، كما يُتوقع من العصافير أن تفعل.

وبالنسبة إلى حجمها فإن أنثى الكيوي تضع أكبر بيضة يبيضها عصفور في العالم على الاطلاق. وعلى الرغم من أنها أصغر من الدجاجة فإنها تضرب الرقم القياسي في طول البيضة التي يبلغ خمس بوصات، أو حوالى ١٢ سنتمتراً، أي أقل من طول بيضة النعامة ببوصة واحدة. والواقع أن بيضة الكيوي الأنثى تزن ربع وزنها هي نفسها. وتعود إلى الكيوي الذكر مهمة حضانة البيض ليفقس.

وعوضاً عن فتحتي الأنف قرب العينين، كما هي الحال مع سائر العصافير والطيور، فإنهما تقعان عند رأس المنقار الطويل الرفيع. وتبلغ شدة حساسية منقار الكيوي حد الكشف عن أي دودة حتى إذا كان منقاره مغموراً بالتراب تماماً. وبهذا المنقار يخرج بعد حلول الظلام متوكئاً عليه، كما الرجل العجوز على عصاه، للتسكع والبحث عن الطعام، لأنه لا يرى في النهار

وهو ينام نوماً عميقاً بحيث أن بالوسع التقاطه قبل أن يتمكن من النهوض وسحب منقاره الطويل من تحت جناحه.

* * *

الطائر الصيّاد

إنه البفن، طائر بحري من طيور المحيط الأطلسي الشمالي ذو منقار، مثلّم ملوم، يعرف وحده الجواب عن لغز لم يستطع بعد أي إنسان حلّه.

فلا أحد يدري كيف يلتقط البفن مزيداً من السمك وهو يمسك بمنقاره الأسماك التي يكون قد التقطها من قبل. ذلك بأنه من المنطقي أن تسقط من منقاره السمكة الأولى التي يلتقطها فور فتح فمه لالتقاط الثانية. ولكن ذلك لا يحدث، وقد اعتاد أن يعود إلى عشه حاملاً ما لا يقلّ عن تسع سمكات.

تعيش هذه الطيور الغريبة حقاً في جزيرة عجول البحر ماكياس ـ الفقمة ماكياس ـ في عرض ساحل ولاية ماين الأميركية، حيث تبقى حتى تصبح مستعدة للطيران مع أفراخها جنوباً. وهي تختار عادة منتصف شهر أيار للعودة إلى موطنها في الجزيرة المذكورة. وعندما يحين موعد العودة يقوم حارس المنارة بإرشاد أسراب البفن وسط الضباب إلى مسكنها الصيفي بالنفخ ببوق الضباب.

ومع أن البفن طائر يسبح جيداً، ويقضي عشرة أشهر في السنة في الماء، فإنه عندما يعود إلى اليابسة يحفر حجراً في الأرض للإقامة فيه.

* * *

القطرس



لعل أغرب أعضاء مملكة الطيور وأكبر الطيور المائية على الاطلاق، هو طائر الشؤم التقليدي المعروف باسم القطرس، أو الالباتروس.

إن سيد الطيران الجبار هذا غالباً ما يبلغ ارتفاعه متراً ونصفاً، ووزنه أكثر من خمسين كيلوغراماً، وامتداد جناحيه ٥ أمتار. ولكونه بمثل هذا الحجم والوزن، فإن عليه، كالطائرة تماماً، أن يركض في الهواء لكي ينطلق محلقاً في الجو. وبمجرد ارتفاعه في الجو، فإن بوسعه البقاء هكذا طائراً دون أن يبذل أي جهد تقريباً، مستخدماً جناحيه العريضين القويين كمنزلقين،

ومستفيداً من التيارات الهوائية المؤاتية. وبوسع القطرس متابعة أي سفينة دون أن يحط. وبإستثناء فترة وضع البيض في العش، فأنه يحيا تقريباً كل حياته في الهواء.

وما عدا ذلك فإن ثمة أوقاتاً لا يستطيع فيها القطرس الارتفاع عن الأرض. وذلك عندما تجعله شهيته القوية يلتهم أكثر مما يستطيع حمله.

وغالباً ما تكون أفراخ القطرس أكبر من أبويها، حتى قبل أن يكون بإمكانها العناية بنفسها. ويسبب هذا الوضع الشاذ افراط الابوين بتغذية افراخهما إلى درجة التخمة والانفجار، ثم تركها، فإذا ما آن الوقت الذي تتعلم فيه حيلة الطيران والحصول على طعامها بنفسها تكون قد عادت إلى حجم أبويها.

ويعتبر البحارة القطرس نذير شؤم، ودمار، والويل للبحّار الذي يقتله. والغريب في أمر هذا الطائر الذي تحمله الريح، وهو لا يبدي أي حركة، أنه ينام ساعات بطولها على جناحيه.

* * *

عصفور غريب حقاً!

عصفور بأربع قوائم! إنه العصفور المعروف باسم هواتزن الصغير، ويعيش في أميركا الجنوبية. له أصابع ومخالب في الأطراف الأمامية لجناحيه، تتيح له الترجّح والانتقال من غصن إلى غصن!

* * *

المجوهرات الحيّة

المجوهرات الحية؟! أجل، فاليراعة أو الُحباحب أو سراج الليل، لديها الجواب عن أغرب أسرار العلم ـ سر الضوء البارد. ولذا فقد كانت موضوع دراسة طويلة ومستمرة تضمنتها تقارير وأبحاث تقنية عالية قام بها عدد من علماء الكيمياء الحيوية في العالم أجمع. فللحباحب، الذكر والأنثى على السواء، هذا الضوء الخلفي الذي يقول عنه العلماء إنه علامة الحب. فالأنثى التي ليس لها جناحان تومض ضوءها لتجذب انتباه الذكر واهتمامه، ولتدله على مكان وجودها، فيردّ الذكر بومضة جوابية ليعلمها أنه آتٍ لزيارتها.

وفيما يلي بعض الوقائع الغريبة من آلاف الحقائق المتعلقة بالُحباحب، وطريقة اضاءتها الخلفية دون الاستعانة بالحرارة.

ففي جزر الهند الغربية يمتلىء اليقطين، أو القرع المجوّف بالحباحب، فيستخدمه السكان كقناديل لإنارة دروبهم وسط الأدغال.

وفي أنحاء من أميركا الاستوائية، كانت النساء يزيِنَّ شعورهن بالحباحب، كمجوهرات حية.

وللحباحب مئات الالوف من الخلايا المنتجة للضوء، غير أن الومضة لا تدوم إلا جزءاً من مئة من الثانية. فإذا وُضع هذا الحباحب في وعاء محكم السد، فإن الضوء يبهت شيئاً فشيئاً، مع نفاد الاوكسجين. أما الضوء الذي تبعثه هذه المخلوقات المدهشة فشبيه بالاشعة المجهولة ـ إيكس ـ ويجعل بعض المواد غير المنفذة شفافة.

والغريب في أمر الحباحب البالغ أنه يبعث الضوء حتى بعد أن يموت. وقد احتفظ الدكتور ويليام ماك ايلروي، عالم الكيمياء الحيوية في جامعة دجونز هوبكنز أثناء دراسة الضوء الكيماوي لدى الحباحب، بالاذيال المغطاة بالمسحوق في ثلاجة بدرجة ١٧ مئوية تحت الصفر، ومع ذلك فقد حصل على الضوء بعد موت هذه الحشرات بثلاث سنوات.

* * *

النحلة أصغر مكيّف هواء في العالم

النحل من دون سائر الحشرات يُعتبر إحدى أكثرها إثارة للاهتمام وأروعها على الاطلاق. فالعسّالة، أو النحلة التي تعطي عسلاً، مثلاً، لا تقدَّر قيمتها من حيث تلقيح المحاصيل الزراعية. وهناك على أقل تعديل ما يقرب من خمسين محصولاً زراعياً لها علاقة بهذه النحلة. ولكي يجمع النحل عشرة أرطال من اللقاح، ينبغي له أن يزور أكثر من ثمانية ملايين زهرة، وفي كثير من البلدان

وبخاصة في الولايات المتحدة الاميركية، يؤجَّر النحل لتلقيح عدد غير قليل من الفواكه والخضار. وهو يقوم بأكثر من ثمانين بالمئة من العمل الذي لم يوجد له بعد أي بديل علمي.

نحن نعتقد أن تكييف الهواء في منازلنا العصرية أمر حديث نسبياً، ولكنه استُخدم من قِبل النحل العسال منذ ملايين السنين. فالهواء في ثغر النحل مبرَّد ومنزوعة منه الرطوبة بواسطة النحل نفسه. والحياة في القفير ممكنة فقط لدى درجة حرارة تتراوح بين عشرين درجة مئوية و ٤٠ درجة. ولمنع ارتفاع الحرارة كثيراً داخل القفير، يقف النحل عند مدخل القفير، وأحياناً بداخله، ويروح يحرك أجنحته بقوة كالمراوح، فيسبب ذلك حركة هوائية خارجية.

ولتجنب البرد عندما تهبط الحرارة إلى حوالى ١٥ درجة مئوية، يبدأ النحل بالتجمع والتحلق ليؤلف شكل كرة جوفاء. وبقدر ما تهبط درجة الحرارة يشتد تجمّع النحل وتحلّقه. وتولّد الحرارة بفضل الحركات العضلية التي يقوم بها النحل داخل المجموعة النحلية، مع العلم أن مصدر طاقته هو العسل.

لقد وُضع الكثير من الدراسات والابحاث حول هذه الحشرة النشيطة، الغريبة حقاً، ولكن أشهر العلماء في ميدان النحل هو العالم النباتي السويسري فرنسوى أوبير. فقد صُنعت له قفافير خاصة من الزجاج، وكل اكتشافاته تمت بواسطة المراقبة ـ مراقبة الآخرين لأنه كان مكفوفاً.

* * *

العصفور النبّاح

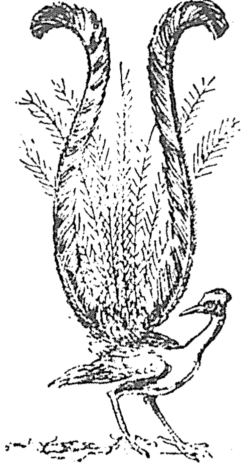
ونأتي إلى العصفور النبّاح الذي يعيش في أواسط التشيلي ويدعى «غيد ـ غيد»، وهو صغير الحجم، لون صدره أحمر، وينبح كالكلب تماماً، ويروي عنه ذلك العالم البريطاني تشارلز داروين، صاحب مبدأ النشوء والارتقاء، ونظرية الأنواع...

* * *

كل سنة عناكب جديدة

هناك أكثر من ٥٠ ألف نوع من العناكب، موزعة على أكثر من ٢٥٠٠ طبقة، وفي كل سنة تُكتشف أنواع جديدة أخرى.

* * *

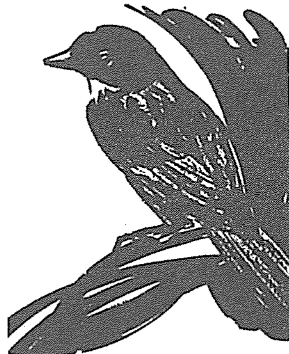


العصفور ـ القيثارة

أما العصفور الجميل المعروف بالعصفور القيثارة، لأن ريش ذيله هو على شكل قيثارة قديمة، فإن جماله لا يبرز إلا بين حزيران وأيلول من كل سنة. وأصل هذا العصفور من منطقة نيوساوث ويلز، في اوستراليا.

* * *

الدخلة



الدخلة، أو الهازجة، طائر مغرد فريد من نوعه في مملكة الطيور التي تضم كل غريب وعجيب لأنه طائر يعيش على الحرائق التي تندلع في الغابات. وهو يوجد في منطقة واحدة في العالم الفسيح، هو الجزء الشمالي من ولاية متشيغان المعروف باسم «سهول جاك باين». فهناك في الأماكن المحروقة، يبني عشه في الاشجار الجديدة التي تعود إلى النمو إثر الحرائق الحرجية. وهو يفضّل الاشجار التي لا يزيد طولها على متر ونصف. وهكذا يبدّل مكان تناسله مرة كل ١٥ سنة عندما تكون هذه الأشجار قد تجاوزت في ارتفاعها هذا المقدار.

ويبلغ طول هذه المنطقة حوالى ١٦٠ كيلومتراً طولاً، ومئة كيلومتر عرضاً.

ولعل أغرب ما في الأمر أن الاشجار التي تصبح مأوى

لهذا الطائر الغريب لا تنمو إلا في الاماكن التي تتكرر فيها الحرائق وتكون تربتها غير خصبة.

إنها حقاً من أغرب تركيبات الطبيعة: أشجار تنمو في رماد الاشجار، وطائر يعتمد في حياته ووجوده واستمراره على حرائق الغابات.

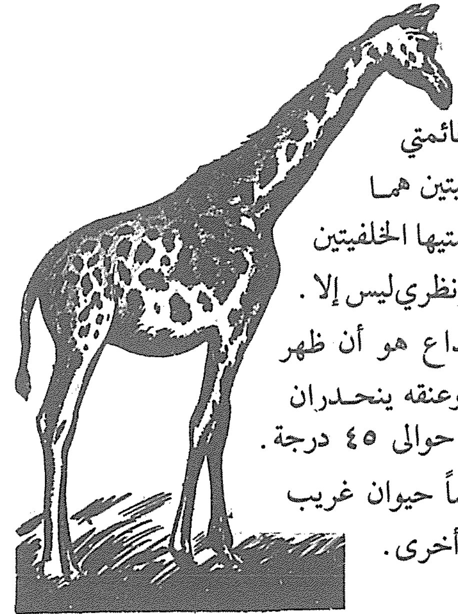
* * *

الثور الأميركي

البيسون، أو الثور الاميركي، يتمتع بحاسة شم قوية بحيث أنه يستطيع تحديد موقع الماء على بعد بضعة كيلومترات. وهو لا يهرب مطلقاً إلا من النار. وفي الشتاء تراه يرقد ليلاً في مواجهة الريح، ووسط الثلج. والطريف في أمره أن العصافير تعشش في شعر رقبته الطويل. ولم يكن نادراً منذ ١٥٠ سنة رؤية قطعان البيسون تمتد على عشرين كيلومتراً طولاً بعرض ثلاثين كيلومتراً. وهو قوي حاسة الشم، قصير النظر!...

* * *

الزرافة



الاعتقاد السائد بأن قائمتي الزرافة الاماميتين هما أطول من قائمتيها الخلفيتين مردّه إلى خداع نظري ليس إلا.

وسبب الخداع هو أن ظهر هذا الحيوان وعنقه ينحدران بزاوية تبلغ حوالى ٤٥ درجة.

والزرافة أيضاً حيوان غريب جداً في نواحٍ أخرى. فقوائمها من الطول بحيث أنها لا تستطيع الانحناء لتشرب على الرغم من طول عنقها. ولذا يجب عليها أن تبعد قائمتيها الاماميتين إحداهما عن الأخرى حتى تبلغ الماء.

وللزرافة في عنقها من العظام أقل مما لأي مخلوق آخر من العظام. مثال ذلك أن للسنونو الإنكليزي العادي، أربع عشرة عظمة، وللبط ست عشرة، وللبجع ثلاثاً وعشرين عظمة، أما الزرافة فلها سبع عظام فقط في عنقها الطويلة جداً.

سميت الزرافة «زرافة» لاجتماع صفات عدة من الحيوان فيها، وهي عنق الجمل، وجلد النمر، وقرن الظبي، وأسنان البقر، ورأس الأيّل.

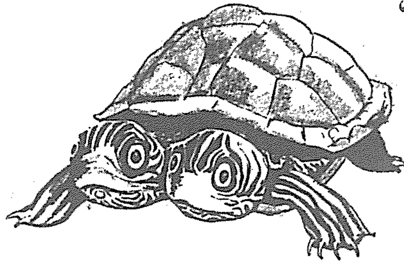
* * *

سمكة عمياء

السمكة ابنوبس هي أقلّ المخلوقات مناعة في الطبيعة بأسرها. فهي سمكة عمياء تعيش في أعماق البحار، وتعجز عن الدفاع عن نفسها أو التملّص من المطاردة. ولها في رأسها لطخة برّاقة تجتذب انتباه الأسماك المفترسة.

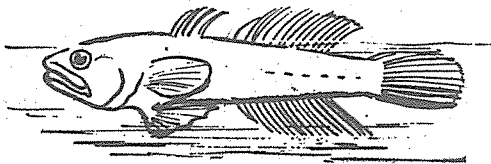
* * *

ضفدع برأسين



ضفدع ماسية، برأسين، وُجدت بالقرب من مدينة باولز، في ولاية ميسوري، السنة ١٩٣٧.

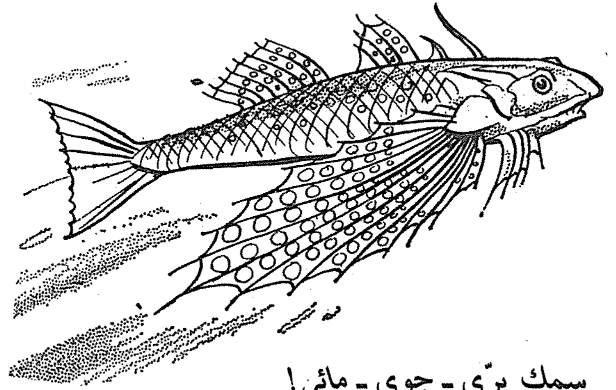
* * *



أقصر الأسماك عمراً

هذه السمكة المعروفة باسم القوبيون الأبيض، لها زعانف شائكة، وهي بين من دون سائر الفقاريات أقصرها عمراً. فهي تفرخ في تموز، وتضع بيوضها في آب، وتموت دائماً في شهر تموز التالي.

* * *



سمك برّي - جوي - مائي!

الغرنار الطائر، أو الطرغيلا- وهو سمك شائك الرأس، يسبح في الماء، ويسير على الأرض، ويطير في الجو. وهو مسلح بثلاثة نتوءات صدرية يستخدمها كأصابع - للبحث عن الطعام في الأعماق الموحلة من البحر ولإلقائها في فمه!

* * *



فتّش عن الأنثى!

ينبغي لذكر السمك النهري الاميركي المعروف باسم البوْفن، أن يحرس البيوض التي تضعها الأنثى منه، ليمنعها من إلتهامها...

* * *



نبتة مكنسة الجزّار

لا ينمو لها أوراق، ولكنها تُطلع أغصاناً لها شكل الأوراق. وتنمو الأزهار من وسط هذه الأوراق الزائفة.

* * *



شوك الطقس

يتنبأ بهطول المطر بأطباق أزهاره الذهبية، ويعلن عن الطقس الجيد بفتحها.

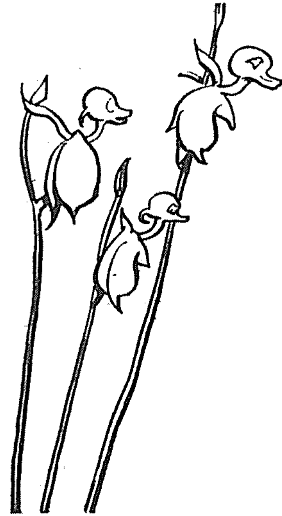
* * *



حشرة ورقة السنديان

لها شكل ورقة السنديان ذات النتوءات، وفي كل خريف يصبح لونها بنياً في الوقت نفسه الذي تصفرّ فيه أوراق الشجر.

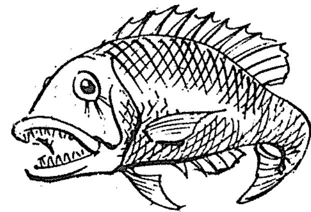
* * *



الأوركيدة - البطة

هذه النبتة السحلبية تحمل على ساقها الرقيق زهوراً تبدو كأنها بطّ يطير.

* * *



السمكة - الببغاء

للسمكة الببغاء الاوسترالية مجموعتان من الاسنان، إحداهما في منقارها، والأخرى في احنجرتها.

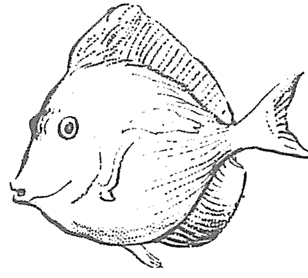
* * *

كاموفلاج

الفراشة - البومة لا يؤذيها أحد من المفترسين لأن تمويهها يجعلها تبدو بشكل طير جارح.

* * *

السمكة المتلونة



هذه السمكة التي تعَيش في المحيطين الهندي والهادىء تبدو بلون أزرق ساطع نهاراً، وبلون أبيض ناصع ليلاً. واسمها باللاتينية Acanthurus Xanthurus.

* * *

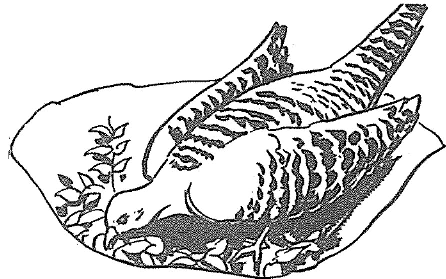
الضفدع الطائرة

تُعرف كذلك بالضفدع النمرة، وباستطاعتها القفز من الماء لاقتناص عصفور طائر.



* * *

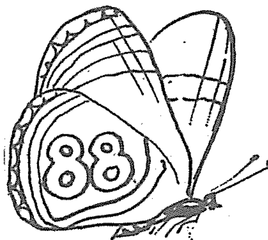
ميزان حرارة الطبيعة



عصفور ماكي الاوسترالي يترك بيوضه لتفقس في تجويف مليء بالخضر البالية؛ ويروح يتفحّص بلسانه الحرارة بانتظام.

* * *

سبحان الله



فراشة الـ «88» يظهر دائمًا على جناحيها هذا الرقم بالأعداد الغربية.

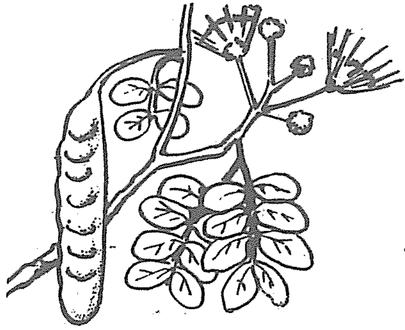
* * *

لماذا؟

لم تتبدّل السلحفاة قط طوال ٢٠٠ مليون سنة!

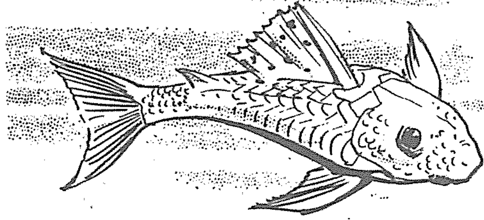
* * *

ثرثرة دائمة



لسان المرأة، نبتة من زنجار لها قرنة مليئة بالبذور التي تخشخش باستمرار.

* * *



سمكة مدرّعة

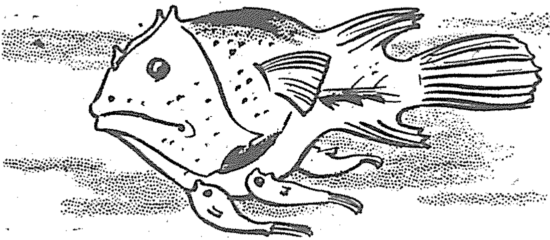
سمكة آكاري التي توجد في أميركا الجنوبية، ويبلغ طولها قدماً، مغطاة كلياً بغطاء عظمي شفاف هو كناية عن درع.

* * *

سمكة بشعر

للسمكة المعروفة باسم صولفيرينوس شعر بدلاً من الحراشف.

* * *



سمكة مزواج

أُنثى السمك المعروف بأبي الشصّ الذي يعيش في أعماق البحار، تحمل معها دائمًا ثلاثة أزواج.

* * *

. . . وسمكة طائرة! . .

تعرف هذه السمكة بالسمكة الحمراء النارية، وفي وسعها أن تطير وترسل صوتاً شبيهاً بصوت الغراب.

* * *

قــرون الــغــزال



في فصل واحد ينمو للغزال قرون تزن أكثر مما يزن هيكله العظمي كله!

* * *

شمـوع الشمس



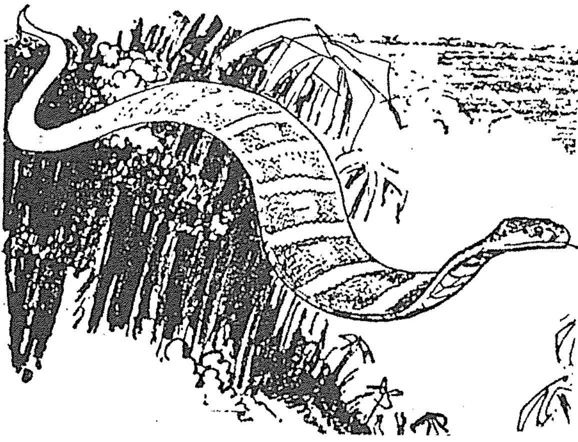
شموع الشمس، اسم نبتة تنمو في أواسط أوستراليا، وهي تحمل زهوراً على شكل شموع، مرة كل سبع سنوات!

* * *

الضبع والتنظيف

يستخدم القرويون الاثيوبيون البدائيون الضبع لتنظيف طرقاتهم من القماقة، فيفتحون لها أسوار القرى ليلاً لتدخل وتقوم بهذه المهمة التنظيفية.

* * *



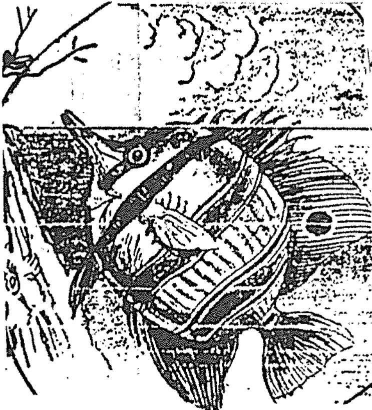
الأفعى الطائرة

إن أعجب الافاعي هي التي تطير. وهي نادرة الوجود، وموطنها جزر الملايو، وخاصة جاوى. وتُعرف بحية الاشجار لأن لها ميزة الطيران من شجرة إلى أخرى بعد أن تبسط نفسها فتصبح أشبه شيء بالشريط. فإذا أرادت الهبوط إلى الارض نزلت إليها مباشرة بحركة لولبية من جسمها.

وقد أخفقت جميع المحاولات التي بُذلت لنقل هذا النوع الطائر من الافاعي إلى المناطق الشمالية، فماتت جميع الافاعي الطائرة التي نُقلت إلى تلك البلدان. (المرجع: الدكتور ريموند ديتمارز، أحد كبار الثقات عن الافاعي، ومدير حدائق الحيوان في نيويورك).

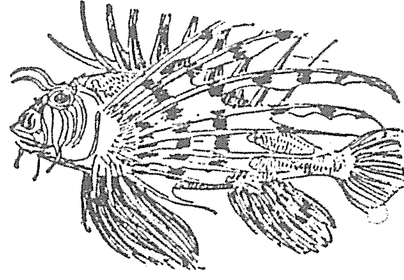
* * *

سمكة صيادة. . .



توجد هذه السمكة بكثرة في افواه الأنهر التي تصب في البحرين الهندي الشرقي، والبولينيزي. وهي تستعمل منقارها الطويل كبندقية لاصطياد الحشرات والذباب التي تكون على الاشجار المتدلية فوق الماء مستعملة قطرات المـاء كرصاصات. فإذا اصابتها ووقعت في الماء انقضّت عليها والتهمتها.

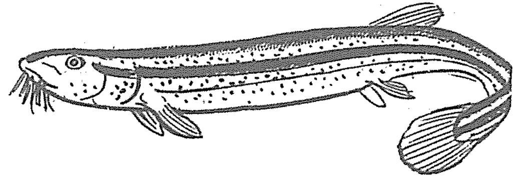
* * *



... وسمكة بهلوانية!

هذه السمكة البهلوانية تهجر الماء وقت الجزر لتسلُّق الاشجار بحثاً عن الحشرات. وهي موجودة في ماليزيا (بآسيا). لها زعنفتان تستعملهما كرجلين للتحرك بخفة وسرعة عجيبتين.

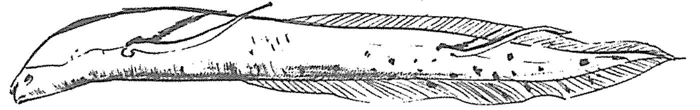
* * *



السمكة التي تنذر بالزلازل

هذه السمكة التي تسمّى اللتش الاوروبي، هي سمكة نهرية ترقد بكسل عادة في وحول الحقول. ولكنها لا تلبث أن تندفع كالسهم بسرعة لدى إحساسها بحدوث هزة أرضية. وفي الهند يضع علماء الزلازل هذه السمكة تحت المراقبة في مراكز الزلازل.

* * *



سمكة برئة

أول حيوان برئة هو السمكة المعروفة باسم بروتوبتيروس، بغير زعانف أو خياشيم، وتتنفّس بالصعود إلى سطح الماء، كما فعلت منذ وجودها قبل ٤٠٠ مليون سنة!

* * *

الحشرات وحاسة السمع

لبعض الحشرات حاسة سمع أشد رهافة من حاسة البشر. ذلك بأن الاذن البشرية الأكثر تدرباً لا يسعها سماع أكثر من عشرين ألفاً من الاهتزازات في الثانية، في حين أن الجدجد (صرار الليل) يستطيع تسجيل ٤٥ ألفاً في مدى الثانية الواحدة. وهناك عدد كبير من الحشرات يمكنها أن تسمع أصواتاً لا يمكن الانسان أن يسمعها.

وهناك نظريات علمية تقول إنه عندما نحسب أنفسنا وسط أعمق حالات السكون، فإن هذه الحشرات تملأ الفضاء بالصياح والرسائل الصوتية!

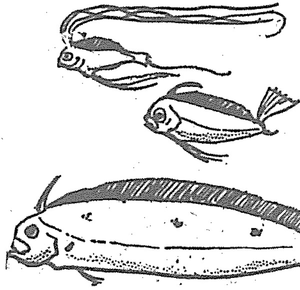
* * *

كلاب مدرعة

كلاب الصيد في إسبانيا، في القرن السادس عشر، كانوا يُلبسونها دروعاً فولاذية.

* * *

سمكة مثلثة الشكل



هذه السمكة، خلال فترة نموها، تتخذ في فترات مختلفة شكل ثلاثة أنواع من السمك!.

* * *

السمكة ـ المبرشة

«البيراروكو» سمكة تعيش في المياه العذبة في البرازيل، يبلغ طولها حوالى أربعة أمتار، ووزنها ٥٠٠ كيلوغرام. ولها أسنان من الخشونة بحيث أن الهنود هناك يستعملونه كمبشرة (أداة للبشر ـ أو البرش).

* * *

ضريبة على العندليب

فرضت السلطات في مدينة شفاينفورت بألمانيا، سنة ١٨١٩، ضريبة خاصة لتغطية نفقات إضاءة الشوارع

فيها تبلغ سنوياً ثلاث دولارات ونصف الدولار، يدفعها مالك كل عندليب (بلبل) مسجون في قفص.

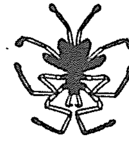
* * *

الشعرة ـ السهم

الشعر الصلب في ذيل الشيهم، أو النيص الأفريقي، وهو حيوان شائك من القوارض، يستعمله أفراد قبيلة مايجي كسهام.

* * *

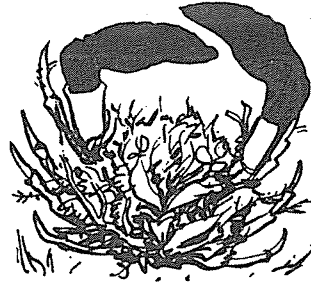
سرطان عجيب



لهذا النوع من السرطان جسم ضئيل بحيث أن أعضاءه الداخلية تقع في قوائمه!

* * *

السرطان الخادع



السرطان العنكبوتي الطويل القوائم الرفيعها، يتنكر ويموه نفسه بتعليق طبقات من الطحلب على كلّابات على ظهره.

* * *

نبتة الفضيلة



أغصان هذه النبتة المعروفة علمياً باسم «فيتكس آغنوس كاسوس» التي تُستعمل لصنع السلال، تنتج زهرة كانت الصبايا اليونانيات في الماضي يأكلنها اعتقاداً منهن أنها تعزز فضائلهن.

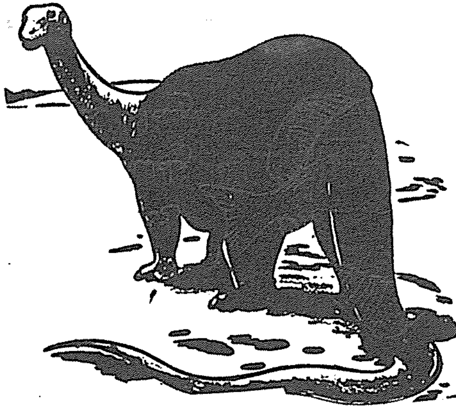
* * *



شجرة رأس الغزال

نمو طبيعي في مزرعة و. سنايدر، في «تل سيتي» بولاية انديانا الأميركية.

* * *



دينوصور طوله ٨٠ قدماً

الدينوصور العاشب، أو الآكل للعشب، هو من أضخم أنواع الدينوصور التي وجدت على وجه الأرض، وقد بلغ طوله ٨٠ قدماً. وكان له من الدماغ في سلسلته الفقرية أكثر مما في رأسه. وأما «الدماغ الخلفي» فإنه كان ينظّم حركات الذيل والقائمتين الخلفيتين.

* * *

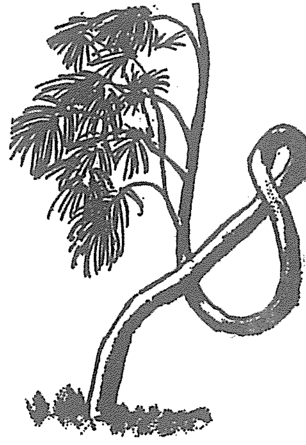


الزهرة ـ الوجه

زهرة الأوركيدة البرازيلية لها وجه رجل!

* * *

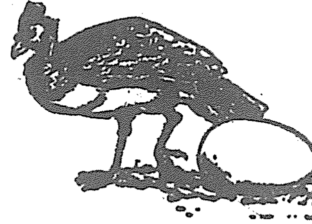
الشجرة S



شجرة صنوبر شكلتها الطبيعة على صورة حرف إس الأجنبي ـ S موجودة في مدينة هايدنفيل، بولاية مساتشوستس الأميركية.

* * *

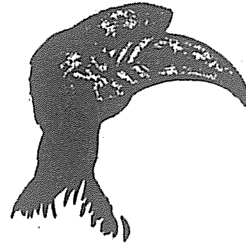
بيضة تعادل حجم العصفور



هذا العصفور المعروف باسم «ماليو» يضع بيضة تكاد تعادل في حجمها حجمه هو نفسه!

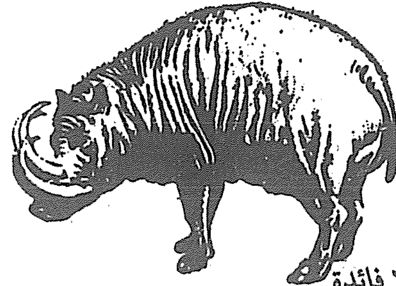
* * *

العصفور ـ الكركدن



من أغرب العصافير التي تزخر بها مملكة الطيور العصفور المعروف باسم «كالاو» والمسمى «العصفور ـ الكركدن» أو «العصفور ـ وحيد القرن». وهو يستعمل منقاره لفتح الثمار التي يغتذي بها.

* * *



أسنان بلا فائدة

للبابيروسة، أو خنزير الهند، أربع أنياب، طول كل واحد منها ثلاثون سنتمتراً، ولكنها جميعاً لا فائد منها.

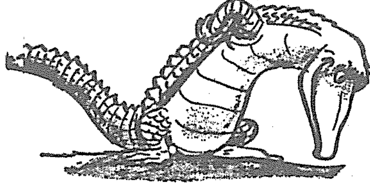
* * *

الغوريلا

هذا القرد الكبير الذي يبلغ ارتفاعه عن الأرض مترين، لم يعد له وجود إلا في المناطق الجبلية مما كان يُعرف في السابق بالكونغو البلجيكي، في أفريقيا الوسطى.

* * *

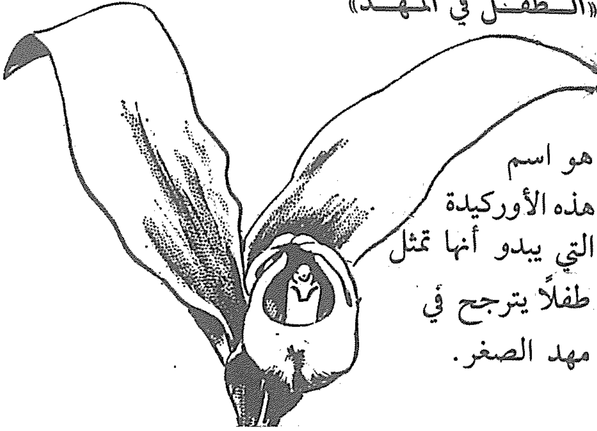
يصوّت داخل البيضة



تمساح النيل هو الحيوان الوحيد في الطبيعة الذي يطلق أصواتاً مسموعة وهو ما يزال داخل البيضة التي تكون مدفونة في الأرض، فعندما يسمع الوالد ذلك الصوت يعلم أنه آن الأوان لإخراج البيضة من تحتت التراب.

* * *

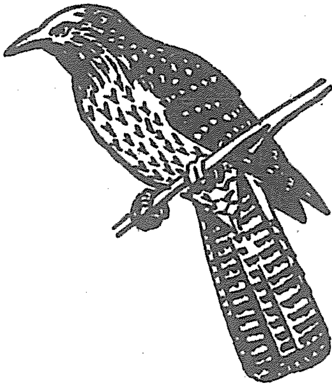
«الطفل في المهد»



هو اسم هذه الأوركيدة التي يبدو أنها تمثل طفلاً يترجح في مهد الصغر.

* * *

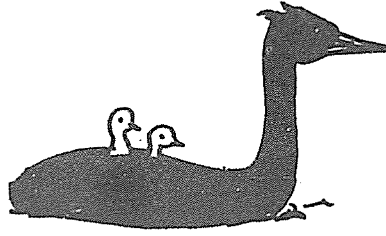
الجنس الفضولي



أنثى العصفور الهندي المعروف باسم «كويل» تطلق صيحة تشبه تماماً النطق بعبارة «من أنت؟» بالانكليزية (Who are you?)

* * *

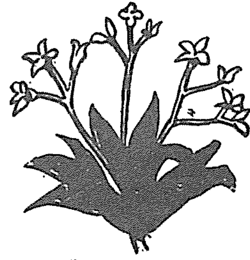
الغوّاص



الطائر المائي الغطاس، أو الغواص، يسبح ويغطس إلى عمق لا بأس به وهو يوازن صغاره فوق ظهره.

* * *

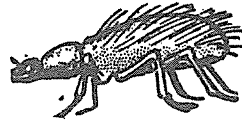
علاج حروق أشعة إيكس



الألوة، أو الصبر، نبات يُستخرج من بعض أنواعه عصارة مرة تستعمل في الطب كمسهل. طعمها مر وكانت قديماً تستعمل كدواء، فجاء الطب الحديث فاكتشف أنها أنجع دواء للحروق التي تحدثها أشعة إيكس، ولعلها الدواء الوحيد الشافي منها.

* * *

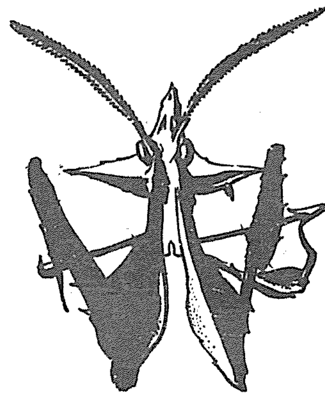
الخنفساء العسلية



الخنفساء البرازيلية ضيف مرحب به كثيراً في أعشاش النمل لأن جناحيه مكسوان بوبر طويل تفرز كل شعرة منه عسلاً!

* * *

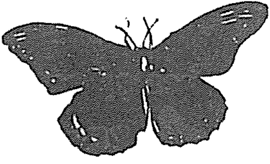
الجرادة - الزهرة



يشبه الجراد الأفريقي الزهرة شبهاً كبيراً بحيث أن الحشرات التي تغتذي بها تقف عليها وتروح تبحث عن الرحيق.

* * *

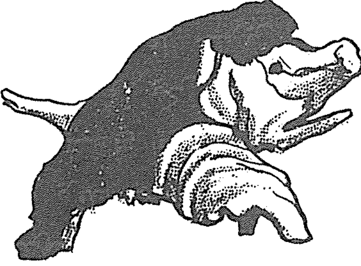
فراشة قوية النظر



الفراشات التي يبلغ مدى رؤيتها ثلاثة أمتار، هي أبعد الحشرات رؤية من بعد.

* * *

نمو طبيعي



هذا الخنزير البري، ليس إلا نمواً طبيعياً يوجد في وادي الموت، بولاية كاليفورنيا.

* * *

سمكة غريبة!



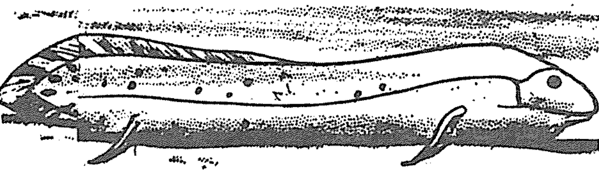
هذه السمكة اسمها العلمي «بوليبيتيروس» وتعيش في المياه الإستوائية الأفريقية، باستطاعتها التنفس تحت الماء، وفوقه بالسهولة نفسها.

* * *

ما فائدة العيون؟

لبزاقة بورغندي عين في كل واحد من مجسّيها الطويلين ومع ذلك فإنها ضعيفة البصر بحيث أنها تضطر إلى معرفة طريقها لتلمّس الأشياء بمجسيها القصيرين.

* * *



سمك يسير على زعانفه

السمك الرئوي الأفريقي سمك يتنفس بواسطة مثانة هوائية وبالخياشيم أيضاً. وهو يسير على زعانفه!

* * *

الزهرة ـ البارومتر



تنبت هذه الزهرة العجيبة في أميركا الجنوبية، وهي تزهر دائمًا بضع زهرات في اليوم الذي يسبق هبوب العاصفة الممطرة!.

* * *

السرطان الناسك



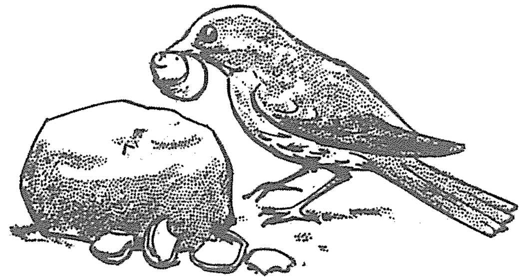
هذا السلطعون له ثاوٍ ـ أي المتناول طعامه في منزل غير منزله ـ هو شقيق البحر، شبيه بالزهرة يقوم على رأس السلطعون، كما أن له خادماً هي دودة بحرية تعيش بداخل صدفة السلطعون، وتحافظ على نظافتها.

* * *

حيوان ونبات معاً

هذا الفطر الغروي هو في آن واحد حيوان ونبات ـ يمتص الطعام الصلب كالحيوان، ومع ذلك ينمو ويتناسل كالنبات.

* * *



الدجّ

الطائر المغرد الدج (أو السمّنة) عندما يلتقط حلزوناً يتوصل إلى لحمه بتحطيم صدفته على صخرة.

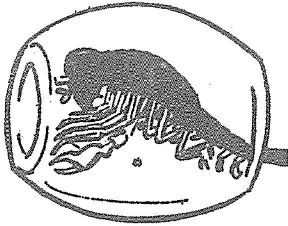
* * *

معقول!

قلب القريدس ومعدته في رأسه!

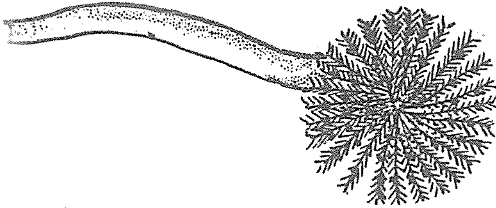
* * *

حيوان في بيت زجاجي



هذا النوع من الحيوانات البحرية القشرية يعيش في بيت من زجاج يأوي إليه بعد أن يصنعه بنفسه من الهلام (الجيلاتين) يتم الحصول عليه من سمكة تُعرف باسم «سالبا».

* * *

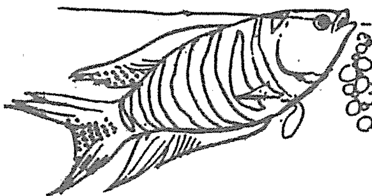


الدودة ـ الطاووس

تعيش في أعماق البحار الموحلة، وهي تمد في الماء لالتقاط طعامها زعانف ذات ريش تشبه ذنب الطاووس الملون.

* * *

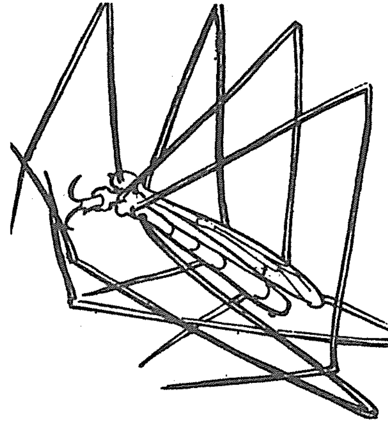
سمكة تتنشق الهواء



هذه السمكة لا تستطيع البقاء في قيد الحياة إلا إذا ارتفعت إلى سطح الماء لتتنشق الهواء النقي، وإلا غرقت وهلكت!

* * *

حشرة تتنكّر



طويل القوائم هذا الذي يعيش في ساحل العاج، بأفريقيا يتنكر كأنه نسيج عنكبوت!..

* * *

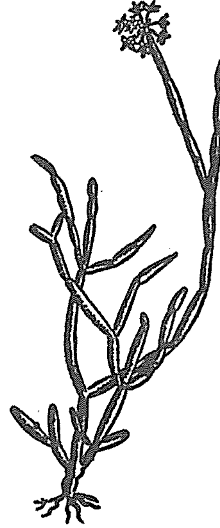
الكلب الارستقراطي



البج، كلب شبيه بالبولدوغ لكنه أصغر منه بكثير، يعتبره الصينيون من الارستقراطية الكلبية إذا كان على جبهته تجاعيد تشكل الكلمة الصينية التي تعني «أمير»...

* * *

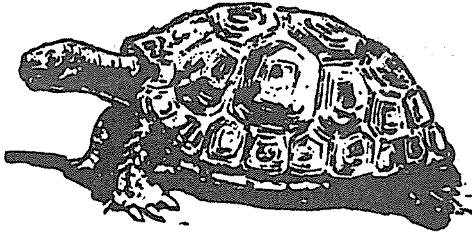
الصوما



نبتة الإله، أو نبتة الصوما، تُعبد في الهند، وقد رُفع لها ١١٤ نشيداً خاصاً بها.

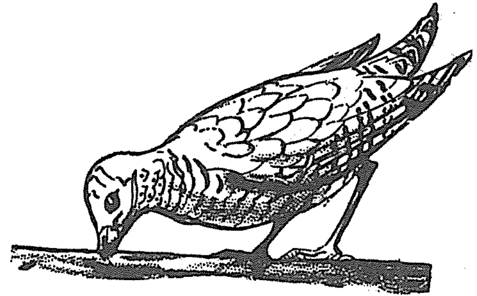
* * *

سلحفاة جبارة



عاشت في حديقة الحيوان في لندن طوال ٢٠٠ سنة (١٦٩٩ - ١٨٩٩).

* * *



ترى باللمس

دجاجة الأرض لا ترى مطلقاً طعامها. فمنقارها البالغ من الطول سبعة سنتمترات يغرز في الأرض الموحلة إلى عمق مناسب تجد معه دود الأرض الذي تعيّن مكانه بحاسة اللمس، فتلتهمه!

* * *

السمكة التي تثغو

السمكة المعروفة بسمكة النسر، يبلغ طولها مترين، وتزن ٣٠٠ كيلوغرام. أما الصوت الذي ترسله فهو يشبه كثيراً ثغاء الخراف.

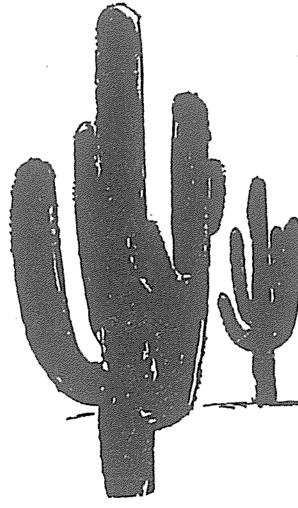
* * *

«حرباء البحر»

الفرخ ضرب من السمك النهري، وهناك نوع منه بحري معرّق يعرف باسم «حرباء البحر» لأن بوسعه تغيير لونه ليلائم ما يحيط به ويجاوره في أي مكان من أعماق البحر.

* * *

الطبيعة الرفيقة بنا



هذا النوع من الصبّار المعروف باسم «ساغوارو» يبلغ وزنه ١٢ طناً ويمكنه أن يختزن طناً من الماء. وهو ينتج سنوياً ٢٧٥ ألف بذرة، غير أن واحدة منها فقط تصبح نبتة - لحسن الطالع.

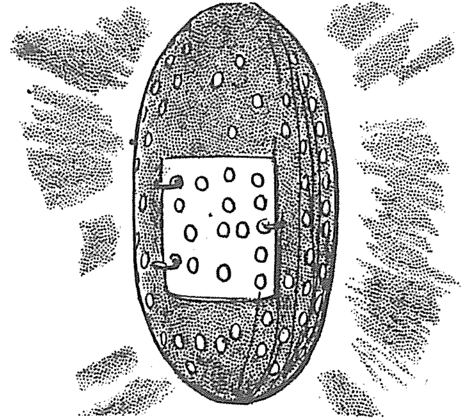
* * *



عصافير الظل

مقطع مستعرض للعش المثلث الاقسام الذي تبنيه عصافير الظل: القسم الأول هو للحضانة، والثاني قسم حفظ المؤن والثالث يقف فيه الذكر للحراسة من أي متطفل!

* * *



القرع - المصباح

القرع، أو اليقطين، يُستخدم بعد تجويفه، كمصباح في جزر الهند الغربية بجنوب آسيا بعد أن يمتلىء بالحُباحب - الحشرة المضيئة المعروفة بسراج الليل!

* * *

شجر غريب

شجر القراينا المزهر، تطلع زهوره قبل أن تنبت أوارقه!

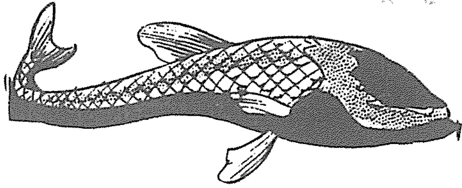
* * *



القريدس الخادع

هذا النوع من القريدس الذي يعيش في أعماق البحار يخدع مطارديه من سائر الحيوانات المائية بإطلاق سحب من السوائل المضيئة.

* * *

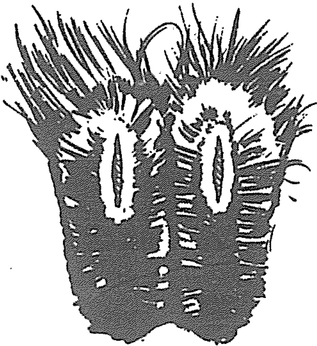


كان الله في عونها

أقل الأسماك مناعة في عالم الطبيعة هي هذه السمكة العمياء المعروفة باسم «ايبنوب»، التي تعيش في أعماق البحار. فهي عاجزة عن الدفاع عن نفسها أو التهرب من الملاحقة والمطاردة، وتحمل على رأسها لطخة براقة تجذب إليها نظر المفترسين.

* * *

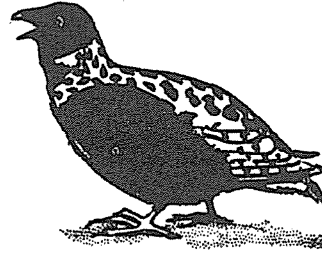
«المشّاية»



نبتة «المشاية» هذه تنبت في جزيرة هايتي وهي تشبه المشاية الصوفية واسمها العلمي Bulbo Stiylis Paradoxa

* * *

الطير المتعدد الفوائد!



تكمن قيمة السُمَّان اليـاباني في زقـزقتـه، وبيوضه، وكونه ديكاً مقاتلاً، فضلاً عن طيب مذاق لحمه. وفي جنوب الصـين يحملونـه في الطقس البارد لتدفئة أيديهم!

* * *

نقيق كصفارة السفينة

ضفدع الطين التي تعيش في نهر كولورادو بأميركا يشبه نقيقها صوت صفارة السفن النهرية الأميركية . . .

* * *

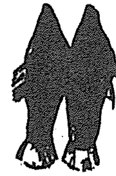
النبتة التلغرافية



للنبتة التلغرافية التي تنمو في بعض أرجاء آسيا أوراق ترتعش باستمرار حتى لو لم يكن هناك أي هبة نسيم . . .

* * *

السمكتان السياميتان التوأمان



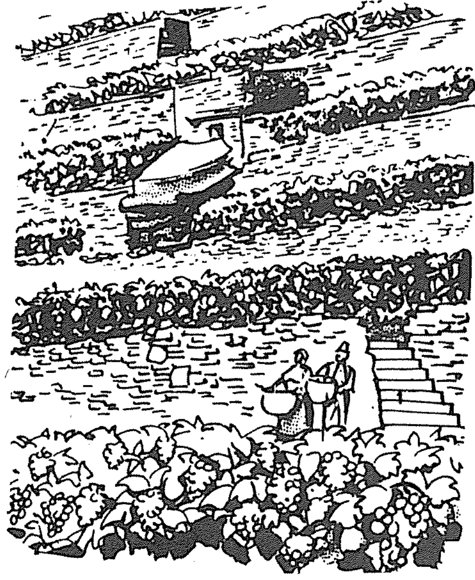
هذه السمكة السيامية، وهي من السمك الأحمر المعروف باسم السمك السيفي الذنب، كانت تملكها اليزابث برت، المقيمة في بلدة برثبيج، بولاية نيويورك الاميركية.

* * *

عش بذنب

العصفور المعروف باسم صائد الذباب يبني دائماً عشه بذنب يتدلى قرابة قدم تحت العش.

* * *



لكل شيء فائدة!

تنبت العرائش في منطقة «فاليه» في سويسرا في التربة التي يكدسها المزارعون في الشقوق والصدوع في الجدران الحجرية!

* * *

الكوندور

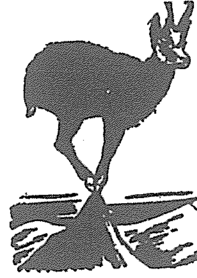
الكنُدر، أو الكوندور بلفظه الاجنبي، أو العُقاب الآندية، هو أكبر طيور العالم. جناحاه يمتدان ثلاثة أمتار ونصف المتر، ويزن نحو خمسة عشر كيلوغراماً. وهو يحلّق على علو قد يبلغ أربعة آلاف متر، ويطير بسرعة تبلغ ستين كيلومتراً في الساعة. والذكر من هذا الطير الضخم يختلف لون عينيه البنيّ عن لون عينيّ الأنثى الأحمر، عادة، كما يتميز بتاجه الأحمر، في حين ليس للانثى أي تاج. ويصعب جداً أن يجد الانسان عش الكوندور، إذ إنه يختبىء في أعالي الجبال. وتبيض انثى الكوندور بيضة واحدة وتتناوب مع الذكر الجلوس فوقها. وبعد أن تفقس البيضة تصبح مهمة الذكر البحث عن الأكل.

إن هذا الطير مهدد الآن بالفناء. ولقد ذكر أحد علماء الحيوان من الاميركيين من الذين ذهبوا إلى جبال الآندس لدراسة الكوندور، والتعرف على طريقة معيشته وتسجيل علاقته بالانسان القديم، انه سأل مرة أحد صيادي هذا

النوع من الطيور عما يفعل به، وهل يأكله جميعاً فأجاب: لا، إن خمسة عشر كيلوغراماً من اللحم كثير عليَّ. فأنا آكل بعضه وأبيع البعض الآخر. وأما القلب والعظام والمعدة فأبيعها من الاطباء المحليين. فهم يدقون العظم ويصفونه ضد الروماتيزم والشلل. كما يستعملون المعدة لمعالجة السرطان. أما القلب فيشفي من كل الأمراض!»

* * *

الشاموى



الحيوان المعروف بالشاموى، في جبال الألب السويسرية يستطيع الوقوف على فسحة من الأرض لا تزيد مساحتها على مساحة الليرة اللبنانية المعدنية.

* * *

النورس

النورس، طائر مائي في حجم الحمام أو أكبر يعلو في الجو ثم يزجّ نفسه في الماء، ولا يأكل غير السمك. ويدعى أيضاً «زُمّج الماء».

* * *



الشجرة المشعوذة

تكونت هذه الشجرة على شكل عجوز مشعوذة بفضل ضربة صاعقة. وهي ترتفع حوالي ١٨ متراً، وتقع في فلتون لايك، بولاية نيويورك الأميركية.

* * *

قوة السلطان القرمزي

بالنسبة إلى وزنه، فإن للسرطان القرمزي الذي يوجد على الشاطىء قوة أربعين رجلاً!.

* * *

بيع العالم الروماني بالمزاد العلني

بعد موت الامبراطور بوبليوس هلفيوس برتيناكس (دام ملكه ٨٧ يوماً فقط) وضع الحرس الامبراطوري الشهير العالم الروماني في البيع بالمزاد العلني. وتقدّم الشارون وأخذوا يتزايدون في الأثمان حتى رسا البيع على أحد التجار الرومان، واسمه ديديوس سالفيوس جوليانوس ماركوس. وقد دفع مبلغاً ضخماً من المال تعادل قيمته خمسة ملايين دولار ذهباً. وتسلّم ماركوس هذه السلعة التي اشتراها في ٢٨ آذار من السنة ١٩٣ للميلاد، بعد أن أقسم أعضاء مجلس الأعيان في روما يمين الإخلاص له.

وعرفت الكتائب الرومانية التي كانت مرابطة في انكلترا وقتئذ بالخبر، فساءها ذلك جداً، وسرعان ما هبّت بقيادة القائد سبتيموس سيفيروس لإزالة هذه اللطخة. فقفلت عائدة إلى روما حيث ألقت القبض على ديديوس، صاحب الامبراطورية الرومانية، وأنزلته عن عرشه، وقطعت رأسه في الثاني من حزيران ١٩٣ م. وقد أعلن سبتيموس نفسه امبراطوراً على روما.

* * *

يقود قواته بعد موته

المأثور عن السيد، البطل الاسباني العسكري الشهير، انه قاد جيوشه بعد موته. فقد جاء في الكتاب الحادي عشر من «تاريخ السيد» الذي وضعه الكاتب المؤرخ ساوذي أن رفات هذا البطل المحنطة وُضعت في خرج - حسب وصيته - ووُضع الخرج على ظهر جواد أصيل تقدّم الفرسان الاسبان الذين كانوا يقاتلون الملك بوكار وجيشه العرمرم. فحالف النصر الاسبان.

* *

للتسلية

- ١ -

افتح هذا الكتاب الذي بين يديك، واختر أي كلمة تقع في الأسطر العشرة الأولى من رأس الصفحة، وتكون ضمن الكلمات العشر الأولى في السطر. ضع تحتها إشارة. ثم: ضاعف رقم الصفحة، اضرب الحاصل بـ ٥، أضف إليه ٢٠، اجمع رقم السطر الذي اخترته، أضف ٥، اضرب بـ ١٠، أضف إلى الحاصل هذا رقم الكلمة في السطر المذكور، ثم اطرح من المجموع كله ٢٥٠، فيشير الباقي إلى رقم الصفحة، والسطر، والكلمة على التوالي.

- ٢ -

عمرك، من فضلك؟

فيما يلي ست مجموعات من الأرقام... ثلاثة أعمدة في كل مجموعة. ولكي «تحزر» عمر امرىء ما أطلب إليه أن يدلك على المجموعة أو المجموعات التي تضم عمره. ثم اجمع للرقم الأيمن الأعلى أو الأرقام الأولى في رأس المجموعة أو المجموعات التي يعينها، فتحصل على عمره الصحيح... جرب ترا... (إن أقصى سن يمكن تعيينها هي ٦٣):

٨	٢٧	٤٦
٩	٢٨	٤٧
١٠	٢٩	٥٦
١١	٣٠	٥٧
١٢	٣١	٥٨
١٣	٤٠	٥٩
١٤	٤١	٦٠
١٥	٤٢	٦١
٢٤	٤٣	٦٢
٢٥	٤٤	٦٣
٢٦	٤٥	

١	٢٣	٤٥
٣	٢٥	٤٧
٥	٢٧	٤٩
٧	٢٩	٥١
٩	٣١	٥٣
١١	٣٣	٥٥
١٣	٣٥	٥٧
١٥	٣٧	٥٩
١٧	٣٩	٦١
١٩	٤١	٦٣
٢١	٤٣	

١٦	٢٧	٥٤
١٧	٢٨	٥٥
١٨	٢٩	٥٦
١٩	٣٠	٥٧
٢٠	٣١	٥٨
٢١	٤٨	٥٩
٢٢	٤٩	٦٠
٢٣	٥٠	٦١
٢٤	٥١	٦٢
٢٥	٥٢	٦٣
٢٦	٥٣	

٤	٢٣	٤٦
٥	٢٨	٤٧
٦	٢٩	٥٢
٧	٣٠	٥٣
١٢	٣١	٥٤
١٣	٣٦	٥٥
١٤	٣٧	٦٠
١٥	٣٨	٦١
٢٠	٣٩	٦٢
٢١	٤٤	٦٣
٢٢	٤٥	

٣٢	٤٣	٥٤
٣٣	٤٤	٥٥
٣٤	٤٥	٥٦
٣٥	٤٦	٥٧
٣٦	٤٧	٥٨
٣٧	٤٨	٥٩
٣٨	٤٩	٦٠
٣٩	٥٠	٦١
٤٠	٥١	٦٢
٤١	٥٢	٦٣
٤٢	٥٣	

٢	٢٣	٤٦
٣	٢٦	٤٧
٦	٢٧	٥٠
٧	٣٠	٥١
١٠	٣١	٥٤
١١	٣٤	٥٥
١٤	٣٥	٥٨
١٥	٣٨	٥٩
١٨	٣٩	٦٢
١٩	٤٢	٦٣
٢٢	٤٣	

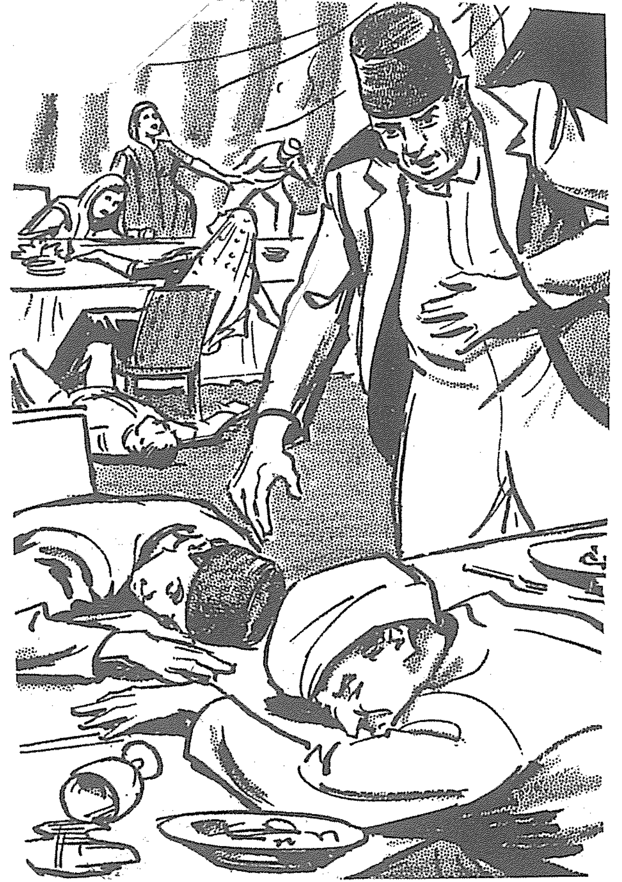
* * *

٤٣٨ كأس بيرة في ١٧ ساعة

أما المناسبة التي شرب خلالها الالمانيان هوغو شبيلمان وهانس غاشكه فهي احتفالهما بإطلاق سراحهما من أحد السجون الفرنسية في منطقة الرور في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٢٣. فقد قصدا فور خروجهما من السجن أحد الفنادق المجاورة لمحطة السكة الحديدية في مدينة ايسن حيث اجتمعا برفاق عديدين لهما من عمال

السكة، وجلسا يحتسيان كؤوس البيرة حتى بلغ ما احتسياه منها في ١٧ ساعة (من الرابعة بعد الظهر حتى التاسعة من صباح اليوم التالي) ٤٣٨ كأساً. ولما انتهت الحفلة صعد هوغو ـ وكان أثقل الاثنين وزناً ويزن ١٩٠ ليبرة ـ على الميزان فتبيّن له أن زونه زاد ليبرتين اثنتين. أما رفيقه هانس الذي كان يزن ١٧٠ ليبرة فقد نقص وزنه ليبرتين اثنتين.

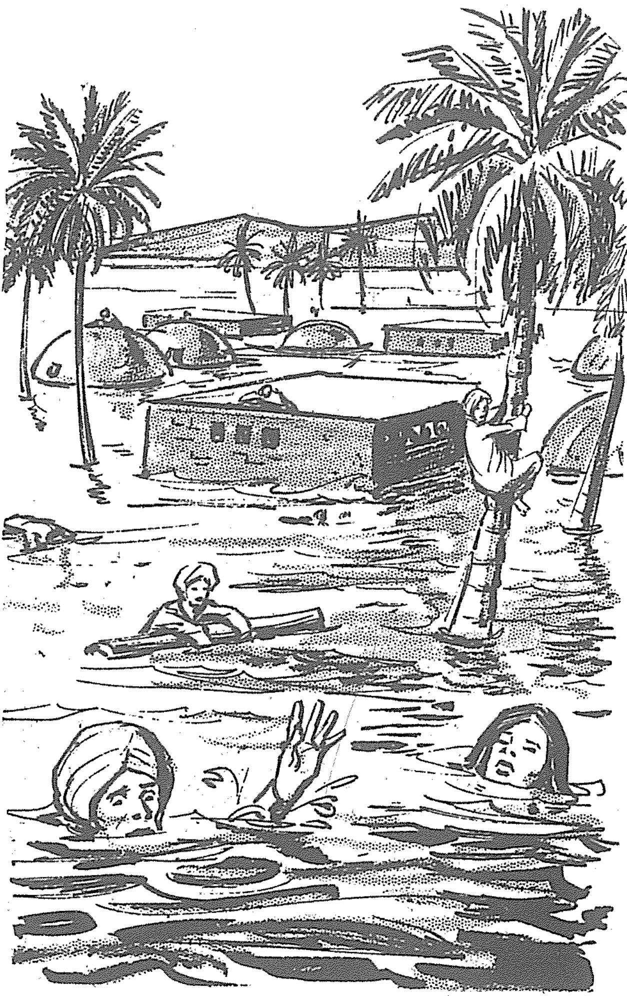
* * *



العرس المميت

لقي أكثر من مئة شخص حتفهم تسمماً في نيو دلهي، أثناء الاحتفال بعرس في السنة ١٩٧٢، بعد احتسائهم شراباً مهرّباً. ولم يستطع رجال الشرطة إلقاء القبض على المهرّب لأنه توفي مع الباقين... فقد كان في جملة المدعوين الذين احتسوا الشراب السامّ الذي قام بتهريبه شخصياً!

* * *



أفياضانات في الصحراء؟!

في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٦٢ فاضت مياه إحدى الواحات الواقعة على حدود تونس الجنوبية، فغمرت المنازل، وأهلكت حوالى ٤٠ شخصاً!

* * *

العدو الثلجي غير المنتظر

قبيل القيام بهجوم على الفرنسيين، هلك أكثر من ألف فارس انكليزي من جنود الملك إدوارد الثالث، بسبب عاصفة شديدة وحبّات البَرَد القاتلة!

* * *

ومن النهم ما قتل

وقع الكاتب المسرحي الانكليزي توماس أُوتواي (١٦٥٢ - ١٦٨٥) في حب الممثلة إليزابث باري من النظرة الأولى لدى مشاهدتها تمثّل دورها في مسرحيته الشعرية «السيبيادس» التي كانت باكورة عملها على المسرح. وفي كثير من مسرحياته أصبحت واحدة من أكثر الممثلات الانكليزيات شعبية في الربع الأخير من القرن السابع عشر. ولكنها كانت متحجرة القلب، جشعة، ولا تعرف الرقة أو اللطف. ومع ذلك عرفت كيف تحتفظ بعاطفته القوية نحوها بمنحه شيئاً من اللطف بين آن وآخر.

وبعد سبع سنوات، دفع هذا الحب البائس الروائي المرهف الشعور اوتواي، إلى اليأس والدمار. ففي سن الثالثة والثلاثين ألفى نفسه بلا مال ولا أصدقاء، فحبس نفسه في إحدى الحانات، وعقد العزم على الموت هناك. إلا أنه، في غمرة ألم الجوع الشديد، اندفع إلى الخارج، وراح يستجدي بعض المارة النقود ليبتاع خبزاً. وأقبل على الأكل بنهم من فرط جوعه فاختنق، ولفظ أنفاسه قبل أن يزدرد اللقمة الأولى!..

* * *

بريد منظّم

□ تسلّم التاجر جورج هيد وشركاه في لندن رسالة بعد ٦٤ سنة من تاريخ إرسالها...

□ ظل الهر كورتز النمساوي الذي كان يدير أحد مخازن التبغ الحكومية في فيينا يتلقّى يومياً رسالة من مصدر مجهول طوال عشرين سنة كاملة (من ١٩٠١ - ١٩٢١). فلما انقطع عنه سيل الرسائل الدافق أيقن أن مراسله المجهول قد مات. والغريب في الأمر أن محتويات هذه الرسائل كانت بريئة. وقد سعى الهر كورتز لدى وزير البرق والبريد ليوقف عنه هذا الفيض من الرسائل، ولكن دون ما جدوى.

* * *

أسطول تطوّقه الخيّالة

أما الأسطول فهو الأسطول الهولندي الذي شلّت حركته مياه نهر زيدرزي المتجمدة، وأما فرقة الخيّالة فهي الفرنسية التي كان يقودها القائد بيشيغرو. وقد انقضّ الفرسان الفرنسيون على خصومهم وطوّقوهم دون أن يبدي هؤلاء أي مقاومة. وكانت النتيجة ان سقطت الحكومة الهولندية على الأثر، واضطرت هولندا للتحالف مع فرنسا (السنة ١٧٩٥).

* * *

أعمى نهاراً، مبصر ليلاً

□ إنه شاب ايطالي يدعى جيوفاني غالنتي، عيناه كعينيّ البوم، لا يستطيع رؤية شيء في وضح النهار، بل يرى بوضوح في الليل. فلما حاول دخول الولايات المتحدة الأميركية في نيسان ١٩٢٨، أعلن مراقبو إدارة الصحة العامة أنه مصاب بـ «العمى النهاري»، ورفضوا السماح له بالدخول، في حين يقيم والده في بلدة هرمين بولاية بنسلفانيا.

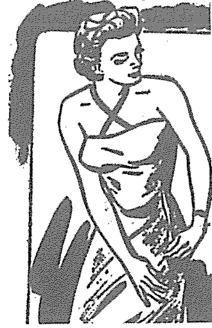
* * *

يأكل حذاءه

عندما نشبت الحرب الروسية - اليابانية الأولى سنة ١٩٠٤ راهن لوماكين التاجر الأول في موسكو على أن يأكل حذاءه إذا لم يطلب اليابانيون الصلح قبل أول تموز من السنة نفسها. ولكنه خسر الرهان فأكل حذاءه تنفيذاً لتعهده.

* * *

هل تعلم؟



* هل تعلم أن الزمّام المنزلق (السحّابة المستعملة في الملابس) من التعقيد بحيث أنه طوال أكثر من ربع قرن حيّر أدمغة أفضل المهندسين.

* * *

* هل تعلم أن الليثيوم، وهو أخفّ المعادن المعروفة، يزن نصف وزن الماء.

* * *

* هل تعلم أن اسكندر بك، البطل الألباني الشهير الذي عاش بين سنة ١٤٠٣ و ١٤٦٨، كان يضع على قبعته رأس ماعز جبلي لكي يبقى موطنُه دائماً في تفكيره.

* * *

* خاتم الملك السحري الشافي كان خاتماً يمنحه الملوك الانكليز الاوائل إلى رعاياهم المتألمين لأنهم كانوا يعتبرونه ذا قدرة على شفاء التقلصات والتشنّجات التي يشكون منها.

* * *

* هل تعلم أن دجوناثان ادواردز، كتب كتابه الشهير «حرية الارادة» في مدى أربعة أشهر فقط، وبينما كان يعمل مبشراً أميركياً في إحدى المستوطنات الهندية الحدودية؟ ويُعتبر كتابه هذا أعظم مساهمة أميركية في التفكير الميتافيزيقي.

* * *

* هل تعلم أن الجنود المشاة الرومان، استخدموا في القرن السادس، موسيقى القرب المعروفة اليوم في اسكتلندا؟

* * *

* هل تعلم أن سكان تسمانيا الاصليين لا يعرفون سوى ثلاثة أرقام هي: واحد، اثنان، وكثيراً؟

* * *

* هل تعلم أنه في الأزمنة القديمة كان الهنود الحمر من قبائل هوبي يُدفنون في وضع الجلوس، مع وضع رؤوسهم بين ركبهم؟

* * *

* هل تعلم أن الرّية، الطائر الذي يعيش في جنوب أميركا، شبيه بالنعامة الافريقية، ولكنه أصغر منها، ويتميّز بأن له ثلاث أصابع بدلاً من إصبعين؟

* * *

* هل تعلم أن مدينة البندقية (فينسيا) الايطالية الغريبة، مدينة الغوندولات، بُنيت على ١١٨ جزيرة تفصل بينها ١١٧ قناة، ويصل بينها حوالى ٤٠٠ جسر؟

* * *

* هل تعلم أن أقدم مبنى في إنكلترا هو المنارة في ميناء دوفر التي أقامها الرومان منذ حوالى ٢٠٠٠ سنة؟

* * *



* هل تعلم أن جيلبير دو تريو، محارب فرنسي قديم، بساق واحد، قطع المسافة على عكازيه بين شارتر وباريس - وتبلغ ستين ميلاً - في مدة عشرين ساعة فقط، وكان ذلك في ٤ أيار ١٩٥٧؟

* * *

* هل تعلم إن وزن الطن الواحد من الحديد بعد أن يصدأ تماماً يصبح ثلاثة أطنان؟

* * *

* هل تعلم أن فقّاعة الصابون تتجمّد وتتجلّد على شكل فقاعة زجاجية من الثلج إذا وُضعت فوق قطعة فيها هواء سائل؟ والهواء السائل هواء في حالة السيولة يُعدّ بتعريضه لضغط عظيم ثم بتبريده.

* * *

* هل تعلم أن أطول حفلة ملاكمة جرت حتى اليوم هي تلك التي أقيمت في نادي الالعاب الاولمبية في مدينة نيو اورليانز الاميركية يوم الخميس في ٦ نيسان سنة ١٨٩٣، بين الزنجي أندي بووين وجاك بيرك؟ فقد استغرقت سبع ساعات وتسع عشرة دقيقة، وبلغ عدد الجولات مئة وعشراً. والغريب في الأمر أن الحكم جاك دافي أوقف المباراة عند الجولة العاشرة بعد المائة، وأعلن تعادل البطلين الصنديدين.

* * *

* هل تعلم أن ضاربة الرقم القياسي في مشاهدة الافلام السينمائية هي السيدة فيلهلمينا الف، من مدينة تشيروكي، في ولاية إيووى الاميركية؟ فقد كانت تشهد الأفلام كل ليلة مدة ثماني سنوات، أي أنها قضت ٢٩٢٧ ليلة متعاقبة في دور العرض السينمائية.

* * *

* هل تعلم أن الجزء الصالح للأكل من المحار المروحي الشكل المعروف بالاسكلوب، هو العضلة التي تفتح حدقته وتغلقها؟

* * *

* هل تعلم أن البطل العسكري المعروف الجنرال جوزف رادتسكي المولود في سنة ١٧٦٦ والمتوفى سنة ١٨٥٨ خدم في الجيش النمساوي مدة ٧٢ سنة؟

* * *

* هل تعلم أن في ولاية ميسوري الاميركية مدناً تحمل الاسماء التالية، بجع، جاموس، صرصور، سلحفاة، حمار الوحش، غزال، فأر؟

* * *

* هل تعلم أن بليون دولار في لندن هي أكثر من بليون دولار في نيويورك بألف مرة؟

فالمعروف أن الرقم مليار بالفرنسية، أو بليون في الولايات المتحدة الاميركية هو ألف مليون. أما في إنكلترا والمانيا فالبليون يُعتبر مليون مليون. وراجع أي قاموس إنكليزي تحت كلمة «بليون» يتّضح لك ذلك بكل جلاء!

* * *

* هل تعلم أن غبريال غوسلان الكندي المولود في كيبك سنة ١٦٢١ والمتوفى سنة ١٦٩٧ أسس أسرة ضمت في ستة أجيال متعاقبة ١٣٢ كاهناً؟

* * *

* هل تعلم أن التصوير الكتابي الصيني للقذف، أو تشويه السمعة، أو الافتراء يتضمن الرموز الثلاثة: «كلمات، حبل، فم، «ومعناها«عمل قبة من حبة».

* * *

* هل تعلم أن قنفذ البحر (أو التوتيا)، وهو كناية عن صدفة مستديرة تحيط بها الاشواك كما هو معروف ـ يمكنه أن يتسلق جداراً صخرياً عمودياً.

* * *

* هل تعلم أن الروائي الهولندي مارتيين مارتينيز كتب مؤلفاته كلها بالانكليزية لكي لا تشوهها الترجمة؟ ولكن،على الرغم من معارضته، تُرجم بعضها إلى الهولندية.

* * *

* هل تعلم أن عملية استخراج طن من الفحم الحجري تقتضي ضخ عشرة أطنان من الماء من المنجم؟

* * *

* هل تعلم أن سدادة عادية من الفلين الذي تُسدّ به القناني فيها ٧٥٠ خلية مملوءة هواء، الأمر الذي يفسر السهولة التي تطفو بها على سطح الماء؟

* * *

* هل تعلم أن ورق اللعب الصيني يُعرف باسم «عصي الحرب»؟

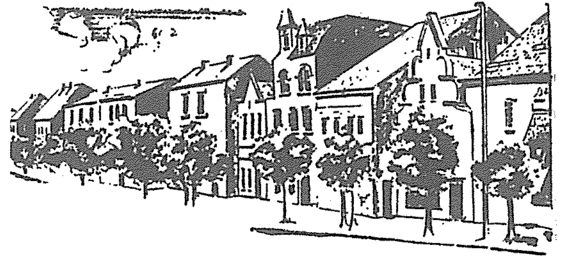
* * *

* هل تعلم أنه يحوم في شهرود، بايران، وفي ضريح قاسم خان ملاذ للنمل مقدس؟ فقد قطع قاسم هذا مرة مسافة ألف ميل لإعادة نملة وجدها في ثيابه إلى موطنها الأصلي. ومذ ذاك لم يزعج أحد أي نملة.

* * *

* هل تعلم أن الدكتور الياباني كاكوجي يوشيدا، من طوكيو، وضع مثلاً للفتيان في العالم كله بأكله ٨٢٨٠ رطلاً من السبانخ في ست سنوات ـ أي بمعدل أكثر من ثلاثة أرطال في اليوم الواحد. وقد اعترف صراحة بأنه ازداد بأكل السبانخ «قوة وشباباً».

* * *



هل تعلم أن أكبر سوق عامة في أوروبا هي، ولا ريب، تلك التي تقوم في كروبورغ، ببروسيا، وتغطي مساحة ١٧ ايكر ونصف أ والإيكر يبلغ نحو ٤ آلاف متر مربع.

* * *

* وهل تعلم أن في مدينة نيوتن ايرفولز، بولاية مساتشوستس الاميركية، جسر يردد كل كلمة تُلفظ تحته ١٧ مرة متتالية؟

* * *

هل تعلم أن شكسبير لم يذكر أميركا إلا مرة واحدة في كل كتاباته، وذلك في مسرحيته «كوميديا الأخطاء»، في الفصل الثالث، المشهد الثاني؟

* * *

* هل تعلم أن النساء في جزيرة دومينيكا يتكلمن لغة تختلف عن تلك التي يتكلمها الرجال؟

* * *

* هل تعلم أن جسر روندا الاسباني بناه المهندس ألديهويلا، وكان أول رجل يسقط من فوقه ليلاقي حتفه؟

* * *

* هل تعلم أن مستوى المياه في المحيطين الأطلسي والباسيفيكي هو نفسه خلال شهر واحد في السنة، وهو شهر شباط؟ وخلال الأحد عشر شهراً الأخرى من السنة يكون مستوى علو مياه الباسيفيكي أعلى من مستوى مياه المحيط الأطلسي.

* * *

* هل تعلّم أن العالم الفلكي البريطاني الشهير ويليام ليللي الذي عاش بين سنة ١٦٠٢ و ١٦٨١ اعتُبر كقارىء بخت رسمي في الجيش البريطاني، وذلك لتحسين معنويات الجنود بتنبؤات عن النصر؟

* * *

* هل تعلم أنه ليس للعصفور أي حاسة ذوق أو شمّ؟

* * *

* هل تعلم أن السمك المنجّم، هو ضرب من السمك الصغير الشائك سمّي كذلك لأن عينيه في أعلى رأسه، فيكون أشبه بالمحدّق إلى النجوم؟

* * *

* هل تعلم أن أصغر مكتب قضائي في اميركا يقع في باي سبرينغز، بولاية ميسوري، بحيث ينبغي للعروسين اللذين يقصدانه لعقد قرانهما، الوقوف خارج الباب لكي تتم مراسم قرانهما؟

* * *

* هل تعلم أن الغزال واللاما لا يشربان الماء مطلقاً؟

* * *

* هل تعلم أن سرعة السعال تبلغ ٢٤٥ ميلاً بالساعة؟ وأن السلحفاة تجتاز ميلاً كل أربع ساعات؟

وأن أبطأ سرعة لأي مخلوق حي هي سرعة الحلزون، أو البزاقة العادية؟ فهي تجتاز حوالى الميل في ثلاثة أسابيع.

* * *

* هل تعلم أن البحيرة التي أختفت ثم عادت إلى الظهور هي البحيرة القائمة في آشرسلين، بألمانيا؟ فقد اختفت سنة ١٨٧٠، وعادت إلى الظهور فجأة بعد ٦٦ سنة كاملة.

* * *

* هل تعلم أن لويز اليزابث فون، من كورتفيلد، بإنكلترا، كانت أماً لكاردينال وأسقفين، وثلاثة كهنة، وخمس راهبات، وهو رقم قياسي لم يسبق له مثيل في تاريخ الكنيسة بأسره؟

* * *

* هل تعلم أن العسل الحامض ينتجه نحل لا يلسع، يعيش في ولاية غوياز بالبرازيل؟

* * *

* هل تعلم أن كلمة «سنة» في لغة داهومي بأفريقيا الفرنسية الغربية، تعني بالترجمة الحرفية: «زمن حصاد الذرة وأكلها، مع زمن زراعتها وحصادها ثانية»؟

* * *

* هل تعل أن القمر عندما يكون بدراً، فإنه يكون أكثر اشراقاً وسطوعه بنسبة تسعة أضعاف إشراقه وسطوعه وهو هلال؟ فهذا الجزء من القمر المرئي عندما يكون في طوره الهلالي كثير التلال، وخشن، ولا يعكس سوى التِسع من نور القمر الممتلىء أو البدر!

* * *

* هل تعلم أن الإنسان هو الحيوان الوحيد الذي يرقد على ظهره؟

* * *

* هل تعلم أن الأوكسجين كغاز، يحتل حيّزاً يبلغ ٨٦٠ ضعفاً بالقياس إلى الحيّز الذى يحتله وهو بشكله السائل؟

* * *

* هل تعلم أن الدكتور صمويـل ماد، اتهِم بالتآمر على اغتيال الرئيس الأميركي ابراهام لنكولن، لأنه عالج ساق القاتل دجون ويلكس بوث؟ ولكنه لم يُحاكم أمام هيئة محلّفين ولم تثبت إدانته قط. وفي اثناء وجوده في السجن حيث كان يقضي عقوبة لمدى الحياة مع الاشغال الشاقة، انقذ حياة الكثيرين من المسجونين معه في قلعة دجيفرسون، بولاية فلوريدا، خلال انتشار وباء الحمّى الصفراء.

* * *

* هل تعلم أن الُهويد، وهو طائر أفريقي، يتميز ذكره من دون الانثى، بذيله الطويل، وان القراع، أو النقّار، أو نقّار الخشب أو الشجر، طائر مفيد لأنه يحفظ الشجر بحفر جذوعها بمنقاره لأكل بيوض الحشرات المتلفة؟

* * *

* هل تعلم أنه في مستعمرة هوندوراس، وجد المستوطنون الذهب بكثرة، بحيث أنهم كانوا يستخدمون لصنع حدوات جيادهم.

* * *



* هل تعلم أن عاصفة مطرية هائلة حدثت سنة ١٨٦٨ كشفت تاج سوينتيلا، ملك القوطيين الغربيين، أو الفيزيغوت، وكان قد دُفن في التربة الاسبانية طوال ١٢٠٠ سنة؟

* * *

* هل تعلم أن الكونت نيسلرود الذي عاش بين سنة ١٧٨٠ و١٨٦٢ والذي سُميت باسمه كعكة نيسلرود المعروفة، كان وزيراً للخارجية الروسية طوال أربعين سنة، ولكنه مع ذلك لم يتعلم اللغة الروسية؟

* * *

* هل تعلم أن مينا الاسنان هي الخلية الجسدية الوحيدة التي لا تستطيع إصلاح نفسها؟

* * *

* هل تعلم أن الفيل هو الحيوان الوحيد الذي له أربع ركب؟

* * *

* هل تعلم أن اللفظة السيلانية القصيرة «آسنكا» تعني الرقم واحد يتبعه ٦٣ صفراً.

* * *

* هل تعلم أن الافريقيين يشوون بذور النخيل ويستعملونها كالبن، لصنع القهوة، وان حرارة رمال الصحراء الكبرى في افريقيا تتبدل من ١١٥ درجة مئوية نهاراً إلى ما دون درجة التجليد ليلاً.

* * *



* هل تعلم أنه لم يكن يُسمح للعذارى والنساء غير المتزوجات في روما القديمة التحلي باللآلىء، ولكن الرجال كانوا يتحلّون بها على شكل أقراط تتدلى من الأذن؟

* * *

* هل تعلم أن الفراشات تتذوق الطعم بقوائمها؟

* * *

* هل تعلم أن حجم الحوت وهو في السنة الأولى من عمره هو حجم أمه، وأنه يمكن للبجعة أن تحطم ذراع الانسان بجناحها؟

* * *

* هل تعلم أن الحمام المتمتع بالصحة التامة لا ينام، كما هو ملاحظ علمياً، ولا يغمض عيونه؟ فإذا ما شوهد يفعل ذلك فإنه يكون إما مريضاً أو من الضعف بحيث لا يستطيع الوقوف على قائمتيه.

* * *

* هل تعلم أنه بين الساعة الخامسة صباحاً وغروب الشمس من اليوم الواحد، يزداد وزن البازلا المزروعة في حقل مساحته فدان واحد، بحوالى خمسين بالمئة؟

* * *

* هل تعلم أن الجندب الانثى تسمع بقوائمها، لأن أعضاء السمع لديها تقع تحت المفصل الأول؟

* * *

* هل تعلم أن ريحاً غربية، وتياراً مائياً غربياً في المحيط الأطلسي، يسيران في اتجاه معاكس؟

* * *

* هل تعلم أن قلعة بوناغيل هي أول قلعة فرنسية شيّدت للصمود أمام القصف المدفعي؟ وقد بيعت بعد تشييدها بـ ٣٠٨ سنوات بمبلغ عشرين دولاراً، وكيس مملوء بالجوز.

* * *

* هل تعلم أن بحيرة فانغاسييه، في إقليم كامارغ الفرنسي، تتبخر مياهها في الصيف، تاركة طبقة من الملح الأبيض الناصع بياض الثلج؟

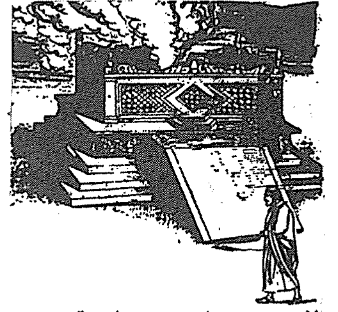
* * *

* هل تعلم أن الملك كارلوس الثاني السويدي، قادوهو في الثامنة عشرة من عمره جيشاً قوامه ٨ آلاف جندي ضد جيش روسي مؤلف من ٨٠ ألف، فهزمه في أقل من ثلاثين دقيقة؟ وكان ذلك سنة ١٧٠٠ في معركة نارفا.

* * *

* هل تعلم أن الزرزور من الطيور القليلة التي يمكن تعليمها الكلام بسهولة دون شق لسانها بالطول، وهي العادة القاسية المتبعة في تعليم الطيور الكلام؟

* * *



* هـل تـعلم أن الصـابـون اكتشفـه القدامى مصادفة عندما كـانت الشحوم من القـرابـين والـذبـائح الحيوانية التي تقدّم على المذبح تسيل عبرها وتمتزج برماد الحطب المبتقي من الاخشاب والجذوع التي كانت تحُرق في المذبح؟

* * *

* هل تعلم أن السفينة الشراعية «توماس لوسون» كانت السفينة الوحيدة التي بنيت بسبعة أشرعة وسميت باسم مؤلف كتاب بعنوان «الجمعة في الثالث عشر»؟ وقد غرقت السفينة يوم الجمعة في ١٣ كانون الأول ١٩٠٧، وبلغ عدد الضحايا ١٦ شخصاً...

* * *

* هل تعلم أن ينابيع المياه الحارة الموجودة في جنوب إيسلندا وغربها توفر حاجة الادارات الرسمية والمدارس والمنازل إلى المياه الساخنة الكافية لتلبيـة متطلبـات التسخين والتدفئة؟

* * *

* هل تعلم أن الآثار التي تتركها قوائم الأرانب الخلفية وهي تسير، تكون عادة آثار القوائم الامامية؟

* * *

* هل تعلم أن نبتة البندورة الواحدة تأخذ من الأرض ثلاثين غالوناً من الماء في فترة نموها؟

* * *

* هل تعلم أنه تم عدّ الفقاقيع التي يحتويها نصف كيلوغرام من الصابون، فإذا بها تبلغ تماماً ٢٥ مليوناً و ٣٤٤ ألف فقاعة؟

* * *

* هل تعلم أن لكلمة «ما» (MA) باللغة الآنامية ستة معانٍ مختلفة تماماً؟ فبحسب تصريفها تعني: أرزّ، حصان، شبح، ضريح، أم، ولكن.

* * *

* هل تعلم أن ثلاثة أرقام هي ١٩ و ٣٣ و ٤٢ تُعتبر شُؤماً في اليابان؟ فرقم ١٩ ويُعرف باسم «جوكو»، يعني الاحزان. ورقم ٣٣، ويُعرف باسم «زان زان» يعني الكوارث. ورقم ٤٢، ويُعرف باسم «شي ني» يعني الموت.

* * *

* هل تعلم أن اللغة الامهرية، وهي لغة اثيوبيا (الحبشة) تتألف من ٢٦٧ حرفاً، والحروف اللينة وحدها يمثلها ٤٩ شكلاً مختلفاً؟

* * *

* هل تعلم أن الـدُريدار، وهو عشب مزهر ينمو في أوروبا الجنوبية، يُعرف بنبات الغاز، لأنه يحتوي على غاز، فإذا قرّبت منه شعلة، أضاء؟!

* * *

* هل تعلم أن العالم الفرنسي الأشهر لويس باستور، مكتشف علاج داء الكَلَب (السعار)، وأحد أعظم الكيماويين في العالم، وُضعت على شهادته في العلوم التي نالها من «الكلية الملكية» في «بيزانسون» سنة ١٨٤٢ عبارة «متوسط»؟

* * *

* هل تعلم أن سرعة التفكير تبلغ ١٥٠ ميلاً بالساعة؟

* * *

* هل تعل أن نضج ثمرة جوز الهند يتطلب سنة كاملة؟

* * *

* هل تعلم أنه يستفاد من احصاءات اميركية رسمية أن هناك ٢٣ ألفاً و ٥٥٩ طريقة مختلفة لكسب العيش في الولايات المتحدة الاميركية؟

* * *

* هل تعلم أن البريغادير جنرال تشارلز كنغ، الاميركي، هو الرجل الوحيد الذي خدم في حربين هما: الحرب الأهلية الاميركية (١٨٦٠) والحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨).

* * *

* هل تعلم أن الكاتب والسياسي الفرنسي بنجمان كونستان (١٧٦٧ - ١٨٣٠) اشترك في مبارزة بالمسدس، وانتصر فيها وهو جالس على مقعده؟

* * *

* هل تعلم أن ٩٩ هو اسم قبيلة في جزيرة تقع في بحيرة رودولف، بكينيا، في افريقيا؟ وطوال المئتي سنة الماضية لم يزد قط عدد أفراد هذه القبيلة عن تسعة وتسعين شخصاً، وذلك بسبب النقص في الطعام والمواد الغذائية؟

* * *

* هل تعلم أن حسين وشدي باشا الذي تولّى رئاسة الوزارة في مصر مرتين اثنتين، أُطلق عليه اللقب الفخري «طبوزاده» التي تعني «ابن المدفع»؟

* * *

* هل تعلم أن كثافة الدم هي ستة أضعاف كثافة الماء؟

* * *

* هل تعلم أنك تحتاج لكي تعض شيئاً إلى استخدام خمس عضلات؟

* * *

* هل تعلم أن القانون الانكليزي الوحيد الذي لم يخرقه أحد قط هو القانون الذي أصدره الملك هنري الرابع «محظراً رعايا الملك من تحويل المعادن الخسيسة إلى ذهب»؟

* * *

* هل تعلم أن كل الفتيات المعروفات بالكونا في بلدة سان بلاس،في بناما، يحملن اسم «توتو» أي زهرة - حتى بلوغهن سن الثانية عشرة والنصف، وعندما يكبرن يوماً واحداً يُطلق عليهن اسم خاص بكل واحد منهن؟

* * *

* هل تعلم أن البومة هي الطائر الوحيد الذي يمكنه أن ينظر إلى الاشياء بالعينين معاً في وقت واحد؟

* * *

متفرقات

* كان لدى فريدريك سيدني الأميركي ضفدع قطعت في خمسة أيام المسافة بين ويكفيلد واولد سنتر، في ولاية مساتشوستس، البالغة ٧٥ ميلاً. وكان ذلك في حزيران ١٩٢٣.

* * *

* ألقى هـ . ب. ابلغيت، أحد سكان اوغالالا، من أعمال ولاية نبراسكا، مرساة قاربه في مكان ما من نهر القديس يوحنا، للصيد فاستطاع بذلك أن يصطاد أسماك أربع ولايات في آن معاً هي: يوتا، كولورادو، اريزونا، مكسيكو الجديدة.

* * *

* بقدر ما تدرس بقدر ما تزداد معرفة، وبقدر ما تزداد معرفة بقدر ما يمكن أن تنسى، وبقدر ما يمكن أن تنسى بقدر ما تقلّ معرفتك. فلماذا إذن الدرس؟! والتعب؟

* * *

* ميخالكو غونيوز ووازيل بزبوروندي، عاملان من عمال أحد مصانع كييف الروسية، وقد تبادلا الصفعات على الوجه مدة ٢٦ ساعة متوالية. ولا غرو فإن تبادل الصفعات رياضة طبيعية منتشرة بين فلاحي اوكرانيا. وكثيراً ما تقام الحفلات لذلك في مناسبات الأعياد الشعبية، ولا سيما عيد المساخر (الكرنفال). أما الحضور فإنهم يشجعون المتبارين بالتصفيق والهتاف.

* * *

* آلبيوس! أحد أقزام الاسكندرية في قديم الزمان، لم يكن طوله يزيد عن ٣٥ سنتمتراً، وقد سجنه في قفص ببغاء الفيلسوف جامبليكوس الذي كان يعلّم في الاسكندرية، وكان من المدرسة الأفلاطونية الجديدة.

* * *

* كانت تعيش في مزرعة هـ . ج. بويدن في بلدة ايلي الإنكليزية دجاجة لها أربع قوائم.

* * *

* في آذار من السنة ١٩١٧ أحرقت السيدة ملفيلْدا كوفاكس، قبيل وفاتها، ثروتها الطائلة لتمنع ذويها من الميراث ، وذلك لحقدها الشديد عليهم بسبب معاملتهم السيئة للقطط التي كانت تحبها حباً يقرب من العبادة.

* * *

* في سنة ١٩١١ أقيمت في كليفلاند، بأميركا، حفلة مصارعة بين البطلين بيلير وترمبلي دامت سبع ساعات متوالية و٤٣ دقيقةِ دون أن يقع أحد المتصارعين على الأرض.

* * *

* في السنة ١٩٢٦ أرسل أحد سكان مدينة ليبتاو، في بوهيميا، رسالة إلى الله بطريق روما. فما لبثت روما إن أعادتها إلى مرسلها بعد أن أضافت على الغلاف هذه العبارة: «العنوان مجهول»!

* * *

* في الساعة الخامسة من بعد ظهر السادس من حزيران ١٨٩٦ أُقلع القارب «فوكس» (الثعلب) من ميناء نيويورك، وعلى متنه نرويجيان عقدا العزم على عبور المحيط الأطلسي والعودة إلى وطنهما بالتجذيف وحده. وقد وصلا إلى ميناء الهافر في فرنسا بعد ٦٢ يوماً.

* * *

* كان في وسع زيغموند كلاين، البطل الألماني في رفع الأثقال، البالغ وزنه ١٤٦ ليبرة، أن يرفع إلى ما فوق رأسه كرة حديدية زنتها ٢٣٣ ليبرة ونصف الليبرة.

* * *

* كان في وسع الناسك الهندي هاريداس أن يمد لسانه حتى يلمس بطرفه جبهته، وهو عمل من أعمال البطولة في عرف الهنود. وقد تدرّب هاريداس على ذلك بضعة أعوام، كما احتاج إلى عدة عمليات جراحية أجريت له في جذور لسانه.

* * *

* في بلدة فريسنو، حصلت السيدة مرغريت دادلي على الطلاق لأن زوجها كان يتقاضى منها مبلغ نصف دولار مقابل نقلها في سيارة الأسرة إلى مقر عملها.

* * *

* أوقف رجال الشرطة في مدينة ريدنغ الأميركية ويليام سيسك بتهمة السكر، بعد أن شاهدوه متشبثاً بحنفية جهاز إطفاء الحريق، وهو يشكو من أن عاملة السنترال لا تمنحه المخابرة المطلوبة.

* * *



اللعنة التي أغْرَقت التايتـنيك

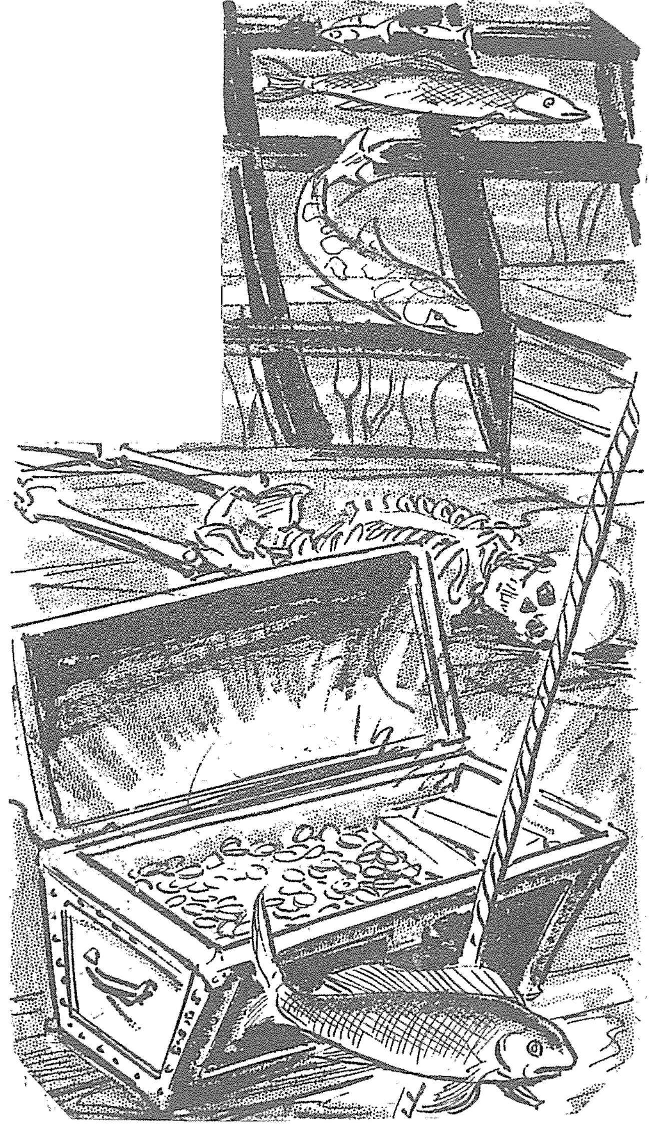
تشير بعض التقارير إلى أن الباخرة الضخمة التايتـنيك التي كانت فخر السفن البريطانية في زمنها وغرقت في أثناء رحلتها الأولى إلى العالم الجديد بسبب اصطدامها بجبل جليدي، إنما غرقت بسبب تمثال «بوذا الأسود» الثمين الذي كان مخبوءاً في الصندوق الحديدي الخاص بالقبطان. وهو مرصّع بالمجوهرات الثمينة التي تقدّر قيمتها بملايين الدولارات. وكان هذا «البوذا» يحمل معه لعنة مميتة!

* * *

* تلقت دائرة الشرطة في بورتلاند هذه البطاقة وتحمل توقيع «صديق»:

«إن الرجل الذي يقطن منزلاً في جواركم لص، ويجب أن يحاكم، ويحكم عليه بأقصى عقوبة يفرضها القانون. فقد حطمت ليلة أمس خزانته فوجدتها ملأى ببطاقات الغاز المعدة للسوق السوداء».

* * *



الكنز المدفون

في السنة ١٧١٥ أغرق إعصار عنيف عمارة بحرية اسبانية محمّلة بكنز ضخم، وذلك على بعد أمتار قليلة من ساحل فلوريدا. وما يزال هناك في الأعماق ملايين الدولارات ذهباً وفضة تنتظر من ينتشلها...

* * *

الشاعر الهزّاز

لم يكن الشاعر الفرنسي شارل سيمون تيفينو (١٧٥٩ - ١٨٢١) الذي أصبح استاذاً جامعياً في سن الخامسة عشرة، يستطيع كتابة أي بيت شعري ما لم يثر تفكيره ومخيلته بالترجح بعنف في سريره طوال ٢٤ ساعة!

* * *

أكثر الحروب الباردة برودة

مليون رجل وامرأة وطفل، هم زهرة شعب مؤلف من مئة وثمانين مليون نسمة، يهلكون بسبب البرد. وذهب بقيمة مليار دولار يُترك في المجاهل الجليدية. إنها حقاً أعظم مأساة جماعية يتسبب بها البرد. فما قصتها؟

بدأت المأساة في ١٣ تشرين الثاني ١٩١٩، في مدينة أومسك، بسيبيريا. فقد قرر الأميرال الروسي كولتشاك



الذي جمع حوله بقايا ما كان من قبل الامبراطورية الروسية الجبارة، الانسحاب إلى المحيط الباسيفيكي، على مسافة خمسة آلاف ميل، عبر سيبيريا.

وكان عدد أفراد جيشه المنسحب نصف مليون رجل، يرافقهم ٧٥٠ ألف لاجىء بينهم ٢٥ أسقفاً و١٢ ألف كاهن، و٤ الآف واهب، و٤٥ ألف شرطي وأكثر من ٢٠٠ ألف سيدة من الطبقة الاستقراطية الروسية، وأطفال من مختلف الأعمار بأعداد هائلة. ولعل أهم الأشياء في حاشية الأميرال كان قطاراً حديدياً مصفحاً يتألف من ٢٨ حافلة محملة بزهاء ٥٠٠ طن من سبائك

الذهب، تساوي حوالى مليار دولار. فلما شرعت هذه القافلة العظيمة ـ ولعلها أعظم القوافل في تاريخ البشرية بهجرتها الجماعية ـ في رحلة الخمسة الآف ميل، كان الشتاء السيبيري قد بدأ، ولكن بقسوة لا يذكرها أي من الشيوخ السيبيريين. فقد انخفضت درجة الحرارة التي كانت ٤٠ تحت الصفر إلى ٦٠ درجة مئوية. وزادت في طين آلام أعظم جيش بشري بلة العواصف الثلجية الهوجاء التي كانت تقص كالمنشار ـ كما يقولون. وباتت الطريق مغطاة بالاجساد البشرية المجلدة، والمزاليج، والجياد التي سرعان ما كانت تكسوها الثلوج المتساقطة بغزارة، وتجعلها تبدو وكأنها سور صيني جبار يحدد طريق سيبيريا.

وطوال ثلاثة أشهر واصلت مجموعة الخيالة البشرية الهائلة مسيرها، حتى كان يوم من أيام شباط سنة ١٩٢٠، أُكرهت فيه على ترك حمولتها من الذهب. فقد نفد الوقود اللازم للقطار المصفح، وجرت محاولة لإفراغ الكنوز وتحميلها على المزاليج التي تجرها الجياد. ولكن البرد القارس كان يقضي على هذه الجياد السيبيرية الواحد بعد الآخر، حتى اضطروا أخيراً إلى ترك كنوز القياصرة العظيمة في المجاهل الجليلدية الصحراوية. ولا أحد يدري ماذا حل بالمليون رطل من الذهب الذي تركه هذا الجيش المنسحب.

وتواصلت هجرة الشهداء الجماعية، ولكن السائرين أصبحوا كالأجساد الميتة التي يجعلها التنويم المغنطيسي في حالة التحرك. وتزايدت الثلوج، وتضاعف الصقيع، وبدا أن الكون كله بات كتلة ثلج واحدة دوارة وجبارة وبات وقع مئات الآلاف من الأقدام في الثلوج وهي تتجه بخوف وتعب شرقاً أنها تعزف سمفونية تبعث على النعاس. ولكن كل من كانت تحدّثه نفسه بأن يقتنص لحظة راحة واحدة، سرعان ما يلفه سبات لم يكن ليفيق منه أبداً.

وواصلوا السير في ذلك البرد العظيم، وواصل ميزان الضغط الجوي الهبوط. وأضحى البرد ألماً عظيماً مبرحاً لا يطاق. وراحت تتشكل دلات جيليدية حول العيون وتتدلى من الأهداب. وتجمّد سائل العيون نفسه مغطياً هكذا الحدق بعدسات ثلجية. وتضاعفت شدة الثلج، وعندها تجلّد حتى الموت ٢٠٠ ألف منهم في ليلة واحدة وهم حول مدينة ثوفونيكولايفسك.

وحوالي أواخر شباط وصلت بقايا هذا الجيش اللجب من الأموات الأحياء، أخيراً، إلى بحيرة بايكال التي قرروا عبورها لبلوغ شاطىء الأمان. وبدأ ٢٥٠ ألفاً بقوا من الجيش الأساسي البالغ مليوناً و٢٥٠ ألفاً باجتياز الخمسين ميلاً من الفسحة العريضة من الثلج البرّاق الذي يكسو البحيرة على عمق تسع أقدام:

وبدا انه لم يكن ثمة ما يتجاوز آلام الأشهر الثلاثة الماضية، ومع ذلك فقد شهدت بحيرة بايكال النهاية المرعبة لهذا الانسحاب المأساوي.

فلقد كان الثلج على سطح البحيرة أرضاً مشعة براقة، وملساء زلقة كأرض صالة الرقص. وبلغ البرد ذروته. وإلى التسع والستين درجة تحت الصفر أضيفت زوابع ثلجية هائلة جلّدت النخاع داخل عظام المتألمين. وعبثاً حاولوا اتقاء البرد بلفّ انفسهم جيداً بجلود الدببة وفراء الفقمة.

فلقد كان البرد كالقناع الثلجي على أجسادهم. وهكذا راحوا يتجلدون حتى الموت بالآلاف. ومُثّلت على سطح البحيرة مآس لا يتصورها عقل بشري. من ذلك أن زوجة أحد الجنرالية، وكانت على وشك أن تضع طفلاً وسط الثلوج، تجلدت في هذا الوضع، مع جدار بشري كامل مؤلف من مرافقي زوجها الذين وقفوا حولها محاولين حجب هذا المنظر عمن كان يواصل السير.

ولم ينجُ أحد من مأساة بحيرة بايكال. وبعد أن قضي على الجميع بفترة غير قصيرة وغطّى الثلج المتساقط ذلك المشهد المرعب، تعالى صوت رجل بقي حياً ـ ولعله راهب ذعب عقله ـ يصيح فوق المقبرة المولولة: «صلّوا إليه تعالى لكي يجعل قلب الانسان مختلفاً». ثم تلاشى الصوت، وخيّم الموت، والهدوء الشجي على المكان!

* * *

* كان أرفع الموظفين رتبة في بلاط امبرطور بيزنطة يحمل لقب «مدغدغ» باطِنيّ القدم الامبراطورية.

* * *



* السر رتشارد ميتلاند، الشاعر والمحامي الاسكتلندي، كان من أشد النقّاد عنفاً للأزياء النسائية في زمنه، على الرغم من كونه ضريراً. وقد عاش ميتلاند بين سنة ١٤٩٦ و١٥٨٦.

* * *

* السفينة التي كانت تنقل الفحم الحجري للمرة الأولى إلى المنارة الجديدة التي أقيمت في سنت أغنيس على جزر سيلي البريطانية، اصطدمت بتلك المنارة في ظلمة الليل وغرقت. وكان ذلك في ٣٠ تشرين الأول ١٦٨٠.

* * *

* سنديانة آلوفيل وعمرها أكثر من ٩٠٠ سنة احتلت منذ سنة ١٦٩٦، جذعها الأجوف كنيسة صغيرة بطبقتين. وهي ما تزال تحمل بلوطاً وورقاً، وتقوم في بلدة «ايفتو» باقليم النورماندي، في شمال فرنسا.

* * *

* حرصت اسرة كيرتس. الانكليزية التي تعيش في لندن على امتهان الطب طوال ٢٢٤ سنة. وقد انقطعت هذه السلسلة من الاطباء في ٢٥ أيلول ١٩٢٧ بموت آخر طبيب منها هو الدكتور ويليام كيرتس.

* * *

* في كانون الأول سنة ١٩٢٧ حكم على الالماني أوتو نودلنغ بالسجن لمدة ١٥٠ قرناً أي ما يعادل ١٤٩٧٥ سنة. فقد تبين للسلطات أنه يخرق قوانين الضرائب فحكمت عليه بغرامة قدرها اثنان وثمانون مليون مارك، على أن يُستبدل بيوم حبس كل مارك إذا تمنّع عن الدفع.

ولما أعلن لودلنغ عجزه عن الدفع وتسديد الغرامة الضخمة هذه زُج به في السجن!

* * *

* كان في استطاعة الجنرال طاونزند، اللندني المعروف، مراقبة نبضات قلبه، والتسلط عليها، وتوقيفها عند الطلب. وقد اطلع على ذلك الطبيان الانكليزيان الشهيران تشاين وبايارد، وسجلاه رسمياً في تقريرهما. وذات يوم أوقف الجنرال حركة قلبه مدة نصف ساعة، ولكنه توفي بعد ذلك بثمانية أيام.

* * *



* من غرائب الاتفاق أن الرئيس الأميركيين الاسبقين دجيفرسون وآدامز اللذين وقّعا وثيقة إعلان الاستقلال توفيا في الرابع من تموز - وهو يوم عيد الاستقلال الاميركي - من العام ١٨٢٦، لا يفصل بين وفاتيهما سوى بضع دقائق.

وقد توفي الرئيس مونرو، صاحب مبدأ مونرو المعروف، كذلك في الرابع من تموز سنة ١٨٣١.

* * *

* ليس ثمة مقابر في بلاد التيبت. فالجثث تُحفظ فترة

من الوقت لكي يفسح المجال لتقمص الروح. ومن ثم تُحرق أو تُلقى للعقبان.

* * *

* أسُود الجبال على جانب كبير من الجبن، ولها، نوعاً ما، الشخصية نفسها التي للقطة البيتية.

* * *

* قضى فرانك داميك من شيكاغو ثلاثين سنة كاملة، بين سنة ١٨٦٠ و ١٨٩٠ حتى جمع الاثنتين والخمسين ورقة المختلفة من ورق اللعب. ذلك بأنه عقد العزم على جمع هذه الأوراق من الشارع. وقد قضى عشر سنين لجمع سبع وثلاثين ورقة، وعشرين سنة لجمع الأوراق الخمس عشرة الباقية.

* * *

* بنى توماس تلفورد في غضون ثمانية عشر عاماً ١١١٧ جسراً، وألف ميل من الطرق، وهو من مواليد سنة ١٧٥٧. وكانت وفاتة سنة ١٨٣٤.

* * *

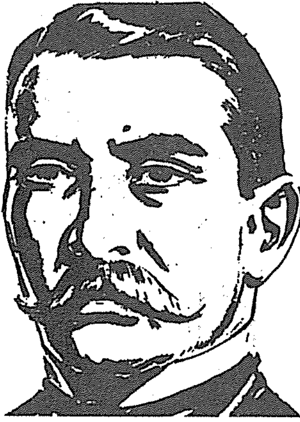
* في ٢١ شباط ١٦٧٨، شُنق ثلاثة رجال في منطقة غرينبيري هيل، بلندن، لارتكابهم جريمة قتل وكانت اسماء المجرمين الثلاثة حسب ترتيب إعدامهم: غرين، بيري، هيل.

* * *



* روبرت سميث، وزير البحرية الاميركية الثاني، حصل على هذا المنصب الوزاري بالاجابة عن إعلان ظهر في الصحف تحت عنوان «مطلوب مساعدة». فبعد استقالة بنيامين ستوديرت، وزير الحربية من سنة ١٧٩٨ إلى ١٨٠١، اضطر الرئيس دجيفرسون إلى نشر إعلان في الصحف يطلب فيه من يحتل هذا المنصب. وكانت تلك الوظيفة في ذلك الوقت غير ذات أهمية، لأن كل الاسطول الاميركي كان يتألف من ثلاث سفن فقط. وردَّ روبرت سميث على ذلك الاعلان، وعُينّ وزيراً للحربية، وبقي في منصبه هذا من سنة ١٨٠٢ إلى ١٨٠٥.

* * *



* أوجين بروغليا، من بروهل في المانيا، كان مهندساً في أحد مناجم الفحم الحجري. ترك عمله لأنه كان يخشى مخاطره، ولكنه توفي بعد مضي سبع سنوات ودُفن في اليوم نفسه الذي دُفن فيه ضحايا انفجار حدث في المنجم نفسه الذي كان يعمل فيه وتركه قبل هذه السنوات السبع.

* * *

دجون بلهام، هي أول امرأة كتبت في ٢٥ تموز ١٣٩٩ أول رسالة باللغة الانكليزية، ووجهتها إلى زوجها الغائب. ذلك بأنه قبل ذلك التاريخ كانت السيدات الانكليزيات يكتبن دائمًا بالفرنسية.

* * *



* مايز، كلب الملك البريطاني رتشارد الثالث المدلل، هرب يوم أُلقي القبض على مليكه في قلعة فلينت، ولجأ إلى خمصه اللدود الايرل أوف لنكستر، ولحس يده.

فكان الكلب أول اتباع الملك رتشارد الذين تحولوا بولائهم إلى الايرل الذي أصبح الملك هنري الرابع.

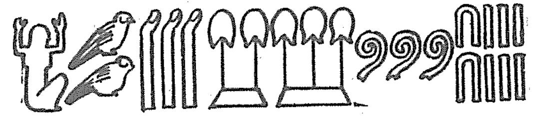
* * *

* البحيرة بمليون دولار هي بحيرة كوبالت في اونتاريو، بكندا، وقد اشتريت بمبلغ مليون و ١٨٥ ألف دولار اميركي لأن مياهها تغطي كمية كبيرة وثمينة من معدن الفضة.

* * *

* هذه اسماء عدد من المعادن والغازات والمواد الكيماوية التي هي أسماء مدن في الولايات المتحدة الأميركية: صودا، كربون، كلسيوم، كوبالت، ذهب، ليثيوم، راديوم، فاناديوم، أوزون، بوتاس.

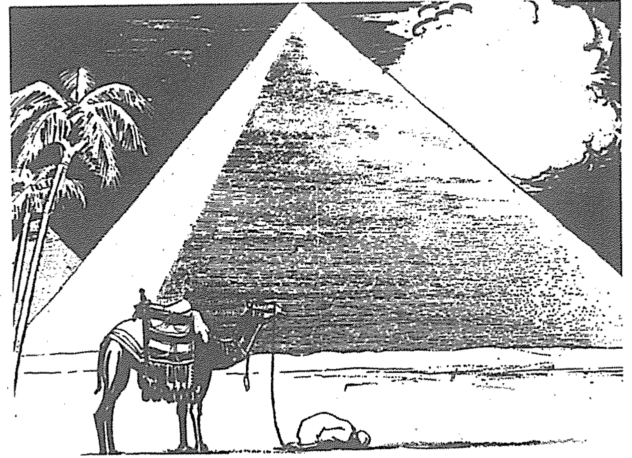
* * *



من يدري؟!

هذه الأشكال باللغة الهيروغليفية كانت في زمن الفراعنة المصريين تمثل الرقم ١,٢٣٥,٣٢٦.

* * *



أهرام خوفو كان أول روزنامة!

الظل الذي يلقيه هذا الهرم الكبير مكّن المصريين من اكتشاف العلاقة بين الأرض، والشمس، والفصول الأربعة، وطريقتنا الحديثة في قياس الزمن. وكانت أول سنة حددها ذلك التقويم سنة ٤٢٣٦ قبل الميلاد.

* * *

صدقت نبوءته فصمت

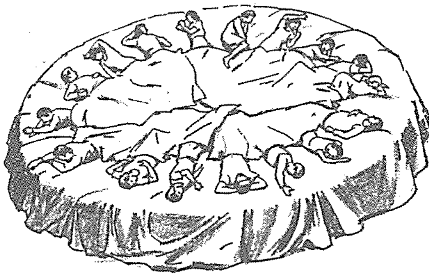
تنبأ الشيخ عبد الرزاق، من الأردن، بأن الملك عبد الله سيذهب ضحية اغتيال. فلما تم ذلك سنة ١٩٥١، نذر الصمت المطبق، فلم ينبس مذ ذاك ببنت شفة!

* * *

الخلاص في الهند

يعتقد الهندوس أن الخلاص مؤمّن إذا هم ماتوا على الضفة الشمالية لنهر الغانج في مدينة بناريس، وألقي رمادهم في مياهه المقدسة. ومع ذلك فهم مقتنعون بأن من يموت على الضفة الجنوبية من هذا النهر نفسه سيولد مجدداً بشكل حمار!

* * *



السرير المستدير

١٧ أخاً، وهم أولاد السر دايفد موراي أوف تاليبردين، كانوا ينامون جميعاً في قصر بلير في مدينة آثول، باسكتلندا، في سرير مستدير ضخم!

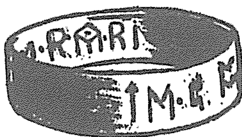
* * *

الكنيسة - الكهف

بنيت الكنيسة الكهفية في ايدار - أوبرشتاين، بألمانيا، داخل كهف طبيعي يقوم على سفح جبل هناك، قبل ٦٠٠ سنة.

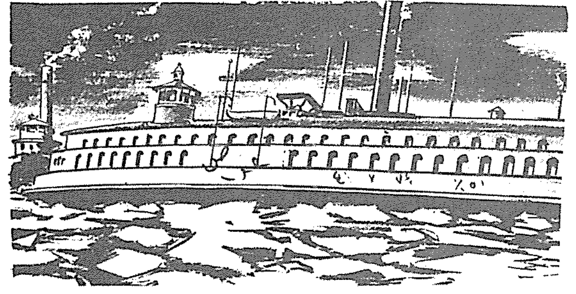
* * *

تعويذة ضد الطاعون



خاتم سكسوني، كان يُعتبر تعويذة لحماية من وباء الطاعون.

* * *



أجرأ إنقاذ بحري في التاريخ

في ٣٠ كانون الثاني ١٨٧٠ اقترب الكابتن توماس أ. سكوت بزورق القطر الذي كان يقوده إلى مقربة من المعدّية التي كانت تغرق في نهر نيويورك الشمالي وعلى متنها مئات النساء والأطفال، وأحدث ثقباً في بدن السفينة عند خط الماء بضربة بجمع كفّه! وقد جُرحت ذراع الكابتن سكوت من جراء قطع الثلج، ولكنه أنقذ كل ركاب المعدّية.

* * *

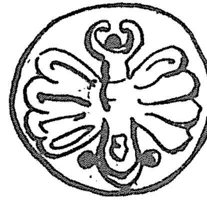
فن زخرفي رفيع



التمثال في مقدم السفينة النرويجية «بونارد» يتألف من ٢٥ ألف قطعة زجاجية.

* * *

طيران الأرواح



كانت أزرار ذهبية تمثل فراشة تخاط على أكتاف سكان أتروريا ـ وهي بلاد قديمة في غربي إيطاليا ـ لمساعدة كل روح في طيرانها نحو الأبدية.

* * *

الحاكم الزاهد بالمنصب

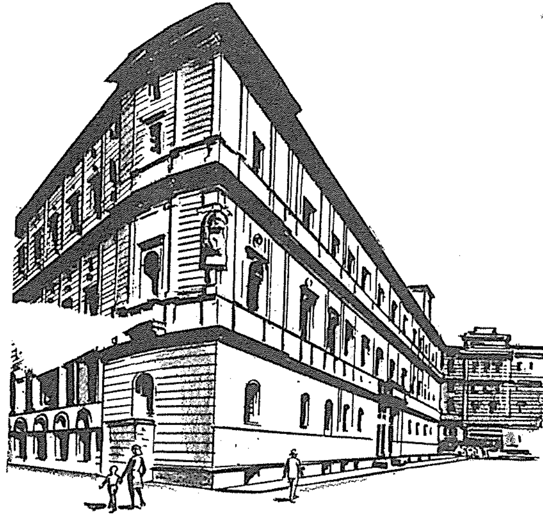
انتُخب غاريت د. وول (١٧٨٣ ـ ١٨٥٠) حاكماً لولاية نيو دجزري سنة ١٨٢٩، ولكنه رفض تسلّم منصبه، فكان بذلك أول حاكم في التاريخ الأميركي يُنتخب ويتخلّى عن منصبه!

* * *

مصير غريب لجندي كان اسمه سر مصيره

غرق الجنرال الكونت اركادي سوفوروف ـ رمنكسكي (١٧٨٤ ـ ١٨١١) وهو في رحلة من روسيا إلى رومانيا في مياه نهر رمنك ـ النهر نفسه الذي أعطى أباه اسم أسرته!

* * *



مكسب بالقمار يبني قصراً

بنى بييترو رياريو الإيطالي هذا القصر في روما (١٤٧١)، وهو ما يزال يُستخدم كمبنى حكومي. وقد تمّ تمويل بنائه بمبلغ ٦٠ ألف دولار ربحها رياريو في لعبة ورق واحدة!

* * *

أغلى طابع بريدي في التاريخ

طابع بريدي كان يُتوقع أن يجمع سنوياً ٣٠٠ ألف دولار، كلّف بريطانيا العظمى نصف مليار دولار، وأدى إلى خسارتها مستعمراتها الأميركية.

إنه الطابع البريدي الذي رافق قانون الطوابع البريطاني في آذار من سنة ١٧٦٥ ـ فقد كان يشبه الطابع

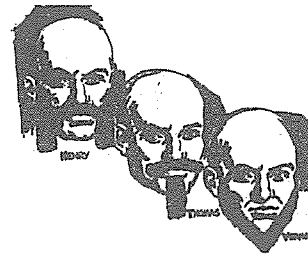
ابريدي الحديث، ويراوح ثمنه بين نصف بنس وعشر ليرات استرلينية؟ فقد طُلب إلى الأميركيين أن يبتاعوا الطوابع، ويلصقوها على مختلف الأوراق القانونية، والتجارية، والصحف، والمجلات، والنشرات، وجلد الكتابة والتجليد.

وفور انتشار خبر إقرار قانون الطوابع ثارت حناجر المستعمرين في أميركا بالاحتجاج الذي سرعان ما تطور إلى هدير المدافع. وعقد زعماء المستعمرات باستثناء مستعمرات نيو هامشاير، وفرجينيا، وكارولايناالشمالية، وجورجيا، مؤتمراً لقانون الطوابع، أصدر اعلاناً يحتج فيه إلى الملك البريطاني، وعرائض رُفعت إلى البرلمان، وإعلاناً للحقوق والمظالم. وطالب المؤتمر بحق فرض الضرائب فقط بممثلي المستعمرات وحدهم، وبحق المحاكمة أمام هيئة محلّفين، وعارض القانون نفسه لأنه يرمي إلى تدمير حقوق المستعمرات وحرياتها.

وأرعبت هذه المقاومة غير المتوقعة الحكومة البريطانية التي عمدت من فورها إلى سحب القانون، ولكن بعد فوات الأوان، وبعد أن أصبح من الصعب كبح جماح معارضة أميركا المتزايدة.

وبلغت الأمور الذروة عندما ألغيت كل الرسوم سنة ١٧١١، باستثناء الرسم على الشاي. وبإبقاء بريطانيا على ضريبة الشاي معمولاً بها فإنها ظلت هكذا واقفة وراء مدافعها ضد شكوى المستعمرين الرئيسية من مبدأ فرض الضرائب دون تمثيل... وكانت نتيجة ذلك نشوء «حزب الشاي» في بوسطن، واندلاع أعمال العنف، وأخيراً اندلاع شرارة الحرب. وهكذا، صدّق أو لا تصدّق، فإن أميركا حُملت على اكتساب استقلالها بسبب رفضهادفع رسوم تبلغ قيمتها ما تنفقه اليوم في بضع ثوان.

* * *



لحاهم تفرّقهم

التوائم ثيبولت الثلاثة، من نيويورك، كانوا شديدي الشبه أحدهم بالآخر بحيث أنهم اضطروا إلى إرخاء السبلة - وهي ذلك الجزء من اللحية النامي على جانبي الوجه أو على الذقن - ليُعرفوا، وهم من فوق إلى أسفل: هنري، وتوماس، وفرنون.

* * *

تجارة رابحة



إن أشد القراصنة العاملين قدرة على الاحتيال في التاريخ لم يمتهن هذه المهنة إلا بصفة مجند إلزامي، وعلى كره منه. غير أنه لم يكن على جانب كبير من القدرة، بحيث أن قراصنة مشهورين أكثر منه أمثال كابتن كدْ، وذي اللحية السوداء لم يستطيعا قط أن يقتربا من سجلّ أعماله الحافل.

كان برثولوميو روبرتس بحّاراً من ويلز، بإنكلترا، أُلزم بالخدمة البحرية سنة ١٧١٧ على ظهر سفينة قراصنة استولت على سفينته. فلما توفي زعيم القراصنة في اشتباك بحري، انتخب طاقم السفينة روبرتس قبطاناً خلفاً له. فكان عند حسن الظن، وقام بشؤون منصبه خير قيام. فقد وجد البحّارة المشدوهون أنفسهم في ظل نظام صارم: لا نساء على ظهر السفينة، ولا شراب بعد الساعة الثامنة مساء، وكل المشاحنات الشخصية تُسوّى على اليابسة. وقد صمم علماً أسود يمثله واقفاً وبيده سيفه، فوق جمجمتين. وكان يجوب سواحل المحيط الأطلسي بثلاث سفن تحمل بالتتابع أسماء (فورتشين) و«غود فورتشين» و«رويال فورتشين»!

ومع أن أعماله لم تجلب الثروات الضخمة، غير أنه يوم أوقعته بالفخ بارجة حربية بريطانية خلف جزيرة

أفريقية سنة ١٧٢٢، وقتل بقنبلة عنقودية أو قنبلة شظايا، كان سجل قرصنته حافلاً جداً.

ففي غضون أربع سنين كان قد سلب ونهب أربعمائة سفينة ـ بمعدل سفينة كل ثلاثة أيام وثلث اليوم. وربما كانت المرة الوحيدة في تاريخ القرصنة التي بكى بحارة من القراصنة الغليظي القلوب وهم يُنزلون قبطانهم من فوق جانب السفينة ليدفنوه في أعماق البحر.

* * *



من أروع قصص الحب

الكاتب والسياسي والرحالة الإنكليزي السر ولتر رالي الذي ولد سنة ١٥٥٢ وكان يضع حبات اللؤلؤ في أذنيه، وفصوص الألماس في حذائيه، والذي بسط عباءته فوق الوحول لتمر عليها الملكة اليزابث، وضع مؤلَفاً في التاريخ وهو في السجن حيث قضى أربعة عشر عاماً بسبب الحسد السياسي. وقد توفي سنة ١٦١٨ بعد حكم الإعدام الذي أصدره بحقه الملك دجيمس الأول.

ويعتبر زواج السر والتر رالي من اليزابت ثروغمورتون من أروع قصص الحب في التاريخ، لأنها ظلت حية بعد الموت. فبعد أن أمر الملك دجيمس الأول بقطع رأسه بتهمة ممالأته لملك اسبانيا طلبت اللايدي رالي أن يعطى لها رأس زوجها، فكانت تحمله محنطاً أنّى ذهبت طوال فترة ترملها التي دامت ٢٩ سنة. وقد اتّبع ابنها كاريو هذا التقليد، وظل محتفظاً برأس والده حتى وفاته سنة ١٦٦٦ عندما دُفن معه.

* * *

التفجر السكاني

بالغ العلماء في احصاءاتهم حول معدلات الخطر من تناسل الحشرات، وذكروا أن الكرة الأرضية ستغطّى بالأرقة، أو المنّة ـ وهي الحشرة التي تمتص عصارات النبات ـ أو البعوض بعد سنة واحدة من عدم كبح نموها وتوالدها. وهذان النوعان من الحشرات، وسائر الحشرات، مع ذلك تُدفن جميعاً بسرعة بفضل ذرية زوجين من ذبابة الفاكهة. وتربّى هذه الذبابة في المختبرات من أجل الدراسات حول الوراثة، وهي كثيرة الاستيلاد، إذ بوسعها أن تنتج ٢٥ جيلاً في السنة الواحدة.

فكل أنثى تستطيع وضع مئة بيضة ،نصفها تقريباً يصبح ذكوراً، والنصف الآخر إناثاً. وإذا سُمح بالتناسل لمجموع ذرية الزوجين الأساسيين، والذرية المتعاقبة بدورها، فإن الجيل الخامس والعشرين ينتج عدداً ضخماً يصعب تصوره ـ وإذا ما حُشرت كل ألف ذبابة منها في البوصة المكعبة فإنها ستصنع كرة من الذباب يبلغ قطرها ٩٦ مليون ميل!

* * *

ناقوس العذراء

هذا الناقوس الهائل المعلّق اليوم بمعبد تاتشونغ سسو، تمّ صبّه بأمر من الامبراطور الصيني يونغ لو وكان يقضي بإسماع رنين الجرس على نطاق يفوق ٣٧ ميلاً وأن يكون الرنين فضياً وصافياً. وقام المكلّف صبّ الناقوس بمحاولتين غير ناجحتين، لأن المعدن رفض أن يسيل. وأنذر الامبراطور صانع النواقيس بأن المحاولة الثالثة ستكلفه حياته إذا أخفق. فاستشار الصانع المذعور أحد العرّافين الذي قال له إن التضحية بعذراء صبية وحده يمكن أن تؤدي إلى صنع ناقوس ممتاز.

وسمعت كواي، ابنة صانع النواقيس قول العرّاف، فعزمت على التضحية بنفسها. ولدى المحاولة الثالثة التي قام بها والدها، قفزت إلى المرجل منصهرة هكذا مع النحاس، والحديد، والذهب. وأدت التضحية البنوية إلى صنع ناقوس بالغ الحدّ من حيث الكمال.

ومما تجدر الإشارة إليه، علمياً، ان المعادن الخام الصينية تصبح ضعيفة جداً في الفوسفور. وهكذا عندما أضيفت محتويات جسد كواي الفوسفورية إلى المعدن في المسبك، سهلت عملية الانصهار الحقيقية.

* * *

اكتشاف منجم ذهب أوسترالي في كاليفورنيا

ادوارد هارغريفز، المنقب الأوسترالي، اكتشف أول منجم للذهب في أوستراليا بينما كان في كاليفورنيا الباعدة تسعة آلاف ميل. كان يعمل في جزّ الصوف، وقد ذهب إلى كاليفورنيا خلال الاندفاع نحو الذهب سنة ١٨٤٩، ولم يحالفه الحظ. غير أنه دهش للشبه العظيم بين طبيعة الأرض التي تنتج الذهب في كاليفورنيا، وطبيعة أرض المنطقة الأوسترالية التي يقيم فيها، وتدعى باثهيرست.

وبقدر ما كان ينعم النظر والتأمل بكاليفورنيا، كان يزداد اقتناعاً بأنه ينبغي أن يكون هناك ذهب في التلال الأوسترالية. وهكذا كان، وقفل عائداً بسرعة إلى وطنه الأم سنة ١٨٥٠ وأسرع من فوره في عمليات التنقيب عن هذا المعدن حتى تسنّى له أن يحدد موقع أول منجم ذهب أوسترالي سنة ١٨٥١.

* * *

أقمار قصصية تتحقق

عندما ظهرت الرواية الخيالية الموضوع «رحلات غوليفر» سنة ١٧٢٦، للكاتب الإنكليزي الساخر دجوناثان سويفت تحدّث هذا الكتاب بتحفظ عن وجود قمرين لكوكب المريخ يدوران في فلكه. فالعالم الفلكي الإيطالي غاليليو بتلسكوبه البسيط اكتشف سنة ١٦١٠ أربعة أقمار للكوكب السيار جوبيتر (المشتري). واكتشف علماء فلكيون آخرون في القرن نفسه خمسة أقمار للكوكب زحل (ساتورن). غير أن سويفت أضاف معلومات غريبة حول قمريه. فكتب يقول إن القمر الداخلي يقع على مسافة تبلغ ثلاثة أضعاف قطر المريخ من هذا الكوكب، ويدور حوله مرتين ونصف المرة كل يوم مريخي أمام قمره الخارجي، وهويقع على مسافة أبعد قليلاً منه وأبطأ حركة.

وابتسم الفلكيون، وطوال المئة والاثنتين والخمسين السنة التالية ظلت الكتب المدرسية تردد ما تمكن رؤيته بوضوح، وهو أنه ليس للمريخ أقمار. ثم في سنة ١٨٧٧ سلّط العالم الأميركي الدكتور هول تلسوكوباً قوياً على المريخ فرأى أن قمرين صغيرين يدوران في فلكه وكان القمر الداخلي أقرب وأسرع مما ذكر سويفت. ففوبوس - كما سماه هول - يقوم بثلاث رحلات يومياً، وهو بذلك القمر الطبيعي الوحيد في أي مكان في الفضاء الذي يدور في فلك الكوكب الأم أسرع مما يدور هذا الكوكب.

أما دايموس، القمر الخارجي، فإن سويفت نجح في وصفه وصفاً حقيقياً أفضل بنسبة ستين بالمئة.

إن هذه الطلعة في الظلام التي سددها الخيال البحت تجعل من تكهن سويفت ربما الانتصار الأقل غرابة للخيال البشري الذي يسجله التاريخ حتى يومنا هذا.

* * *

النبوءة المشؤومة...

الكولونيل آكلاند، من سيلورذي، بإنكلترا، بعد اشتراكه بثماني مبارزات دون أن يصاب بأي أذى، حذّره أحد قارئي الطالع، بأن مبارزته التاسعة ستنهي حياته.

فلم يأبه لذلك، واشترك في مبارزة أخرى يوم ٨ تشرين الثاني ١٧٧٨، دون أن يصاب بخدش واحد، ولكنه أصيب بزكام حاد خلال المبارزة، فقضى على أثره بعد أربعة أيام.

* * *

... والنبوءة التي أصبحت تاريخاً

أقام جورج واشنطن، أول رئيس للولايات المتحدة الأميركية في قصر الرئيس قبل انتخابه بأربع عشرة سنة. ذلك بأن قصر الرئيس الكائن في ووتر تاون بولاية مساتشوستس الذي كان يملكه رئيس جامعة هارفرد، تم تحديده مقراً رسمياً للرئيس. واشنطن من قبل مؤتمر مساتشوستس باي الإقليمي في ٢ تموز ١٧٧٥.

* * *

الحاسة السادسة

إنه لشعور سابق غريب ذلك الذي أصاب أحد المهندسين المعماريين البلجيكيين. فعلى إحدى واجهات كاتدرائية مدينة تورنيه في بلجيكا، يمكن مشاهدة تمثال رجل على وشك أن يقفز في الهواء.

والغريب في الأمر أن التمثال حفره ونقشه الرجل نفسه بواسطة أحد المهندسين التابعين لكاتدرائية المعماريين. وقد لقي هذا المهندس حتفه بسقوطه من فوق إحدى السقالات التي نصب على المبنى...

* * *

زيت متعدّد القيم

إنه زيت الزيتون الذي يُعتبر وحده تقريباً الزيت الغذائي، ويمكن في الوقت نفسه وصفه طبياً، واستعماله كإنتاج تجميلي في صنع الصابون، مثلاً، وحرقه في مصابيح الزيت للإضاءة، فضلاً عن توفيره مادة تشحيم وتزليق ممتازة جداً للمحركات.

* * *

مواطن عالمي

ميشال اليماندي الذي أبصر النور في ايفيرا، بأيطاليا، وتوفي سنة ١٨٥٨، كان بالتتابع قائداً عسكرياً برتبة نقيب في الجيش الإسباني، ثم عقيداً في الجيش البلجيكي، فرائداً في الجيش السويسري، وأخيراً لواء في جيش بلاده إيطاليا حيث كانت نهاية حياته.

* * *

أغرب المآدب في التاريخ

كان كلوديوس، ابن ايزوبوس، الممثل الروماني الشهير، يقيم مأدبة سنوية تتميز بصحن مشهيات فيه مئة عصفور مشوي. والغريب في الأمر أن كل عصفور منها كلف ٢٥٠ دولاراً لأنها جهزت لتلك المأدبة بتلقّي تدريب طويل كان يستغرق أحياناً السنين الطوال على يد أبرع معلمي الإلقاء والبلاغة في روما!

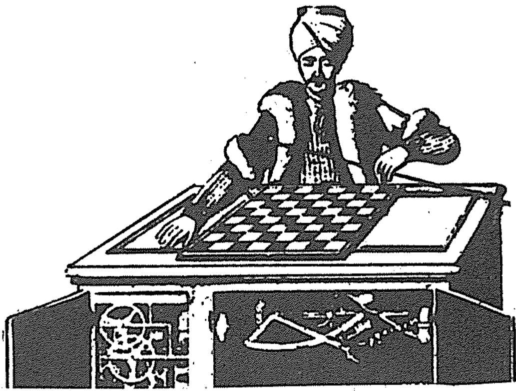
وكان الضيوف يسهلون ازدراد الطعام بجرعات من شراب أذاب فيه المضيف كلوديوس لؤلؤة تقدّر قيمتها بأربعمئة ألف دولار!

* * *

أغرب معركة بحرية في التاريخ

هوجم أسطول الكومودور بيري الذي فتح اليابان أمام العالم الغربي سنة ١٨٥٤ من قبل يابانيين في زوارق صغيرة تعرف بالسمبان، وهي زوارق تسير بمجذاف، وليس معهم سوى حبال من قش. ولما لم يكونوا على اطلاع بعد على قوة المحركات البخارية فقد استخدموا الحبال في محاولة لوقف تقدم البارجتين الحربيتين سسكويهانا (وحمولتها ٢٢١٣ طناً) وبوهاتان (وحمولتها ٢١٨٢ طناً)، ولكن سرعان ما دبَّ فيهم الذعر والهلع عندما تعالت أصوات صفارات البارجتين!

* * *



أعظم لاعب شطرنج في التاريخ

لاعب شطرنج ميكانيكي صنعه سنة ١٧٨٣ فولفغانغ فون كمبلين من سلوفاكيا.

وقد لاعب هذا «الربوط» (الإنسان الآلي) أعظم لاعبي الشطرنج وخبرائه في عصره، ولم يخسر أي مرة. وكان اللاعب الآلي يهز رقعة الشطرنج عندما يقوم من يلاعبه بتحريك حجره حركة خاطئة.

* * *

من عجائب التقويم

هل لاحظت أن شهر تشرين الأول يبدأ في اليوم نفسه الذي يبدأ فيه شهر كانون الثاني ؟ وأن شهر نيسان يبدأ في اليوم نفسه الذي يبدأ فيه شهر تموز؟ وأن شهر كانون الأول وشهر أيلول يبدآن في اليوم نفسه كذلك؟

الأشهر الثلاثة شباط، وآذار، وتشرين الثاني تبدأ جميعاً في اليوم نفسه من الأسبوع. في حين أن أيار وحزيران وآب يبدأ كل شهر منها في يوم مختلف الواحد منها عن الآخر.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه القواعد لا تنطبق على السنوات الكبيسة.

وفضلاً عن ذلك فإن السنة العادية المؤلفة من ٣٦٥ يوماً تنتهي دائماً باليوم نفسه الذي بدأت به.

وأخيراً، السنوات تتكرر، بمعنى أنه كل ٢٨ سنة يكون عندنا التقويم (الروزنامة) نفسه بلا أي اختلاف.

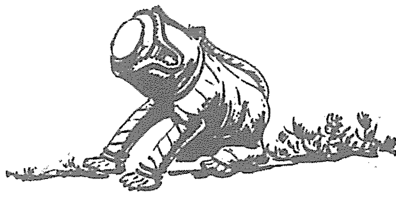
* * *

تحية مكلفة



كان أول من حيّا العلم الأميركي، الحاكم جوهانيس دوغراف، وذلك في سانت - يوستيتيوس، في جزر الهند الهولندية الغربية، يوم ١٦ تشرين الثاني ١٧٧٦. فقد أمر بإطلاق إحدى وعشرين طلقة مدفعية تحية للعلم الأميركي. وقد عُزل من منصبه لارتكابه هذا العمل غير المشروع! . .

* * *



المدفع - الكلب

مدفع مصبوب على شكل كلب، يقوم في برج لندن!

* * *

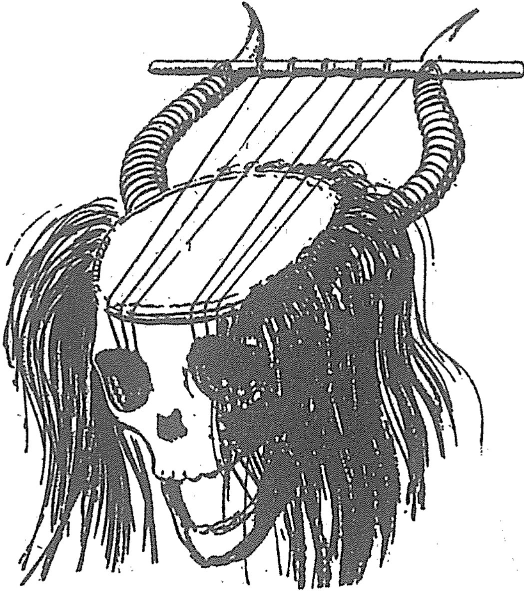
كلمة تساوي ٧ كلمات!

كلمة إنكليزية تعني بالعربية عدم التمييز أو عدم التفريق Indiscrimination تتضمن بالترتيب سبع كلمات إنكليزية أخرى مستقلة ذات معنى. وهذه هي الكلمات السبع التي تتضمنها:

IN - DISC - RIM - IN - AT - I - ON

ومعنى كل كلمة منها بالعربية بالتتابع - بدءاً من اليسار: في - قرص - حافة - في - عند - أنا - على.

* * *

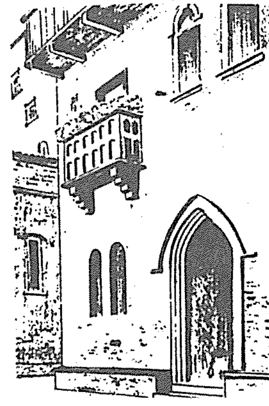


القيثارة الأفريقية

آلة موسيقية مصنوعة من جمجمة بشرية وقرون غزال! . .

* * *

روميو وجولييت



الشرفة التي وقفت عليها جولييت الأصلية عندما خطب ودها روميو، ما تزال تزيّن القصر المعروف باسم «بالاتزوكابيليتي»، في فيرونا، بإيطاليا.

* * *

بتهوفن متشرد؟!



كان بتهوفن يرتدي ملابس رثة ذات مرة، بحيث أنه قُبض عليه على اعتبار أنه متشرد!

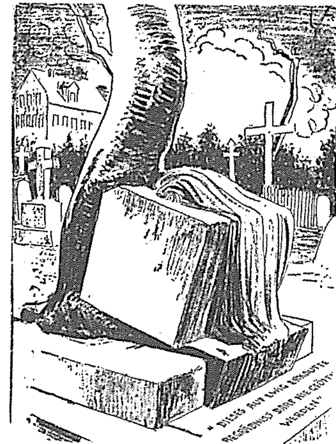
* * *

الجمل الراكع



تكوين صخري طبيعي، بالقرب من تمجاد، بالجزائر!

* * *

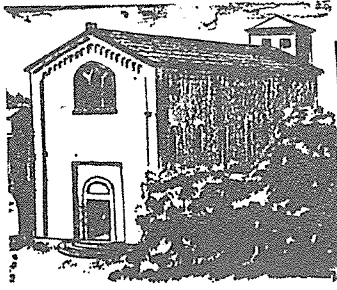


الطبيعة تنتهك الحرمات

مع أن النقش المحفور على شاهد هذا الضريح في مدينة هانوفر الألمانية هو التالي «هذا الضريح لا ينبغي فتحه أبداً»، فقد شقته إحدى الأشجار وراحت تنمو وتنمو!..

* * *

كابيلا البشارة



في بلدة بادووى، بإيطاليا، أوصى المرابي أنريكو سكروفيني سنة ١٣٠٣، بأن تبنى هذه الكابيلا بكل المال الذي خصصه لها، وقد جمعه من وراء إقراضه المال لقاء الفائدة، وذلك تكفيراً منه عن عمله وندامة على خطاياه!

* * *

الباب المقدّس

إنه باب كاتدرائية سنتياغو دو كومبوستيلا الإسبانية، ويُفتح فقط في السنوات التي يصادف فيها ٢٥ تموز - وهو ذكرى شفيع الكاتدرائية - يوم أحد!..

* * *



المدخل فم!

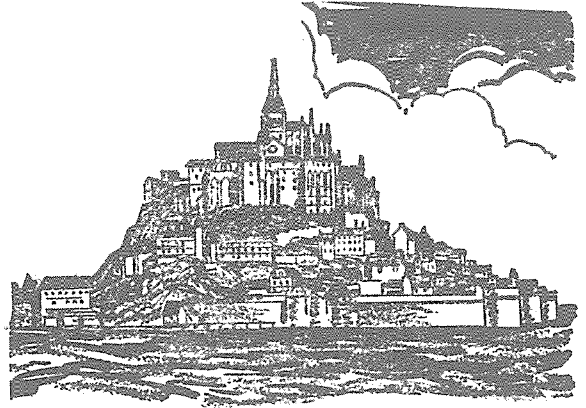
هيكل جديد في نيو دلهي، بالهند، شيّد على شكل وثني، ويتم الدخول إليه عبر فمه!

* * *

عاقبة الظلم

نيقولاس شيهي (١٧٢٨ - ١٧٦٦) من فيذارد، بإيرلندا، جُرّم ظلماً بارتكاب جريمة قتل، وحُكم عليه بالإعدام، وقد مات أعضاء هيئة المحلّفين الإثنا عشر الذين نظروا في القضة جميعاً ميتات شنيعة وعنيفة الواحد منهم بعد الآخر!

* * *



من غرائب الطبيعة

«مون سان ميشال» بلدة جميلة في منطقة النورماندي، بفرنسا، يحيط بها البَحر خلال موسم المدّ العالي في الربيع، ولكن خلال الجزر تراها تبعد مسافة ستة أميال وربع الميل إلى الداخل، وهكذا تُستخدم الأرض المجاورة لها لرعي الماشية.

* * *



تمثال ينقل الحكمة إلى العقول

تعتقد الأمهات في إسبانيا أن بوسعهن جعل أطفالهن بمثل ذكاء وفطنة النحّات الشهير ماتيو الذي صمم رواق لمجد المعمّد في كاتدرائية سنتياغو دو كومبوستيلا، بمجرد صدم رأس كل طفل بتمثال ماتيو نفسه!

* * *

فورد الساعاتي



كان هنري فورد، رائد صناعة السيارات في أميركا، يهوى تصليح الساعات، وكان خبيراً ماهراً في ذلك، حتى أنه في وقت من الأوقات وضع خططاً لإنتاج ساعات رخيصة على نطاق واسع!

* * *

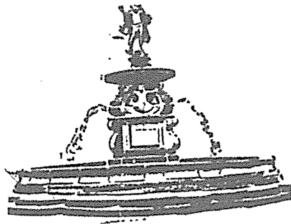
المقعدة الجبّارة



السيدة دورا هاندسل، من مدينة اوستن، بولاية تكساس الأميركية، أصيبت بشلل الأطفال وهي في السنة الأولى من عمرها، ولم تخطُ قط خطوة واحدة في حياتها، ومع ذلك تزوجت ورزقت ١٤ ولداً ربتهم وعنيت بهم. وكانت في سنة ١٩٦٠ - وهي في الثالثة والسبعين من عمرها - تقوم بكل أعمال المنزل.

* * *

ينبوع نبتون



يتدفق في كاراكاسون، بفرنسا، وقد ظل طوال ثماني عشرة سنة (١٨٣٠ - ١٨٤٨) يتدفق كل يوم أحد وعيد!

* * *

أُسرة طبية

الدكتور جوزايا بارتليت (١٧٢٩ - ١٧٩٥) الذي

ألقى أول ورقة اقتراع لوثيقة الاستقلال الأميركي، كان أباً لثلاثة أطباء، وجدّاً لسبعة أطباء!

* * *



من حفر حفرة لأخيه . . .

تـوماس مـونتاغيـو، إيـرل أوف سـاليسبوري، كـان أول إنكليـزي يستخدم المدفعية، وأول إنكليزي يُقتل بالمدفعية (١٤٢٨).

* * *



السعادة البيتية

الزوجان كوغلان، من تلامور، في مقاطعة كنغز كاونتي، بإيرلندا، عندما كانا في السنـة الثمـانين لـزواجهـما. والطريف في الأمر أنه لم يشجر بينهما أي خلاف طوال هذه المدة.

* * *

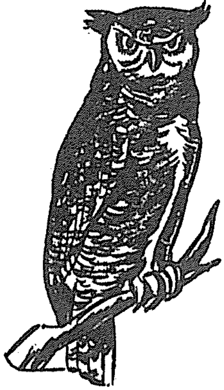


الإيجار عدس

طوال ٤٠٠ سنة كانت رائحة العدس المطبوخ الإيجار السنوي الذي دُفع بدل إقامة كنيسة كولونيا، في ألمانيا. وتقوم هذه الكنيسة التي استغرق بناؤها أكثر من ستماية سنة - من القرن الثالث عشر إلى بداية حرب السنوات الثلاثين في القرن السابع عشر - على قطعة أرض كانت ملكاً لأسياد دوريمي الاقطاعيين في القرن العاشر. وقد تم الإتفاق بين أسقف برغ ويدعى انكلبرت، والمجلس العام لرجال الكنيسة برئاسة رئيس الأساقفة وممثل عن الأسياد الاقطاعيين على هذا الايجار الرمزي الذي ظل يُدفع دون توقّف طوال هذه المدة!

* * *

شهادة بومة



قُبلت «كلمـات» بومـة في محكمة اتحادية في أميركا كشهادة في محاكمة جنائية.

إن هذا الحدث الفريد من نوعه في تاريخ القانون، جرى في الولايات المتحـدة الأميركيـة، وبالتحديد في المحكمة الإقليمية في مدينة بويز، بولاية ايداهو، سنة ١٩٣٤. فقد شهدت امرأة زنجية تدعى آنّي درينيك ماك غل أن بومة أبلغتها أن ابنتها البالغة من العمر ثلاث عشرة سنة مايبل سويار، وتُعرف أيضاً باسم آنّي، مفقودة ومقتولة. وقد قبلت المحكمة تلك الشهادة لأن الفتاة كانت في الواقع ميتة عندما أبلغت البومة أمها النبأ.

وقد كانت الأم واثقة من أن البومة صادقة بحيث أنها لم تذهب إلى بيت جدّة الفتاة لتتأكد من وجود ابنتها هناك. وقالت إن الصوت بلغها بطريقة غريبة، ولا يسعها أن تثبت أين كانت البومة، مع العلم أنه يبدو أنها كانت ناحية منزل دوتي لويس الذي كان يُحاكم بتهمة قتل الفتاة.

وقد أُبلغت شهادة الأم آنّي ماك غل إلى المحكمة بواسطة توم كوسغروف، المترجم الهندي الأحمر في قبيلة بانوك الزنجية، وقد سُجّلت في «وثيقة الاستثناءات»، وفي ٦ كانون الثاني ١٩٣٤، بيد كاتب المحكمة.

وصرّحت آنّي بأن البومة لم تقل إن دوتـي لويس قتل

ابنتها، بل إن كلماتها كانت: «ابنتك فُقدت وقُتلت»!

وقد فسّر الهنود الصغار من قبيلة بانوك هذا الحدث الغريب العجيب بأن الرسالة يمكن أن تكون قد فُسّرت هكذا لأن لغتهم تقوم على أساس نداءات الطيور والحيوانات.



* * *

الذبابة المدللة

انفق الشاعر الروماني الكبير فرجيل الذي احتفل العالم الأدبي بذكراه الألفية الثانية سنة ١٩٣٠ ما مقداره ألف دولار أميركي في سبيل دفن ذبابته المدلّلة.

وقد تحرك الموكب الجنائزي من منزل الشاعر في روما القائم على تلة اسكيلين. ودُفنت الذبابة وسط مظاهر الأبهة الهمجية وكلفت ذلك المبلغ الهائل من المال. وكان في جملة المشيعين فرجيل نفسه، وفاريوس، ومايسيناس، وعدد من وجهاء بلاط الامبراطور أوكتافيانوس. وقد ابّنها مايسيناس برثاء مطول.

وهذا التباهي والتصرّف الغريب، فضلاً عن التنافس في التباهي المبتذل، كانت جميعاً الأسباب الرئيسية وراء التبذير الغريب الذي كان بطله الشاعر العظيم.

غير أن هذا التطرف في التبذير كان استثماراً ممتازاً بالنسبة إلى فرجيل. ففي أيام الحكومة الثلاثية الثانية صودرت كل أملاك الأغنياء العاطلين عن العمل وُوزعت على المحاربين الرومان القدامى. وقد جرى بعض الاستثناءات في ما يتعلق بالأراضي والأبنية التي دُفن فيها أنساء أو أحباب أصحابها. وقد تمكّن فرجيل بفضل هذا الاستثناء من المطالبة باستعادة أراضيه المصادرة على أساس دفن ذبابته المدلّلة.

* * *

ممنوع دخول رجال الدين!

لم يُسمح قط لأي رجل دين كان، بغضّ النظر عن الطائفة أو الشيعة التي ينتمي إليها، أن يضع رجله في «كلية غيرارد» الأميركية في مدينة فيلادلفيا، منذ تأسيسها في سنة ١٨٣١.

وبالنسبة إلى الذين يجهلون الوقائع، يبدو لهم أن السبب الكامن وراء هذا المنع هو كون الكلية المذكورة مناهضة للدين، منكرة لله! ولكن ذلك الاستنتاج الخاطىء هو أبعد ما يكون عن الحقيقة. ذلك بأن أول كتاب أُدخل إليها هو «الكتاب المقدّس».

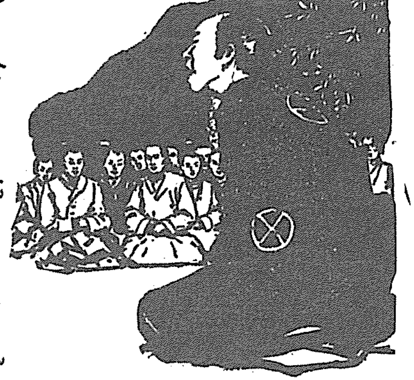
بُنيت كلية غيرارد من هبة مالية وقفها التاجر والمصرفي المعروف ستيفن غيرارد. ومع أن وصيته أشارت صراحة إلى منع دخول «أي اكليريكي، أو مبشّر، أو قسّ، من أي طائفة كانت»، فإن هذه الوثيقة تمضي فتوضح هذا المنع الغريب بهذه الكلمات: «أنا لا أقصد أن أنتقد أو أشكك في أي طائفة دينية أو في أي شخص كان، ولكن، ما دام هناك عدد غير قليل من الطوائف والشيع واختلاف بيِّن في الرأي فيما بينها، فإنني أرغب في إبقاء عقول الأيتام الطرية، وهم الذين سيجنون فوائد هذه الهبة، متحررة من الإثارة التي تسببها المبادىء المتصارعة والجدل الطائفي».

والغريب في الأمر، أنه مع هذا المنع المفروض لم يغب الكتاب المقدّس مطلقاً عن احتلال مقامه الأول في شؤون التعليم ونشاطات المعهد... فكل وجبة طعام تُستهل بمنح البركة المقدسة، ويذهب التلاميذ إلى كنيسة المعهد لسماع الأحاديث الدينية التي يلقيها كبار الأطباء، والمحامين، والتجار، والمربّين. ويشترك كل تلميذ في دراسات ومناقشات حول الكتاب المقدس...

* * *

العالِم الأعمى

كان هاناوى كوكيشي (١٧٢٢ - ١٨٢٣) من إقليم موساشي، باليابان، أحد أعظم العلماء في تاريخ الحضارة



على الاطلاق. فقد جمع في حياته الملأى المتّصلة الحـركة، نشاطات عدد كبير من العباقرة. وقد فقد نعمة البصر في سن السابعة، فكرّس سنواته الأربع والتسعين المظلمة الباقية للتعليم والكتابة على نطاق أدهش عصره. وكانت ذاكرته من القدرة بحيث أنه كان يستطيع أن يخزن فيها محتويات أكثر من ٤٠٠ ألف مخطوطة، جمعها طوال حياته.

ومن هذه الدروج التي لم يُقرأ له أي واحد منها سوى مرة واحدة، صنَّف أكبر كتاب عرفه عالم النشر، وهو «غونشو رويجو» الذي يتألف من ٢٨٢٠ مجلداً. وقد أعيد نشره سنة ١٩١٠، وكان أثمن مرجع لأجيال كثيرة من الطلاب والمؤرخين اليابانيين.

وقد أسس هذه الجبَّار الأعمى أيضاً معهداً عُرف باسم «مدرسة واغاكوسو» درّس فيها الآداب اليابانية الكلاسيكية، فكان «يقرأ» - إذا صح التعبير - على صفوف المستعمين إليه أياماً بطولها من كتب لا يستطيع رؤيتها.

وهناك لوحة زيتية يابانية محبوبة تمثّل هاناوى كوكيشي وهو يحاضر أمام جمع من الطلاب يلفّهم الظلام، دون أن يفطن إلى أن ضوء النهار قد اختفى منذ ساعـات وساعات!..

* * *

لغة الصفير

في منطقة آسل الفرنسية في سلسلة جبال البيرينه «لغة صفير» يتخاطب بها السكان فيما بينهم، وينادون بها الحيوانات. وهي عبارة عن سلسلة من الصفير الذي يُضبط ويعدّل بطرف اللسان.

وهناك نوعان آخران من اللـغة الصفيرية - إذا صح التعبـير، معروفـان في العالم: في جـزر الكناري، والمكسيك.

* * *

رقم قياسي في الأكل



كان دون خوان كالاباراس، المهرّج في بلاط الملك فيليب الرابع الاسباني، يأكل هذه الألوان من الطعام يومياً، وطوال تسعة أعوام: ٩ أرغفة أو أقراص، ورطلاً من الفاكهة، ودجاجة، و٣ أرطال من لحم العجل، ورطلاً من لحم البقر، ونصف رطل من لحم الخنزير، ويشرب مع كل ذلك نصف غالون من الخمر!

* * *

عدّاء رائع!

كان منسن أرنست، العدَّاء النرويجي، بطل سباق الضاحية، أروع عدَّاء في المسافات الطويلة عاش حتى الآن. أما الأرقام القياسية التي سجلها هذا الاسكندينافي الذي لم يعرف التعب قط في أوروبا في القسم الأول من القرن الماضي تثبت ذلك. وهذا بعضها:

ركض منسن من باريس إلى موسكو في غضون أسبوعين. ركض فوق طرق وعرة، في مختلف الحالات الجوية، وسبح في ثلاثة عشر نهراً في طريقه، ومع ذلك كان يقطع ١٢٥ ميلاً يومياً.



وبلغ معدل ما كان يجتازه يومياً ٩٥ ميلاً في ٥٩ يوماً في سباق بين استنبول وكلكتا، ذهاباً وإياباً. وقد عبر الأنهار سباحة، واجتاز الصحارى، متحمّلاً المخاطر، والشمس المحرقة، في طريقه عبر بلاد الأناضول، وإيران، وأفغانستان، والهند - والمسافة بأسرها تبلغ ٥٦٢٥ ميلاً!..

* * *

إنسان ثلجي بملابس



في سنة ١٨٧٦ أوصت السيدة دولا بريس، الفرنسية الغريبة الأطوار بمبلغ ١٢٥ ألف فرنك لصالح الدمى التي يصنعها الأولاد من الثلج على شكل إنسان، وذلك لتوفير الملابس لها بغية المحافظة على الأخلاق العامة. وقد أثيرت في المحكمة قضية اختلال قوى الموصية العقلية، ولكن القاضي حكم لمصلحة الدمى الثلجية...

* * *

الكارثة التي حدثت ست مرات في التاريخ نفسه.

هزات أرضية قاسية ضربت اليابان فدمّرت مدناً بأسرها في الأول من أيلول من السنوات التالية ٨٢٧، ٨٥٩، ٨٦٧، ١١٨٥، ١٦٤٩، ١٩٢٣. وفي أول أيلول ١٩٢٣ دمّرت كلاً من طوكيو ويوكوهاما بأسرهما أعظم هزة أرضية في تاريخ اليابان، وبلغ عدد الضحايا ١٤٣ ألف نسمة.

* * *

يرى أحفاده حتى الجيل العاشر



آه - كواي، من كانسو، في الصين، رأى بعينيه أحفاده حتى الجيل العاشر. فقد عرف ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابن ابنه! وقد عاش في عصر السعادة الذهبية.

وعندما كان الامبراطور الصيني آنذاك يبحث عن أسعد رجل في امبراطوريته، قُدّم إليه هذا الأب، مؤسس هذه الأسرة العظيمة: فقد كان له ١٣٠ حفيداً سنة ١٧٩٠..

(المرجع: «يوبيل صيني» بقلم روبرت دوغلاس).

* * *

كنيسة انتظرت ٦٢٠ سنة لتُبنى

عندما نزل الملك لويس التاسع الفرنسي (سان لوي - القديس لويس) إلى اليابسة في قرطاجة، في أفريقيا الشمالية سنة ١٢٧٠، في الحملة الصليبية الأخيرة، نذر بأن يبني كاتدرائية كبيرة على رأس الجسر الساحلي إذا أصبحت قرطاجة فرنسية. ولكنه قضى بعد ذلك بفترة وجيزة بمرض الطاعون، وأُهملت الحملة العسكرية. سوى أن نذر الملك لم يُنسَ قط! بل بقي حياً أكثر من ستة قرون. ذلك بأنه سنة ١٨٨١ أصبحت قرطاجة - المعروفة اليوم باسم تونس - محمية فرنسية. وقرر الكاردينال الفرنسي لافيجيري أن يتحرك من فوره. فقام بتوجيه طلبات للمساهمة بمبالغ مالية من مختلف أرجاء العالم، ولكنه حدّد ذلك بسلالة الصليبيين. وعلى الرغم من انقضاء وقت

طويل جداً بين تاريخ النذر وموعد طلب المساعدة، فقد وجد العدد الكافي من السلالة الصليبية الغيارى لتحقيق تعهّد «الملك إلقديس». وباكتتابهم تم وضع الحجر الأساسي سنة ١٨٨٤، وانتصبت الكاتدرائية التي تصورها هذا الملك، وكُرّست في ١٥ أيار سنة ١٨٨٥.

* * *

قوة التركيز



غابرييلي دانتزيو (١٨٦٣ - ١٩٣٨) روائي وشاعر إيطالي شهير، كتب روايته «شعلة الحياة» في ٥٦٠ صفحة، عاملاً باستمرار طوال خمسة أيام بنهاراتها ولياليها حابساً نفسه في غرفة مقفلة، وقد أُسدلت الستائر على نوافذها، وذلك دون أن يأخذ أي قسط من الراحة، أو يتناول أي طعام، مكتفياً بتناول فنجان قهوة كل ساعتين.

* * *

الطبيب الأعمى



ظل أبو الحسن، الطبيب البغدادي الشهير (٩٦٣ - ١٠٠٣) يُعتبر أعظم أطباء عصره، مع أنه كان في السنوات العشرين الأخيرة من حياته يشكو من العمى الكلّي!

* * *



ريش الذقن

يوريا هنكل، من بارسونز، بولاية كنزاس الأميركية، ذهبت إحدى الرصاصات بجزء من ذقنه، فاستبدله بجلد صدر إحدى الدجاجات الذي راح ينبت ريشاً!..

* * *

إزالة الأهداب بالعضّ



النساء في قبيلة توباري، بالبرازيل، يزرن بانتظام الاختصاصيات بالتجميل اللواتي يُزلن لهن أهدابهن بالعضّ!..

* * *

مفتاح السر



كشف صليب رصاصي عُثر عليه في غلاستونبيري، بإنكلترا، بعد ٦٤٨ سنة من وفاة الملك آرثر، النقاب عن مكان ضريحه بفضل نقش باللاتينية عليه هذا نصّه: «هنا، في جزيرة آفالون، يرقد جثمان الملك آرثر الشهير».

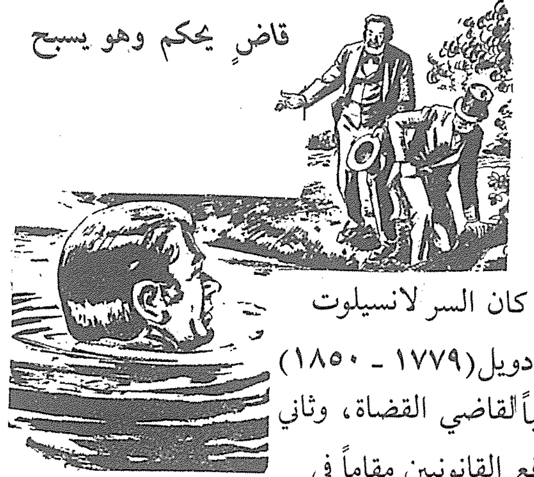
* * *

ترقية عسكرية بسبب عاهة

رقي ناثانيال غرين (١٧٤٢ ـ ١٧٨٦) أحد أبطال الثورة الأميركية من جندي إلى رتبة بريغادير جنرال لأنه كان أعرج. وقد برهن على أنه بارع في الاستراتيجية العسكرية، ولكنه عيّن جنرالاً لتجنيبه استهزاء رفاق السلاح في القوات المسلحة.

* * *

قاضٍ يحكم وهو يسبح



كان السر لانسيلوت شادويل (١٧٧٩ ـ ١٨٥٠) نائباً لقاضي القضاة، وثاني أرفع القانونيين مقاماً في إنكلترا. وقد حكم في دعوى بالقرب من مدينة بارن إلمز الإنكليزية، وهو يسبح في مياه نهر الثيمز. وقدّم المحاميان دفاعهما من على ضفة النهر، وكان أن أصدر حكمه وهو يحرّك قدميه في المياه!

* * *

طول نهر الأمازون ٣٩٠٠ ميل

يفوق عرض نهر الأمازون عند مصبّه طول نهر هدسون الأميركي البالغ ٣٠٦ أميال. أما طول نهر الأمازون فهو ٣٩٠٠ ميل.

* * *

شاعر يُكافأ بقرية

الأبور، موطن في بودوان، بالهند، وقد مُنح مكافأة للشاعر ألا ـ بي ـ هو لنظمه بيتين من الشعر تكريماً للامبراطور، سنة ١٣٠٧، هذه فحواهما: «لأنه كان يتفوّق في قتل الأسود، تفوُّق الذئب في قتل الغنم!»

* * *

يقضي ٦ أشهر في السرير كل سنة



هذا الرجل الكسندر كوتيسوف (١٧٨٤ ـ ١٨١٢)، من سان بطرسبرج، في روسيا، على الرغم من تمتّعه بصحة ممتازة، كان يقضي ستة أشهر من كل سنة من السنوات الإثنتي عشرة الأخيرة من حياته في الفراش، لكي يتمتع بمزيد من الوقت يكرّسه لدراساته!

* * *



تمثال الملك جورج على صهوة جواده

طوله ٢٨٠ قدماً وعلوه ٣٢٣ قدماً، وقد أنشىء بالقرب من ويموت، بإنكلترا، بقطع الطبقة العليا من التربة المشتملة على العشب وجذوره، للكشف عن السطح الطبشوري لتلة أولمنغتون.

* * *

سرّ مدغشقر

الحيوان المعروف باسم الآياي، وهو نوع من قردة مدغشقر بحجم الهر تقريباً، له أسنان الأرنب البرية، وأذنا الخفاش (الوطواط)، وشعر الخنزير البري الغليظ، ويدا القرد، وذيل الثعلب!

* * *

القناع للرجال

قبيلة الطوارق في الصحراء الكبرى الأفريقية لا تسمح بلبس القناع إلّا للرجال وحدهم. ويُعتبر الفرد من هذه القبيلة قد بلغ السن القانونية عندما يضع القناع، ويعلّق خنجراً تحت الجانب السفلي لذراعه اليسرى!

* * *

كل الديانات الكبرى موطنها آسيا

أبصرت كل الديانات السماوية الكبرى النور في آسيا، والذين أوحيت إليهم هذه الرسالات العظمى عاشوا كذلك في هذه القارة حوالى سنة ٥٠٠ قبل الميلاد: بوذا، كونفوشيوس، لاوتسو، زرادشت.

ولعل الهندوسية هي أقدم ديانة معروفة، إذ إنها تعود إلى القرن السادس عشر قبل الميلاد.

ونأتي إلى الديانات السماوية العظمى الأخرى اليهودية، والمسيحية، والاسلام، فنجد أن منبتها أيضاً الشر (اسيا)، وأنبياءها عاشوا فيه، ونشروا منه رسالتهم السماوية.

* * *

من الحلم إلى الحقيقة...



لأنه حلم بأنه يعزف على آلة موسيقية من مثل هذا النوع الظاهر في الصورة، صنع الموسيقي البرليني فيدورفون بربانت، ذات يوم، نوعاً من الكمان المكمّل بطبلة. ونجح في العزف عليه، إلّا أن اختراعه هذا لم تقم أي فرقة موسيقية باعتماده قط...

* * *

نصب تذكاري مقدّس!

أقيم في سازباك، بألمانيا، نصب يعرف باسم «نصب تورين» تكريماً وتخليداً لذكرى ماريشال فرنسي قُتل سنة ١٦٧٥. وقد اندلعت حوله اثنتا عشرة حرباً، ومع ذلك فإن موقعه في قلب المانيا قد احتُرم كأرض فرنسية مقدسة، وما يزال حرس الشرف من الجنود الفرنسيين القدامى يقومون على حراسته دون أن يزعجهم أحد.

* * *

الهندي الأحمر أحدُّ نظراً من الأبيض

إن قوة نظر الهنود الحمر في أميركا تبلغ ضعفي قوة نظر الرجل الأبيض. ففي حين يرى هذا الأخير ستاً من نجوم الثريا، فإن الهندي الاميركي يستطيع رؤية ثلاث عشرة نجمة منها.

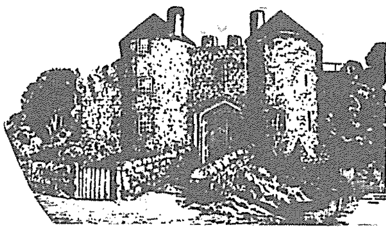
* * *

محاصيل متعددة الأنواع



في حقل بالقرب من بلدة ساكوشو، بكوريا، تُزرع معاً أربعة محاصيل هي: السمسم، القطن، الفاصولياء، والبطيخ!..

* * *



حذارِ من اجتياز الحدود!..

بنيت قلعة سانت برايافلز الإنكليزية لإنقاذ سكان ويلز... من فقد أذرعتهم اليمنى. ذلك بأن بناءها كان بغية تعيين الحدود الفاصلة بين إنكلترا وويلز، ومنع العبور الخاطىء غير المقصود، لأن كل مواطن من ويلز يُلقى القبض عليه عبر الحدود كان يُعاقب بقطع ذراعه اليمنى.

* * *

لطخة حبر تبني كنيسة



كنيستان أقيمتا جنباً إلى جنب في بـلـدة «بـوي» الفرنسية لأن أحد المقيمين في هذه البلدة أوصى بأن تُستخدم قطعة الأرض التي يملكها لبناء كنيسة، ولكن لطخة حبر وجدت على وصيته المكتوبة، فُفسّرت بأنها طلب لبناء كنيستين، وهكذا كان.

* * *

من له عمر...

الرجل الذي نجا من ثلاث كوارث بحرية ضخمة هو فرانك تاور، أحد المشتغلين بالنفط. فقد سبح ونجا من كارثة غرق الباخرة «التيتانيك» (١٩١٢)، ومن الباخرة «امبراطورة إيرلندا» (١٩١٤)، وأخيراً نجا من الباخرة الأميركية «لوسيتانيا» التي أغرقها الألمان (١٩١٥) وكانت السبب في دخول أميركا الحرب...

* * *

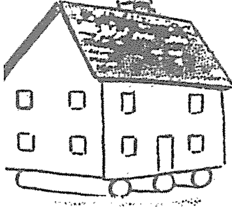


سانتا كلوز شفيع اللصوص

القديس نقولا، أسقف ميرا الذي نعرفه باسم سانتا كـلوز (بابا نويل) هو شفيع وحامي الكثير من المهن ذات العلاقة بالمتشردين. ففي جملة الذي يعتبرونه شفيعهم وقدّيسهم الحامي اللصوص وقطّاع الطرق. و«فرسان القديس نقولا» هو الاسم الآخر للنشّالين ذوي الأصابع الرشيقة. وهو كذلك شفيع أصحاب مكاتب الرهن الذين يرجع شعارهم إليه. وكان القراصنة يزخرفون أعلامهم بألوان زاهية بشبهه. وهناك الكثيرون غير هؤلاء يعتبرونه شفيعهم، ومنهم البحّارة، والعوانس، الخ...

* * *

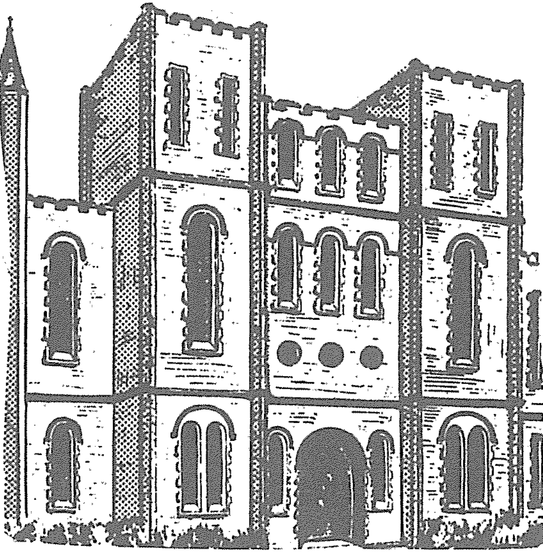
البيت المتنقل



ما هي المسافة التي سيقطعها هـذا المنزل فالاسطوانـات الموضوعة تحته ميحط قطرها قدم واحدة، والمنزل تم تحريكه دورة واحدة من دورات الأسطوانات.

(الحل: المسافة التي يقطعها هي قدمان).

* * *



الكلية المبنية بقناديل البحر

إنها كلية وولسي في إيبسويش، بإنلكترا، وقد شُيدت كلها من عقدت الحجر الكلسي الصغير التي هي في الأساس بقايا قناديـل البحر (أو السمـك الهلامي) المتحجرة!

* * *

رجل بقلبين

جوسيبي دوماي، من سكان مدينة نابولي الإيطالية، كان له قلبان منفصلان أحدهما عن الآخر تماماً، وقد

دفعت له أكاديمية الطب في لندن مبلغ ١٥ ألف دولار مقابل حق تشريح جسمه بعد وفاته. وقد نُشرت الاتفاقية التي عقدت بينهما سنة ١٨٩٤ في عدد غير قليل من المجلات الطبية، وكانت تقضي بألا يهاجر دوماي، مهما تكن الظروف، إلى أي بلد وراء البحار...



* * *



دماغه يشتغل أفضل وهو نائم

إنه الدكتور بنوتي ولفرتون، القسّ الكندي المعروف الذي توفي سنة ١٩٣٢... بينما كان طالباً في جامعة تورنتو، استغرق في النوم بعد أن أجهد نفسه عبثاً طوال ٣٨ ساعة للتوصل إلى حلّ معضلة رياضية.

وكم كانت دهشته عظيمة عندما استفاق بعد اثنتي عشرة ساعة ليجد الحل الصحيح مكتوباً بخط يده في خمسين صفحة ملأى بالحسابات والأرقام...

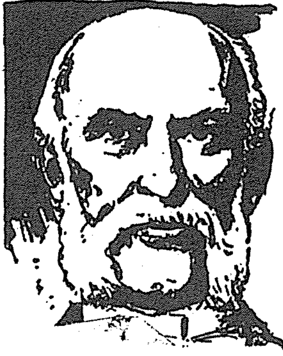
* * *

بيت لا تُفتح نوافذه

بنى قطب صناعة الفولاذ الألماني الشهير ألفريد كروب قصراً في مدينة أيسن سنة ١٨٧٠ دون أن يستخدم فيه أي قطعة خشبية، وجعل نوافذه لا تُفتح لأنه كان يخاف خوفاً شديداً من البرد والنيران!

* * *

رجل منتصف الليل



البارون هرمان فون متناخت الذي ولد سنة ١٨٢٥ وتوفي سنة ١٩٠٩، كان رئيساً لوزراء ولاية فورتمبرغ بالمانيا، طوال ٣٥ سنة. وكان شديد الانهماك بمعنى اسمه، بحيث أنه من العجيب حقاً أن يكون قد وجد متسعاً من الوقت للقيام بأي نشاط آخر. ومتناخت تعني بالألمانية «منتصف الليل»، وكان البارون يعتقد أنه ولد عند منتصف الليل، فتزوج عند منتصف الليل. وطوال حياته كان يأكل الوجبة الرئيسية اليومية عند منتصف الليل، ويلحّ على أن تكون مواعيد مقابلاته في مكتبه عند منتصف الليل.

وأطلق على كلبه المدلل اسم «منتصف الليل»، واستخدم خادمين اسمهما «منتصف الليل»، أو على الأقل أبصرا النور عند «منتصف الليل». وكان عرّاب كل الأطفال الذكور الذين يحملون اسمه، وعددهم ١١٨ ولداً. وكان يقضي إجازته السنوية في بلاد منتصف الليل» - أي النرويج. وأوصى بأن يُمنح دخل ثروته التي وضعها في رعاية قيّم خاص، كل سنة لأول عذراء تدعى «منتصف الليل»، أو تبصر النور عند منتصف الليل، وترغب في الاقتران برجل يدعى «منتصف الليل».

وقد توّج طموح حياته بأنه ودّع هذه الدنيا على قرع الساعة ضربتها عند منتصف الليل.

* * *

الصخرة - الفيل



تكوين حجري طبيعي، في بوسيني كوف، بإنكلترا.

* * *



المعبد ـ المتحف

دُمّر هذا الدير القائم حالياً في فالكنريد، بألمانيا، في أثناء حرب الفلاحين، ولكن بعد ٤٠٠ سنة من ذلك ما تزال بقاياه تُستخدم ككنيسة ومتحف في آن معاً.

* * *



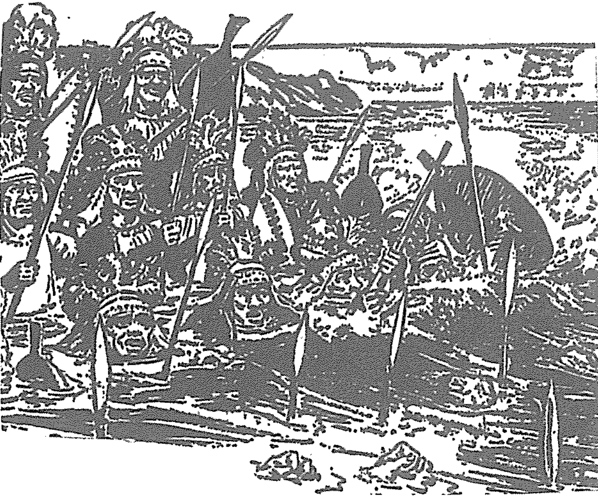
يرسم بلسانه

هيوانغ اره رنان، من بيبنغ، بالصين، كان يرسم بلسانه، فيستخدم فمه كأنبوب، ولسانه كفرشاة. وهو ينحني فوق منضدة تغطيها قطعة حريرية، يرسم عليها زهور اللوتس والفراشات التي تتميز بها اللوحات الصينية. وبينما هو يمتص الحبر الصيني الأسود بمتعة لا مثيل لها فإنه ينظّم بدقة التدفّق الناعم والصحيح على الحرير، غير مكترث بطعم هذا السائل ولزوجته، كما لو كان هذا العمل أمراً طبيعياً للغاية.

* * *

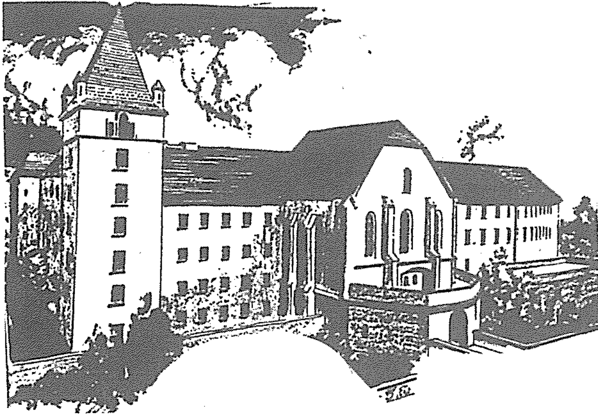
إلى «نهر الموت» سار الألفا جندي

عُرف تشاكا، زعيم قبائل الزولو الأفريقية المعروفة، بلقب «لعنة الله». ويذكره التاريخ كطاغية قاسي



القلب، حديدي الإرادة. وقد أمر مرة إحدى أفضل فرقه العسكرية أن تسير في البحر للتدليل على الطاعة العمياء التي يتحلّ بها جنوده... ودون أي تردد أو احتجاج زحف ألفا محارب إلى البحر وغرقوا فيه...

* * *



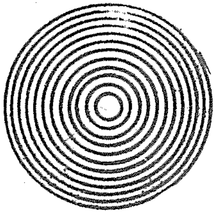
كنيسة القديس جاورجيوس

بُنيت في مدينة فينر نوشتات النمساوية، فوق الدرج الذي يشكل المدخل الوحيد للقصر الامبراطوري، مما أضطر المختصين إلى بناء مدخل جديد يؤدي إلى القصر، بحفر خندق تحت القصر...

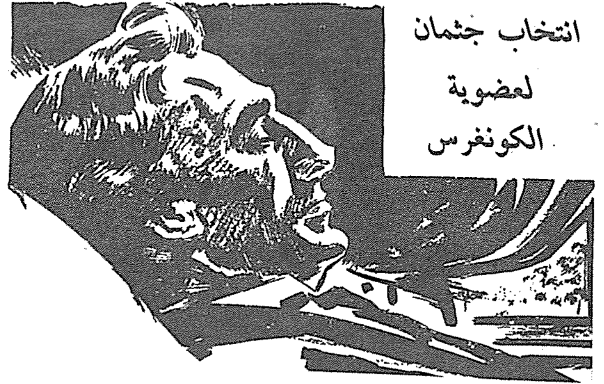
* * *

خداع نظري

حدّق بهذه الصورة يبدُ لك أنها تدور!..



* * *



انتخاب جثمان لعضوية الكونغرس

انتُخب ثيديوس ستيفنز (١٧٩٢ - ١٨٦٨) لعضوية الكونغرس الأميركي بالإجماع، مع أنه كان قد توفي في اليوم السابق للانتخاب!

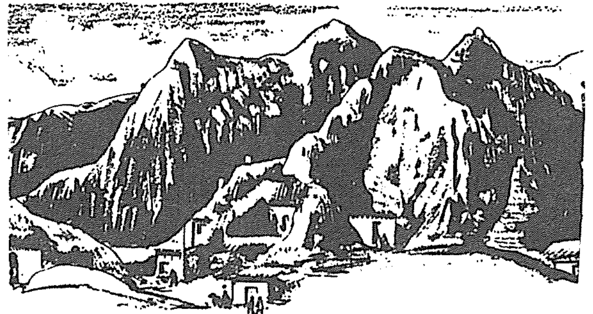
* * *



يتجلّدون في الصحراء

في سنة ١٩٠٨ تجلّد أفراد قافلة من عشرين شخصاً حتى الموت في خط الاستواء وتحت سماء أفريقية استوائية.

* * *



مدينة الكهوف

غواديكس بورولينا، بإسبانيا، جالية تتألف من ٥ آلاف نسمة، يعيشون جميعاً عيشة مريحة جداً في كهوف طبيعية في سفح الجبل.

* * *

نقش ورقة الـ ٥ دولارات

الورقة النقدية من فئة خمسة دولارات تحمل أسماء ٢٦ ولاية أميركية. إنها منقوشة على واجهة نصب لنكولن التذكاري الذي تحمل الورقة النقدية صورته.

* * *



نساء بالأقفال

نساء قبيلة دجرما الأفريقية، في فيامي، ينبغي لهن وضع قفل حديدي في أنوفهن!

* * *



سباحون يجرّون مراكب نقل

مراكب النقل النهري اليابانية ظلت حتى عام ١٨٧٢ تقوم بعملها بفضل سبعة من السابحين يجرّونها.

* * *

الصخرة - القلب



هذه الصخرة المنحوتة طبيعياً على شكل قلب بشري في فيلنباكر، في النرويج، معلّقة فوق ممر استخدم منذ زمن غير قصير كحديقة للمحبين والعشاق.

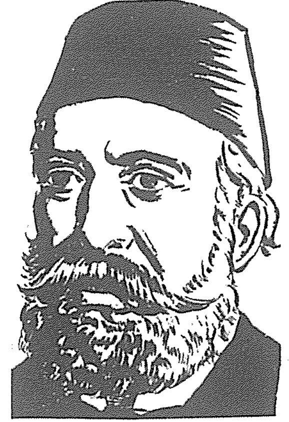
* * *

الجبل ذو الحجارة المرنة

جبل ايتا كولومي، في ميناس غيرايس، بالبرازيل،

يتكون من حجارة تنثني مثل المطاط، مما يجعل بالامكان اقتطاع بلاطات صغيرة منه تنثني بمرونة تامة لتتخذ أي شكل مطلوب.

* * *



الوزير الأمّي

خسرو باشا الذي كان قبل وفاته سنة ١٨٥٥ الأميرال الأول، والوزير الأول في الدولة العثمانية، لم يتعلّم قط لا القراءة ولا الكتابة.

* * *



يفوز في الانتخاب بصوته

فريدريك ستيوارت (١٧٥١ - ١٨٠٢) انتُخب عضواً في البرلمان البريطاني بصوت واحد، هو صوته! . . . وكان ستيوارت يمثل بيوتشاير التي كان عدد سكانها ١٤ ألفاً ولكن لم يكن لغير ٢٣ منهم حق الإقتراع، وكان ٢٢ شخصاً من هؤلاء غائبين لما اقترع ستيوارت وحده لنفسه، وأصبح عضواً في البرلمان (سنة ١٧٩٦).

* * *

كنيسة خاصة بإعادة الأزواج

كنيسة بروالان الفرنسية بنتها سنة ١٤٨٣ امرأة هجرها زوجها، الذي ما لبث أن عاد إليها فيها بعد. ومنذ ذلك الوقت، أي منذ حوالى ٥٠٠ عام، قامت المئات من النساء المهجورات بزيارتها للصلاة من أجل عودة أزواجهن إليهن!

* * *

مكافحة البطالة

بنيت قلعة ووردتاون، بالقرب من باليشانون، بإيرلندا، لتوفير العمل للسكان المتضورين جوعاً، وقد أُنجز بناؤها في مدى ١٠٨ أيام، ودُفع لكل عامل مبلغ ١٢ سنتاً يومياً.

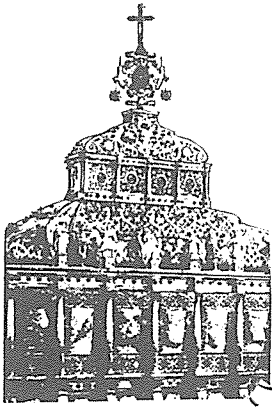
يضع قاموساً دون الاستعانة بمراجع



جيل ميناج (١٦١٣ - ١٦٩٢) العالم الفرنسي الشهير، كان يتمتع بذاكرة جبارة بحيث أنه وضع قاموساً فرنسياً بمجلدين دون الاستعانة بأي مرجع كان.

* * *

الضريح الفضي



الضريح المصنوع من الفضة الخالصة الذي يضم رفات القديس فرنسيس كزافييه، في كاتدرائية يسوع الطيب، في غوا، بالهند، تبرع بإقامته الغراندوق فردينان الثاني التسكاني سنة ١٦٥٥، لقاء وسادة كان القديس قد نام فوقها.

* * *

أقدم توأمين سياميتين

ماري وآليزا تشالكهيرست (١٠٦٦ - ١١٠٠) من بيدندن، بإنكلترا، ولدتا ملتصقتين من الكتف والخصر، وعاشتا حتى الرابعة والثلاثين. وقد حققتا نوعاً من الخلود الغريب. ففي وصية مؤرخة في سنة ١١٠٠ تركتا قطعة أرض تبلغ مساحتها ٨٠ ألف متر مربع للقيّمين على الكنيسة الرعائية، لكي ينفَق دخلها السنوي على صنع

كعك يحمل نقشاً يمثلهما، ويوزَّع على الغرباء الذين يمرّون ببلدة بيدندن صباح اثنين الفصح من كل عام. وعلى الرغم من مـرور زمن طويل على هذه الوصية فإن هذه العادة ما تزال متبعة إلى يومنا هذا.

فإذا اتفق أن مررت ببيدندن صباح اثنين الفصح، فإنك ستحصل على هذا الكعك الذي يبشّر كل شيء بأنه سيوَّزع إلى الأبد!

* * *



يخسـر ثـروة في المقامرة

الكولونيل هنري ميليش مـن بينـت هـول، بـإنكلترا، خسر في لعبة واحدة بالورق مبلغ ٤٨٥ ألف دولار، وبرمية واحدة خسر ٢٠٠ ألف دولار.

* * *



يتزوج الابنة والأم معاً

هـوغ العـاشـر دو لوزينيان، نبيل فرنسي، تم زواجـه بـابنـة الملك دجون الإنكليزي وأمها في آن معاً. فلما توفي الملك دجون نبذ هـوغ ابنته، ونكث بعهده لها، وتزوج أمها!..

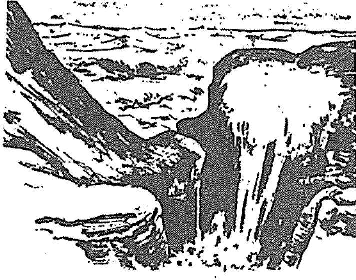
* * *

برج الكنيسة سجن

استُخدم برج الكنيسة الرعائية في كايث، باسكتلندا، من سنة ١٥٦٩ إلى سنة ١٨١٩، كسجن محلي.

* * *

الصخرة الموسيقية



تـقـوم هـذه الصخرة بالقرب من يورك، بولاية ماين الأميركية، وبسبب فجوة فيها تُحدث كل موجة لـدى ارتفاع المدّ صـوتـاً يشبـه صوت البوق!

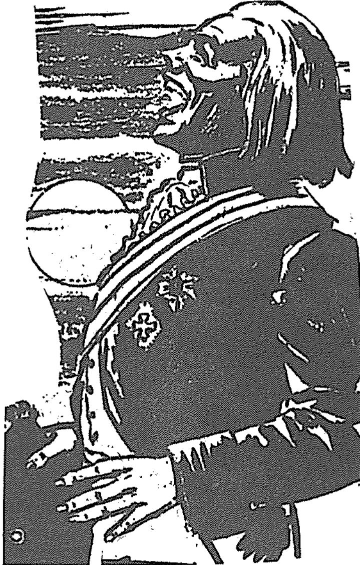
* * *



قصـر لكـل حـرف من حروف اسمه

شقيق الملك شـارل الخامس الفرنسي (١٣٤٠ - ١٤١٦) بنى قصراً لكل حرف من حروف اسمه البـالغة واحـداً وثلاثـين حرفاً: Jehan Fils de Roy de France Duc de Brry.

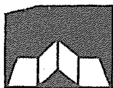
* * *



الماريشال يصيح عند الفجر

كان الماريشـال سوفوروف (١٧٢٩ - ١٨١٠) من أشهر القادة العسكريين الـروس، وكـان يـوقظ شخصياً جنوده كل صباح بالصياح كالديك!

* * *



خداع نظري

* * *

كلهم فارمر!

في إحدى دعاوى السير في بلدة دوثان، بولاية آلاباما، كان القاضي يدعى و. ك. فارمر، والمتهم ج. ف. فارفر، والمدعي العام ل. أ. فامر، ومحامي الدفاع ج. هـ. فامر!

* * *

مداواة الأسنان بلحاء الشجر

لحاء شجرة الفاغرة الأميركية، وهي نبات ذو زهر مصفرّ، يمضغه الهنود الحمر لمداواة الأسنان.

* * *



حقيبة البريد المنقذة

كان فرانك دراكمان، ساعي بريد من بروكلين، التقط طفلاً في حقيبة بريده لدى سقوطه من إحدى النوافذ إلى الشارع!.

* * *



حصن الصدى المختلف

يقع هذا الحصن في لوتشيرا، بإيطاليا، وميزته أن جدرانه تردد كل صدى ١١ مرة خلال النهار، و١٢ مرة بعد غروب الشمس!

* * *



يسير حافياً ١٥٠٠ ميل

اللورد فليمنغ (١٤٩٤ ـ ١٥٤٧)، وهو من الأقطاب الأسكتلنديين، تكفيراً عن زواجه بنسيبته، سار حافياً من بلدة بيغر، باسكتلندا، إلى روما بإيطاليا، مسافة ١٥٠٠ ميل!

* * *

الرقم ١٣

يوم الجمعة في ١٣ يوم محظوظ!

إن الرقم ١٣ شؤم، كما يتواضع على ذلك الكثيرون، فكيف إذا اقترن بيوم الجمعة؟ فإنه يُعتبر شؤماً مزدوجاً، ولكن ليس في ما يتعلق في التاريخ الأميركي، على ما يتضح من اللائحة التالية بالتواريخ والأحداث الجليلة التي تمت كلها يوم جمعة، وفي ١٣ من شهر من شهور السنة، ويعتز الأميركيون بها:



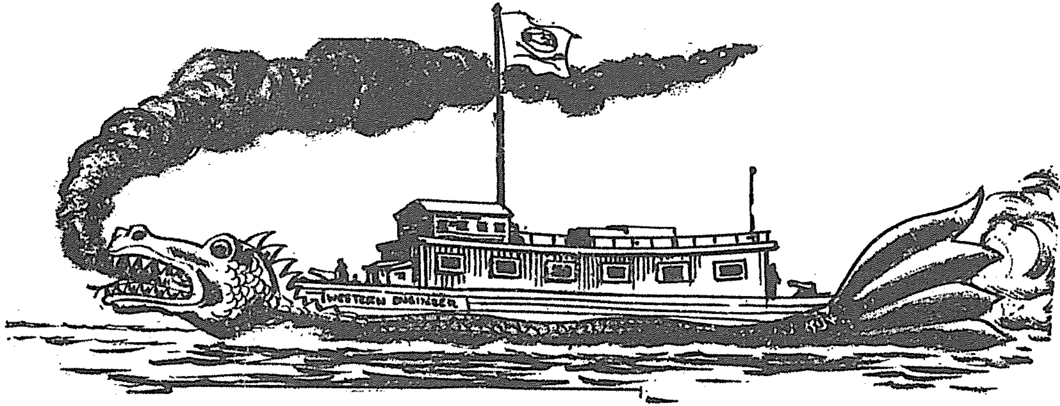
- أول انتخاب في أميركا الشمالية.
- استيطان جورجيا للمرة الأولى.
- الترخيص بجامعة بنسلفانيا.
- افتتاح جامعة كارولاينا الشمالية.

- بناء البيت الأبيض.
- تعيين جورج واشنطن قائداً عاماً للجيش.
- اكتشاف منبع نهر مسيسيبي.
- حصلت أركنزاس على دستورها.

أما الرقم ١٣ نفسه، فعلى الرغم من اعتباره مشؤوماً في اعتقاد كثير من الأمم والشعوب التي تتحاشاه في بعض مرافقها لدى تحديد أرقام الطرق والمباني والغرف في الفنادق، فإنه يبدو بالنسبة إلى الأميركيين أنه لا يحمل أي نوع من الشؤم.

ولعل مصدر الخرافة المتعلّقة بالرقم ١٣ هو العشاء السري، أو العشاء الأخير، عندما جلس ١٣ رجلاً إلى المائدة، وكان أحدهم سيخون السيد المسيح.

* * *



أغرب سفينة بخارية

«المهندس الغربي» هي أول سفينة بخارية مخرت عباب نهر الميسوري في الولايات المتحدة الأميركية. فقد صُنعت سنة ١٨١٩ بشكل تنين لتخويف الهنود الحمر: مقدمها رأس ينبعث الدخان من فمه، ومؤخرها ذيل يرسل تياراً من المياه.

* * *

رؤساء والرقم ١٣

وسبعة رؤساء أميركيين كانت أسماؤهم تتألف من ١٢ حرفاً، وهم: آندرود جاكسون، زاكاري تايلور، جيمس بوكانان، دجيمس نوكس بولك، أندرو دجونسون، وودرو ولسون، وهربرت هوفر - كما تكتب بالإنكليزية بالطبع!

ووُلد الرئيسان توماس دجيفرسون، والجنرال برشينغ في اليوم الثالث عشر من الشهر. وكُتب النشيد الوطني «راية النجوم والأشرطة» في ١٣ أيلول ١٨١٤. وأصبحت فرنسا حليفة الولايات المتحدة الأميركية في حرب الاستقلال في ١٣ حزيران ١٧٧٨. والشعار الأميركي يتألف من ١٣ حرفاً.

* * *

١٣ في التاريخ الأميركي

في ما يتعلّق بالتاريخ الأميركي أيضاً، فإنه بدأ بـ١٣ مستعمرة، وخاتم الولايات المتحدة الأميركية فيه ١٣ نجمة، و١٣ شريطاً، و١٣ سهماً، و١٣ سحابة، و١٣ حرفاً، و١٣ ورقة غار، و١٣ ثمرة علّيق، و١٣ ريشة في كل جناح.

* * *

رقم ١٣ آخر محظوظ!

كان رتشارد فاغنر الموسيقي الألماني الأشهر، يعتبر الرقم ١٣ فألاً حسناً. فاسمه يتألف من ١٣ حرفاً، وقد ولد في سنة ١٨١٣ التي تجمع أعدادها ١٣. وترك المدرسة وهو في سن ١٣. ووضع ١٣ أوبرا، وأحبّ ١٣ امرأة، وكان اسم أمه يتكوّن من١٣ حرفاً. أما الوظيفة

التي شغلها وهي تدعى بالألمانية «كابلمايستر» فتتألف كذلك من ١٣ حرفاً. وقد توفي في ١٣ شباط سنة ١٨٨٣.

* * *

الرقم ١٣ لم يكن شؤماً عليه

في ١٦ حزيران ١٨٩٦ كانت باخرة الركاب «دراموند كاسيل» في رحلة من مدينة الكاب بأفريقيا الجنوبية إلى إنكلترا وعلى متنها ٢٥٠ شخصاً، فاصطدمت بصخرة ضخمة مغمورة بالقرب من أوشان بفرنسا، وغرقت بمن عليها في ثلاث دقائق، باستثناء رجل واحد نجا من الموت المحقق إنه شارل ماركار، الذي تمسّك طوال الليل بصارٍ عائم حتى أنقذه أحد الصيادين، وكان الوحيد الذي يشغل الحجرة رقم ١٣ على ظهر الباخرة.

* * *

الشاعر الكثير الإنتاج



روداجي، الشاعر الفارسي الذي عاش بين سنة ٨٧٠ و٩٥٤، وولد ضريراً، نظم قصيدة تبلغ طولاً مائة مجلد، وتدور حول مباهج الخمرة. وقد تألفت من مليون و٣٠٠ ألف بيت من الشعر، وأُهديت إلى الشاه نصر الثاني الذي كان ذلك الموضوع هاجسه الأوحد، فكان ذلك بمثابة تلميح للشاعر إلى ما يتعيّن عليه أن يفعله. ونقرأ في أحد المقاطع النموذجية ما يلي:

«هيا، إحمل الخمر بتألقها المشعّ،
مثل عين الياقوت،
مثل انعكاس شمس متوهجة،
على فولاذ سيف صقيل لامع،
مثل قطرات الالماس المتعلقة بداخل ورقة الورد،
المستريحة بلطف فوق الجفن الوردي لعينين أغمضهما النعاس».

ولو لم ينظم هذا الشاعر الفارسي قصيدته العصماء فإنه كان سيحتل، مع ذلك، مقامه المرموق في أي كتاب يحمل عنوان «صدّق أو لا تصدّق». ذلك بأنه في اليوم نفسه أصبح أباً لأربعة توائم، وجدّاً لثلاثة توائم، وأبا الجد لتوأمين.

* * *

ايطاليا والرقم ١٣

الرقم ١٣ يعتبر رقماً سعيداً، ويجلب الحظ في إيطاليا. وتتزين الفتيات بطلاسم تُبرز هذا الرقم ١٣ للحماية من الشر وطرده!

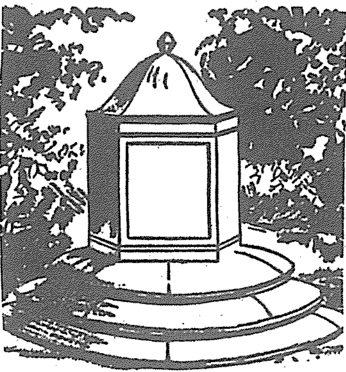
* * *

يتزوج ١٧ امرأة في يوم واحد

المهراجا شيفاجي، من تانجور، في الهند، تزوج ١٧ زوجة في يوم واحد لأنه لم يرزق طفلاً ذكراً. فقد اقترن بتسع فتيات في حفلة زفاف واحدة، وبثماني فتيات مساء ذلك اليوم بالذات. ولكنه مع ذلك لم يرزق وريثاً ذكراً. وقد تسبّب ذلك في استيلاء شركة الهند الشرقية المعروفة على مقاطعته سنة ١٨٥٥.

* * *

لكلب بايرون ضريح، وليس للشاعر ضريح



كان الشاعر اللورد بايرون قوي الحافظة، يمكنه ترديد كل ما نظم من قصائد حرفاً حرفاً، في حين كان السر ولتر سكوت ضعيف الذاكرة إلى حد بعيد. ومن طريف ما يقرأ عن هذا الأخير في هذا الصدد أنه أطرى يوماً قصيدة من نظامه ظناً منه أنها للورد بايرون.

في ٣٠ تموز ١٩٣٠ ظهرت في إحدى الصحف صورة من الصور اليومية التي كان يرسمها روبرت ريبلي تحت عنوان «صدّق أو لا تصدّق»، رافقتها العبارة التالية: «بوتسواين - كلب بايرون له ضريح فخم، في حين أن الشاعر نفسه اللورد بايرون ليس له ضريح».

وكان لذلك تأثير عميق الأثر في نفوس أبناء المدارس في انكلترا، واعتبروا ذلك إهانة لشاعرهم الكبير فتنادوا إلى فتح حملة اكتتاب لجمع مبلغ من المال يبنون به ضريحاً للشاعر يليق بمكانته، يعلوه تمثال مناسب.

* * *



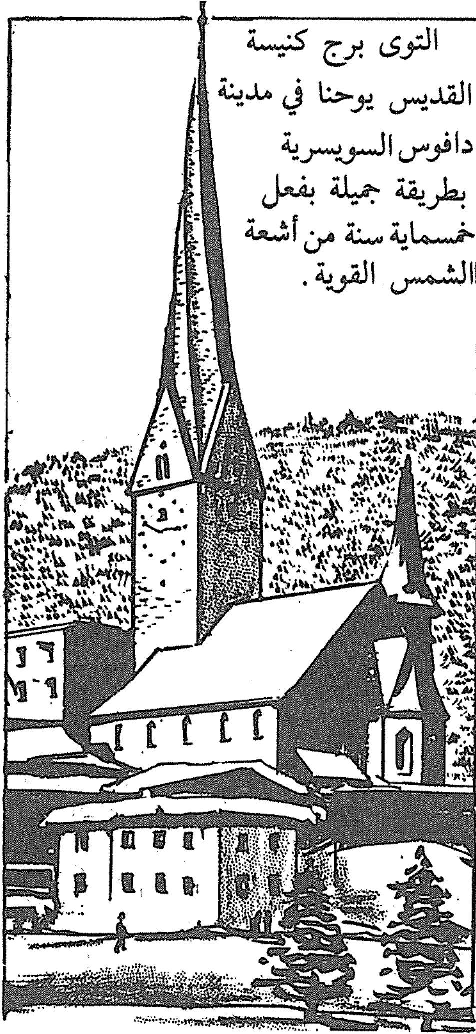
شلالات تتدفق إلى أعلى

ليس صحيحاً القول المأثور: «إن المياه لا تستطيع أن تجري صعداً». ذلك بأن شلالات لانيهولي، في جزر هاواي، إنما تقوم بهذا الشيء. فعندما تهبّ الريح التجارية الشمالية الشرقية من خلال ممرات جبل لانيهولي الجميل فوق جزيرة اوواهو وتندفع بسرعة على المنحدرات الصخرية البازلتية، يكاد الزائرون المذهولون لا يصدّقون عيونهم إذ يرون المياه التي تتدفق من الشلالات تعود فجأة، وسط الجو، فترتفع إلى العلاء بموجات ضبابية بفعل الرياح التي غالباً ما تبقيها أطول مدة ممكنة قبل أن تسمح لها باتباع ما يفرضه القانون الطبيعي، وتدعها تتساقط أمطاراً إلى الوادي القائم على مئات الأقدام في أسفل الجبل.

وهكذا فإن الماء لا يجري صعداً وحسب، بل يمكنه أن يقفز من فوق جنبات الجبل.

* * *

الشمس تلوي برج كنيسة



التوى برج كنيسة القديس يوحنا في مدينة دافوس السويسرية بطريقة جميلة بفعل خمسماية سنة من أشعة الشمس القوية.

* * *

يُنتخب رئيساً للكلية قبل تخرّجه

انتُخب القس شادروك سمبسون (١٨٤٨ - ١٩١٢) رئيساً لكلية يادكين، في ولاية كارولاينا الشمالية قبل أن يتخرج في كلية ترينيتي. وفي سنة ١٨٨٣ عيّن أستاذاً

للعلوم الطبيعية في كلية وسترن في ماريلاند، وعندها فقط تابع دورة خاصة بالعلوم الطبيعية لكي يصبح مؤهلاً للقيام بمهمة التدريس!

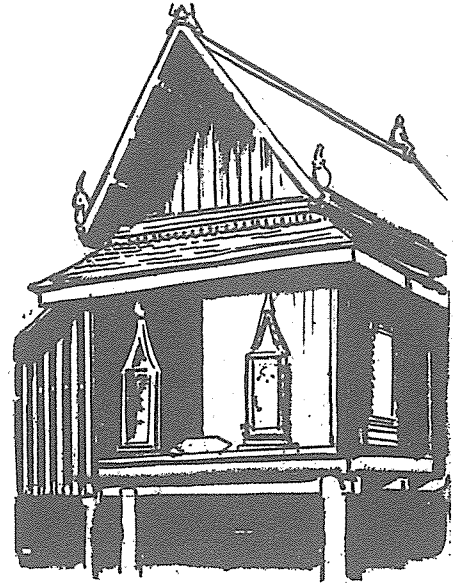
* * *

يرسم بالمالج



أصيب كارل فيلهلم ديفنباخ (١٨٥١ - ١٩١٣) الرسام الألماني الشهير بضعف شديد طوال سنتين على أثر اصابته بحمّى التيفوئيد فترة غير قصيرة بحيث أن يديه كانتا تعجزان عن الإمساك بالفرشاة، فراح يضع الألوان على القماش بالمالج الذي يطيّن به عامل البناء الجدران!

* * *



مقام رجل حكم على نفسه بالموت

بني هذا المقام على قناة خوخام، في تايلاند، لتكريم مدير الدفّة في سفينة ملكية شططت في ذلك المكان حيث ألحّ البحّار على الحكم عليه بالموت عقاباً له! ومع ان الملك فراشاو سوا الذي كان على ظهر السفينة عرض عليه مسامحته، إلا أنه رفض وأصرّ على تنفيذ حكم الموت فيه.

* * *

آقصر قصيدة...

لعل أقصر قصيدة في العالم هي هذه القصيدة بالإنكليزية:

«Hired	ومعناها: «استُخدم
Tired?	تعب؟
Fired».	طُرد!»

* * *

... وأطول كلمة!

إن أطول كلمة في العالم تتألف من ١٨٤ حرفاً، وقد وردت في أحد مؤلفات الكاتب المسرحي الأغريقي ارسطوفانيس Ecclesiazousao 1169 ومعناها «يمزج أو يهرّم»:

* * *

من أميركا إلى روسيا سيرا على قدميه!

لعل الكولونيل راسل فارنهام، من سكان نيوهامشاير الأميركية، هو أول من سار على قدميه من أميركا إلى روسيا. فقد قطع سنة ١٨١٢ - ١٨١٣ المسافة بين مدينة سنت لويس (في ولاية ميسوري) وسان بطرسبرج (لنينغراد اليوم) مشياً على الأقدام، حاملاً على ظهره كيساً يزن حوالى عشرة كيلوغرامات، وبندقية. تابع طريقه بمحاذاة نهر ميسوري إلى مياه نهر كولومبيا، ثم صعد ساحل المحيط الهادىء (الباسيفيكي) إلى آلاسكا. واجتاز مضيق بهرنغ المتجمد إلى سيبيريا، وواصل سيره إلى العاصمة الروسية حيث استُقبل بالترحاب الشديد. وقد أقام له القيصر اسكندر الأول حفلة كبرى ومنحه لقب الفاتح الوحيد لقارتين. ومن روسيا أرسله القيصر إلى فرنسا التي عاد منها إلى مسقط رأسه سنت لويس.

فكان بذلك قد قام بعمل لم يروِ له التاريخ حتى اليوم شبيهاً. وكانت وفاته سنة ١٨٣٢.

* * *

لم يأكل طوال ١٤٧ يوماً

توماس آرندل (١٣٥٣ - ١٤١٤) أصيب بمرض في حنجرته منعه من البلع، فعاش طوال ١٤٧ يوماً دون أن يدخل فمه أي طعام!

* * *

موسيقى الجبل

يُحدث جبل توين بارلويم، بمقاطعة ويلز البريطانية، أصواتاً تشبه الموسيقى الصادرة عن مداعبة «أوتار الهارب» الضخم عندما تهبّ الريح فوق ينابيعه العميقة.

* * *



روزا بونير

حصلت الرسامة الفرنسية الشهيرة روزا بونير التي تخصصت في رسم الحيوانات على اختلافها (١٨٢٢ - ١٨٩٩) على معرفتها بموضوعها بالطريقة الصحيحة.

لقد أقامت في ضواحي غابة فونتنبلو حوالى أربعين سنة في مملكة للحيوان أنشأتها، ضمت مختلف أنواع الحيوانات الأليفة التي كانت تحبها حباً شديداً، وقد أُطلق عليها اسم ديانا فونتنبلو. وغالباً ما كانت تتنكر بزي الرجال لتزور المسالخ، وتدرس عن كثب التركيب الداخلي للمتعضيات الحيوانية.

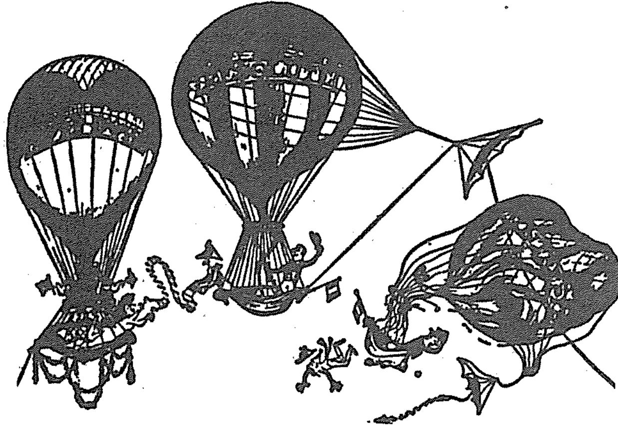
وفي الحادية والثلاثين من سنيها أدهشت روزا العالم بلوحتها الكبيرة الرائعة «سوق الخيل» التي عُرضت في «صالون باريس» سنة ١٨٥٣. ويبلغ طولها أربعة أمتار وعرضها حوالى مترين وقد استغرق صنعها ١٨ شهراً قضتها روزا في التردد على سوق الخيل ليلاً نهاراً متنكرة بلباس الرجال، مختلطة بالسائسين والتجار والفرسان لتكوّن أصدق فكرة وصورة عما اعتزمت نقله على القماش.

* * *

مقاول بعيد النظر

جسر دالتيوليك، باسكتنندا، شيده مقاول معمار اسكتلندي ضمن استبداله بسواه - إذا دعت الضرورة لذلك - دون أن يتقاضى أي مبلغ إضافي. وقد تداعى الجسر بالفعل في غضون أسبوع واحد. عندها كشف المتعهد أنه ضمّن التكاليف والربح المشروع لإقامة جسر ثانٍ بتقديراته الأساسية. وقد ظل الجسر الجديد قائماً طوال مئتي سنة.

* * *



مبارزة بالمناطيد

عندما ارتفع منطادان معاً في الجو، في أحد الحقول القريبة من باريس ذات صباح من عام ١٨٠٨، لم يكن لدى المشاهدين أي فكرة عما سيرون. ذلك بأن أغرب مبارزة سجلها التاريخ في قضايا تحصيل الشرف كانت على وشك أن تتم أمامهم. فقد أصبح تحليق المناطيد رياضة في تلك الفترة الممتدة على ثلاثين سنة بعد أن حل الهيدروجين محل الهواء الحار كقوة رافعة. وقد اعتقد المتفرجون أن ذلك التحليق كان يومها سلسلة في الرياضة الشائعة.

وجلس في كل سلة من المنطاد رجل محزون حاملاً بندقية قصيرة، ومعه شاهده. وارتفع المنطادان الباعد

أحدهما عن الآخر مئة يردة والمصنوعان بشكل واحد. فلما بلغ الارتفاع حوالى نصف ميل، شهر أحد المتبارزين بندقيته وأطلق النار على منطاد خصمه دون أن يصيبه. أما المتبارز الآخر فقد سدد الإصابة أفضل منه. فأصابت طلقته المنطاد الأول بشق سرعان ما امتد حتى بات المنطاد المفرغ من الهواء أشبه شيء بسجادة ترفرف فوق السلة. فقُتل الشخصان اللذان كانا فيها من جراء السقوط.

أما المنتصر فواصل طيرانه مسافة عشرة أميال، قبل أن يهبط بمنطاده سالماً. ولكن التاريخ لم يسجل إذا ما كان قد استولى على قلب الممثلة التي كانت السبب المباشر، وغير البريء في النزاع الذي جر إلى تلك المبارزة الطريفة المؤسفة.

* * *

الحدّاد العالِم

«الحدّاد العالِم» الذي لم يدخل قط مدرسة هو إلايهو باريت الذي عمل حدّاداً في مدينة نيو بريتن، بولاية كونكتيكت الأميركية. ففي سن الخامسة عشرة درس على نفسه اليونانية والعبرية. ولما بلغ العقد الثالث، اكتسب معرفة عملية بخمسين لغة أخرى. وفي سنة ١٨٤٦، وكان بعد في الثالثة والثلاثين، أطلق حملة متوحدة من أجل السلام العالمي، وقد أدى ذلك إلى إقامة مؤتمرات للسلام في كل من بروكسل، وباريس، وفرانكفورت، ولندن.

وفي سنة ١٨٦٥ كان قد أحرز شعبية وشهرة في حقل السلام الدولي، الأمر الذي جعل الولايات المتحدة الأميركية تعينه ممثلاً قنصلياً لها في برمنغهام، بإنكلترا، وبقي في منصبه هذا حتى سنة ١٨٦٩.

* * *

أقدس نهر في العالم

نهر سيبرا في الهند يحترمه الهنود إلى درجة أن التفكير فيه يُعتقد أن يضمن غفران الخطايا. ولا يُسمح بالتقاط أي سمكة من مياهه ولا ايذاء أي سمكة أو حيوان ضمن مسافة عشرة أميال من ضفافه!

* * *

تاج السيدة العذراء

التاج الذهبي لتمثال السيدة العذراء في كنيسة بلنسية الإسبانية، مرصّع بالجواهر والحجارة الكريمة التالية:

٤٥٣٨ ألماسة بيضاء
٣٠٨٢ ألماسة وردية
٦٥٦ لؤلؤة
١٦ زمردة
٧ أحجار جمشت
٨ أحجار توباز
٦٠ نصف لؤلؤة
٥ أحجار أوبال
٥ يواقيت زرقاء

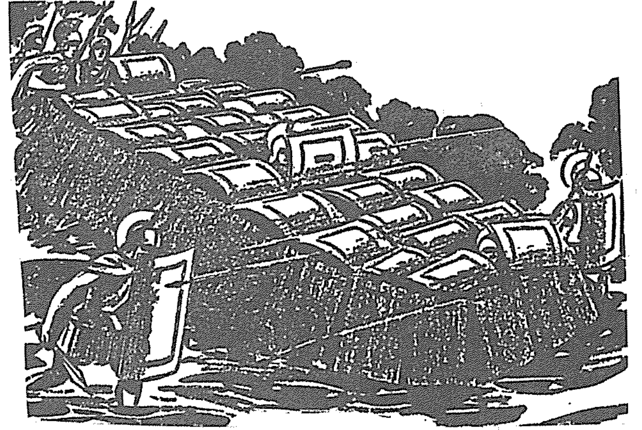
* * *

كونتيس في ثياب وغد!

لعلّ أغرب حادثة اختطاف قامت بها كتيبة تجنيد بحرية انكليزية تقوم بإكراه الناس على الإلتحاق بالأسطول والعمل فيه كبحّارة كانت تلك التي تعرضت لها عشيقة الملك جورج الأول. فقد حدثت هذه الغلطة الفظيعة في ظروف خاصة. ذلك بأن جورج دعي لتولي العرش، وهو في الرابعة والخمسين، من موطنه في ألمانيا، وقد اصطحب صديقته المتوسطة العمر الكونتيس شولنّبورغ، وجعلها تقيم في القصر الملكي. وكانت لندن في مطلع القرن الثامن عشر، مدينة لا شرطة فيها، وفيها الكثير من المخاطر. وقد جعلها الخوف من الوحش ـ وهو امرؤ ممسوس مراوغ كان مولعاً بطعن النساء ـ تبقى حبيسة القصر حتى ألحّ أطباؤها على خروجها إلى الهواء الطلق والقيام ببعض الحركة. فارتدت ملابس الرجال وراحت تتمشى في حديقة سنت دجيمس. ومرّت من هناك كتيبة تجنيد فألقت القبض عليها، مع نفر من المتشردين، ونقلت الجميع إلى مستودع قريب من الشاطىء. ولما كانت الكونتيس لا تعرف أي كلمة من الإنكليزية، فإنها عبثاً حاولت أن توضح الأمر للضباط الذين كانوا يجهلون الألمانية. ولأنها كانت دميمة، ضئيلة الجسم ـ وذوق الملك جورج النسائي لم يكن رفيعاً ـ فضلاً

عن أنها كانت تقص شعرها قصيراً كسائر الناس لكي يتلاءم واللمة المستعارة، فإن شيئاً ملحوظاً لم ينقذها من الفحص الخارجي المعتاد. ولكن عندما افتضحت غلطتهم الرهيبة أعادوها من فورهم إلى البلاط. ولم يُصبهم أي عقاب لأن نظام كتيبة التجنيد كان كبير الأهمية بالنسبة إلى تزويد الأسطول بالجند. وخاضت بريطانيا حرب سنة ١٨١٢ من أجل الحق في إكراه الإنكليز على الخدمة العسكرية في السفن الأميركية، ولم يوضع حدّ لهذا النظام إلّا في الثلاثينات من القرن التاسع عشر.

* * *



الستر المتحرك

منذ أكثر من ألفي سنة، كان الجنود الرومان يستخدمون هذا الستر المتحرك الصامد للنار... به كانوا يستظلون أثناء عمليات الحصار. ولعله كان رائد آلات الحرب الحديثة. وهو يؤلف أيضاً الستر الترسي، أي الستر الذي يتكوّن من تروس الجند المستطيلة وقد تداخلت فوق رؤوسهم.

* * *

البائسة!..

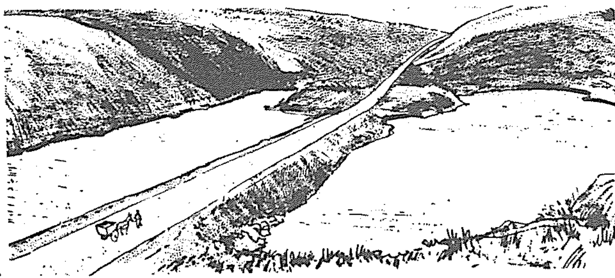


في أحد الأيام الممطرة من سنة ١٨٥٠ تقدّمت صبية متحيرة، متسخة بالوحل، من أحد رجال الشرطة في المنطقة الدنيا من مدينة نيويورك، وخاطبته بلغة أجنبية. فحاول بعض عابري السبيل تقديم المساعدة، ولكن الفتاة كانت تعاني من فقدان الذاكرة. وقد ساهمت إحدى الجمعيات الخيرية الفرنسية في المساعدة على استعادة ذاكرتها. وعُرف أنها أديل هوغو، ابنة صاحب رواية «البؤساء» الخالدة.

قصتها حطّمت قلب والدها. فبينما كانت تشاطره منفاه في جزيرة غيرنيزي البريطانية في بحر المانش، هامت بحبّ شاب تافه هو ابن أحد الكهنة البريطانيين، يدعى الفريد بنسن، الملازم في الجيش البريطاني. وقد تبعته عبر المحيط الأطلسي إلى نوفا سكوتيا حيث نُقلت كتيبته العسكرية. وعاش عالة عليها، ينفق من مالها طوال سنوات، ثم هجرها بلا أصدقاء، وبلا مال، في نيويورك.

وأعيدت أديل إلى فرنسا، وقد عصفت بها السويداء والذل، فنذرت الصمت المطبق. وحاول والدها الروائي ثنيها عن عزمها، وعودتها عن نذرها، والكلام طوال السنوات الخمس والثلاثين من حياته. ولكن لخمس وستين سنة - من سنة ١٨٥٠ حتى وفاتها سنة ١٩١٥ - لم تتلفّظ «البائسة» ببنت شفة، ضاربة بذلك الرقم القياسي في أطول صمت فُرض فرضاً ذاتياً عرفه التاريخ.

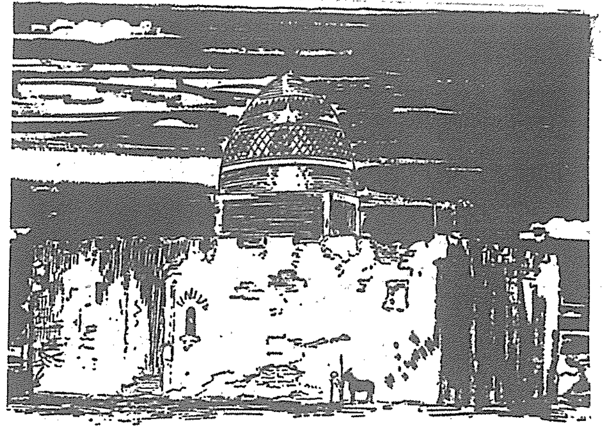
* * *



البحيرة الضالّة

البحيرة التي تضلّ هي بحيرة لوغاريما في مقاطعة آنتريم، في ايرلندا الشمالية، تختفي بين آن وآخر على حين غرّة تحت قناة جوفية.

* * *



هيكل الأمومة

ضريح عزرا، أشهر شخصية دينية في العهد القديم من الكتاب المقدس، بعد موسى الكليم، استُخدم كمستشفى للتوليد طوال أكثر من ٢٢٠٠ سنة. وهناك باستمرار كاهن واثنتان وعشرون قابلة قانونية في الخدمة.

* * *



رجل راحتاه مثل السَبَت!

إنه «الجبار» الروسي فيودور ماشنوف (١٨٨٠ - ١٩٠٥)، فقد كانت يداه من الكبر بحيث أنه كان في وسعه أن يحمل في راحة كل منهما اثنتي عشرة بيضة دون أن يحطم واحدة منها.

* * *

حبّات برد بحجم كرة التنس

لعلَّ أكثر عواصف البَرَد تدميراً في التاريخ المعروف هي تلك التي ضربت مدينة مراد آباد، بالهند، في ٣٠ نيسان ١٨٨٨، فقتلت ٢٣٠ نسمة. ذلك بأن كل حبة برد كانت بحجم كرة المضرب.

* * *

ولكم في الحياة قصاص!

كان كلود كريبيون (١٧٠٧ - ١٧٧٧) من أشد المراقبين الرسميين الفرنسيين صرامة وشدة في ممارسة مهنته. وكان قد سبق أن سُجن ونفي مدة خمس سنوات لكتابته مؤلفات اعتُبرت مخلّة بالأخلاق وبالآداب العامة!..

* * *

الاحتراق المشع

إن أصول الشموع التي أضيئت وكانت تشهد على الإيمان الديني في فرنسا في القرون الوسطى، كانت تقاس بالميل. فعندما كانت إحدى المدن تسعى وراء الحماية من الحرب أو أي وباء من الأوبئة، كان السكان جميعاً يساهمون في تقديم شمعة نذرية - أي مقدمة وفاء بنذر - وكان طولها يمثل مدى حاجتهم: فكانت الفتالة تُلف حول المدينة بقياس محيط دائرتها، ثم توضع في الشمع المذاهب لصنع شمعة تُلف حول طبل خشبي كبير، يوضع في الكنيسة الرئيسية، فتنكرّ ببطء، وهي تشتعل ليلاً نهاراً طوال شهور.

ولمقاومة الطاعون أضاءت مدينة بيتون الفرنسية سنة ١٤٨٠ شمعة بطول ميلين، وبورج سنة ١٤٩٩ أشعلت شمعة بلغ طولها خمسة أميال ونصف الميل. وعلى الرغم من أنه لم يُحفظ أي قياس، فإن الرقم القياسي، ولا ريب، سُجل في سنة ١٣٥٧. ففي تلك السنة، وعلى أثر خلاف مع الملك، أضيئت شمعة عادلت بطولها المسافة التي تلفّ مدينة باريس بأسرها.

* * *

إلى أين نتجه؟

في عالم ذي أبعاد ثلاثة غالباً ما يحقق الإنسان معجزة التحرك في سبعة اتجاهات مختلفة في آن واحد. فثمة أربع حركات هو غافل عنها ويجهلها، مع أنها ثابتة متواصلة.

فهو يدور مع سطح الأرض حيث تتجاوز السرعة عند خط الاستواء ألف ميل بالساعة... ويمتطي الأرض حول الشمس بسرعة ٦٦ ألف ميل بالساعة... ويدور مع النظام الشمسي في المجرة بسرعة مليون ميل بالساعة... ويرافق المجرة عبر الفضاء بسرعة فائقة لم تحسب بعد.

وعلى الكوكب السيار الذي هو موطنه يمكنه أن يكمل لائحة كل الحركات الممكنة بالسير إلى الخلف في قطار يتحرك إلى الأمام، وهو يتسلق طريقاً منحدراً، أو ينحدر منه.

* * *

أرملة تكسب زوجاً باستراتيجية عسكرية



إنها حسناء حمراء الشعر تدعى ميراو براين، قُتل زوجها وهو يحارب كرومويل ووافقت على تسليم مقرها في ليمينيا، بإيرلندا، إلى جيش كرومويل الذي يحاصره، شرط أن يأمر أحد ضباطه بالاقتران بها.

فتطوع الكولونيل دجون كوبر للاقتران بالأرملة الحسناء. وقد عاشا منذ ذلك الحين سعيدين.

* * *

يربط الفرشاة بيده ليرسم

هذا الرسام الفرنسي الكبير العالمي الشهرة، أوغست رينوار (١٨٤١ - ١٩١٩)، مبدع الكثير من الروائع



الفنية، رسم أعظم لوحاته بعد أن أصبح في حالة لا تسمح له بأن يحمل الفرشاة.

فأوغست رينوار لم يستطع التوقف عن العمل حتى بعد أن أقعده النقرس - داء المفاصل - والتهاب الشرايين. ولم يكن بوسعه حمل الفرشاة التي رسم بها أروع لوحات المدرسة الانطباعية في فن الرسم، فكانت هذه الفرشاة تُربط بأصابعه.

وقد ركّز على رسم الهيئات، والدراسات العارية، فأنتج مع ذلك، في حالة الشلل هذه، الكثير من التحف الفنية الخالدة!

* * *



الحارس الليلي

بقي السبب الرئيسي لاستخدام الخصيان في البلاط الامبراطوري الصيني كخدم موثوق بهم لحظيات الامبراطور عاملاً هاماً لاستمرار هؤلاء الخدم الفاقدي الرجولة في أعمالهم المنزلية حتى هذا القرن.

وكانت تُلقى على قلة من ذوي المناصب العالية من الخصيان مهمة خاصة جداً. ذلك بأن الامبراطور كان يذكر اسم إحدى الحظيات لأحد هؤلاء المختارين، فيسجله على عصا ذات أسنان، ويسلمها إلى المرأة، ثم يحملها فوق مقعد إلى المخدع الملكي. وينتظر خارجاً طوال الليل، فإذا طلع النهار أيقظها دون أن يزعج الامبراطور، وحملها عائداً بها إلى جناحها الخاص. ثم يسجل هذا الحدث في سجل مؤرخ يوقّعه الامبراطور فيما بعد من أجل إثبات شرعية النسل الذي ينتج عن تلك العلاقة!

* * *

«العذراء الاسكتلندية»

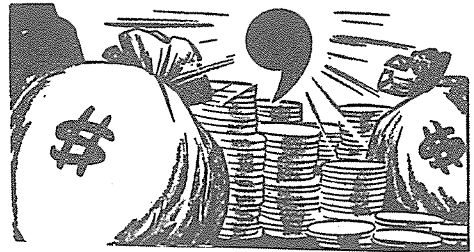
دجيمس دوغلاس، إيرل أوف مورتون الرابع، أدخل إلى اسكتلندا الشكل الأول للمقصلة الفرنسية الشهيرة، وكانت تُسمّى «العذراء الاسكتلندية». ثم كان أول رجل يموت عليها سنة ١٥٨١.

* * *

الجاسوس القزم

ريشبور، قزم فرنسي لم يكن طوله يبلغ الخمسين سنتمتراً، كان ينقل الأسرار العسكرية خلال الثورة الفرنسية عبر الخطوط العدوة، متنكراً بزي طفل محمول على ذراعيّ امرأة.

* * *



فاصلة تكلّف الحكومة الأميركية ٣ ملايين دولار!

كثيرون منا لا يبالون بأهمية الترقيم أو استعمال النقط والفواصل، وما شاكل لدى الكتابة لتوضيح المعنى. وفي حالة واحدة معيّنة كلّفت فاصلة الحكومة الأميركية مبلغاً من الدولارات بلغ الثلاثة ملايين.

وقد عُرفت هذه القضية فيما بعد باسم «قضية الفاصلة»، وهي مشروحة ومفصّلة تماماً في كتيّب أصدرته وزارة المال سنة ١٩٣٩، بعنوان «جمع الرسوم الجمركية»..

فعندما نُقل «قانون التعرفة» الصادر في ٦ حزيران ١٨٧٢، غيّر أحدُ الكتبة، خطأ، واصلة (-) بين جزْئي الكلمة المركّبة لتوضيح طريقة النطق بها، إلى فاصلة. فالقانون الذي وضع بعض الفواكه على لائحة الاعفاءات الجمركية، كان ينصّ على ما يلي:
(Tropical fruit - plants, for the purpose...)

ومعناها «النباتات الإستوائية التي تعطي ثماراً أو فاكهة، بهدف الانتشار أو الزراعة...» - فإذا بالكاتب يجعله يُقرأ هكذا: (Tropical fruit, plants...)

ذلك أنه استبدل بالواصلة بين كلمتي (fruit - plants)، فاصلة بينهما (fruit, plants).

وهكذا قال المستوردون، رغم معارضة الآخرين الشديدة، إنه بموجب هذا القانون أعفيت كل الثمار الإستوائية من الرسوم. ولكن بعد أن دُحض هذا الرأي نقضت وزارة المال قرارها، وأعادت معظم المال الذي سبق لها أن استوفته.

وقد صحّح الكونغرس هذا الخطأ بعد حوالى سنتين (٩ أيار ١٨٧٤)، ولكن بعد أن كلفت الفاصلة الموضوعة خطأ في غير موضعها، أو دون قصد، الحكومة الأميركية ثلاثة ملايين دولار!

* * *

خطأ مطبعي طريف

وشبيهه بهذا الخطأ غير المقصود الأخطاء المطبعية الكثيرة التي تقلب المعنى رأساً على عقب. من ذلك هذا الخبر الطريف.

فقد نشرت جريدة «التايمز» اللندنية مرة في أحد أعدادها مقالاً مطولاً عن أحد القادة العسكريين الكبار من رتبة جنرال استشهد في ساحة الوغى. فأخطأ منضد الحروف في إحدى العبارات المقصود منها الإطراء، فانقلبت العبارة إلى أبشع من ضدها. ويُعتبر هذا الخطأ

المطبعي من أفظع الأخطاء المعروفة في تاريخ هذه الصحيفة المحافظة في كل شيء.

وهذه ترجمة للخطأ المزدوج مع الأصل بالإنكليزية ليتبين القارىء الفوارق الدقيقة ذات الأهمية البالغة.

ذكرت الصحيفة مناقب الجنرال وأرادت أن تصفه بأنه «القائد الذي تركت فيه المعارك آثاراً بليغة»، (وفي الإنكليـزيـة هي: (The battle - scarred general) فارتكب منضد الحروف الغلطة الفظيعـة في كلمة Scarred إذ انقص منها حرف (r) فأصبحت العبارة (The battle - scared general) أي «القائد الذي يخاف المعارك ويخشاها».

فلما احتج ذوو القائد على هذه الغلطة الفادحة المهينة اعتذرت الجريدة وصححت العبارة على هذه الصورة: (The bottle - scarred general)) فإذا الغلطة الثانية ـ وهي وضع (o) بدلاً من (a) في كلمة (battle) أفظع من الأولى وأدهى لأنها تعني: «القائد الذي تركت فيه قنينة الخمر آثاراً بليغة»!

* * *

عمر المراهم المعطرة ٣ آلاف سنة



كان المصريون يستعملون مراهم الوجه المعطّرة (الكريم) قبل حوالى ثلاثة آلاف سنة. وقد اكتشفت في ضريح توت عنخ أمون أواني المرهم التي ما يزال الأريج يضوع منها.

* * *

سرّ مالح!

كيف أصبحت مياه إحدىَ البحيرات الكبرى في شمال غرب الهند منذ زمن طويل مالحة؟

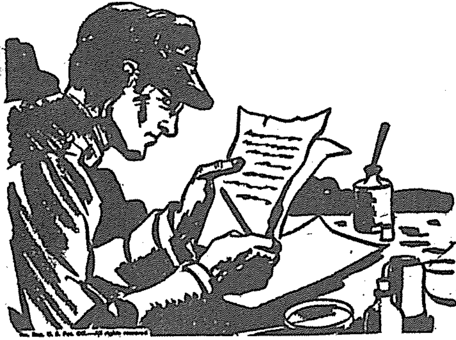
هذا السر حيرّ علماء طبقات الأرض. فمنطقة التصريف في بحيرة سمبهار كانت تحتوي تربتها على بعض الأملاح الطبيعية، ولكن ليس بكميات كافية لتبرير ملوحة المياه. وقد وجد الجيولوجيون الجواب المدهش بعد طول بحث وتنقيب. فمع أن المحيط الهندي يبعد مسافة ٤٠٠ ميل عن البحيرة فإن الرياح التي تهبّ إلى الداخل مثقلة بالرذاذ المحيطي المتبخّر تقنّى بفضل خصائص التربة نحو البحيرة حيث تُلقى في كل سنة ثلاثة آلاف طن من الملح.

* * *

مدينة الأربعة ملايين معبد!

مساحة أرض تبلغ ٦٠ ميلاً مربعاً فقط، تحيط ببلدة باغان، ببورما، كانت خلال ٢٥٥ سنة ـ من سنة ١٠٤٤ إلى ١٢٩٩، موقعاً لبناء ٤ ملايين معبد. وما تزال قائمة إلى اليوم آثار نحو ٥٠٠٠ معبد وهيكل (باغودا).

* * *



الجاسوس الشبح

طوال ثلاثة أشهر جسّد كاتب إنكليزي جاسوساً ألمانياً اكتشفته دوائر الاستخبارات البريطانية المعروفة باسم سكوتلاند يارد، وأعدمته. فكان يبعث برسائله إلى مصلحة التجسس الألمانية في هولندا، ويضمّنها معلومات خاطئة يضلل بها الألمان، ويسبب لهم الكثير من الفوضى والاضطراب.

ففي مطلع عام ١٩١٥، اكتشفت دوائر سكوتلاند يارد أن رجلاً أجنبياً يتقن الإنكليزية كان يقيم اتصالات منتظمة مع محطة تجسس ألمانية في هولندا مهمتها تلقّي

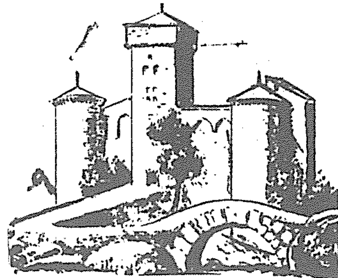
المخابرات، وذلك بواسطة رسائل بريدية كان يبعث إليها بها. وكان الكاتب من الذكاء بحيث أنه خشي أن يقع على معلومات تكون على جانب كبير من الأهمية، فكان المراقبون في دائرة البريد يقرأونها بإمعان. وعلى غرار كل الجواسيس، كان هذا الكاتب يطالب بالمال بصورة مستمرة.

وبفضل دهاء المسؤولين تم القبض على الجاسوس، ويدعى مولر، وأُعدم. وخطرت للسر بازيل تومبسون فكرة مواصلة إرسال الرسائل. وهكذا أعطي أحد الضباط الشبان في هذه الدائرة، ممن يتقنون تزوير الخطوط تزويراً ممتازاً، الحبر الخاص الذي كان يستخدمه الجاسوس الألماني الميت، وأوراقه، والظروف التي كان يبعث برسائله فيها. وكانت تُرسل هكذا إلى دائرة الاستخبارات الألمانية معلومات وهمية عبر مكتب هولندا، تتضمن أخباراً وإشارات إلى آلات حربية غريبة، وتحركات الجيوش، والخطط الموضوعة للقيام بهجمات على الجبهة الغربية. مما كان يجعل العدو يقوم بتحريك فرق عسكرية كاملة لمجابهة العدو الوهمي.

وطوال ثلاثة أشهر، وحتى اليوم الذي عرف الألمان فيه من شقيقة الجاسوس السابق مولر، أن أخاها مات، ظل الضابط الإنكليزي الشاب يجسد الجاسوس مولر الميت. والغريب في الأمر أن سكوتلاند يارد ظلت تتلقى المال على معلوماتها المضللة الذي بلغ ١٢٠٠ ليرة استرلينية.

* * *

حفريات تبني قلعة



شيدت قلعة «لاكاز» في تارن، بفرنسا، بكاملها من الصخور التي عُثر عليها في الحفريات التي أجريت من أجل إقامة الأساس والخندق المائي الذي يحيط بها.

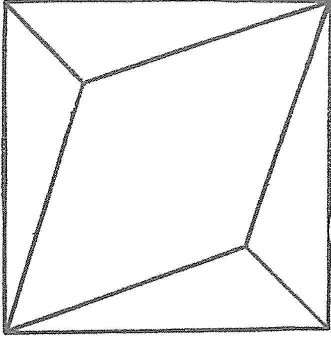
* * *

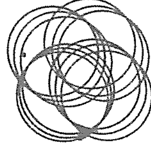
طائفتان دينيتان تشتركان في كنيسة

كنيسة مايلدرهام، بإنكلترا، تملكها طائفة البروتستانت، باستثناء جناحها الأوسط الذي كان ملكاً خاصاً لأسرة بلاونت الكاثوليكية طوال ٥٧٦ سنة!

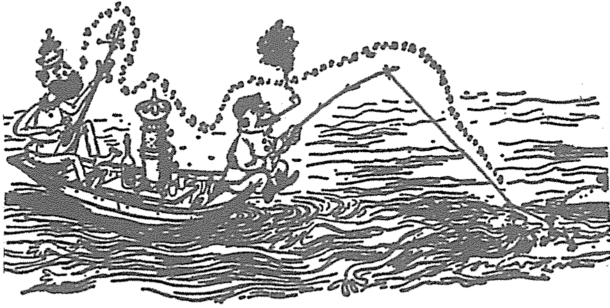
* * *

خداع نظري





* * *



صيّادا الأرواح

كان اصطياد الأرواح عملاً من أعمال المهارة التي تتمتع بوضع قانوني حتى فترة غير بعيدة في بعض أقاليم منطقة القفقاس الروسية المعروفة باسم جورجيا. فعندما كان يغرق شخص ما في النهر أو في البحيرة ويُنتشل جثمانه، كانت أسرته تستأجر اثنين من «صيادي الأرواح» لأن الاعتقاد كان شائعاً بأن روح الشخص الميت تبقى في الماء، تحوم في جوار المكان الذي حدثت فيه المأساة. وكان صيادو الأرواح يجهزان كيساً من جلد الحيوان، ويعلقون بفتحة عنقه خيطاً بلون الفضة.

كان الواحد منهما يجر الكيس عبر الماء، بينما يروح الآخر يعزف بآلة موسيقية وترية ويغنّي أغنية يدعو فيها الروح للسباحة ودخول الكيس. فإذا ما امتلأ الكيس

وانتفخ تماماً كانت الروح تُعتبر قد اصطيدت، فيسلّم الكيس إذ ذاك إلى الأسرة المفجوعة التي تطلق الروح إلى داخل الضريح مع الجثمان. وكانت الدعاوى تقدّم إلى المحاكم، في ذلك، وفيها يطالب صيادو الأرواح بأجرتهم.

فقد كان بعض الأُسر يتهرب من دفع ما يتوجب عليه بحجة أن جزءاً من الروح قد استعيد بعد أن فُقدت الذراعان، أو الرجلان، أو أقسام أخرى من الجسم.

* * *

الهدية، امبراطورية!



تلقّى السر ويليام الكسندر، إيرل أوف سترلنغ، الذي عاش بين سنة ١٥٦٧ و١٦٤٠، على سبيل الهدية، قطعة أرض تفوق في مساحتها كل مساحات الممتلكات الملكية في أي مكان.

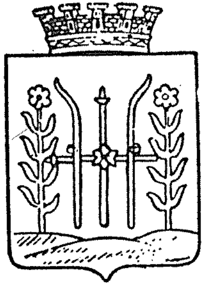
ففي ٢٩ أيلول ١٦٢٠، تسلّم من الملك دجيمس الأول وثيقة تمنحه إلى الأبد، نوفا سكوتيا، وتقريباً كل كندا، بما في ذلك الأراضي والبلدان، والجزر، والخلجان، والأنهر، والسيول، والمناجم، والغابات، مع حق بناء المدن، والقرى، وعقد المحاكم، ومنح الأرض، وسك العملة. وكان الثمن بنساً واحداً، بالعملة الأسكتلندية، يُدفع يوم عيد الميلاد.

ولم يكتفِ الملك دجيمس الأول بتأكيد ذلك وحسب، بل وسّعه إلى درجة جعلته يضم أفضل جزء من الولايات المتحدة الأميركية الشمالية الحالية.

وعلى الرغم من ضخامة الهدية المذهلة، فإن صاحبها مات مفلساً. ذلك بأنه استثمر مبلغ مليون دولار في محاولة لتحسين الأراضي المترامية الأطراف، التي أهديت إليه، فخسر ثروته.

* * *

السكي شعار نبالة



شعار النبالة لمدينة سكيين، بالنرويج، هو الشعار الوحيد في العالم الذي يتمثل فيه السكي المستعمل في التزلج على الثلج.

* * *

إيجار المبنى السنوي وردة

مدينة غروسمونت الإنكليزية، بناها رجل من ويلز يدعى ايثان أب غويثفويد. وكان شديد الحب للورود بحيث أنه، طوال ٣٠٠ سنة، جعل بدل إيجار كل مبنى من مباني البلدة وردة حمراء واحدة في السنة.

* * *

معلّم في سن العاشرة

بيير بوغيه (١٦٩٨ - ١٧٥٨) العالم الرياضي الفرنسي، كان وهو في الخامسة عشرة من سنيه أستاذاً في الكلية الهيدروغرافية (علم وصف المياه، كمياه البحار والبحيرات والأنهار) في باريس. وهي كلية يتخرَّج فيها الطلاب قباطنة للسفن. وفي سن العاشرة كان بيير يعلّم أساتذة الرياضيات.

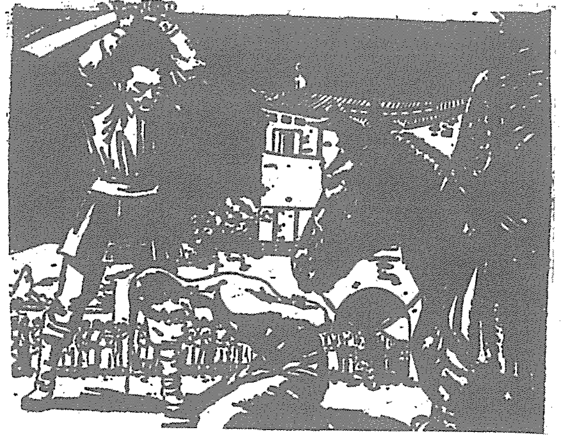
* * *



لم يمرض قط

«الرجل» دجون رمزي، من غلينشي، باسكتلندا، لم يمرض قط في حياته، وتوفي نتيجة لحادث في الأتون حيث كان يعمل، وهو في الحادية والتسعين من العمر.

* * *



يكتب بعد وفاته

الرجل الذي كتب بعد وفاته هو أحد رجال الحاشية في بلاط الامبراطور الصيني يونغ لو، أعظم أباطرة أسرة «منغ» الذي عاش بين سنة ١٣٦٠ و١٤٢٤. فقد حكم على هذا الرجل بالموت لأنه أهانه وجهاً لوجه، ووصفه بأنه خائن. وفي أثناء انتظار وصول الجلاد، أشار بعض المشاهدين على المتهم بأن يتوسل إلى الامبراطور، ويطلب منه الشفقة والرحمة، بحيث يبدّل حكم الموت. ولكن المتهم لنغ ون رفض قائلاً:

ـ حتى بعد موتي سأستمر في وصفه بأنه خائن.

وقد كان له ما أراد، إذ إن الدم الذي سال من عنقه على الرمل بعد قَطع رأسهِ رسم أمام عيني الامبراطور المذهول كلمة «خائن» فإذا به يتمتم: لقد كانت له الكلمة الأخيرة! ومن فرط ثورة أعصابه، وفقدانه رباطة جأشه، نقل مقر الحكومة من نانكنغ إلى بيبينغ، التي باتت العاصمة الصينية منذ ذلك الحين.

* * *

جلّاد نفسه!

كان كليمان ـ هنري سانسون، الجيل السادس في أسرته التي خدم أفرادها كجلادين في باريس. فطوال ١٥٩ سنة كاملة نفّذ هؤلاء أحكاماً بالشنق، وبالتعذيب، وبقطع الرؤوس:

تقلّد أول أفراد أسرة سانسون هذا المنصب الوراثي المربح سنة ١٦٨٨، وأورثه ابنة شارل. توفي هذا لما كان ابنه ووارثه ما يزال صبياً. ولكن ذلك لم يمنع شارل ـ جان البالغ من العمر سبع سنوات من الوراثة، فقد كان يراقب المساعدين الذين يكلفهم القيام بالعمل حتى بلغ السن القانونية. ورزق سبعة أولاد، أكبرهم شارل ـ هنري الذي انحصر عمله كجلّاد في باريس، بينما توزع أخوته في سائر المدن الفرنسية للعمل كجلادين. ويقال إن اجتماعاتهم العائلية كانت مرحة للغاية.

وبعد عمل شاق ومضنٍ أثناء الثورة الفرنسية ـ وقد سهلته المكننة عندما حلّت المقصلة محل السيف ذي الحدّين ـ تقاعد شارل ـ هنري لمصلحة ابنه هنري الذي أوصى بدوره بهذه المهنة لابنه كليمان ـ هنري. وكان هذا الأخير محباً للوحات الفنية والموسيقى، وقد تراكمت عليه الديون. فرهن سنة ١٨٤٧ أجزاء المقصلة المفككة لقاء قرض مالي، ورفض الدائنون القساة القلب إعادتها إليه، حتى ليوم واحد، عندما احتاج إليها لتنفيذ الحكم التالي بالموت. واضطر المدعي العام في باريس إلى دفع كفالة مالية لا ستعادتها. وقد طُرد سانسون الأخير شرَّ طردة من عمله لأنه رهن المقصلة!

* * *



ملحمة شعرية تبني جسراً

أكثر الجسور شاعرية في العالم هو جسر طوس، بإيران، الذي يمكن القول إنه بني بفضل قصيدة، هي الملحمة الشهيرة الشاهنامة المؤلفة من ستين ألف بيت من الشعر. وفي هذه الملحمة أخبار ملوك فارس وأساطيرهم منذ بدء التاريخ حتى الفتح العربي. أما مؤلفها فهو الشاعر الفردوسي الأشهر الذي عاش بين سنة ٩٣٢ و١٠٢٠. وقد نُقلت إلى العربية، وإلى اللغات الأوروبية. والفردوسي يُعتبر هوميروس الفرس.

كان يحكمُ البلادَ آنذاك السلطان محمود بن سبكتكين فأمر الخازنَ المُولَجَ بصندوق المال أن يمنح الشاعر ديناراً

ذهبياً لقاء كل بيتٍ من الشعر. فلما أُنجزت هذه الرائعة الشعرية في سنة ١٠١١، وبعد خمس وثلاثين سنة من بدئها، نقل فيل حملاً من الفضة بدلاً من الذهب بعد أن أقنع الوزير حسن المسمندي بذلك. ولكن الشاعر تصرّف تصرفاً خاصاً فأعطى ثُلث الكمية من الفضة إلى الغلام الذي قاد الفيل، والثُلث الثاني دُفع لقاء حمّام واحد، وأما الثُلثُ الثالث المتبقي، ويُقدَّر بما قيمته اليوم مليونا دولار، فقد دُفع ثمن كأس شراب واحدة ـ وهو حتماً أغلى ثمن في التاريخ بأسره.

وأخيراً صحح السلطان خطأه، فأرسل ألى طوس قافلة محملة ذهباً، ولكن بعد فوات الأوان. فقد مرت القافلة ناقلة الذهب بموكب جنائزي، كان موكب جنازة الشاعر الكبير الفردوسي. فلما تسلمت أرملته هدية السلطان حولتها إلى سلطات المدينة لبناء جسر، بقي إلى اليوم على الرغم من اختفاء طوس منذ أمد بعيد.

* * *



الزيّ البوهيمي

الموظفون الحزبيون يُنحّون عن مناصبهم في هذا العصر المتنور ثقافياً وروحياً، بصورة خاصة في فترة الإنتخابات عندما يلتفت الناخبون إلى حجة الحزب المعارض التقليدية القاضية برمي هؤلاء خارجاً «بواسطة الاقتراع السلمي».

بالطبع، هذه هي الطريقة الصحيحة والمنطقية للتصرف.. ولكن مع ذلك، كان هناك زمن طبّقت فيه إحدى الدول الأوروبية الفكرة حرفياً. ففيها كانوا يرمون الموظفين الحزبيين خارجاً، بالفعل.

ففي سنة ١٤١٩ كان الثائرون التشيكيون يسيرون عبر شوارع مدينة براغ، فرُجموا بالحجارة من دار البلدية. فهاجم هؤلاء المواطنون قاعة المجلس في الطبقة الثانية من المبنى، وألقوا القبض على ثلاثة عشر مستشاراً، وألقوا بهم من النافذة. وقد علق البعض برماح المواطنين الواقفين في الخارج. وقد دعا المؤرخون هذه العملية «الإلقاء من النافذة». وأصبحت وسيلة القذف هذه تُعرف بـ «الزي البوهيمي» لإزاحة الموظفين السياسيين والحزبيين من مناصبهم.

وقد تكررت هذه العملية في براغ أربع مرات فيما بعد، خلال القرنين التاليين، إذ قذفت الجماهير من النوافذ ذات الارتفاع الملائم بالمسؤولين المكروهين. ولكن آخر «إلقاء من النافذة» مع ذلك، لم يكن ذا نتيجة. ففي سنة ١٦١٨ ألقي وزيران من نوافذ تعلو خمسين قدماً في القصر الوطني في بوهيميا ومعهما موظف كاتب اعترض على هذا الأسلوب الخشن.

لقد وقع الثلاثة فوق الوحل الطري في أحد الخنادق المائية. وكان الكاتب الشخص الوحيد الذي أصيب بأذى، ولكنه شفي من سقطته، وأنعم عليه الملك بلقب من ألقاب النبالة. وقد عُرف هذا المحظوظ باسم فون هوهنفول، أو «فارس السقطة العالية».

* * *

الأميركي المتعدد النشاطات



سام هيوستون، الجندي، والسياسي الأميركي المعروف، كان خلال حياته العملية المتعددة النشاطات، كاتباً، ومعلماً، ومحامياً، ومدعياً عاماً، وميجور جنرال للميليشيا، وعضواً في الكونغرس، وحاكماً لولاية تينيسي، وزعيماً هندياً أحمر، وقائداً عاماً لجيش تكساس، وعضواً في مجلس الشيوخ عن ولاية تكساس، ثم حاكماً لتكساس.

* * *

بلاط الأمطار الدائمة

قليلون هم الذين رأوا بلاد الأمطار الدائمة الواقعة في أحد مجاهل الباراغواي في أميركا الجنوبية. وفي هذا الجزء من العالم مجاهل أوفر عدداً من مجاهل أفريقيا. ففي منطقة نهر «الباراني» قرب الحدود البرازيلية، حيث يتفرع هذا النهر إلى واحد وعشرين رافداً، مكان يُعتبر أكثر الأماكن رطوبة على وجه الأرض. فإن المطر يتساقط هناك باستمرار منذ أقدم العصور.

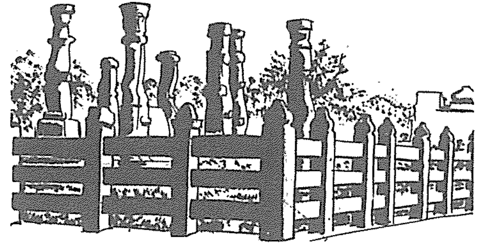
ويعود سبب هذه الظاهرة الطبيعية الفريدة إلى رشاش الماء المتساقط من شلالات غوييرا - وهي أعظم شلالات العالم - الذي تذروه الريح التي تهب مستمرة من جهة واحدة باردة فوق حافة الشلالات، وتحمله فوق المنطقة هذه حيث يتجمع ويتجمد، ثم يتساقط مطراً - مطراً دائمًا.

* * *

سحر عالمي

هذا الطلسم كان يُستعمل لشفاء كل الأمراض في اليمن!

* * *



النُصب التذكاري لأغرب جهود الحب

بنى آميثا، وهو راهب من بولوناروى، في سيلان، سياجاً حول المعبد المحلي في القرن الرابع عشر بنفسه دون أي مساعدة من أحد، مع أنهّ كان أعمى ولا يدين له.

فلما تفتّت السياج الأصلي أمر ملك لانكا أن يعاد تشييده بالحجارة في المكان نفسه، وهو ما يزال ينتصب كتذكار لإنجاز الراهب العظيم!

* * *

نبوءة تتحقق

«سجن قلعة الباستيل سيُهدم، وسيرقص الناس فوق المكان الذي تقوم عليه..».

هذه النبوءة التي خربشها على جدران زنزانته في سجن الباستيل المشعوذ الفرنسي كاليوسترو، تحققت حرفياً بعد خمسين سنة!

* * *



سباق الخيل تحت الماء

سباق الخيل تحت سطح البحر الذي يجري في كوكسهافن، بألمانيا، يتم عندما تكون فترة الجزر في بحر الشمال الذي تقع عليه تلك المدينة. ويجد الفرسان المتسع الكافي من الوقت للقيام بالسباق ثم العودة إلى نقطة الإنطلاق قبل أن تعود المياه فتغمر ذلك المكان!

* * *

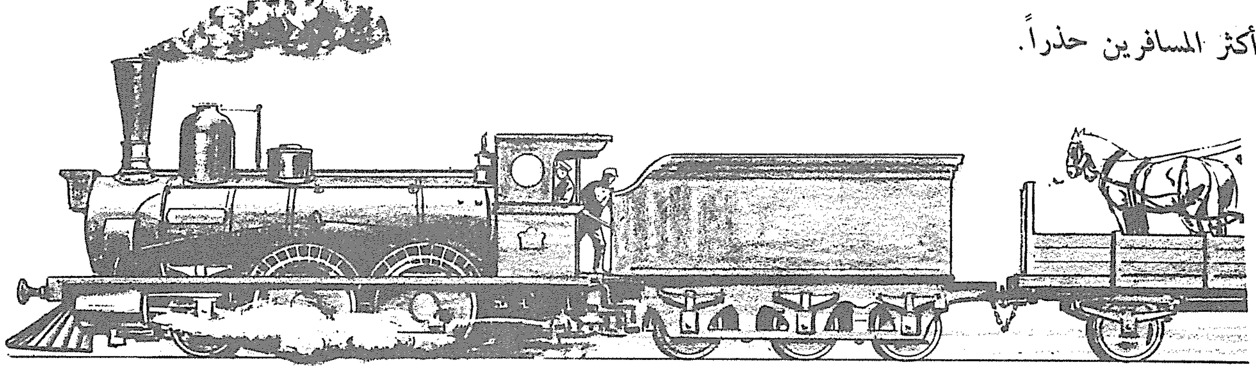
كاليفورنيا

سميت كاليفورنيا بهذا الاسم على اسم جزيرة خرافية في رواية رومنطيقية نُشرت في إسبانيا سنة ١٥٠٠. وضع الرواية أو ردونيز دو مونتالفو، وسمَّاها «مغامرات اسبلاندياس». وهذا هو المقطع، في الكتاب المذكور، الذي أعطى الولاية الذهبية (كاليفورنيا) اسمها: «إلى الجهة اليمنى من الهند هناك جزيرة مكونة من أكبر الصخور المعروفة، وتدعى كاليفورنيا، قريبة جداً من الفردوس الأرضي، فيها تعيش نساء قاتمات اللون، قويات البنية، شديدات البأس، وذوات قلوب حارة، يحيين تقريباً كما تحيا الأمازونيات، وليس هناك رجال يعيشون بينهن. سلاحهن كله مصنوع من الذهب، وليس ثمة أي معدن آخر في الجزيرة. وهن يقمن برحلات إلى بلدان أجنبية حيث يقبضن على رجال يحملنهم بعيداً، ويقتلنهم».

وقد وقع هذا الكتاب بين يدي كاتب شاب في مكتب للمحاماة في إشبيلية، بإسبانيا. وفيما بعد، ذهب هذا الشاب إلى العالم الجديد للبحث عن هذه الجزيرة الغامضة. واعتقد أنه وجدها حيث هي اليوم كاليفورن التي سمَّاها تيمناً بتلك الرواية الرومنطيقية. وكان اس الشاب هرناندو كورتيز، الرحالة الشهير!

* * *

أكثر المسافرين حذراً.



إنه عضو مجلس الشيوخ الروسي في عهد القياصرة الكسندر سلوشفسكي ،من أثرياء مدينة خاركوف، في أوكرانيا فقد كان يسافر غير مرة في السنة الواحدة، ولكنه كان يركب في عربة خيله الخاصة بعد أن يضعها في حافلة مكشوفة من القطار الحديدي، بحيث يتاح له مواصلة سفره فيما لو طرأ عطل على القطار أو تفكك!..

* * *

حداد الحمامة

أثناء إقامة مراسم دفن الضابط دجوزف بيلاين، في كنيسة غاي هيد، بولاية مساتشوستس الأميركية، طارت حمامة من الحمام الزاجل من البحر، وحطَّت على النعش، وظلت هكذا حتى نهاية المراسم، كما لو كانت تعترف بجميل الرجل الذي كرّس حياته بطولها لحماية الحمام الزاجل من الافناء والإبادة.

* * *

يعزف بذقنه



دجون سميث، موسيقي إنكليزي، كان يعـزف في شـوارع لندن، فيقـدّم كل المؤلفات الموسيقية الشعبية بالضرب على ذقنه بقبضتي يديه!

* * *

أكثر النساء تقلّباً في العالم

آدريين كويو، من مدينة بروج، في بلجيكا، عقدت خطبتها ٦٥٢ مرة، وتزوجت ٥٣ مرة، وطوال ٢٣ سنة غيّرت رأيها بمعدل مرة واحدة كل ١٢ يوماً!

* * *

مخطوطة فريدة من نوعها

بنجمان كونستان الكاتب والسياسي الفرنسي الشهير الذي عاش بين سنة ١٧٦٧ و١٨٣٠، كتب كتاباً في

خمسة مجلدات، يتألف من ٢٥٠٠ صفحة، مستخدماً لذلك فقط ورق اللعب - ورق الشدة!

* * *



لوحة فنية بمليون دولار لقاء وجبة عشاء

هذه اللوحة الرائعة التي لا يمكن اليوم الحصول عليها بأقل من مليون دولار، بيعت يوم رُسمت لقاء وجبة طعام لم تكلّف إلا ربع دولار!

فقد رسمها رفاييل الملقّب «الرسّام الإلهي» في إحدى الأمسيات الهادئة عندما أبصر أمّاً تحتضن طفلاً، وقد وقف بجانبها طفلها الآخر. ولما لم يكن لديه أي قطعة قماش أو أي مسند للرسم عمد إلى غطاء برميل للخمر ونقل إليه هذا المشهد الرائع. ويقال إنه لما فرغ منه أعطاه إلى أحد أصحاب النُزل لقاء عشائه.

وتُعتبر هذه اللوحة بين أروع ما أنتجه الفن في مختلف العصور. وتُعرف بلوحة «السيدة الجالسة»، وهي معلقة في قصر بيتي في فلورنسا. وقد عرضتها الحكومة الإيطالية سنة ١٩٣٩ في معرض نيويورك الدولي على أنها تمثل أثمن الروائع الفنية.

ومما تجدر الإشارة إليه أن رفاييل أسلم الروح في مثل اليوم الذي ولد فيه - يوم الجمعة العظيمة سنة ١٥٢٠... ولعل هذا المعلّم الذي زيّن العالم بمواهبه العديدة يزيّن السماء بروحه الحلوة الطيبة.

* * *



ومن الورد ما قتل!

كانت الحسناء الإنكليزية المعروفة اللايدي هينيج شديدة الحساسية بالنسبة إلى الورود بحيث أن مجرد لمس وردة واحدة يجعل بشرتها تتبثر (تمتلىء بثوراً).

* * *



من منطقة المتجمد الشمالي

إلى أميركا سيراً على القدمين

جورج تلتون، من مدينة بدفورد، بولاية مساتشوستس الأميركية، عاد سائراً على قدميه من منطقة المتجمّد الشمالي. ففي سنة ١٨٩٨ تطوع للسير من نقطة بارو إلى جزيرة كودياك لحمل المساعدة إلى أسطول كان

يصطاد الحيتان، وتسمّر في مكانه لكثرة الجليد في المحيط المتجمد.

فاقتضت مهمته السير طوال ١٤٦ يوماً - عبر ١٢٠٠ ميل من الظلام، والعواصف الثلجية العنيفة، والجليد وسط فصل الشتاء القاسي.

* * *



أم في سن الـ ١٠١

ينبغي أن تعاد كتابة التاريخ الطبي لذكر قضية السيدة فيليبا غريالدا، التي تزوجت فروتو آلدانا، من مدينة تونجا، بكولومبيا، عندما كانت في المائة من عمرها، وكان زوجها في الثانية والثلاثين. وبعد سنة من الزواج رزقت طفلاً صحيحاً هو اليوم (سنة ١٩٦٠، يوم وُضع هذا الكتاب) في الرابعة والعشرين من عمره، وأصغر من أمه بمئة سنة وسنة.

هذا البيان مستند إلى السجلات الرسمية لبلدية تونجا، وقد نُشر في صحيفة «إلهيرالدو» الصادرة في العاصمة بوغوتا، في ٢٦ شباط ١٩٤٥.

* * *

الشجرة ذات القلب البشري

إن عبارة «قلب الشجرة» عبارة عامة شائعة، ولكن في أفريقيا، في الواقع، وفي أعماق الأدغال، شجرة ذات قلب بشري.

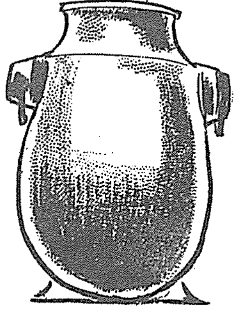
إنها الشجرة التي تحتضن جذورها قلب الرحّالة والمبشر البريطاني الشهير الدكتور دايفيد ليفنغستون، وقد وضعه فيها أتباعه المخلصون. وعلى لحاء الشجرة حفر أحد المواطنين الشبان الكلمات التالية: «الدكتور ليفنغستون، ٤ أيار ١٨٧٣».

عندما توفي هذا الطبيب الرحّالة، بعد سنوات قليلة من عثور الحملة الشهيرة عليه، وكانت بقيادة الرحّالة البريطاني الآخر هنري ستانلي، حنّط الفلاحون الجثمان باستثناء القلب الذي حفظوه في قطعة من نسيج القنّب شُدّت إلى سارية رفعت على عمود وحُمل إلى باغومويو، على الساحل المقابل لزنجبار. ومن هناك نُقل القلب المحنّط إلى إنكلترا.

والغريب في الأمر أن الدكتور ليفنغستون الذي يحتل اليوم ضريحاً مكرّماً في كاتدرائية وستمنستر، ما يزال قلبه في الحقيقة في أفريقيا، ميتاً كما كان فيها حياً.

* * *

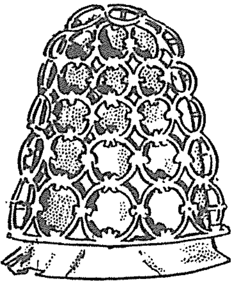
أقدم كأس في العالم



أقدم كأس في العالم هو الكأس الذي عُثر عليه في بقايا قصر الملك الأشوري سرجون في خورساباد، بالعراق. وهو يحمل اسم الملك الذي استعمله منذ أكثر من ٢٦٨٢ سنة.

* * *

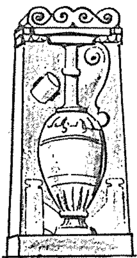
كأس أصغر سناً



نُحت هذا الكأس الروماني من قطعة زجاج واحدة، وقد ظهر في ضريح قديم في مدينة «ترابر» الألمانية إثر غارة جوية حليفة خلال الحرب العالمية الثانية، وما يزال يُستعمل على الرغم من الانفجار، وبعد ١٦٠٠ سنة من صنعه.

* * *

أضرحة العازبين



كانت شواهد القبور الخاصة بالذين توفوا وهم عازبون في اليونان القديمة دائماً صوراً منقولة عن تكريم حرموا منه في حياتهم: الإناء الذي يُسكب منه الماء على أيدي العروسين في حفلة العرس!

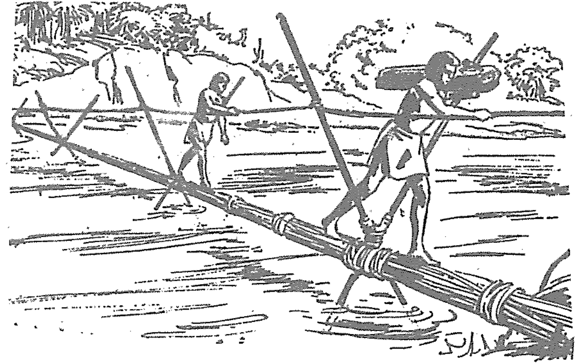
* * *

أقسى لحية في التاريخ

كان للكابتن دجيمس ستيوارت (١٧٥٤ - ١٨٠٤)

من سانت ـ أويز، بفرنسا، أقسى لحية في التاريخ. فطوال خمسين سنة كان يحلق ذقنه كل صباح مستعملاً لذلك ١٣ موسى مختلفة.

* * *

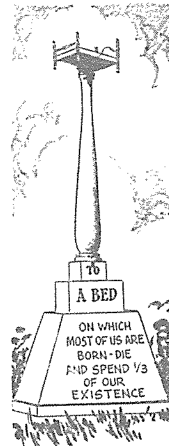


أكثر الجسور عطباً في العالم

يبني السكان الأصليون الذين يجتازون نهر أورينوكو، في مدينة راودال، بكولومبيا، جسوراً طولها مئة قدم، مستخدمين في ذلك سيقان النباتات التي تنمو في الغابات. وينبغي لكل جماعة من الهنود الحمر بناء جسر جديد لأن الأجزاء بين دعامتي هذه الجسور سريعة العطب، وهزيلة بحيث أن الرياح والمياه المتعالية تكنسها تماماً.

* * *

تمثال لسرير



أقام دجوليوس ووكر من بلدة كولومبيا، بولاية كارولاينا الجنوبية، هذا التمثال للسرير، وكتب عليه هذا النقش:

«إلى السرير الذي نولد معظمنا فوقه، ونموت، ونقضي ثلث حياتنا».

* * *



الرجل الذي قتلته جثة!

سنة ١٨٨٩ تبارز ايتيين بونتابل الفرنسي بالمسدس مع جول كاسياس في باريس، فأطلق النار قبل أن يعطي الشاهدان الإشارة بالبدء، فقتل خصمه من فوره. فلما انحنى بونتابل فوق الجثمان ضغطت ردّة فعل عضلية أصبع الضحية على زناد مسدسه الذي كان ما يزال مصلياً، فانطلقت منه رصاصة أصابت بونتابل في قلبه، فقتله!

* * *

الشيخوخة ليست عائقاً



دانيال ديفو، مؤلف قصة روبنصون كروزو الشهيرة، كتب أكثر من ثلاثين كتاباً بعد أن بلغ السابعة والستين من عمره.

* * *

قاموس وبستر



قضى نووى وبستر عشرين سنة من حياته في وضع قاموسه الشهير في اللغة الانكليزية، وفيه ١٢ ألف كلمة، و ٤٠ ألف تعريف، وكلها مبتكرة.

أكتشاف علمي بفضل فقاقيع الصابون

عالم إنكليزي شهير اكتشف اكتشافه العظيم بفضل فقاقيع الصابون وصفّارة.

ففي سنة ١٧٩٩ وضع توماس يونغ رسالته «مختصرات واختبارات تتعلّق بالصوت والضوء». وقد قاده هذا العمل سريعاً إلى اكتشاف «تداخل الضوء» وإثباته. وصرّح العالم الفيزيائي المعروف السير دجون هرشل، بأن هذا الاكتشاف وحده يكفي لإحلال يونغ في أرفع مقامات الخلود العلمي.

واختار يونغ فقاقيع الصابون لإجراء اختباراته، وكان لديه سبب وجيه للقيام بذلك. فقد سبق له أن اكتشف أن موجات الهواء التي تسببها الصفّارات تعطي «موجات تداخل» من الصمت والصوت. واستنتج من ذلك أن الشيء نفسه يمكن أن يحدث لموجات الضوء.

وهكذا، وبمجرد مراقبة فقاقيع الصابون العادية اثبت يونغ نظرية اللون بتداخل الضوء. ومع أن نيوتن وسواه من العلماء الفيزيائين عملوا على هذه النظرية، فإن يونغ هو أول من قدّم شرحاً للمبدأ الذي يسبب ذلك!

* * *



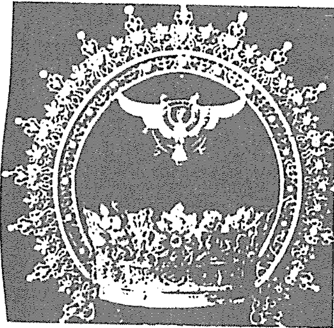
مهرجان الأسماك

لعلّ أغرب الاحتفالات الدينية وأكثرها بعثاً على الفضول في القرون الوسطى التي ما تزال تحيّر المؤرخين إلى يومنا هذا، كان الموكب الذي يقام سنوياً في مدينة رانس الفرنسية القديمة.

ففي بداية فترة الصوم الكبير يتجمّع كهنة كتدارئية رانس الكبرى في صف، يتقدمهم المصلوب ـ الصليب الذي يحمل السيد المسيح مصلوباً ـ ويروحون يشقّون طريقهم عبر الشوارع إلى كنيسة القديس ريمي، شفيع المدينة. وكل كاهن من الهكنة المرتدين مسوحهم، والحليقي الرؤوس، يجر خلفه بخيط أحمر سمكة رنكة مدخّنة. وبينا يأخذ المتفرجون المحتشدون في الطرقات بالضحك والتهليل، يحاول كل كاهن أن يدوس على السمكة التي يجرها من بتقدمه، محاولاً في الوقت نفسه تجنيب سمكته من دوس الكاهن الذي يتبعه! وهذه الجولة المرحة التي تمثل بسمكها من نوع الرنكة الإمساك عن أكل اللحم، يبدو أنها جسّدت كذلك حاجة الانسان أحياناً إلى اطلاق العنان لجنونه البشري الطبيعي ـ وهو اعتقاد كان راسخاً في نفوس أهل رانس، بحيث أن البابا بولس الرابع اضطر في النهاية إلى وقف موكب سمك الرنكة التقليدي في القرن السادس عشر.

* * *

أثمن تيجان السيدة العذراء



هذا التاج الموجود في كنيسة السيدة العذراء في كوفادونغا، بإسبانيا، تمّ صنعه سنة ١٩١٨ بتبرعات قدمّها سكان مقاطعة استورياس، وهو يحتوي على ٣١٥٥ ألماسة، و٣٢ لؤلؤة، و٩٨٣ ياقوتة، و٢٥٧٢ من حجارة الصفير، و١٨ أونصة من الذهب، ونصف كيلوغرام من معدن البلاتين الثمين!

* * *

فتّش عن المرأة

الفارس الذي غامر بحياته ٧٢٧ مرة من أجل امرأة لم يعد يحبها هو سويرو دو كينونيس، الفارس الاسباني من مدينة قشتاله (كاستيل). فقد صاغ حول عنقه خاتماً من المعدن كعربون حب، ولكنه لم يستطع التحرر منه لما لم يعد يجمع الحب بينه وبين حبيبته السابقة لأنه لم يشأ أن يخرق قانون الفروسية والشهامة.

سوى أن إحدى المعارك حلّت المشكلة سنة ١٤٣٤.

فقد حررته منه أخيراً حربة أحد الفرسان بعد أن تقارعا في آخر جولة كانت الجولة الـ ٧٢٧ من المقارعات التي خاض غمارها مع ٦٨ فارساً من أمثاله...

* * *

أروع عمل خيري في التاريخ



هيروديس آتيكوس، مواطن عادي في اليونان، موّل شخصياً أول نظام من الضمان الإجتماعي عرفه العالم. فقد أوصى بمرتب تقاعدي سنوي يعادل ما قيمته ٥٢٥ دولاراً لكل مواطن آثيني مدى الحياة. أما القيمة السنوية التي ينفقها سنوياً على ذلك من ريع أراضيه وأطيانه فكانت ٢١ مليون دولار، وهي تساوي بعملة اليوم مليارين ومئة مليون دولار سنوياً.

* * *

مرافعة تستغرق ١٢٠ ساعة



كان لويس برنار الذي عاش بين سنة ١٧٨٨ و١٨٥٨ محامياً فرنسياً شهيراً، وقد ضرب الرقم القياسي في طول إحدى المرافعات التي قدّمها، إذ تكلم طوال ١٢٠ ساعة - أي خمسة أيام وخمس ليالٍ، لينقذ حياة موكله الجنرال جان ترافو، الذي حوكم بتهمة الخيانة في المحكمة العسكرية في رين في آذار ١٨١٦.

فقد ثبتت التهمة عليه، وحُكم بالموت، وكان موعد التنفيذ في غضون ساعات قليلة. فقدّم المحامي استدعاء بتأجيل تنفيذ الحكم ريثما يتاح لملك فرنسا فرصة درس طلب الرأفة والشفقة المقدم إليه. وكان الملك في قصر فرساي، وتبعد مسافة خمسة أيام، وكانت زوجة المتهم في طريقها لمقابلته.

فرفضت المحكمة العسكرية ذلك الاستدعاء. وعندها طلب المحامي أن يُسمح له بعرض حججه التي تؤيد استدعاءه. فوافقت المحكمة، فراح المحامي برنار يدلي بحجة بلغت طولاً لا يكاد يصدّق. فقد تكلم بلا انقطاع طوال خمسة أيام وخمس ليال متواصلة. ذلك بأنه لو توقف عن الكلام لوضعت المحكمة حداً لأي حجج أخرى، وأمرت بتنفيذ الحكم فوراً.

وبعد ١٢٠ ساعة عادت السيدة ترافو حاملة العفو الملكي الذي انقذ حياة الجنرال. ولكن بعد هذه المرافعة القياسية التي تناوب خلالها القضاة النوم فوق مقاعدهم صفّى هؤلاء حسابهم مع المحامي. فقد حكموا على لويس برنار بالسجن لأنه «خدع المحكمة ومنعها من القيام بواجبها».

* * *



المنزل المستدير

هذا المنزل صممه خصيصاً موريس دجونز ليلائم مائدة طعام مستديرة خاصة زوجته. وهو في مدينة لايك ويلز، بفلوريدا.

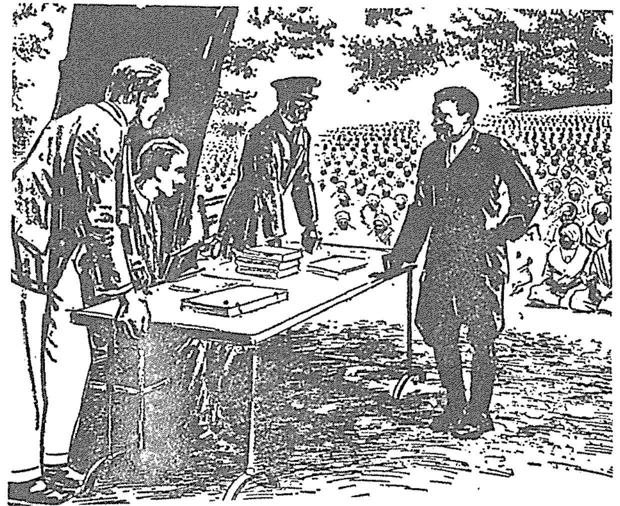
* * *

الزهور النشوى

الزهور المقطوعة يغشاها النعاس وتذبل وتذوي بوجود التفاح.

فقد دلت الاختبارات والتجارب التي اجرتها وزارة الزراعة الاميركية ان وضع الزهور المقطوفة في حجرة مبردة للتخزين حيث يوجد التفاح والفواكه يسبب تلف هذه الزهور قبل الأوان. وقد أجريت التجارب على القرنفل والورد، وأنف العجل والمنثور، والنرجس. وبسبب وجود غاز الاثيلين في التفاح فإن مبدأ التسمم في الخمور وسائر الأشربة المتخمرة هو الذي يجعل الزهور مترنحة، كأنها نشوى...

* * *



اتهام ٤٥٨ امرأة بقتل رجل واحد

كان الضحية يدعى ندولومب فكايند، وهو، مرابٍ من أليناندا، بأفريقيا الجنوبية. وقد رُجم وضرب بالمضارب حتى الموت لما هبط قرية ايكويا كاميني لجمع ما استحق له من مال القرويين. فطلبت الحكومة من الكاهن المحلي التحقيق في هذه القضية وجرّ المتهمين من القرويين إلى المحكمة. ونزولاً عند طلب الكاهن تقدمت خمسمائة أمرأة، هن تقريباً كل نساء القرية. وقد اعترفت كل واحدة منهن بأنها اشتركت في مقتل المرابي.

وقد مثلن للمحاكمة في نيسان ١٩٣٩، وأُجلسن في حقل فسيح أمام القاضي المقيم في الاقليم، وقد وجدت ٤٥٨ منهن متهمات بالاشتراك في القتل، وصدر بحقهن الحكم بالسجن من ٣ أشهر إلى ستة، أي ما مجموعه ١٢٠ سنة سجناً.

أما النساء الأثنتان والأربعون الباقيات فقد برئت ساحتهن لأنهن لم يحملن لا حجارة ولا مضارب، ولا يمكن أن يكنَّ قد اشتركن بالجريمة الجماعية. وإن مثل هذا الحضور الجماعي الكثيف لمتهمين في جريمة قتل واحدة لم يسجل التاريخ القانوني له مثيلاً.

* * *

المخترع السيّىء الطالع

المخترع السيّىءالطالع في تاريخ تطور السيارة الطويل والصعب، يمكن أن يكون ذلك الرجل الذي قلما سمع به سائقو السيارات، مع أنه كان أول من استخدم البترول كوقود.

ففي سنة ١٨٦٩ استعمل بيير- جوزف رافيل الفرنسي النفط لتشغيل عربة بخارية كانت تسبق زمنها بسنوات. ولكن لا يُعرف عنها شيء اليوم، باستثناء رسم مسجل، لأنها لقيت مصيراً غريباً. فقد قام فيها بجولة عبر إحدى الضواحي الباريسية برفقة شرطيين عُيّنا لمواكبة أداته الغريبة الشكل، الخطرة، ولكنهما ما لبثا أن تركاه لاحتساء البيرة في إحدى الحانات. ثم وضع رافيل سيارته في سقيفة ليقوم برحلة إلى اسبانيا في مهمة تتعلق بشؤون عائلية.

ونشبت الحرب الفرنسية ـ البروسية سنة ١٨٧٠، وتقدّم الألمان نحو باريس، وأقيمت الحواجز والمتاريس والسدود الترابية حول العاصمة الفرنسية بسرعة. ومرّ خط التحصينات فوق السقيفة تماماً، فدفنها، وحجبها عن الرؤية. وبعد الحرب راح رافيل يبحث عن عربته في المنطقة التي تبدلت هيئتها. وأخيراً قرر أنه يعرف تقريباً المكان المدفونة فيه، ولكنه لما راجع السلطات العسكرية في الأمر رفضت السماح له بالحفر، وعبثاً كرّر مراجعاته في هذا الشأن.

وفي هذه الأثناء كان مخترعون آخرون يشقّون طريقهم

إلى الأمام، فحوّل رافيل اهتمامه شطر محركات الأثيلين. أما سيارته التاريخية التي حُكم عليها بالاخفاق قبل أن تتحرك، فإنها ما تزال ترقد في ضريح لا يعلوه أي شاهد.

* * *



الرجل ذو المنديل

مُني القس جوزف مودي، من بلدة يورك، بولاية ماين الأميركية، بخيبة أمل كبيرة وهو في العقد الثاني من عمره. فقد رفضت ابنة عمه ماري هيرست أن تتزوجه. وأضحى فريسة للكآبة والسويداء والغم. وعلى الرغم من أنه تبع ميله في الوعظ الديني طوال السنوات الاثنتين والثلاثين التالية، إلا أنه كان دائماً يضع منديلاً أسود على وجهه حرصاً منه على عدم إظهاره للجمهور... فعُرف بجوزف المنديل. وقد عاش بين سنة ١٧٠٠ و ١٧٥٣.

* * *

«السيّد كتاب»

لعل أكثر الكتب تبجيلاً وتكريماً في العالم كتاب «السيّد كتاب» وهو الكتاب المقدس لدى طائفة السيخ الدينية الهندية. فهو يعامَل كما لو كان ملكاً حياً. فله حاشية كبيرة من الخدم والحشم تقوم بهز المراوح المصنوعة من ريش الطاووس ذات المقابض الذهبية، حوله طوال اليوم. وتعزف فرقة موسيقية الألحان العذبة أمامه لطرد السأم. وتقدَّم إليه الحلوى باستمرار.

وقد بُني معبد آمرستار الذهبي الشهير - وهو مركز العبادة لدى طائفة السيخ - خصيصاً لهذه الغاية: وهي إيواء هذا الكتاب. والمعبد الذي بلغت نفقات إقامته أربعين مليون دولار، مبني من الرخام المزخرف والمرصع بالنحاس المطلي بالذهب بكثافة. ولعل لهذا الكتاب أغلى غطاء في العالم بأسره.

* * *

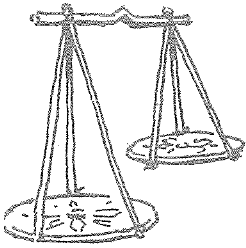
لمَ التعب؟

لم يقرأ الفارس (الجوكي) الإنكليزي الشهير بيلي بيرس (١٧٦٤ - ١٨٣٩) طوال حياته سوى كتابين اثنين هما الكتاب المقدس، و«ثروة الأمم» لآدم سميث - وذلك من الغلاف إلى الغلاف، وثلاثين مرة!

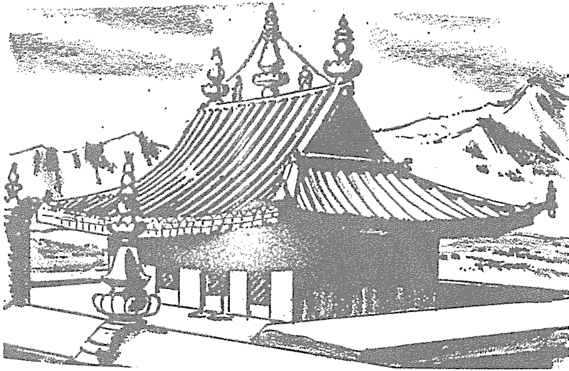
* * *

موازين الاعمال

كانت الموازين الذهبية توضع قديماً في أضرحة الأميرات المصريات، اللواتي يقضين وهن صغيرات جداً، اعتقاداً منهم أن هذه الموازين تتيح لهن وزن أعمالهن الصالحة وخطاياهن!



* * *



الضريح الذهبي

تغطي ضريح الدالاي لاما الثالث عشر في التيبت، ٣٠٠ ألف أونصة من الذهب الخالص، وتقدّر قيمتها بحوالى ١٠ ملايين و ٥٠٠ ألف دولار.

* * *

نبع عذب من أعماق البحر

في عرض ساحل تارانتو، بإيطاليا، نبع مياه حلوة عذبة، يبدو على شكل دائرة بيضاء، ويرتفع من أعماق مياه البحر المالحة!

❋ ❋ ❋

أغرب مغازلة في التاريخ

لم يتزوج فرانتس غريلبارتسر (١٧٩١ - ١٨٧٢) شاعر النمسا القومي، مع أنه كان قد خطب كاتي فرهلتش مدة خمسين سنة. ذلك بأن حفلة الزفاف حُدِّدت ٥٠ مرة، ولكن كانت تلغى في كل مرة بسبب تخاصم الخطيبين.

❋ ❋ ❋

أسرة دينية

كان فرنسوى فوكيه الفرنسي (١٥٨٧ - ١٦٤٠) أباً لكاهن، وأسقفين، وستّ راهبات.

❋ ❋ ❋

اللهمّ زدْ وبارك

كان القاضي جورج غرين (١٨١٧ - ١٨٨٠) من مدينة سيدار رابيدز، في ولاية ايووى الاميركية، محامياً، وعالماً جيولوجياً، ومعلماً، ومشترعاً، وصحفياً، وناشراً، وعضواً في المحكمة العليا، ومحافظاً، وصاحب دار حضانة، وصانع سفن، ورئيساً لستة مصارف، و١٧ شركة تأمين، وعشر شركات قطارات حديدية، وثلاث كليات.

❋ ❋ ❋

الفتاة الأميركية التي كان يمكن أن تصبح ملكة فرنسا



رفضت آبيغيل ويلنغ، ابنة توماس ويلنغ، أحد رؤساء بنك الولايات المتحدة، عرضاً من لوي - فيليب، دوق أورليان، عندما كان يدرّس في إحدى مدارس البنات في فيلادلفيا إثر لجوئه إلى أميركا بعد الثورة الفرنسية. فقد قال والدها للوي - فيليب: «إذا لم يكن لك حظ بعرش

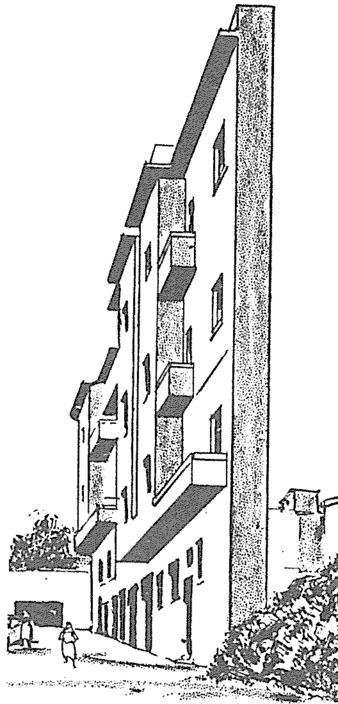


أغرب رسام في التاريخ

عُرف الرسام فرنشيسكو هيريرا، الأب (١٥٧٦ - ١٦٥٦) بلقب ميكيل أنجلو اسبانيا. وقد رسم أروع لوحاته الفنية باستخدام فرشاة ببراعة لتوزيع كتل الطلاء التي تكون قد نثرتها على القماش خادمته بواسطة مكنسة غمستها في آنية الطلاء!

❋ ❋ ❋

هذا في بيروت



مبنى سكني في شارع الصيداني، في رأس بيروت، لا يزيد عرض أحد طرفيه على متر ونصف المتر . . .

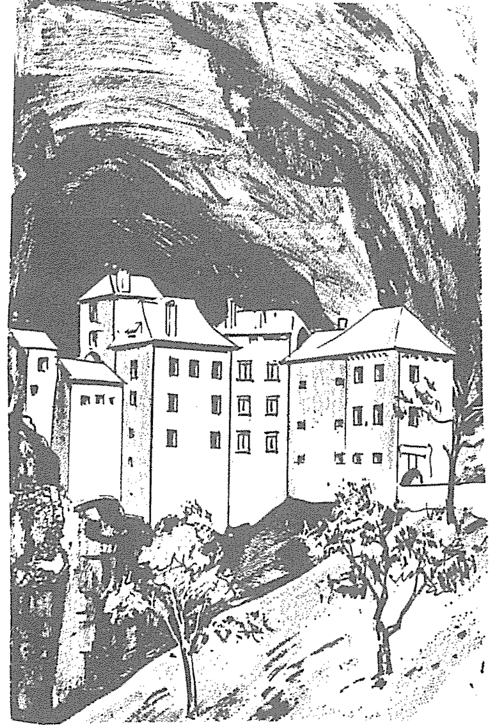
وهناك مبنى سكني آخر يشبهه يقع في أول نزلة المنارة، ويشرف على ملاعب النهضة الرياضية (قرب معهد غوته).

❋ ❋ ❋

فرنسا، فأنت غير مناسب لابنتي، وإذا أصبحت ملكاً، فإن ابنتهي لن تكون مناسبة لك!»

وأصبح لوي ـ فيليب ملكاً على فرنسا، وحكم مدة ١٨ سنة!

* * *

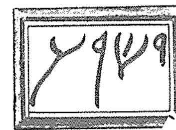


قلعة في كهف

قعلة الكهف في سلوفينيا، بيوغوسلافيا، هي قلعة بنتها أسرة كوبنزل سنة ١٥٧٠. وهي تقع في كهف كبير على سفح جرف جبلي يعلو ٤٢٦ قدماً. وهي اليوم متحف عالمي للحرب العالمية الثانية.

* * *

اسم السيد المسيح مكتوباً



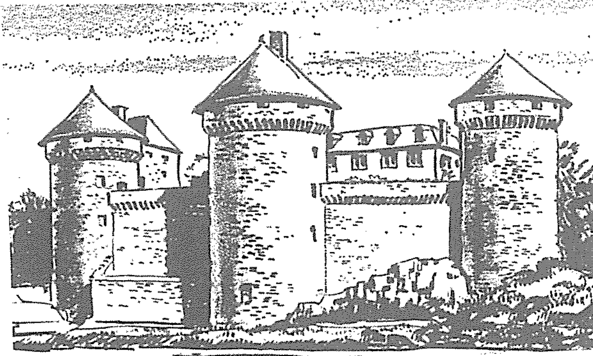
بلاطة ضريح في الأراضي المقدسة (فلسطين) تحمل اسم السيد المسيح كما كان يُكتب عندما كان المخلّص ما يزال في قيد الحياة.

* * *

تتزوج في سن الخامسة

زُوجت الأميرة جاكوبا دو هينو، البلجيكية (١٤٠١ ـ ١٤٣٦) عندما كانت في الخامسة من عمرها، إلى جان، ابن ملك فرنسا شارل السادس. وقدعاشت حتى سن الخامسة والثلاثين فقط، ولكنها تزوجت أربع مرات.

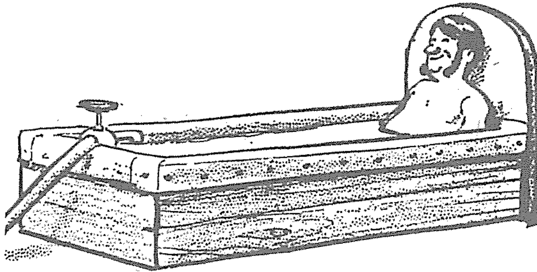
* * *



بناء قصر في ٥٣ يوماً.

قصر لاساي، في فرنسا، بناه أرمان دو مادايان سنة ١٦٧٦، كهدية لعروسه في مدة لم تتجاوز ٣٥ يوماً.

* * *



أول مغطس معدني للاستحمام

أول مغطس مبطن بالمعدن، صنعه آدم طومبسون، من مدينة سنسيناتي، بولاية أوهايو الأميركية، سنة ١٨٤٠، وناهز وزنه الطن.

* * *

رصاصة تصيب هدفها بعد ٢٠ سنة

في سنة ١٨٩٣ نكث هنري زيغلاند، من هني غروف، بولاية تكساس، بعهده لحبيبته ونبذها بعد أن كان يبادلها الحب، فانتحرت. فحاول شقيقها الانتقام لها بإطلاق النار على زيغلاند، ولكن الرصاصة مست وجهه

وحسب، واستقرت في جذع شجرة. وحسب الشقيق أنه قضى على زيغلاند، فانتحر بدوره.

وفي سنة ١٩١٣ كان زيغلاند، يقطع الشجرة التي استقرت فيها قبل سنين كثيرة الرصاصة التي أخطأته. فلما وجد صعوبة في قطعها عمد إلى استخدام الديناميت لاسقاطها دفعة واحدة، توفيراً للتعب والجهد. غير أن الانفجار أطلق الرصاصة الكامنة فيها على رأسه، فقتلته!

* * *



أعظم جامعة طوابع في التاريخ

ماريا، دوقة غاليرا المولودة سنة ١٨١٢، كانت أعظم جامعة للطوابع البريدية في كل العصور. فقد بدأت بهواية جمع الطوابع في سنة ١٨٦١، وكانت تنفق عليها ما معدله عشرة آلاف دولار أسبوعياً، طوال ١٤٠٠ أسبوع. فلما توفيت تركت ٣٠٠ «ألبوم» ملأى بالطوابع، وبينها الكثير من أشهر الطوابع النادرة في التاريخ. وكان كل «ألبوم» ألف صفحة من أفخر أنواع الورق الفرنسي، وكلفة الصفحة الواحدة مئتي دولار، بحيث أن الألبومات وحدها، من دون الطوابع، كانت قيمتها النقدية ستين مليون دولار. وهنا ينبغي أن نتذكر أن قيمة الدولار الشرائية، لمئة سنة خلت، كانت خمسة أضعاف قوته اليوم.

وقد أورثت ابنها هذه الطوابع، والألبومات أوصت بها لمدينة جنوى الايطالية. وكان ابنها الكونت فيراري الشهير. فلما توفي ترك الطوابع لمتحف مكتب البريد الألماني في برلين. وخلال الحرب العالمية الأولى صادرت الحكومة الفرنسية مجموعة الطوابع الهائلة هذه وباعتها في المزاد العلني، فكان ذلك أعظم مبيع للطوابع البريدية في التاريخ، مع أنه لم يدرّ سوى مليوني دولار، أي بالكاد سِبع القيمة التي استثمرتها الدوقة في هوايتها المكلفة جداً.

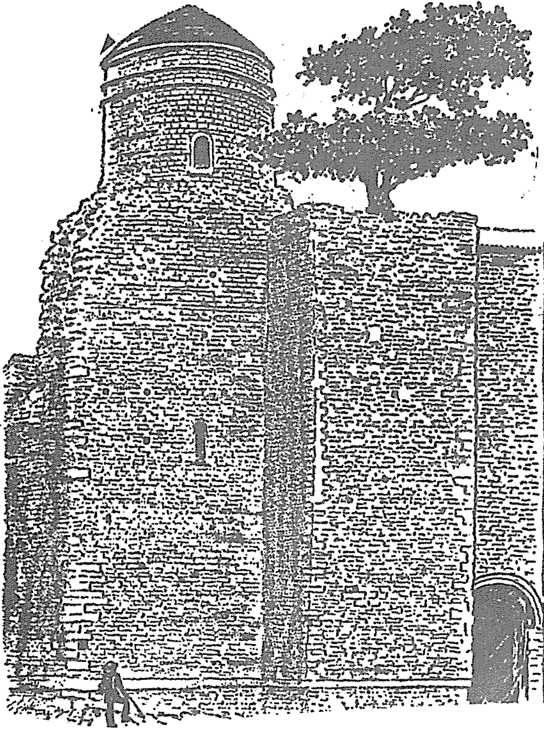
* * *

أسرة موسيقية



١٢٠ شخصاً من سلالة الموسيقي الألماني الشهير يوهان سيباستيان باخ، كانوا عازفين على الأرغن في الكنائس والكاتدرائيات...

* * *



تذكار واترلو

زُرعت بذرة يوم معركة واترلو الشهيرة (١٨١٥) التي هُزم فيها نابوليون، وهي ما تزال تنمو!..

* * *

جانّ ـ دارك الكندية

مادلين دو فرشير المولودة سنة ١٦٧٨، دافعت من سن الرابعة عشرة بنجاح عن حصن دينجيراس الكندي، بالقرب من مونتريال، ضد هجوم شرس قام به خمسماية من الهنود الايروكيين، ولم يساعدها في ذلك إلا شقيقاها الصغيران ورجل في الثمانين من العمر وجنديان.

وقد صمدت طوال ثمانية أيام حتى وصلت التعزيزات في النهاية، وكانت وفاتها سنة ١٧٤٧.

* * *



حاكم في ملابس نسائية

لعل أغرب شخصية في حوليات المؤامرات الدبلوماسية الأوروبية هي شخصية الفارس إيون دو بومون، الفرنسي الضئيل الجسم الذي غالباً ما كان يرتدي الملابس النسائية. فقد خدع الملك لويس الخامس عشر بدوره في حفلة راقصة تنكرية. وعندما كان ايون هذا الذي درس الحقوق، يسعى وراء منصب حكومي، أوفده الملك إلى روسيا في مهمة دبلوماسية سرية. وبفضل ارتدائه الأزياء النسائية الباريسية أصبح صاحبنا سيدة صبية شهيرة في البلاط القيصري، و الصديقة للامبراطورة إيزابيلا الروسية التي سلّمها رسائل ملك الفرنسيين. وفيما بعد، وبصفته ممثلاً للملك لويس في لندن، كان يرتدي حيناً ملابس الرجال، وحيناً آخر ملابس النساء. وقد عقد غير رهان حول حقيقة جنسه. ولكن ايون هذا كان يعتبر بغطرسة هذا الأمر شيئاً خاصاً به.

وكان لديه ما يبرر موقفه هذا، لأنه كان يحيا حياة لا شائبة عليها، فلم يكن مخنثاً بتصرفاته، ولا كان في يوم موضوع أي فضيحة. وقد حسم موته المراهنات التي تمت حول حقيقته. ومع أنه كان عامر الصدر كالنساء إلا أنه ثبت أنه كان رجلاً كاملاً!

* * *



يلعب التنس ببزّته العسكرية

شارل دولاهي، لاعب التنس الفرنسي الشهير، لعب مرة أربعة أشواط وهو بكامل بزته العسكرية التي يرتديها أفراد الحرس الوطني الفرنسي ـ حاملاً كيسه الميداني وبندقيته ذات الحربة. وقد فاز على خصمه بثلاثة أشواط من شوط واحد مع أن الخصم كان يرتدي ملابس لاعبي التنس التقليدية فقط!

* * *

سر النجاح الأناني

أسماء ثلاثة من مشاهير المحسنين إلى البشرية تكاد تكون مجهولة تماماً اليوم لأن مهنة الطب تكافئها بالعار لا بالشهرة، بحق وحقيق.

فثلاثة أجيال من الأطباء في أسرة تشيمبرلن ـ الأب

والابن والحفيد - أثروا كثيراً في إنكلترا في القرنين السادس عشر والسابع عشر بفضل مهارتهم المعترف بها في حالات الوضع والولادة الصعبة. وذلك بفضل طريقة رفضوا كشفها والافصاح عنها. ولكن لقاء مبلغ ضخم من المال باع هيو تشيمبرلن أخيراً هذا السر إلى كلية الطب الهولندية من أجل استعمال المتخرجين فقط من طلاب الطب فيها. سوى أن هذا الموقف أثار السخط الشديد لدى شابين من هؤلاء الطلاب ففضحا السر الغامض. فقد كان كلّاب الجرّاح المستعمل اليوم في التوليد، وقد ابتكره أطباء أسرة تشيمبرلن لاستعماله في حالات الوضع الصعبة.

وطوال حوالى مئة سنة، ضحّى هؤلاء الأطباء بآلاف الأمهات الحوامل والأجنّة الذين كان يمكن ان يروا النور ويعيشوا، فيما لو عرف أطباء آخرون بوجود هذه الآلة الطبية.

* * *



يسدّد ديناً عمره ٢٠٠ سنة بالكامل!

عندما قام الجيش الأميركي بالانزال البرمائي على الأرض الجزائرية في ٧ تشرين الثاني ١٩٤٢ فقد دخل صفحة من التاريخ الأميركي سجلها بعض الأبطال في البحرية الأميركية الأولى، وعلى رأسهم ستيفن ديكيتور. فطوال أكثر من ٣٠٠ سنة انتشر القراصنة الذين كانوا يقيمون في تلك المنطقة من حوض البحر الأبيض المتوسط، يصطادون سفن مختلف الأمم، ويفرضون عليها الضريبة، حتى أُرسل الأسطول الأميركي الناشىء إلى الجزائر، وأجبر القراصنة على احترام علم الولايات المتحدة الأميركية. ولكن سائر البلدان لم تكن محظوظة، وبخاصة فرنسا التي كان لديها حساب مرير وكبير ينبغي تصفيته منذ سنة ١٦١٣.

فهؤلاء القراصنة كانوا يستولون على السفن الفرنسية وحمولتها، ولم يكن بوسع فرنسا أن تفعل شيئاً غير إضافة الخسارة سنة بعد سنة على الجدول الطويل. وكان الملوك يخلفون بعضهم بعضاً، حتى كانت الثورة الفرنسية ومجيء الكابورال الكورسيكي الصغير (نابوليون) إلى العرش. ثم عادت أسرة البوربون إلى الحكم مجدداً. واستمر المسؤولون الفرنسيون في تقدير الخسائر السنوية. ولما كانت سنة ١٨٣٠ أظهرت دفاتر الحسابات الفرنسية أن رقم الخسائر على الفاتورة بلغ ما مجموعه ٥٥ مليوناً و ٦٨٤ ألفاً و ٥٢٥ فرنكاً ذهباً. فأعلنت باريس الحرب على الجزائر ونزل الجيش الفرنسي من البحر، ففرَّ الباي. وأضحت الجزائر فرنسية في يوم واحد.

وجعل القائد العام الفرنسي مقره في قصر الباي الصيفي. وفي فناء القصر كان الحرس الفرنسي يصادفون شيخاً عربياً مهيباً، جليل المظهر، جالساً على الأرض، ناظراً إلى البعيد، مداعباً بأصابعه حبّات سبحته، كأنه مستغرق في الصلاة. وطوال ثلاثة أيام بنهاراتها ولياليها، كان الحرس الذي يتبدّل باستمرار يصادفون هذا الشيخ في مكانه نفسه وبالوضع نفسه.

وأخيراً تقدَّم منه رقيب فرنسي، وسأله ماذا يبغي. ودون أن ينبس ببنت شفة، هبَّ واقفاً، وسلَّم الرقيب مجموعة ثقيلة من المفاتيح الحديدية، كانت مفاتيح الأبواب الضخمة للخزينة الجزائرية. وبداخلها وُجدت كمية كبيرة من السبائك الذهبية، والمجوهرات، وأوراق النقد البريطانية. فلما فرغ المحاسبون والمدققون الفرنسيون من عدّها، تبيّن لهم أنها تبلغ تماماً ٥٥ مليوناً، و ٦٨٤ ألفاً و ٥٢٧ فرنكاً ذهباً، أي أنها تزيد فرنكين عن

مجموع الخسائر التي نزلت بفرنسا من جراء عمليات القرصنة على مدى حوالى مئتي سنة ويزيد (١٦١٣ - ١٨٣٠)، وللمرة الأولى أشير على الحساب بأنه «دُفع بكامله»!

* * *

المكافأة قصر!

قصر بليركيوهان، في إسكتلندا، ادّعى ملكيته اسكتلنديان، فوعدهما الملك دجيمس الثالث بأن يقرّ منحه لمن يصل منهما قبل الآخر في سباق إليه من ادنبره. ولكن أحدهما كان عليه القيام بالرحلة على ظهر جواد، والآخر سيراً على قدميه.

ولم يكن هناك أي طرق، وقد فاز اللورد دجون كينيدي الذي قطع المسافة وهي ٧٥ ميلاً، سيراً على قدميه!

* * *

آكلة الطبشور



اللايدي ماري دجيفري، سيدة بريطانية من بلدة «باث» نبيلة، عاشت بين ١٧٢٨ و١٨٠٨، وكانت تشكو من قرحة رهيبة في معدتها. فنصح لها أحد الأطباء بأكل الطبشور بغية تسكين الآلام التي كانت تنتابها.

وعلى ذلك، فقد قضت في حياتها التي امتدت ثمانين سنة على ٥ آلاف كليوغرام من الطبشور.

* * *

فتيات يتزوجن زهوراً وبرتقالاً!

يحق للفتيات من طائفة كادافا كابزي في بارودا، بالهند، أن يحسدن بنات جنسهن في العالم الغربي كله. ذلك بأن حظهن بالعثور على أزواج قليل جداً. فهناك يوم واحد يمكنهن أن يتزوجن فيه، وهذا اليوم السعيد لا يأتي إلا مرة واحدة كل اثنتي عشرة سنة. ولما كانت كل فتاة في العاشرة من عمرها تُعتبر عانساً، فإن وضعهن مؤسف حقاً. وإذا كان ثمة عدد كبير من الفتيات في الاسرة الواحدة، ولا يشأن أن ينتظرن الحظ بانتظار اثنتي عشرة سنة ففي وسعهن اللجوء إلى حيلة بارعة غريبة فيعقدن زواجاً شرعياً بباقة من الزهر.

وعندما تذبل هذه الزهور، تُعتبر الفتاة أرملة. وفي هذه الحالة الخاصة بالذات يكون حظ الأرملة أكثر إشراقاً. فهي غير مكرهة على التقيد بيوم واحد من كل ٤٣٨٠ يوماً، بل إنها تستطيع أن تنتزع أي زوج في أي وقت تشاء، في حين أن شقيقاتها غير المتزوجات لا حول لهن ولا طول على منافستها.

وعلى ذكر الزواج من الزهور هناك قبيلة في وادي كتمندو في النيبال، بالهند، ليس فيها عوانس. ذلك بأن كل الفتيات يتزوجن، ولكن زواجاً طريفاً حقاً، يُعتبر مخرجاً ممتازاً للفتيات. فلكي لا تبقى أية فتاة عانساً، يُعقد زواجها في سن السادسة ببرتقالة ذهبية. وكل زوج تقترن به الفتاة فيما بعد يُعتبر الممثل الحي لتلك الثمرة!..

* * *

الخطأ المسعد

حكمت محكمة غريناب، بولاية كنتكي الاميركية، على فرانك تايلور بالسجن مدة إحدى وعشرين سنة لاتهامه بجريمة قتل، بعد أن وجدته مذنباً هيئة المحلّفين المكونة من ثماني نساء وأربعة رجال.

وكان على إحدى المحلّفات توقيع هذا الحكم. ولكن بدلاً من أن توقّع تجاه السطر المطبوع «مذنب» أخطأت فوقّعت تجاه السطر المطبوع «براءة».

وكم كانت غضبة المحلّفين كبيرة لما أطلق القاضي هارفي باركر سراح المجرم المبرّأ بفضل خطأ في وضع التوقيع، لأن هذا الخطأ لا يمكن تصحيحه حسب قوانين ولاية كنتكي.

* * *

حذارِ من التسمم بنوى الفاكهة

الحمض السيانوجيني المائي هو أحد أفتك السموم المعروفة، ويوجد في نواة الكرز، والدرّاق، والخوخ!

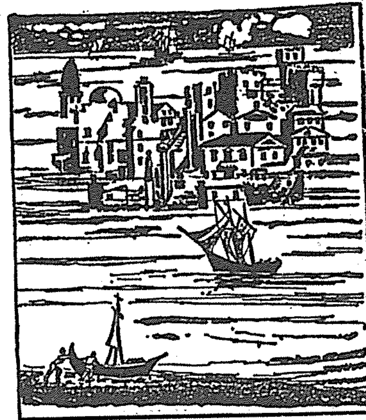
* * *

... واسم الله في جميع اللغات من ٤ أحرف

بالانكليزية	Lord	بالعبرية	Jhvh
باللاتينية	Deus	بالفرنسية	Dieu
بالاشورية	Adat	بالهولندية	Godt
بالالمانية	Gott	بالدانمركية	Godh
بالسويدية	Goth	بالفارسية	Soru
بالهندية	Rama	بالعربية (الله)	Alla
بالاسبانية	Dios	بالسنسكريتية	Deva
بالسكندينافية	Odin	باليونانية	Teos
بالاغريقية	Zeus	بلغة الفايكنغ	Thor
بالمصرية	Amon	بلغة الانكا	Papa
بالكنعانية	Aton	بالفينيقية	Baal
بالكنعانية	Adnj	بالفارسية	Istr
بالبرتغالية	Deus	بالآرامية	Elah
باليابانية	Kami	بالهندية	Hakk
باليابانية	Shin	بالهندية	Ilah
بالكدانية	Nebo	بالهندية	Ezid
بالآرية	Bram		

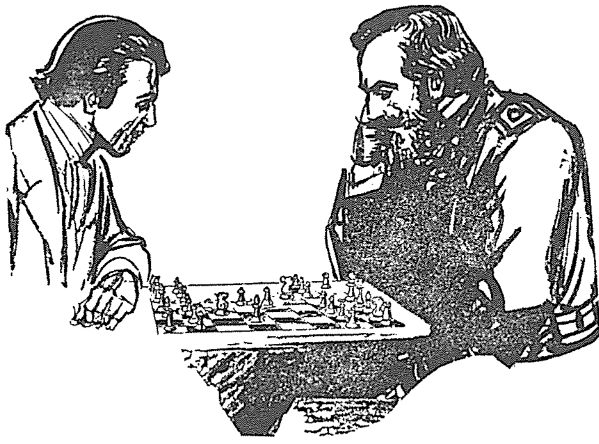
* * *

المدينة العائمة



إنها مدينة السراب، تامة بمنازلها وشوارعها وحدائقها، مرسومة بالالوان الزهري والأبيض والأخضر، تظهر متفرقة على سطح مياه البحر الأبيض المتوسط، بالقرب من مازارا دل فالو، في جزيرة صقلّية.

* * *



عدوى الجنون

الكونت استفان جيشييني، العالم المجري الشهير (١٧٩١ - ١٨٦٠)، أصيب بمس من الجنون فوُصف له لعب الشطرنج كعلاج. وقد استُخدم طالب شاب لملاعبة الكونت العجوز. وبعد ست سنوات شفي الكونت، واستعاد صحته العقلية، ولكن الطالب أصيب بمسّ لا شفاء منه!

* * *

الشجرة التي تنمو بالنار

هناك نوع من شجر الصنوبر ينمو في الولايات المتحدة الأميركية الجنوبية، يُعتبر أكثر الأشجار الأميركية مقاومة للنار، وهو في الواقع، يدين بوجوده خلال ملايين السنين إلى النار. فالنار لا تحرق فقط منافسته سائر أنواع الشجر الأخرى وجوارها التحتي، ولكنها تقتتل عدوها وهو نوع من الفطر يُعرف باسم البقعة السمراء، ويعني الموت المحتم لشجر الصنوبر هذا.

ولما كانت النار ضرورية لحياة واستمرار الصنوبر هذا فإن قسم الغابات في وزارة الزراعة الأميركية يطبّق الآن سياسة إحراق منتظمة لغابات الصنوبر، في فترات ملائمة، تقع غالباً في فصل الشتاء عندما تكون الأرض رطبة والحرارة منخفضة، وسرعة الريح والاتجاه مناسبين. وأفضل ما يكون الحريق ضرورياً عندما تكون النبتة الصغيرة قد أصيبت بداء «البقعة السمراء».

وهكذا فإن نمو شجرة الصنوبر الأميركية هذه

وازدهارها يتوقفان على إحراق ورقه الإبري الشكل، وهو أمر يتفرد به من دون سائر الشجر في العالم.

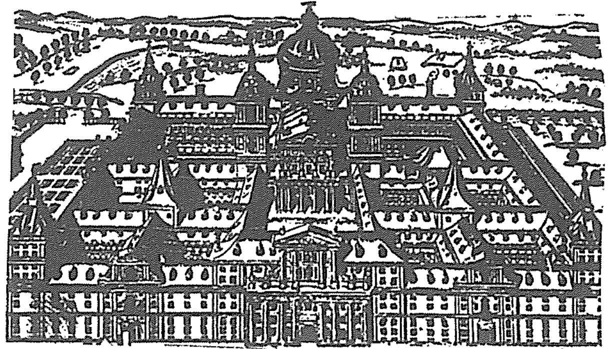
* * *

استعادة الوقت الضائع!

الوقت الضائع لا يمكن استعادته أبداً! هكذا يقال. إلا أن رجلاً واحداً في التاريخ استطاع، مع ذلك، أن يقوم بهذه المعجزة، فيستعيد بنجاح حقاً عشرة أيام متأخرة. ولكن لكي يثور مثل هذا الرجل على النظام الطبيعي كان ينبغي أن يكون حامل لقب قداسة البابا، وأن يدعى غريغوار الثالث عشر.

تم ذلك الحدث سنة ١٥٨٢. لم يكن التقويم اليوليوسي يطابق تماماً حركة الشمس بحيث أن مدة اعتدال الليل والنهار في الربيع متأخرة عشرة أيام عن موعدها، ومهددة بأن تقترب من فصل الصيف شيئاً فشيئاً. وعلى ذلك أمر البابا غريغوار الثالث عشر بأن يسمّى الخامس من تشرين الأول سنة ١٥٨٢ الخامس عشر من تشرين الأول. ولكي يخفف وطأة الخطأ في التقويم بالنسبة إلى حركة الشمس، حذف السنوات الكبيسة في نهاية القرن باستثناء سنة واحدة كل أربع سنوات. وهناك الآن فارق يوم واحد كل أربعة آلاف سنة بين التقويم والواقع.

* * *



ضريح الملكية الإسبانية

لعل أشهر مبنى في إسبانيا بأسرها هو الاسكوريال الذي بناه الملك فيليب الثاني الإسباني ذو السمعة الرديئة. وكان زوجاً للملكة ميري تيودور الإنكليزية، وقد خلدته قصيدة مقفّاة تُعرف باسم «قصيدة الأوزة» فيها تورية حول طلب ذهاب الملك.

فلقد شُيِّد هذا الدير الضخم كمدفن لملوك إسبانيا. وزوِّد «بانتيون الملوك» هذا بأربع وعشرين ضريحاً لدفن الموتى من الملوك الإسبان. وراجت كثيراً نبوءة تقول بأن الملكية الإسبانية ستنتهي يوم يمتلىء آخر مكان في هذا المدفن الملكي.

ولما ماتت الملكة كريستينا الإسبانية سنة ١٩٢١ سُجي جثمانها في الضريح الثالث والعشرين.

وبدا واضحاً للمؤمنين بالخرافات أنه ما دام لم يبقَ سوى ضريح واحد شاغر، فإن نجم الملكية الإسبانية سيأفل. وبعد سنين فرَّ آخر ملوك إسبانيا، الفونسو الثالث عشر، وأصبحت بلاده جمهورية.

وقلب الجنرال فرنشيسكو فرانكو الجمهورية في حرب أهلية دامية، نشبت في سنة ١٩٣٦ وانتهت سنة ١٩٣٩. وتوفي الملك الفونسو في المنفى سنة ١٩٤١. وسُمح بدفنه في آخر ضريح في الأسكوريال.

عندما كُتبت هذه العجالة سنة ١٩٦٠، بدا أن النبوءة القديمة قد تحققت. ولكن، بعد أن حكم فرانكو إسبانيا حكماً دكتاتورياً منذ انتصار حركته الثورية الفاشية في سنة ١٩٣٩، عادت الملكية إلى البلاد مجدداً بعد أن أعيدت السلطة سنة ١٩٧٦ إلى الملك خوان كارلوس الثالث، من سلالة آل بوربون.

* * *

جامعة لايدن

مكافأة لسكان مدينة لايدن، بهولندا، لصمودهم وبلائهم الحسن خلال الحصار الإسباني، عرض ويليام الصامت عليهم إعفاءهم من دفع الضرائب مدى العمر، ولكنهم طلبوا منه بدلاً من ذلك بناء جامعة، فأنشئت جامعة لايدن الشهيرة.

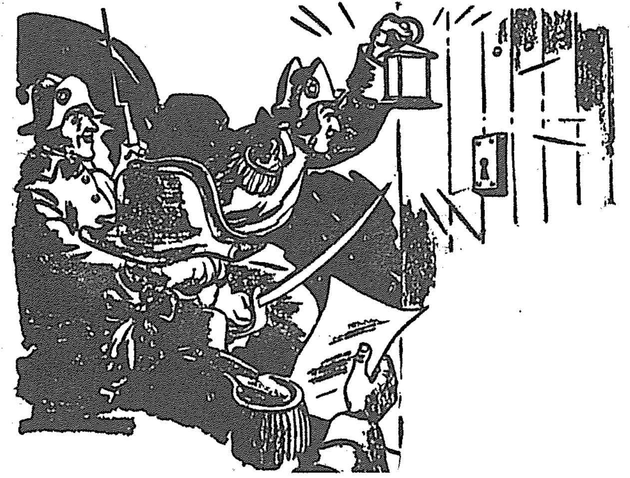
* * *

موظف قبل أن يولد



عيّن أنطونيو دو كانوفالي، من لوغانو، في سويسرا، جابياً حكومياً في تلك المدينة قبل شهرين من مولده. وقد تولى والده العمل نيابة عنه حتى أصبح في سن تسمح له بالعمل!

* * *



الخطأ المنقذ

توماس باين، الكاتب السياسي البريطاني الشهير، وقع في الفخ في فرنسا خلال حكم الإرهاب الذي أعقب الثورةالفرنسية وزُجّ به في السجن، ولكنه نجا من الموت على المقصلة لأن العلامة المرسومة بالطبشور وُضعت على الجانب الداخلي من باب زنزانته لا الخارجي، فلم تظهر عندما فتح السجّانون الباب!

* * *

ايزوب لم يكتب «حكايات ايزوب»

هذه «الحكايات» الشهيرة كتبها رجل إغريقي إيطالي يدعى بابريوس، قبل قرون من وفاة ايزوب الذي تعزى إليه. وكان ينبغي إن تُعرف باسمه «حكايات بابريوس».

ويقول بعض المؤرخين إن ايزوب لم يوجد قط. ولكن على أي حال، فإن الحكايات التي زُعم أنه كتبها قد فُقدت. ولم يبقَ منها واحدة اليوم.

وشهرة ايزوب عالمية، وعبارة «ايزوبي» تطلق عادة على كل الحكايات ذات المغزى، والتي شخصياتها من الحيوانات، بفضل سقراط ومن جاء بعده من الكتّاب الذين صنعوا نماذج من ابداعات بابريوس أعطوها اسم ايزوب، واهبين هكذا الخلود إلى أحد الحكماء، وسالبين حكيماً آخر أكاليل الغار الذي يستحق!

* * *

كأسك!

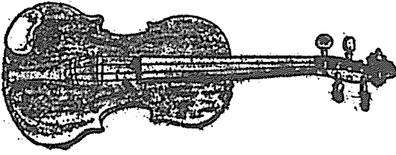


- هوذا نخب صحتك، أيتها السيدة سبيتميا باتابينيانا بالبيلاتيريا!..

فقد كان الرومان القدامى يجرعون كأساً من الخمر مقابل كل حرف من حروف اسم السيدة التي يشربون نخبها!..

* * *

مهارة!



كمان، حفره من قطعة خشب واحدة، الأميركي ماكس شابيرو، من فيلادلفيا.

* * *

أول أميركي يوظّف في انكلترا



انتُخب بارلو تريكوثيك، الأميركي من مواطني مدينة بوسطن، بولاية متشيغان، محافظاً لمدينة لندن (١٧٧٠)، فكان بذلك الأميركي الأول الذي يحتل مركزاً تنفيذياً رفيعاً في لندن.

* * *

عاد إلى أصله

بنى كاتدرائية لوتشيرا في إيطاليا الملك شارل الثاني (١٣٠٠) من حطام مسجد كان قد بني في الأصل من حجارة كاتدرائية.

* * *

رجل يطلب اعتباره امرأة



تقدّم جوزف هاديك - باركوجي، المجري سنة ١٨٩٢، وهو في الحادية والخمسين من عمره، إلى المحاكم المجرية بطلب رسمي لاعتباره امرأة شرعاً. ولم يكن يشكو من أي شذوذ طبيعي، بل كان الوارث الأخير المباشر لثروة تقدّر بمبلغ مليون دولار لم يرغب في قبولها. وبموجب القانون الإقطاعي المجري القديم كان يستحيل على الذكر أن يرفض مثل هذا الإرث. إلا أنه كان مصممًا على ألا يصبح صاحب ملايين، فتقدم بهذا الطلب القانوني ليصبح في عداد الجنس اللطيف ويتخلّص من الميراث الذي آل إلى نسيب بعيد. ولم تغيّر «المرأة الجديدة» أي شيء في نمط حياته. ولعلَّ التنازل الوحيد الذي قدّمه إلى وضعه الجديد كان إبدال اسمه «جوزيف» بـ «جوزيفينا»، مصدّراً إياه بلفظة «السيدة» بدلاً من «السيد»!..

* * *

المحسن المجهول

في كنيسة القديس ايتيين في بلدة مو الفرنسية، تمثال يكرّم محسناً مجهولاً كان طوال الفترة التي استغرقها بناء الكنيسة يقدّم يومياً إلى كل عامل تفاحة طوال ٢٥ سنة.

* * *

الأبجدية السوفياتية وحرف «هـ»

لن يستطيع السوفياتيون التبجح بأنهم صنعوا أو فجّروا القنبلة «هـ (H)» أي الهيدروجينية، لأنه ليس في أبجديتهم حرف (H).

* * *



بنيامين فرنكلين

□ حسب تقدير الخبراء الحديثين بالبرق، كاد بنيامين فرنكلين يلقى حتفه عندما حاول أن يبرهن بالطائرة الورقية والمفتاح على أن البرق والكهرباء هما شيء واحد. ولما حاول أحد العلماء الروس النسج على منوال فرنكلين، صُعق ومات!

□ ظهر رسم بنيامين فرنكلين باستمرار على الطوابع البريدية في الولايات المتحدة الأميركية منذ إصدار أول طابع بريدي لاصق سنة ١٨٤٧.

□ وقّع بنيامين فرنكلين أربعاً من أشهر الوثائق في التاريخ الأميركي: إعلان الاستقلال، ودستور الولايات المتحدة الأميركية، ومعاهدة التحالف مع فرنسا، ومعاهدة الصلح مع إنكلترا. ويُعتبر الرجل الوحيد الذي وقّع هذه الوثائق الرسمية الأربع!

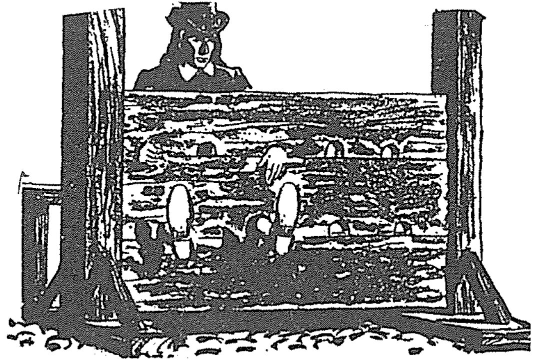
كان «أول أميركي متمدن». كان أصغر ابن لأصغر ابن لأصغر ابن لأصغر ابن. كان أول فيلسوف أميركي. كان أول سفير أميركي. كان أول رسام كاريكاتوري سياسي. كان أشهر سباحي عصره. اخترع الهارمونيكا

(آلة موسيقية). اخترع الكرسي الهزّاز. اخترع مصابيح الشوارع.

اكتشف الغولف ستريم - وهو التيار الحار الذي يجتاز المحيط الأطلسي مبتدئاً من خليج مكسيكو عبر مضيق فلوريدا. اخترع حربة الصاعقة. هو أول من أسس المكتبات النقالة. أول من فكر في إرسال الصحف بالبريد. هو أول من نظّم دائرة تنظيف الشوارع. أوجد الإعلانات التجارية، وكان أول من استخدم الصور في هذه الاعلانات. اخترع المنظار، وألّف كتاب الصلاة الملخص بالإنكليزية.

كان أول من أدخل اصلاحات على التهجئة الإنكليزية. كان أول من اكتشف أن الهواء الخارج من الصدر لدى التنفس سام. كان أول من نظّم مصلحة الإطفاء. اخترع مدفأة فرنكلين. كان أول من أوجد نظام التهوية. هو أبو طب الأسنان الحديث. أسس الحزب الديموقراطي. ظل رئيساً لولاية بنسلفانيا أربع مرات متوالية. اكتشف أن البرق والكهرباء شيء واحد. كان أول أميركي اشتهر بنكاته المستملحة وأحاجيه. هو أول من وضع خريطة مفصلة لمجرى الزوابع الشمالية الشرقية.

* * *



استحق التعذيب بآلته

دجون مايسون، من بلويل، بإنكلترا، صنع آخر أدوات التعذيب الخشبية ذات الثقوب التي تقيّد فيها رجلا المذنب ويداه. ولكنه كان شديد العنف بمطالبته بإجرته بحيث أنه أصبح أول شخص يعذّب بها (سنة ١٨٢٥).

* * *

أول بيض مسلوق في العالم



لعلَّ الرعاة المصريين القدامى كانوا أول من سلق البيض في العالم دون استخدام النار، وذلك بوضعه في مقلاع كانوا يلوّحون به بسرعة بحيث أن البيض كان يُسلق بفعل الاحتكاك!

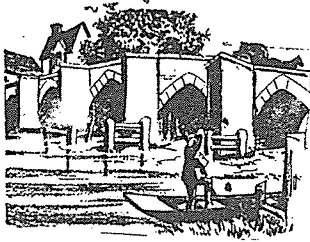
* * *

عيد رأس السنة والإوز البرّي

يحتفل أفراد قبيلة توبي البرازيلية بعيد رأس السنة في اليوم الذي يظهر فيه الأوز البرّي!

* * *

أقدم جسور نهر الثيمز



«الجسر الجديد» الذي بُني قبل أكثر من ٧٠٠ سنة فوق نهر الثيمز الإنكليزي هو أقدم جسر يُبنى فوق ذلك النهر.

* * *

النساء المسترجلات

النساء في مدينة أوبرستدورف، بألمانيا، يضعن على رؤوسهن قبعات مصنوعة من الفرو تزن الواحدة منها أربعة كيلوغرامات، حتى في عز الصيف. وخلال الأيام الدافئة يضفن إلى ذلك قبعة من القش يضعنها فوق القبعة الفرو لتقيهن حرارة الفصل!

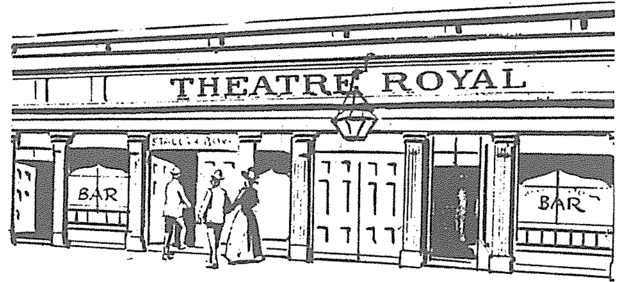
* * *

يا لبرودة الأعصاب!



حلق هارولد باركهيرست ذقنه، وأشعل سيكارة في الفضاء وهو يسقط رأساً على عقب من ارتفاع ٢٠ ألف قدم. وقد هبط ١٥ ألف قدم قبل أن تُفتح مظلته!

* * *

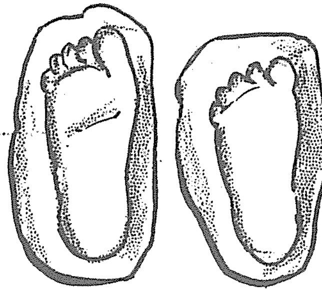


المسرح المنقول من قارة إلى قارة

بني «المسرح الملكي» في مدينة جوهانسبرغ، في جنوب أفريقيا، في أوستراليا، ثم نقل إلى موضعه الحالي بواسطة السفن، والعربات التي تجرها الثيران، وعربات الخيل - والمسافة بين الموضعين ستة آلاف ميل.

* * *

أول خطى بشرية في التاريخ



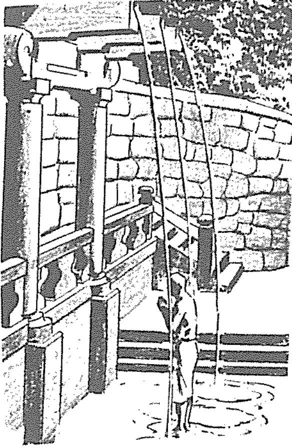
أول آثار خطى بشرية على رمال الزمن، وجدت بالقرب من تويرانو، في إيطاليا، وهي آثار خطى الإنسان النيندرتالي الذي عاش قبل حوالى ٧٥ ألف سنة.

* * *

كذب المنجمون ولو صدقوا

اعتُبرت سنة ١٦٦٦، في العصور السابقة، أنها ستكون نهاية العالم. ذلك بأن أعداد هذه السنة بالأرقام الرومانية تمثل كل الأعداد بترتيب نازل: MDCLXVI.

* * *

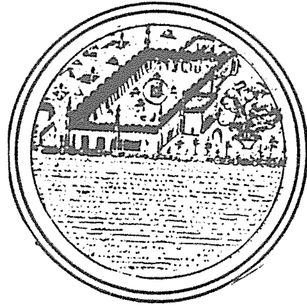


الصلاة تحت تساقط المياه

ينبغي للمتعبدين في معبد كيوميزو، في كيوتو، باليابان، أن يتلوا صلواتهم وهم واقفون تحت ثلاثة ميازيب يجري منها الماء المطهر.

* * *

بوصلة الحج



بوصلة استخدمها حجاج بيت الله الحرام في مكة في القرن الثامن عشر، وقد بدت فيها نسخة مطابقة للمدينة المقدسة تشير دائماً إلى الطريق باتجاه الشرق.

* * *

الهدم والبناء

جسر السكة الحديدية فوق وادي خومات، في سويسرا، وطوله ١٤٦ قدماً تصيبه أعاصير الشتاء وكتل الثلج الضخمة والصخور التي تتساقط عليه، فيتفكك كل سنة في الخريف، ويعاد بناؤه في مطلع الربيع.

* * *

الإنكليزي الذي قضى ٤٠ سنة خلف القضبان

سُجن الميجور دجون برناردي (١٦٥٧ - ١٧٣٦) سنة ١٦٩٦ بتهمة التآمر قتل الملك ويليام الثالث، إلا أنه لم يتهم رسمياً بأي جريمة، ومع ذلك بقي في سجن نيوغيت، بلندن، أربعين سنة كاملة، حتى وفاته في سن التاسعة والسبعين.

* * *

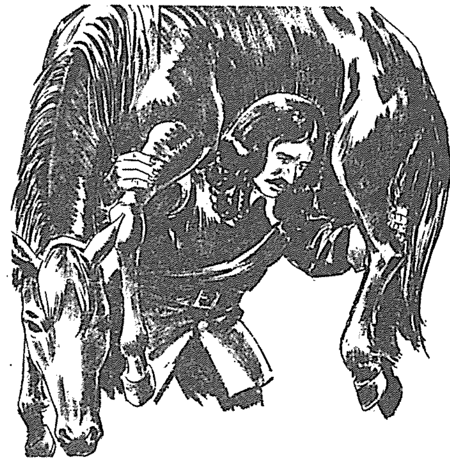


العقود الفاضحة

النساء الوحيدات في العالم اللواتي لا يخفين مطلقاً عمرهن، هن نساء قبيلة بوندو في مقاطعة ديكان الهندية، إذ إنهن يعلنّ تقدمهن في السن بإضافة عقد كل شهر إلى العقود التي يتزيَّن بها.

ففتاة في سن الخامسة عشرة تتزيَّن بـ ١٨٠ عقداً، وتروح تضيف عقداً كل شهر حتى تتزوج!

* * *



يحمل مهره على ظهره

البارون كريستوف دو تورسان، من مدينة بيغور الفرنسية، حمل مهره عندما أصيب بعرج أثناء رحلة صيد على ظهره، ونقله إلى طبيب بيطري يبعد عن ذلك المكان مسافة كيلومترين. أما وزن المهر فكان يناهز التسعماية كيلوغرام!

* * *



محاكمة عثّة الملابس

في سنة ١٥٤٠ حُملت عثة ملابس للمحاكمة أمام القاضي كوريكتور بورتيليرو الجالس في غويماران، بمنطقة اوفيديو، في إسبانيا. وقد اتهُمت العثة بأنها أتلفت قطعة نسيج مزدانة بالرسوم والصور مما تُتخذ منه السجف وتنجّد به الكراسي «لا تقدّر بثمن وذات حياكة ممتازة».

وبعد محاكمة رسمية وُجدت العثة مذنبة وصدر الحكم بقطع عنقها. وفي الوقت نفسه أصدر القاضي قراراً ينفي كل قبيلة العثة من المملكة إلى الأبد.

ومهما يكن رأيك في هذه المحاكمة، فإن العثة كانت بريئة مما اتهُمت به براءة الذئب من دم ابن يعقوب. فالعث لا يأكل الملابس ولا الأنسجة. والمجرمون الحقيقيون ليسوا سوى يرقات العث ـ أي دود العث الذي يتحوّل إلى عث.

* * *

خداع نظري

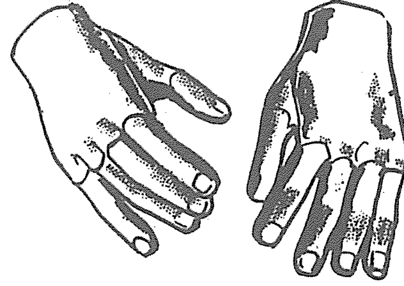


هل هذا الرجل ينظر إلى تحت ـ أو إلى البطاقة التي حملها بيده؟!

* * *

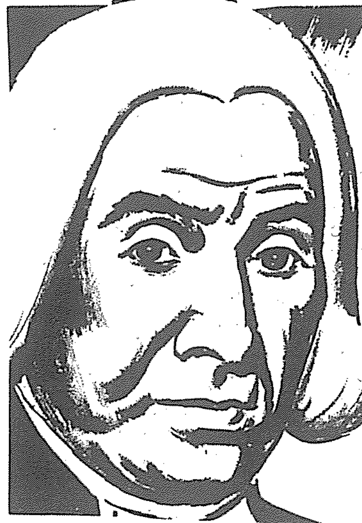
قفازات ذهبية

القفازات التي كانت توضع في أيدي مومياءات النبلاء من شعب الانكا، في البيرو، كانت مصنوعة من الذهب الخالص!



* * *

الراعي المخلص



رفض القس آندرو ايليوت (١٧١٨ - ١٧٧٨) راعي كنيسة «أولد نورث تشرش» في بوسطن، بولاية مساتشوستس، أن يصبح رئيساً لجامعة هارفرد لأنه لم يستطع تحمّل فراق رعيته.

* * *

الحج على طريق فُرش بالذهب

سنة ١٤٥٥، وخلال قيامه بالحج إلى بيت الله الحرام، أمر خليل الظاهري، رئيس دار الضرب المصرية، حيث تُسكّ العملة، خدمه بأن ينثروا النقود الذهبية على طول الطريق المؤدية إلى مكة وتبلغ ٨٠٠ ميل، بحيث كان الجمل الذي يمتطيه يطأ الذهب كلما رفع قوائمه ووضعها أرضاً! وكان خدم آخرون يلتقطون هذه النقود بعد مرور القافلة. وقد مُنح فقراء مكة هكذا ما قيمته مليونا دولار.

* * *

يتقن مئة أبجدية!

نسخ بنجمان شولتز (١٦٨٩ - ١٧٦٠) الكتاب المقدس ثلاث مرات - وفي كل مرة بلغة هندية مختلفة. وكان يعرف ويتقن مئة أبجدية أجنبية، وبوسعه تلاوة الصلاة الربانية في ٢١٥ لغة مختلفة!

* * *

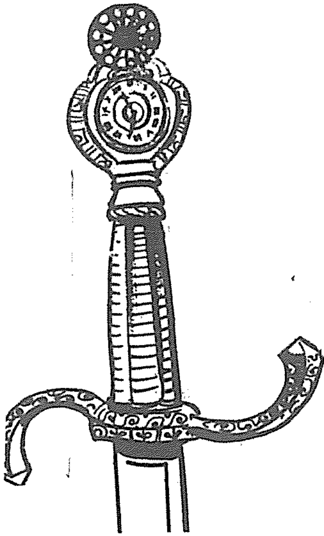
لم تضع العقول عند البطون



بنى كاتدرائية آجاكسيو في جزيرة كورسيكا، الأسقف جوسيبي ماسكرادي، الذي حوّل كل مخصصاته الرسمية للطعام إلى اعتمادات البناء الذي استغرق تشييده خمس سنوات، بين ١٥٨٢ و١٥٨٧

* * *

السيوف - الساعات



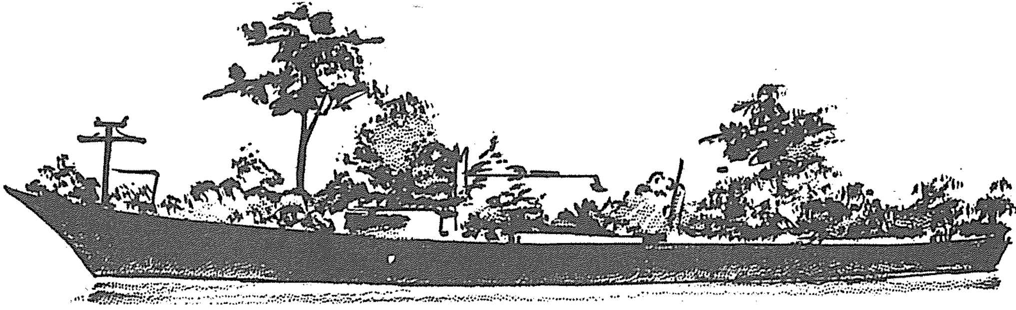
كانت السيوف التي يحملها الفرسان الألمان في القرن السابع عشر، غالباً ما تزوَّد بساعة في مقبضها.

* * *

المحسنة المجهولة

بنيت كنيسة الثالوث الأقدس في تورنتو، بكندا، بهبة قدرها ٢٥ ألف دولار، تبرعت بها امرأة من بلدة ريبون الإنكليزية لم تشأ أن تفصح عن هويتها.

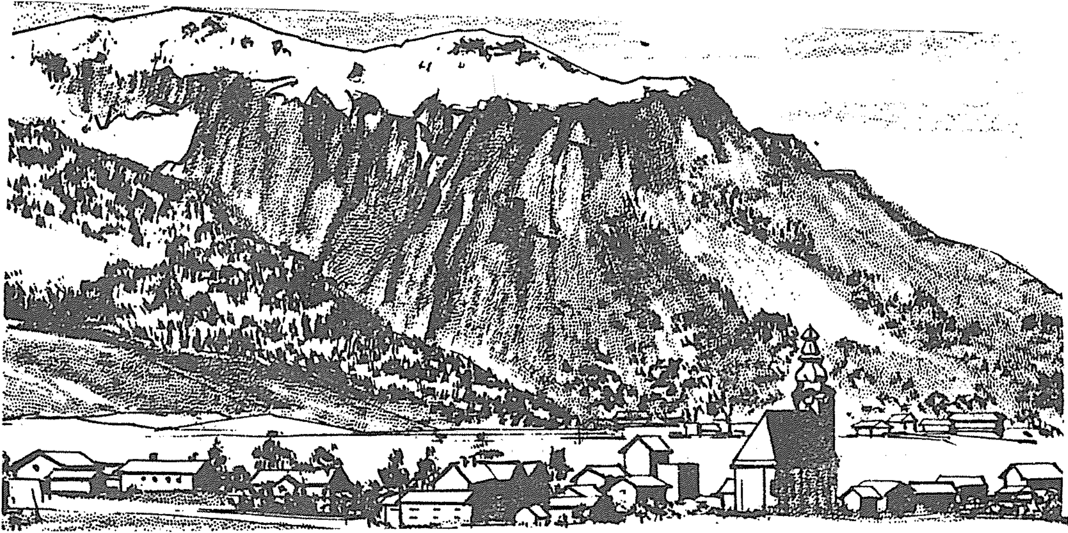
* * *



السفينة التي أصبحت جزيرة

هذه السفينة تُركت في نهر ماروني بين غويانا الفرنسية وغويانا الهولندية، فامتلأت بالتربة التي نبتت منها الأشجار والنباتات في مدى ٣٦ سنة.

* * *



المنتجع الجبلي المتحرك

قرية غروسغماين النمساوية منتجع جبلي معروف، وقد بنيت على أساس صخري، وهي تنتقل باستمرار من مكانها لأنها تقوم على طبقة من الملح سماكتها ٣٠٠ متر.

* * *

أغرب عالم لغوي في العالم

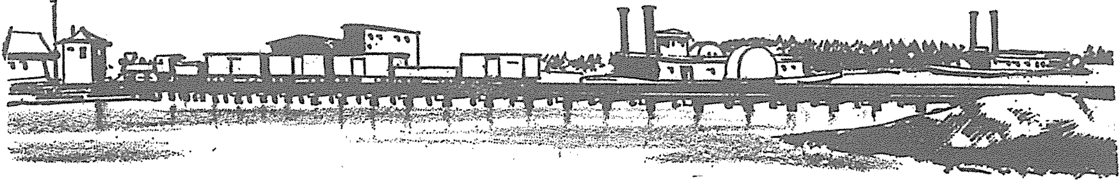
إنه ناسك هندي يدعى سادو تيريم، يعيش في كهف بالقرب من بادرينات، وهو لا يفهم غير اللغتين الهندية والإنكليزية، ومع ذلك باستطاعته أن يجيب عن أسئلة تُطرح عليه بأي لغة من لغات العالم الألف المعروفة. هو لا يفهم ماذا يقول، ولكن إذا حصر السائل تفكيره في الجواب أمكن سادو تيريم، أن يردده باللغة نفسها، وذلك بطريقة التخاطر ـ أي اتصال عقل بآخر بطريقة خارجة عن نطاق العادي أو السوي.

* * *

١٨ ألف رسالة غرام

«المُحبة» عنوان كتاب عن جولييت دروويه، وهل أجدر منها بالتسمية، وهي التي منحت شاعر الرومنسية الكبير فكتور هوغو خمسين سنة من حياتها؟ فلقد أحاطت الممثلة جولييت شاعرها بالإعجاب على الرغم من عدم إخلاصه لها الإخلاص كله. طوال خمسين سنة متواصلة وجهت خلالها إليه ١٨ ألف رسالة غرام، كشفت له فيها عن خبيئة نفسها، ومنحته فيها قلبها. ولم يعرف التاريخ إخلاصاً صادقاً كإخلاصها.

* * *

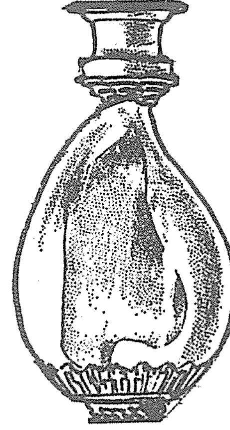


جسر سكة حديدية كل سنة

طوال سنوات عدة كان يُبنى في الخريف جسر جديد فوق نهر ميسوري المتجمد، في أوماها، بولاية نبراسكا... وفي كل ربيع كانت الخطوط الحديدية تُرفع وتحطم المياه الهادرة الجسر بكامله!..

* * *

قلب في كأس



طاس خمر زجاجية في كنيسة آلبا دو تورميس، بإسبانيا، وُضع فيها قلب القديسة تيريزا، بقيت محكمة السد منذ سنة ١٥٨٢ - ومع ذلك فإن الضباب ما يزال يكسوها من الداخل!؟..

* * *



شلاّل من زلـزال

شـلال في آسام، بـالهند، أحدثته هزة أرضية سنة ١٨٩٧، وهو ما يزال يتدفق إلى اليوم..

* * *

عُطيل يُنقذ عُطيل

«عُطيل»، أول زورق انقاذ حكومي رسمي في بارفلور، بفرنسا، قام بأول عملية انقاذ في ٤ كاون الأول سنة ١٨٧٢، وكان أن أنقذ ٢٨ راكباً كانوا على متن السفينة الأميركية المسماة «عُطيل» أيضاً.

* * *

متسلقة جبال في الثامنة

تسلقت لوتي فروتيجي جبل آلالنهورن السويسري، وارتفاعه ألف متر، والثلوج تغطيه باستمرار، في مدى ثماني ساعات، وهي بعد في سن الثامنة. وكان ذلك في ٢٧ أيلول ١٩٢٧.

* * *

الكاتب الذي عاش ما كتبه!



لعلَّ ادوارد زاين كـارول دجادسون هو الكاتب الوحيد الذي تحفل، مؤلفاته الـروائية الكثيرة بأروع المغامرات المثيرة، والمآثر البطولية الشخصية. وقد عرفه المـلايين من الأميـركيين وسواهم من قرّاء الإنكليـزيـة باسمه الأدبي «ند باتلاين». كانت الرواية الرخيصة من ابتكاره، وقد وضع كل رواياته بعد أن أكرهته جراحه الكثيرة وآلامه على التوقف عن أعماله الطائشة ومغامراته التي لا تعد ولا تحصى.

ولد في نيويورك سنة ١٨٢٣، وقد التحق بإحدى

السفن ليشتغل خادماً فيها. ولما بلغ الخامسة عشرة أصبح بفضل بطولته ضابط صف بحري. ولكنه استقال من البحرية بعد أربع سنوات ليشترك كجندي بسيط في حرب سيمينول الهندية، ثم رحل إلى يلوستون، بكندا، للعمل في شركة للفراء. وكان في أوقات فراغه يكتب بعض القصص.

وفي مدينة إديفيل، بولاية كنتكي، طارد ثلاثة مجرمين، وألقى القبض بمفرده على واحد منهم. وفاز هكذا بجائزة مقدارها ستماية دولار.

وفي ١٤ آذار ١٨٤٦ اشترك في مبارزة بالمسدس مع روبرت بورترفيلد. وخلال محاكمته أطلق شقيق بورترفيلد النار عليه في قاعة المحكمة. فقفز من إحدى النوافذ، ولكنه لوحق حتى فندق المدينة الذي عاد فقفز إلى الأرض من الطبقة الثالثة منه. ولكن ألقي القبض عليه، وسُجن. وفي تلك الليلة علّقه الجمهور على أعواد المشنقة، وكاد يلقى حتفه لو لم يقطع أحدهم الحبل، فينجو من الموت بعنق محطّمة. وهرّبه قاطع الحبل إلى السجن، ولكن هيئة المحلفين لم تقاضه بأي تهمة.

وبعد ذلك خدم جندياً في الحرب المكسيكية - الأميركية. وفي سنة ١٨٤٩ قاد جماعة من الناس فرجموا مسرح آستور بالاس في نيويورك. واتهُم بالتحريض على الشغب، وسُجن مدة سنة. وفيما بعد خدم في الحرب الأهلية، في صفوف أول كتيبة نيويوركية للفرسان رماة البنادق، وأصبح رقيباً، ولكنه سُرّح لسوء سجله. وعاد إلى نيويورك فأعلن نفسه «زعيم الكشافة الهنود»، وعُرف مذ ذاك باسم دجادسون.

وفي سنة ١٨٩٦ تعرّف إلى الكولونيل ويليام كودي، ومنحه لقب بافالو بل، وبدأ بكتابة سلسلة من الروايات الرخيصة، وهي الروايات المثيرة عديمة القيمة الأدبية، جعلت كودي بطلاً قومياً.

وتزوج دجادسون أربع مرات، ودُفن في جسده عشرون رصاصة، منها ست رصاصات أصابته في مشاجرات شخصية. وبلغ إنتاجه القصصي أكثر من مئتي مجلّد. والغريب في الأمر أنه وضع مرة رواية تقع في ٦١٠ صفحات في اثنتين وستين ساعة فقط - وهي مأثرة بطولية مثيرة أخرى يقوم بها امرؤ، كانت مغامراته الكثيرة تعادل في إثارتها وجرأتها وروعتها كل ما صوّر في رواياته المرعبة المدهشة.

* * *



أعلى بحيرة صالحة للملاحة

البواخر تذرع جيئة وذهاباً بحيرة جبلية تعلو ٣٨١٢ متراً فوق سطح البحر. هذه العجيبة تتكرر على بحيرة تيتيكاكا، أعلى مياه صالحة للملاحة في العالم، وتقع في سلسلة جبال الأندس، بين بوليفيا والبيرو، في أميركا الجنوبية. أما مساحتها فهي ٦٩٠٠ كيلومتر، الأمر الذي يجعلها بحراً أكثر منها بحيرة.

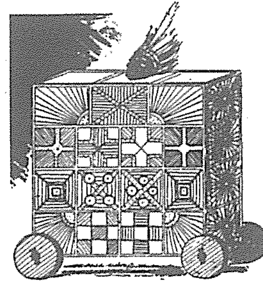
فالسفن ذات الحمولة البالغة عشرة آلاف طن، صُنعت في إنكلترا وشُحنت إلى ميناء مولندو، بالبيرو، ونُقلت إلى أعلى الجبل حيث البحيرة، قطعة قطعة، وهناك تم تجميعها.

والغريب في الأمر أن هذه السفن لا يزعجها الصدأ مطلقاً لأن مياه بحيرة تيتيكاكا لا تسبب التأكسد للمعادن التي تغمرها. والغريب أيضاً في أمر هذه البحيرة أن مياهها عذبة ومالحة معاً: عذبة حيث العمق، ومالحة حيث التبخر السريع يجعل المياه القليلة العمق، الضحلة، مالحة قليلاً. ولعل أغرب كل الأشياء المتعلقة بهذه البحيرة أنها لا تتجمد مع أن حرارة المياه فيها تراوح نقطة التجلد!

وهي أفضل طرق المواصلات بين بوليفيا والبيرو. . .

* * *

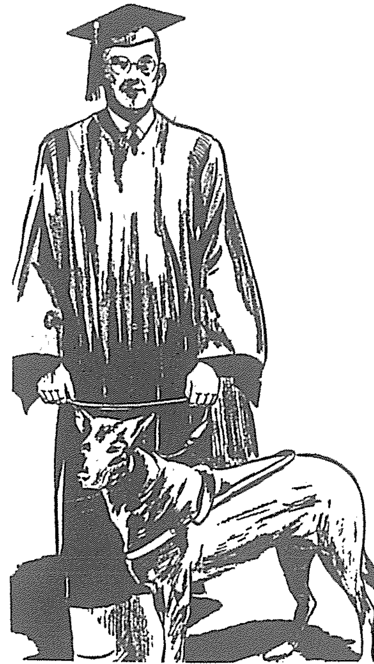
يحكم بعد موته!



الملك كوكودو، من كوندي، في الكونغو الفرنسي، سابقاً، حكم بعد موته. ذلك بأنه طوال ثلاث سنوات كان جثمانه يُنقل من مكان إلى آخر داخل نعش مربع أقيم على عجلات. وكان يقدّم إليه الطعام والمال ـ ريثما يقرر في اعتقاد أتباعه ـ البقاء ميتاً أم لا. وبالطبع قرّر رأيه على أن يبقىٰ ميتاً!

* * *

الكلب حامل الشهادة الجامعية



صدّق أو لا تصدّق، أن كلباً حاز شهادة جامعية!..

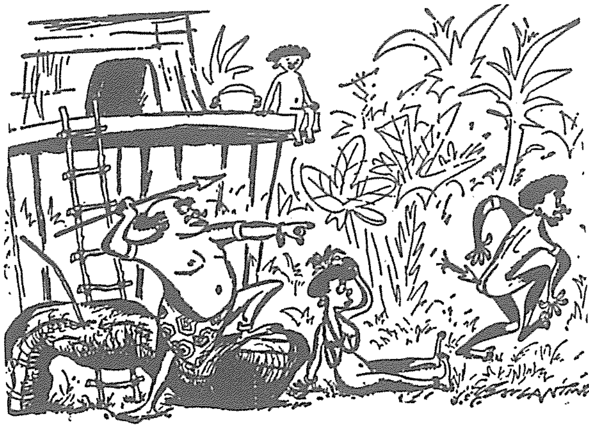
ففي سنة ١٩٤٣ أظهر كلب من كلاب الشرطة يدعى «جاك» من الذكاء والفطنة والإخلاص في إرشاد الطالب الأعمى جاك ويلكس، عبر قاعات وحرم جامعة «ميدل تينيسي ستيت كوليدج» بمدينة فريزبورو، بحيث أنه مُنح شهادة بكالوريوس في الأمانة في حفلة التخرج.

وكانت مكافأة الكلب «جاك» وجائزته رقعة معدنية من الفضة الخالصة منقوشة نقشاً جميلاً تبيّن أنه أنهى صفوفه الجامعية بامتياز.

* * *

لا نزهات!

كان الصرّ في سلّة شكلاً مختلفاً فريداً من نوعه من أشكال التصرّف في التودد والمغازلة ميّز قبيلة موندو غومور



في غينيا الجديدة. فقد كانت السلة أحد أكياس النوم العائلية ـ وهي مقاومة للبعوض، وأسطوانية الشكل، مصنوعة من العشب أو ألياف النخل الهندي والماليزي المعروف باسم «ساغو»، مربوطة بإحكام بلفّات من القصب بطول عشر أقدام أو خمس عشرة قدماً، ويمكن أن تتسع لشخصين أو لأربعة أشخاص. وعندما لا يكون الأب مشاطراً ابنته سلتها لكي يبعد عنها الزوّار، تستطيع أن تفتحها ليلاً لشخص يتودد إليها ويكون من الشجاعة والخفة في التسلل على قدر وافر للقيام بهذه المغامرة الخطرة. ذلك بأن اكتشافه يمكن أن يجرَّ إلى عواقب محرجة ومؤلمة في آن معاً. فمن حق الأب في مثل هذه الحالات أن يربط الطرف المفتوح من السلّة، ويدحرجها من فوق سلّم المسكن ـ وهي منحدر أفقي يعلو ما بين ست أقدام وسبع عن الأرض، وأن يرفس السلّة، وحتى أن يثقبها بطعنة حربة قبل أن يفتحها ليرى من الذي جاء زائراً خلسة!

* * *

دجون بول دجونز، البطل البحري الأميركي

لم يكن مواطناً أميركياً، ولم يقد أي أسطول بحري أميركي، ولم يكن اسمه دجونز!

تلك هي الحقيقة الغريبة. فهو من مواليد كيركبيم، باسكتلندا، واسمه الأصلي جون بول. وقد اتخذ لنفسه اسم دجونز وأضافه إلى اسمه الأصلي لأنه، كما اعترف في رسالة بعث بها إلى بنيامين فرنكلين، قتل بحّاراً متمرداً في جزيرة توبانجو، في الهند الغربية، واضطر إلى الفرار،



خوفاً من اتهامه بجريمة القتل. واختار اسم دجونز تيمُّناً بالسيدة ويلي دجونز، من ولاية كارولاينا الشمالية، التي ساعدته للحصول على أول عمل له في الولايات المتحدة الأميركية. وكان يكنّ لها صداقة وإعجاباً كبيرين.

ومع أنه عاش في أميركا فترة غير قصيرة من الوقت، فإنه لم يتجنس قط بالجنسية الأميركية، وكان أقصى ما بلغه من حيث قيادة أسطول بحري أميركي هو عندما كان سيد سفينة فرنسية تحمل العلم الأميركي في حالة طوارىء. ومع ذلك، فإنه قاد سفن قرصنة، وخلال السنوات الأخيرة من حياته العملية كان قائداً للبحرية الروسية برتبة كومودور، على عهد الامبراطورة كاترين الكبرى!

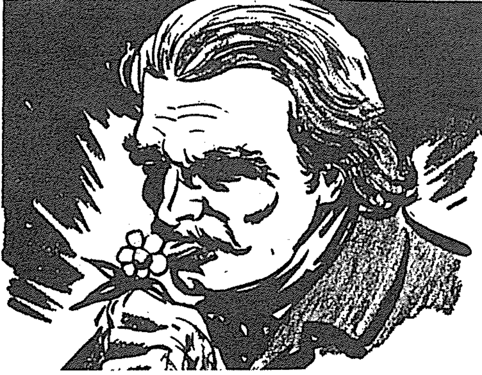
* * *

أثقل كتاب في العالم

إنه كتاب يزن ٧٢٨ طناً، ويزيد طوله على كيلومتر و٦٠٠ متر، ويقف - وهذه هي العبارة المناسبة الوحيدة لوصفه - على الطريق إلى مندلاي. أما عنوانه فهو «الكتاب المقدّس الرخامي» - كوثودو - بالأصل. وهو يشتمل على ٧٢٨ صفحة، كل صفحة منها هي بلاطة حجرية تزن طناً واحداً، محفورة عليها الكتابة من أعلى إلى أسفل. وتمتد «الصفحات» على مسافة طويلة كأنما هي جيش يقف جنوده صفوفاً، مواجهة الجهات الأربع الشرق، والغرب، والجنوب، والشمال.

إنه النسخة الصحيحة للكتاب المقدس في بورما، وهو من عمل راهب تقي متنسك ورع يدعى «أوخانتي» كرّس حياته بطولها لهذه اللوحات الحجرية البالغة ٧٢٨ لوحة، راح الرهبان الصبورون ينقشون ويحفرون كتابهم المقدس بلغة «بالي» التي تُعتبر في بورما كاللغة اللاتينية. ويُقبل إلى تلة مندلاي الذهبية الحجّاج الاتقياء لمقارنة نسخهم من الكتاب المقدس البورمي بالنص الخالد المحفور في الحجر. ويقتضي العالِم الذي يودّ قراءة هذا الكتاب من أوله إلى آخره، خمس سنوات بطولها فضلاً عن حاجته إلى ساقين قويتين تتحملان الوقوف طوال هذه المدة!

* * *



ذائق الزهور

الإنجازات الغريبة العجيبة التي لا تكاد تصدّق ويحققها أناس حُرموا نعمة النظر، لا تفتأ تثير دهشة العالم، وبخاصة أولئك الذين يبصرون. ولعلَّ من أبرز الإنجازات المذهلة تلك التي تقترن باسم العالم النباتي الإنكليزي المكفوف دجو غو الذي عاش بين سنة ١٧٨٧ و١٨٢٥. فقد بصره وهو في سن الثالثة نتيجة إصابته بالجدري. ولكنه أصبح شخصية فذة في ميدان دراسة الطبيعة. وقد شجعه والداه على قضاء أطول وقت ممكن في الهواء الطلق، فكانت النتيجة أنه أحبَّ النباتات. ثم أقبل على دراسة الأنواع التي لا تحصى منها، مما كان يحسّه ويشعر به دون أن يستطيع رؤيته.

وبفضل استخدامه طرف لسانه بديلاً من عينه تعلّم كيف يفرّق بين مئات الأنواع والفئات من النباتات دون أي تردّد.

وحوالى نهاية حياته العملية استطاع غو أن يبرز مقدرته بتحديد نوع نبتة نادرة كان قد لمس نموذجاً واحداً منها وتذوّقه قبل خمسين سنة من ذلك.

* * *



قاعدة الرقم ٣

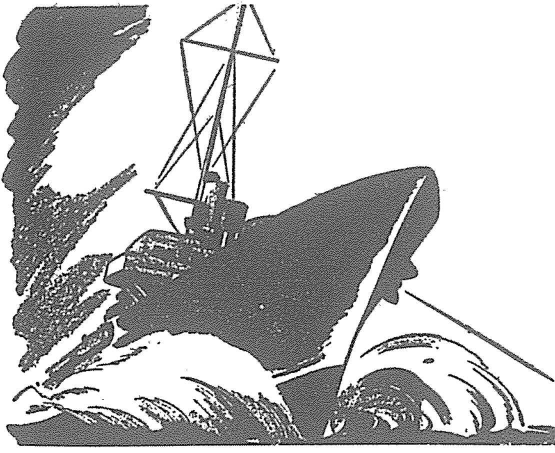
كنيسة «الثالوث الأقدس» في فالداسن، بإقليم بافاريا في ألمانيا، لها ٣ أبراج، و٣ بريجات تزيينية صغيرة عند زاوية المبنى ـ لكل منها ٣ نوافذ ناتئة من السقف المائل. ولها ٣ صلبان صغيرة و٣ صلبان كبيرة، و٣ سطوح، و٣ منافذ في كل سطح، و٣ نوافذ و٣ أبواب في كل قسم من المبنى، و٣ أقسام في كل برج وبريج. وفي الداخل هناك ٣ مذابح لها ٣ قمم أبراج مزخرفة، و٣ سلالم، و٣ مداخل، و٣ أضواء، و٣ أجنحة مقنطرة، و٣ أعمدة، و٣ محاريب، و٣ نوافذ في ٣ أجزاء رئيسية، و٣ تماثيل للسيدة العذراء.

أما مهندس هذه الكنيسة «الثلاثية» فهو جورج دنيتسهوفر، وكان ثالث مهندس في أسرته. وقد تطلّب انجاز هذا المبنى ٣٣ شهراً، و٣٣ أسبوعاً، و٣٣ يوماً ـ وبلغت النفقات ٣٣٣٣٣ فلورين و٣٣ كروتسر!

* * *

الطلقة الأولى في بيرل هاربر أميركية لا يابانية!

في ساعات الصباح الأولى من يوم ٧ كانون الأول ١٩٤١ كادت كاسحة الألغام الأميركية «كوندور» تصطدم بغواصة صغيرة في منطقة ميناء بيرل هاربر البحرية الدفاعية. فبدأ الطراد القديم الطراز «وورد» البحث والتفتيش دون جدوى، حتى تلقّى تعليمات من



السفينة الحربية الأميركية الأخرى «انتاريس» التي يبدو أن الغواصة المجهولة كانت تتعقّب أثرها.

واقتفى الطرّاد «وورد» الأثر. وطافت في تلك المنطقة سفينة حربية، وألقت صندوقي دخان لتحديد موقع الغواصة. وفي السادسة والنصف فتح الطرّاد النار فأطلق طلقة واحدة مسدّدة إلى الهدف مباشرة. وقد خرقت الطلقة الثانية برج المراقبة في الغواصة التي سرعان ما استدارت رأساً على عقب وغرقت. وقد أجهز عليها نهائياً بقنابل الأعماق.

وبعد ثماني دقائق أبرق الطرّاد بالرسالة التالية إلى قائد المنطقة البحرية الرابعة عشرة: «لقد هاجمنا، وأطلقنا النار، وألقينا قنابل الأعماق على غواصة تعمل في المنطقة البحرية الدفاعية».

أما الهجوم الياباني فلم يتم إلاّ في الساعة ٧,٥٥ من صباح ذلك اليوم ٧ كانون الأول ١٩٤١، تاريخ بدء الحرب بين الولايات المتحدة الأميركية واليابان على نقيض ما هو الاعتقاد السائد. ذلك بأنه في ذلك الصباح المشؤوم، وقبل هجوم اليابان بالطائرات على ميناء بيرل هاربر بساعة وخمس وعشرين دقيقة، كانت الطلقة الأولى في ذلك الميناء موجهة ضد اليابانيين وليس من اليابانيين المهاجمين.

ويعزز هذا القول كتاب «تاريخ عمليات الغواصات الأميركية في الحرب العالمية الثانية» لمؤلفه ثيودور روسكو، وقد نشره المعهد البحري الأميركي.

* * *

الرماة الماهرون

سكان الأكوادور الأصليون يصطادون السلحفاة الكبيرة في حوض نهر الأمازون بالقوس والسهم، ولكنهم لا يصوّبون السهم إلى السلحفاة لأنه لا يمكن أن يخترق الدرع العظمية التي تغطي ظهرها. بل إنهم يطلقون السهم عالياً في الفضاء حيث يرسم شكل قطع مكافىء في الجو قبل أن يسقط على ظهر السلحفاة من علو شاهق، فيكون هذا السقوط العظيم مميتاً لها!

* * *

حفلة التدشين المشؤومة!

لاقى الرجل الذي فعل أكثر مما فعل سواه لمباشرة نقل الركاب بالسكة الحديدية قدراً ساخراً. فقد كان أول ضحية من ضحايا واسطة النقل الجديدة هذه. إنه ويليام هسكنسون الذي قاد في البرلمان البريطاني المعركة ضد مصالح أصحاب عربات الخيل المستخدمة في الرحلات والأملاك، والعاملين في النقليات عبر القنوات الذين كانوا يعارضون دخول الحافلات التجارية الجديدة ميدان النقل. وبعد الهزائم المتكررة تمكن من الحصول على موافقة البرلمان على مشروع قانونه القاضي بالترخيص ببناء «سكة حديد مانشستر وليفربول». وقد تم تدشين الخط الأول ـ وهو الأول في العالم الذي قدَّم خدماته للركاب ـ في ١٥ أيلول ١٨٣٠، وسط مظاهر الابتهاج والفرحة العارمتين.

وقامت ثمانية قطارات بنقل عدد من المشاهير في رحلات استعراضية على طول الخط الحديدي المزدوج. ونزل هسكنسون نفسه من القطار عند إحدى محطات التزود بالماء ليقف بين الخطين الحديديين ويتجاذب أطراف الحديث مع الدوق ولنغتون الشهير فإذا بقطار آخر يُقبل على الخط الآخر، فسارع الجميع إلى تسلّق القطار لتفادي خطر الدهس، ولكن هسكنسون المسكين كان بطيئاً، إذ إن القطار المقترب صدم الباب المفتوح الذي تعلّق به، فترجّح به، وأوقعه أرضاً، فمرَّت الدواليب على ساقه اليمنى.

وللحال وُضع في قطار آخر ونُقل بسرعة فائقة بلغت ٣٥ ميلاً بالساعة إلى أقرب مدينة، حيث كانت وفاته في الليل.

وكان ذلك الحادث المفجع صدمة للمتحمسين للسكة الحديدية. وقد شهد جنازته حشد كبير من الناس كانوا فريسة الكآبة الشديدة. ومع ذلك فإن الركاب ركبوا القطارات الحديدية ـ ٦١٠٤ منهم في الأسبوع الأول، وراح زحف «الوحوش الحديدية» ـ كما سُمِّيت ـ يتسارع تدريجياً وبثبات بعد وفاته!

* * *

الأطفال المعجزة

كان زيرا كولبرن، ابن أحد الفلاحين في فرمونت، في الولايات المتحدة الأميركية، في القرن التاسع عشر يتمتع بقوى خارقة في ما خص العمليات الحسابية المعقدة. ففي إحدى المناسبات طلب إليه عدد من العلماء الرياضيين، على سبيل الامتحان، أن يضرب العدد ٨ بنفسه ست عشرة مرة. فلما قام بالعملية الحسابية عقلياً، ودون اللجوء إلى القلم والورق ـ وكان الجواب ٢٨١٤٧٤٩٧٦٧١٠٦٥٦ ـ بكى الحضور. وكان زيرا كولبرن إذ ذاك في الثامنة من عمره.

□ وعلى غراره كان جان فلوري الفتى الفرنسي الجموح المتمرد الذي لم يكن قابلاً للدرس والتعليم في مأوى آرمنتيير. فقد كان بوسعه أن يحسب الجذر المربّع لرقم يتألف من أربعة أعداد في مدى أربع ثوانٍ فقط. ولم يكن حسابه للجذر المكعب لرقم مؤلفاتُ من ستة أعداد يقتضيه أكثر من ست ثوانٍ. وفي ذات يوم من سنة ١٩١٢ ذُكر له تاريخ يوم معين من الأسبوع، وسئل أي يوم وافق الثاني والعشرون من أيار من سنة ١٩٠٨، فأعطى الجواب الصحيح (وكان اليوم الجمعة) ـ وذلك في غضون خمس ثوانٍ.

□ ومن الأطفال المعجزة المفكر دجون ستيوارت مِل، فقد قرأ وهو في السادسة الكتب الكلاسيكية الأغريقية. وموتسارت عزف على البيانو وهو في الرابعة من عمره، وألّف المقطوعات الموسيقية وهو في الخامسة. ولكن إذا

كان بعض الأطفال المعجزة يزدهرون بهذه الطريقة فإنهم ينطفئون بسرعة أكثر. فمن يسمع اليوم بأندرو نستل وكان موسيقياً في الثانية من سنيه، أو بدجون مساترز، من فوكستون بمقاطعة كنت البريطانية، وقد قادت جوقة موسيقية وهي في الخامسة؟

* * *

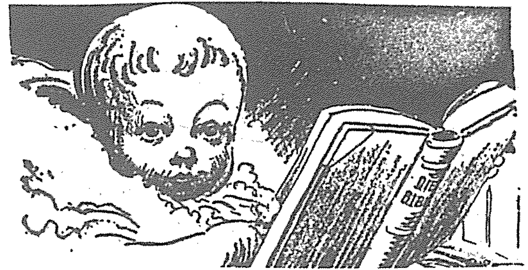


□ كان الدكتور دجون كاي (١٧٨٣ - ١٨٥٣) الأستاذ في «كلّية كرايست» بجامعة كايمبريدج، بإنكلترا، وهو طفل في السادسة من عمره، يستطيع قبل أن يتكلم، التعريف بكل حرف من الأبجدية بالإشارة إليه بيده!..

□ كان سيديس، ابن الدكتور بوريس سيديس الأستاذ بجامعة هارفرد، رابع ثلاثة أميركيين يُعتبرون بحق من فلتات الطبيعة، وهم: وينفريد ستونر الثاني، ادوارد هارفي، الابن، ودجون ترامبل الشاعر.

فقد تلا هذا الطفل الحروف الأبجدية وهو في الشهر السادس من سنيه. ولم يبلغ السنتين حتى اتقن القراءة والكتابة. وفي الحادية عشرة تخرَّج في جامعة هارفرد حاملاً شهادة بكالوريوس في العلوم. ومما أدهش أساتذته مناقشته لهم، في تلك السن، في قضية المساحة الرابعة.

* * *



□ كريستيان هاينريش هاينيكن، من مدينة لوبيك، بألمانيا كان باستطاعته الكلام وهو في أسبوعه الثامن، وقد قرأ أسفار موسى الخمسة الأولى من العهد القديم، كما قرأ الكتاب المقدس (العهدان القديم والجديد) في شهره الثالث عشر).

□ وكان يعيش في روما طفل موسيقي نابغة في التاسعة من عمره هو بييرينو غامبا، وكان يقود جوقة موسيقية تتألف من ٨٢ عازفاً على مختلف الآلات الموسيقية.

* * *

أرفع جائزة وأقصى عقوبة!



لعلّ أكثر ضحايا الثورة الفرنسية بعثاً على الأسى والأسف هو مؤسس الكيمياء الحديثة العالم الفرنسي أنطوان لوران لافوازييه، أحد عباقرة العلم في كل عصر ومصر. فقد ألقي القبض عليه بتهمة باطلة، وحُكم عليه بالموت على المقصلة.

ففي مساء ٧ أيار ١٧٩٤، زار لافوازييه في زنزانته في سجن «لاكونسييرجري» وفد مؤلف من أربعة من أعضاء «الليسيه الفرنسية للفنون»، وهي أرفع معهد للمعرفة، ليقدّم إليه أرفع جائزة علمية وهي «إكليل الزهور الخالدة». وفي اليوم التالي نُفّذ فيه حكم الموت. لقد عرف المندوبون أن زميلهم الأشهر كان هالكاً لا محالة، ولكن مع ذلك غامروا بحياتهم للتعبير له عن عطفهم وإعجابهم لأنه كان ضحية حكم الإرهاب!

* * *

شكسبير والطاقة الذرية

هل حلم شكسبير بالطاقة الذرية؟ ففي روايته «روميو وجولييت»، وفي المشهد الرابع من الفصل الأول، كتب شكسبير يقول:

«وتأتي منجذبة بمجموعة من الذرَّات الصغيرة»!

* * *

الفرق بين طرفة العين واللحظة

طرفة العين تعادل من الوقت ثلاثة أعشار الثانية. أما اللحظة، وهي وحدة قياس زمنية بريطانية قديمة فإنها تساوي دقيقة ونصف الدقيقة.

* * *

الحب أقوى



ظلت أوليفيت فرنون، أرملة أحد الجنود الفرنسيين ممن قتلوا في الجزائر، طوال ٣٨ سنة تحمل يومياً سيفه وحقيبته التي كان يشدها إلى ظهره، وفيها ملابسه وأغراضه الخاصة!

* * *

البصل أشهى الحلوى



كان البصل الحلو أشهر أنواع العِقبة (أي الحلوى أو الفاكهة التي تقدَّم بعد الطعام) في كل المآدب في روما القديمة!

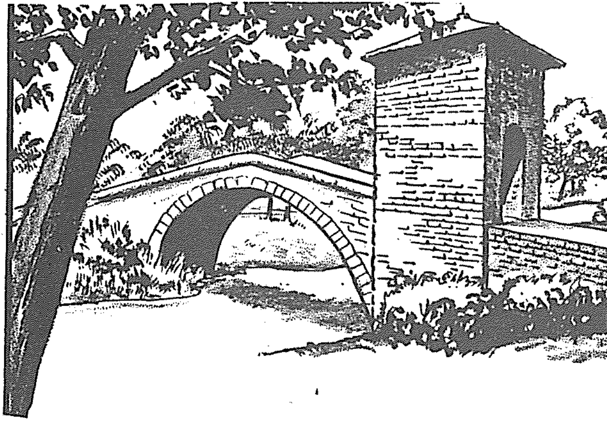
* * *

طابع بريدي خاطىء



هذا الطابع البريدي الذي أصدرته سلطات ألمانيا الشرقية سنة ١٩٥٦ للاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد الموسيقي الألماني الأشهر روبرت شومان، كان مصمماً لإبراز رأس الموسيقي وأحد أشهر مؤلفاته. ولكن سرعان ما جُمع الطابع من الأسواق بعد إنزاله إليها لأنه تبين أن القطعة الموسيقية المصورة مع رأس شومان كانت للموسيقي النمساوي فرانز شوبرت!

* * *



أقصر جسر في العالم

بني جسر سوبياكو، في إيطاليا سنة ١٣٥٨ لتخليد ذكرى ١٤٥٦ جندي من سوبياكو هزموا جيشاً غازياً. ويبلغ طول هذا الجسر ١٤٥٦ بوصة فقط (البوصة أو الأنش، هي ٢,٥٤ سنتمتراً).

* * *

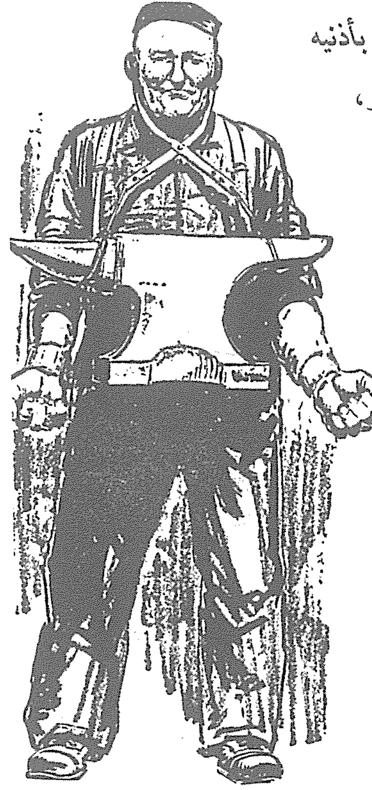


أجرأ أعمال الفروسية والشهامة في التاريخ

في سنة ١٤٨٣، وفي مدينة أشبيلية الإسبانية، قام الضابط الإسباني الشهير رودريغو بونتشي دِو ليون (١٤٤٣ - ١٤٩٢) بعمل لم يذكر له التاريخ مثيلاً. فقد قفز إلى حفرة ملأى بالأسود المفترسة ليلتقط قفازاً سقط من آنا دو مندوزا خلال حفلة استقبال كان يحضرها الملك فرديناند والملكة إيزابيلا زوجته. وقد استعاد القفاز دون أن يصاب بأي أذى!..

* * *

يرفع ٧٨ كيلوغراماً بأذنيه



رفع غاردنر تايلور، وهو حدّاد ـ وكان في الرابعة والستين من عمره ـ من بلدة وينز في ولاية داكوتا الجنوبية الأميركية، ٧٨ كيلوغراماً بأذنيه (سندان وفوقه ثُقل حديديّ).

وقد شاهد هذه العملية الخارقة مئتا شخص دُعوا إلى مأدبة أقامها صيادو طير التدرّج، في «مقهى الطاووس» في ٢٥ أيلول ١٩٤٤.

* * *

الكتاب غير المكتوب

إنه «تاريخ الهند» الذي لم يُكتب قط ولم يُطبع. فبدلاً ن ذلك قُطع كل حرف من حروفه باليد في صفحة من فخر أنواع الرق (البرشمان، وهو ورق نفيس شبيه الرقوق).

أما صفحاته فمكتوبة بالحرير الأزرق المقحم بين السطور. والنص المنقوش يُقرأ بسهولة ويسر تامّين كما يُقرأ أي شيء مطبوع طباعة حديثة.

فهناك مليون و٢٠٠ ألف حرف في صفحاته الثلاثماية، وكلها كما ذكرنا محفورة باليد.

وفي سنة ١٦٤٠ عرض الامبراطور الألماني رودولف الثاني شراءه لقاء ما يساوي مليوناً ومئة ألف دولار. غير أن الأسرة البلجيكية من أمراء لينيو رفضت هذا العرض السخي الذي لم يسبق له مثيل، وهي ما تزال تحتفظ بالكتاب إلى يومنا هذا!

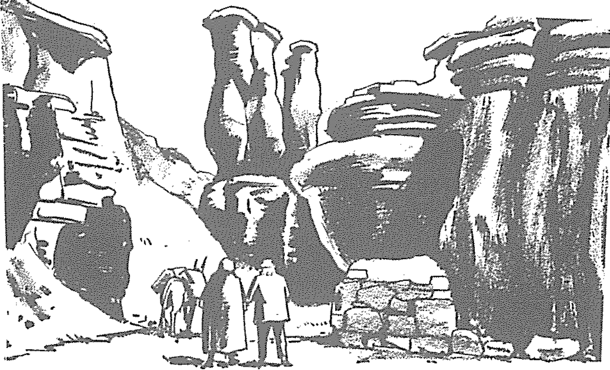
* * *



فيثاغوراس

كان فيثاغوراس، الفيلسوف الأغريقي الذي عاش في القرن السادس قبل الميلاد، أول من تصوَّر وقال إن الأرض على شكل كرة ـ أي مستديرة!

* * *



هذا عندنا أيضاً

مقرّ أسقف جبيل، أقدم المدن في التاريخ، يتألف من سلسلة من الكهوف الفسيحة في جبل اللقلوق. أما تصميمه الداخلي فتشكّله الصخور ذات الأشكال الغريبة.

* * *

المصادفة المنقذة

خلال الحرب العالمية الثانية بقيت غواصة بريطانية في أعماق المحيط عاجزة عن الحركة والصعود إلى سطح الماء. وبعد جهود جبارة دامت يومين كاملين ذهبت أدراج الرياح، فقدت الأميرالية كل أمل ورجاء بالنجاة. فأمر القبطان بحارته بأن ينشدوا الترنيمة المعروفة «أثبت معي».

ووُزعت الحبوب المسكّنة والمهدئة على الجميع. ولكن أحد البحارة زلت به القدم ووقع فوق أحد الأجهزة فكانت الصدمة المصادفة كافية لتشغيل جهاز التعويم.

وهكذا ارتفعت الغواصة فوق سطح الماء وعادت إلى مينائها سالمة.

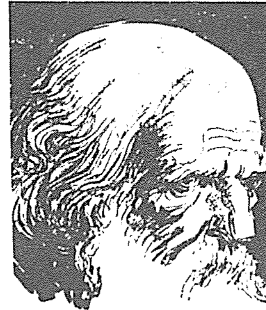
* * *

أول كاتب ينال أجراً

كان سيمونيديس، من جزيرة خيوس، باليونان، الذي عاش بين سنة ٥٥٦ و٤٦٧ قبل الميلاد، من أشهر شعراء الإغريق، وأول كاتب يطلب أجراً على ما يكتبه، ويناله. وهو هكذا يكون أول من جعل من الأدب والكتابة مورداً تجارياً، وأول من صنع من الأدب حرفة، فيكون بالتالي أول مؤلف. وقد تُوّج علناً أميراً للشعراء طوال ثلاثة وخمسين عاماً متتابعة.

* * *

عاش في ٣ قرون!



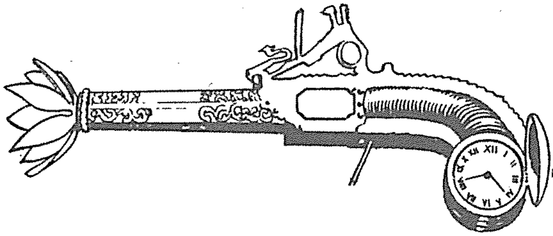
ثوماس بار، معمر إنكليزي، يُعرف باسم «أولد بار» - أي بار العجوز. اشتهر بأنه ولد سنة ١٤٨٣ في وننغتون، بإقليم شروبشاير. ولما كان في سن الثلاثين بعد المائة ذُكر أنه كان يدرس الذرّة. وقد بلغت شهرته سنة ١٦٣٥ توماس هوارد، والإيرل أوف آرنديل الذي أوفده إلى لندن حيث قُدّم إلى الملك تشارلز الأول. غير أن تغيير الهواء والطعام سرعان ما أثّر فيه، فتوفي في قصر اللورد آرنديل في لندن في ١٤ تشرين الثاني ١٦٣٥. وقد دُفن في الجناح الجنوبي من كاتدرائية وستمنستر حيث نُقشت العبارة التالية على ضريحه «بار، من إقليم سالوب، مولود في آب ١٤٨٣. عاش في ولاية عشرة ملوك وملكات هم ادوارد الرابع، وادوارد الخامس، ورتشارد الثالث، وهنري السابع، وهنري الثامن، وادوارد السادس، وميري، واليزابث، ودجين، والملك تشارلز وعاش ١٥٢ سنة، ودُفن ههنا في ١٥ تشرين الثاني ١٦٣٥».

* * *

أصل فن الايماء

أول ممثل ايمائي في التاريخ كان الممثل الروماني اندرونيكوس ليفيوس الذي عاش في القرن الثالث قبل الميلاد. فقد ابتدع هذا الفن لأنه فقد صوته وهو في ذروة مجده الفني!

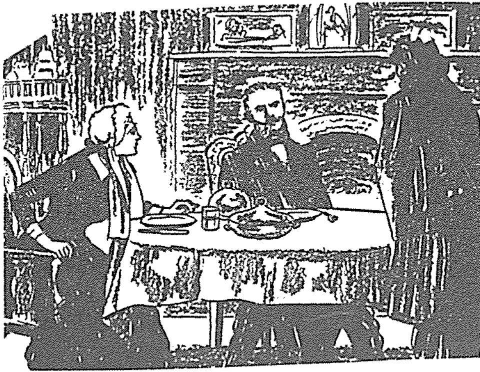
* * *



المسدس - المنبّه

هذا المسدس يشتمل على ساعة منبّهة، ما أن تضغط على الزناد حتى ينطلق منه عطر فوّاح. وقد صنع في سويسرا في مطلع القرن التاسع عشر!

* * *



أغلى وجبة طعام في التاريخ

بلغت نفقات هذه الوجبة لأسرة واحدة ٦ ملايين و٢٥٠ ألف دولار، وجرت سنة ١٨٦٥ في ملبورن، بأوستراليا. وكان صاحب هذه الوجبة هنري فيلد غرنر المدعي العام البريطاني في مستعمرة فكتوريا.

كان ذلك خلال الحرب الأهلية الأميركية، فقد قام

ويليام بلانشار القنصل العام للولايات المتحدة في ملبورن بزيارة المدعي العام لتحذيره من أن مركب القرصنة المتحالف «شينندواه» على وشك الإبحار من ملبورن للتجسس على الملاحة الأميركية. وإذا لم يعمد غرنر إلى إصدار أمره باعتراض المركب المذكور، فإن القنصل يحذّر من اضطرار حكومته إلى اعتبار الحكومة البريطانية مسؤولة عن كل الخسائر.

وقد ألفى القنصل بلانشار المدعي العام غرنر على العشاء، فرفض هذا الأخير اتخاذ أي اجراء قبل الفراغ من وجبته. وفي هذه الأثناء هرب مركب القرصنة «شينندواه» مسبباً خسارة بقيمة ٦ ملايين وربع المليون من الدولارات، اضطرت الحكومة البريطانية إلى دفعها. ولو أن غرنر تحرَّك من فوره قبل انتظار انتهاء عشائه لوفرت حكومته هذا المبلغ الضخم من المال.

* * *

أروع خمسة توائم في التاريخ!

إنهم الأخوة الذين ولدوا في لانبومسينت، في مقاطعة ويلز الإنكليزية، في القرن العاشر. فقد أصبح كل منهم قديساً. ومدينة لانبومبسينت ـ وتعني «كنيسة التوائم الخمسة»، سميت على اسم الكنيسة التي دُفن فيها القديسون الخمسة: سايذو، وسيليمن، وغوينو، وغوينورو، وغوين.

* * *

لعنة الخبَّازين

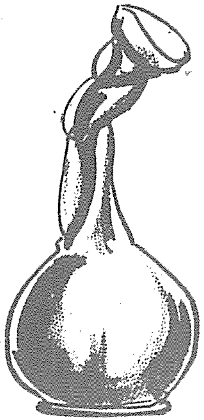
«بالخبز الأبيض أو الأسمر؟» ـ السؤال عن نوع الخبز الذي تريد أن تُصنع منه سندويتشتك ـ يمكن أن يُطرح اليوم في الولايات المتحدة الأميركية لأن محاضراً أميركياً في شؤون التغذية وقف قبل أكثر من قرن وربع من الزمن موقف الدفاع ضد نوع من الشغب أثير حول الخبز. فقد كان سلفستر غراهام مهووساً بقضية التغذية، فراح يحثّ الأميركيين على نبذ الدقيق الأبيض، قائلاً إنه مادة غير طبيعية، مدّعياً أن الخبّازين يفسدونها أكثر فأكثر عندما يضيفون إليها الشبَّ ومواد كيماوية أخرى لصنع خبزهم الشاحب اللون. وأضاف أن الناس الواعين يأكلون وحسب الخبز المصنوع في البيت من الطحين الكامل الأسمر.

وفي سنة ١٨٣٧، في بوسطن، ردَّ الخبَّازون على غراهام رداً عنيفاً. فقد ألفى كل قاعات المحاضرات مقفلة بوجهه. ولكن أحد الفنادق من تلك التي كانت تتبع سياسة الامتناع التام عن تقديم الخمرة إلى زبائنها، قدَّم إليه قاعة الطعام لإلقاء محاضرته، ضارباً عرض الأفق بنصيحة المحافظ. وليلة تقديم المحاضرة هاجم الخبَّازون بحشد غاضب صاخب في بوسطن الفندق الذي أحيط بحواجز ومتاريس لحمايته، للقبض على غراهام. ولكن كانت هناك جماعة من المدافعين قليلة العدد، على أهبة الاستعداد لكل طارىء. فراحت تلقي من الطبقة الثانية على المهاجمين المحاصرين الفندق كميات من مادة بدت للوهلة الأولى كأنها طحين أبيض. فلما انقشعت سحب المعركة التي أعمت المتظاهرين وقطعت عليهم أنفاسهم فرّوا هاربين. وصفّق الجمهور لغراهام الذي أُلهم استخدام مسحوق الكلس الذي كان الفندق قد كدّسه لأنه كان ينوي تجصيص الحجرات به.

وقوي نفوذ غراهام، واستسلم الخبَّازون، وراحوا يقدمون الطعام بخبز غراهام.

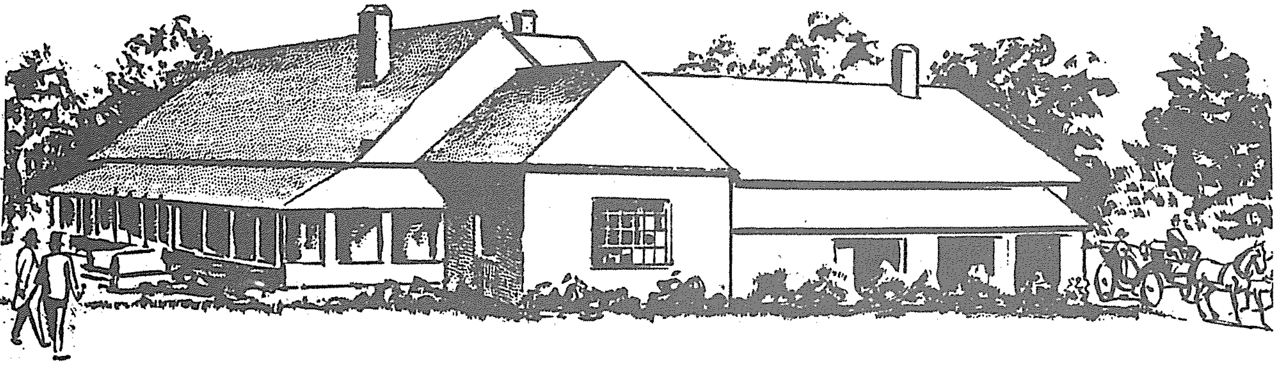
ولكن تجدر الإشارة إلى أن ٩٥ بالمئة من الأميركيين اليوم ما تزال تفضّل الخبز الأبيض. غير أن اسم المصلح الكبير خلّدته «بسكويتة غراهام»، وهي بسكويتة رقيقة هشة ناشفة!

كوز موسيقي



الكوز الموسيقي هذا كان يُستعمل في ألمانيا، في القرون السادس عشر، والسابع عشر والثامن عشر، فكان يطلق الموسيقى عندما يصبّ منه الشاب ما فيه من شراب.

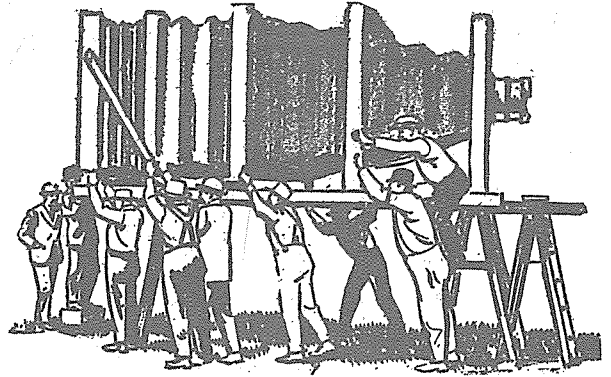
* * *



دار حكومية مجمّعة

بُنيت دار الحكومة الأصلية في أوكلاند، بنيوزيلندا، في إنكلترا، ثم شُحنت قطعاً قطعاً بحراً إلى نيوزيلندا، حيث أعيد تركيبها وتجميعها سنة ١٨٤٠. وقد بلغ طول هذا المبنى ٤٠ متراً، وعرضه ١٥ متراً، ووزنه ٢٥٠ طناً، وهو نسخة طبق الأصل عن المنزل الذي بني لنابوليون بونابرت ليقيم فيه في منفاه في جزيرة القديسة هيلانة.

* * *

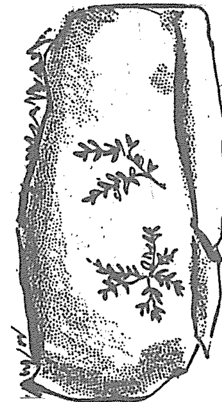


أكبر آلة تصوير

هذه الكاميرا هي أكبر آلة تصوير صنعت سنة ١٨٩٩ لتصوير قطار حديدي بكامله، بكل التفاصيل الممكنة. وقد بلغت زنتها ٦٠٠ كيلوغرام، وطولها ٥٠ متراً، واستُخدمت فيها عدسة بلغ طولها ٢٥ متراً وعرضها ١٢ متراً.

* * *

من مليون سنة...



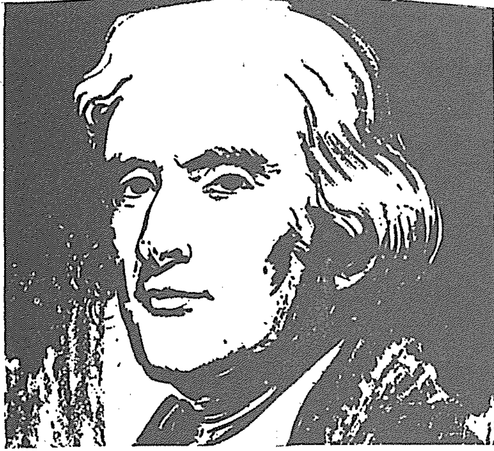
ما تزال هذه الصخرة في شبه جزيرة سيناء تحمل أثر غصنين دقيقتين من النبات العطري المعروف بالآس وقعا عليها خلال فترة تشكيلها منذ حوالى مليون سنة!

* * *

المياه الحمراء

في مياه نهر تنتو الإسباني محلول معدني يحوّل مياهه كلها حمراء قانية بفعل اتصاله بالهواء.

* * *



دجيفرسون الثلاثي

«مهندس الديمقراطية» ومؤسس الحزب الديمقراطي الأميركي، توماس دجيفرسون (١٧٤٣ - ١٨٢٦)، هو ثالث رئيس للولايات المتحدة الأميركية. كان ثالث من دُعي باسم توماس في أسرته، وثالث ابناء أبيه، ذهب إلى ثلاث مدارس، ووضع دستور الولايات المتحدة في سن الثالثة والثلاثين. عُيّن مفوضاً ثالثاً، وبقي ثلاث سنوات سفيراً ثالثاً لبلاده في فرنسا. وكان ثالث أعضاء

وزارة واشنطن، وثالث رئيس للجمعية الفلسفية الأميركية. خسر الرئاسة سنة ١٧٩٦ بثلاثة أصوات، وكان يكره ثلاثة: الملكية، والارستقراطية، والتعصب. عاش حياته محباً لثلاثة: الهندسة، والرسم، والموسيقى. وفي العبارة التي طلب نقشها على ضريحه شاء أن يُذكر بثلاثة: إعلان الاستقلال، تمثال فرجينيا، وجامعة فرجينيا اللذين أنشأهما. وكانت المثل الثلاثة التي وضع بها أسس الميثاق الأطلسي هي: الحياة، والحرية، والسعي وراء السعادة.

وكان دجيفرسون من أعظم الرجال الأميركيين في كل العصور - كان عالماً نباتياً، وجندياً، ومحامياً، ورحالة، وجرّاحاً، واقتصادياً، وشاعراً، ومخترعاً، ومربياً، وكيماوياً، ومهندساً، وفلكياً، وعالماً حيوانياً، ورساماً، وموسيقياً، ولغوياً، ومزارعاً، وصانع عربات، ودبلوماسياً، وبستانياً، وسياسياً، ورياضياً، وعالماً بالأجناس، ومشترعاً.

اخترع محراثاً وعصا للسير، وكرسياً يُطوى ويُنشر حسب الحاجة، ومركبة ذات عجلتين لراكب واحد، وعدّاداً لقياس المشي، وآلة للقنّب، وطابعاً للحروف.

وأدخل إلى الولايات المتحدة الأميركية الزيتون، والأرزّ، والغنم المعروف باسم ميرينو، والمصعد، ونبات القبّار، وخنازير كلكوتا.

* * *

ATTENDANCE

هذه الكلمة تُعتبر جملة من كلمة واحدة لأن بالوسع كتابتها هكذا At Ten, Dance فتعني «الساعة العاشرة، أرقص».

* * *

REVIVER

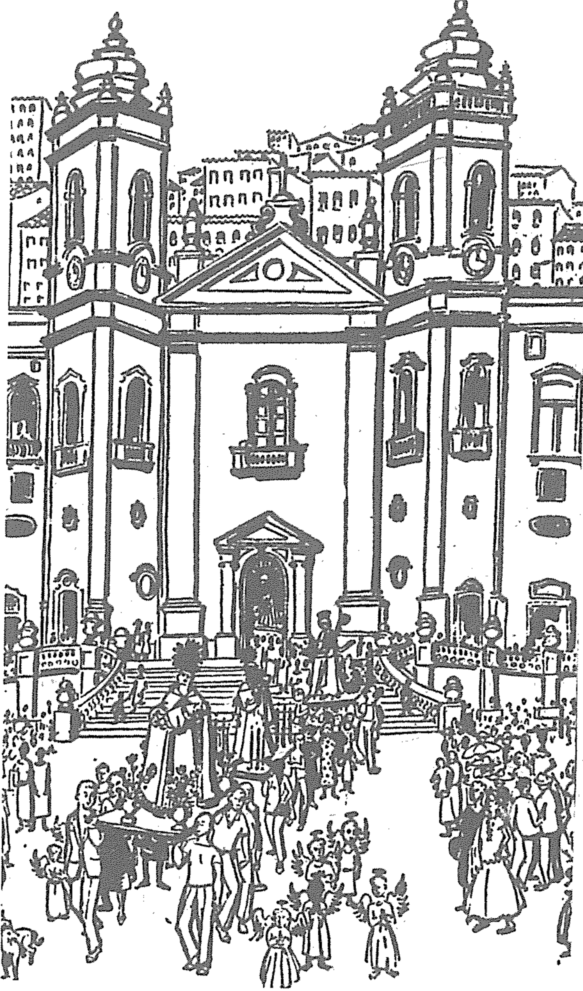
هي الكلمة الوحيدة باللغة الإنكليزية التي تُقرأ طرداً وعكساً، وتعني: ينعش، ينشط، يستعدّ ذهنياً.

* * *

FOUR

العدد أربعة باللغة الإنكليزية هو العدد الوحيد الذي يتألف من أربعة حروف.

* * *



الكنيسة المنقولة قطعاً

بنيت كنيسة سيدة الحبل بلا دنس، القائمة على ساحل باهيا، بالبرازيل، في لشبونة، عاصمة البرتغال، سنة ١٥٥٠، ثم نُقلت قطعاً قطعاً على ظهر عدد من المراكب الشراعية الصغيرة السريعة إلى البرازيل التي تبعد ٥ آلاف ميل.

* * *

أضخم مرتّب في العالم

يُعتبر المرتّب السنوي الذي كان يتناوله الامبراطور فرانز جوزف الأول النمساوي، أضخم مرتّب تقاضاه رجل في التاريخ الحديث والقديم. فقد بلغ ٤ ملايين

و٤١٢ ألف دولار أو ٢٢ مليوناً و٦٠ ألف كرونن (النقد المتداول في النمسا). وجدير بالذكر أن هذا المرتّب لم يكن سوى مرتّب للامبراطور يضاف إليه دخله من موارده الخاصة - وما أكثرها! فيكون مجموع ما تناوله هذا العاهل النمساوي من الخزينة الحكومية ٢٧٤ مليوناً و٦٠٠ ألف دولار!..

* * *

أُسرة اكليريكية ايطالية

كان بييترو تزوكي (١٦٠٢ - ١٦٧٠) من بارما في ايطاليا، أباً لسبعة أولاد، كاهن، وثلاثة رهبان، وثلاث راهبات.

* * *

يسدد ديناً من ماله الخاص



في ٩ تموز من سنة ١٧٩٥ أرسل دجيمس سوان إلى الحكومة الأميركية كتاباً يقول فيه إنه سدّد من جيبه الدين القومي الأميركي بكامله، ولم يعد له أي وجود.

إنه دجيمس سوان من مواليد فايفشاير، باسكتلندا، أبصر النور سنة ١٧٥٤، وهبط ولايــة مساتشوستس الأميركية وهو بعد شاب يافع، وأقام في بوسطن حيث عمل في التجارة وحقق نجاحاً كبيراً. وفي سنة ١٧٨٧ انتقل إلى فرنسا حيث استمر في كسب الثروة والنقود.

وفي ذلك الوقت كانت فرنسا دائنة للولايات المتحدة الأميركية بمبلغ مليارين و٢٤ مليوناً و٨٩٩ ألفاً و٩٣ دولاراً، وهو مبلغ هائل بالقياس إلى الديون الحالية وقيمة العملة. هذا المبلغ سلّفته فرنسا إلى الولايات المتحدة خلال الثورة الأميركية - أو حرب التحرير بين سنة ١٧٧٦ و١٧٨١.

وقرر سوان تصفيته من ماله الخاص. وكان قراره هذا مجرداً عن كل غاية وطمع، وأمراً يثير الاعجاب والدهشة. ولكن بعد ثلاث عشرة سنة من هذا الكرم الذي لم يسبق له مثيل في التاريخ، زجت به الحكومة الفرنسية في السجن لعدم تسديده غرامة حُكم عليه بدفعها. ولم تكن الغرامة بالمبلغ البسيط - كانت ١٥٠ ألف دولار، نتيجة حكم صدر بحقه في قضية رفعتها ضده مؤسسة تجارية ألمانية.

فلقد أنكر سوان بسخط ونقمة أن يكون مديناً بشيء لتلك المؤسسة، وفضّل دخول السجن مدى الحياة على دفع مبلغ لم يعترف به. وقد قضى في السجن الفرنسي سانت بيلاجي اثنتين وعشرين سنة، وقد أفرج عنه لدى نشوب ثورة تموز سنة ١٨٣٠ في باريس. وبعد ثلاثة أيام فقط من إطلاق سراحه، قضى هذا الوطني العجوز البائس نحبه.

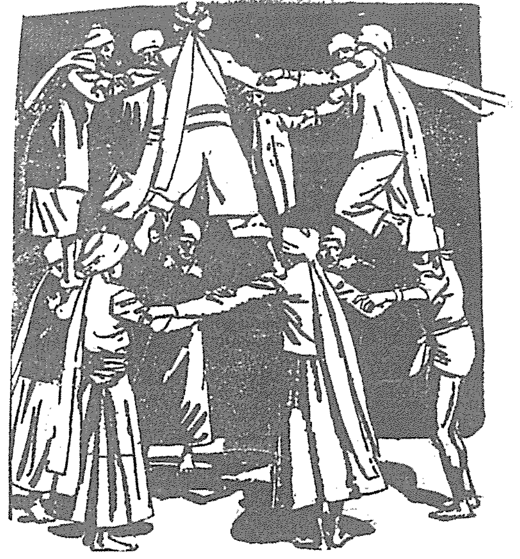
* * *



البؤبؤ - الساعة

أبصر أرمان بريزيل، من بلدة نونانكور، بفرنسا، النور الساعة ٢,١٠ من بعد ظهر يوم الحادي عشر من تموز ١٨٤٩. وقد ظهر على بؤبؤ عينه اليسرى نسخة طبق الأصل عن مينا ساعة، وقد أشار عقرب الساعات إلى الساعة ٢,١٠.

* * *



رقصة الأهرام الغريبة

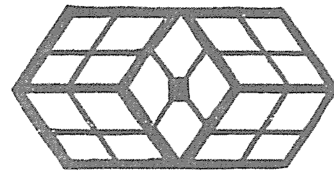
رقصة ذات طبقتين هي طقس من طقوس الزواج الإجبارية التي يقوم بها ضيوف مدعوون إلى الأعراس التي تقيمها قبيلة بورجا في ولاية بستار، بأواسط الهند. والرقصة هذه التي يمارسها إثنا عشر رجلاً تدوم الليل بطوله.

يمتطي ستة من الراقصين أكتاف الستة الآخرين، وبعد أن يشبكوا أيديهم يبدأون جميعاً بالرقص، فيدورون ويدورون. ثم ينزل الراقصون الأعلون عن أكتاف الأدنين ليعطوهم مكانهم ويصبحون هم بدلهم في الطبقة السفلى، متحوّلين هكذا إلى قاعدة للأهرام الراقص.

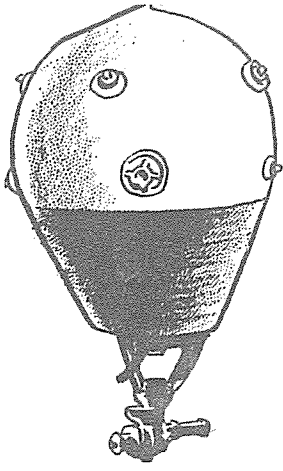
وبقدر ما يرقصون، تكون صداقتهم لرؤسائهم أعظم. وهناك اعتقاد قبلي يقول بأن العروسين يضمنان عشر سنين من الحياة الزوجية السعيدة لقاء كل ساعة رقص يقوم بها هذا الأهرام الراقص.

* * *

خداع نظري



* * *

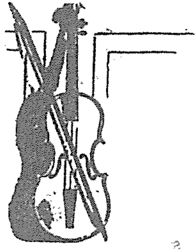


لغم للزينة

لغم أرضي ألماني أسقط على لندن خلال الحرب العالمية الثانية، ولكنه لم ينفجر، فتمَّ تعطيله، وهو اليوم يُستخدم كزينة أمام «نادي الثيمز لليخوت»!

* * *

الكمان الخادع



كمان، في قاعة الموسيقى في تشاوزيرت هاوس، في إنكلترا، تمتد إليها يد كل من يراها ممن يدخلون القاعة، مع أنها في الحقيقة مرسومة على الباب وليست معلقة عليه كما يتبادر إلى الناظر.

* * *



السرير السيار

السفر بالسرير كان من وسائل الترف التي لم تُتح للإنسان العادي قبل أن يصنع السيد بولمان حافلات النوم فوق الخط الحديدي. ولكن قبل ذلك بزمن طويل انتقل أحد رجال السياسة الفرنسيين بطريقة لم يسبق لها مثيل من قبل، لمجرد الاستمتاع بالراحة والاسترخاء. فريشيلو العظيم، رئيس وزراء الملك لويس الثالث عشر، وأحد كرادلة الكنيسة، كان يُنقل فوق سريره، من طرف فرنسا إلى الطرف الآخر.

فقد كان يشكو من قروح مؤلمة تمنعه من الجلوس، فيلازم سريره ويسافر وهو فوقه، محمولاً على أكتاف اثني عشر حمالاً قوياً ضخماً، تحفّ به حاشية كبيرة. وحيث كانت مجاري المياه لا تسمح بذلك، كان سريره يوضع فوق مركب لنقل البضائع .وكانت تعلو سريره الذي كان عبارة عن قطعة ضخمة من الرياش الفاخر، ظلة قرمزية وأرجوانية.

ولما كان هذا السرير أكبر من أن يمر عبر الأبواب، فقد كان ريشيليو يواجه مشكلة النزول من فوقه والدخول إلى المكان الذي سيقضي فيه ليلته. غير أن هذه المعضلة سرعان ما حُلّت بطريقة قاسية. فقد كان عماله يصادرون منزلاً ملائماً، كل ليلة، ويحطمون إطارات النوافذ المحاذية، ويبنون سلّماً خارجية. وهكذا كان الحمالون ينقلون السرير، وفوقه ريشيليو، عبر فتحة النافذة.

* * *

رئيس الإطفائية



ليسينيوس كراسوس عاش في سنة ١١٤ قبل الميلاد إلى سنة ٥٣ قبل الميلاد، وكان عضو الحكومة الثلاثية الرومانية. وقد كدّس ثروة طائلة من جرّاء وضع خطة لاطفاء النار. فشكّل فرقة لمكافحة الحرائق من ٥٠٠ شخص، وحيثما كانت تندلع النيران، كان يتقدّم ويعرض شراء الممتلكات أو العقارات المهددة بالخطر بثمن بخس. فإذا رفض المالك ترك كراسوس العقار طعمة للنيران.

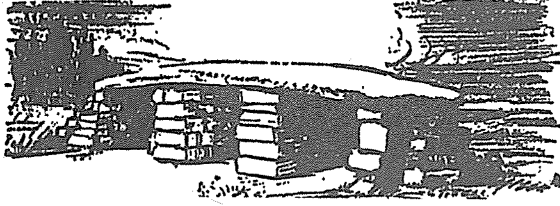
وبهذا الأسلوب استطاع أن يجمع ثروة تقدر بـ ١٨٠ مليون دولار، في ذلك الزمان، أو ما يساوي ٣ مليارات و ٦٠٠ مليون دولار بعملة اليوم.

* * *

الرجل الذي قتله هيكل عظمي

قضى الرسام الهولندي الشهير بيتر بويتمان، من فرط الهلع عندما رأى هيكلاً عظمياً يرقص في محترفه. ذلك بأنه لم يفطن إلى أن الهيكل العظمي ذاك الذي كان يستخدمه نموذجاً لإحدى لوحاته قد اهتز بفعل زلزال ضرب المنطقة التي يقيم فيها يوم ١٨ أيلول ١٦٩٢.

* * *



لعبة «البريدج»

لعبة «البريدج» المعروفة في الورق اشتُقّت من الجسر البريدي، في لايسستر، بانكلترا. والجسر لفظة باللغة الانكليزية معناها «بريدج»، فما هي قصتها؟

أصل اللعبة تركي، فقد كانت الجالية الروسية في استنبول تلعبها باسم «لعبة الهويست الروسية». وقد نُقلت إلى إنكلترا حوالى سنة ١٨٨٤، حيث أكتسبت إسماً آخر. وقد اعتادت ممارستها ببراعة اسرتان من بلدة غريت دالبي في مقاطعة لايسستر، واعتادتا التزاور ليلياً، ويوماً بعديوم. وكانت الطريق بين منزليهما تمر بجسر قديم متداعٍ، غير مأمون المرور فوقه في الليل. ولدى عودة إحدى الاسرتين من الزيارة بعد انتهاء السهرة واللعب، كان يتنفس أفرادها الصعداء ويرددون: «شكراً لله، غداً مساء دوركم في اجتياز الجسر - «البريدج»! وتدريجياً، باتت هذه اللعبة تُعرف باسم «برايدج هويست»، ثم أزيلت لفظة «هويست» وبقيت لفظة «بريدج»!

* * *

الأسنان الناقصة

الأطفال الذين ولدوا في إيطاليا سنة ١٣٤٨، سنة ضرب وباء الطاعون أوروبا بأسرها، لم يكن ينبت لهم من الأسنان سوى ٢٢ سناً إلى ٢٤ سناً، بدلاً من العدد ٣٢ العادي.

* * *

قصة قصيرة من فصلين!

1

Coughing

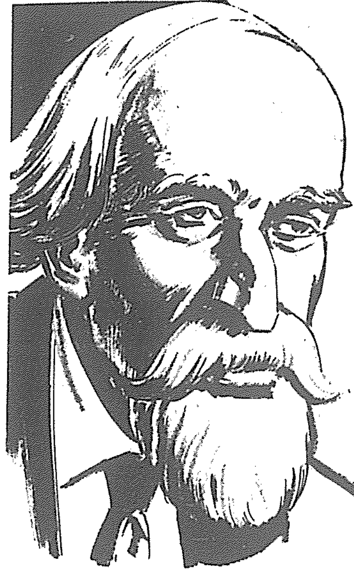
2

Coffin!

هذه القصة الانكليزية المختصرة في فصلين معناها: ١ ـ سعال. ٢ ـ نعش. ذلك بأن الكلمتين الإنكليزيتين تُلفظان لفظاً واحداً!

* * *

أستاذ لم يحاضر قط



كان كلاوز غروت (١٨١٩ ـ ١٨٩٩) أستاذاً في جامعة كيل الألمانية طوال ٣٣ سنة، دون أن يلقي أي محاضرة قط.

وكان لدية مخطط لمحاضرة واحدة يكتبه باستمرار على اللوح الأسود، ولكن أحداً من الطلاب لم يكن ليتهم قط بالموضوع لكي يصغي إليه.

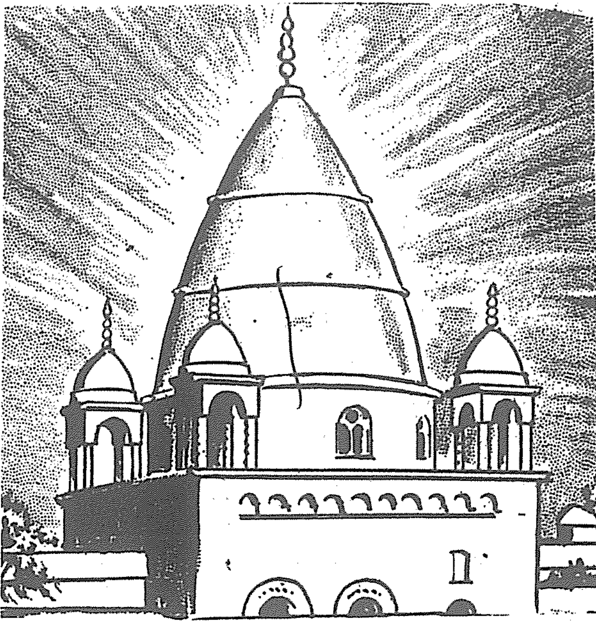
* * *

الرجل الذي انتقم لموته خمس مرات!

قُتل بيرس غيفستون، أحد المحسوبين على الملك إدوارد الثاني الإنكليزي، على يد خمسة متآمرين كانوا يحسدونه على حظوته وسلطانه. ولكن هؤلاء الخمسة ماتوا فيها بعد الواحد بعد الآخر أشنع ميتة!

فالايرل أوف لانكستر، والايرل أوف آرنديل أُعدما، والايرل أوف هيرفورد قُتل في المعركة، والابرل أوف بمبروك اغتيل، والايرل أوف ووريك مات مسموماً!

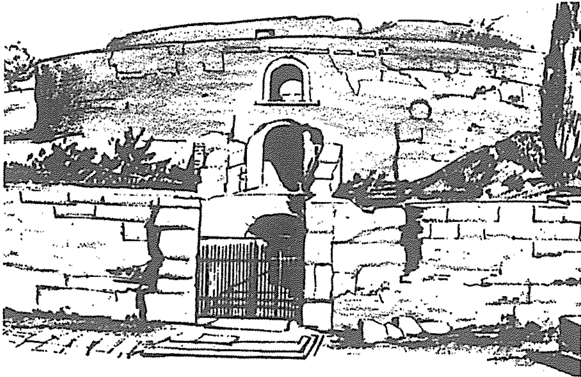
* * *



إختفاء جثمان

بُني ضريح المهدي ليضم جثمان الزعيم الديني السوداني في أم درمان، وقد صُنعت قبته من الفضة الخالصة. ومنذ بنائه لم يحاول أحد أن يختلس الفضة، غير أن جثمان المهدي اختفى!

* * *



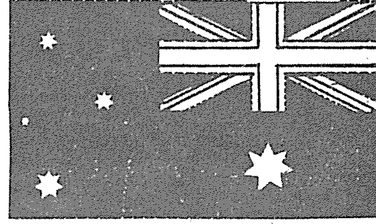
الضريح ـ الصالة الموسيقية

ضريح أغسطس قيصر في روما، الذي ما يزال رماده يرقد فيه داخل إناء، تم تحويله بعد ١٥٠٠ سنة من وفاته إلى صالة حفلات موسيقية، ذاعت شهرتها في العالم بأسره كأفضل صالة من ناحية السمعانية ـ مجموع الخصائص التي تحدد قيمة المسرح من حيث وضوح الصوت.

وقد أمر موسوليني سنة ١٩٣٥ بإعادة تحويل الصالة إلى حالها الأصلية كأثر من الآثار التاريخية الأيطالية.

* * *

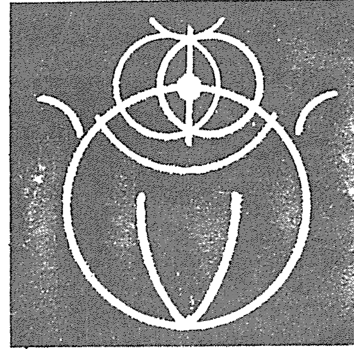
الأول بين ٣٠ ألف تصميم



العلم الخاص بالكومونويلث الأوسترالي صممّه سنة ١٩٠١ التلميذ أيفور ايفانز، وقد فاز به على ٣٠ ألف تصميم تقدّم بها أصحابها إلى تلك المباراة الفنية.

* * *

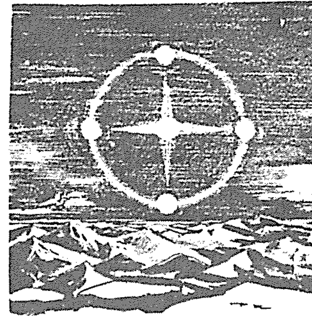
هالة غريبة



في أول تشرين الثاني سنة ١٩١٣ ظهرت هذه الهالة الغريبة حول الشمس، وقد رؤيت في مدينة سبرنغفيلد، بولاية ميسوري الأميركية.

* * *

بلاد الشموس الخمس



سحب الضباب الصباحية بالقرب من بلدة سنغ - نيينغ - شو الصينية، تخلّف في السماء نوعاً من الخداع النظري يحسب معه الناظر أنه يرى خمس شموس مشرقة.

* * *

منارة تبنى على القطن

منارة ليسو الانكليزية بنيت على أساس من القطن. فقد كان الساحل الذي أقيمت عليه منطقة خطرة بالنسبة إلى الملاحة. وكان الشاطىء الرملي غرّاراً، وغير مناسب لبناء أي شيء فوقه. غير أن غرق إحدى السفن حلّ هذه المشكلة الهندسية المربكة. ففي سنة ١٧٦١ قذفت العاصفة الهوجاء في تلك المنطقة بسفينة أميركية محملة قطناً كانت آتية من الهند. وقد كُدّست بالات القطن التي تم انقاذها على الشاطى وتُركت فوق الرمل فحوّل امتزاج القطن ومياه البحر والرمل هذه البالات إلى كتلة صلبة صلابة حجر الغرانيت...

وبنيت المنارة فوق هذا الأساس القطني، وقاومت كل العناصر الطبيعية العنيفة منذ ذلك الحين إلى اليوم.

* * *

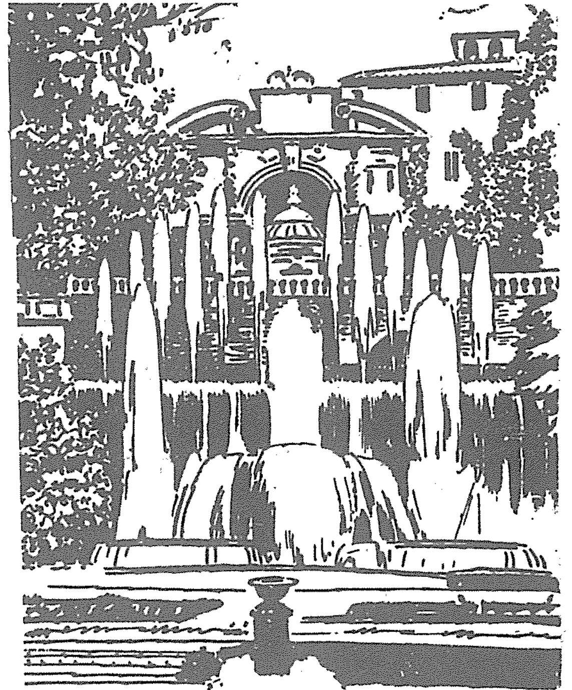


ساعي البريد المتزلج

كان التزلج عملاً، لا رياضة، بالنسبة إلى الرجل الذي يعود إليه الفضل في كونه أول من استخدم الزحلوفتين (السكي) في الولايات المتحدة الأميركية. ففي أواخر سنة ١٨٥٦ علم دجون طومبسون، وهو امروء جبار البنية من أصل نروبجي يمتلك مزرعه في وادي سكرامنتو، بولاية كاليفورينا، أن المستوطنين على الجانب الشرقي في منطقة جبال سييرا منقطعون عن كل الاتصالات بسبب الثلج الكثيف. وبفضل ذكرياته من عهد الطفولة، صنع حذائين للثلج نروبجيين من خشب السنديان بطول ٣،٣٠ أمتار وحوالى متر و٢٠ سنتمتراً عرضاً، ووزن ١١،٣٢٥ كيلوغراماً. وبعد فترة قصيرة من التدرب شدَّ على ظهره كيساً من أكياس البريد،

وانطلق شطر الجبال. فقطع المسافة في ثلاثة أيام، ثم عاد إلى مزرعته وما لبث أن أصبح منهمكاً في هذا العمل جدياً. وطوال عشرين سنة بعد ذلك كان يقضي متزلجاً على الثلج، ناقلاً البريد والسلع جيئة وذهاباً، وكان وزنها جميعاً يبلغ أحياناً ٥٠ كيلوغراماً، لقاء أجرة توازي دولار للكيلوغرام الواحد. والكثير من الحروف التي استخدمت في إصدار صحيفة هامة في نيفادا نقله طومبسون على ظهره. ولما توفي سنة ١٨٧٦ في التاسعة والأربعين من عمره، وهو في كامل قوّته، وُضع على ضريحه شاهد منحوت يمثل «حذاءين ثلجيين نرويجيين».

* * *



ينبوع تيفولي الموسيقي

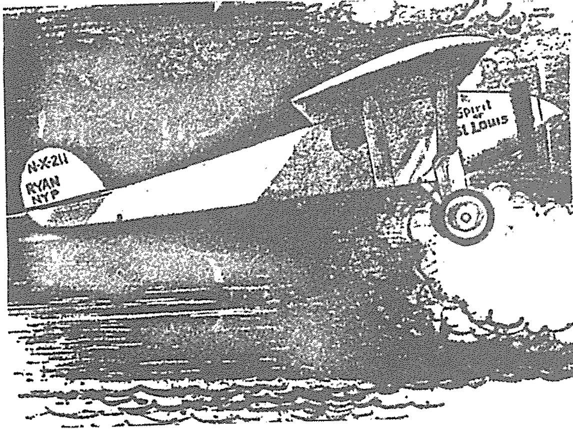
مياه هذا الينبوع البهلوانية ما تزال تبعث منذ أكثر من ٤٠٠ سنة موسيقى أرغنية. وهو يقوم في روما...

* * *

شجاعة ولد تنقذ حياة أمّه!

في سنة ١٩٧٤، وفي مدينة نانت الفرنسية، طُلب إلى الولد زويه دو بونشان، أن يُنشد أمام المحكمة الثورية الفرنسية التي حكمت على أمه بالموت لكونها زوجة جنرال ملكي فغنّى «ليعش طويلاً الملك، ولتسقط الثورة!» وقد أذهلت جرأة الولد القضاة الذين سرعان ما أطلقوا سراح أمه التي عاشت اثنتين وخمسين سنة أخرى.

* * *



الطيار لندبرغ ليس أول من عبر المحيط الأطلسي جواً

الشائع أن الطيار لندبرغ هو أول من طار فوق المحيط الأطلسي دفعة واحدة... إلا أن الحقيقة هي غير ذلك ـ فقد كان لندبرغ الرجل السابع والستين الذي حلّق فوق الميحط المذكور (٢١ أيار ١٩٢٧).

ففي العام ١٩١٩ قام بهذه المغامرة الخطرة رجلان بريطانيان هما السر دجون آلكوك والسر أ. هويتون براون، إذ طارا من نيوفاونلاند إلى إيرلندا.

وفي أواخر السنة نفسها عبر المنطاد الإنكليزي «ر ٣٤» الميحط الأطلسي من اسكتلندا إلى أميركا ذهاباً وإياباً، وكان يقلّ ٣١ رجلاً...

والسنة ١٩٢٤ طار المنطاد الألماني «زر ٣» (وعُرف بعد ذلك باسم لوس انجلوس) من فريدريكاشفن بألمانيا إلى ليكهيرست بولاية نيو دجرسي الأميركية، وكان يحمل ٣٣ رجلاً.

وهكذا يكون لندبرغ الذي عبر بعدهم الميحط الأطلسي بطائرته دونما توقّف الرجل السابع والستين.

* * *

تحيا العبودية

بلغ الرقّ البشري ذروة سخافته منذ أقل من قرن من الزمن في مجتمع الأغلبية الساحقة من سكانه بيضاء. فعندما بسطت روسيا الأمبراطورية سيطرتها على منطقة القفقاس المضطربة، اقترح نائب القيصر على الأمراء المحليين أن يتخلوا عن عادة الاسترقاق المنزلية لكي يُظهروا طوعاً بعض التنور إذ ينبذون هذا التقليد الموروث من القرون الوسطى. وردَّ هؤلاء الأمراء بأنهم مستعدون للقيام بذلك عن طيب خاطر، ولكن ليصدر القيصر قانوناً مكتوباً في هذا الصدد. وما لبث هذا الاهتمام الغريب بقانونية العمل أن برّره الواقع. فقد أقبل إلى بلاط نائب القيصر وفد من العبيد الأرقاء في أزهى الملابس، واحتج بمرارة ضد تحريرهم. وقد ادعى هؤلاء أن الرق من حقهم، مثلهم في ذلك مثل النبالة الموروثة! ونظرت لجنة حكومية في الوضع المخيّر. فالعبيد كانوا في الواقع نبلاء حقاً. فقد كان الواحد منهم من نسل أحد الارستقراطيين الذين افتقروا بعد غنى، فباع نفسه إلى الأمير الحاكم لقاء التعهد بأن يستمر هو وذريته في القيام بالعمل نفسه الذي كانوا يقومون به. وكانت النتيجة أن الأمراء باتوا مرهقين بهم. فقد كان لأحد مالكي العبيد الفقراء ممن يمتلكون ثلاثة جياد، ثلاثون سائس خيل. وكان لآخر ضاقت أسباب رزقه عشرون طاهياً يتسكّعون في مطبخه. وتم إصدار قانون تحرير العبيد وتنفيذه، ومنحت الحكومة العبيد إعالة لمدة سنة واحدة لاعادة تكيّفهم وتأهيلهم، وتنفّس أسيادهم الصعداء.

* * *

حصة الأسد

لم يؤخذ لحم الأسد قط بعين الاعتبار الجدي من قِبل الأوروبيين حتى بضع عشرة سنة خلت عندما أفاد مقاول فرنسي ماكر من مثل فرنسي شائع يصف الشخص المتهور و الطائش بأنه يأكل الأسد. فراح يعلّب لحم الأسد أو ما ادّعى أنه لحم الأسد ـ وباعه من أناس خجولين كانوا يريدون أن يصبحوا أشداء وأقوياء كالأسد. وقد ذكر أنه كسب سنوياً مبلغ ٢٥ ألف دولار، حتى فقدت تلك التجارة المستحدثة جدّتها وطرافتها.

ثم حدث أن نفق أسد عجوز في حديقة الحيوان في باريس، فاستأجر جماعة من الخبراء في اختيار المآكل والخمرة والحكم عليها، طاهياً شهيراً، وذهبوا جميعاً إلى الحديقة. وأقاموا مأدبة كان قوامها لحم الأسد... ولفظوا حكمهم على لحمه: «إنه شهيّ!» ولكنهم عندما واصلوا فيها بعد أكل وجبات قوامها لحم الزرافة، والنعامة، والجمل، والأفاعي على اختلاف أنواعها مما كان ينفق في حديقة الحيوان ـ واستطابوها جيمعاً ـ اتضح أنهم مهتمون بالدعاية أكثر من اهتمامهم بالطعام. والواقع أن الكثير من القبائل في أفريقيا الجنوبية يأكل لحم الأسد أحياناً، سوى أنهم يطهون منه لحم الصدر وحسب، ويلقون بالباقي!

* * *

انشقّت الأرض وابتلعتها

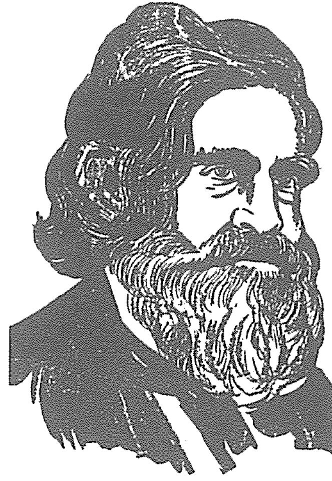
إن إمكانية ابتلاع الأرض للبشر بسبب انشقاق أرضي يحدث فجأة قد أرعبت الناس منذ القدم في المناطق المعرضة للهزات الأرضية والزلازل. وقد قدَّمت الأسطورة والإشاعة تفاصيل مخيفة عن هذه الابتلاعات المزعومة.

فكثيرون من الكاليفورنيين يعتقدون أن زلزال سنة ١٩٠٦ ابتلع بقرة، وقد بقي ذيلها منتصباً كالقصبة فوق سطح الأرض بعد انطباق الشق. أما الحقيقة حول هذا الحادث الشهير فهي أن البقرة وقعت في حفرة أحدثتها هزّة أرضية، فأصيبت بأذى، ولم يستطع أحد انتشالها من الحفرة. فعمد بعض المزارعين إلى ملء الضريح المرتجل بالتراب، تاركاً الذيل ظاهراً فوق الضريح.

غير أن المأساة ضربت اليابان بعد ذلك بعشر سنين. فقد سقطت إحدى الفلاّحات في شق عرضه متر و ٢٠ سنتمتراً أحدثته هزة أرضية سنة ١٩٤٨، فأطبق على عنقها، وسحقها حتى الموت. فكان ذلك أول حادث مثبوت سجّله التاريخ، وربما سيبقى من أندر الحوادث!

* * *

مبتكر تعليم العميان بالحروف البارزة



صمويل غريدلي هو، كرّس نصف قرن تقريباً في تعليم العميان، وكان أول من ابتكر أسلوب التعليم بالحروف البارزة. وقد علّم المكفوفة لورا بريدجمان ـ أول أمرأة عمياء صماء بكماء تعلمت استخدام هذه اللغة!

* * *

استُعملت بعد الوفاة

حافلة السكة الحديدية التي صُنعت خصيصاً للرئيس الأميركي إبراهام لنكولن، لم يقبلها الرئيس رسمياً، ولم يستخدمها قط في حياته... وكانت أول رحلة رسمية لها السير في موكب جنازة محرر العبيد.

* * *

أم الملوك

ولدت «أم الملوك» ماري لايتيسيا رامولينو في جزيرة كورسيكا سنة ١٧٥٠، وتزوجت من كارلو بونابرتو، مقدّر الجزية في بلاط أجاكسيو، بكورسيكا. وقد أنجب هذا الزواج ثلاثة عشر ولداً، شاء القدر أن يجعل من أربعة صبيان ملوكاً، ومن بنتين ملكتين. ومن أشهر أولادها نابوليون، ثاني أنجالها الذي أصبح امبراطور الفرنسيين. أما ابنها البكر جوزف فقد تربّع على عرش اسبانيا. وأصبح جيروم ولويس ملكين، الأول على وستفاليا والثاني على هولندا. وأصبحت ابنتها ماريا ملكة نابولي، واليزا ملكة توسكانا.

وقد عمّرت الأم عشرين سنة بعد أفول نجم هذه العائلة الملكية، وقضت نحبها سنة ١٨٣٦.

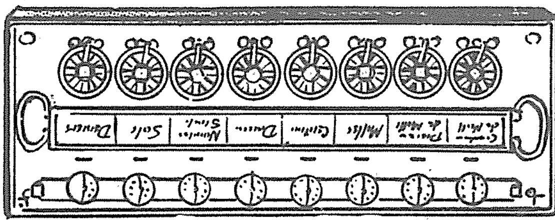
* * *

11/120	5/36	67/360	7/30	101/360	59/180	27/72	-11/45	-71/360	-3/20	-37/360	-1/18	-1/120	7/180	31/360
49/360	11/60	83/360	5/18	13/40	67/180	-37/180	-1/5	-11/72	-19/180	-7/120	-1/90	13/360	1/12	4/45
13/72	41/180	11/40	29/90	133/360	-15/72	-73/360	-7/45	-13/120	-11/180	-1/72	1/30	29/360	23/180	2/15
9/40	49/180	23/72	11/30	-19/90	-59/360	-19/120	-1/9	-23/360	-1/60	11/360	7/90	1/8	47/360	8/45
97/360	57/180	131/360	-77/360	-1/6	-29/180	-41/360	-1/15	-7/360	1/36	3/40	11/90	61/360	21/120	2/9
113/360	13/36	-13/60	-61/360	-11/90	-7/60	-5/72	-1/45	1/40	13/180	43/360	1/6	31/180	79/360	4/15
43/120	-79/360	-31/180	-1/8	-43/360	-13/180	-1/40	1/45	5/72	7/60	59/360	19/90	13/60	19/72	14/45
-2/9	-7/40	-23/180	-29/360	-3/90	-1/36	7/360	1/15	41/360	29/180	15/72	77/360	47/180	37/120	16/45
-8/45	-47/360	-1/12	-7/90	-11/360	+1/60	23/360	1/9	19/120	37/180	91/360	31/120	11/36	127/360	-9/40
-2/15	-31/360	-7/180	-1/30	1/72	11/180	13/120	7/45	73/360	1/4	23/90	109/360	7/20	-41/180	-13/72
-4/45	-1/24	-13/360	1/90	7/120	19/180	11/72	1/5	89/360	53/180	3/10	25/72	-83/360	-11/60	-49/360
-2/45	1/360	1/120	1/18	37/360	27/180	71/360	11/45	21/72	107/360	31/90	-7/30	-67/360	-5/36	-11/120
0	1/180	19/360	1/10	53/360	7/36	87/360	13/45	121/360	41/120	-17/72	-17/90	-51/360	-17/180	-17/360
2/45	1/20	7/72	13/90	23/120	43/180	103/360	1/3	61/180	-43/180	-23/120	-13/90	-7/72	-1/20	-1/360
17/360	17/180	51/360	17/90	17/72	51/180	119/360	17/45	-87/360	-7/36	-53/360	-1/10	-19/360	-1/180	1/24

مربع الكسور السحري

إجمع هذه الكسور في أي اتجاه ـ أُفقياً أو عامودياً ـ تحصل على واحد صحيح!

* * *



أول آلة حاسبة



أما مخترعها فهو المفكر والعالم الرياضي الفرنسي الشهير بليز باسكال. وقد كان في التاسعة عشرة من عمره، ويعمل في مسك الدفاتر لما اخترعها سنة ١٧٤٢.

* * *

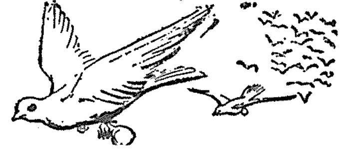
نبوءة غريبة

ستيفن ساوثوود، مؤلف إنكليزي، تكهن بنشوب الحرب العالمية الثانية، محدداً التاريخ الذي بدأت فيه تماماً.

وهذه النبوءة الغريبة التي تمت وردت في كتابه «كلاي الشجاع» وهو كتاب نشره سنة ١٩٣١، تكهّن فيه بأن الحرب العالمية الثانية ستندلع نيرانها يوم الأحد في ٣ أيلول سنة ١٩٣٩. وقد كان!

* * *

أول شحنة جوية

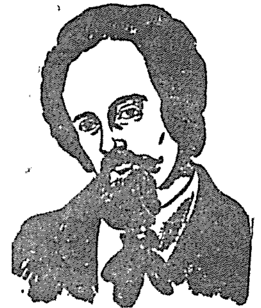


دُشن نقل الأغذية بطريق الجو-حسب ما جاء في التاريخ المصري-حوالى سنة ٢٠٠٠ قبل الميلاد، زمن حكم أحد الفراعنة. فقد كان هذا الفرعون يحب الكرز كثيراً، ولم يكن بوسعه الحصول على الكرز الطازج إلا من لبنان حيث تقع أقرب الجنائن إلى بلاده. والمسافة بينها وبين المائدة الملكية في وادي النيل سبعمائة كيلومتر.

ولدى بدء موسم قطاف الكرز وصلت إلى لبنان قافلة تحمل أقفاصاً فيها جميعاً ألف من الحمام الزاجل. فربط قاطفوا الكرز بكل أناة في قائمتي كل حمامة كيسين في كل منهما حبة كرز حمراء ناضجة. وهكذا طار الحمام في جسر جوي ملكي حاملاً شحنته الثمينة. وفي ذلك المساء بالذات حطت ألفا كرزة قُطفت عند الفجر في قصر الفرعون إثر مأدبة العشاء الكبرى.

* * *

سارق القبور



قصائد حب خالد تخلّد ذكرى شاعر عاشق حتى اليوم لأنها - على ما في ذلك من تناقض - كانت مدفونة في قبر.

أجل تلك هي الحقيقة... فالشاعر دانتي غبرييل روزيتي، أكثر شعراء الانكليز رومنطيقية بين شعراء منتصف العصر الفكتوري، تزوج أمرأة فائقة الجمال، ونظم فيها الكثير من القصائد التي تتألف من أربعة عشر بيتاً، وتُعرف باسم «السونيت». فلما قضت نحبها بعد سنتين، وضع هذه القصائد بعد أن جلّدها كمخطوطة مع شريكته الراحلة في النعش، بين خدّها وشعرها الأسمر المجمرّ.

فكان ذلك تقدمة إجلال مؤثّرة، ولكن تقدمة لا بدّ أن يندم عليها يوماً أي شاعر يستحق هذه التسمية.

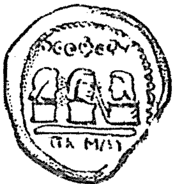
وما هي إلا سبع سنوات حتى حلّ روزيتي المشكلة بكل مهارة وكياسة، فطلب إلى أحد أصدقائه الحميمين نبش ضريح عروسه ذات ليلة مظلمة، واستعادة القصائد من النعش المدفونة فيه.

وفي اليوم التالي كتب روزيتي إلى أخيه لمناسبة هذا الازعاج لمدفن الأسرة يقول: «الكتاب، رغم أنه لم يُتلف بأي حال من الأحوال، نُقع في الماء غير مرة ونظِّف وأشبع فوق ذلك بالمطهرات ومبيدات الجراثيم التي نُقع فيها طويلاً. وهو الآن بين يدي طبيب يقوم بتجفيفه ورقة ورقة».

وضع روزيتي من قصائده نسخة نظيفة أرسلها إلى ناشره. وكان لاشعاره هذه نجاح مرض وسارّ. ولكنه كان قد خشي أن يتسرب السر - كما ذكر لأخيه. وبالفعل تسرّب السر وعُرفت الحقيقة. فلّطخ ذلك سمعة الشاعر الذي يقرأ اليوم كرومنطيقي ويُعتبر أكثر ما يكون في جملة ملفقي القصص والأخبار الكاذبة أو المغالى فيها.

* * *

أقدم بطاقة دخول إلى المسرح



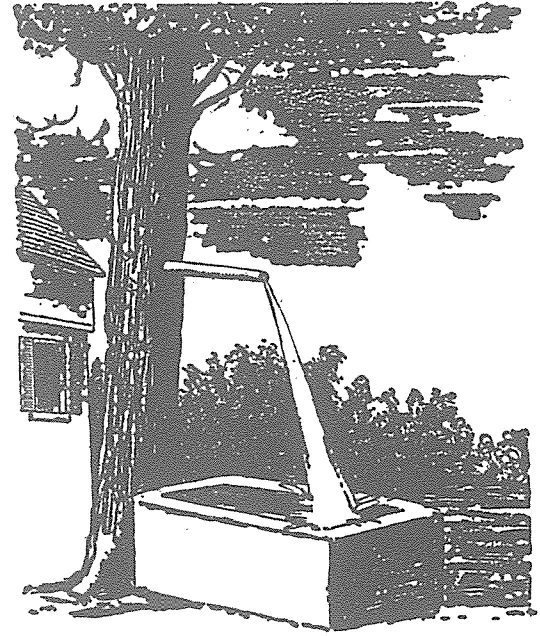
أقدم بطاقة دخول إلى المسرح هي هذا القرص المصنوع من الطين الذي كان يُسمح لحامله بمشاهدة مسرحية للكاتب الاغريقي الشهير ميناندار الذي عُرضت مسرحياته الهزلية منذ ٢٣٠٠ سنة!

* * *

ممنوع الاحتفال بعيد الميلاد

منعت سلطات ولاية مساتشوستس الأميركية الاحتفال بعيد الميلاد المجيد طوال ٢٢ سنة متواصلة.

* * *



الشجرة - الينبوع

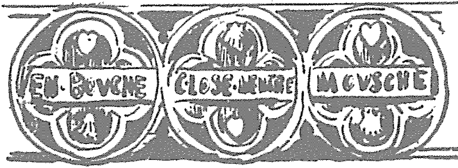
شجرة حية ينبثق منها الماء منذ جيلين، تقوم في قرية غونتن، على ضفاف بحيرة تون، بسويسرا. وقد استخدم القرويون المياه التي تتدفق من هذه الشجرة إلى الحوض الذي أقيم قربها لسقي ماشيتهم منذ أمد بعيد بحيث أنهم نسوا من أين يأتي الماء.

والواقع هو أنه لما مُدّت أول شبكة أنابيب للمياه في تلك القرية، شُدّ أحد الأنابيب إلى عمود خشبي أخضر يانع. ومن دون أن يتوقع أحد ذلك، أرسل هذا العمود جذوراً في الأرض، ونما كشجرة. وفي طور النمو أصبح الأنبوب جزءاً لا يتجزأ من جذع هذه الشجرة الذي يستمر في التدفق كما لو كان في الشجرةِ ينبوع ماء لا ينضب.

* * *

إبقَ فمك مقفلاً

«الفم المقفل لا تدخله الذبابة» - هذا هو الشعار المنقوش على منزل الفرنسي جاك كور في مدينة بروج.



ويعني هذا المثل أن من يود تجنّب المشاكل يبقي فمه مقفلاً!..

* * *

من واشنطن إلى روزفلت



دايفد و. باييس، من مدينة نيو أورليانز في الولايات المتحدة الأميركية، وأبوه، من قبله، عاشا في ظل حكم كل رئيس من الرؤساء الأميركيين بدءاً بجورج واشنطن وانتهاء بفرنكلين ديلانور روزفلت... ذلك بأن الأب أبصر النور سنة ١٧٧٩، والابن توفي سنة ١٩٣٩.

* * *

الجراحة الهندية المقدسة

يعود استخدام الرقعة الجلدية، وهي قطعة من الجلد البشري تُنقل من جسم المرء، أو من جسم آخر، ليرقّع بها جزء منه اصابه أذى من حريق أو غيره، في الجراحة التجميلية التي تجري في الوجه، إلى الهند في عصورها الحضارية الأولى. فهذا الفن الجراحي العريق في القدم كان في تلك الأيام جراحة مؤلمة.

تقول الكتابات الهندية إن الجلد الذي كان يستخدم لذلك كان تُقطع من الردفين بعد ضرب المريض بالاخفاف الخشبية حتى يحمرّ موضع الضرب ويتورم. وعندها تقطع الكمية المطلوبة من الجلد، مع الشحم

الذي تحته، ويُنقل كل ذلك إلى الوجه المراد تجميله بالجراحة التي أصبحت اليوم عملية شائعة، وأقلّ ألماً، بالطبع.

* * *

مذبح برغاموم الاغريقي

أعيد بناؤه في برلين بعد ألفي سنة بالحجارة الأصلية نفسها. وله ٢٨ درجة ليست كلها بالارتفاع نفسه. ذلك بأن الاغريق القدامى غيّروا ارتفاع الدرجات كوسيلة لتفادي الحوادث، لأنهم عرفوا جيداً أن الذين سيستخدمون هذه الدرجات سيكونون هكذا أكثر يقظة واحتراساً.

* * *

الذاكرة الجبارة

كان القسّ هنري دجورف دروري (١٧٧٦ - ١٨٤١) مدرساً في مدرسة هارو البريطانية، وقد حفظ عن ظهر قلب كل مؤلفات الشعراء الرومان الكبار فرجيل، وهوراس ولوقيان - أي ما مجموعه ٢٥٠٠ صفحة باللاتينية. ومرة، في أثناء سيره من بلدة هارو إلى ايتون، ردّد الثمانية آلاف بيت من الشعر الذي تتضمنه ملحمة لوقيان المسماة «فارساليا»!

* * *

رقم قياسي في أحكام الشنق

كان بينيديك كاربتسوف رئيساً لمحكمة الجنايات في لايبزيغ، بألمانيا، من سنة ١٦٢٠ إلى سنة ١٦٦٦. وهذا النوع من محاكم الولايات الجنائية تُحفظ دعاويه وأحكامه في سجلات خاصة إلى الأبد. وخلال هذه الفترة الطويلة التي قضاها رئيساً لتلك المحكمة أصدر أكثر من ٣٠ ألف حكم بالموت، معظمها لارتكاب جريمتي اللصوصية والشعوذة. وكان حوالى ٢٠ ألف حكم ضد نساء جُرّمن بالسحر والشعوذة. وكان يشهد شخصياً عمليات التنفيذ للتأكد من أن كلباً ميتاً وحيواناً قارضاً دُفنا مع المجرم.

وكان هذا القاضي الهمجي الذي كان يعتبر خمسة أحكام بالاعدام «عمل نهار عادي»، دائم التردد على الكنيسة، وفخوراً بأنه قرأ الكتاب المقدس من أوله إلى آخره خمسين مرة في حياته.

وقد توفي محطم القلب بعد دقائق معدودة من موت كلبه المدلل!

* * *

وجوده شؤم

روبرت تود لنكولن، ابن الرئيس ابراهام لنكولن البكر، كان حاضراً إما عند مقتل كل من الرؤساء الاميركيين الثلاثة لنكولن، وغارفيلد، وماك كنلي، أو وفاته، ولكنه ما لبث أن رفض حضور أي حفلة رئاسية أخرى، معتبراً أن وجوده شؤم!

* * *

تكريم مشعل نيران الحرب العالمية الأولى

أصدرت يوغوسلافيا سنة ١٩٣١ طابعاً بريدياً تكريماً للرجل الذي أشعل نيران الحرب العظمى الأولى التي استمرت من سنة ١٩١٤ إلى ١٩١٨، ويدعى غافريلو برنسيب، قاتل الارشيدوق النمساوي فرديناند في بلدة سراجيفو اليوغوسلافية.

* * *

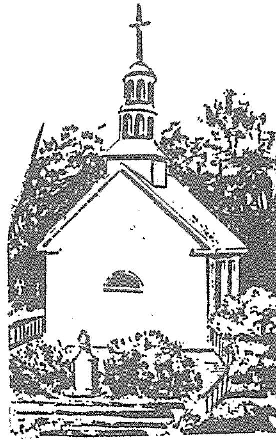
أسد سان - مارك



تكوين صخري طبيعي يقوم في بلدة سان - مارك، بفرنسا.

* * *

كنيسة تخلف كنيسة



كنيسة القديسة آنّ التذكارية في بوبريه في كندا، بُنيت من ركام الكنيسة الأصلية التي كانت تحمل الأسم نفسه وتهدمت بعد مئتي سنة من بنائها.

* * *

العشاء السري

من غريب الأمور التي تطابق خرافات الشر المتعلقة بيهوذا الاسخريوطي الذي خان السيد المسيح، تلك الصعوبات التي اعترضت خلق ملامح يهوذا على لوحة زجاجية شهيرة تمثل لوحة «العشاء السري» أو «العشاء الأخير» التي رسمها الفنان الايطالي الأشهر ليوناردو دا فنتشي.

فقد كلَّف المسؤولون عن حديقة «فوريست لاين ميموريال بارك» في غلنديل، بكاليفورنيا، الرسامة الايطالية المتخصصة بالرسم على الزجاج الملّون، روزا موريتي، أن ترسم هذه اللوحة الشهيرة واستدعوها خصيصاً لهذه الغاية من مدينة بيروغيا، بإيطاليا. فلما حاولت رسم ملامح خائن المعلم لقاء ثلاثين من الفضة، ثم شنق نفسه ندماً على عمله الشائن، تحطم الوجه خمس مرات. ووافقت الرسامة على القيام بمحاولة سادسة. فإذا ما فشلت فيها، فإن النافذة ستبقى غير تامة «وذلك حسب مشيئة الله». ولكنها نجحت في المحاولة السادسة. وقد استغرق عملها الذي يجتذب الآلاف من الزوار كل عام، سبع مرات كاملة قبل أن يُنجز ـ أي أقل ثلاث سنوات من الوقت الذي استغرقه رسم اللوحة الأصلية.

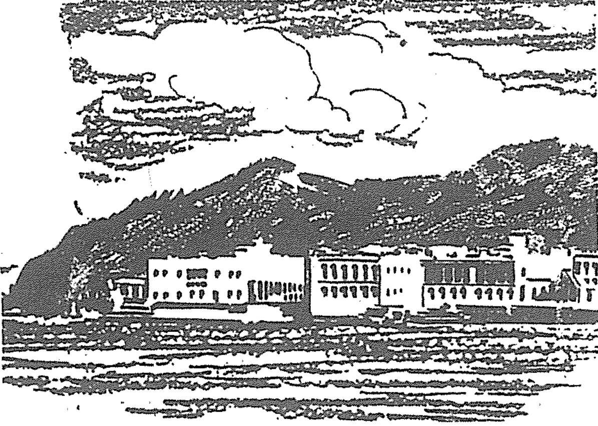
* * *

الجالس الأبدي

يوين تونغ، وهو ناسك بوذي صيني في القرن الثامن عشر، جلس وهو في العشرين من عمره، ولم يقم منذ ذلك الحين حتى سن الثانية والستين. ويُعرف وضع القرفصاء الذي جلس فيه للتأمل بـ «دايانا مودرا»، وهو من محن الاحتمال الغريبة التي يقف أمامها كل غربي وشرقي، على السواء، مشدوهاً.

وقد توفي دون أن ينهض من مكانه. وحسب وصِيته، حُنط جثمانه وهو في وضع القرفصاء الذي تحمّله طوال حياته، وحُفظ في صندوق زجاجي داخل هيكل الصخور في يوان ـ تان ـ فون، بالصين، سنة ١٧٦٠.

* * *



جزيرة من الملح الصلب

جزيرة هرمز في الخليج العربي هي اسطوانة صلبة من ملح الطعام، ترتفع من قعر المحيط إلى علو يبلغ ثلاثمائة متر. ويبلغ محيط دائرة القرص هذا الجبار المأهول حوالى ٢٥ كليومتراً و ٦٠٠ متر، وقد انبثق عن جيَشان حدث في مراحل ما قبل التاريخ في قاع الخليج. ولا ينبت شيء في التربة الصلبة العقيمة، والمياه كلها فيها شديدة الملوحة.

* * *

جهد الحب

قضى توماس هارتويل ثورن، العالم التوراتي البريطاني ١٧ سنة في جهد مكثف ومتواصل، لعدّ كل آية، وكل كلمة، وكل حرف في الكتاب المقدس، بعهديه القديم والجديد، بغية وضع شجرة كاملة من المعرفة التوراتية.

وهذه ترجمة «الشجرة» المذكورة التي بذل كل هذا الجهد المضني في صنعها: تتضمّن التوراة ٣ ملايين

و٥٦٦ ألفاً و ٤٨٠ حرفاً، و٦٩٣ كلمة، و ٣١ ألفاً و١٠٢ آية، و ١١٨٩ اصحاحاً، و ٦٦ سفراً. أطول الاصحاحات هو المزمور ١١٩ (فيه ١٧٦ آية)، وأقصرها والمتوسط بينها هو المزمور ١١٧ (فيه آيتان فقط). والآية المتوسطة هي الثامنة من المزمور ١١٨. وأطول كلمة هي في الاصحاح الثامن من سفر أشعيا. تتكرر واو العطف (و) ٤٦ ألفاً و٢٧٧ مرة، وكلمة الرب ١٨٥٥ مرة. الاصحاح ٣٧ من سفر اشعيا، والاصحاح ١٩ من سفر الملوك الثاني متشابهان. أطول آية هي الآية التاسعة من الاصحاح الثامن من سفر استير، وأقصر آية هي الخامسة والثلاثون من الاصحاح الحادي عشر من سفر يوحنا. في الآية ٢١ من الاصحاح السابع من سفر عزرا الالفباء. أروع قطعة للمطالعة هي الاصحاح ٢٦ سفر أعمال الرسل. اسم الله ليس مذكوراً في سفر استير. هذا السفر يتضمّن المعرفة، والحكمة، والقداسة، والحب.

* * *

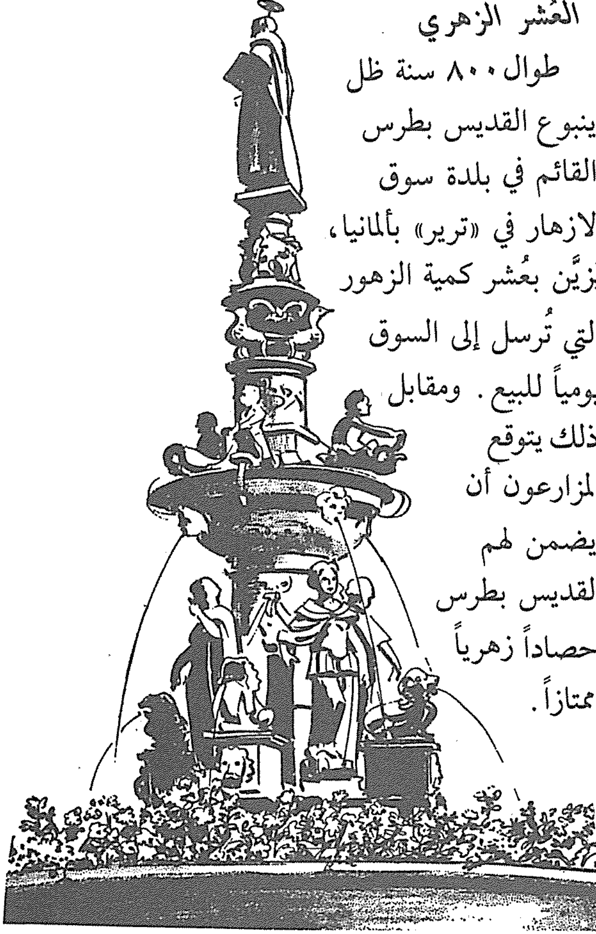


أغرب إثبات في التاريخ

عندما طُلب إلى سعيد، قاتل الحاكم بأمر الله (٩٨٥ - ١٠٢١) سادس الخلفاء الفاطميين في مصر، أن يدلل على كيفية ارتكابه جريمة القتل، صاح: «هكذا!» وغرز خنجره في صدره، ناحية القلب. ويروي التاريخ أن الحاكم بأمر الله - واسمه المنصور بن عبد العزيز - جلس سنة ١٠٠٠ على عرش مصر، وكان يميل إلى آراء الاسماعيلية. وقد اختفى بعد سنة ١٠١٧، فقيل إنه قُتل، وقيل إنه عمد إلى الاختفاء.

* * *

العُشر الزهري



طوال ٨٠٠ سنة ظل ينبوع القديس بطرس القائم في بلدة سوق الازهار في «ترير» بألمانيا، يُزيِّن بعُشر كمية الزهور التي تُرسل إلى السوق يومياً للبيع. ومقابل ذلك يتوقع المزارعون أن يضمن لهم القديس بطرس حصاداً زهرياً ممتازاً.

* * *

الاسنان الذهبية والشهادة

الشاهد في المحاكم الهندية يُعتبر أكثر صدقاً إذا كان له أسنان ذهبية. فالكذب إثم كبير بالنسبة إلى الرجل الذي يكون في فمه حشوات ذهبية!

* * *

يكتب باليدين معاً وفي آن

كان بوسع الرئيس الاميركي دجيمس غارفيلد كتابة اللاتينية بيد، واليونانية باليد الأخرى - في آن معاً.

* * *

المتر = ٣٩،٣٧ بوصة

وحدة القياس القانونية القياسية الرسمية في الولايات المتحدة الأميركية ليست اليردة، ولا القدم، ولا البوصة (الانش). إنها المتر المؤلف من ٣٩،٣٧ بوصة.

* * *

بطل تخيفه خرافة!

البطل الذي ذعر حتى الموت عندما انقلبت مملحة على المائدة، هو الفيلد مارشال نيقولا ـ أوغست دو مونتروفيل (١٦٤٦ ـ ١٧١٦)، المحارب القديم الذي خاض مئة معركة. فقدْ كان يعتقد بالخرافات، وركبه خوف عظيم ومميت عندما قلب أحد ضيوفه يوماً مملحة كانت أمامه على المائدة!

* * *

اليوم الثامن العجيب

سان ـ مور ديموسو، قاضٍ فرنسي، احتفل بتعيين ابنه في وظيفة مدنية في افريقيا بإقامة مأدبة استمرت ثمانية أيام كاملة ـ وبعد ١٩٠ ساعة من الأكل والشرب والقصف المتواصل، فات الابن موعد قيام السفينة المشؤومة «بور يستين» التي غرقت بكل من كان على متنها من ركاب.

* * *

وزن الساعة

تزن الساعة أكثر عندما تُدار (تُملأ)، ويبدأ وزنها بالانخفاض منذ أن تدور.

* * *

ليس بالخبز وحده يحيا الانسان!

الدكتور ستيفن سميث أبصر النور في أونونداغا كاونتي بولاية نيويورك سنة ١٨٢٣. وكان طفلاً سقيًا لا يستطيع الاحتفاظ بالطعام طويلاً في جوفه. فُوضعت له حمية قاسية تقتصر على أكل الخبز والحليب ليس إلّا. ولكنه بعد ذلك، سمح لنفسه ببعض الخمرة مع هذه الحمية. وكان جرّاحاً ماهراً في مستشفى بلفيو، في نيويورك، طوال ستين سنة كاملة، وأشهر الأطباء الاميركيين في زمنه. وقد ساهم كثيراً في تأسيس المجلس الصحي في المدينة، والولاية، والوطن الاميركي كله. وعاش حتى سن التاسعة والتسعين، وستة أشهر، وكانت وفاته سنة ١٩٢٢.

* * *

مربّع المغاربة السحري

ويُستخدم للحث على التنويم المغنطيسي بالتحديق المتواصل بالنقطة السوداء في وسطه!

٤	٩	٢
٣	●	٧
٨	١	٦

* * *



أنا غريمالدي!

رويت هذه القصة عن الكثيرين من المهرّجين، ولكنها ليست صحيحة إلّا بالنسبة إلى جو غريمالدي (١٧٧٩ ـ ١٨٣٧). ففي ذات مساء من سنة ١٨٠٨، دخل عيادة الدكتور دجيمس هاملتون في مدينة مانشستر، بانكلترا، رجل هزيل، كئيب. وصُعق الطبيب لمظهر زائره الكالح المضني، فسأله:

ـ أأنت مريض؟

ـ أجل، أيها الطبيب، مريض مرضاً مميتاً.

ـ أي مرض تشكو منه؟

ـ أنا مذعور من رعب العالم المحيط بي. أنا منبوذ من

الحياة. لا أستطيع أن أجد السعادة في أي مكان، ولا شيء يسلّيني، وليس لدي ما أعيش من أجله. فإذا لم تستطع مساعدتي، فسأقتل نفسي!

ـ هذا المرض ليس مميتاً. كل ما ينبغي لك عمله هو أن تخرج من نفسك. كل ما تحتاج إليه هو أن تضحك، وتفوز ببعض المتعة من الحياة.

ـ وماذا ينبغي لي أن أفعل؟

ـ إذهب إلى السيرك الليلة لمشاهدة غريمالدي، المهرج. فغريمالدي هو أعظم مسلٍ حيّ. إنه سيشفيك!

فقال إذ ذاك الرجل الحزين البائس:

ـ أنا غريمالدي، أيها الطبيب!

* * *

المرأة ـ الجنرال

خدمت امرأة في الجيش البريطاني طوال ٥٢ سنة دون أن تُكتشف هويتها. إسمها الدكتورة دجيمس باري من ادنبره، بإسكتلندا. ولدت سنة ١٧٩٥، وهي حفيدة نبيل اسكتلندي. ونتيجة لعلاقة غرامية فاشلة قررت أن تتظاهر بأنها رجل، وانخرطت في الجيش سنة ١٨١٣. واجتازت كل الرتب العسكرية حتى وصلت إلى رتبة جنرال في الفرقة الطبية في الجيش. وكانت حمراء الشعر، شكسة، ومبارزة ماهرة، ووُصفت بأنها من أمهر الأطباء، «ورجلاً صعب المراس».

وقد توفيت في لندن سنة ١٨٦٥، ولم يُكشف سرّها إلا بعد وفاتها. وحتى خادمها الذي كان أقرب الناس إليها بفضل عمله لديها طوال خمسين سنة، لم يخامره أي شك في أنها لم تكن رجلاً، بل امرأة!

* * *

شجرة الله

خلال عاصفة هوجاء، سقطت شجرة جبارة من الاشجار المعروفة بشجرة الله، عبر طريق، فكوّنت جسراً مقنطراً، ونجت السيارة التي كانت مارة إذ ذاك من هناك.

وقد جرى ذلك في مدينة سان مارتين زابوتيلان، في غواتيمالا، بأميركا الجنوبية.

* * *

الرمال ذات الألوان السبعة

شاطىء كوماري في ترافنكور، بالهند، تغطيه رمال بسبعة ألوان مختلفة هي: الأحمر، والبني، والأصفر، والفضي، والبرتقالي، والأزرق، والقرمزي. وهذا الموقع هو من أقدس المواقع في الهند، لأنه حسب التقاليد، هناك اقترن الاله سيفا والالاهة كوماري منذ الأزل.

وقد نثرت عليهم الآلهة سبعة أصناف من الارزّ، عملاً بالتقليد الهندوسي العريق، والألوان السبعة نُقلت كما هي إلى رمال شاطىء كوماري المقدس.

* * *



ظــلّ جرّاحاً ٩٥ سنة

كان الدكتور دجيمس ميووات (١٦٥٦ ـ ١٧٧٦) من لانغهولم، باسكتلندا، جرّاحاً، وظل يمارس مهنته هذه حتى وفاته في سن العشرين بعد المائة ـ أي طوال ٩٥ سنة.

* * *

كنيسة من ملح

من عجائب الدنيا في أوروبا كاتدرائية جوفية ذات جمال أخاذ، منحوتة كلها من الملح الصلب.

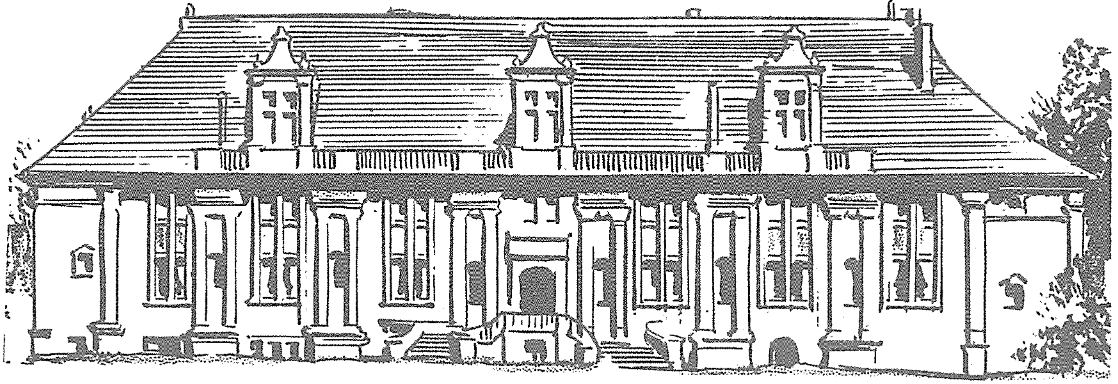
ففي أعماق منجم الملح الشهير في فلجيكا، ببولونيا ـ

وهو أكبر مناجم الملح في العالم ـ تقوم كنيسة القديس انطونيوس المنحوتة داخل الصخر الملحي. وكل ما فيها من التجهيزات، مع تماثيل القديسين، ومنبر الوعظ، والمصلوب منحوت نحتاً بديعاً يعجز عنه الوصف. وقد مضت عليه قرون كثيرة دون أن يظهر عليه إلا دلائل قليلة من التلف والبلى.

أما الشمعدانات الجميلة المنحوتة من هذا الصخر الملحي الصافي، التي تتدلى من السقوف فتملأ القاعات والغرف العديدة، ولا تكاد تختلف عن الشمعدانات المصنوعة من أفضل أنواع الزجاج والكريستال.

ومنذ قديم الأزمنة كان عمال المناجم يركعون يومياً أمام بيت الله هذا. ولكن في الآونة الأخيرة أصبح القداس يقام فقط ليلة عيد الميلاد المجيد. وبعد احتفالات منتصف الليل تقدّم المرطبات في قاعة مجاورة، ويعقب ذلك الرقص على إيقاع موسيقى تعزفها فرقة خاصة أفرادها من عمال المناجم أنفسهم.

* * *



القصر الذي أنقذه شبح

قصر استرناي في إقليم شامباني بفرنسا صدر الامر بهدمه خلال الثورة الفرنسية ، غير أن السلطات نقضت الأمر عندما بلغها أن القصر مسكون، وأن شبح مالكه الفيلد مارشال ابراهام فابير يظهر ليلياً، وكان ذا شعبيةكبيرة، مع أنه مضى على وفاته أكثر من ١٣٥ سنة!

* * *

البحّار المدمن



القبطان البحري الأميركي ويليام هويلرايت، غرق في أولى رحلاته البحرية، ومرض مرضاً خطراً في رحلته الثانية، وجُرح وأصيب بتشويه في رحلته الثالثة، وغرق في رحلته الرابعة... ومع ذلك فقد ظل يحبّ البحر طوال عمره!

* * *

هيكل عظمي في خزانة

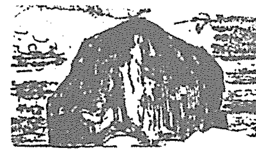
لم يسجّل أي بطل من أبطال الفتح في الأزمنة الحديثة نتيجة للفحص الجسماني الكامل رقمًا أدنى مما سجّله هرناندو كورتيز، القبطان والمحارب الاسباني الذي ضمّ المكسيك إلى بلاده. فحملاته العسكرية المثيرة، وانتصاراته الكاسحة على شعب الازتيك، اكسبته الشهرة الكلاسيكسية العريضة كمغامر قوي لا يعرف الاستسلام. وقد رسمه الفنانون فمثلوه شخصاً مهيباً، فذاً في مظهره، وخلّده الشاعر الانكليزي كيتس إذ وصفه بقوله: «كورتيز القوي البدين ذو العينين كعينيّ النسر».

غير أن هيكله العظمي الذي اكتُشف في حفريات إحدى الكنائس المكسيكية الصغيرة منذ بضع سنين،

يروي قصة مختلفة تماماً بالنسبة إلى الباحثين والمنقّبين من العلماء. فقد كانت جمجمته صغيرة ودقيقة، ورجلاه مهزولتين ومنحنيتين. وبالاختصار كان فاتح المكسيك- على حدّ تعبير أحد العلماء- متأنثاً، ومن النوع الشيخوخي جسمانياً!

* * *

الصخرة التي كانت بارجة حربية



إنها تُعرف رسمياً بالسفينة «صخرة الالماس» التي اعتُبرت زمناً غير قصير بارجة بريطانية، وأُدرج اسمها على جدول السفن الحربية، وذلك اعترافاً بشجاعة البحّارة الذين قاموا بالدفاع عنها ضد الفرنسيين طوال ١٨ شهراً، بين سنة ١٨٠٤ - ١٨٠٥.

* * *



أغرب محاكمة أمام هيئة محلّفين

في سنة ١٥٨٩ ألقى جماعة من المزارعين القبض على ريمون غي الخارج على القانون بالقرب من بلدة موريه في فرنسا بعد أن قتل ثلاثة من جيرانهم. وقد حوكم أمام هيئة محلّفين مكوّنه من ضحاياه الثلاثة بعد أن جرى تكفينهم. وألحّ المدّعي العام على القول إنه على اتصال وثيق بأرواح المحلّفين، ووجد المتهم مذنباً وعوقب بالموت!

* * *

النساء مثيرات الحرب!

عندما يدّعي أنصار السلم واللاعنف أنه لن يكون هناك حروب إذا فعل نصف البشرية- أي الجنس اللطيف- ما يريد، فينبغي لفتهم إلى مراجعة السجلات التي تروي بعض الوقائع النسوية التي لم تعرف الكبح في المجتمعات العدائية. فقد وجد علماء الأجناس الذين يدرسون مثل هذه المجتمعات في الأزمنة الحديثة أنه غالباً ما كانت النساء هن اللواتي يحرّضن الرجال على الحرب القبلية. وبين بعض صائدي الرؤوس في جزر المحيط الهادىء فإن المحارب الذي ليس بوسعه تقديم جمجمة أو جمجمتين ليس جديراً بالزواج.

وفي غينيا الجديدة رؤيت النساء يرمين الحجارة على الرجال غير الراغبين في القتال، ويسئن معاملتهم. وفي إحدى المناطق الافريقية، في الجيل الأخير، كانت الغرائز النسوية تظهر بأجلى مظاهرها. فنساء شعب بوندوكُنّ يطلقن صيحة الحرب عندما كان الغزو يهددهم، أو عندما ينبغي إعلان التعبئة العامة للقتال. وكنّ يواكبن الرجال إلى ساحة الوغى، ويراقبن من أقرب تلة أو جبل.

وفي هذه الأثناء كنّ يغنّين الاناشيد المثيرة، ويقفن مرفوعات الأثواب بعد شدها حول خصورهن.

* * *

أكبر وأصغر كتابين!

من كتب الوسادة، هناك للقراءة الليلية السهلة، كتابان لعلهما أكبر وأصغر كتابين في العالم، وهما أغرب مثالين على الإفراط في دفع البراعة اليدوية إلى أقصى حدود التطرف.

أما أكبر مجلد فهو نسخة مفردة من كتاب «قصة الجنوب الاميركي»، وهو عرض من ٣٨ صفحة لمعطيات ومعلومات أقتصادية جُمعت لحساب «معرض الصناعات الجنوبية». وهذه هي قياساته: علوه ست أقدام وعشر بوصات، وعرضه أربع أقدام وسبع بوصات، وسماكته قدم واحدة، وهو يزن ٥٠٠ رطل، ويوضع على مسند خاص لتتاح مطالعته، وتُقلب الصفحات أوتوماتيكياً.

وقد أسهمت ولاية تكساس بتقديم جلد ثور بطول اثنتي عشرة قدماً لتجليد ظهره الذي يحمل عادة العنوان واسم المؤلف واسم الناشر. وأما أصغر كتاب فهو مجلد «رباعيات الخيّام»، وقد طبعت منه فقط مئة وخمسون نسخة إحدى مؤسسات النشر في مساتشوستس. وقد تم تجليده تجليداً فاخراً بالجلد المراكشي القرمزي المتخذ من جلد الماعز. وتمّ تصغيره فوتوغرافياً بحيث لا يتجاوز وزنه ثلث قيراط ويمكن وضع خمس عشرة نسخة من هذه الرباعيات جنباً إلى جنب في ثلاثة صفوف من خمسة كتب كل صف، فوق طابع بريدي عادي!

* * *

اجتياز بحر المانش على درّاجة

جيري تيري اجتاز بحر المانش، من مدينة دوفر الإنكليزية إلى مينْاء كاليه الفرنسي على دراجة ذات ثلاث عجلات. وقد استغرقت رحلته تلك التي قام بها في ٢٨ تموز ١٨٨٣ ثماني ساعات. وقد عام على سطح الماء بواسطة العجلات المطاطية والقيادة بالعجلة الخلفية!

* * *

الخط الحديدي المشؤوم

مع أن طول خط السكة الحديدية في سلسلة جبال الآنديس لا يزيد على ١٣٨ ميلاً، فقد كلّف بناؤه عمل ٨ آلاف عامل مدة عشرين سنة، كما كلّف حياة ٧ آلاف من هؤلاء العمّال!

* * *

المبنى الذي شيدته مدالية

بني «الكازينو» في البلدة الالمانية هومبورغ فون درهوهي، بالأموال التي جُمعت من بيع مدالية مرصعة بالالماس عُثر عليها في صندوق يحتوي على أوراق لا قيمة لها تُرك مقفلاً طوال ٩٣ سنة. أما المدالية فقد أُنعم بها على الأمير لودفيغ من هيسه ـ هومبورغ، في بروسيا، وقد بيعت بمبلغ ١٦٩٧٥ دولار عندما اكتُشفت سنة ١٨٣٨.

* * *



أغزر كاتب مسرحي عرفه العالم!

إنه الروائي المسرحي الفرنسي ماري دو لامبير طولون (١٧٨٧ ـ ١٨٤١) الذي عاش في باريس. فقد كتب ٥٠ مسرحية من ثلاثة فصول في سنة واحدة وأخرج معظمها بنفسه. وفضلاً عن ذلك كتب ثلاث مسرحيات في يوم واحد فقط، وأخرجها في اليوم نفسه في ثلاثة مسارح مختلفة.

* * *

«الاسرار الوحيدة والعميقة في الفن الطبي»

كتاب مختوم ختمًا محكمًا، يتألف من مئة صفحة، ويحمل هذا العنوان، وُجد بين مخلفات الطبيب الهولندي الشهير الدكتور هرمان بيرهافه، بعد وفاته سنة ١٧٣٨. صفحة من الكتاب بيضاء تماماً. وحدها صفحة العنوان الحاملة اسم الكتاب ومؤلفه وناشره، حملت بخط يد الطبيب نفسه هذه العبارة: «إحتفظ برأسك بارداً، وبقدميك حارتين، فتجعل أفضل الأطباء فقيراً معدماً».

* * *

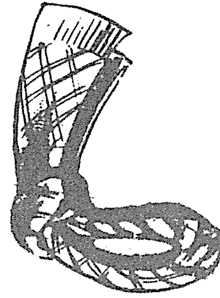
الملك الوحيد الذي أرضعته أمّه



كان الملك لويس التاسع (١٢١٤ - ١٢٧٠) الملك الوحيد في تاريخ الملكية الفرنسية بأسرها الذي أرضعته أمه شخصياً.

* * *

أقدم ربطة عنق كانت لامرأة



ربطة عنق (كرافات) معقودة بكل دقة وأناقة منحوتة في تمثال حجري لفتاة من جزيرة كريت صُنع منذ ٣٥٠٠ سنة!

* * *

النبات - البوصلة

زرعة «إصبع الله» - هكذا يسمّى لأن حافات أوراقه هي دائماً متجهة شمالاً وجنوباً.

* * *

كندي بالاسم فقط

«النهر الكندي»، ينبع في نيو مكسيكو، ويجري عبر ولايتي تكساس واوكلاهوما إلى ولاية اركنزاس، ولكنه لا يقترب البتة من كندا.

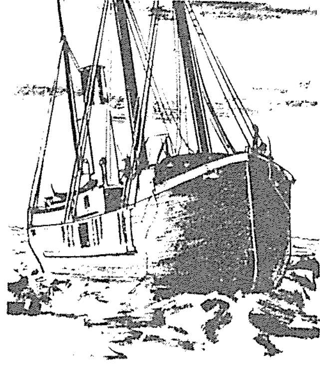
* * *

أغرب انتحار في التاريخ

كان كوكيوس نيرفا محامياً رومانياً شهيراً، وصديقاً حميًا للامبراطور تيبيريوس. فلما راحت تبدو عليه إمارات الاكتئاب وصارت تشتد يوماً عن يوم، لحظ الامبراطور ذلك فجزع أن يكون صديقه يفكر في الانتحار، فألح عليه بأن يحضر كل مأدبة تقام في القصر، لكي يتاح له مراقبته. وكان كوكيوس يتظاهر بأنه يأكل ولكنه انتحر بتجويع نفسه وهو يحضر عشرات المآدب الملكية، وذلك سنة ٣٣ للميلاد!

* * *

السفينة المشؤومة



السفينة البخارية «وولابي» شططت على ساحل مدينة غريماوث، في نيوزيلندا، في ٥ تشرين الثاني ١٨٧٠، ولكن تم تعويمها، وإعادتها إلى الخدمة. إلّا أنه بعد ١٦ سنة عادت فشططت في الموقع نفسه من الساحل، ولم تعد بعد ذلك صالحة للملاحة!

* * *

تسليم رسالة عمرها ١١٦ سنة في اللحظة المناسبة



الشيخ رفاعي الرباعي من شبه جزيرة سيناء سلّم بعد ١١٦ سنة رسالة، ولكن تسليمها جاء في الوقت المناسب. ستدهشون لقولي، ولكن إليكم القصة... ففي خلال الحرب العالمية الأولى، وفي سنة ١٩١٥ بالتحديد، كانت فصيلة بريطانية معسكرة في قلعة منعزلة في صحراء سيناء اللاذعة الحرارة، وقد نفدت منها المؤونة، وكادت تفقد جلَدها وطاقتها. وبالجوار كانت الوحدات العسكرية الالمانية، والقبائل العربية تتربص الدوائر بهذه الحامية، منتظرة اللحظة الحاسمة للانقضاض عليها. وكان الموت عطشاً يهدد أفرادها فيما لو أنهم نجوا من رصاص العدو.

وكان النقيب كازال، قائد الحامية ومعاونه يحاولان إيجاد السبيل للنجاة من المأزق، عندما أقبل عليهما في

المكتب أحد الحرس ومعه الشيخ رفاعي المتجعد الملامح من فرط الشيخوخة. وما لبث هذا أن قال بعد القيام بتقديم التحية: أحمل رسالة إلى النقيب كازال، ولقد انتظرت طويلاً لكي اسلّمك إياها.

وتسلّم النقيب الذي تولّته الدهشة والفضول الرسالة وكانت مطوية بطريقة قديمة، وقد أصفرّ لونها، وكادت تتقصّف لتقادم العهد، وفضّها بتلّهف، وقرأ فيها:

«عزيزي كازال...»

وسرعان ما هتف متوجهاً إلى معاونه بالقول:

ـ إنها مكتوبة بالفرنسية... ولكنها ولا ريب موجهة إلي، ومن حسن الطالع أن اللغة الفرنسية هي لغتي الأم الثانية.

والتفت فجأة إلى الشيخ رفاعي وسأله:

ـ من أين جئت بهذه الرسالة، أيها الشيخ الجليل.

ـ فأجابه:

ـ لقد تلقيتها من يد نابوليون العظيم نفسه، وقد طلب إليّ ألا أسلّمها إلاّ للنقيب كازال شخصياً... وقد انتظرت السنوات الطوال لاسلّمك إيها... سنوات كثيرة لا أستطيع عدّها!

ـ مستحيل... فحملة نابوليون المصرية مضى عليها ١١٥ سنة.. لا، ١١٦ سنة بالضبط.

ونظر إلى الرسالة وراح يقرأها، ويترجمها لمعاونه:

«عزيزي كازال، فور تسلمك هذا الأمر الذي أرسله إليك بواسطة هذا الصبي المصري، أحفر الأرض تحت هذه القلعة للحصول على المؤن والذخيرة المخبوءةهناك. وبعد أن تأخذ حاجتك منها أتلف الباقي، وانسحب باتجاه الحدود المصرية. ومن بين الطرقات الثلاث المتوفرة، حذار من سلوك أي طريق ساحلية. احتفظ جيداً بالخريطة المرفقة التي ترشدك إلى موقع آبار الماء، محافظتك على بؤبؤ عينيك... التوقيع: «نابوليون بونابرت».

وحدّق كازال في وجه معاونه المشدوه لحظة، ثم قال له بأمل بادٍ:

ـ أتدري، يا آنتريدج، ربما كان في ذلك خلاصنا؟ فجدّ أبي الذي خدم في جيش نابوليون قُتل في هذه المنطقة سنة ١٧٩٩. ويمكن أن تكون هذه الرسالة موجهة إليه. فإذا كان هو المقصود فيها، فمن المستحسن أن نأمر كل جندي في هذه الحامية بأن يشرع في الحفر لننبش هذه المؤن والذخائر.

وما لبث الطعام والعتاد أن ظهرا في أرض القلعة ـ ومعهما الماء أيضاً. فقد دُفن كل ذلك قبل أشهر من احتلال البريطانيين للقلعة. وكان الالمان والاتراك هم الذين أخفوا الطعام والعتاد من أجل استعمال جنودهم.

وعمل النقيب كازال الذي قوّت الرسالة التي عمرها ١١٦ سنة من معنوياته وشخصيته، بما تضمنّته حرفياً. وتبع ارشادات الخريطة المرفقة. وعثر على كل بئر من آبار الماء المبينة عليها.

ومن زوايا ذاكرة الشيخ رفاعي العجوز التي يلفّها الضباب التُقطت تفاصيل هذه القصة الغريبة، فإذا هي التالية:

كان الشيخ في الخامسة والعشرين من عمره عندما سلّمه نابوليون تلك الرسالة مع قطعتين نقديتين ذهبيتين لنقلها إلى النقيب كازال. فلما وصل إلى حيث يقصد ألفى القلعة مهجورة. وبسبب عدم تمكّنه من تسليمها احتفظ بها. وتشاء المصادفات الغريبة أن يعيش حتى يحرّك ذاكرته المتلاشية إسم نقيب آخر يدعى كازال أيضاً، فيهبّ من فوره لإتمام مهمته، وهو في سن الحادية والأربعين بعد المائة!

وبواسطته اجتازت عبقرية نابوليون بونابرت العسكرية قرناً من الزمن لترشد وحدة عسكرية بريطانية إلى طريق النجاة.

* *

عصافير خياطة

في جزيرة سيلان نوع من العصافير «الخياطين»، تبني

اعشاشها بثقب أوراق الشجر الكبيرة، ثم تعمد بعد أن تجمع منها كميات وافرة، إلى خياطتها بعضها مع بعض بخيوط من نسج الغناكب. والغريب في الأمر أن هذه «المابني» تصمد بقوة للتقلبات الجوية المختلفة!..

* * *

آلات موسيقية زجاجية

في الدانمارك فرقة موسيقية فريدة في نوعها في العالم بأسره. ذلك بأن كل الآلات الموسيقية التي تستعملها مصنوعة من الزجاج. والعازفون يرتجفون كلما مرت بخاطرهم إمكانية تحطمها لأنه يصعب تعويضها. فالذي صنعها توفي حاملاً معه السر إلى العالم الآخر...

* * *



ينشر حديد سجنه بجوربيه

فريد ترادويل نشر بجوربيه حديد القضبان في زنزانة سجن «لايون كاونتي» الذي زج فيه بمدينة امبوريا، في ولاية كنزاس الأميركية، سنة ١٨٩٩ بعد اتهامه بالسرقة، ونجح في الفرار.

فطوال شهرين دبّر خطة الهرب هذه فقد كان يلبس في قدميه جوربين من الصوف مصنوعين في البيت قام بحلّها ونسلهما حتى جعل منهما خيوطاً، غطاها بالصابون، وفركها بجزيئات الرمل والأسمنت التي حصل عليها من حك جدران الزنزانة. وقد باتت الخيوط هكذا أشبه بالمبرد. وراح يقوم بتنفيذ خطته ليلياً حتى تسنى له فصل القضبان بعضها عن بعض وتأمين منفذ لهربه.

ولكن بعد هربه ألقي القبض عليه، فكشف الخطة الدقيقة التي أمّنت له الهرب.

* * *



بيغي أونيل

تسبب إهمال وازدراء ابنة أحد أصحاب النُزل والحانات في واشنطن في تمزيق مجتمع العاصمة الأميركية، واستقالة أعضاء الحكومة استقالة جماعية، واضطراب الادارة الحكومية بأسرها.

فما هي القصة وراء كل ذلك؟

كانت مرغريت ـ بيغي ـ أونيل، ابنة ويليام أونيل السبب في هذه الضجة السياسية، والفوضى الاجتماعية مما لم تعرف له واشنطن مثيلاً في تاريخها.

وبيغي الحسناء، الوافرة الحيوية، كانت أرملة محاسب في البحرية يدعى تمبرليك، توفي بطريقة غامضة على ظهر السفينة «كونستيتيوشن». وقد تزوجت السيناتور دجون ايتون، عضو مجلس الشيوخ عن ولاية تنيسي، قبيل تعيينه وزيراً للحربية على عهد الرئيس آندرو دجاكسون.

وبسبب عملها في حانة والدها، فضلاً عن الروايات الخبيثة التي نُشرت حولها، فقد أهانتها زوجات سائر الوزراء وتجنّبنها. غير أن الرئيس الأميركي دافع عنها، وهدّد بالاستقالة، إذا لم يقبلن بها، ويوافقن على وجودها بينهن. ولكن سرعان ما ذر الشجار قرنه في العاصمة التي باتت فريسة حرب مجتمعية. فلما ازدرتها السيدة هوغن، زوجة وزير هولندا المفوض، هدد الرئيس دجاكسون

بطردها وزوجها من البلاد، الأمر الذي جعل السيدة هوغن تقدم الاعتذار. ولكن، مع ذلك، فإن كل واشنطن، وسائر أجزاء البلاد كانت قد اتخذت موقفاً إما مناصراً لبيغي، أو مناهضاً لها، وبرزت الطوائف السياسية في كل مكان.

والغريب في الأمر أن السيدة آندرو دجاكسون دونالدسون، نسيبة الرئيس الأميركي، وسيدة البيت الأبيض، كانت من أشهد المناهضين لبيغي، وفضلت العودة إلى منزلها في ولاية تنيسي على القبول بابنة صاحب الحانة.

وأخيراً استقال ايتون، زوج بيغي، مراعاة للرئيس دجاكسون، ونسج على منواله ثلاثة آخرون من أعضاء الحكومة. أما مارتن فان بيورين، وزير الخارجية، فقد انحاز إلى جانب دجاكسون، واضحى هدفاً آخر لغضب مناهضي بيغي. فأوفده الرئيس سفيراً للولايات المتحدة الأميركية في إنكلترا، منهياً بذلك الغضب رسمياً، ولكن تاركاً الشعور مع أو ضد بيغي تماماً كما كان عليه دائماً.

وقد أتلفت «فضيحة ايتون» صحة الرئيس دجاكسون، وجعلت شعره يشيب. وما هي إلا فترة قصيرة حتى توفي ايتون مخلفاً لزوجته ثروة لا بأس بها، فتزوجت وهي في سن متقدمة شاباً إيطالياً كان استاذاً للرقص. فأنفق مالها كله، وتركها وسط الفقر والحزن.

* * *



ملك لعشرة أيام!

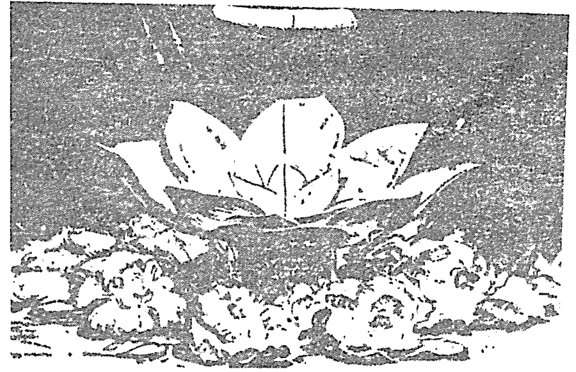
لأنه تحمّل المسؤولية عن كل واحد، كان الملك في العصور الأولى من تاريخ البشرية يقع بانتظام ضحية قبيلته لتجنب انتقام الأرواح. وكانت الفكرة من وراء ذلك بسيطة: فالأرواح في الشجر والنبات والحيوان، كانت تغضب لأنها كانت تقطّع، وتشرّط، وتؤكل، ولذا فإن الرجل الذي يمثل القبيلة كان يقدّم ضحية لتهدئة الأرواح واسترضائها.

غير أن الملوك سرعان ما أصبحوا أذكياء، فتخلّصوا من هذا الواجب غير الملائم، ووضعوه على عاتق سواهم. وبموافقة الرجل الطيب في القبيلة كان يتم اختيار ضحية بطريقة القرعة ـ وهي حيلة بارعة ظلت متبعة في بلاد التيبت المنعزلة عن العالم حتى زمن غير بعيد بشكل معقد تعقيداً غريباً. ففي كل سنة يتولى اللاما الأكبر، وهو الراهب البوذي اللامي، أو أحد الرهبان الرئيسيين شؤون الحكم في الحسا العاصمة، فيعيّن أحد البائسين الحقيرين ملكاً يُعرف باسم «ملك السنة». وطوال عشرة أيام يروح هذا الملك يتبختر ويختال في المدينة، ويفعل ما يشاء ويشتهي، ويصادر لنفسه أي شيء يحلو له، في الوقت الذي يمس فيه برفق رؤوس الناس بذيل ثور التيبت الضخم الطويل الصوف المعروف باسم «الياك»، من أجل نقل خطاياهم إليه.

وفي اليوم العاشر يتواجه هذا «الملك» مع اللاما الأكبر، ويؤتى بزوج من النرد، ويعطى كل واحد منهما نرداً، ويلقيان النرد ثلاثاً، ويكون الخاسر الضحية القربان. ولم يعد أحد يُدهش أن يكون «الملك» هو الخاسر ـ ما دام نرد اللاما الاكبر لا يحمل سوى الرقم ستة، ونرد «الملك» الرقم واحد.

وعندها كان الأهلون يطردونه من المدينة للاوزار التي تثقل كاهله. وكان في السابق عرضة للضرب حتى الموت عندما يلقى القبض عليه. وفي الآونة الأخيرة بات يُسمح له بالفرار فإذا ما استطاع تحمّل البقاء حياً على رغم حياته كمنبوذ، ففي وسعه العودة في السنة التالية إلى العاصمة لتجربة حظه مجدداً في أكثر ألعاب النرد التواء، وبعداً عن الاستقامة.

* * *



السن التي يعبدها ٤٠٠ مليون نسمة

قطعة من العظم لونها متغير، طولها حوالى بوصتين وقطرها بوصة واحدة، هي محط احترام لا يحدّ من خمس سكان المعمورة تقريباً. فأربعماية مليون بوذي يؤكدون جازمين أن هذه القطعة العظمية كانت ناب الفك العليا اليسرى لغوتاما بوذا، مؤسس المذهب البوذي. وهي تقوم على زهرة لوتس ذهبية، داخل سلسلة من المزارات المقدسة، على شكل جرس مزركشة باليواقيت ومزخرفة بالسلاسل الذهبية، فوق طاولة ضخمة من الفضة الخالصة، وذلك في حجرة معتمة، لا يدخلها الهواء، يفوح منها الأريج القوي المنبعث من أطنان الزهر في هيكل السن المجيد في كاندي، بالهند.

ولهذه السن قصة، تقول إنها أُنقذت من المحرقة عند جنازة بوذا سنة ٥٤٣ قبل الميلاد وقد حُملت إلى سيلان من جنوبي الهند بعد ثمانماية سنة. وطوال سنين استُخدمت بائنة في زواج النبيلات المولد، وبخاصة الاميرات السنغاليات المفضلات. ولا يسع أي فتاة في التاريخ الافتخار بأنها حصلت على مثل هذه البائنة.

وفي القرن السادس عشر استولى البرتغاليون على السن وحطموها على مرأى من الجميع على أنها شيء وثني بغيض. وقدّموا إلى أسقف غوا فدية هائلة لقاء هذا الأثر المقدس. ولكنه رفض المليون دولار ذهباً. وبعد تحطيم السن بفترة غير طويلة، أعلن حكام سيلان أن ما أحرق ورمّد ونُثر في مياه المحيط لم يكن السن الأصلية، بل نسخة زائفة عنها، وادّعوا أن السن الحقيقة لم تخرج قط من حوزتهم.

واليوم يحج إلى هذا المكان مئات الألوف من الناس آتين من مختلف أرجاء العالم لتأمل هذه الذخيرة من بعيد، داخل الهيكل الذي يحتويها. وإليها تقدم الهبات والهدايا السخية من الذهب والفضة والحجارة الكريمة، فضلاً عن اردية الكهنة الثمينة.

* * *

تحفة في متحف

الجبابرة مخلوقات نادرة، وعندما ظهر واحد منهم يدعى تشارلز بايرن في لندن سنة ١٧٨٠ فإن حجمه الهائل أطلق أعظم مطاردة مروعة سجلها التاريخ. وفي حين كان المتفرجون يدفعون البنسات ليحدّقوا ببله إلى جسم الايرلندي الجبّار ذي الحركة البطيئة المتثاقلة كان أطباء لندن ينظرون إليه كغنيمة محتملة. وبدأ الدكتور دجون هنتر، عالم التشريح الشهير المطاردة. فأرسل إليه أحد التابعين الموثوق بهم حاملاً مبلغاً من المال ليدفعه إليه مسبقاً ثمناً لجثمانه، عندما تتاح الفرصة لذلك. ولكن هذا التكتيك أخفق، وانطوى بايرن على نفسه مذعوراً، لشدة اعتقاده بالخرافات. ولكنه ما لبث أن وجد نفسه ملاحقاً باستمرار. فهو إذا ما غامر بشرب قدح من الشراب في أحد المشارب، شاهد أحد رجال الدكتور هنتر يراقبه، الأمر الذي حمله على تبديل مسكنه والأماكن التي يتردد إليها لاحتساء الخمر. ولكن تابعه استمر في ملاحقته. وقد أثار ذلك أعصاب الجبار المذعور الذي أتلف صحته من فرط معاقرة الخمر، وبات فريسة المرض في غضون ثلاث سنوات. وكانت وصيته وهو على فراش الموت أن يشحن نعشه في اتجاه مجرى نهر الثيمز حتى مصبه ويُدفن على عمق مئة وعشرين قدماً.

وبينما راح الأطباء يتحدثون عن المراسي والكلاّبات وغرف العوم، لم يحرك هنتر ساكناً في الظاهر. فلقاء رشوة بمبلغ خمسماية ليرة استرلينية، جرّ الساهرون أمام جثمان بايرن هذا الجثمان العاري في ساعة متأخرة من الليل إلى عربة الدكتور هنتر المنتظرة في الشارع، فسارع هذا بحمله إلى حجرة التشريح في عيادته حيث غُليت قطع هذا الجسم الجبار في مرجل نحاسي ضخم، بينا أُلقي في البحر في اليوم التالي نعش مليء بالاثقال.

وأعاد هنتر تجميع غنيمته بطريقة ممتازة بحيث أنها ما تزال تنتصب اليوم في متحف الكلية الملكية للجرّاحين كأطول هيكل عظمي بشري محفوظ.

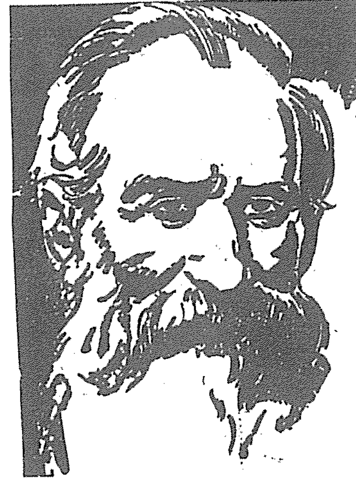
* * *

الشرق غير الغامض!

لعلّ أقدم نموذج لمادة مطبوعة هو اللافتة الصينية الصغيرة التي تعود إلى السنة ٥٩٤، أي إلى ما قبل حوالى ألف سنة من طبع غوتنبرغ الالماني بحروفه المتحركة التي ابتكرها كتابه الأول الشهير، وقد قُصد منها الاستعمال المنزلي لأنها كانت تحمل العبارة التالية: «حذارِ من الكلب».

* * *

الشهية الثابتة



السر اسحق هولدن (١٨٠٧ - ١٨٩٧)، صاحب الملايين ومصانع الصوف الشهير في إنكلترا، كان يتناول طعام الصباح والمساء نفسه يومياً طوال السنوات الثماني والأربعين الأخيرة من حياته. وكانت «ترويقته» وعشاؤه يتألفان دائماً من الألوان نفسها، وهي تفاحة مطبوخة، وقطعة من بسكويت الموز، وبرتقالة، وعشرين عنقوداً من العنب. وإلى طعامه الذي لم يتبدّل هذا يعزو حياته الطويلة وصحته الممتازة، وتحرره من أي مرض حتى وفاته عن إحدى وتسعين سنة.

* * *

كلمة لا تتكرر حروفها

كلمة AMBIDEXTROUSLY الانكليزية تتألف من ١٤ حرفاً مختلفاً لا يتكرر أحد منها، وتعني «ببراعه فائقة».

* * *



نُصب تذكاري لسندريلا

سندريلا الأصلية التي أبهجت مغامراتها قلوب الكثيرين من الأولاد منذ أربعة آلاف سنة، كانت حسناء مصرية صبية وكان اسمها الحقيقي رودوبيس. وفي ذات صبَاح بينما كانت تستحم في مياه النيل، أبصرت نسراً يلتقط أحد خفّيها اللذين تركتهما على الرمل. وحمل الطائر الخف إلى ممفيس، على مسافة ٥٠٠ ميل من ذلك المكان. وهناك اسقطه في حضن الملك ميسيرينوس الذي كان يصرِّف إذ ذاك شؤون القضاء.

ودهش الفرعون لجمال الخف وصغر حجمه، وراحت مخيلته تعمل عملها، ووطد العزم على إيجاد صاحبته. ولكن الخف لم يكن يناسب غير قدم رودوبيس الدقيقة. وبعد لأي وجدها وتزوجها. وجعلها ملكة على مصر، وتكريماً لها بنى الهرم الثالث في الجيزة، وهو نصب حقيقي لسندريلا.

ولم يكن الخف من زجاج كما في القصة التي نعرفها، بل من الفرو. ذلك بأنه لما تُرجمت القصة من الفرنسية إلى الإنكليزية أخطأ المترجم فحسب أن كلمة «Vair» وتعني بالفرنسية الفرو، (بالانكليزية فير Fur) تعني بالفرنسية الزجاج «Verre» فنقلها إلى الانكليزية «Glass». ومنذ ذلك الحين باتت سندريلا وخفها الزجاجي يُذكران معاً.

* * *



الفاشل الناجح

الفاشل الناجح؟ أجل، إن أبلغ مثال على هذا الرجل هو آرثر يونغ، المزارع البريطاني الذي فشل أربع مرات في مشاريع زراعية. ثم جمع ثروة من وضعه كتاباً بعنوان «كيف تزرع»، وأصبح وزير الزراعة البريطاني، وذلك في القرن الثامن عشر. . .

* * *

إديسون كان ضعيف الذاكرة

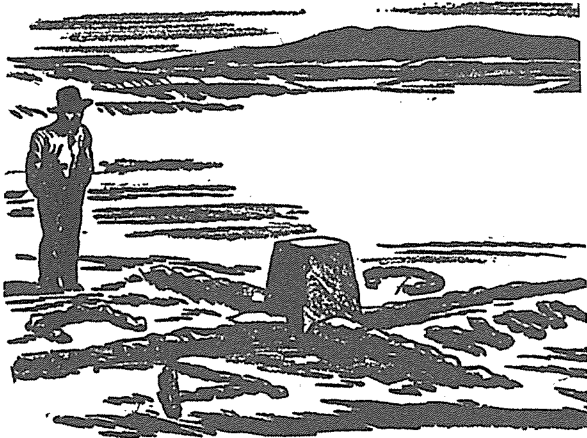
كان إديسون ضعيف الذاكرة، لا سيما في شبابه. ففي المدرسة كان ينسى كل ما يتعلمه ولذلك كان دائماً يأتي في مؤخرة زملائه من حيث الدرجة.

ويئس منه اساتذته، وصرحوا بأنه خفيف العقل أبله، لا فائدة من تعليمه. أما الأطباء فتكهنوا بأنه مصاب بمس، نظراً لشكل رأسه الغريب.

وذات يوم - وكان منهمكاً في حل معضلة علمية - اضطر للذهاب إلى المحكمة ليؤدي ما عليه من ضرائب، ولبث وقتاً غير قصير واقفاً في «الصف» منتظراً دوره، فلما جاء دوره لم يتذكر اسمه. ولحظ أحد الواقفين بجانبه ارتباكه، فذكّره بأن اسمه توماس اديسون. وقد صرح وقتئذ بأنه لم يكن ليستطيع تذكّر اسمه، حتى لو كانت حياته معلقة على ذلك.

اعتاد اديسون أن يمضي الليل وهو يعمل في مختبره، وفي صباح يوم من الأيام، وكان ينتظر إفطاره ليأكل إذا به يستسلم إلى الرقاد. فأراد أحد مساعديه أن يمازحه فوضع أمامه على المائدة الطبق وعليه الصحون الفارغة، بعد أن أكل هو طعامه. ولما استيقظ اديسون رأى الصحون الفارغة، وفنجان القهوة الفارغ، وكسرات الخبز، فظن أنه أكل قبل أن ينام. . . فتراجع قليلاً عن المائدة وتناول سيكاراً فأشعله ثم انصرف إلى عمله دون يخامره الشك في شيء. ولم يدرِ حقيقية ما حدث إلا بعد أن انفجر مساعدوه ضاحكين.

* *



نُصُب الجهات الأربع

بالامكان في مدى عشر ثوانٍ المرور عبر أربع ولايات أميركية من نقطة معينة في الولايات المتحدة الأميركية. فهناك نُصب يحدد نقطة اتصال الولايات الأربع يوتا، وكولورادو، وآريزونا، ونيو مكسيكو، بعضها ببعض. وبمجر اللف حول هذا النصب فإنك في الواقع تطأ تراب كل هذه الولايات الأربع.

وقليلون هم السياح الذي تتاح لهم فرصة رؤية هذه النقطة: ذلك أن الطرق المؤدية إليها غير صالحة، والخرائط تشير إلى هذه المنطقة بالعبارة التالية: «لا يوصى بزيارتها دون الاستعانة بالادلاء والمرشدين».

* * *

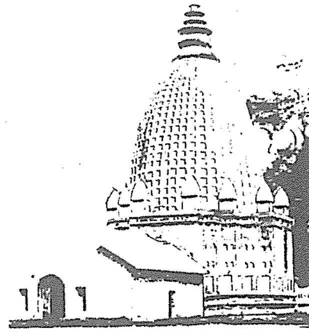
المدعي العام الرقيق القلب

إنه الأمير الروسي بيوتر لوبوخين (١٧٥٣ - ١٨٢٧) وكان يشغل منصب المدعي العام في روسيا القيصرية.

وقد مُنح سنة ١٧٩٨ أرفع وسام في بلاده لانسانيته لأنه حرّم جلد من هم فوق السبعين من العمر.

* * *

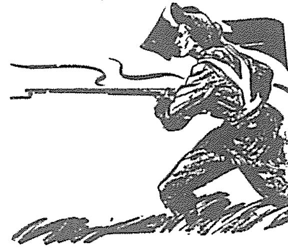
بناء معبد بالحسومات



هذا المعبد الهندي (باغودا) في بتشفار - مهادن، بُني بفضل المال الذي جُمع من الحسومات التي وافق التجار على إجرائها على السلع التي كانوا يبيعونها لأفراد الطائفة الهندية المعروفة بالكومتي.

* * *

المرأة - الرجل!



ديبورا سامبسون، انضمت إلى جيش المستعمرات التي شُكلت منها الولايات المتحدة الأميركية في ما بعد، باسم روبرت شيرتليف. ومع أنها جُرحت مرتين، فقد خدمت طوال ثلاث سنوات قبل أن تُكتشف حقيقة هويتها.

* * *

الرجل الذي لا اسم له



عاش ابن الكونت جواميو دو سيني لايبي، طوال حياته، من سنة ١٧٧٤ إلى ١٨٢٠، دون أن يحمل إسماً، ذلك أنه لدى ولادته اعتبر والده أن عدم منحه أي اسم هو في الواقع السبيل الوحيد لضمان الصحة التامة له.

* * *

ألف دولار لقاء المرافعة



روبرت هـ. انغرسول (١٨٣٣ - ١٨٩٩) محامٍ أميركي ومحاضر شهير، كان يفرض مبلغ ألف دولار، مقابل ظهوره في المحكمة للمرافعة بالدعاوى.

* * *



عيد الشكر كان في الأصل يوم صوم

ذلك هو الواقع!.. وعيد الشكر هذا يحتفل به الاميركيون يوم الخميس الاخير من شهر تشرين الثاني.

كان المهاجرون الانكليز إلى العالم الجديد الذين أنشأوا أول مستعمرة في نيو إنغلندا بالولايات المتحدة الاميركية سنة ١٦٢٠، حتى السنة ١٦٣١، يحتفلون بعيد الشكر السنوي بالصوم القاسي عن الطعام والشراب. وفي تلك السنة، في مدينة تشارلز تاون، أُبدل عيد الشكر والصوم السنوي هذا الذي كان يُحتفل به يوم الخامس من شباط إلى يوم عيد للمرة الأولى، بأمر من الحاكم، للاحتفال بوصول سفينة ملأى بالمؤن من إيرلندا بعد طول انتظار.

ولكن تلك لم تكن المرة الاخيرة. ففي مناسبتين اثنتين أخريين عادت الحكومة الاميركية إلى تقليد الاحتفال بعيد الشكر بواسطة الصوم. وقد حدّدت المستعمرات التي تشكلت منها فيما بعد الولايات المتحدة الاميركية يوم ٢٠ تموز و ١٧ أيار ١٧٧٦ كعيدي شكر وصوم.

ولم يحدّد عيد الشكر نهائياً في يوم الخميس الاخير من

تشرين الثاني إلّا على عهد الرئيس ابراهام لنكولن. ولكن مرة واحدة وحسب تحوّل رئيس أميركي عن هذه القاعدة. فقد حدّد الرئيس دجونسون يوم السابع من كانون الأول سنة ١٨٦٥ كعيد للشكر لأنه نسي أن ينشر الاعلان في حينه.

* * *

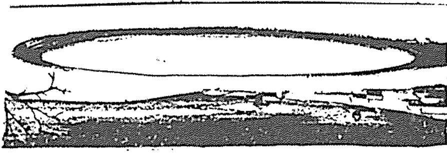


أكثر الشعراء إخلاصاً

البارون فون هامبولت، كارل فيلهلم (١٧٦٧ - ١٨٣٥) كان سياسياً، وكاتباً، وشاعراً المانياً شهيراً. وقد نظم قصيدة يومية من مئة بيت تكريماً لزوجته طوال أربع وأربعين سنة.

وكانت زوجته أمرأة مثقفة وذكية تدعى كارولين فون داكرودن، وقد دامت حياتها الزوجية ثماني وثلاثين سنة. وبعد وفاتها، استمر في نظم القصيدة اليومية التي كان يضعها على ضريحها بانتظام كل صباح، دون أن يتوقف يوماً عما نذر له نفسه طوال سنوات ترمله الست!

* * *



كعكة الثلج الدوّارة

في نهر اوتاوى، بكندا، طوف جليدي يبلغ قطره ١٢٠ قدماً، يقوم فوق دوامة تسبب دورانه باستمرار!

* * *



المحامي الذي لا يحلم!

آرمان جاك ليربيت عاش بين سنة ١٧٩١ و ١٨٦٤، ولم ينم قط طوال إحدى وسبعين سنة. فقد كان يشكو من كسر في الجمجمة عندما كان طفلاً في الثانية من عمره، وشاهد إعدام الملك لويس السادس عشر في ٢١ كانون الثاني ١٧٩٢.

فقد تداعى المدرّج الذي كان يقف عليه مع أبويه، وسقط الجميع، ونُقل هو إلى المستشفى بحالة اللاوعي. وبعد أن عاد إليه رشده، وشفي مما أصابه لم يغمض له جفن قط طوال الاحدى والسبعين السنة التي عاشها. غير أن الأذى الدماغي الذي أصيب به، وأرقه الطويل جداً هذا، لم يمنعاه من أن يصبح محامياً شهيراً وكاتباً عدلاً. وقد عُرف على نطاق واسع بلقب «النور القانوني الذي لا ينطفىء»!

* * *



أقدم محكمة في التاريخ

هذه المحكمة بدأت بعقد جلساتها أمام كاتدرائية فالنسيا، بأسبانيا، منذ سنة ٩٦١. وتلتئم كل خميس من كل اسبوع ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر، وتقضّي في أمور تتعلق بالريّ وتوزيع المياه، وهما على جانب كبير من الأهمية بالنسبة إلى مزارعي المنطقة.

أما أعضاء المحكمة السبعة فينتخبهم المزارعون أنفسهم. وهم يجلسون فوق صوفا مخملية غريبة، ويدرسون القضايا المعروضة عليهم، دون سجلات، ولا حلف يمين، ولا محامين، ولا تأجيل، ولا تأخير، ولا استئناف. أما الحكم الذي يصدر بلهجة فالنسيا القديمة، فإنه ينفَّذ بدقة.

وطوال حوالى ألف سنة حاول عشرون ملكاً ودكتاتوراً اسبانياً عرقلة نشاطات هذه المحكمة، محكمة المياه، التي تُعتبر أقدم المحاكم في التاريخ. ولكنها تجاوزتهم جميعاً وما تزال تقوم بمهامها خير قيام.

* * *

قبعة العرس



هذه القبعة المبتكرة وضعتها على رأسها في الاصل العروس الفرنسية جانّ دو دول سنة ١١٤٠. وقد حذت حذوها المئات من العرائس في بلدة انتران، طوال فترة امتدت على ٦٤٩ سنة. وكانت كل عروس تتلقى منحة قدرها عشرة فرنكات من صندوق خاص أوجدته جانّ نفسها، وذلك لتأمين انشار هذه القبعة!

* * *

الكنيسة التي لم تدم إلاّ دقيقة واحدة

بسبب خطأ معماري في أسس كنيسة القديس يوحنا في بلدة بارماوث، في مقاطعة ويلز، بإنكلترا، سقطت هذه الكنيسة بعد دقيقة واحدة من إنجازها، ثم أعيد بناؤها مجدداً، وما تزال قائمة إلى يومنا هذا.

* * *

حذارِ الصاعقة!

الشخص الذي يهرب من العاصفة ويلجأ إلى الوقوف تحت شجرة سنديان معرّض أكثر ممن يقف تحت شجرة الزان، بنسبة ستين مرة، لأن تضربه الصاعقة. ذلك بأن لشجرة السنديان جذوراً عمودية توفر خطاً مباشراً أكثر للمياه الأرضية.

* * *



الكنيسة التي بُنيت من شجرة واحدة

الكنيسة المعمدانية الأولى في سانتا روزا، بولاية كاليفورنيا، بنيت سنة ١٨٧٣ من خشب شجرة عملاقة واحدة من الشجر المعروف باسم الجبّارة (وهو شجر حرجي من الفصيلة الصنوبرية يكثر في كاليفورنيا ويبلغ طوله في كثير من الاحيان ثلاثماية قدم) كانت تقوم بالقرب من غرينفيل، وتقوم الكنيسة غير بعيد عن المكان الذي كانت فيه الجبّارة.

وكانت فكرة تشييد الكنيسة من شجرة واحدة لأحد أصحاب المناشر الذي قدّم الخشب. وبلغ ما قدمته هذه الشجرة من الخشب عندما نُشرت ٧٨ ألف قدم.

والكنيسة ذات الطابع والشكل القوطي، فيها قاعة تتسع لثلاثماية شخص، لأنها بطول ٦٠ قدماً وعرض ٣٧ قدماً.

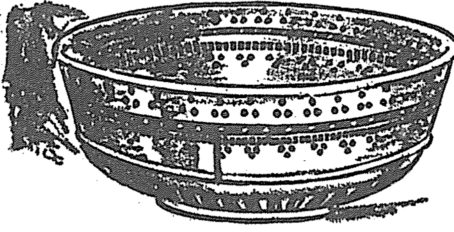
وعندما تشرق شمس بعد الظهر خلل النافذة الزجاجية البديعة الزخرفة، فأنها تعكس الأحرف المضيئة الغنية بالألوان التي تؤلف عبارة «الكنيسة التي بنيت من شجرة واحدة».

* * *

«حظ منكستر السعيد»

«إن أسرتك ستزدهر طالما احتفظت بهذه الكأس ولم تحطمها!»

بهذه العبارة قدّم الملك هنري السادس البريطاني «سلطانية زجاجية خضراء اللون» إلى السر دجون



بنتغتون في قصر منكستر، سنة ١٤٦٣. فقد كان هذا النبيل مضيفاً للملك بعد معركة هكسهام، وشاء الملك أن يشكره على ضيافته.

ومنذ ذلك الحين، وذرية السر دجون تحتفظ بالكأس التي عُرفت باسم «حظ منكستر السعيد» وتحافظ عليها محافظتها على أي تقليد ديني. وهي ما تزال ملكاً للوردات منكستر الذين يعتقدون اعتقاداً راسخاً أن «في قصر منكستر سيبقى الحظ السعيد مرفرفاً حتى تتحطم الكأس السحرية».

* * *

الواعظ المتّعظ!



هذا الواعظ الاسكتلندي الذي لم يكمل أي عظة دينية هو القس دجون أوترسون، من بلدة مونكتون. فقد قضى خمس عشرة سنة متواصلة يقدّم عظات يوم الأحد، إلّا أنه كان يتأثر كثيراً ببلاغة عظاته بحيث أنه كان يقع مغمىً عليه دائماً قبل أن يستطيع إنهاء عظته!

* * *

كان هناك جبابرة في تلك الأيام!

لعلَّ القبطان البحري الدانماركي آج كارلسون، من مدينة آلبورغ، صُبَّ في قالب بطولي فريد في نوعه،

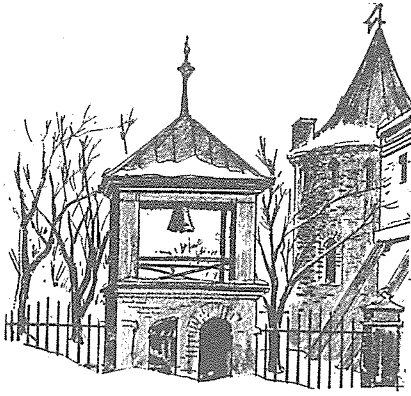


يصعب أن يوجد له مثيل. وقد بدا ذلك بكل براءة عندما تزوج بطلنا سنة ١٨١١، وهو في سن العشرين. وكان للزواج تأثير غريب عليه. فقد استولت عليه شهوة التجول. وفاتح عروسه بذلك، وقام بينهما جدل طويل، ولكنها لم تقتنع بمشاطرته حياة التسفار تلك. ولم يشأ أن يقف في طريق سعادتها، فطلّقها قائلاً لها بنبرة تنضج بالايمان «سأبقى على حبك إلى الأبد! ولكنك ما دمت لا ترغبين في أن تجولي معي البحار السبعة فإنه من الانصاف أن أمنحك فرصة للعثور على السعادة مع من سيخلفني في حياتك!»

وغادر آج الدانمارك سنة ١٨١١، ولم يعد يُسمع عنه شيء طوال ما تبقّى من القرن التاسع عشر. ولكن مع بزوغ فجر القرن العشرين بلغت زوجه السابقة شائعات تتحدث عن بقائه في قيد الحياة، وعن تصميمه على العودة إلى وطنه الأم للاستقرار فيه.

وعاد آج كارلسون إلى مسقط رأسه آلبورغ سنة ١٩٠٣، وقام بزيارة زوجته السابقة التي لم يرها طوال اثنتين وتسعين سنة. فاستقبلته بكل احترام وتحفّظ. ولما علم أنها لم تتزوج قط، خرَّ راكعاً أمامها، وطلب يدها مجدداً بعبارات حبّ حارة جعلت مقاومتها تتلاشى. وعادا فتزوجا سنة ١٩٠٣ وعاشا حتى احتفلا بحدث قلما يحدث في الحياة الزوجية: الذكرى المئوية لزواجها الأول... وقد توفيا بعد سنة من ذلك الاحتفال باليوبيل الالماسي!..

* * *



الناقوس الخائن

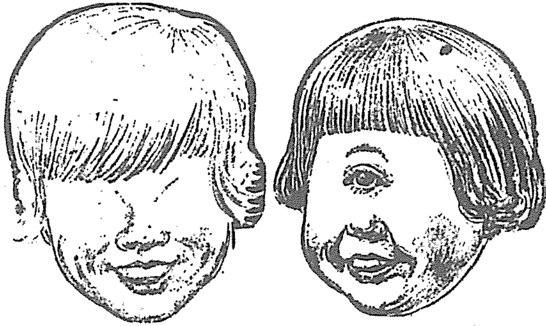
لأن ناقوس المدينة في أوغليش، بروسيا، قُرع لاعلان عصيان حدث سنة ١٥٩١، فقد اتهُم بالخيانة ونفي إلى سيبيريا. ولكن بعد ٣٠٠ سنة ألغيت هذه العقوبة، وأعيد الناقوس ليعلّق مجدداً في كنيسة في مدينة طوبلوسك.

* * *

فتاة بعين واحدة

ولدت الطفلة كليمان الفرنسية في بلدة توركوان العام ١٧٩٣ بعين واحدة تتوسط جبينها، أما سائر أعضائها فكانت سليمة وطبيعية. وقد عاشت حتى الخامسة عشرة من عمرها. وقد ورد ذكرها في كتاب بوفون «التاريخ الطبيعي» (الجزء الثاني).

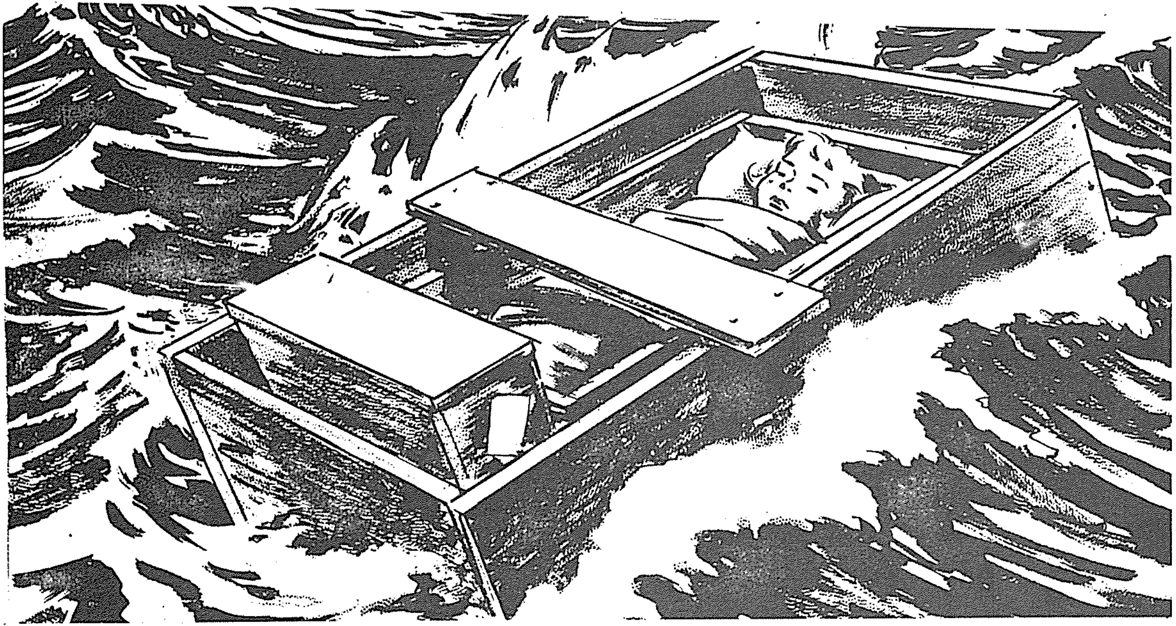
* * *



طفل بلا عينين

تروي المجلة الطبيعية الباريسية أنه عاش في سابلونسون، من أعمال مقاطعة شارانت السفلى الفرنسية، شاب لا عينان له ويتمتع بالصحة التامة منذ ولادته. وله ستة أخوة وأخوات يتمتعون بنعمة النظر.

* * *



عملية الاختطاف التي احبطتها عاصفة

كانت رينه نيفرنا، من مرسيليا، بفرنسا ، طفلة في الشهر الثامن عشر من عمرها عندما اختطفها بعضهم من منزل ذويها في ٤ آب ١٩٠٨ ، ووضعت في يخت وطُلبت فدية لاعادتها . غير أن عاصفة بحرية هوجاء أغرقت اليخت والخاطفين الثمانية. أما الطفلة التي كانت ترقد في مهد موقت صُنع من صندوق خشبي، فقد عامت على سطح الماء، ووصلت إلى ساحل مدينة كاسيس الفرنسية سالمة!

* * *

٥١ ألف دولار ثمن توقيع

هذا التوقيع لأحد موقعي وثيقة إعلان الاستقلال الأميركي ابتاعه في ١٦ آذار ١٩٢٧، الدكتور روزنباخ في فيلادلفيا بمبلغ ٥١ ألف دولار. . .

* * *

أكبر الوالدين سناً في العالم

توفيت مرغريت كراسيوفنا في بلدة كونين البولونية في العام ١٧٦٣ عن ١٠٨ سنوات. في الرابعة والتسعين تزوجت هذه السيدة للمرة الثالثة من كاسبر رايكول البالغ من العمر ١٠٥ سنوات. وقد عاشا معاً ١٤ عاماً انجبت له خلالها ثلاثة أولاد: ذكرين وانثى. . . وكان هؤلاء الأولاد يحملون علائم شيخوخة والديهم: كان شعرهم رمادياً، ولثتهم مجوفة، ولم يكن لهم اية اسنان، وكانوا يكتفون من القوت بالخضار والخبز لأن القوة على المضغ كانت تعوزهم، وكانوا محدودبي الظهور. وقد مات الوالد عن ١١٩ عاماً.

* * *

انكليزية معمِّرة

نُقشت على ضريح اللايدي دالبورغ التي عاشت مع أحفادها للجيل السادس ابيات من الشعر هذه ترجمتها: «قالت الام لابنتها: إنهضي يا ابنتي، واذهبي بابنتك إلى ابنتها، لأن ابنتها تبكي!»

* * *

هولندية تضرب الرقم القياسي في الأولاد

هذه ترجمة حرفية لما وُجد منقوشاً على أحد الاضرحة في لاهاي بهولندا:

«إن مرغريت ابنة اللورد فلورانت، كونتَ هولندا، وماتيلدا ابنة هنري، دوق براباں، وشقيقة ويليام ملك المانيا، البالغة من العمر ٤٢ عاماً أنجبت يوم الجمعة العظيمة في الساعة التاسعة صباحاً من العام ١٢٧٦، ٣٦٥ طفلاً بين ذكر وانثى، وقد تمّ تنصيرهم جميعاً دفعة واحدة بحضور حشد غفير من الكهنة والنبلاء والحكام. وأُطلق على الذكور اسم جان، وعلى الاناث اليزابت.

ولكنهم ما لبثوا أن ماتوا هم ووالدتهم في آن معاً. وقد دُفنوا في ضريح واحد...»

* * *



الرجل الذي حدّد ينبوع ماء

على مسافة ٦ آلاف ميل

الأب الكسي ميرمه، من مدينة سان ـ بريكس السويسرية، أمسك برقّاص فوق مجموعة من الخرائط فوق مكتبه، وحدّد بالضبط موقع ماء جوفي وعمقه في دير سان كاميلو، في بوبايان، بكولومبيا. وأشار على الخرائط والمخططات إلى نقطة أعلن أن الماء سيتفجر منها على عمق ٢٧ متراً. وقد كان، وعُثر على البئر الجوفية في الموضع الذي حدّده بالضبط.

وفضلاً عن ذلك تكهّن بدقة أن تدفق المياه سيكون بمعدل ٥٠٠ ليتر بالدقيقة. وكان ذلك سنة ١٩٢٧.

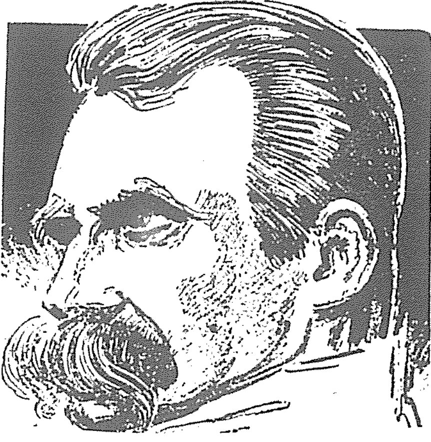
* * *

العبرة ليست في السن



كارولين فاولر، فتاة إنكليزية من بلدة غريت تورنغتون، قامت بنفسها بصف أحرف كتاب يتألف من ٢٩٥ صفحة، ثم بطبعه، وهي لم تتجاوز الثامنة من عمرها.

* * *

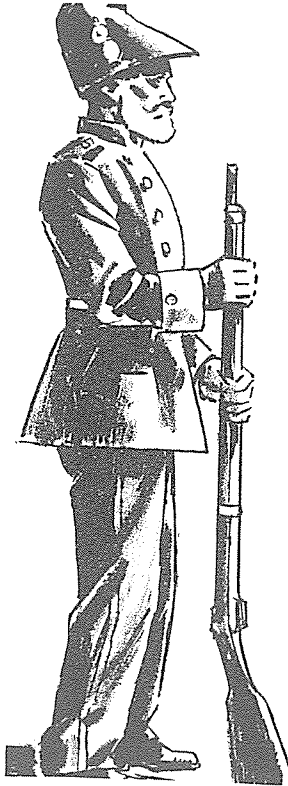


ممنوع نشر صورة نيتشه

كانت حكومة بولونيا إلى ما قبل الحرب العالمية الأخيرة حكومة دستورية ديمقراطية، يتزعمها الماريشال بلسودسكي. وكان بين الرئيس البولوني والفيلسوف الالماني الأشهر فريدريك نيتشه الذي مات في مستشفى المجانين شبه عظيم. وكان خصوم المارشال بلسودسكي السياسيون يستغلون هذا الشبه ويستخدمون صورة الفيلسوف الالماني لشن غارات شخصية شعواء على الماريشال مما حمل الحكومة البولونية وقتئذ على إصدار قرار يعتبر نشر صورة نيتشه جريمة يعاقب عليها القانون.

* * *

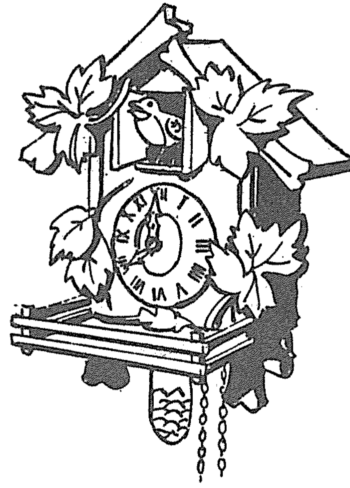
جيش من شمع



يتألف جيش إمارة لشتنشتاين الأوروبية من جندي واحد، وهو جندي مصنوع من الشمع. ذلك بأن جيش هذه الامارة التي تُعتبر من أصغر البلدان في العالم خُفّض سنة ١٨٦٧ إلى جندي واحد، هو أندرياس كبير الذي خدم حتى وفاته في سن الخامسة والتسعين. وهذا التمثال الشمعي الكبير يحرس اليوم حصن فادوز!

* * *

ساعة الكوكو



صدر الأمر بإبعاد ساعة الكوكو هذه من أحد أقلام الاقتراع في مدينة لوس الهولندية، لأن عصفور الكوكو الذي يبرز منها ويعلن بصوته الساعة، كان يبدو أنه ينادي اسم أحد المرشحين المشتركين في الانتخابات، وهو «كوكو».

* * *



وحوش بشرية

□ قتلت الكونتيس اليزابت باتوري، النمرة المجرية المشهورة (١٥٦٠ ـ ١٦١٥) ٦٥٠ خادمة في ست سنوات دون أن ينالها العقاب.

□ كان بهرام أفضع سفّاح عرفه العالم إذ بلغ عدد ضحاياه ٩١٠ رجلاً في أربعين سنة.

كان ينتمي إلى عصابة من السفّاحين المحترفين ازدهرت في الهند سنة ١٨٣٠ قبل أن يضع الانكليز حداً لجرائمهم. وكان هؤلاء يعبدون «بهواني» الإله الذي كانوا يضحّون له كل شيء تصل إليه أيديهم، تاركين أشياء القتيل وشأنها لاعتقادهم أن إلاههم لا يهتمّ بسوى الجثمان...

* * *

متوشالح... أكبر أهل التوراة سناً يموت قبل ابيه

هذا هو الواقع... وتفسيره بسيط جداً، فمتوشالح كان ابن أخنوخ الذي قيل عنه في التوراة:

«بالايمان نُقل أخنوخ لكي لا يرى الموت، ولم يوجد لأن الله نقله...» (سفر العبرانيين ـ الاصحاح ١١، الآية ٥).

* * *

يخدم في ولاية ٢٠ رئيساً



روزوبل بيردسلي، من نورث لانسنغ، بولاية نيويورك، عمل مديراً لمكتب بريدي طوال ٧٥ سنة ١٨٢٨ ـ ١٩٠٣، فخدم هكذا في ولاية عشرين رئيساً للجمهورية في الولايات المتحدة الاميركية.

* * *

طلسم ضد المغص

هذه الاشارة توسم فوق معدة كل الأطفال في شامار، بالهند، لتجنُّب إصابتهم بالمغص.

* * *

شجرة الدردار عضو في حزب

انتُخبت الشجرة المعروفة بشجرة الدردار ـ أو شجرة البقّ ـ عضواً في الحزب الشيوعي الروسي، وذلك في منطقة الأورال.

* * *

شذوذ العظماء

هذه طائفة من العادات التي اشتهر بها بعض العظماء:

* كان الامبراطور اغسطس قيصر يبدأ السباحة بقدمه اليمنى.

* كان رودجر بايكون، الفيلسوف البريطاني، يصاب بالاغماء لدى كل خسوف.

* كان صوت تساقط قطرات الماء يصيب الروائي الفرنسي ستاندال بالتشنج.

* كان يوليوس قيصر يخشى البـرد، ولكي يتقيه كان يعصب جبينه بالغار.

* كان دوق ايبرنون يصاب بالاغماء لدى رؤيته ارنباً.

* وكذلك كان الفلكي تيخو براهه يشعر بتخاذل قدميه لدى مشاهدة أرنب أو ثعلب.

* لم يكن الملك لويس الرابع يطيق رؤية جرس كنيسة القديس دنيس.

* لم يكن الملك هنري الثالث يحتمل البقاء في غرفة توجد فيها قطة.

* لم يكن ايرازموس يستطيع لمس السمك دون أن يصاب بالحمّى.

* لم يكن الفيلسوف ايمانويل ڤانت يستطيع حصر تفكيره دون تأمل شجرة صفصاف تُرى من نافذة مسكنه.

* كان الشاعر بودلير ينثر العطور على نفسه ليتمكن من الكتابة.

* كان الكاتب تيوفيل غوتييه يحرق أقراصاً عطرية ليستنزل وحي الكتابة.

* شاتوبريان كان يتنزه حافياً فوق أرض حجرته الباردة وهو يملي كتاباته.

* بونسون دو تيراي، الروائي الفرنسي الشهير، كان يستخدم مجموعة من الدمى تمثل أشخاص رواياته. فإذا ما مات واحد منهم أخفى الدمية التي تمثله في صندوق خاص.

* كان المفكر الكبير ديكارت يعلّق أهمية كبرى على لمم الشعر المستعار التي كانت لديه... وكان يحتفظ بعدد كبير منها.

* كانت خادمة السياسي البريطاني غلادستون تتبرم بكثرة أكله: «هو يأكل في كل ساعة من ساعات الليل والنهار. يوقظني في الساعة الثالثة صباحاً ويطلب دجاجة مسلوقة أو بفتيك. وإذا مرض سيدي فهناك الطامة الكبرى، فهو يملأ الدنيا صراخاً إذا انتابه صداع بسيط».

* مما يروى عن نابوليون أنه لم يكن يشرع في رسم أي خطة حربية إلا وهو يمتص اقراص السوس. وقد وصفه خادمه الخاص الذي كان ألزم له من ظله بأنه رجل غريب الأطوار، ولكنه طيب القلب يستطيع المرء أن يخدعه...

* كان رئيس الوزراء دزرايللي الذي حالف تركيا، وكسب قبرص، واشترى لبريطانيا اسهم قناة السويس يرتدي «الكورسيه» كالنساء تماماً. وكان كلما تقدمت به السن أكثر من العناية بنفسه، وتجميل وجهه. وكان يقف أمام المرآة وقتاً أطول من الوقت الذي تقضيه زوجته أمامها!..

* عُرف اميل زولا بشرود ذهنه عدة أسابيع، حتى أنه كان لا يكلم أحداً خلالها، ولا يسمح لأحد أن يزوره أو يكلمه. وفي خلال هذه الفترة التي تلازمه، كان زولا يكتب أروع آثاره الأدبية التي خلدته. وكان يحرص على غلق النوافذ وإسدال الستائر عليها لأن وميض الشمس كان يعوقه عن الكتابة.

* من أبرز الدلائل على غرابة أطوار الروائي تشارلز ديكنز أنه كان يغادر منزله وسط الظلام ويتيه في شوارع لندن كالمجنون، قاطعاً ١٥ ميلاً أو ٢٠ في الليلة الواحدة دون أن يكون له أي مأرب من هذه «النزهة» الليلية. وكم مرة دخل بيوت اصدقائه من نوافذها وهو يرتدي ملابس البحارة، أو يرقص الرقصات التي تنسجم وأنغام الناي...

وعُرف عن تشارلز ديكنز انه كان يزيّن أصابع يديه بالخواتم المرصعة بأغلى الجواهر وأدقها صنعاً. كما عُرف عنه أنه لم يكن يستطيع الكتابة ما لم يحمل بيده سلسلة ذهبية يلوّح بها على شكل دائرة.

وكـان تشارلز ديكنز يحتفظ تحت ناظريه بتماثيل صغيرة من البرونز تجسّد أشخاص الرواية التي ينهمك في كتابتها.

* أُثر عن بلزاك أنه أثناء سيره في الشوارع لم يكن يدع رقم بيت إلا ويسجله ثم يجمع بعد ذلك الأرقام، فإذا كان المجموع مضاعفات الرقم ٣ سار في طريقه ضاحكاً مستبشراً، ومعنى ذلك دليل الفأل الحسن، وإلاّ غيرّ اتجاهه إلى شارع آخر... وهكذا دواليك!..

* كان فولتير لا يبدأ الكتابة إلّا عندما يضع أمامه مجموعة من أقلام الرصاص لا يقلّ عددها عن اثني عشر قلمًا. وبعد أن ينتهي من الكتابة يكسر هذه الأقلام ثم يلفها بالورقة التي كان يكتب عليها ويضعها تحت وسادته عندما ينام.

* حينما تقدمت السن بالعالم ، الحالم العجيب، والمخترع اليوغوسلافي نيقولا تسلا، تغيرت عاداته وطريقة معيشته، فصار يغادر غرفته في صباح كل يوم وقبيل الغروب، ثم يشتري كميات كبيرة من الحبوب، ويذهب بها إلى إحدى الحدائق ليلقي بها إلى العصافير وغيرها من أنواع الطير التي كانت تتجمع حوله ليطعمها.

وكان إذا مرض ولم يستطع الخروج، ينيب عنه من يقوم بهذه المهمة، ويكلفه أن يُحضر إليه في غرفته العصافير المريضة، لكي يتولى بنفسه رعايتها!

* من شذوذ الروائي الفرنسي الكسندر دوما (الأب) أنه كان شديد العناية بانتقاء أنواع الورق وألوانه وأصناف الأقلام - من ذلك أنه كان يكتب رواياته على ورق أزرق وبأقلام خاصة، في حين كان يسطّر قصائده على ورق أصفر وبأقلام غير الأقلام الأولى. أما مقالاته الصحفية فكان يستخدم في كتابتها الورق الوردي، ولم يستعمل مطلقاً الحبر الأزرق، ولم يجلس يوماً إلى منضدة لتأليف رواية، بل كان يستلقي على المقعد ويسند كتفه إلى إحدى الطنافس الوثيرة.

* كان إريك ساتي، أغرب شخصية في عالم الموسيقي في فرنسا. وكان يقيم في غرفة لم يعرفها أحد إلا قبيل وفاته سنة ١٩٢٥. عاش فيها وحده ثلاثين سنة. وكان يكره المال والمتعاملين به. وقد اتفق أن قدّم له أحد الناشرين ذات مرة مبلغاً ثمناً لمؤلفاته فثار في وجهه قائلاً: ماذا تحسبني يا هذا، جزّاراً، أو بائع أكاليل؟ إنني فنان، مع الأسف! واعتذر الناشر.

وحدث مرّة أن هاجمه أحد النقّاد فلم يجد ساتي وسيلة للرد عليه إلا ارسال بطاقات بريدية يومية إليه من خلال النافذة يلعنه فيها، حتى ضاق الناقد ذرعاً وأبلغ الأمر إلى النيابة العامة. وحوكم الموسيقي الشاذ، الغريب الأطوار بتهمة القدح والذم، وحُكم بالسجن ثمانية أيام، ولكن الحكم لم ينفّذ.

ولما توفي وُجدت في غرفته مجموعة من الحشرات لا يمكن أن تجتمع في غرفة واحدة. كما وجدت ملابس له نظيفة لم يرتدها قط، بل أوت إليها الحشرات. وعجز الأطباء والعلماء عن أن يفسروا للعالم كيف استطاع هذا الفنان أن يقاوم هذه الآفات جميعاً...

* كان المربي المشهور والكاتب والمفكر الفرنسي جان-جاك روسو يظن أن كلّ إنسان في الوجود منافس له حتى إنه كان يخشى البرق والرعد، ويظن أن حدوثهما موجه ضدّه، وهو نوع من انتقام السماء. وكان لا يأكل إلا الطعام الذي يحضّره بنفسه لأنه يخشى إذا أكل طعام طاهيته أن يكون أحد منافسيه قد أغرى الطاهية ودسّ له السّم فيه.

ولم يكن يستطيع كتابة أي شيء جدير بحمل اسمه إلا إذا غمرت الشمس بأشعتها الفضاء، وانسكبت بضيائها ودفئها على رأسه...

* مما يؤثر عن صمويل دجونسون انه كان عندما يترك بيته يحمل بيده عصا ليضرب بها القضبان الحديدية التي يمر بها في طريقه، وإذا أبطأ بضرب أحدها يعود ثانية ليضربه من جديد، معتقداً أن ذلك يعيد إليه حيويته ونشاطه.

* جاء في مذكرات الميجر جنرال بارنسلي، أمين المتحف الطبي للجيش البريطاني، أن قلب الملك الشمس (لويس الرابع عشر الفرنسي) قد التهمه أحد مواطنيه المشهورين في القرن الماضي - وهو عالم جيولوجي وعميد وستمنستر ويدعى ويليام بالكند. وقد كان هذا العالم، كالكثيرين من زملائه، غريب الأطوار وشديد الذهول. وكان من عادته أن يقدّم إلى أصدقائه ألواناً من الطعام غريبة عجيبة لم يكن ليفصح عن طبيعتها إلاّ في نهاية كل مأدبة. وكان من أشهر المأكولات إليه لحم الكلاب، والفئران، والسلاحف، والنعامة.

واثناء احدى هذه المآدب قدّم أحد المدعوّين إلى الموجودين ذات يوم، وعلى سبيل الفضول، قلب الملك لويس الرابع عشر المجفّف، وكان بحجم الخوخة، فلمّا وصل إلى يد صاحب الدعوة ويليام بالكند قذفه إلى داخل فمه، والتهمه كما لو كان لوناً من الطعام المقدّم في تلك المأدبة.

* * *



* لم يكن الشاعر الالماني الأشهر فريدريك شيللر (١٧٥٩ - ١٨٠٥) يستطيع النظم إلّا إذا وضع قدميه الحافيتين في سطل ماء مثلج...

وقيل أيضاً أنه كان يستنشق في هذا الوضع رائحة تفاحة عفنة!

* * *

ومن السكر ما صدق!

في القرن السادس عشر كان يعيش في مدينة لييج، في بلجيكا، عالم فلكي يدعى ماتيو لانسبرغ، لم يكن يتمتع بقدر كبير من الاعتبار. ذلك بأن التنبؤات والتكهنات التي كان يضمّنها تقاويمه السنوية لم تكن لتتحقق أبداً. ولكي يتعزى، ولا ريب، عن وضعه العلمي المتدني كان دائم التردد على الحانات، حيث كان يشرب بلا تعقل.

وفي يوم من الايام، وكان برفقة بعض الاصدقاء على مائدة الشراب، أقبل عليه أحد عمال المطبعة وقال له:

- إن المعلم كلود لا يستطيع أن يقرأ آخر نص أرسلته إلى المطبعة. فماذا ينبغي أن يكتب في ذلك النهار عن حالة الطقس؟

فأجابه الفلكي من فوره ودونما تفكير:

- أكتبوا أن الثلج سيتساقط في ذلك اليوم!

فصعق عامل المطبعة وهتف به:

- ولكن اليوم، يا سيدي، هو الحادي عشر من تموز؟

فأجابه لانسبرغ بلهجة من يود التخلّص من إزعاجه:

- وماذا في ذلك؟ إفعلوا ما أقوله لكم!

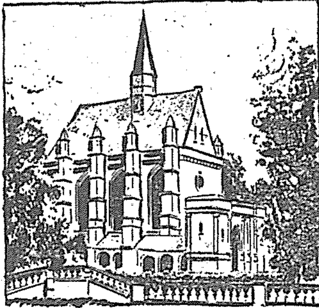
وطُبع التقويم كما أمر به الفلكي السكّير. ولكن من حسن طالعه أن السنة التالية، في لييج، تساقط بعض الثلج يوم الحادي عشر من تموز. ودهش سكان لييج، ورأوا في ماتيو لانسبرغ عالماً مغموراً.

وما لبثت شهرته الفلكية أن عمّت مختلف أرجاء أوزوبا الشمالية.

لقد ألهمه سكره حقاً!

* * *

تأجيل هدم كنيسة ٨٠٠ سنة



في القرن السابع عشر، جرى عصيان في بلدة شامبنيي الفرنسية، وصدر الامر بتهديم هذه الكنيسة. ولكن في اللحظة الاخيرة صدر أمر بتأجيل الهدم لمدة ثمانماية سنة.

فقد اكتُشف أن البابا أوربان الثامن كان قد أقام ذات يوم قداساً احتفالياً في هذه الكنيسة، وقد منحت بفضل ذلك، قرناً من الزمن لقاء كل وحدة من أرقام الباب الرسمية التسلسلية. ولما كان البابا أوربان الثامن، فإن فترة التأجيل كانت ثمانماية سنة...

* * *

ورق اللعب!

ورق اللعب (الشدة) عدده ٥٢ ورقة، وحروف أسماء الورق من الأسّ إلى الملك عددها ٥٢ أيضاً - باللغة الانكليزية، بالطبع - وهذا هو الدليل:
«ACE, TWO, THREE, FOUR, FIVE, SIX, SEVEN, EIGHT, NINE, TEN, JACK, QUEEN, KING»

* * *



التبجّح الأعظم

خاتم سلطان لاما، في بوتان، بالهند، يشتمل على ١٦ نعتاً من النعوت التي يوصف بها، ولعلّ أبرزها هذا الوصف «أنا لا أُجارى في القداسة والحكمة».

* * *

الرقم ٧ العجيب

الرقم ٧ رقم مقدس: هناك ٧ أيام في التكوين، و٧ أيام في الاسبوع، و٧ مراحل للقمر. وهناك ٧ أجيال في حياة الانسان، و٧ أقسام في الصلاة الربانية، و٧ كتب في التوراة، و٧ كنائس في آسيا، و٧ نِعم، و٧ خطايا مميتة، و٧ حواس، و٧ أشياء ثمينة عند الاله بوذا، و٧ قناديل للهندسة، و٧ نيام في أفسس.

وتكلم السيد المسيح ٧ مرات على الصليب الذي عُلّق عليه ٧ ساعات، وظهر ٧ مرات. وثمة ٧سموات، و٧ كواكب، و٧ نجوم، و٧ حكماء، و٧ أبطال في النصرانية، و٧ نوطات موسيقية، و٧ ألوان رئيسية، و٧ وصايا في الكنيسة الكاثوليكية، و٧ عجائب في الدنيا، و٧ أسرار.

وكان القدماء يعتقدون أن الابن السابع يكون ذا مواهب عقلية فائقة. أما الابن السابع لهذا الابن السابع فيكون ذا قوة على شفاء الامراض...

* * *

هيكل العنكبوت



هذا الهيكل الصيني (الباغودا)، بني في بايينغ فوق بقايا عنكبوت من عناكب الحدائق العادية. فقد كان الكاهن البوذي يو آن مستغرقاً، ذات يوم، في قراءة إحدى عظات بوذا، وتعرف باسم «سوترا الماسيّة». وفجأة لفت نظره عنكبوت يتسلّق إحدى قوائم الطاولة التي جلس إليها ليطالع وجلست هذه الدويبة فوق الطاولة، وأحنت رأسها وبدت كأنها تصغي إلى تلاوة الأمثولة المقدسة. وتكررت الحركة مراراً كثيرة، حتى بات الواعظ والعنكبوت صديقين. فلما ماتت تم على الفور اعتبارها تجسيداً لأحد مخلّصي العالم العنيدين ممن يسمّون «بوديساتفاس». وقد كانت المطابقة والمماثلة شديدة إلى حدّ أن ضريحها كُرّم بإقامة باغودا مرتفعة، ومتقنة وذات نعوش ثمينة، ما تزال قائمة إلى يومنا هذا.

* * *

من ليس له عمر...

ولد تيتا بياز في بلدة كورتينا الايطالية سنة ١٨٧٩، وعمل دليلاً سياحياً، واشتهر بأنه من الادلاء الاختصاصيين بجبال الالب. وقد تسلّق «برج ونكر» الصخري المحرّم تسلّقه، وهو يعلو ٢٧٠٠ متر ومعه ابنه

البالغ من العمر خمس سنوات معلّقاً بحزام على ظهره.

وبياز الذي تسلّق «برج ماجوليت» الشديد الانحدار ثلاثماية مرة في حياته، كانت وفاته بسقطة من فوق دراجة...



* * *

النار لا تلتهم «النار»

التهمت النيران مصنعاً فرنسياً يوم ٢٢ أيلول ١٩٣٥، يقوم في شارع كروى - نيفير، بباريس، فأتت على كل محتوياته وجعلتها رماداً، باستثناء كتاب واحد كان عنوانه «النار»!



* * *

الصخر البشري الوجه

صورة جانبية طبيعية من الصخر تشبه الملك آرثر الانكليزي الشهير، وتقوم بالقرب من تنتاجيل، بإنكلترا.



* * *



الجرعة المحيية

كان الدوق ألبرت (١٧٣٨ - ١٨٢٢) من زاكسن - تيشن، في المانيا، سقيماً وهو طفل، بحيث أن الاطباء وصفوا له جرعة يومية من النبيذ، ظل يتناولها يومياً طوال حياته التي امتدت إلى ٨٤ سنة...

* * *

يترجم بـ ١١ لغة

إدوين نوريس (١٧٩٥ - ١٨٧٢) العالم اللغوي البريطاني الشهير، ترجم الكتاب المقدس إلى اللغات التالية: البرتغالية، الماوورية، الاسبانية، الفارسية، الفرنسية، العربية، الاكراوية، الاينتومية، الاوتجية، البلغارية، الايطالية.

* * *

الكتاب المقدس بطريقة براي

طُبع منذ حوالى ربع قرن في لوس أنجلوس بالولايات المتحدة الاميركية، «الكتاب المقدس» بطريقة براي، برسم المكفوفين. وقد صدر في ٢١ مجلداً، وبلغ ارتفاعه - صدّق أو لا تصدّق - حوالى ست أقدام،

وبلغت كلفة النسخة الواحدة منه طباعةً وتجليداً، دون إضافة أي ربح إليها ٦٣ دولاراً. ولا يشمل هذا الرقم أي جزء من نفقات اللوحات النافرة التي نُسخت منها الصفحات على اسطوانات الآلة الطابعة التي بلغت وحدها ٧٥٠٠ دولار.

ويقدّم «معهد براي الاميركي» الذي يتخذ له مقراً في مدينة لوس انجلوس، الطبعة من «الكتاب المقدس» بعهديه القديم ـ ويتألف من ١٦ مجلداً، والعهد الجديد ـ ويتألف من خمسة مجلدات، إلى المكفوفين غير القادرين على دفع ثمنه بثمن رمزي هو دولار واحد. وحتى إذا لم يستطع هؤلاء دفع هذا الدولار، فإنهم يحصلون عليه مجاناً.

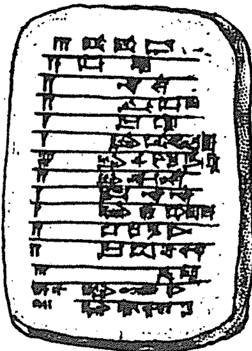
* * *

أغرب موسيقي في التاريخ

ولد كارل هرمان أونتان في بروسيا السنة ١٨٤٨ بلا ذراعين، وأصبح نجماً من نجوم الحفلات الموسيقية، وعازفاً منفرداً في عدد من الفرق الموسيقية. فكان يعزف بالكمان بقدمه. وكان، إلى ذلك ماهراً في الرماية، وسبّاحاً، وفارساً، وباستطاعته أن يطبع على الآلة الكاتبة، ويكتب بالريشة، و«يدوّر» ساعته، ويحلق ذقنه، ويضع الزرّ ذي الرأسين لتثبيت قبة قميصه...

* * *

أقدم جدول معاشات



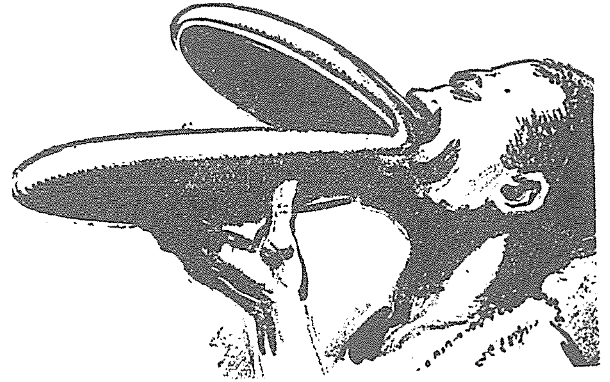
أقدم جدول معاشات في التاريخ، مكتوب باللغة المسمارية، وقد عُثر عليه في أور الكلداتيين، موطن جدنا إبراهيم الخليل. وهو يتضمن أسماء ١١٩٧ عبداً والأجر اليومي الذي كانوا يتقاضونه لخمسة آلاف سنة خلت.



والد في سن الـ ٩٣

السر ويليام نكـولسون (١٦٧٣ ـ ١٧٦٦)، من غلنبرغي، في اسكتلندا، أصبح والداً في سن الثالثة والتسعين، في الوقت الذي بلغت فيه ابنته الكبرى السادسة والستين.

* * *



مقاييس الجمال...

للجمـال مقـاييس تختلف بـاختـلاف الشعـوب والبلدان.. وليس ثمة أغرب من مقاييس الجمال لدى بعض القبائل البدائية في القارة السوداء (افريقيا) وبعض القبائل الزنجية في العالم الجديد (اميركا). فهناك ذوو وذوات الشفاه الغليظة الطويلة من أفراد قبائل «ساراس جنجز» في أفريقيا الوسطى.



وهناك ذوو وذوات الآذان المستطيلة من زنوج قبيلة «الانكا» الاميركية، كما يبدو في الرسمين.

وتعتبر هذه القبائل هذا الطول في الشفتين والاذنين ذروة الجمال.

فتأمل!..

* * *

الطفل العجوز



هل تصدّق أن هـذا العجوز البادي في الرسم لا يتجـاوز السابعـة من عمره؟..

تلك هي الحقيقة. فقد ولد هذا الطفل الأميركي، ويـدعى تشـارلـزويرت، طبيعياً، ولكن سرعان ما تبينّ، لدى نشوئه، أنـه حقير البنية، وثمة اختلال في العظم المستدير المحيط بقاعدة عنقـه، وفي فكه الاسفل، وفي أغشية عظم الجمجمة. ولدى بلوغه الرابعة نبت له شاربان ولحية سرعان ما دب فيها الشيب كما دب في رأسه، وتجعدت

ملامحه وتغضنت بشرته، وبرزت عروق يديه، وبات صوته وشكله أشبه ما يكونان بصوت وشكل ابن الثمانين أو التسعين. فلما بلغ السابعة أصيب بنوبة إغماء مفاجئة أعدمته الحياة...

* * *



أظافر قياسية

بلغ طول أظافر أحد الكهنة الصينيين ٧٠ سنتمتراً بعد أن تركها ٢٧ سنة دون تقليم.

* * *

مخابرة تلفونية تتسبّب بوفاة!



يوم الحادي عشر من تشرين الأول سنة ١٩٦٣، وفي منزله في «ميي ـ لا ـ فوريه» بالقرب من فونتنبلو، كان جان كوكتو ينتظر خلوده بهدوء...

تلقّى آخر مخابرة تلفونية، وسجل آخر عبارة على دفتر. وبلا خوف ولا وجل أغمض عينيه.

وليس من السخف في شيء القول إن جان كوكتو مات بالسكتة من الانفعال لدى سماعه بنبأ موت آخر على الطرف الآخر من خط التلفون ـ موت صديقته المغنية الشهيرة إيديت بياف.

إن هذه الطريقة في الرحيل لتشبهه كثيراً، فلقد كان يخشى العزلة كثيراً، فاستقل القطار نفسه الذي استقلته إيديت بياف، الصديقة، أو الشخصية التي كان يمكن أن يبدعها.

كان كوكتو اسطورة من أساطير منتصف هذا القرن. سيطر على الأدب الفرنسي في النصف الأول من القرن العشرين بتقلّبه، ونجاحه الباهر، وشغفه بالتناقض والافكار الجديدة.

* * *

عقاب العين



أساءت عين الهر هاينريش لاوفر، من دوسلدورف بالمانيا، السلوك، فعاقبها صاحبها بإغماضها تسعين يوماً متواصلة. فقد تلصص الهر لاوفر على زوجة صديقه وصاحب البيت الذي يقيم فيه.

ولكنه ما لبث أن ندم على سوء فعلته، فاعترف بذنبه لصديقه وطلب إليه الصفح، فثارت ثائرة الزوج وهدد الهر لاوفر بالسجن. ولكن أحد الكهنة تدخّل لحسم النزاع. وقدكان، وفرض على لاوفر أن يغمض عينه ثلاثة أشهر كاملة. وجدير بالذكر أن الزوج ظل يراقب لاوفر ليتأكد من تنفيذه هذا العقاب الصارم طوال المدة.

* * *

أغرب النباتيين في العالم



إنهم أفراد قبيلة سايفال الهندية، الذين يرفضون تزويج أي كان لا يمكنه أن يثبت أن اسرته لا تأكل اللحم طوال ٢٠٣ أجيال ـ أي أكثر من أربعة آلاف سنة.

* * *

أطول رجل وأقصر رجل



لا يبلغ طول بطرس الصغير الافريقي (من مدينة بيترسبورغ) ٣ أقدام، ولكنه متزوج من عشر نساء وله منهن ٣٧ ولداً!

أما أطول رجل فهو صيني ويدعى تشانغ. وباستطاعة هذا العملاق أن يكتب اسمه على جدار يرتفع ١١ قدماً عن الأرض.

* * *

تحديد المسافة بين النجوم



كانت وسائل تحديد المسافة بين نجمة من النجوم والأرض تتطلب على الأقل ستة أشهر. أما اليوم فبفضل طريقة إلكترونية من وضع الدكتور أولن ج. ايغن، من مرصد ليك، في جبل هاملتون، بكاليفورنيا، أصبح بالامكان القيام بهذا العمل في مدى عشر دقائق فقط.

* * *

الشجرة التي نمت على هيئة إنسان



هذه الشجرة التي نمت على هيئة رجل تخص هارلو كلارك من بلدة ماركيت، في ولاية متشيغان الاميركية.

* * *

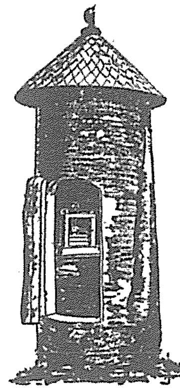


يتحكم بشعره

كان في استطاعة بيير ميسي (من نانت بفرنسا)، وهو ممثل إقليمي، أن يتحكم بشعر رأسه على هواه: يجعله يقف، ويتجعد، ويحرك أي جزء من الشعرة الواحدة. ويقول الدكتور أوغست كابان في كتابه «الحواس الخمس» إن القدرة على ذلك تعود إلى نمو غير طبيعي في عضلات الشعر.

* * *

متحف المزورين



لعل أغرب متحف في العالم هو متحف المزورين الذي يؤويه جذع صنوبر مجوف، وذلك في بلدة ليليهامر النرويجية.

* * *

الدوّارة ـ دليل اتجاه الريح ـ لا تشير إلى وجهة الريح، بل إلى الوجهة المعاكسة.

* * *

نهر تينيسي هو النهر الوحيد في الولايات المتحدة الاميركية الذي يجري مرتين عبر ولاية من ولاياتها الإحدى والخمسين. . .

* * *

الأرزّ في الهند ينمو بثمانين نوعاً مختلفاً.

* * *

وعلى ذكر الأرزّ، فإن هذه النبتة في شمبران، بالهند، نبتة متنبئة! ذلك بأنها دائمًا تنبت وترتفع إلى ما فوق مستوى الفيضانات ليتاح حصادها. . . وغالباً ما ترتفع المياه على حين غرة إلى ما يقارب عشرين قدماً! . .

* * *

العين العادية هي بالحجم نفسه لدى كل الافراد، إذ تبلغ زهاء ٢٣ مليمتراً.

* * *

المشترع الآثيني آريسطوفون (٤١٢ - ٣٥٤ قبل الميلاد) اتهم خمساً وسبعين مرة في حياته، ولكن لم يجرَّم قط!

* * *

هذا توقيع البابا أوربان الثالث!

* * *

طلسم للترقية

يعتقد الصينيون أن هذا الطلسم، إذا ما حمله شخص ما طوال أربعة أسابيع، فإن له قوة تأمين الترقية في العمل.

* * *

الجواد المحظوظ

عيَّن الامبراطور الروماني كاليغولا (١٢ - ٤١ للميلاد) جواده المحبوب انساتوس شريكه في الملك، وأسبغ عليه كل امجاد هذا المقام الرفيع. فكان يأكل في مذود عاجي، ويشرب الخمرة في كأس ذهبية.

* * *

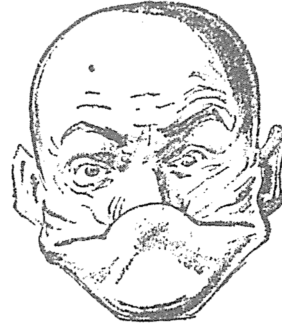
من هنا وهناك

«مستشفى لندن» هو اليوم من أكبر المراكز الطبية في العالم. وقد افتُتح سنة ١٧٤٠ برأسمال لم يتجاوز شلناً واحداً.

* * *

هاجم بودوان الأول، دوق الفلاندر، دب ضخم، فخنقه بيديه المجردتين!

* * *



كان في وسع موريموتو الياباني أن يبتلع أنفه ساعة يشاء.

* * *

لماذا يسمّى قصر الرئاسة الاميركية «البيت الأبيض»؟

إنها انطباعة شخصية عاطفية ورومنطيقية. فعندما التقى جورج واشنطن مارثا كستيس، وخطبها، كانت تمتلك مزرعة على ضفاف نهر بمنكي، في فرجينيا، ورثتها عن زوجها الأول. وكان قصر مالك العزبة يُعرف باسم «البيت الأبيض». وفي هذا «البيت الأبيض» وجد والد الولايات المتحدة الاميركية أعظم سعادة بيتية. وبعد ذلك بسنين كثيرة وعندما شُيّد في واشنطن قصر الرئاسة، اقترح أول رئيس للولايات المتحدة الاميركية أن يدعى «البيت الأبيض» تخليداً لذكرى قصر فرجينيا المحبوب. وقد دُمّر «البيت الأبيض» الأصلي خلال الحرب الأهلية سنة ١٨٦٠، وكان في آخر عهده ملكاً للسيدة روبرت لي، من ذرية مارثا واشنطن.

* * *

متفرقات

كل مياه البحار تحتوي على ذهب!

* * *

لم يذكر التاريخ أن أي توأمين حازا أي شهرة...

* * *

دجيمس هندرسون (١٨٤٩ - ١٩٤٠) من مدينة ساوث بوسطن، بولاية فرجينيا الاميركية، لم يشترِ أي شيء في حياته بالدين، ولم يمرض قط طوال حياتِه التي امتدت حتى الحادية والتسعين.

* * *

نسخ الفتى روبرت ميلر، من سولتكوتس، بإسكتلندا، وهو في العاشرة، الكتاب المقدس بكامله في غضون ١٢٠ يوماً.

* * *

مكتبة مدرسة ابوماتوكس الاقليمية، في فرجينيا، والمجلدات الـ ٤٧٨٠ التي تضمّها هي هدية من رجل غريب لم يشأ أن يعلن اسمه، ومذ ذاك (١٩٤٠) لم يُعرف أي شيء عن هويته.

* * *



الاميركي صمويل ل. ساذرد (١٧٨٧ - ١٨٤٢) تولى، بالتتابع، وزارة الحربية، فوزارة البحرية، فوزارة المال.

* * *

الملك إدوارد السادس (١٥٣٧ - ١٥٥٣) كان البيوريتاني الوحيد الذي تربّع على العرش البريطاني. والبيوريتاني هو عضو في جماعة بروتستانتية في إنكلترا ونيو إنغلند، بأميركا، في القرنين ١٦ و١٧ طالبت بتبسيط طقوس العبادة وبالتمسك الشديد بأهداب الفضيلة.

* * *

اشتهر كريستوفر م. تالبوت (١٨٠٣ - ١٨٩٠) في إنكلترا كخطيب كبير، مع أنه خدم كعضو في البرلمان البريطاني ستين سنة، دون أن يلقي سوى خطبة واحدة كل عشر سنين.

* * *



نقود زجاجية، كل فئة منها بلون يختلف عن الآخر، كانت تُستعمل في مصر بين ٩٠٨ و١١٧١، وكانت تُستبدل بالذهب لدى الطلب.

* * *

اصدرت اليونان سنة ١٩٥٤ طابعاً بريدياً يحمل النص الكامل والحرفي لمناقشة جرت حول وضع جزيرة قبرص، في البرلمان البريطاني، وتتألف من ٧٤٦ كلمة.

* * *

يتفق العلماء على القول إن ثلاثة من عشرة مليارات من الطاقة الشمسية تصل إلى الأرض فقط، وإن خسارة خمسة بالمئة أخرى من هذه الطاقة تدمّر كل حياة بشرية.

* * *

لا تشير البوصلة إلى القطب الشمالي، لأن القطب المغنطيسي يقع على مسافة ١٥٠٠ ميل إلى الجنوب من القطب الشمالي الحقيقي، وعلى ٩٧ درجة غرباً من خط الطول.

* * *

كان لبابو الالماني، كونت انبزبيرغ ودوروي، ٣٢ ولداً خدموا في جيش الملك هنري الثاني الالماني في الوقت نفسه.

* * *

بدأت الكاتبة الانكليزية تشارلوت يونغ (١٨٢٣ - ١٩٠١) تدرّس في مدارس الأحد منذ كانت في السابعة من عمرها في بلدة أوتربون وظلت تدير هذه الصفوف الاسبوعية طوال ٧١ سنة!

* * *

في صباح أحد أيام شتاء العام ١٩٢٨ وضع الهر رايناش النمساوي قرصاً من الثلج زنته ١٠ كيلوغرامات على رأسه، وتركه حتى ذاب من تلقائه في صباح اليوم التالي.

* * *

ما تزال واجهة دير سان برونو، بإيطاليا، قائمة إلى اليوم بعد ٨٧٢ سنة من تشييدها، على الرغم من أن هزة أرضية دمرت المبنى سنة ١٧٨٣، ودوّمت الواجهة كلياً دورة كاملة، ثم أعادتها إلى وضعها الأصلي!

* * *

إذا تمَّ تسخين قذيفة مدفع إلى درجة ٥٠مليون - وهي حرارة وسط الشمس، فإن ضغط الضوء الذي ترسله يكفي للقضاء على أي شخص يكون على مسافة خمسين ميلاً منه!

* * *

كنيسة بالميغي، في اسكتلندا، كان فيها سرب كبير من النحل يعشش بين روافدها الخشبية طوال قرن من الزمن، ومع ذلك لم يعقص أي شخص من الرعية. وبعد مئة عام بالضبط اختفى النحل، ولم يعد مذ ذاك!

* * *

استعمل شعباً الأنكا والأزتيك أدوات حجرية لإجراء عمليات جراحية في الدماغ، منذ القرن الثالث عشر. وقد وُجدت في إحدى الجماجم خمس فتحات.

* * *

بسبب دوران الأرض، يمكنك أن ترمي بالكرة الحديدية التي يمارس بها الرياضيون هذه اللعبة، إلى مسافة أبعد إذا ما رميتها باتجاه الغرب. . .

* * *

السر فرنسيس درايك، القائد البحري الانكليزي الاشهر، ومحطّم الارمادا الاسبانية، كان يحمل في سفينته «غولدن هند» - «الايّلة الذهبية»، فرقة موسيقية وترية كاملة عندما طاف حول العالم «لكي يدهش المتوحشين» - على حد تعبيره - وذلــك سنة ١٥٧٧ و ١٥٨٠.

* * *

مساء ١٣ تشرين الأول ١٨٣٣ شُقّت السماء فوق أميركا الشمالية بمئتي نيزك، ولكن لم يصل إلى الأرض شيء منها.

* * *

كنيسة القديسة مريم في فيرفود، بإنكلترا، بناها السير دجون تايم سنة ١٤٩٦ من أجل استعمال محمول سفينة كاملة من الزجاج الملون استولت عليها مراكب القرصنة المفوضة من قبل الحكومة بمهاجمة سفن العدو والاستيلاء عليها.

* * *

هناك ٤٧ نوعاً مختلفاً من أوجاع الرأس أو الصداع!

* * *

كان للملح والذهب القيمة نفسها في ولاية اوريغون الاميركية سنة ١٨٥٢.

* * *

كان شاعر الرمزية الفرنسي شارل بودلير (١٨٢١ - ١٨٦٧) يصبغ شعره باللون الأخضر.

* * *

اشتد الطلب على الزهور لمناسبة جنازة الرئيس الفرنسي سادي كارنو الذي اغتيل سنة ١٨٤٩، بحيث أن أصغر وردة بيعت بثلاثين دولاراً.

* * *

مع أن كيتو، عاصمة الاكوادور، لا تبعد أكثر من ١٥ ميلاً عن خط الاستواء، فإن مناخها مزيج من الصيف والربيع والخريف، ويجري الزرع والحصاد معاً، وفي آن واحد.

* * *

يُصنع الحبر المستخدم في ختم اللحوم المراقبة صحياً في المسالخ من قشرة العنب الأسود.

* * *

مع أن حجم القمر هو $\frac{١}{٤٩}$ من حجم الأرض، فإن جباله هي أعلى من كل جبال الأرض باستثناء خمسة فقط. وتعلو جبال دوربيل القمرية ٢٦ ألفاً و ٦٩١ قدماً...

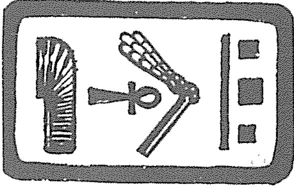
* * *

اتهُم الانكليزي تشارلز بيل الذي أصبح أباً لرسامين أميركيين شهيرين هما تشارلز ولسون ودجيمس بيل، وجدّاً لثمانية رسامين آخرين شهيرين، بالاختلاس لما كان موظفاً في إحدى دوائر البريد في انكلترا. وقد حُكم عليه بالاعدام، ولكن هذا الحكم خُفِّف في اللحظة الاخيرة إلى الترحيل إلى أميركا بصفته شخصاً غير مرغوب فيه.

* * *

الكرسي الذي جلست عليه الملكة ميري البريطانية في كاتدرائية ونشستر خلال حفلة زفافها، لم يحُرَّك من مكانه طوال ٤٠٠ سنة.

* * *



طابع بريدي عمره ٤٥٠٠ سنة استُخدم في مصر في سنة ٢٦٠٠ قبل الميلاد.

* * *

«لا لوميناريا» صحيفة طُبعت بالحبر الفوسفوري في مدريد، عاصمة اسبانيا، سنة ١٨٥٣.

* * *

بنى دار البرلمان في سيدني، عاصمة أوستراليا، (١٨١١) ثلاثة مقاولين طلبوا أجراً على عملهم هذا احتكار بيع شراب الرُم المسكر في تلك المستعمرة إذ ذاك.

* * *

لعلَّ أشهر سائق عربات في التاريخ هو اليوناني آنيسيريس الذي كان بوسعه القيام بألف دورة داخل الحلبة بسرعة فائقة دون أن يحيد عن السبيل الأصلي الذي سار عليه.

* * *

الدكتور آلان بومبار، فرنسي قام سنة ١٩٣٥ على طوف صغير عادي برحلة بحرية بين جزر الكناري وباربادوس استغرقت ٦٥ يوماً، ولم يكن يحمل معه ماء ولا طعاماً، بل كان يعيش على مياه البحر والسمك الذي يصطاده...

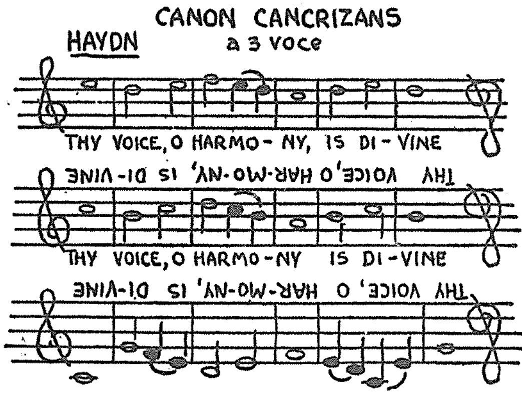
* * *

الرقم ١٣ باللغة اليابانية يشبه الشاهد على الضريح.

* * *



عوقب مانليوس آلويليوس، الحاكم الروماني لجزيرة صقلية، على طمعه وفساده بإجباره على ابتلاع عشرة أرطال من الذهب المذاب، وذلك سنة ٨٨ قبل الميلاد!





المعزوفة العجيبة!

هذه القطعة الموسيقية التي ألّفها الموسيقي هايدن يمكن عزفها من نهايتها أو من أولها ـ بدءاً من* أعلى، إلى أسفل، أو الوسط ـ على حد سواء. وهي دائماً لحن صحيح المصاحبة في العزف أو الغناء!

* * *

عصيان يؤسس أكاديمية بحرية

في سنة ١٨٤٢ كان فيليب سبنسر، ابن وزير الحربية الاميركية دجون كانفيلد سبنسر، عائداً من جولة تدريبية في أفريقيا على ظهر السفينة الشراعية ذات الصاريين «سومرز». ونظراً لسوء الأحوال على ظهر السفينة، تآمر سبنسر، الابن، مع اثنين من البحارة، بقصد إعلان العصيان، وقتل الضابط، والاستيلاء على السفينة، ورفع علم القرصنة عليها. ولكن الخطة اكتُشفت، وجرّم البحارة الثلاثة، وشنقوا على طرف عارضة الشراع.

وأدّى الاعدام إلى تحقيقات أجرتها وزارة البحرية الأميركية حول الأحوال على سفن التدريب، تبيّن معها أنها جد زرية. وما هي إلا ثلاث سنوات حتى حصل وزير البحرية جورج بانكروفت على مبلغ من المال من الكونغرس خصّص للشروع في إقامة أكاديمية بحرية في آنابوليس.

وهكذا فإن إحدى المؤسسات الأميركية يعود الفضل في وجودها إلى عصيان وموت مخجل كان بطله ابن أحد كبار المسؤولين الحكوميين.

* * *

أروع رجل حي



إنه دجوني أيك من مواليد بولتيمور، بالولايات المتحدة الأميركية في ٢٧ آب ١٩١٠. أبصر النور بلا ساقين، وبلا الجزء الأسفل من جسمه. وقد برع في الضرب على الآلة الكاتبة، وكبهلوان، ومؤلف موسيقي، فضلاً عن كونه رساماً في وضع المخططات والتصاميم، وقائد فرقة موسيقية، وراقصاً، وسباحاً، وغطاساً، صدّق أو لا تصدّق!

لما ولد دجوني بدا انه لن يعيش لأنه كان بهذا النقص الهائل في جسمه، ثلث طفل، وفي الحقيقة كَسْراً شرياً.

ومع ذلك عاش وبرز في كثير من الميادين، وذهب إلى المدسة مثل سائر الأولاد في سنه، ولكنه كان يسير على يديه. وقد تخرّج في الرابعة عشرة من عمره في المدرسة الثانوية.

وعدم اكتمال جسم دجوني أيك لم يكن عائقاً صحياً، كما لم يكن عائقاً اجتماعياً. فهو يأكل كل ما يشاء ويشتهي، ولم يعرف المرض في أي يوم من حياته. ولم يعقّده ذلك، بل على النقيض فهو ذو طبيعة مشرقة، مرحة، تعكس الاستمتاع الكلي بالحياة. ويكاد يكون بعيداً عن التصديق ان له شقيقاً توأماً طبيعياً تماماً. وكلاهما أبصر النور في ٢٧ آب ١٩١٠.

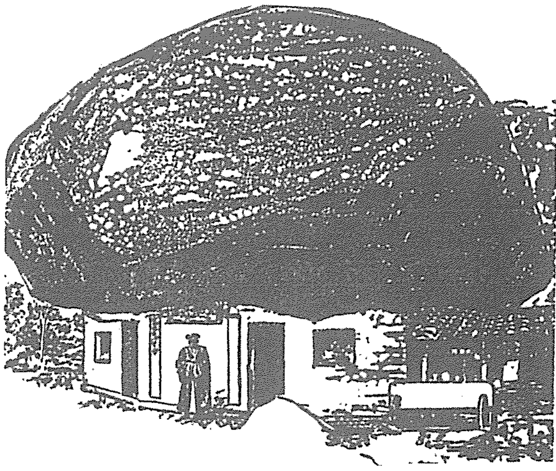
* * *

أنبل أعمال الله!

كان حاكم ولاية تينيسي الأميركية ايشام غرين هاريس الذي ولد عام ١٨١٨ وتوفي عام ١٨٩٧ قمة في النزاهة والعفة، بحيث أنه يجسّد أفضل تجسيد البيت الشعري الذي يقول فيه الكسندر بوب الإنكليزي «الرجل الشريف هو أنبل أعمال الله!» فقد كان الحاكم هاريس على رأس السلطة التنفيذية في ولايته سنة ١٨٦١، وانحاز إلى جانب الولايات الاحدى عشرة التي انفصلت عن الولايات المتحدة الأميركية في سنة ١٨٦١، الأمر الذي جعل الجيوش الاتحادية تطرده من منصبه.

فتطوع كجندي بسيط، واشترك في مئات النزاعات والمعارك طوال أربع سنوات. وبعد الاستسلام انتقل إلى المكسيك وانكلترا، ولكنه ما لبث أن عاد إلى الولاية التي أبصر فيها النور. وطوال السنوات الست التي قضاها في السير، والتخييم، والحرب، والمنفى كان يحمل باستمرار مبلغ ٦٥٠ ألف دولار نقداً وعدّاً - وهي الموجودات النقدية العائدة إلى صندوق المدرسة العامة في ولاية تينيسي، وكان مؤتمناً عليها. وقد حافظ على هذا المبلغ الضخم معرّضاً حياته للخطر أثناء الحرب والتشرد. ومع أنه طالما شكا العوز والفقر، فإنه لم يمدّ قط يده لإنفاق فلس واحد من هذه الوديعة المقدسة التي أعادها بعد انتهاء فترة نفيه إلى إدارة ولايته كاملة غير منقوصة!

* * *



الحجر العائم

لعلّ من أكثر مشاهد الأرض بعثاً على الرعب معبد «تاي منه» في آنام - إحدى مناطق الهند الصينية. فهو يقوم مباشرة تحت صخرة جبارة تزن حوالى ثلاثمائة طن، تبدو كأنها معلّقة في الهواء، ولا تعلو عن سطح الهيكل السريع العطب سوى سنتمترين ونصف. ولا شيء يبقي هذه الصخرة في مكانها سوى انعكاس قوانين الجاذبية إنعكاساً تاماً. وبالنسبة إلى ذوي النفوس التقية والورعة الذي يدخلون المعبد ويخرجون منه باستمرار دونما وجل، فإن هناك خطراً ماثلاً أمامهم يتهددهم في كل لحظة بالموت المحتم الفظيع!

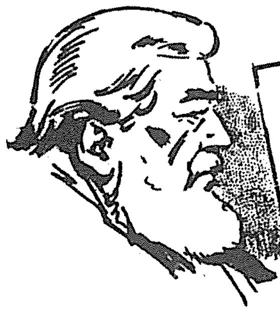
* * *

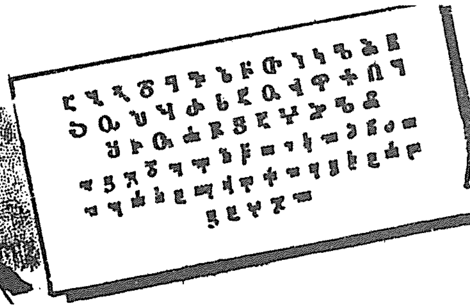
القاضي المحبّ للراحة

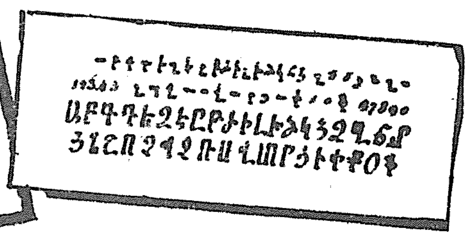


القاضي دانيال وستربروك دنغمان (١٧٧٥ - ١٨٦٢)، قاضي المحكمة الاقليمية في «بايك كاونتي»، بولاية بنسلفانيا، كان يجلس على مقعد القضاء كل صيف، وطوال ست وعشرين كاملة، بالقميص المرفوعة الكمين، وحافياً، لأنه كان يعتبر الراحة أكثر أهمية من الوقار

* * *



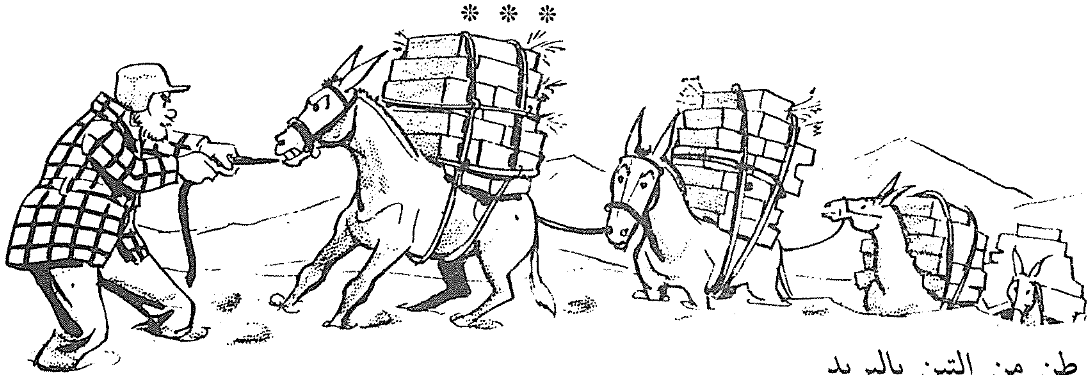




مبتكر أبجديتين

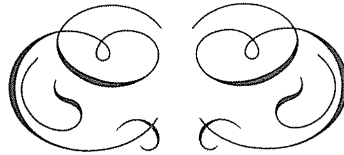
أوجد العالم اللغوي ميشروب ماشدوتس (٣٦١ - ٤٤١) ابجديتين هما أبجديتا أرمينيا وجورجيا، وهما ما تزالان مستخدمتين منذ أكثر من ١٥٠٠ سنة من ابتكارهما...

* * *



نقل طن من التبن بالبريد

سنة ١٩٣٢ أراد صاحب أحد المزارع الأميركيين في سيلفرتون، بولاية كولورادو، بعدأن حُجز في منزله بسبب الثلوج أن ينقل طناً من التبن لتغذية ماشيته فطلب من ادارة البريد تولّي مهمة النقل من دورانجو بطريقة الطرود البريدية. فرُزم التبين رزماً صغيرة وحملت على ظهر البغال فوق دروب الجبل لقاء طوابع بقيمة ١٤ دولاراً. ولكن تلك العملية كلفت مكتب البريد مئة دولار لقاء استئجار البغال.



المـراجع

□ Gaint Believe it or not, by Ripley Ripley.
□ Believe it or not (4 Series), by Robert Ripley.
□ Strange as it Seems, by Elsie Hix.
□ Strange but True, Compiled fron True Magazine.
□ Believe it or not - greatest Disasters, by Robert Ripley.
□ La réalité dépasse la fiction, par Albert Aycard et Jacqueline Franck.
□ فضلاً عن مطالعات شخصية متعددة في عدد من الكتب المجلات الأجنبية.

□ الرسوم في هذا الكتاب بريشة كل من روبرت ريبلي - صاحب مجموعات «صدّق أو لا تصدّق»، التي كانت الشرارة التي أطلقتْ سلسلة من الكتب المماثلة عن كل غريب عجيب من الحقائق التي تفوق حدَّ التصوّر والخيال - وجورج جانز، وبيل بالنتاين...

فهرس



متفرقات

طُبع على مطابع

مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر

الإدارة: ٨٣٤٧٤٨/٩ ـ ٨٢١٨٤٣ ـ المخازن: ٨٢٣٨٢٩ ـ المطابع: ٨٣١٦٤٠

هاتف دولي وفاكس: ٠٠١٢١٢١٢٤٧٨١٩٧٩

بناية لاند ترايد ـ بئر حسن ـ ص. ب: ١٣/٥٢٥١ بيروت ـ لبنان